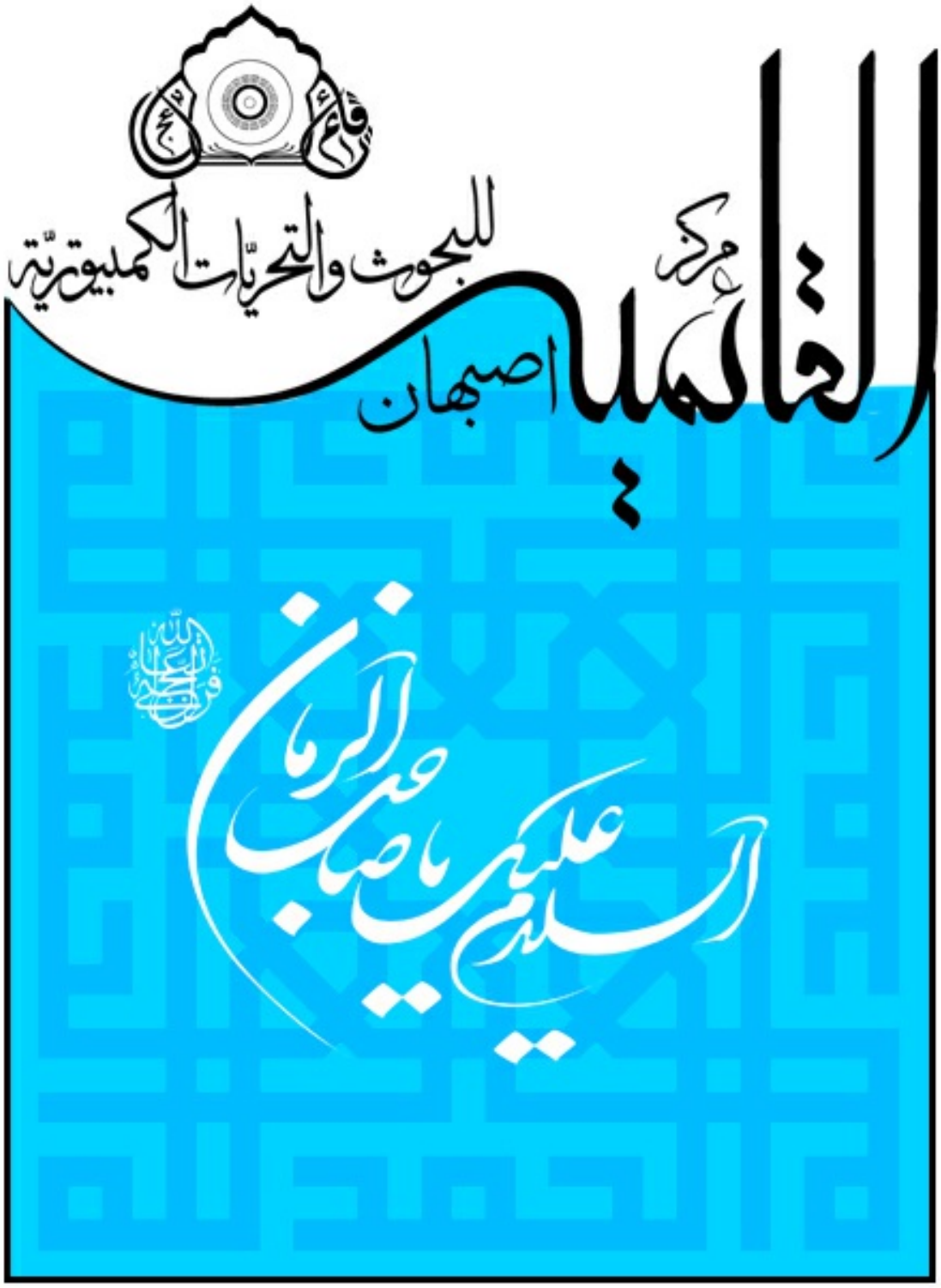

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الاعتكاف

دراسة قرآنية وحديثية وفقهية للآيات والأحاديث الواردة

الجزء الأول

تأليف

الشيخ عبد الله الأنصاري

طبعة وتوزيع مركز الأنصار الإعلامي

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الاعتکاف: دراسه قرآنیه، روایيه، فقهیه، اخلاقیه، تاریخیه

کاتب:

محمد امین پورامینی

نشرت فی الطباعة:

مرکز فقهی ائمه اطهار (علیهم السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موسوعه الاعتکاف: دراسه قرآنیه، روایيه، فقهيه، اخلاقيه، تاريخيه الجزء الاول ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
مقدّمه المؤلف ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
ما کُتب حول الاعتکاف ----- ۲۶
مع هذه الموسوعه ----- ۳۲
تنبيه وتنويه ----- ۳۳
وفی الختام ----- ۳۴
الإعتکاف لغةً واصطلاحاً ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
الإعتکاف فی اللغه ----- ۳۷
الإعتکاف فی الاصطلاح ----- ۴۵
أقوال أعلام الإماميّه الإثنی عشريّه ----- ۴۵
أقوال أعلام غير الإماميّه الإثنی عشريه ----- ۵۱
۱ - أعلام الزيديه ----- ۵۱
۲ - أعلام الحنفيه ----- ۵۱
۳ - أعلام المالکيه ----- ۵۲
۴ - أعلام الشافعيه ----- ۵۳
۵ - أعلام الحنابله ----- ۵۴
۶ - أعلام الظاهريه ----- ۵۵
أقوال بعض المفسّرين وسائر الأعلام ----- ۵۵
أقوال بعض اللغويين فی بيان المصطلح الفقهی ----- ۵۶

الفصل الأوّل: الإعتكاف فی القرآن الكريم وأقوال المفسرين ---- ۵۹
اشاره ---- ۵۹
الآيه الأولی: قوله تعالی: ---- ۶۴
اشاره ---- ۶۴
أقوال المفسّرين ---- ۶۴
۱ - الطبری: ---- ۶۴
۲ - الجصّاص: ---- ۶۵
۳ - الماوردی: ---- ۶۷
۴ - ابن عطيّه الأندلسی: ---- ۶۷
۵ - الطّبرسی: ---- ۶۹
۶ - الفخر الرازی: ---- ۶۹
۷ - ابن عربی: ---- ۷۲
۸ - العزّ بن عبدالسّلام: ---- ۷۲
۹ - القرطبی: ---- ۷۴
۱۰ - البيضاوی: ---- ۷۴
۱۱ - ابن جُزّی الغرناطی: ---- ۷۵
۱۲ - أبو حيّان الأندلسی: ---- ۷۵
۱۳ - ابن كثير: ---- ۷۷
۱۴ - الثعالبی: ---- ۷۹
۱۵ - السيوطی: ---- ۷۹
۱۶ - أبو السّعود العمادی: ---- ۸۱
۱۷ - الشوكانی: ---- ۸۱
۱۸ - الآلوسی: ---- ۸۳
۱۹ - القاسمی: ---- ۸۳
۲۰ - الشبّر: ---- ۸۴
۲۱ - سعيد حوّی: ---- ۸۴

٢٢ - الشيرازى: ---- ٨۴
٢٣ - الحفنى: ---- ٨۶
٢۴ - اليزدى: ---- ٨٧
الآيه الثانيه: قوله تعالى: ---- ٩٠
اشاره ---- ٩٠
الأحاديث والآثار حول الآيه ---- ٩٠
أقوال المفسرين ---- ٩٣
١ - مقاتل بن سليمان: ---- ٩٣
٢ - ابن أبى شيبه: ---- ٩٨
٣ - هود بن محكّم الهوّارى: ---- ٩٨
۴ - الطبرى: ---- ١٠٠
۵ - ابن أبى حاتم الرازى: ---- ١٠۵
۶ - النحّاس: ---- ١٠۵
٧ - الجصّاص: ---- ١٠٧
٨ - أبو الليث السّمرقندى: ---- ١٢٣
٩ - السّلمى: ---- ١٢٣
١٠ - الثّعلبى: ---- ١٢۴
١١ - الشريف المرتضى: ---- ١٢٨
١٢ - الماوردى: ---- ١٣١
١٣ - البيهقى: ---- ١٣١
١۴ - الشيخ الطوسى: ---- ١٣٢
١۵ - السّمعانى: ---- ١٣۴
١۶ - عماد الدين على الكياهراسى: ---- ١٣۵
١٧ - البغوى: ---- ١٣۶
١٨ - النسفى: ---- ١٣٨
١٩ - الزمخشرى: ---- ١٣٨

٢٠ - ابن عربی المالکی: ---- ١٣٩
٢١ - ابن عطیه الأندلسی: ---- ١٤١
٢٢ - الطّبرسی: ---- ١٤٣
٢٣ - ابن الجوزی: ---- ١٤٤
٢٤ - الفخر الرازی: ---- ١٤٥
٢٥ - روزبهان الشیرازی: ---- ١٥٢
٢٦ - ابن عربی: ---- ١٥٢
٢٧ - القرطبی: ---- ١٥٤
٢٨ - البیضاوی: ---- ١٦١
٢٩ - ابن التمجید: ---- ١٦١
٣٠ - القاضی أحمد الخفاجی: ---- ١٦٥
٣١ - عصام الدین القنوی: ---- ١٦٥
٣٢ - الخازن: ---- ١٦٨
٣٣ - أبوحیّان الأندلسی: ---- ١٧٢
٣٤ - ابن جُزّی الغرناطی: ---- ١٧٨
٣٥ - ابن کثیر: ---- ١٧٩
٣٦ - الفیروزآبادی: ---- ١٨١
٣٧ - مقداد بن عبداللّه السّیوری: ---- ١٨٢
٣٨ - یوسف بن أحمد الزّیدی الیمانی: ---- ١٨٤
٣٩ - نظام الدین حسن بن محمّد القمّی النّیسابوری: ---- ١٨٨
٤٠ - ابن حجر العسقلانی: ---- ١٩١
٤١ - المحلّی: ---- ١٩٣
٤٢ - الثّعالبی: ---- ١٩٣
٤٣ - السّیوطی: ---- ١٩٤
٤٤ - أبو السّعود بن محمّد العمادی الحنفی: ---- ٢٠١
٤٥ - المقدّس الأردبیلی: ---- ٢٠١

۴۶ - الفاضل الجواد الکاظمی: ۲۰۳
۴۷ - البروسوی: ۲۰۷
۴۸ - محمّد ثناء اللّه النقشبندی الحنفی: ۲۰۹
۴۹ - الشوکانی: ۲۱۲
۵۰ - الآلوسی: ۲۱۳
۵۱ - القاسمی الدمشقی: ۲۱۶
۵۲ - البلاغی: ۲۲۰
۵۳ - الحائری الطّهرانی: ۲۲۱
۵۴ - عبدالرحمن السّعدی: ۲۲۲
۵۵ - محمّد الطّاهر التّونسی: ۲۲۳
۵۶ - محمّد علی السایس: ۲۲۳
۵۷ - عبدالقادر ملّا حویش: ۲۲۷
۵۸ - مغنیه: ۲۲۹
۵۹ - الطباطبائی: ۲۲۹
۶۰ - الشیخ محمّد السبزواری: ۲۳۱
۶۱ - سعید حوی: ۲۳۲
۶۲ - السبزواری: ۲۳۳
۶۳ - الشیرازی: ۲۳۴
۶۴ - فضل اللّه: ۲۳۶
۶۵ - محمّد سیّد طنطاوی: ۲۳۷
۶۶ - الصادقی الطهرانی: ۲۳۹
۶۷ - الزّحیلی: ۲۴۱
۶۸ - مکارم الشیرازی: ۲۴۳
۶۹ - المدرّسی: ۲۴۶
۷۰ - عبدالمنعم الحفنی: ۲۴۷
حول آیه: ۲۵۳

اشاره ----- ۲۵۳
أقوال المفسّرین ----- ۲۵۳
۱ - السیوطی: ----- ۲۵۳
۲ - الشّیخ الطوسی: ----- ۲۵۴
۳ - الفخر الرازی: ----- ۲۵۵
آیات قرآنیه علی هامش الاعتکاف ----- ۲۵۸
اشاره ----- ۲۵۸
الآیه الأولی: قوله تعالی: ----- ۲۵۸
الآیه الثانیه: قوله تعالی: ----- ۲۶۰
الآیه الثالثه: قوله تعالی: ----- ۲۶۱
الآیه الرابعه: قوله تعالی: ----- ۲۶۲
الآیه الخامسه: قوله تعالی: ----- ۲۶۶
الآیه السادسه: قوله تعالی: ----- ۲۶۸
الآیه السابعه: قوله تعالی: ----- ۲۷۶
الآیه الثامنه: قوله تعالی: ----- ۲۷۹
التاسعه: سوره قریش ----- ۲۸۱
الفصل الثانی: الاعتکاف فی أحادیث وآثار المسلمین ----- ۲۸۲
اشاره ----- ۲۸۲
طرق المؤلّف إلی الجوامع الروائیه ----- ۲۸۴
فضل وثواب الاعتکاف ----- ۲۸۸
أحادیث الشیعه ----- ۲۸۸
أحادیث وآثار أهل السنّه ----- ۲۸۹
الجوار و الاعتکاف ----- ۲۹۳
أحادیث و آثار أهل السنّه ----- ۲۹۳
ظاهره الاعتکاف من برکات الرّسول الأعظم صلی الله علیه و آله ----- ۲۹۴
أحادیث الشیعه ----- ۲۹۴

فضل الاعتکاف فی شهر رمضان ---- ۲۹۶
أحادیث الشیعه ---- ۲۹۶
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۳۰۳
اعتکاف عشره أیّام فی کلّ سنه ---- ۳۰۶
أحادیث و آثار أهل السنّه ---- ۳۰۶
فضل اعتکاف عشر فی شهر رمضان ---- ۳۰۷
أحادیث الشیعه ---- ۳۰۷
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۳۰۹
اعتکاف العشر الأوّل والوسط والأخیر من شهر رمضان ---- ۳۱۱
أحادیث و آثار أهل السنّه ---- ۳۱۱
اعتکاف العشر الأوسط من شهر رمضان ---- ۳۱۳
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۳۱۳
فضل الاعتکاف فی العشر الأواخر من شهر رمضان ---- ۳۳۲
أحادیث الشیعه ---- ۳۳۲
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۳۴۱
اعتکاف النّبیّ صلی الله علیه و آله طلباً لدرک لیله القدر ---- ۳۸۰
أحادیث الشیعه ---- ۳۸۰
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۳۸۱
فضل الاعتکاف فی الشّهر الحرام ---- ۴۰۷
أحادیث الشّیعه ---- ۴۰۷
اعتکاف عشر من شوّال ---- ۴۱۰
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۱۰
اعتکاف عشرین من شوّال ---- ۴۲۱
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۲۱
اعتکاف عشرین یوماً ---- ۴۲۳
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۲۳

اعتکاف شهر ---- ۴۳۰
أحادیث الشیعه ---- ۴۳۰
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۳۹
اعتکاف شهرین ---- ۴۴۱
أحادیث الشیعه ---- ۴۴۱
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۴۶
اعتکاف سنه ---- ۴۴۹
أحادیث الشیعه ---- ۴۴۹
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۴۹
اعتکاف عشر سنین ---- ۴۵۱
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۵۱
اعتکاف عشرین سنه ---- ۴۵۲
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۵۲
اعتکاف الدّهر ---- ۴۵۳
أحادیث الشیعه ---- ۴۵۳
ثواب الاعتکاف عند قبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وقبر سبطه الحسین علیه السلام ---- ۴۵۴
أحادیث الشیعه ---- ۴۵۴
ما له أجر الاعتکاف ---- ۴۵۶
أحادیث الشیعه ---- ۴۵۶
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۷۳
آداب الاعتکاف ---- ۴۷۸
۱ - ملازمه المسجد ---- ۴۷۸
أحادیث الشیعه ---- ۴۷۸
۲ - إقامه صلاه الجماعه ---- ۴۷۹
أحادیث وآثار أهل السنّه ---- ۴۷۹
۳ - ملازمه الذکر ---- ۴۸۰

أحاديث الشيعه ---- ۴۸۰
أحاديث وآثار أهل السنّه ---- ۴۸۰
۴ - ملازمه تلاوه القرآن الكريم ---- ۴۸۱
أحاديث الشيعه ---- ۴۸۱
۵ - ملازمه الصّلاه ---- ۴۸۱
أحاديث الشيعه ---- ۴۸۱
۶ - مراعاه الهدوء وعدم الجهر بالقراءه واجتناب إيذاء المعتكفين ---- ۴۸۱
أحاديث وآثار أهل السنّه ---- ۴۸۱
۷ - الاجتناب من الفحش والسب ---- ۴۸۶
أحاديث الشيعه ---- ۴۸۶
أحاديث وآثار أهل السنّه ---- ۴۸۶
۸ - الاجتناب من المشاحنه ---- ۴۸۶
أحاديث وآثار أهل السنّه ---- ۴۸۶
۹ - مطلوبيّه قلّه الكلام ---- ۴۸۷
أحاديث الشيعه ---- ۴۸۷
۱۰ - عدم المراء والجدال ---- ۴۸۸
أحاديث الشيعه ---- ۴۸۸
۱۱ - ضبط النفس وعدم التعامل بجهاله ---- ۴۸۹
أحاديث الشيعه ---- ۴۸۹
۱۲ - التّقليل من النّوم ---- ۴۹۰
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۰
۱۳ - عدم التحدّث بأحاديث الدّنيا ---- ۴۹۱
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۱
۱۴ - عدم إنشاد الشعر ---- ۴۹۱
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۱
۱۵ - عدم البيع والشّراء ---- ۴۹۱

أحاديث الشيعه ---- ۴۹۱
۱۶ - حول حضوره الجنازه ---- ۴۹۲
اشاره ---- ۴۹۲
أحاديث وآثار أهل السنّه ---- ۴۹۳
۱۷ - حول عياده المريض ---- ۴۹۴
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۴
أحاديث وآثار أهل السنّه ---- ۴۹۵
۱۸ - عدم دخول المعتكف بيتاً ---- ۴۹۶
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۶
۱۹ - عدم الخلوّ بالمرأه ---- ۴۹۷
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۷
۲۰ - عدم التكلّم بالرّفث ---- ۴۹۷
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۷
۲۱ - عدم الغضب ---- ۴۹۸
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۸
۲۲ - الحمد والثناء للّه والدعاء لجميع الحوائج صغيرها وكبيرها فى اليوم الأخير من الاعتكاف ---- ۴۹۸
أحاديث الشيعه ---- ۴۹۸
۲۳ - عدم الجلوس عند باب المسجد ---- ۵۰۰
أحاديث وآثار أهل السنّه ---- ۵۰۰
اعتكاف الأنبياء ---- ۵۰۱
أحاديث الشيعه ---- ۵۰۱
النّبىّ سليمان عليه السلام ---- ۵۰۱
فهرس الموضوعات ---- ۵۰۳
تعريف مركز ---- ۵۲۴

موسوعه الاعتکاف: دراسه قرآنیه، رواییه، فقهیه، اخلاقیه، تاریخیه الجزء الاول

اشاره

سرشناسه:پورامینی، محمدامین، ۱۳۴۱ -

عنوان و نام پدیدآور:موسوعه الاعتکاف: دراسه قرآنیه، رواییه، فقهیه، اخلاقیه، تاریخیه/ تالیف محمدامین الامینی؛ تحقیق و نشر مرکز فقه الایمه الاطهار علیهم السلام.

مشخصات نشر:قم: مرکز فقهی ائمه اطهار (ع)، ۱۳۹۵.

مشخصات ظاهری:۲ ج.

فروست:لیتفقهو فی الدین؛ ۱۹۴، ۱۹۵.

شابک:۶۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۸۸-۰۴۳-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۸۸-۰۴۴-۳ : ؛ ج.۲ ۹۷۸-۶۰۰-۳۸۸-۰۴۵-۰ :

وضعیت فهرست نویسی:فاپا

یادداشت:عربی.

یادداشت:ج.۲ (چاپ اول: ۱۳۹۵).

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:اعتکاف

موضوع:Spiritual retreats

شناسه افزوده:مرکز فقهی ائمه اطهار (ع)

رده بندی کنگره:BP۱۸۸/۲/پ۹م۸ ۱۳۹۵

رده بندی دیویی:۲۹۷/۳۵۴

شماره کتابشناسی ملی:۴۵۶۲۴۸۹

ص :۱

اشاره

موسوعه الاعتکاف: دراسه قرآنیه، روایيه، فقهيه، اخلاقيه، تاريخيه الجزء الاول

تاليف محمدامين الامينى

تحقيق و نشر مرکز فقه الايمه الاطهار عليهم السلام.

ص :۳

تقديم آيه اللّه الشيخ محمّد جواد الفاضل اللنكرانى دام عزّه رئيس مركز فقه الأئمّه الأطهار العالمى

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبى القاسم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين، ولعنه اللّه على أعدائهم أجمعين.

أمّا بعد؛ فإنّ من المميّزات الأساسيه لجامعيّه الدين اعتناؤه بسعاده الناس أعلى مراتب السعاده، وعدم الاكتفاء بجعل قوانين توجب حفظ النظام البشرىّ فقط وتنظيم أمورهم، بل الإنسان يحتاج فى مسير الحياه إلى أمور موجبه لتكامل روحه واتّساع نفسه وتربيتها، وذلك بأنّ يتّصل إلى المبدأ الأعلى، ويستضىء من النور التامّ الكامل، فهذا الاتّصال إلى مبدأ الحقائق أمر عظيم لا يكون فوقه شىء، ولا يوجد ولا يتصوّر كمال فوق هذا الكمال، والمتكفّل لهذا الأمر ليس إلّاالدين الجامع، ولا يقدر عليه إلّامن أخذ الحياه وكيفيه التعايش فيها من الرسول المرسَل من صاحب الدّين.

وممّا جاء به النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله هو الاعتكاف، فقد شرّعه اللّه تبارك وتعالى

لأجل الانفصال عن غير اللّه والاتصال به محضاً، وقد نادى به القرآن الكريم، وأمر اللّه إبراهيم وإسماعيل أن يطهّرا البيت للطائفين والعاكفين والركّع السجود، فقال اللّه تبارك وتعالى: «وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ»١

كما أنّ السنّه النبويّه تنادى بتأكيد هذا الأمر، وكان من سيره الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله الاعتكاف فى شهر رمضان فى العشر الأواخر.

ومن العجائب الترغيب والإشاره إلى اعتكاف السنه، بل اعتكاف الدهر فى الروايات، والتعبير بالثانى وإن كان من أجل بيان كثره الفضل والثواب بالنسبه إلى من مشى إلى حاجه أخيه المؤمن، ولكن لا يبعد أن يقال بأنّه لو فرض إمكان وقوع الاعتكاف فى جميع العمر للإنسان لكان ينبغى أن يفعل ذلك، بمعنى أنّ هذا العمل بمكان من الأهمّيّه ينبغى استمراره فى جميع الأيّام والليالى إلى آخر العمر.

هذا ومن جانب آخر أنّ هذا العمل موجب لتحكيم الإراده وتقويه النفس واستقامتها فى قبال المصائب والآلام، فهو موطن للتهذيب، وموقف للتمرين والتدريب، ومنزل للتطهير، كما أنّه إحرام يكون موضوعاً لحرمه كثير من محرّمات الإحرام فى الحجّ، وصيام يكون موضوعاً لجميع ما يجب على الصائم، وقيام وقراءه يجعله من المصلّين، وقد اعتنى الفقهاء من الشيعه والسنّه بأحكامه فى كتبهم الفقهيه، وآدابه فى كتب الأعمال المسنونه، كما اعتنى النظام المقدّس الإسلامى فى إيران فى السنين الأخيره بإحيائه وإرشاد الناس إلى إقامته، ونحن نرى اشتياق الناس سيّما الشباب إلى هذا الأمر، ويزيد هذا اتّساعاً فى كلّ سنه، ففى شهر رجب المرجّب نرى كثيراً من الشباب يعتكفون فى المساجد، وهذا أمر بديع جديد جدّاً، وهذا يدلّ على شدّه اعتقادهم بالربوبيّه وكثره احتياجهم إلى المعبود.

ولكن كـان من الجـدير تجميع آراء الشـيعه والسـنّه حول الاعتكـاف، كمـا أنّه من اللاـزم البحث عن جـذوره القرآنيّه والروائيّه، ولأجل ذلك وبعـد أن سطع دور الاعتكاف التربوى فى الآفاق، وأخـذ موقعه بين الناس سيّما الشـباب فى الجمهوريه الإسـلاميه الإيرانيه ومنها إلى سائر البلدان، وقد اهتمّت بتنظيم الأمر إداره شؤون الاعتكاف منذ سنوات، وطلبت من مركز فقه الأئمّه الأطهار عليهم السـلام تـأليف موسوعه جـامعه، فاهتمّ المركز بهـذا الأمر، واسـتدعى من العلّامه الفخّامه حجّه الإسـلام والمسـلمين الشـيخ محمّـد أمين الأمينى دامت بركاته أن يشـمرّ ساعـد الجدّ فى هذا المجال، فأجابنا بأحسن جواب، وقد جاء بموسوعه وسـيعه حول الاعتكـاف من جهه الآيات القرآنيه وأنظار المفسّـرين حولها، ومن جهه التعرّض لروايات الفريقين فى المقام، والتعابير المتعـدّده الوارده فيها، وكذلك من جهه اهتمام النبىّ الأكرم صـلى الله عليه و آله والأئمّه الطاهرين عليهم السلام فى هذا العمل، ومن جهه ذكر الأحكام الشرعيّه من المذاهب المختلفه الفقهيه.

ونحن نشـكر اللّه تبـارك وتعـالى من أجـل إنجـاز هـذه الموسوعه القيّمه، كما نشـكر المؤلّف المحقّق ومن ساعـده ورافقه، كما نشـكر مسؤولى المركز سيّما المدير المعظّم سماحه حجّه الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد رضا الفاضل الكاشانى، وقسم التحقيق سيّما مدير القسم الدكتور المقدادى دام عزّه العالى.

فنرجوا من اللّه تبـارك وتعـالى أن يتقبّل بقبول حسن، وأن يجعله مفيـداً للعاكفين والباحثين، كما نرجوا منه تعالى التشـريك فى الثواب للمرجع الـدينى الكبير آيه اللّه العظمى الشـيخ محمّـد الفاضل اللنكرانى رضوان اللّه تعالى عليه، الّـذى هو المؤسّـس لهذا المركز العظيم العالمى.

والسلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته

مركز فقه الأئمّه الأطهار عليهم السلام

محمّد جواد الفاضل اللنكرانى

١ ربيع الأوّل ١۴٣٨ ق.

مقدّمه المؤلف

اشاره

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاه والسّلام على خير الأنبياء وخاتم المرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين، سيّما بقيّه اللّه خاتم الوصيّين، واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين.

إنّ الاعتكاف من الأبواب الفقهيّه المهمّه الّتى تهتمّ أوّلاً وبالذات بالجانب المعنوىّ والروحىّ للإنسان، وتكمن تربيه النفوس المنتهيه إلى تربيه المجتمع الإنسانىّ وإصلاحه، فلا ينفكّ عن المجتمع.

الاعتكاف خير سبيل لمراقبه الإنسان نفسه، ومحاسبه أعماله، إذ هو بحاجه ماسّه إلى خلوه سنويّه فى فتره قصيره، لكى يراجع نفسه، ويراقب أحواله، وينظر إلى صحيفه أعماله، ويبكى لسيّئات أفعاله، وحيداً فريداً مشغولاً بنفسه، منعزلاً عن الخلق وأهله، متوجّهاً إلى اللّه ربّه، مستجيراً به، راجياً رحمته، وآملاً فضله وغفرانه.

إنّ هذه الخلوه لازمه وضروريّه للإنسان، حيث إنّه يلتهى فى حياته العاديه، وينغمر فى لذّاتها، ويغفل أو يتغافل عن أمور ينبغى مراعاتها، ويلزم أن يلتفت

إليها. تمرّ أوقات عمره مرّ السحاب، كأنّه يرى نفسه يعيش دوماً، ولكنّه ينتبه يوم لا ينفعه انتباهه، وحينئذٍ يحبّ أن يرجع إلى الدنيا لكى يتدارك أعماله، ولا يمكنه ذلك، قال سبحانه وتعالى: «حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» .(۱)

ونُسب إلى أمير المؤمنين الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام هذه الأبيات:

يا من بدنياه اشتغل قد غرّه طول الأمل

الموت يأتى بغته والقبر صندوق العمل(۲)

والاعتكاف فرصه ثمينه للرجوع قبل أن يأتيه يوم لا يمكن له الرجوع، فينعزل عن النّاس والأهل مدّه قصيره وإن لم يكن وحده، فهناك وحده فى كثره، وكثره لا تزاحم الوحده، فينعزل لكى يرى ماذا فعل سابقاً، وماذا يلزم عليه عاجلاً وآجلاً، وكيف مسيره، وإلى أين مصيره.

إنّ الانعزال التامّ عن الخلق وترك الأهل بإسم الزهد والرهبانيّه مرفوض ومذموم، كما قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «لا رهبانيّه فى الإسلام»،(۳) وقال: «إنّما رهبانيّه امّتى الجهاد فى سبيل اللّه».(۴) ولعلّه صلى الله عليه و آله أراد أن يفهمنا أنّ ثمره الزهد وعلامته هو ترك التعلّق بالدنيا ونعمها، وهو الحاصل فى الغزو والجهاد فى سبيل اللّه، وربّما لم يحصل الإنسان عليه فى ما يسمّى بالرّهبانيه.

نعم، هناك طرق شرعيّه لتلبيه حاجه الإنسان من التوجّه إلى الجانب الروحى، والبعد النفسىّ، من دون أن ينزلق وينحرف عن المسير، وذلك بعمله بالواجبات

۱- (۱) المؤمنون: ۹۹-۱۰۰.

۲- (۲) ديوان الإمام على عليه السلام، ص ۱۰۵.

۳- (۳) الوافى، ج ۷، ص ۴۹۹.

۴- (۴) أمالى الشيخ الصدوق، ص ۱۲۳، مجلس ۱۶، ح ۱؛ روضه الواعظين، ص ۴۲۲.

الدینیّه، وترکه المحرّمات، والتزامه بالشریعه المقدّسه.(۱)

الاعتکاف ریاضه شرعیّه یسیر علیها الإنسان لتعیین مصیره، والمهمّ أنّها تقع فی إطار الشریعه المقدّسه، حیث إنّ هناک من یدّعی العرفان کذباً وهو - فی الواقع - تابع للشّیطان، فهؤلاء سرّاق العقیده والدین، فلابدّ من فتح العیون، وعدم الالتفات إلی من یدّعی السلوک والسیر الروحانیّ کذباً وزوراً، وعدم الانسیاق إلی من یدّعی الوصول الی الحقائق بزعمه ووهمه، فیلزم علی المؤمن أن یلتزم بالشریعه المقدّسه المحمّدیه والمعارف العلویه الحقّه، حتّی لا یضیع نفسه، ولا یحسب السراب ماءاً، ولا یلتفت إلی أقوال الضالّین المضلّین، ولا ینقاد إلیهم، بل یتّجه إلی النبیّ وعترته الطاهرین علیهم السلام، ویتّبع القول الصادر من أهل بیت العصمه والطهاره التی قال اللّه تبارک وتعالی فی شأنهم: «إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»۲ .

وهذا هو الذی نعبّر عنه بالالتزام بما أورده الشارع المقدّس، وعدم الخروج عن إطار الشریعه المقدّسه، وعدم الانزلاق فی غیاهب الضّلال والإضلال بمتابعه من یدّعی السلوک الروحانیّ وهو لیس من أهله.

إنّ أبعاد شریعه الإسلام عدیده ومتنوّعه إلی أبعد الحدود، وحینما ننظر إلی أبواب الفقه فی مجالی العبادات والمعاملات نصل إلی هذه النتیجه المهمّه أنّها لا تکتفی بالجانب الفردیّ للإنسان، بل تهتمّ بسائر أبعاد حیاته الاجتماعیّه، والاقتصادیّه، والسیاسیّه، والعسکریّه، والثقافیّه، والتربویّه وغیرها، ورعایه تلک

۱- (۱) سألت آیه اللّه السیّد رضا بهاء الدینی قدس سره عن الطریق إلی اللّه، قال: العمل بالواجبات، وترک المحرّمات. وسمعت من آیه اللّه الشیخ محمّد تقی البهجت قدس سره أنّه قیل لأحد العلماء: لماذا لم تصدر من العلماء الکرامات کما کانت تصدر منکم سابقاً؟ فأجاب: إنّ الأحکام کانت لدیهم ثلاثه، فما کان مطلوباً عند الشارع یؤتی به من دون فرق بین الواجب والمستحبّ، وما کان مذموماً یترک من دون فرق بین الحرام والمکروه، والقسم الثالث: المباحات، وأمّا الیوم فقسّمناها إلی خمسه: واجب، ومستحبّ، وحرام، ومکروه ومباح؛ وربما ترک المستحبّ لعدم وجوبه، واُتی بالمکروه بحجّه أنّه جائز، فذهبت الکرامات!.

الجوانب تعطى النتيجه المطلوبه وهى تربيه الإنسان تربيه كامله متعادله مع جميع شؤون حياته، وأن تقع جميعها ضمن منظومه متكامله هادفه، وهذا هو ما يمتاز به الإسلام عن سائر الدّيانات.

ونحن فى هذا العصر، عصر التكنولوجيا ووصول الإنسان إلى مراحل من التطوّر العلمى، ولكن نجده بعيداً كلّ البعد عن القيم والمبادىء، فلابدّ من رجوعه إلى فطرته، وتطهيره من أوساخ دنس هذا العصر المدّعى للعلم والثقافه... ونحن نرى كيف اختلفت الموازين، وتغيّرت المعايير، حيث أنّه تطلق كلمه ويراد منها معنى يضادّها مائه وثمانين درجه، لعبه بالألفاظ، سخرةً بالمعايير والتعابير.

وهذا الإنسان يحتاج إلى أن يراجع نفسه، ويستغفر ربّه، ثمّ يعود ويرجع إليه تائباً عن أعماله توبه نصوح، حتّى يبنى حياه طيّبه جديده، مستلهماً من القرآن والسنّه النبويّه وسيره عتره الطاهره.

ومن هنا تتبلور لنا أهمّيّه الاعتكاف، وأنّه ليس معناه هو ترك الخلق بالمرّه والانعزال التامّ عنهم، بل يتركهم وينعزل عنهم فى أيّام معدوده، وهو فيهم ومعهم فكأنّه ليس منهم، وفى الحقيقه ترى هناك وحده فى كثره، وكثره فى وحده، وعزله فى مجتمع، واجتماع فى عزله، فالكلّ معتكفون فى المسجد معاً، لكن كلّ واحد منهم يخلو بنفسه، مهتّماً بتلاوه القرآن الكريم وقراءه الأدعيه، وباكياً على أفعاله القبيحه، مصلّياً ذاكراً صائماً، مجتنباً عن القول الزور وعن فعل الحرام، تاركاً لذّاته المشروعه، حابساً نفسه فى المسجد غير خارج عنه إلّالضروره، تاركاً للجدال والمراء، وإن فتح له باب مذاكره العلم، وذلك لأهمّيّه العلم ودراسته.

ما كُتب حول الاعتكاف

بما أنّ الاعتكاف مشروط بالصوم، فقد جرت عاده الفقهاء أن يذكروه بعد كتاب الصوم، منضمّاً إليه أو مستقلّاً، وإن كان بينهما فروق يمتاز بها الاعتكاف عن

الصوم، وقد اهتمّ بعض العلماء والباحثين أن يكتبوا عن الاعتكاف، إمّا منضماً إلى سائر الأبواب الفقهيّه، كما تجده فی الموسوعات الفقهيّه، أو أن يفردوا له كتاباً خاصّاً وبحثاً مستقلّاً، وهو وإن لم يكن كثيراً، ولكن نذكر بعض الآثار ومن اهتمّ بالموضوع، وكتب فی هذا النطاق كتاباً أو رساله خاصّه باللغه العربيّه(۱):

۱. كتاب الاعتكاف، لمحمّد بن إدريس الشافعی، التوفّی سنه ۲۰۴ ه بمصر.(۲)

۲. كتاب الاعتكاف، لأبی سليمان داود بن علی بن داود بن خلف الأصبهانی(۳).

المتوفّی سنه ۲۷۰ ه.(۴)

۳. كتاب الاعتكاف؛ لأبی الفضل الصابونی محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفی الكوفی (صاحب كتاب: الفاخر فی الفقه)، من مشايخ الشيخ جعفر بن قولويه الذی توفّی سنه ۳۶۸ ه، ذكره النجاشی.(۵)

۴. كتاب الاعتكاف؛ للشيخ أبی جعفر محمّد بن علی بن الحسين بن بابويه القمّیّ، المتوفّی بالرّی سنه ۳۸۱ ه، ذكره النجاشی.(۶)

۵. التعليقه الكبری فی مسائل الخلاف علی مذهب الإمام أحمد بن محمّد بن حنبل، الشامل لبعض كتاب الاعتكاف وكتاب الحجّ وبعض كتاب البيوع؛ لأبی يعلی الفرّاء محمّد بن الحسين بن محمّد بن حلف البغدادی، من أعلام القرن الخامس.

۶. الاعتكافيّه؛ للشيخ معين الدين سالم بن بدران بن سالم بن علی المازنی

۱- (۱) سنفرد باباً فی نهايه الموسوعه لأجل تعريف الكتب والرسائل المدوّنه حول الاعتكاف باللغه العربيه والفارسيه إن شاء اللّه تعالی.

۲- (۲) فهرست ابن النديم، ص ۲۶۴.

۳- (۳) قيل: إنّه أوّل من استعمل قول الظاهر وأخذ بالكتاب والسنّه، وألغی ما سوی ذلك من الرأی والقياس.

۴- (۴) فهرست ابن النديم، ص ۲۷۱.

۵- (۵) رجال النجاشی، ص ۳۷۵، رقم ۱۰۲۲؛ الذريعه إلی تصانيف الشيعه، ج ۲، ص ۲۲۹، رقم ۹۰۱.

۶- (۶) رجال النجاشی، ص ۳۸۹، رقم ۱۰۴۹؛ الذريعه إلی تصانيف الشيعه، ج ۲، ص ۲۲۹؛ أعيان الشيعه، ج ۱۰، ص ۲۴.

البصری، من مشایخ المحقّق خواجه نصیر الدین الطوسی،(۱) کان حیّاً سنه ۶۲۶ ه.

۷. مسئله فی الاعتکاف؛ للشیخ معز الدین سالم بن بدران بن علی معین الدین المصری.(۲)

۸. قدر الإمکان فی حدیث الاعتکاف؛ للشیخ تقی الدین علیّ بن عبد الکافی السبکی، المتوفی سنه ۷۵۶ ه.(۳)

۹. الاعتکافیّه؛ للمولی الشیخ لطف اللّه بن عبدالکریم بن إبراهیم بن علیّ بن عبد العالی المیّسی العاملی(۴) المتوفّی بأصفهان سنه ۱۰۳۲ ه.(۵)

۱۰. رساله فی القدر المسنون من الاعتکاف؛ لمحمّد بن حمزه، کان حیّاً سنه ۱۱۱۲ ه.(۶)

۱۱. تحفه الراکع الساجد فی جواز الاعتکاف فی فناء المساجد؛ للشیخ عبدالغنی بن إسماعیل النابلسی الدمشقی الحنفی الصوفی، المتوفی سنه ۱۱۴۳ ه.(۷)

۱۲. الکفاف فی مسائل الاعتکاف؛ للشیخ ملّا محمّد جعفر بن سیف الدین

۱- (۱) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۲، ص ۲۳۰، رقم ۹۰۵.

۲- (۲) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۲۰، ص ۳۸۳، رقم ۳۵۴۸.

۳- (۳) کشف الظنون، ج ۲، ص ۱۳۱۶.

۴- (۴) قال الشیخ آغا بزرک الطهرانی: له: ماء الحیاه فی آداب الاعتکاف وأحکامه، ولذا یعبّر عنه بالاعتکافیه... وتوجد نسخه المصنّف فی ضمن مجموعه نفیسه من رسائل المصنّف نفسه، ذکر سبب تألیفه أنّه بلغه عن بعض معاصریه من علماء أصفهان اعتراضات علیه فی إقامته للاعتکاف فی المسجد الذی بناه له شاه الصفوی فی أصفهان،... وکتب علی ظهر النسخه: «هذه رساله صدرت فی بیان الاعتکاف جواباً عن شبه واعتراضات صدرت من أقصر القاصرین بالاکتشاف لیعلم ما احتوت علیه التحقیقات من تتبّع وتصفّح کتب القوم والمصنّفین بالإنصاف، وجانب التعسف ومراعاه الجوانب والأطراف وحام حول الحقّ، وطاف وتتبع آثار بنی عبد المناف». (الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۱۹، ص ۱۱).وقال العلّامه السیّد محسن الأمین العاملی فی شأنه: کان عالماً متبحّراً محقّقاً جلیل القدر، أدیباً شاعراً معاصراً للشیخ البهائی، یعترف له بالفضل والعلم والفقه، ویأمر بالرجوع إلیه... وقد وقفت له رساله الاعتکاف فی المکتبه الرضویه أثبت فیها صحّه الاعتکاف ومشروعیّته فی کلّ المساجد. (أعیان الشیعه، ج ۹، ص ۳۸).

۵- (۵) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۲، ص ۲۳۰، رقم ۹۰۶.

۶- (۶) معجم المؤلفین، ج ۹، ص ۲۷۰.

۷- (۷) إیضاح المکنون، ج ۱، ص ۲۴۸؛ هدیه العارفین، ج ۱، ص ۵۹۱.

شریعتمدار الاسترآبادی، المتوفّی سنه ۱۲۶۳ ه، ألّفه سنه ۱۲۴۸ ه، توجد نسخه منه فی مکتبه السیّد المرعشی النجفی قدس سره.

۱۳. الاعتکافیه؛ للمولی محمّد بن جعفر بن المولی سیف الدین الاسترآبادی المعروف بشریعتمدار، المتوفّی سنه ۱۲۶۳ ه، ینقل عنه السیّد الشهرستانی فی ذخیره المعاد.(۱) ولعلّه نفس کتاب: «الکفاف فی مسائل الاعتکاف» الذی مرّ ذکره.

۱۴. رساله فی أحکام الصوم والاعتکاف؛ للشیخ محمّد حسن النجفی صاحب الجواهر، المتوفّی سنه ۱۲۶۶ ه(۲).

۱۵. رساله فی الصوم والاعتکاف؛ للشیخ محمّد بن علیّ بن الشیخ جعفر کاشف الغطاء، تاریخ کتابتها سنه ۱۲۶۶ ه.(۳)

۱۶. منظومه فی الصوم إلی آخر الاعتکاف؛ للمولی میرزا محمّد تقی، یظهر من تاریخه المنظوم أنّه نظّم فی سنه ۱۲۸۰ ه.(۴)

۱۷. الإنصاف فی حکم الاعتکاف؛ لمحمّد عبد الرحیم بن محمّد أمین اللّه الأنصاری اللکنوی الهندی الحنفی،(۵) المتوفّی سنه ۱۲۸۵ ه.

۱۸. الاعتکافیّه؛ للسید الأمیر محمّد بن علی بن الأمیر محمّد حسین الحسینیّ المرعشیّ الشهیر بالشهرستانی، المتوفّی فی الحائر الشریف حدود سنه ۱۲۹۰ ه.(۶)

۱- (۱) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۲، ص ۲۲۹، رقم ۹۰۳.

۲- (۲) علّق علیه: الشیخ مرتضی الأنصاری (المتوفی سنه ۱۲۸۱ ه)، والسیّد المیرزا محمّد حسن الحسینی الشیرازی (المتوفّی سنه ۱۲۱۲ ه) والمولی محمّد بن فضل علی الفاضل الشرابیانی المتوفّی سنه ۱۳۲۲ ه، والمیرزا محمّد حسین بن میرزا خلیل الطهرانی النجفی (المتوفّی سنه ۱۳۲۶ ه)، والمیرزا محمّد تقی الشیرازی الحائری (المتوفّی سنه ۱۳۳۸ ه)، والسیّد إسماعیل الصدر والمتوفی سنه ۱۳۳۸ ه.وأمّا الرساله فقد ترجمها الشیخ عبدالحسین بن علی الطهرانی المعروف بشیخ العراقین، وأیضاً الحاج الشیخ ملّا محمّد صادق الواعظ الطبسی (المتوفی سنه ۱۳۰۱ ه)، باللغه الفارسیه، وتجد بعض تعلیقات الفقهاء علی الترجمه.

۳- (۳) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۱۵، ص ۱۰۱، رقم ۶۶۷.

۴- (۴) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۲۳، ص ۱۱۹، رقم ۸۲۹۳.

۵- (۵) موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱۳، ص ۳۳۳؛ معجم المؤلفین، ج ۹، ص ۲۷۰.

۶- (۶) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۲، ص ۲۲۹، رقم ۹۰۴.

۱۹. أرجوزه فی الاعتکاف؛ لمحمّد بن صادق بن محمّد بن راضی بن حسین بن أحمد الشهیر بالعطّار الحسینیّ البغدادیّ النجفیّ المولد فی ۱۲۹۹ ه.(۱)

۲۰. الإنصاف فی حکم الاعتکاف، لأبی الحسنات محمّد عبدالحیّ اللکنوی الهندی، المتوفّی سنه ۱۳۰۴ ه.

۲۱. الموجز فی أحکام الطهاره والصلاه والصوم والاعتکاف؛ لزین العابدین خان بن کریم الکرمانی، المتوفّی سنه ۱۳۲۰ ه.

۲۲. الاعتکاف؛ للمیرزا أبو القاسم بن محمّد تقی بن محمّد قاسم الأردوبادی النجفی، المتوفی فی خامس شعبان سنه ۱۳۳۳ ه.(۲)

۲۳. رساله فی الصوم والاعتکاف، للشیخ إسماعیل بن علی نقی التبریزی(۳) ، المتوفّی سنه ۱۳۶۰ ه.

۲۴. أرجوزه فی الصوم والاعتکاف؛ للشیخ عبّاس بن الحسن الکاظمی.(۴)

۲۵. رساله الإشراف علی مسائل الاعتکاف؛ للسیّد عباس الحسینی الکاشانی، المتوفّی سنه ۱۴۳۱ ه، طبعت مع کتابه: «إرشاد أهل القبله إلی ما ورد فی الکوفه والسّهله».

۲۶. الاعتکاف؛ للشیخ محمّد مهدی الآصفی، المتوفّی سنه ۱۴۳۶ ه.

۲۷. أحکام الصوم والاعتکاف دراسه فقهیّه مقارنه بالمذاهب المختلفه؛ للدکتور أبی سریع محمّد عبد الهادی المصری.

۲۸. التبیان والإتحاف فی فقه الصیام والاعتکاف، لسرحان عبدالرحمن محمّد

۱- (۱) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۹، ق ۳، ص ۹۸۵، رقم ۶۴۴۶، وج ۱۸، ص ۷۹، رقم ۷۵۹؛ موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱۴، ق ۱، ص ۵۳۴.

۲- (۲) أعیان الشیعه، ج ۲، ص ۴۱۱؛ موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱۴، ق ۲، ص ۷۸۷.

۳- (۳) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۱۵، ص ۱۰۱، رقم ۶۶۶.

۴- (۴) الذریعه إلی تصانیف الشیعه، ج ۱، ص ۴۸۴، رقم ۲۳۹۹.

على، طبع بالقاهره.

۲۹. جامع الأحاديث الصحيحه فى الصيام والقيام والاعتكاف؛ لحمدى حامد صبح، جمعها سنه ۱۴۱۶ ه.

۳۰. الاتحاف فى بيان مسائل الاعتكاف؛ لأبى عمر حاى الحاى.

۳۱. الاعتكاف؛ لأبى أسامه سليم بن عيد الهلالى.

۳۲. الاعتكاف نظره تربويه، للدكتور عبد اللطيف بن محمّد بالطو.

۳۳. الاعتكاف؛ للسيّد عبد الكريم شبّر.

۳۴. الاعتكاف عند المذاهب الإسلاميه، دراسه مقارنه؛ لمجموعه من الباحثين.

۳۵. الانصاف فى أحكام الاعتكاف، لعلى حسن بن على عبدالحميد اليافعى الفلسطينى الحلبى الأثرى.

۳۶. أين الرجبيّون، والاعتكاف بأيّام البيض فى الرجب، للسيّد محمود الغريفى.

۳۷. التبيان والاتحاف فى أحكام الصيام والاعتكاف؛ لفضل حسن عباس.

۳۸. رساله لطيفه فى الصوم والاعتكاف، لعبد المحسن بن عبداللّه الزامل.

۳۹. الصوم والاعتكاف، دراسه فقهيّه مقارنه، لجمعه محمّد مكّى.

۴۰. فقه الاعتكاف؛ لخالد بن على المشيقح.

۴۱. الكشّاف فى آداب الاعتكاف؛ لمحمّد صالح المنجد.

۴۲. الموجز فى أحكام الصيام والاعتكاف وزكاه الفطره؛ للشيخ محسن آل عصفور.

۴۳. موسوعه الاعتكاف؛ دراسه قرآنيّه، روائيّه، فقهيّه، أخلاقيّه وتاريخيّه، للشيخ محمّد أمين الأمينى، مؤلّف هذه الموسوعه، ومنها الكتاب الذى بين يديك.

۴۴ - فقه الاعتكاف؛ للمؤلّف أيضاً.

مع هذه الموسوعه

أمّا هذه الموسوعه فقد دوّنت باقتراح سماحه العلّامه المحقّق آیه اللّه الحاج الشیخ محمّد جواد الفاضل اللنکرانی دام عزّه، حیث أنّه طلب منّی أن أقوم بتألیف کتاب شامل یستوعب الأبحاث العدیده حول الموضوع، وبعد مضی زمن عرضت هندسه البحث الشامل للمباحث القرآنیّه والروائیّه والفقهیّه والأخلاقیّه والتاریخیه، والمستوعب لأقوال المفسّرین وآراء الفقهاء والباحثین فی دراسه عامّه شامله، فرتّبت المباحث علی الترتیب الآتی:

الفصل الأوّل: الاعتکاف فی القرآن الکریم وأقوال المفسّرین

ذکرنا فی هذا الفصل الآیات القرآنیّه المرتبطه بالبحث، وفی ذیلها أوردنا أقوال المفسّرین شیعه وسنّه، ورتّبناها علی أساس سنه وفاتهم، ومن دون تفریقهم علی أساس انتمائهم المذهبیّ، حیث إنّه لا یترتّب علیه شیء فی هذا المجال، نعم ذکرنا بعض التوضیح أو النقاش تحت عنوان «توضیح» أو «وقفه للتأمّل»، أو ذکرناه فی الهامش؛ ثمّ أوردنا بعض الآیات التی لها ربط بالموضوع وإن لم تدخل فی صلبه.

الفصل الثانی: الاعتکاف فی أحادیث وآثار المسلمین

ذکرنا فی هذا الفصل روایات وآثار المسلمین قاطبهً فی موضوع الاعتکاف، إلّا أنّنا قمنا بفصل روایات الشیعه عن غیرهم، وذلک لما یترتّب علیه آثار عملیّه فقهیّه فی مجال الاستنباط والتطبیق، کما هو واضح للمتفقّهین، فأوردنا روایات الشیعه أوّلاً، ثمّ ذکرنا أحادیث وآثار أهل السّنه، وذکرنا الأخبار بأسانیدها، إلّاأنّنا قمنا بتقطیع بعض الأخبار وتوزیعها فی مواضعها احترازاً عن کبر حجم الکتاب، وإن اضطررنا إلی تکرار بعضها لاختلاف العناوین، ولدخلها فی

مجال الاستنباط، وتسهيلاً للباحثين، واحترازاً عن الارجاعات التى ربّما يصعب مراجعتها للباحث الكريم.

ثمّ رأينا من المناسب توضيح بعض المفردات واللغات، وشرح بعض فقرات الأخبار، فراجعنا كتب اللغه والشروح، وذكرنا ما رأيناه مناسباً بعد ذكر الروايات عند قولنا: «توضيح». وأمّا إذا كان لنا رأى خاصّ أو وقفه ومجال للتأمّل فأفردناه وكتبناه فى ذيل: «وقفه للتأمّل».

الفصل الثالث: الاعتكاف فى الفقه

حاولنا فى هذا الفصل أن نجمع أقوال وآراء فقهاء المسلمين شيعه وسنّه فى هذا الموضوع، فنذكر آراء فقهاء الشيعه الإماميّه والزيديّه، والحنفيّه، والمالكيّه، والشافعيّه، والحنبليّه، والظاهريّه، وهذا البحث قيد التأليف. ورتّبنا هذا الفصل على ذكر الفتاوى وأدلّتها، لتكون نظره فقهيه مقارنه شامله.

الفصل الرابع: الاعتكاف فى الكتب الأخلاقيه.

الفصل الخامس: الاعتكاف فى التاريخ.

تنبيه وتنويه

من اللازم التنويه إلى هذه النقطه الهامّه أنّه بعد انتصار الثوره الإسلاميّه المباركه فى إيران بقياده فقيه الأمّه، وزعيم الشيعه، رائد الصحوه الإسلاميّه العالميّه المعاصره، آيه اللّه العظمى الإمام السيّد روح اللّه الموسوى الخمينى أعلى اللّه مقامه الشريف، وببركه أنفاسه القدسيّه، وكلماته المليئه بالمعنويّات، وأقواله المركّزه على الاهتمام بتزكيه النفوس، والإقبال على المعارف الحقّه، والتوجّه إلى القرآن والأدعيه، قد رأينا ازدياد إقبال النّاس إلى سنّه الاعتكاف، واستمرّت تلك السيره بل نمت

وازدهرت فی عهد قیاده خلفه الصالح سماحه الإمام السیّد علی الحسینیّ الخامنئی دام ظلّه، فنری - وخاصّه فی السنوات الأخیره - إقبال الناس الشدید وخاصّه الشباب علی هذه السنّه الحسنه، ممّا یدلّ علی أنّهم یحسّون بوصولهم إلی مبتغاهم بعکوفهم بالمساجد، وارتیاحهم بقطع بعض التعلّقات والمشتهیات اللامتناهیه ولو بأیّام قلیله، وأنسهم بالخلوه مع ربّهم، ولذّتهم لذّه معنویّه غیر قابله للتّوصیف.

وفی الختام

وفی نهایه المطاف أری من اللازم أن أقدم شکری لسماحه آیه اللّه الشیخ محمّد جواد الفاضل اللنکرانی دام عزّه العالی، الذی اقترح وتابع الموضوع، وأسأل اللّه تبارک وتعالی أن یتغمّد شیخنا الأستاذ آیه اللّه العظمی الحاج الشیخ محمّد الفاضل اللنکرانی أعلی اللّه مقامه الذی مُنَّ علیه بإنجاز المشاریع العظیمه، ومن أهمّها تأسیس مرکز فقه الأئمّه الأطهار علیهم السلام العالمی، کما أنّه من اللازم تقدیم الشکر إلی العلّامه الحجّه الحاج الشیخ محمّد جعفر الطبسی لما ابدی من اقتراحات وملاحظات فی خلال تدوین الکتاب، والعلّامه الحجّه الشیخ محمّد رضا الفاضل الکاشانی والدکتور المقدادی لما بذلا من متابعه مراحل طبع الموسوعه، والشیخ عبّاس الکوهی وأبی الفضل الشیخ رضائی لاهتمامهما فی مقابله النصوص. وجعلها اللّه ذخیره لیوم لا ینفع فیه مال ولا بنون، إلّامن أتی اللّه بقلب سلیم، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین، والسلام علیکم ورحمه اللّه وبرکاته.

محمّد أمین الأمینی الشیرازی

لیله الأربعین، ۲۰ صفر المظفّر سنه ۱۴۳۸ ه.

الإعتكاف لغةً واصطلاحاً

اشاره

ص:٢١

الإعتكاف فی اللغه

قال الخلیل: (عکف): عکف یعکِف ویعکُف عکْفاً وعُکوفاً وهو إقبالک علی الشیء لا تصرف عنه وجهک. قال العجّاج یصف حمیراً وفحلاً:

فهن یعکفن به إذا حجاعکْف النبیط یلعبون الفنزجا

أی: وقفن وثبتن. وقرئ «یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ»۱ ویعکِفون. ولو قیل:

عکف فی المسجد لکان صواباً، ولکن یقولون: اعتکف. قال اللّه عزّ وجلّ:

«وَ الْعاکِفِینَ»،۲ وعَکَفت الطیرُ بالقتیل، ویقال للنظم إذا نضد فیه الجوهر:

عُکّف تعکیفاً، قال الأعشی:

وکأنّ السُموط عکّفها السل - ک بعطفَیْ جیداء أمّ عزال(۱)

وقال الجوهری: (عکف) عکفه أی حبسه ووقفه، یعکُفه ویعکِفه عکْفاً.

ومنه قوله تعالی: «وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً».۴ ویقال: ما عکفک عن کذا. ومنه الإعتکاف فی المسجد وهو الإحتباس. وعکف علی الشئ یعکُف ویعکِف عُکوفاً، أی: أقبل علیه مواظباً. یقال: فلان عاکف علی فرج حرام. وقال تعالی: «یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ

۱- (۳) کتاب العین، ج ۱، ص ۲۰۵، ماده: (عکف).

لَهُمْ».۱ وعكفوا حول الشئ: استداروا. يقال: عكف الجوهر فى النظم. قال العجّاج:

فهن يعكفن به إذا حجاعكف النبيط يلعبون الفنزجا(۱)

وقال فى موضع آخر من الصحاح: والمجاوره: الاعتكاف فى المسجد. وفى الحديث: «كان يجاور فى العشر الأواخر».(۲)

وقال ابن قُتيبه: والإعتكاف هو الإقامه، يقال: اعتكف فلان بمكان كذا إذا أقام به ولم يخرج عنه، وعكف فلان على فلان إذا أقام عليه، ومنه قول اللّه جلّ وعزّ:

«وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً»۴ أى مقيماً، وقال أبو ذؤيب يذكر الأثافى:

فهن عكوف كَنوح الكرى - م قد شف أكبادهن الهوىّ

أى الأثافى عكوف كما تعكف النوائح على القبر شف أكبادهن الحزن فهوت أجوافهن، يقال: شفّنى الأمر أى شق على يريد: أن الأثافى مقيمه لا تبرح مكانها.(۳)

وقال أبو هلال العسكرى فى الفرق بين العُكوف والإقامه: أنّ العكوف هوالإقبال على الشّىء والاحتباس فيه، ومنه قول الرّاجز: باتت بيتاً حوضها عُكوفاً، ومنه الاعتكاف، لأن صاحبه مقبل عليه يحبس فيه غير مشتغل بغيره، والإقامه لا تقتضى ذلك.(۴)

وقال أحمد بن فارس زكريا: (عكف): العين والكاف والفاء، أصل صحيح يدلّ

۱- (۲) الصحاح، ج ۴، ص ۱۴۰۶، ماده: (عكف).

۲- (۳) الصحاح، ج ۲، ص ۶۱۸، ماده: (جور).

۳- (۵) غريب الحديث، ج ۱، ص ۴۰.

۴- (۶) معجم الفروق اللغويه، ص ۳۶۷-۳۶۸، رقم ۱۴۷۵؛ الفروق اللغويه، ص ۲۵۳.

على مقابله وحبس، يقال: عكف يعكَف ويعكِف عُكوفاً وذلك إقبالك على الشيء لا تنصرف عنه، قال:

فهن يعكفن به إذا حجاعكف النبيط يلعبون الفنزجا

ويقال: عَكَفت الطيرُ بالقتيل، قال عمرو:

تركنا الخيل عاكفه عليهمقلده أعنّتها صفونا

والعاكف: المعتكف، ومن الباب قولهم للنظم إذا نُظم فيه الجوهر: عُكّف تعكيفاً قال:

وكأنّ السموط عكّفها السل - كُ بعطفَيْ جيداء أمّ غزال

والمعكوف: المحبوس، قال ابن الأعرابى: يقال: ما عكفك عن كذا، أى: ما حبَسك، قال اللّه تعالى: «وَ الْهَدْىَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ»١.٢

وقال الراغب الأصفهانى: (عكف): العُكوف الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له، والإعتكاف فى الشرع هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربه، ويقال عكفته على كذا أى حبسته عليه، لذلك قال: «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ - و العاكفين - فنظل لها عكفين - يعكفون على أصنام لهم - ظلت عليه عاكفا - و أنتم عاكفون فى المساجد - و الهدى معكوفا» أى محبوساً ممنوعاً.(١)

وقال ابن الأثير: (عكف) قد تكرّر فى الحديث ذكر الاعتكاف والعُكوف وهوالإقامه على الشيء، وبالمكان ولزومهما. يقال: عكف يعكُف ويعكِف عُكوفاً فهو عاكف، واعتكف يعتكِف اعتكافاً فهو معتكِف. ومنه قيل لِمَن لازَم المسجد وأقام على العباده فيه: عاكِف ومعتكِف.(٢)

١- (٣) المفردات فى غريب القرآن، ص ٣۴٢، ماده: (عكف).

٢- (۴) النهايه فى غريب الحديث، ج ٣، ص ٢٨۴، ماده: (عكف).

وقال فی ماده (جور): «... أنّه کان یجاور بِحَراء ویجاور فی العشر الأواخر من رمضان»(۱) أی یعتکِف، وقد تکرر ذکرها فی الحدیث بمعنی الإعتکاف، وهی مفاعله من الجوار. ومنه حدیث عطاء «وسئل عن المجاور یذهب للخلاء» یعنی المعتکِف، فأما المجاوره بمکه والمدینه فیراد بها المُقام مطلقاً غیر ملتزم بشرائط الإعتکاف الشرعی.(۲)

وقال ابن منظور: (عکف): عکف علی الشیء یعکُف ویعکِف عَکْفاً وعُکوفاً: أقبل علیه مواظباً لا یصرف عنه وجهه، وقیل: أقام، ومنه قوله تعالی:

«یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ»،۳ أی: یقیمون، ومنه قوله تعالی: «ظَلْتَ عَلَیْهِ عاکِفاً»،۴ أی مقیماً. یقال: فلان عاکف علی فرج حرام، قال العجاج یصف ثوراً:

فهن یعکفن به إذا حجاعَکْف النبیط یلعبون الفنزجا

أی یقبلن علیه، وقوم عُکَّفٌ وعُکوف. وعکفت الخیل بقائدها إذا أقبلت علیه، وعَکَفت الطیرُ بالقتیل، فهی عُکوف، کذلک أنشد ثعلب:

تذب عنه کف بها رمقطیراً عُکوفاً، کزُوّر العُرُس

یعنی بالطیر هنا الذِّبّان فجعلهن طیراً، وشبه اجتماعهن للأکل باجتماع الناس للعرس. وعکف یعکُف ویعکِف عَکْفاً وعُکوفاً: لزم المکان. والعُکوف: الإقامه فی المسجد: قال اللّه تعالی: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ»،۵ قال المفسرون وغیرهم من أهل اللغه: عاکفون مقیمون فی المساجد لا یخرجون منها إلّالحاجه، الإنسان یصلی فیه ویقرأ القرآن. ویقال لمن لازَم المسجد وأقام علی العباده فیه:

عاکفِ ومعتکِف. والإعتکاف والعُکوف: الإقامه علی الشیء وبالمکان ولزومهما.

۱- (۱) عمده القاری، ج ۱۱، ص ۱۴۱.

۲- (۲) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۱، ص ۳۱۴-۳۱۳، ماده: (جور).

وروی عن النبیّ صلی الله علیه و سلم أنّه کان یعتکف فی المسجد. والإعتکاف: الإحتباس وعکفوا حول الشیء: استداروا. وقوم عُکوف: مقیمون.. وعکفه عن حاجته یعکُفه ویعکِفه عَکْفاً: صرفه وحبسه. ویقال: إنّک لتعکفنی عن حاجتی أی تصرفنی عنها.

قال الأزهری: یقال عکفته عَکْفاً فعکف یعکف عُکوفاً، وهو لازم وواقع کما یقال رجعته فرجع، إلّاأن مصدر اللازم العُکوف، ومصدر الواقع العَکْف. وأمّا قوله تعالی: «وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً»،۱ فإنّ مجاهداً وعطاء قالا محبوساً. قال الفراء: یقال عکفته أعکفه عَکْفاً إذا حبسته.(۱)

وقال: والمجاوره: الإعتکاف فی المسجد. وفی الحدیث: أنّه کان یجاور بحراء، وکان یجاور فی العشر الأواخر من رمضان أی یعتکف. وفی حدیث عطاء: وسئل عن المجاور یذهب للخلاء یعنی المعتکف. فأما المجاوره بمکه والمدینه فیراد بها المُقام مطلقاً غیر ملتزم بشرائط الاعتکاف الشرعی.(۲)

وفی مختار الصحاح (ع ک ف) عکفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر.

ومنه قوله تعالی: «وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً»،۴ ومنه الاعتکاف فی المسجد وهو الاحتباس. وعکف علی الشیء أقبل علیه مواظباً، وبابه دخل وجلس، قال اللّه تعالی: «یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ»۵.۶

وقال الفیروزآبادی فی القاموس: عکفه یعکُفه ویعکِفه عکفاً: حبسه، وعلیه عکوفاً: أقبل علیه مواظباً، والقوم حوله: استداروا، وکذا الطیر حول القتیل.

والجوهر فی النظم: استدار، وفی المسجد: اعتکف، ورعی، وأصلح وتأخر. وقوم

۱- (۲) لسان العرب، ج ۹، ص ۲۵۵، ماده: (عکف).

۲- (۳) لسان العرب، ج ۴، ص ۱۵۶، ماده: (جور).

عُکَوف: عاکفون. وعَکّاف، کشدّاد: ابن وداعه الصحابی. وککَتِف: الجعد من الشعر. وکزُبیر: اسم. وشعر معکوف: ممشوط مضفور. وعُکِّف النظم تعکیفاً: نظم فیه الجوهر، والشعر: جُعّد وتعکّف: تحبّس، کاعتکف، ولا تقل: انعکف.(۱)

وقال: والمجاوره: الاعتکاف فی المسجد.(۲)

وقال الطریحی: (عکف).. من (عکف علی الشئ) من بابی ضرب وقعد أی لازمه وواظبه، أو من (عکفوا علی الشئ): استداروا علیه. قوله: «وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً»،۳ أی محبوساً. یقال: عکفه یعکُفه عکفاً: حبسه. ومنه الاعتکاف: وهو افتعال من العکف، وهو الحبس واللبث، وقد عرف لغه باللبث المتطاول، واصطلاحاً باللبث فی مسجد جامع ثلاثه أیام فصاعداً للعباده.(۳)

وفیه: وفی الحدیث: (لا أعلم أن فی هذا الزمان جهاداً إلّاالحج والعمره والجوار)،(۴) وفُسّرت بالاعتکاف، کما صرح به ابن الأثیر فی النهایه. ومنه: (فلما قضیت جواری)(۵) أی اعتکافی.(۶)

وقال الزبیدی: (عکف): عکفه یعکُفه بالضم ویعکِفه بالکسر عَکْفاً:

حبسه ووقفه، ومنه قوله تعالی: «وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً».۸ یقال: ما عکفک عن کذا؟ قاله الجوهری، وفی التهذیب: یقال: عکفتُه عکفاً، فعکف یعکف عُکُوفاً، وهو لازم

۱- (۱) القاموس المحیط، ج ۳، ص ۲۰۱، ماده: (عکف).

۲- (۲) القاموس المحیط، ج ۱، ص ۴۷۳، ماده: (جور).

۳- (۴) مجمع البحرین، ج ۲، ص ۱۲۵۴، ماده: (عکف)

۴- (۵) تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۶۳۶، ح ۱۰۰.

۵- (۶) أُنظر: بحار الأنوار، ج ۱۸، ص ۱۶۶: قوله صلی الله علیه و آله، قال: جاورت بحراء شهراً، فلما قضیت جواری نزلت فاستبطنت الوادی فنودیت، فنظرت أمامی وخلفی وعن یمینی وعن شمالی فلم أر أحداً، ثمّ نودیت فرفعت رأسی فإذا هو علی العرش فی الهواء، یعنی جبرئیل علیه السلام، فقلت: دثرونی دثرونی فصبوا علی ماء، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: (یَا أَیُّهَا المُدثِّر)... الخبر.

۶- (۷) مجمع البحرین، ج ۱، ص ۳۳۷.

وواقع، كما يقال: رجعتُه فرجع، إلّاأن مصدر اللازم العُكَوف، ومصدر الواقع العكف، وأمّا قوله تعالى: «وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً»۱ فإن مجاهداً وعطاءً قالا:

محبوساً. وعكف عليه يعكِف، ويعكُف عكفاً، وعُكُوفاً: أقبل عليه مواظباً لا يصرف عنه وجهه، وقيل: أقام، ومنه قوله تعالى: «يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ»۲ أى: يقيمون، وقرأ الكوفيون غير عاصم: (يعكِفون) بكسر الكاف، والباقون بضمّها....(۱) وعكف فلان فى المسجد واعتكف: أقام به ولازمه، وحبس نفسه فيه لا يخرج منه إلّالحاجه الإنسان، قال اللّه تعالى: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ»۴ وفى الحديث: (أنّه كان يعتكف فى المسجد). وعَكف: رَعى....

وقوم عُكُوف بالضمّ: أى عاكفون أى: مقيمون ملازمون لا يبرحون، قال أبو ذؤيب يصف الأثافى:

فهن عكوف كنوح الكرى - م قد شف أكبادهن الهوى(۲)

... وعكفت الخيل بقائدها: إذا أقبلت عليه. والعكوف: لزوم المكان.(۳)

وقال: والمجاوره: الاعتكاف فى المسجد، وفى الحديث: (أنّه كان يجاور بِحراء).(۴)

وفى حديث عطاء: (وسئل عن المجاور يذهب للخلاء)(۵) يعنى المعتكف، فأمّا المجاوره بمكه والمدينه فيراد بها المُقام مطلقاً غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعى.(۶)

۱- (۳) تاج العروس، ج ۱۲، ص ۳۹۶.

۲- (۵) تاج العروس، ج ۱۲، ص ۳۹۶.

۳- (۶) تاج العروس، ج ۱۲، ص ۳۹۷.

۴- (۷) عمده القارى، ج ۱۱، ص ۱۴۱.

۵- (۸) النهايه فى غريب الحديث، ج ۱، ص ۳۱۴.

۶- (۹) تاج العروس، ج ۶، ص ۲۲۰.

وقال الجصّاص: ومعنى الاعتكاف فى أصل اللغه: هو اللبث، قال اللّه: «ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ»۱ وقال تعالى: «فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ»،۲ وقال الطرماح:

فباتت بنات الليل حولى عكفاًعكوف البواكى بينهن صريع.(۱)

۱- (۳) أحكام القرآن، ج ۱، ص ۳۰۱.

الإعتكاف فی الاصطلاح

أقوال أعلام الإماميّه الإثنی عشريّه

قال الشيخ المفيد (المتوفّی سنه ۴۱۳ ه): «الاعتكاف هو أن يلزم الإنسان المسجد، فلا يخرج منه إلّالحدث يوجب الطهاره، أو عياده مريض، أو تشييع جنازه، أو أمر ضروری لابدّ له منه».(۱)

وقال السيّد المرتضی (المتوفّی سنه ۴۳۶ ه): «الاعتكاف هو اللبث المتطاول للعباده فی مكان مخصوص(۲) ، فإذا كان مبتدءاً كان نفلًا، وإن كان عن نذر كان فرضاً»(۳).

وقال أبو الصلاح الحلبی (المتوفّی سنه ۴۴۷ ه): «الاعتكاف: اللبث المتطاول للعباده فی مكان مخصوص».(۴)

وقال سلّار بن عبدالعزيز (المتوفّی سنه ۴۴۸ أو ۴۶۳ ه): «الاعتكاف: لبث فی موضع مخصوص، علی وجه مخصوص».(۵)

۱- (۱) المقنعه، ص ۳۶۲.

۲- (۲) جمل العلم والعمل، ص ۹۹.

۳- (۳) رسائل الشريف المرتضی، ج ۳، ص ۶۰.

۴- (۴) الكافی فی الفقه، ص ۱۸۶.

۵- (۵) المراسم العلويه، ص ۹۹.

وقال الشیخ الطوسی (المتوفّی سنه ۴۶۰ ه): «اللبث فی مکان مخصوص للعباده»،(۱) وبه قال الطبرسی،(۲) والمشهدی.(۳)

وقال الشیخ فی الخلاف: «هو المقام واللبث للعباده».(۴)

وفی المبسوط: «هو طول اللبث للعباده»،(۵) وبه قال ابن إدریس.(۶)

وقال ابن برّاج (المتوفّی سنه ۴۸۱ ه): «الإعتکاف هو اللبث المتطاول لعباده مخصوصه».(۷)

وقال أیضاً: «لبث متطاول فی مسجد معیّن، لعباده معیّنه».(۸)

وقال ابن حمزه (ق ۶ ه): «الاعتکاف... فی الشرع خُصّ باللبث فی مکان مخصوص، وعلی وجه مخصوص، مدّه مخصوصه، للعباده».(۹)

وقال الراوندی (المتوفّی سنه ۵۷۳ ه): «هو اللبث فی أحد المساجد الأربعه للعباده، من غیر اشتغال بما یجوز ترکه من أمور الدّنیا».(۱۰)

وقال قطب الدّین الکیدری (ق ۶ ه): «هو اللبث للعباده».(۱۱)

وقال السیّد ابن طاووس (المتوفّی سنه ۶۶۴ ه): «إنّ الاعتکاف حقیقته عکوف العبد علی طاعه اللّه جلّ جلاله ومراقبته».(۱۲)

۱- (۱) الجمل والعقود، ص ۱۲۵.

۲- (۲) مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۲۰.

۳- (۳) المزار الکبیر، ص ۶۱۸.

۴- (۴) الخلاف، ج ۲، ص ۲۳۶.

۵- (۵) المبسوط، ج ۱، ص ۳۹۳.

۶- (۶) السرائر، ج ۱، ص ۴۲۱.

۷- (۷) جواهر الفقه ص ۳۸.

۸- (۸) المهذّب، ج ۱، ص ۲۰۴.

۹- (۹) الوسیله، ص ۱۵۲.

۱۰- (۱۰) فقه القرآن، ج ۲، ص ۱۱۵.

۱۱- (۱۱) إصباح الشیعه، ص ۱۴۵.

۱۲- (۱۲) إقبال الأعمال، ص ۲۹۰.

وقال المحقّق الحلّی (المتوفّی سنه ۶۷۶ ه): «هو اللبث المتطاول للعباده».(۱)

وقال العلامه الحلّی (المتوفّی سنه ۷۲۶ ه): «وهو اللبث للعباده فی مسجد مکه، أو مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله، أو جامع الکوفه، أو البصره خاصّه».(۲)

وقال أیضاً: «هو لبث مخصوص للعباده»،(۳) وبه قال ابن فهد الحلّی.(۴)

وقال العلّامه أیضاً: «هو اللبث الطویل للعباده».(۵)

وقال الشهید الأوّل (المتوفّی شهیداً سنه ۷۸۶ ه): «هو اللبث فی مسجد جامع ثلاثه أیّام فصاعداً للعباده».(۶)

وقال شمس الدین الحلّی (ق ۹ ه): «هو لبث مشروط بالصّوم ثلاثه أیّام، فی مکان مخصوص».(۷)

وقال ابن فهد الحلّی (المتوفّی سنه ۸۴۱ ه): «هو اللبث للعباده صائماً فی أحد المساجد الأربعه: مسجد مکّه والمدینه وجامع الکوفه والبصره، ثلاثه أیّام فصاعداً».(۸)

وقال السیّد محمّد العاملی (المتوفّی سنه ۱۰۰۹ ه): «هو لبث فی مسجد جامع مشروط بالصّوم ابتداءً».(۹)

وقال الفاضل الجواد (المتوفّی سنه ۱۰۶۵ ه): «هو اللبث فی المسجد علی وجه خاصّ بقصد القربه».(۱۰)

۱- (۱) شرائع الإسلام، ج ۱، ص ۲۱۵.

۲- (۲) تبصره المتعلمین، ص ۷۰.

۳- (۳) تذکره الفقهاء، ج ۶، ص ۲۳۹؛ منتهی المطلب، ج ۹، ص ۴۶۷.

۴- (۴) المهذّب البارع، ج ۲، ص ۹۳.

۵- (۵) قواعد الأحکام، ج ۱، ص ۳۸۸.

۶- (۶) الدروس الشرعیه، ج ۱، ص ۲۹۸.

۷- (۷) معالم الدین فی فقه آل یاسین، ج ۱، ص ۲۰۵.

۸- (۸) الرسائل العشر، ص ۱۹۲.

۹- (۹) مدارک الأحکام، ج ۶، ص ۳۰۸.

۱۰- (۱۰) مسالک الأفهام، ج ۱، ص ۳۴۹.

وقال الفيض الكاشانی (المتوفّی سنه ۱۰۹۱ ه): «هو حبس النفس علی العباده للّه عزّ وجلّ صائماً ثلاثه أیّام فصاعداً فی مسجد جامع».(۱)

وقال الشیخ حسین آل عصفور (المتوفّی سنه ۱۲۱۶ ه): «اللبث الطویل للعباده فی الأمکنه المخصوصه».(۲)

وقال الشیخ جعفر کاشف الغطاء (المتوفّی سنه ۱۲۲۸ ه): «لبث مخصوص للعباده، معتاده أو غیر معتاده».(۳)

وقال السیّد علی الطباطبائی (المتوفّی سنه ۱۲۳۱ ه): «اللبث المخصوص للعباده».(۴)

وقال المیرزا القمّی (المتوفّی سنه ۱۲۳۲ ه): «احتباس خاصّ».(۵)

وقال النراقی (المتوفّی سنه ۱۲۴۵ ه): «الإقامه فی مسجد مخصوص، مدّه مخصوصه، بشرائط مخصوصه».(۶)

وقال الشیخ محمّد حسن النجفی (صاحب الجواهر) (المتوفّی سنه ۱۲۶۶ ه):

«هو اللبث فی المسجد بقصد التعبد به».(۷) وبه قال السیّد أبو الحسن الإصفهانی،(۸) والإمام الخمینی،(۹) والسیّد الگلپایگانی.(۱۰)

وقال الشیخ حسن کاشف الغطاء (المتوفّی سنه ۱۲۶۲ ه): «هو اللبث الخاصّ،

۱- (۱) النخبه فی الحکمه العملیه والأحکام الشرعیه، ص ۱۵۱.

۲- (۲) سداد العباد ورشاد العباد، ص ۲۳۹.

۳- (۳) کشف الغطاء، ج ۴، ص ۹۳.

۴- (۴) ریاض المسائل، ج ۵، ص ۵۰۳؛ الشرح الصغیر فی شرح مختصر النافع، ج ۱، ص ۳۰۳.

۵- (۵) غنائم الأیّام، ج ۶، ص ۱۶۵.

۶- (۶) مستند الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۴۳.

۷- (۷) رسائل فقهیه (مخطوط)، ص ۱۸۴.

۸- (۸) وسیله النجاه مع حواشی الإمام الخمینی، ص ۲۵۸.

۹- (۹) تحریر الوسیله، ج ۱، ص ۲۷۷.

۱۰- (۱۰) هدایه العباد، ج ۱، ص ۲۷۷.

فی الزمان الخاصّ، والمکان الخاصّ، والحال الخاصّ، جامعاً للشرائط الخاصّه».(۱)

وقال السیّد محمّد کاظم الیزدی (المتوفّی سنه ۱۳۳۷ ه): «وهو اللبث فی المسجد بقصد العباده، بل لا یبعد کفایه قصد التعبد بنفس اللبث وإن لم یضم إلیه قصد عباده أخری خارجه عنه، لکن الأحوط الأوّل».(۲)

وقال الشیخ هادی کاشف الغطاء (المتوفّی سنه ۱۳۶۱ ه): «هو اللبث فی أحد المساجد بقصد العباده».(۳)

وقال السیّد محسن الحکیم (المتوفّی سنه ۱۳۹۰ ه): «اللبث فی المسجد والأحوط أن یکون بقصد فعل العباده فیه من صلاه ودعاء وغیرهما، وإن کان الأقوی عدم اعتباره».(۴)

وقال فی المستمسک: «الاعتکاف یعنی العباده زائده علی اللبث من ذکر أو دعاء أو قراءه أو غیرها».(۵)

وقال الشیخ محمّد تقی الآملی (المتوفّی سنه ۱۳۹۱ ه): «عمل مخصوص وعباده خاصّه شرعت فی الشرع لأن یتعبّد به».(۶)

وقال السیّد محمّد باقر الصدر (المتوفّی شهیداً سنه ۱۴۰۰ ه): «المکث فی المسجد بقصد التعبّد للّه وحده».(۷)

وقال الشیخ محمّد جواد مغنیه (المتوفّی سنه ۱۴۰۰ ه): «الإقامه علی شیء خاصّ فی مکان خاصّ، بشروط معیّنه».(۸)

۱- (۱) أنوار الفقاهه، ج ۳، ص ۳۷۹.

۲- (۲) العروه الوثقی (المحشی)، ج ۳، ص ۶۶۷.

۳- (۳) هدی المتقین، ص ۱۸۶.

۴- (۴) منهاج الصالحین، ج ۱، ص ۴۰۲.

۵- (۵) مستمسک العروه الوثقی، ج ۸، ص ۵۳۶.

۶- (۶) مصباح الهدی، ج ۹، ص ۱۱۴.

۷- (۷) الفتاوی الواضحه، ص ۶۵۵.

۸- (۸) فقه الإمام جعفر الصادق علیه السلام، ج ۲، ص ۴۹.

وقال السيّد أحمد الخوانساری (المتوفّی سنه ۱۴۰۵ ه): «هو اللبث المتطاول للعباده»،(۱) أخذه من تعریف أبی صلاح الحلبی،(۲) کما مرّ.

وقال السيّد شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی (المتوفّی سنه ۱۴۱۱ ه):

«هو اللبث فی المسجد، والأقوی کفایه قصد التعبّد بنفس اللبث وإن لم یضمّ إلیه قصد عباده أخری خارجه عنه».(۳)

وقال السيّد أبو القاسم الموسوی الخوئی (المتوفّی سنه ۱۴۱۳ ه): «وهو اللبث فی المسجد، والأحوط أن یکون بقصد فعل العباده فیه من صلاه ودعاء وغیرهما، وإن کان الأقوی عدم اعتباره».(۴)

وقال أیضاً: «هو اللبث فی المسجد للعباده»، کما صرّح به الفقهاء علی اختلاف تعابیرهم.(۵)

وقال السيّد عبد الأعلی الموسوی السبزواری (المتوفّی سنه ۱۴۱۴ ه): «هو اللبث فی المسجد بقصد التقرّب للّه تعالی».(۶)

وقال الشیخ محمّد أمین زین الدین (المتوفّی سنه ۱۴۱۹ ه): «هو أن یلبث المکلّف فی المسجد متقرّباً إلی اللّه بلبثه وبقائه فیه فی المدّه المطلوبه».(۷)

وقال الشیخ محمّد الفاضل اللنکرانی (المتوفّی سنه ۱۴۲۸ ه): «اللبث فی المسجد بقصد العبادیه».(۸)

وقال أیضاً: «هو اللبث فی المسجد، ولا یبعد کفایه قصد التعبّد بنفس اللبث وإن

۱- (۱) جامع المدارک، ج ۲، ص ۲۴۳.

۲- (۲) الکافی فی الفقه، ص ۱۸۶.

۳- (۳) منهاج المؤمنین، ج ۱، ص ۲۴۷.

۴- (۴) منهاج الصالحین، ج ۱، ص ۲۸۸.

۵- (۵) موسوعه الإمام الخوئی، ج ۲۲، ص ۳۳۵.

۶- (۶) جامع الأحکام الشرعه، ص ۱۸۲.

۷- (۷) کلمه التقوی، ج ۲، ص ۱۱۲.

۸- (۸) تفصیل الشریعه، کتاب الصوم والاعتکاف، ص ۳۳۹.

لم يضمّ إليه قصد عباده أخرى خارجه عنه، لكن الأحوط أن يكون بقصد فعل العباده فيه من صلاه ودعاء وغيرها».(۱)

أقول: ظهر من جميع التعاريف المتّحده مضموناً أنّه أخذ فيه معناه اللغوى وهو اللبث، إلّاأنّه لبث خاصّ فى مكان خاصّ وزمن خاصّ بشرائط خاصّه، قال الجصّاص: ثمّ نقل (الاعتكاف) فى الشرع إلى معان أخر مع اللبث لم يكن الاسم يتناولها فى اللغه، منها الكون فى المسجد، ومنها الصوم، ومنها ترك الجماع رأساً ونيه التقرب إلى اللّه عزّ وجلّ. ولا يكون معتكفاً إلّابوجود هذه المعانى، وهو نظير ما قلنا فى الصوم إنّه اسم للإمساك فى اللغه، ثمّ زيد فيه معان أخر لا يكون الإمساك صوماً شرعياً إلّابوجودها.(۲)

ويمكن أن يقال فى تعريفه: «هو لبث المكلّف صائماً ثلاثه أيّام فصاعداً فى مسجد خاصّ للعباده».

أقوال أعلام غير الإماميّه الإثنى عشريه

۱ – أعلام الزيديه

وقال أحمد المرتضى (المتوفّى سنه ۸۴۰ ه): «الاعتكاف فى اللغه: هو الإقامه، وفى الشرع: لبث فى المسجد مع شرائط».(۳)

۲ – أعلام الحنفيه

قال علىّ بن أبى بكر الفرغانى المرغينانى (المتوفّى سنه ۵۹۳ ه): «هو اللبث فى

۱- (۱) الأحكام الواضحه، ص ۲۶۸.

۲- (۲) أحكام القرآن، ج ۱، ص ۳۰۱.

۳- (۳) شرح الأزهار، ج ۲، ص ۴۲.

المسجد مع الصّوم ونيّه الاعتكاف».(۱)

وقال عبداللّه بن محمود الموصلی الحنفی (المتوفّی سنه ۶۸۳ ه): «المقام فی مکان مخصوص وهو المسجد بأوصاف مخصوصه من النيّه والصّوم وغيرهما».(۲)

وقال أبوبکر بن علی الحدّادی اليمنی (المتوفّی سنه ۸۰۰ ه): «هو اللبث والقرار فی المسجد مع نيّه الاعتکاف».(۳)

وقال إبراهيم بن محمّد الحلبی الحنفی (المتوفّی سنه ۹۵۶ ه): «هو اللبث فی مسجد جماعه مع النيّه».(۴)

وقال زين الدين ابن نجيم الحنفی (المتوفّی سنه ۹۷۰ ه): «اللبث فی المسجد مع نيّته».(۵)

وقال محمّد بن عبداللّه بن أحمد الغزّی الحنفی التمرتاشی (المتوفّی سنه ۱۰۰۴ ه):

«لبث ذکر فی مسجد جماعه أو امرأه فی مسجد بيتها بنيّه».(۶)

وقال الحسن بن عمّار الوفائی الشرنبلالی (المتوفّی سنه ۱۰۶۹ ه): «الإقامه بنيّه الاعتکاف فی مسجد تقام فيه الجماعه بالفعل للصلوات الخمس».(۷)

۳ – أعلام المالکيه

قال أحمد بن ترکی بن أحمد المنشيلی المالکی (المتوفّی سنه ۹۷۹ ه): «هوالمکث فی المسجد للعباده، علی وجه مخصوص، مع الکفّ عن الجماع».(۸)

۱- (۱) الهدايه، ج ۱، ص ۱۴۲؛ بدايه المبتدی فی فقه الإمام أبی حنيفه، ص ۴۲، وأُنظر: العنايه فی شرح الهدايه، ج ۳، ص ۳۶۶، الفتاوی الهنديه، ج ۱، ص ۲۱۱.

۲- (۲) الاختيار لتعليل المختار، ج ۱، ص ۱۹۴.

۳- (۳) الجوهره النيّره، ج ۲، ص ۶۳.

۴- (۴) مجمع الأنهر فی شرح ملتقی الأبحر، ج ۱، ص ۳۷۶.

۵- (۵) البحر الرائق، ج ۲، ص ۴۶۹.

۶- (۶) الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ص ۱۵۲.

۷- (۷) نور الإيضاح ونجاه الأرواح، ص ۱۱۴؛ مراقی الفلاح، ص ۲۷۸.

۸- (۸) خلاصه الجواهر الزکيه فی فقه المالکيه، ج ۱، ص ۳۴.

۴ – أعلام الشافعيه

قال أبو الحسن الماوردی علیّ بن محمّد البصری البغدادی (المتوفّی سنه ۴۵۰ ه):

«الاعتکاف لبثاً علی صفه فی مکان مخصوص».(۱)

وقال محمّد بن محمّد بن محمّد الغزالی (المتوفّی سنه ۵۰۵ ه): «اللبث فی المسجد مع الکفّ عن قضاء شهوه الفرج».(۲)

وقال أبو الحسین الیحیی بن أبی الخیر العمرانی الیمنی الشافعی (المتوفّی سنه ۵۵۸ ه): «اللبث فی المسجد علی وجه القربه».(۳)

وقال عبدالکریم الرافعی القزوینی (المتوفّی سنه ۶۲۳ ه): «اللبث فی المسجد ساعه مع الکفّ عن الجماع».(۴)

وقال تقی الدین الشافعی (المتوفّی سنه ۸۲۹ ه): «إقامه مخصوصه».(۵)

وقال ابن الغرابیلی محمّد بن القاسم (المتوفّی سنه ۹۱۸ ه): «إقامه بمسجد بصفه مخصوصه».(۶)

وقال زکریا بن محمّد بن زکریا الأنصاری (المتوفّی سنه ۹۲۶ ه): «اللبث فی المسجد من شخص مخصوص بنیّه»،(۷) وبه قال محمّد الشربینی الخطیب(۸) ومحمّد نوری بن عمر الجاوی.(۹)

۱- (۱) الحاوی الکبیر، ج ۳، ص ۳۵۱؛ الحاوی فی فقه الشافعی، ج ۳، ص ۴۸۱.

۲- (۲) الوسیط فی المذهب، ج ۲، ص ۵۶۲.

۳- (۳) البیان فی مذهب الإمام الشافعی، ج ۳، ص ۵۷۱.

۴- (۴) العزیز شرح الوجیز فی الفقه لأبی حامد الغزالی، ج ۳، ص ۲۵۲.

۵- (۵) کفایه الأخیار فی حلّ غایه الاختصار، ص ۲۹۷.

۶- (۶) فتح القریب المجیب، ص ۱۴۲.

۷- (۷) اسنی المطالب شرح روض الطالب، ج ۱، ص ۴۳۳؛ الغرر البهیه، ج ۴، ص ۳؛ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، ج ۱، ص ۲۱۷.

۸- (۸) الاقناع فی حلّ ألفاظ أبی شجاع، ج ۱، ص ۴۹۲.

۹- (۹) نهایه الزین فی إرشاد المبتدین، ص ۱۸۱.

وقال أحمد بن محمّد بن علی بن حجر الهیثمی (المتوفّی سنه ۹۷۴ ه): «لبث مخصوص من شخص مخصوص فی مکان مخصوص».(۱)

وقال شمس الدین محمّد بن أبی العباس الرّملی (المتوفّی سنه ۱۰۰۴ ه): «لبث شخص مخصوص فی مسجد بنیّه».(۲)

وقال سعید بن محمّد الدوعنی الرباطی الحضرمی الشافعی (المتوفّی سنه ۱۲۷۰ ه): «مکث مخصوص من شخص مخصوص فی مکان مخصوص بنیّه».(۳)

۵ – أعلام الحنابله

قال ابن قدامه المقدسی (المتوفّی سنه ۶۲۰ ه): «الاعتکاف... لزوم المسجد بطاعه اللّه تعالی فیه».(۴) وبه قال محمّد بن الفتح الحنبلی.(۵)

وقال: «الإقامه فی المسجد علی صفه نذکرها وهو قربه وطاعه».(۶)

وقال أبو عبداللّه محمّد بن علی أسباسلار البعلی الحنبلی (المتوفّی سنه ۷۷۸ ه):

«لزوم المسجد للطاعه».(۷)

وقال إبراهیم بن محمّد ابن مفلح (المتوفّی سنه ۸۸۴ ه): «لزوم المسجد لطاعه اللّه»،(۸) وبه قال علاء الدین أبو الحسن علی المرداوی الدمشقی الصالحی (المتوفّی سنه ۸۸۵ ه)(۹)

۱- (۱) المنهاج القویم شرح المقدّمه الحضرمیه، ج ۲، ص ۴۰۱.

۲- (۲) غایه البیان، ص ۲۲۹.

۳- (۳) شرح المقدّمه الحضرمیه، ص ۶۴۷.

۴- (۴) عمده الفقه، ص ۴۳؛ الشرح الکبیر، ج ۳، ص ۱۱۷؛ الکافی فی الفقه الإمام أحمد، ج ۱، ص ۴۵۴؛ العده فی شرح العمده، ج ۱، ص ۲۳۰.

۵- (۵) المطلع علی أبواب المقنع، ص ۱۶۰.

۶- (۶) المغنی، ج ۳، ص ۱۱۷.

۷- (۷) متن التسهیل فی شرح الدلیل، ص ۹۱.

۸- (۸) المبدع شرح المقنع، ج ۳، ص ۶۳؛ وأُنظر: منار السبیل فی شرح الدلیل، ج ۱، ص ۱۶۳.

۹- (۹) الانصاف فی معرفه الراجح من الخلاف، ج ۳، ص ۳۵۸.

وقال شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النبيّ الحجاوى (المتوفّى سنه ۹۶۸ ه): «لزوم المسجد لطاعه اللّه على صفه مخصوصه من مسلم عاقل ولو مميّزاً طاهر ممّا يوجب غسلاً...».(۱)

قال أيضاً: «لزوم مسجد لطاعه اللّه تعالى».(۲)

وقال منصور بن يونس البهوتى الحنبلى (المتوفّى سنه ۱۰۵۲ ه): «لزوم مسلم عاقل ولو مميّز لا غسل عليه مسجداً ولو ساعه لطاعه اللّه».(۳)

وقال عبدالرحمن بن عبداللّه البعلى الحنبلى (المتوفّى سنه ۱۱۹۲ ه): «لزوم مسجد لطاعه اللّه تعالى على صفه مخصوصه من مسلم عاقل لا غسل عليه، ولو مميّز، وأقلّه ساعه من ليل أو نهار».(۴)

۶ – أعلام الظاهريه

قال ابن حزم الأندلسى الظّاهرى (المتوفّى سنه ۴۵۶ ه): «هو الإقامه فى المسجدبنيّه التقرّب إلى اللّه عزّ وجلّ ساعه فما فوقها ليلاً أو نهاراً».(۵)

أقوال بعض المفسّرين وسائر الأعلام

قال الزمخشرى: «الاعتكاف أن يحبس نفسه فى المسجد يتعبّد فيه».(۶)

وقال البيضاوى: «هو اللبث فى المسجد بقصد القربه».(۷)

وقال أبو حيّان الأندلسى: «هو حبس النفس فى مكان للعباده والتقرّب

۱- (۱) الإقناع فى فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج ۱، ص ۵۱۵.
۲- (۲) زاد المستقنع فى اختصار المقنع، ص ۸۳.
۳- (۳) الروض المربع على مختصر المقنع، ص ۲۰۲.
۴- (۴) كشف المخدّرات، ج ۱، ص ۲۰۸.
۵- (۵) المحلّى، ج ۳، ص ۴۱۱.
۶- (۶) الكشّاف، ج ۱، ص ۲۳۲.
۷- (۷) تفسير البيضاوى، ج ۱، ص ۱۲۶.

إلی اللّه».(۱)

وقال الکحلانی: الاعتکاف لغه: «لزوم الشئ وحبس النفس علیه، وشرعاً:

المقام فی المسجد من شخص مخصوص، علی صفه مخصوصه».(۲)

وقال الشیخ سیّد سابق: «لزوم المسجد والإقامه فیه بنیه التقرب إلی اللّه عزّ وجلّ».(۳)

وعن الجرجانی: «الاعتکاف: المقام. والاحتباس. شرعاً: لبث صائم فی مسجد جماعه بنیه».(۴)

وقال عبد المنعم الحفنی: «الاعتکاف فی الشرع هو الإقامه فی المسجد علی صفه مخصوصه»(۵).

أقوال بعض اللغویین فی بیان المصطلح الفقهی

قال الراغب الأصفهانی: «والاعتکاف فی الشرع: هو الاحتباس فی المسجد علی سبیل القربه».(۶)

وقال الطریحی: «هو اللبث فی مسجد جامع ثلاثه أیام فصاعداً للعباده».(۷)

*وقفه للتأمّل:

لقد ظهر ممّا سبق أنّه أورد بعض أعلام أهل السنّه فی تعریف الاعتکاف ما یراه صحیحاً فی مذهبه، وإن لم یصحّ عند غیره من أتباع سائر

۱- (۱) البحر المحیط فی التفسیر، ج ۲، ص ۶۰.

۲- (۲) سبل السلام، ج ۲، ص ۳۵۰.

۳- (۳) فقه السنه، ج ۱، ص ۴۱۹.

۴- (۴) القاموس الفقهی، ص ۲۶۰.

۵- (۵) موسوعه القرآن العظیم، ج ۲، ص ۲۲۲۸.

۶- (۶) مفردات غریب القرآن ص ۳۴۳.

۷- (۷) مجمع البحرین، ج ۲، ص ۱۲۵۴.

المـذاهب، مثلًا: إنّ من المعلوم لـدى أتباع مذهب أهل البيت أن الاعتكاف لا يقلّ عن ثلاثه أيّام، ولكن ربما لم يقل به غيرهم، كما قال أبو البركات:

«الاعتكـاف: هو لزوم مسـلم مميز مسـجداً مباحـاً بصوم كافـاً عن الجماع ومقـدماته يوماً وليله فأكثر للعباده بنيّه»، وكـذا ما أورده محمّد بن عبداللّه الغزّى الحنفى فى تعريفه: «لبت ذكر فى مسـجد جماعه أو أمراه فى مسـجد بيتها بنيّه»(۱) ، اذ من الواضح لدينا أنّه لايقع الإعتكاف إلّا فى المسجد المعهود، لا فى محل الصلاه فى البيت.(۲)

۱- (۱) الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ص ۱۵۲.

۲- (۲) الشرح الكبير، ج ۱، ص ۵۴۱.

الفصل الأوّل: الإعتكاف فی القرآن الکریم وأقوال المفسرین

اشاره

ص:۴۵

«وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ».۱

«أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».۲

لابدّ لنا من أن نركز فی هذا الفصل علی النقاط التالیه:

الأوّل: الروایات المنقوله فی ذیل الآیات المربوطه، أو الموضحه للموضوع.

الثانی: أقوال المفسرین من الشیعه والسنه. فنذکر اقوالهم علی ترتیب الزمنی فی سنه وفاتهم، ولا نفرّقهم بحسب انتمائهم الطائفی والمذهبی، إذ لا دخل ذلک بالموضوع هنا، وإن نهتمّ به فی المباحث الفقهیه الآتیه، لترتّب الآثار العملیه علیه فی مجال التطبیق.

ص:۴۹

الآیه الأولی: قوله تعالی:

اشاره

«وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَیْتَ مَثابَهً لِلنّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی وَ عَهِدْنا إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ أَنْ طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ».۱

أقوال المفسّرین

۱ – الطبری:

(۱)

قال أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری (المتوفّی سنه ۳۱۰ ه): القول فی تأویل قوله تعالی: «وَ الْعاکِفِینَ» یعنی تعالی ذکره بقوله: «وَ الْعاکِفِینَ» والمقیمین به، والعاکف علی الشیء: هو المقیم علیه، کما قال نابغه بنی ذبیان:

عکوفاً لدی أبیاتهم یثمدونهمرمی اللّه فی تلک الأَکف الکوانع

وإنّما قیل للمعتکف معتکف من أجل مقامه فی الموضع الذی حبس فیه نفسه للّه تعالی. ثمّ اختلف أهل التأویل فیمن عنی اللّه بقوله: «وَ الْعاکِفِینَ» ، فقال بعضهم:

عنی به الجالس فی البیت الحرام بغیر طواف ولا صلاه. ذکر من قال ذلک: حدّثنا أبو کریب، قال: ثنا وکیع، عن أبی بکر الهذلی، عن عطاء، قال: إذا کان طائفاً بالبیت فهو من الطائفین، وإذا کان جالساً فهو من العاکفین.

۱- (۲) أبو جعفر محمّد بن جریر بن زید بن خالد الطبری الآملی، ولد بآمل سنه ۲۲۴ ه، ومات فی شوال سنه ۳۱۰ ه، وله مذهب فقهی خاص عرف فی عصره بالمذهب الجریری، کان عالماً فقیهاً مفسّراً مؤرخاً، له من الآثار: تاریخ الأمم والملوک المعروف بتاریخ الطبری، تفسیر جامع البیان، تهذیب الآثار و... أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۴، ص ۳۷۵؛ فهرس التراث، ج ۱، ص ۳۴۳.

وقال بعضهم: العاكفون هم المعتكفون المجاورون. ذكر من قال ذلك: حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد الزّبيرى، قال: ثنا شريك، عن جابر، عن مجاهد وعكرمه: «طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ» قال: المجاورون.

وقال بعضهم: العاكفون هم أهل البلد الحرام. ذكر من قال ذلك: حدّثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر بن عيّاش، قال: ثنا أبو حصين، عن سعيد بن جبير فى قوله:

«وَ الْعاكِفِينَ» قال: أهل البلد. حدّثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال:

ثنا سعيد، عن قتاده: «وَ الْعاكِفِينَ» قال: العاكفون: أهله.

وقال آخرون: العاكفون: هم المصلّون. ذكر من قال ذلك: حدّثنا القاسم، قال:

ثنا الحسين، قال: حدّثنى حجّاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عبّاس فى قوله:

«طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ» قال: العاكفون: المصلون.

وأولى هذه التأويلات بالصّواب ما قاله عطاء، وهو أنّ العاكف فى هذا الموضع:

المقيم فى البيت مجاوراً فيه بغير طواف ولا صلاه، لأنّ صفه العكوف ما وصفنا من الإقامه بالمكان، والمقيم بالمكان قد يكون مقيماً به وهو جالس ومصلّ وطائف وقائم، وعلى غير ذلك من الأحوال؛ فلما كان تعالى ذكره قد ذكر فى قوله: «أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ» المصلّين والطّائفين، علم بذلك أنّ الحال الّتى عنى اللّه تعالى ذكره من العاكف غير حال المصلى والطائف، وأنّ الّتى عنى من أحواله هو العكوف بالبيت على سبيل الجوار فيه، وإن لم يكن مصلّياً فيه ولا- راكعاً ولا ساجداً.(۱)

۲ – الجصّاص:

(۲)

قال أبوبكر أحمد بن على الرازى الجصّاص (المتوفّى سنه

۱- (۱) جامع البيان فى تفسير القرآن، ج ۱، ص ۴۲۴.

۲- (۲) أبو بكر أحمد بن على الرّازى الحنفى المعروف بالجصّاص، ولد سنه ۳۰۵ ه، ورد بغداد فى شبيبته، ودرس وجمع وتخرّج به المتفقّهه، توفّى ببغداد فى ذى الحجّه سنه ۳۷۰ ه وله من العمر ۶۵ سنه، من آثاره: شرح الجامع الكبير لمحمّد بن الحسن الشيبانى، شرح مختصر الطحاوى فى فروع الفقه الحنفى، أحكام القرآن، كتاب فى أصول الفقه. أُنظر: معجم المؤلفين، ج

٢، ص ٧.

۳۷۰ ه):... فیکون قوله: (والعاکفین) من یعتکف فیه، وهذا. یحتمل وجهین، أحدهما: الإعتکاف المذکور فی قوله: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ»۱ فخصّ البیت فی هذا الموضع. الآخر: المقیمون بمکه اللائذون به، إذا کان الإعتکاف هو اللبث. وقیل فی العاکفین: المجاورون. وقیل: أهل مکه، وذلک کله یرجع إلی معنی اللبث والإقامه فی الموضع.(۱)

۳ – الماوردی:

(۲)

قال أبو الحسن علیّ بن محمّد الماوردی بن حبیب البصری الشافعی (المتوفّی سنه ۴۵۰ ه): «وَ الْعاکِفِینَ» فیهم أربعه تأویلات:

أحدها: أنّهم أهل البلد الحرام، وهذا قول سعید بن جبیر وقتاده.

والثانی: أنّهم المعتکفون، وهذا قول مجاهد.

والثالث: أنّهم المصلّون، وهذا قول ابن عبّاس.

والرابع: أنّهم المجاورون للبیت الحرام بغیر طواف، وغیر اعتکاف، ولا صلاه، وهذا قول عطاء.(۳)

۴ – ابن عطیّه الأندلسی:

(۴)

قال أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب الأندلسی الغرناطی (المتوفّی سنه ۵۴۶ ه): «وَ الْعاکِفِینَ» أنّه قال ابن جبیر: هم أهل البلد المقیمون، وقال عطاء: هم المجاورون بمکّه، وقال ابن عبّاس: المصلّون، وقال غیره:

المعتکفون، والعکوف فی اللغه اللزوم للشیء والإقامه علیه، کما قال الشاعر:

۱- (۲) أحکام القرآن، ج ۱، ص ۹۴.

۲- (۳) علیّ بن محمّد بن حبیب، أبو الحسن البصری ثمّ البغدادی، الماوَردی الملقّب ب «أقضی القضاه»، ولد سنه أربع وستین وثلاثمائه، له مصنّفات فی الفقه والأصول والتفسیر والأدب منها: الحاوی، النکت فی تفسیر القرآن، أدب الدنیا والدین، الأحکام السلطانیه، الإقناع، مختصر فی الفقه، وأعلام النبوّه. توفّی ببغداد سنه خمسین وأربعمائه. موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۵، ص ۲۴۵.

۳- (۴) النکت والعیون، ج ۱، ص ۱۸۸.

۴- (۵) أبو محمّد عبدالحقّ بن غالب بن عبدالرحمن الأندلسی المحاربی الغرناطی المعروف ب «ابن عطیه»، کان مفسّراً، محدّثاً، أدیباً، سیاسیاً، فقیهاً مالکیاً، قاضیاً، ولد سنه ۴۸۱ ه فی الغرناطه، من آثاره: المحرر الوجیز فی تفسیر کتاب اللّه العزیز، الفهرس أو

البرنامج. توفى سنه ٥٤٢ ه أو ٥٤٦ ه.

(عکف النبیط یلعبون الفنزجا)، فمعناه الملازمی البیت إراده وجه اللّه العظیم.(۱)

۵ – الطّبرسی:

(۲)

قال أبو علی الفضل بن الحسن الطّبرسی (المتوفّی سنه ۵۴۸ ه):

العاکف المقیم علی الشیء اللازم له، وعکف یعکف عکفاً وعکوفاً، قال النابغه:

عکوف علی أبیاتهم یثمدونهارمی اللّه فی تلک الأکف الکوانع

والعاکف: المعتکف فی المسجد، وقلّ ما یقولون: عکف، وإنّما یقولون: اعتکف.(۳)

۶ – الفخر الرازی:

(۴)

قال محمّد بن عمر الفخر الرازی (المتوفّی سنه ۶۰۶ ه): أمّا قوله تعالی: «لِلطّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ» ففیه مسائل:

المسأله الأولی: العکف مصدر عکف یعکف بضم الکاف وکسرها عکفاً إذا لزم الشیء وأقام علیه فهو عاکف، وقیل: إذا أقبل علیه لا یصرف عنه وجهه.

المسأله الثانیه: فی هذه الأوصاف الثلاثه قولان:

الأوّل: وهو الأقرب أن یحمل ذلک علی فرق ثلاثه، لأنّ من حقّ المعطوف أن یکون غیر المعطوف علیه، فیجب أن یکون الطّائفون غیر العاکفین والعاکفون غیر الرکّع السجود لتصحّ فائده العطف، فالمراد بالطّائفین: من یقصد البیت حاجاً أو معتمراً فیطوف به، والمراد بالعاکفین: من یقیم هناک ویجاور، والمراد بالرکّع السّجود: من یصلّی هناک.

۱- (۱) المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز، ج ۱، ص ۴۸۲.

۲- (۲) الشیخ أبو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی الملقّب ب «أمین الدین»، «أمین الإسلام»، ولد فی سنه ۴۷۰ ه، له فی التفسیر: مجمع البیان، جوامع الجامع، الکاف الشاف من کتاب الکشاف، وله أیضاً من الآثار: المقتصد، تاج المواليد، الآداب الدینیه وغیرها. توفی فی ذی الحجّه سنه ۵۴۸ ه وحمل تابوته إلی مشهد وقبره مزار معروف. أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۶، ص ۲۲۵؛ فهرس التراث، ج ۱، ص ۵۶۳.

۳- (۳) مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۳۴۱.

۴- (۴) محمّد بن عمر بن الحسین بن الحسن فخرالدین أبو عبداللّه الرازی الطبرستانی الأصل... کان فقیهاً شافعیاًمفسّراً مصنّفاً معظماً عند ملوک خوارزم وغیرهم، ولد بالرّی سنه أربع وأربعین وقیل ثلاث وأربعین وخمسمائه. نصر المذهب الأشعری. له من الآثار: مفاتیح الغیب فی تفسیر القرآن المجید، لوامع البیّنات فی شرح أسماء الحسنی، شرح الوجیز للغزالی فی الفقه، المسائل الخمسون فی أصول الکلام، عصمه الأنبیاء، المباحث المشرقیه. وله أشعار بالعربیه والفارسیه، توفی بهراه سنه ستّ وستّمائه. أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۷، ص ۲۳۵.

والقول الثانی: وهو قول عطاء: أنّه إذا کان طائفاً فهو من الطّائفین، وإذا کان جالساً فهو من العاکفین، وإذا کان مصلّیاً فهو من الرکّع السّجود.

المسأله الثالثه: هذه الآیه، تدلّ علی أمور:

أحدها: أنّا إذا فسّرنا الطّائفین بالغرباء فحینئذ تدلّ الآیه علی أنّ الطّواف للغرباء أفضل من الصّلاه، لأنّه تعالی کما خصّهم بالطّواف دلّ علی أنّ لهم به مزید اختصاص. وروی عن ابن عبّاس ومجاهد وعطاء: أنّ الطّواف لأهل الأمصار أفضل، والصّلاه لأهل مکه أفضل.

وثانیها: تدلّ الآیه علی جواز الاعتکاف فی البیت.

وثالثها: تدلّ علی جواز الصلاه فی البیت فرضاً کانت أو نفلاً، إذ لم تفرّق الآیه بین شیئین منها، وهو خلاف قول مالک فی امتناعه من جواز فعل الصلاه المفروضه فی البیت.

فإن قیل: لا نسلّم دلاله الآیه علی ذلک، لأنّه تعالی لم یقل: والرکّع السّجود فی البیت، وکما لا تدلّ الآیه علی جواز فعل الطّواف فی جوف البیت، وإنّما دلّت علی فعله خارج البیت، کذلک دلالته مقصوره علی جواز فعل الصلاه إلی البیت متوجّهاً إلیه.

قلنا: ظاهر الآیه یتناول الرکوع والسّجود إلی البیت، سواء کان ذلک فی البیت أو خارجاً عنه، وإنّما أوجبنا وقوع الطّواف خارج البیت لأنّ الطّواف بالبیت هو أن یطوف بالبیت، ولا یسمّی طائفاً بالبیت من طاف فی جوفه، واللّه تعالی إنّما أمر بالطّواف به لا بالطّواف فیه، لقوله تعالی: «وَ لْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ»۱ ، وأیضاً:

المراد لو کان التوجّه إلیه للصّلاه، لما کان للأمر بتطهیر البیت للرکّع السّجود وجه، إذا کان حاضر والبیت والغائبون عنه سواء فی الأمر بالتّوجّه إلیه.

واحتجّ مالك بقوله تعالى: «فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ» ومن كان داخل المسجد الحرام لم يكن متوجّهاً إلى المسجد، بل إلى جزء من أجزائه.

والجواب: أنّ المتوجّه الواحد يستحيل أن يكون متوجهاً إلى كلّ المسجد، بل لابدّ وأن يكون متوجّهاً إلى جزء من أجزائه، ومن كان داخل البيت فهو كذلك، فوجب أن يكون داخلاً تحت الآيه.

ورابعها: أن قوله: (لِلطّائِفِينَ) يتناول مطلق الطّواف، سواء كان منصوصاً عليه فى كتاب اللّه تعالى، كقوله تعالى: «وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» أو ثبت حكمه بالسّنّه، أو كان من المندوبات.(۱)

۷ – ابن عربى:

(۲)

قال محيى الدين ابن عربى (المتوفّى سنه ۶۳۸ ه):

«وَ الْعاكِفِينَ» ، الاعتكاف: الإقامه بمكان مخصوص، وفى الشرع على عمل مخصوص، بحال مخصوص على نيه القربه إلى اللّه جل جلاله، وهو مندوب إليه شرعاً واجب بالنذر. وللمعتكف أن يفعل جميع أفعال البرّ الّتى لا تخرجه عن الموضع الذى أقام فيه، فإن خرج فليس بمعتكف، ولا يثبت عندى فيه الاشتراط.(۳)

۸ – العزّ بن عبدالسّلام:

(۴)

قال عزّ الدين عبدالعزيز بن عبدالسّلام السّلمى

۱- (۱) تفسير الرازى، ج ۴، ص ۴۷.

۲- (۲) محمّد بن على بن محمّد بن أحمد بن عبداللّه العربى الشيخ أبوبكر الطائى الأندلسى المرسى المعروف بالشيخ محى الدين ابن العربى، قال الذهبى: ولد فى رمضان سنه ستّين وخمسمائه (۵۶۰ ه) بمرسيه، له من المصنّفات: الفتوحات المكّيه، تفسير القرآن العظيم المسمّى بالإجمال والتفصيل، وكتاب الفصوص... توفّى بدمشق فى شهر شوال سنه ثمان وثلاثين وستمائه (۶۳۸ ه) ودفن فى محلّه الصالحيه. أُنظر: طبقات المفسّرين، ج ۱، ص ۲۳۰. ومن مساويه أنّه ذكر المتوكّل العبّاسى جعفر بن محمّد فى الفتوحات وعدّه من الأقطاب ممّن حاز الخلافه الظاهره والباطنه! أُنظر: الفتوحات، ج ۲، ص ۶، الكنى والألقاب، ج ۳، ص ۱۴.

۳- (۳) رحمه من الرحمن فى تفسير واشارات القرآن، ج ۱، ص ۱۹۸.

۴- (۴) عبدالعزیز بن عبدالسلام بن أبی القاسم بن الحسن السلّمی، عزّ الدین أبو محمّد الدمشقی، کان فقیهاً شافعیاً، ولد بدمشق سنه سبع أو ثمان وسبعین وخمسمائه، من تصانیفه: التفسیر الکبیر، قواعد الأحکام فی إصلاح الأنام، الفتاوی، الغایه فی اختصار النهایه، بدایه السؤل فی تفصیل الرسول، قواعد الشریعه. توفّی بمصر سنه ستّین وستّمائه (۶۶۰ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۷، ص ۱۱۷.

الدمشقی الشافعی (المتوفّی سنه ۶۶۰ ه): «وَ عَهِدْنا» أمرنا، أو أوحینا «طَهِّرا بَیْتِیَ» من الأصنام، أو الکفّار، أو الأنجاس، أمرا ببنائه مطهّراً، أو یطهّرا مکانه «لِلطّائِفِینَ» الغرباء الذین یأتونه من غربه، أو الّذین یطوفون به «وَ الْعاکِفِینَ» أهل البلد الحرام، أو المصلّون، أو المعتکفون، أو مجاورو البیت بغیر طواف ولا اعتکاف ولا صلاه «وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ» المصلّون.(۱)

۹ – القرطبی:

(۲)

قال أبو عبداللّه محمّد بن أحمد الأنصاری القرطبی (المتوفّی سنه ۶۷۱ ه): قوله تعالی: «لِلطّائِفِینَ» ظاهره الّذین یطوفون به، وهو قول عطاء.

وقال سعید بن جبیر: معناه للغرباء الطّارئین علی مکه، وفیه بعد. «وَ الْعاکِفِینَ» المقیمین من بلدیّ وغریب، عن عطاء. وکذلک قوله: «لِلطّائِفِینَ» . والعکوف فی اللغه: اللزوم والإقبال علی الشیء، کما قال الشاعر: عکف النبیط یلعبون الفنزجا، وقال مجاهد: العاکفون المجاورون. ابن عبّاس: المصلّون. وقیل: الجالسون بغیر طواف، والمعنی متقارب.(۳)

۱۰ – البیضاوی:

(۴)

قال عبداللّه بن عمر بن محمّد الشیرازی الشافعی البیضاوی (المتوفّی سنه ۶۸۵ ه): «وَ الْعاکِفِینَ» المقیمین عنده، أو المعتکفین فیه.(۵)

۱- (۱) تفسیر العز بن عبد السلام، ج ۱، ص ۱۶۱.

۲- (۲) محمّد بن أحمد بن أبی بکر فرح الأنصاری الخزرجی شمس الدین أبو عبداللّه القرطبی المالکی، له من الآثار: الأسنی فی شرح الأسماء اللّه الحسنی، الإعلام بما فی دین النصاری وإظهار محاسن دین الإسلام، التذکار فی فضل الأذکار، التذکره فی أحوال الموتی وأمور الآخره، جامع أحکام القرآن. توفّی بنیه ابن خصیب سنه ۶۷۱ ه. أُنظر: هدیه العارفین، ج ۲، ص ۱۲۹.

۳- (۳) الجامع لأحکام القرآن، ج ۲، ص ۱۱۴.

۴- (۴) عبداللّه بن عمر بن محمّد بن علی، ناصر الدین أبو الخیر البیضاوی الشیرازی الشافعی، ولد فی البیضاء (بلده قریب شیراز)، تولّی أمر القضاء بشیراز مده، ودخل تبریز وناظر لها، کان عالماً بالتفسیر والفقه والأصول، ألف کتباً کثیره منها: أنوار التنزیل وأسرار التأویل، شرح التنبیه لأبی إسحاق الشیرازی، الغایه القصوی فی درایه الفتوی، منهاج الوصول إلی علم الأصول، طوالع الأنوار، شرح مصابیح السنه للبغوی، شرح الفصول للخواجه نصیر الدین الطوسی، شرح الکافیه لابن حاجب. توفّی بتبریز سنه خمس وثمانین وستّمائه. وقیل إحدی وتسعین وستّمائه. أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۷، ص ۱۴۱.

۵- (۵) تفسیر البیضاوی، ج ۱، ص ۱۰۵.

۱۱ – ابن جُزّی الغرناطی:

(۱)

قال ابن جُزّی محمّد بن أحمد الغرناطی (المتوفّی سنه ۷۴۱ ه أو ۷۵۸ ه): «طَهِّرا بَيْتِيَ» عباره عن بنیانه بنیّه خالصه کقوله:

«أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى»۲ ، وقیل: المعنی: طهّراه عن عباده الأصنام، «لِلطّائِفِينَ» :

هم الّذین یطوفون بالکعبه، وقیل: الغرباء القادمون علی مکه، والأوّل أظهر، «وَ الْعاكِفِينَ» : هم المعتکفون فی المسجد، وقیل: المصلّون، وقیل: المجاورون من الغرباء، وقیل: أهل مکه، والعکوف فی اللغه: اللزوم.(۲)

۱۲ – أبو حیّان الأندلسی:

(۳)

قال محمّد بن یوسف أبو حیّان الأندلسی (المتوفّی سنه ۷۴۵ ه): «لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ» : ظاهره أنّه کلّ من یطوف من حاضر أو باد، قاله عطاء وغیره.

وقال ابن جبیر: الغرباء الطارئون علی مکّه حجّاجاً وزواراً، فیرحلون عن قریب، ویؤیده أنّه ذکر بعده (وَ الْعاكِفِينَ)، قال: وهم أهل البلد الحرام المقیمون، والمقیم مقابل المسافر.

وقال عطاء: العاکفون: هم الجالسون من غیر طواف من بلدی وغریب.

وقال مجاهد: المجاورون له من الغرباء.

۱- (۱) محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن یحیی، ابن جُزّی الکلبی، أبو القاسم الغرناطی، الأندلسی، المالکی، ولد سنه ۶۹۳ ه، من مصنّفاته: أصول القرّاء السّته غیر نافع، الأنوار السنیه فی الکلمات السنیّه، التسهیل لعلوم التنزیل فی التفسیر، تقریب الوصول إلی علم الأصول، الدعوات والأذکار المخرجه من صحیح الأخبار،... توفّی فی أوائل ربیع الأوّل سنه ۷۵۸ ه. أُنظر: هدیه العارفین، ج ۲، ص ۱۶۰. وقیل: إنّه توفی سنه ۷۴۱ ه. (أُنظر: معجم المؤلّفین، ج ۹، ص ۱۱؛ الأعلام الزرکلی، ج ۵، ص ۳۲۵).

۲- (۳) التسهیل لعلوم التنزیل، ج ۱، ص ۹۷.

۳- (۴) محمّد بن یوسف بن علیّ بن یوسف، أبو حیّان أثیر الدین النفزی الجیانی الأندلسی ثمّ المصری الشافعی النحوی، ولد سنه ۶۵۴، وتوفّی بمصر فی ۲۸ صفر سنه ۷۴۵ ه. له من الکتب: الأبیات الوافیه، إتحاف الأریب بما فی القرآن من الغریب، الأثیر فی قراءه ابن کثیر، الأعلام بأرکان الإسلام، البحر المحیط فی تفسیر القرآن، البرّ الجلی فی قراءه زید بن علی، الحلل الحالیه فی

أسانيد القراءات العاليه،... أنظر: هديه العارفين، ج ٢، ص ١٥٢؛ ذيل تذكره الحفاظ، ص ٢٣.

وقال ابن عبّاس: المصلّون، لأنّ الّذی یکون یدخل إلی البیت إنّما یدخل لطواف أو صلاه.

وقیل: هم المعتکفون.(۱)

۱۳ – ابن کثیر:

(۲)

قال إسماعیل بن کثیر الدمشقی (المتوفّی سنه ۷۷۴ ه):

«وَ الْعاکِفِینَ» المقیمین فیه، وهکذا روی عن قتاده والربیع بن أنس أنّهما فسّرا العاکفین بأهله المقیمین فیه، کما قال سعید بن جبیر.

وقال یحیی القطّان، عن عبد الملک هو ابن أبی سلیمان، عن عطاء فی قوله:

«وَ الْعاکِفِینَ» قال: من انتابه من الأمصار فأقام عنده. وقال لنا ونحن مجاورون:

أنتم من العاکفین.

وقال وکیع عن أبی بکر الهذلی، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: إذا کان جالساً فهو من العاکفین.

وقال ابن أبی حاتم: أخبرنا أبی، أخبرنا موسی بن إسماعیل، أخبرنا حمّاد بن سلمه، أخبرنا ثابت قال: قلنا لعبد اللّه بن عبید بن عمیر: ما أرانی إلّامکلّم الأمیر أن أمنع الذین ینامون فی المسجد الحرام، فإنّهم یجنبون ویحدثون. قال: لا تفعل، فإنّ ابن عمر سئل عنهم فقال: هم العاکفون.(۳)

۱- (۱) تفسیر البحر المحیط، ج ۱، ص ۵۵۳.

۲- (۲) إسماعیل بن عمر بن کثیر عماد الدین أبو الفداء البصروی الدمشقی، ولد فی قریه من أعمال بصری سنه احدی وسبعمائه (رأینا ما تبقی وجدد من بیته فی بصری القدیمه التی تقع فی جنوب دمشق، کما أنّ دیر البحیراء الراهب لازال موجوداً بها وقد رأیناه)، انتقل مع أخیه إلی دمشق سنه ۷۰۷ ه، درس عند برهان الدین إبراهیم بن عبدالرحمن القزاری وکمال الدین عبدالوهاب بن محمّد المعروف بابن قاضی شهبه، ثمّ صاهر أبا الحجّاج المزّی ولازمه وأخذ عنه وسمع الکثیر، وأخذ عن ابن تیمیه الحنبلی وتأثر به واتبعه فی کثیر من آرائه السخیفه، کان عالماً شافعیاً مؤرخاً حافظاً، من آثاره: البدایه والنهایه، تفسیر القرآن الکریم، جامع المسانید، اختصار السیره النبویه،... تعسّف فی کتابه البدایه والنهایه فی تضعیف الأحادیث الشریفه التی تتحدّث عن فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام، کما أنّه تحامل کثیراً علی رجال الشیعه ممّا یدلّ علی تأثره الکثیر عن الجو الشامی الأموی السائد آنذاک. توفّی بدمشق سنه أربع وسبعین وسبعمائه. أُنظر موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۸، ص ۵۶.

۳- (۳) تفسیر ابن کثیر، ج ۱، ص ۱۷۱.

۱۴ – الثعالبی:

(۱)

قال عبدالرحمن بن محمّد الثعالبی (المتوفّی سنه ۸۷۵ ه): وقوله تعالی: «وَ عَهِدْنا» : العهد فی اللغه علی أقسام... منها: الوصیه بمعنی الأمر، و «طَهِّرا» : قیل: معناه: ابنیاه وأسّساه علی طهاره ونیّه طهاره، وقال مجاهد: هو أمر بالتّطهیر من عباده الأوثان، و «لِلطّائِفِینَ» ظاهره: أهل الطواف، وقاله عطاء وغیره، وقال ابن جبیر: معناه: للغرباء الطارئین علی مکه، «وَ الْعاکِفِینَ» : قال ابن جبیر: هم أهل البلد المقیمون، وقال عطاء: هم المجاورون بمکه، وقال ابن عبّاس: المصلّون، وقال غیره: المعتکفون. والعکوف فی اللغه: الملازمه.(۲)

۱۵ – السیوطی:

(۳)

قال جلال الدین السیوطی الشافعی (المتوفّی سنه ۹۱۱ ه):

وأخرج ابن أبی حاتم، عن ابن عبّاس قال: إذا کان قائماً فهو من الطّائفین، وإذا کان جالساً فهو من العاکفین، وإذا کان مصلّیاً فهو من الرّکّع السّجود.(۴)

وقال: وأخرج عبد بن حُمید، عن سوید بن غفله قال: من قعد فی المسجد وهو طاهر فهو عاکف، حتّی یخرج منه.(۵)

۱- (۱) عبدالرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبی الجزائری أبو زید الفقیه المالکی، من آثاره: الإرشاد فی مصالح العباد، التقاط الدرر، الأنوار فی آیات النبیّ المختار، الأنوار المضیه فی الشریعه والحقیقه، تحفه الإخوان فی إعراب بعض آی القرآن، جامع المهمّات فی الفقه، الجواهر الحسان فی تفسیر القرآن و... توفّی سنه ۸۷۵ ه. أُنظر: هدیه العارفین، ج ۱، ص ۵۳۲.

۲- (۲) تفسیر الثعالبی، ج ۱، ص ۱۰۸.

۳- (۳) عبدالرحمن بن أبی بکر بن محمّد بن أبی بکر، جلال الدین أبوالفضل السیوطی الخضیری، کان عالماً شافعیامفسّراً محدّثاً أدیباً مؤرخاً مصنّفاً شهیراً، ولد سنه تسع وأربعین وثمانمائه (۸۴۹ ه)، توفّی والده وله خمس سنوات فنشأ یتیماً، درس علی طائفه من المشائخ حتّی أصبح مدرساً مفتیاً، إلی أن اعتزل الناس واهتمّ بالتألیف وألّف کثیراً، له نحو ستّمائه مصنّف بین کتاب ورساله، منها: الإتقان فی علوم القرآن، إتمام الدرایه، شرح الألفیه فی النحو، تاریخ الخلفاء، الحاوی للفتاوی، الجامع الصغیر، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، شرح شواهد المغنی، طبقات الحفّاظ، طبقات المفسرین، متشابه القرآن، البهجه المرضیه... أورد کثیراً من فضائل أهل البیت فی تفسیره الدر المنثور، وله کتاب احیاء المیت بفضائل أهل البیت، قیل أنّه تشیّع واستبصر فی أواخر عمره وهداه اللّه إلی الصراط المستقیم، توفّی فی جمادی الأولی سنه احدی عشره وتسعمائه (۹۱۱ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱، ص ۱۱۶؛ الکنی والألقاب، ج ۲، ص ۳۴۳.

۴- (۴) الدر المنثور، ج ۱، ص ۶۳۳-۶۳۴.

۵- (۵) الدر المنثور، ج ۱، ص ۶۳۴.

وقال: وأخرج عبد بن حُميد وابن أبی حاتم، عن ثابت، قال: قلت لعبد اللّه بن عُبيد بن عُمير: ما أرانی إلّامكلّم الأمير أن أمنع الذين ينامون فی المسجد الحرام، فإنّهم يجنبون ويحدثون. قال: لا تفعل، فإنّ ابن عمر سئل عنهم فقال: هم العاكفون.(۱)

۱۶ – أبو السّعود العمادی:

(۲)

قال أبو السعود بن محمّد العمادی الحنفی (المتوفّی سنه ۹۸۲ ه): «لِلطّائِفِينَ» حوله «وَ الْعاكِفِينَ» المجاورين المقيمين عنده، أو المعتكفين، أو القائمين.(۳)

۱۷ – الشوكانی:

(۴)

قال محمّد بن علیّ بن محمّد الشّوكانی (المتوفّی سنه ۱۲۵۰ ه):

والعاكف: المقيم: وأصل العكوف فی اللغه: اللزوم والإقبال على الشیء، وقيل: هو المجاور دون المقيم من أهلها.(۵)

وقال: وأخرج ابن أبی حاتم عن ابن عبّاس قال: إذا كان قائماً فهو من الطّائفين، وإذا كان جالساً فهو من العاكفين، وإذا كان مصلّياً فهو من الرّكّع السّجود.(۶)

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۱، ص ۶۳۴.

۲- (۲) محمّد بن محمّد بن مصطفی العمادی أبو السعود الرومی الحنفی، ولد سنه ثمان وتسعين وثمانمائه (۸۹۸ ه)، درس عند أبيه ومؤيدزاده وقادری جلبی، ثمّ درّس فی مدن عديده، وأصبح قاضياً فی بروسه والقسطنطينيه والروم، ثمّ أصبح مفتياً سنه ۹۵۲ ه ومرجعاً للاحناف فی الديار الروميه. كان متقناً باللغات العربيه والفارسيه والتركيه، سريع البديهه شاعراً، من آثاره: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم فی التفسير، رساله فی المسح على الخفين، تحفه الطلاب فی المناظره و... توفّی سنه اثنتين وثمانين وتسعمائه (۹۸۲ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱۰، ص ۲۷۴.

۳- (۳) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ۱، ص ۲۸۵.

۴- (۴) محمّد بن علیّ بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن الشوكانی الخولانی اليمنی الصنعانی، كان عالماً مصنفاً، ولد فی البلده هجره شوكان – من بلاد خولان اليمن – فی العشرين من ذی القعده سنه اثنتين وسبعين ومائه وألف (۱۱۷۲ ه)، نشأ بصنعاء، أخذ الفقه الزيدی عن أبيه والسيّد عبدالرحمن بن قاسم المدانی وأحمد بن عامر المدانی ولازمه نحو ثلاث عشره سنه، وأخذ سائر العلوم عن عدّه من العلماء، ولی القضاء بصنعاء سنه ۱۲۰۹ ه واشتهر، من آثاره: نيل الأوطار، السيل الجرّار، الدرر البهيه فی المسائل الفقهيه، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ فی علم الأصول، فتح القدير فی التفسير. توفّی سنه خمسين ومائتين وألف

(١٢٥٠ ه). أنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٤٩١؛ فهرس التراث، ج ٢، ص ١٣٢.

٥- (٥) فتح القدير، ج ١، ص ١٤١.

٦- (٦) فتح القدير، ج ١، ص ١٤٢.

وقال: وأخرج عبد بن حميد وابن أبی حاتم عن عمر بن الخطاب أنّه سئل عن الّذين ينامون فی المسجد، فقال: هم العاكفون.(۱)

۱۸ – الآلوسی:

(۲)

قال السيّد محمّد الآلوسی البغدادی (المتوفّی سنه ۱۲۷۰ ه):

«وَ الْعاكِفِينَ» وهم أهل البلد الحرام المقيمون عند ابن جبير، وقال عطاء: هم الجالسون من غير طواف من بلدی وغريب، وقال مجاهد: المجاورون له من الغرباء، وقيل: هم المعتكفون فيه.(۳)

۱۹ – القاسمی:

(۴)

قال محمّد جمال الدين القاسمی الدمشقی (المتوفّی سنه ۱۳۳۲ ه): وقوله تعالی: «لِلطّائِفِينَ» أی حوله. وعن سعيد بن جبير: يعنی من أتاه من غربه، «وَ الْعاكِفِينَ» يعنی أهله المقيمين فيه، أو المعتكفين. كما روی ابن أبی حاتم بسنده إلی ثابت قال: قلنا لعبد اللّه بن عبيد بن عمير: ما أرانی إلّا مكلّم الأمير: أن أمنع الّذين ينامون فی المسجد الحرام، فإنّهم يجنبون ويحدثون، قال: لا تفعل، فإن ابن عمر سئل عنهم فقال: هم العاكفون. ورواه عبد بن حميد فی مسنده. وقد ثبت فی الصحيح أن ابن عمر كان ينام فی مسجد الرسول صلی الله عليه و سلم وهو عزب. وفی الكشّاف: يجوز أن يريد ب «وَ الْعاكِفِينَ» الواقفين، يعنی القائمين

۱- (۱) فتح القدير، ج ۱، ص ۱۴۲.

۲- (۲) شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبداللّه الحسينی الآلوسی، كان مفسّراً محدّثاً أديباً، ولد ببغداد فی ۱۴ شعبان سنه ۱۲۱۷ ه، وتقلّد الافتاء فيها وعزل، وسافر إلی الموصل فالقسطنطنيه، ومرّ بماردين وسيواس، وأكرمه السلطان عبدالمجيد، وعاد إلی بغداد وتوفّی بها فی ۲۵ ذی القعده سنه ۱۲۷۰ ه. من آثاره: روح المعانی فی تفسير القرآن، والسبع المثانی، كشف الطره عن الغرّه، الأجوبه العراقيه والأسئله الإيرانيه، نشوه الشمول فی السفر إلی إسلامبول. أُنظر: معجم المؤلفين، ج ۱۲، ص ۱۷۵.

۳- (۳) تفسير روح المعانی، ج ۱، ص ۵۱۸.

۴- (۴) جمال الدين بن محمّد سعيد بن قاسم الدمشقی المشتهر بالقاسمی، كان عالماً شافعياً محدّثاً مفسّراً، ولدبدمشق سنه ثلاث وثمانين ومائتين وألف (۱۲۸۳ ه)، له ما يقارب سبعين كتاباً، منها: رساله فی المسح علی الرّجلين، الفتوی فی الإسلام، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محاسن التأويل فی تفسير القرآن الكريم، دلائل التوحيد،... توفّی سنه اثنتين وثلاثين وثلاثمائه وألف (۱۳۳۲ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱۴، قسم ۱، ص ۱۵۷.

فی الصّلاه.(۱)

۲۰ – الشبّر:

(۲)

قال السیّد عبد اللّه الشبّر (المتوفّی سنه ۱۳۴۲ ه): قوله تعالی:

«لِلطّائِفِینَ» الدائرین حوله. قوله تعالی: «وَ الْعاکِفِینَ» المقیمین عنده، أو المعتکفین فیه.(۳)

۲۱ – سعید حوّی:

(۴)

قال سعید حوّی (المتوفّی سنه ۱۴۰۹ ه): «وَ عَهِدْنا إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ أَنْ طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ» أی:

أمرناهما أن یطهّراه من الأوثان والخبائث والأنجاس کلّها للدائرین حوله، والمجاورین الذین عکفوا عنده، أی: أقاموا لا یبرحونه، أو المعتکفین والمصلّین راکعین وساجدین.(۵)

۲۲ – الشیرازی:

(۶)

وقال السیّد محمّد الحسینی الشیرازی (المتوفّی سنه ۱۴۲۲ ه): «وَ» اذکر یا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم «إِذْ جَعَلْنَا الْبَیْتَ» الحرام بمکه المکرمه «مَثابَهً» بمعنی مرجعاً، فإنّ الناس یرجعون إلیه کلّ عام، والرجوع بمناسبه مجموع الناس، وإن لم یرجع إلیه کلّ فرد «لِلنّاسِ وَ أَمْناً» فلا یحلّ القتال فیه، وإنّ من التجأ

۱- (۱) محاسن التاویل، ج ۱، ص ۳۴۴.

۲- (۲) السیّد عبداللّه بن السیّد محمّد رضا الشبّر الحسینی الکاظمی، کان عالماً فقیهاً محدّثاً متبحراً خبیراً، اشتهر فی عصره بالمجلسی الثانی، من آثاره: شرح المفاتیح، جامع المعارف والأحکام، ألف کتباً کثیره فی التفسیر والحدیث والفقه والکلام. توفّی سنه ۱۲۴۲ ه وله أربع وخمسون سنه، ودفن بقرب والده فی البقعه الکاظمیه علی مشرّفها آلاف التحیه والسلام. أُنظر: الکنی والألقاب، ج ۲، ص ۳۵۲.

۳- (۳) الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین، ج ۱، ص ۹۲.

۴- (۴) سعید بن محمّد دیب بن محمود حوّی النعیمی المعروف بسعید حوّی، من قاده إخوان المسلمین بسوریا، ولدعام ۱۳۵۴ ه بحماه بسوریا. من آثاره: الأساس فی التفسیر، الأساس فی السنّه وفقهها، الأساس فی قواعد المعرفه وضوابط الفهم للنصوص، مذکرات فی منازل الصدیقین والربانیین، هذه تجربتی، هذه شهادتی. توفّی سنه ۱۴۰۹ ه فی عمّان بالأردن.

۵- (۵) الأساس فی التفسیر، ج ۱، ص ۲۶۹.

۶- (۶) السیّد محمّد الحسینی الشیرازی ولد سنه ۱۳۴۷ ه فی النجف الأشرف، ألّف کتباً کثیره، منها: موسوعه الفقه، تقریب القرآن إلی الأذهان، تبیین القرآن، الوسائل ومستدرکاتها، الأصول، إیصال الطالب إلی المکاسب، الوصائل إلی الرسائل. توفّی سنه ۱۴۲۲ ه بقم المقدّسه ودفن بها.

إليه يكون آمناً، فلا يجرى عليه الحدّ، ثمّ صار فى الكلام التفات إلى الخطاب قائلا «وَ اتَّخِذُوا» أيّها المسلمون «مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ» وهو الحجر الذى كان يضعه إبراهيم عليه السلام تحت رجله لبناء أعالى الكعبه، الذى هو الآن بالقرب من الكعبه «مُصَلًّى» أى محل للصّلاه، فإنه تجب الصّلاه للطّواف حول مقام إبراهيم فى الحج «وَ عَهِدْنا» أى ذكرنا «إلى إبراهيم و إسماعيل» عليهما السلام: الأب والإبن «أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ» طهاره معنويه، بعدم السّماح لنصب الأصنام فيه، وطهاره ظاهريّه بالنّظافه «لِلطّائِفِينَ» أى الذين يطوفون حول البيت «وَ الْعاكِفِينَ» الذين يعتكفون فى المسجد الحرام، وللاعتكاف مسائل وأحكام مذكوره فى كتب الفقه، «وَ الرُّكَّعِ» جمع راكع «اَلسُّجُودِ» جمع ساجد، أى المصلّين.(۱)

۲۳ – الحفنى:

(۲)

قال عبد المنعم الحفنى: الاعتكاف فى اللغه هو الإقامه على الشىء بالمكان؛ ولزوم الشىء وحبس النّفس عليه برّاً كان أو غيره، يقال: عكف فلان مكان كذا إذا أقام فيه ولم يخرج منه، كقوله تعالى: «ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ»،۳ أى: مقيمون على عبادتها؛ وقوله: «وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً»،۴ أى: ملازماً؛ وقوله: «لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ»،۵ أى: لا نزال مقيمين على عبادته؛ وقوله: «وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً»،۶ أى محبوساً موقوفاً، ومنه الاعتكاف فى المسجد وهو الاحتباس.

والاعتكاف فى الشرع: هو الإقامه فى المسجد على صفه مخصوصه، ودليل

۱- (۱) تقريب القرآن إلى الأذهان، ج ۱، ص ۱۷۶-۱۷۷.

۲- (۲) الدكتور عبدالمنعم الحفنى كاتب وآكاديمى مصرى يحمل درجه الدكتوراه فى الفلسفه، تجاوزت أعماله المسأله والستين كتاباً، معظمها من الموسوعات والكتب المحقّقه، منها: موسوعه الفلسفه، الموسوعه الصوفيه، عمر الخيّام والرباعيات، موسوعه القرآن الكريم.

مشروعیته فی القرآن قوله تعالی: «طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ»،۱ والعاکفون هم المجاورون للحرم، یلازمون فیه العمل بطاعه اللّه مده اعتکافهم، ولذا لزمهم الاسم، واعتکافهم إنّما بملازمه طاعه مخصوصه، وفی وقت مخصوص، وعلی شرط مخصوص، وفی موضع مخصوص. والإجماع علی أن الاعتکاف لیس بواجب، وهو قربه من القرب، ونافله من النوافل، عمل بها رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وأصحابه وأزواجه، وقد اعتکف فی شهر رمضان فی العشره الأولی، ثمّ اعتکف العشره الثانیه أی الوسطی، ثمّ اعتکف فی الثالثه فی العشره الأخیره، ثمّ لم یزل یعتکف فی هذه الأخیره.(۱)

۲۴ – الیزدی:

قال الشیخ محمّد الیزدی: قال تعالی: «وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَیْتَ مَثابَهً لِلنّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی وَ عَهِدْنا إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ أَنْ طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ»۳

آخر الآیه المبارکه یخبر عن عهد اللّه تعالی وأمره إلی شیخ الأنبیاء إبراهیم علیه السلام وابنه إسماعیل أن یطهّرا بیته – الکعبه – للطّائفین حوله والعاکفین عنده، والرّاکعین الساجدین للّه تعالی، ویفید ذلک مطلوبیّه العکوف علی بیت اللّه مثل عدلیه الطّواف والصّلاه من غیر اختصاص بالکعبه والمسجد الحرام، فإنّ کلّ مسجد بیت اللّه تعالی بمرتبته مع صراحه قوله تعالی: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» فإنّ الجمع المحلّی باللام یعطی العموم.

وأمّا کیفیّه الاعتکاف بحسب الزّمان والمقدار والشّروط فمستفاد من السنّه المبارکه، وقد عرفت حرمه المباشره فی الاعتکاف، والمقام یعطی لزوم قصد القربه فیه، فإنّه عباده ویتوقّف علیها، ولابدّ فیها من الاخلاص.

۱- (۲) موسوعه القرآن العظیم، ج ۲، ص ۲۲۲۸.

وفی مثل هذه المقامات یظهر شدّه الافتقار فی تفسیر الکتاب إلی السنّه المبارکه کما تعلم.

ثمّ قال: تذییل فی فروع الکتاب:

- الاعتکاف فی بیت اللّه (المسجد الحرام، أو غیره) بحبس النفس فیه مدّه قربه إلی اللّه تعالی مرغوب فیه راجح فی الجمله، وبنفسه هو عباده غیر ما یعبد به اللّه تعالی فی المدّه من صوم وصلاه ودعاء....

- یحرم علی المعتکف مباشره النساء بما هو، وتلک حدود اللّه فلا تقربوها ولا تعتدوها.(۱)

*وقفه للتأمّل:

المستفاد من الآیه الشریفه فی قوله (وَ الْعاکِفِینَ) بناء علی أن یکون معناه المعتکفین أن الاعتکاف من الشرائع السابقه، وهناک شواهد عدیده من قصص الأنبیاء تدلّ علی ذلک، مثل ما روی عن سلیمان و...، وقد روی أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله اعتکف فی حراء قبل البعثه، کما یأتی فی المباحث الآتیه.

یقول الشیخ السبحانی (دام ظله) فی الشریعه الّتی کان یتعبّد بها رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قبل البعثه: أمّا الشّریعه الّتی کان یطبقها فی أعماله فقد إختلفت الأنظار فیه وانتهت إلی أقوال وإحتمالات:

أوّلها: إنّه لم یکن یتعبّد بشریعه من الشرائع، وإنّما یکتفی فی أعماله الفردیه والإجتماعیه بما یوحی إلیه عقله.

وهذا القول لا یُعرَّج علیه، إذ لم تکن أعماله منحصره فی المستقلّات العقلیّه کالاجتناب عن البغی والظّلم والتحنّن علی الیتیم والعطف علی

۱- (۱) فقه القرآن، ج ۱، ص ۱۴۱.

المسكين، بل كانت له أعمال عباديه لاتصحّ بدون الركون إلى شريعه، لأنّه كان يخرج فى شهر رمضان إلى حراء فيعتكف فيه، وهل يمكن الاعتكاف بدون الاعتماد على شريعه.(۱)

وعلى كلّ حال فالمستفاد من الآيه الشريفه والشواهد التاريخيه العديده الآتيه أنّ الاعتكاف ليس من اختصاصات الشريعه الاسلاميه، بل هى سابقه عليها وأمضاها وأُبقيت فى الشريعه المحمديه.

۱- (۱) مفاهيم القرآن، ج ۷، ص ۸۴.

الآیه الثانیه: قوله تعالی:

اشاره

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».۱

الأحادیث والآثار حول الآیه

۱ - قال الشیخ الصدوق: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزه بن علیّ بن عبد اللّه بن محمّد بن الحسن بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، قال:

حدّثنا محمّد بن یزداد، قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن محمّد الکوفی، قال: حدّثنا أبو سعید سهل بن صالح العبّاسی، قال: حدّثنا إبراهیم بن عبد الرحمن الآملی، قال:

حدّثنی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد علیهم السلام، قال: سئل أبی علیه السلام عمّا حرّم اللّه عزّ وجلّ من الفروج فی القرآن، وعمّا حرّمه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی سنته.

فقال: الّذی حرّم اللّه عزّ وجلّ أربعه وثلاثون وجهاً: سبعه عشر فی القرآن، وسبعه عشر فی السنّه.

فأمّا الّتی فی القرآن: فالزّنا، قال اللّه عزّ وجلّ: «وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنی»،۲ ونکاح امرأه الأب، قال اللّه عزّ وجلّ: «وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ»۳

و «أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهاتُكُمُ اللاّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَ رَبائِبُكُمُ اللاّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاّ ما قَدْ سَلَفَ»۱ والحائض حتّى تطهر، قال اللّه عزّ وجلّ:

«وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّى يَطْهُرْنَ»،۲ والنّكاح فى الاعتكاف، قال اللّه عزّ وجلّ:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».۳

وأمّا الّتى فى السُنّه: فالمواقعه فى شهر رمضان نهاراً، وتزويج الملاعنه بعد اللعان، والتزويج فى العدّه، والمواقعه فى الإحرام، والمحرم يتزوّج أو يزوّج، والمظاهر قبل أن يكفّر، وتزويج المشركه، وتزويج الرّجل امرأه قد طلّقها للعدّه تسع تطليقات، وتزوّج الأمه على الحرّه، وتزويج الذّمّيه على المسلمه، وتزويج المرأه على عمّتها وخالتها، وتزويج الأمه من غير إذن مولاها، وتزويج الأمه على من يقدر على تزويج الحرّه، والجاريه من السّبى قبل القسمه، والجاريه المشتركه، والجاريه المشتراه قبل أن يستبرئها، والمكاتبه الّتى قد أدت بعض المكاتبه.(۱)

۲ - روى ابن أبى شيبه عن وكيع، عن سفيان، عن علقمه بن مرثد، عن الضّحّاك قال: كانوا يجامعون وهم معتكفون، حتّى نزلت: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».۵

۱- (۴) الخصال، ج ۲، ص ۵۳۲، ح ۱۰؛ وسائل الشيعه، ج ۲۰، ص ۴۰۹، أبواب ما يحرم بالمصاهره ونحوها، ب ۱ ح ۱؛ جامع احاديث الشيعه، ج ۲۵، ص ۴۹۴، ح ۳۷۷۰۵.

۳ – قال ابن جریر الطبری: حدّثنی المثنّی، قال: ثنا عبد اللّه بن صالح، قال:

حدّثنی معاویه بن صالح، عن علیّ بن أبی طلحه، عن ابن عبّاس، فی قوله:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ۱» : فی رمضان أو فی غیر رمضان، فحرّم اللّه أن ینکح النساء لیلاً ونهاراً حتّی یقضی اعتکافه.(۱)

۴ – وقال الطّبری: حدّثنی المثنّی، قال: ثنا سوید، قال: أخبرنا ابن المبارک، عن ابن جُرَیج، قال: قال لی عطاء: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» قال: الجماع.(۲)

۵ – وقال الطّبری: حدّثنا سفیان بن وکیع، قال: ثنا أبی، عن سفیان، عن علقمه بن مرثد، عن الضحاک، قال: کانوا یجامعون وهم معتکفون، حتّی نزلت:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ»۴.۵

۶ – وقال الطّبری: حدّثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا یزید، قال: ثنا سعید، عن قتاده قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، قال: کان الرّجل إذا خرج من المسجد وهو معتکف فلقی امرأته باشرها إن شاء، فنهاهم اللّه عزّ وجلّ عن ذلک، وأخبرهم أنّ ذلک لا یصلح حتّی یقضی اعتکافه.(۳)

۷ – وقال الطّبری: حدّثنی موسی بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حمّاد، قال: ثنا أسباط، عن السّدی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ»۷ یقول:

من اعتکف فإنّه یصوم، ولا یحلّ له النّساء ما دام معتکفاً.(۴)

۱– (۲) جامع البیان، ج ۳، ص ۲۶۸.

۲– (۳) جامع البیان، ج ۳، ص ۲۶۸.

۳– (۶) جامع البیان، ج ۳، ص ۲۷۰.

۴– (۸) جامع البیان، ج ۳، ص ۲۷۰.

أقوال المفسرين

١ – مقاتل بن سليمان:

(١)

جاء فی تفسير مقاتل بن سليمان (المتوفّی سنه ١٥٠ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ» نزلت فی علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه وعمّار بن یاسر، وأبی عبیده بن الجراح، كان أحدهم یعتكف، فإذا أراد الغائط من السّحر رجع إلی أهله بالليل، فيباشر ويجامع امرأته ويغتسل ويرجع إلی المسجد، فأنزل اللّه عزّ وجلّ:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» يقول: لا تجامعوا النساء ليلاً ولا نهاراً ما دمتم معتكفين. ثمّ قال عزّ وجلّ: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» المباشره تلك معصيه اللّه، «فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ» يعنی أمره «لِلنّاسِ» وأمر الاعتكاف «لَعَلَّهُمْ» يعنی لكی «يَتَّقُونَ» المعاصی فی الاعتكاف.(٢)

*وقفه للتأمّل:

إنّ ما ذكره سليمان بن مقاتل فمع تفرده مجمل، إذ يصرّح بأنّ أحدهم كان يفعل ذلك، ولم يصرّح باسمه، فيبقی مجهولاً وغير معين، وأمّا ذكره الإمام أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السلام فيدلّ – علی فرض الصحّه – علی تواجده وحضوره فی عداد المعتكفين فقط، إلّاأنّ الإشكال فی مقاتل بن سليمان نفسه، إذ قد صرّحوا بكونه كذّاباً وضّاعاً دجّالاً ضعيفاً غير ثقه، فلا يمكن الإعتماد عليه.

قال ابن المبارك: ومقاتل بن سليمان، ما أحسن تفسيره لو كان ثقه.(٣)

١- (١) مقاتل بن سليمان بن زيد بن أدرك بن بهمن الرازی الخراسانی البجلی أو البلخی (وقيل: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدی بالولاء، البلخی المروزی)، من المفسّرين، أصله من بلخ، انتقل إلی البصره ودخل بغداد فحدّث بها، كان متروك الحديث، له من الكتب: التفسير الكبير، الناسخ والمنسوخ، تفسير الخمسمائه آيه، كتاب القرائات، متشابه القرآن، نوادر التفسير، الجوابات فی القرآن والآيات المتشابهات. توفّی سنه خمسين ومائه (١٥٠ ه) فی البصره. أُنظر: الذريعه، ج ۴، ص ٣١٥؛ هديه العارفين، ج ٢، ص ۴٧٠؛ الأعلام، ج ٧، ص ٢٨١.

٢- (٢) تفسير مقاتل بن سليمان، ج ١، ص ١۶۴.

٣- (٣) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴٣٧؛ ميزان الاعتدال، ج ۴، ص ١٧٣.

وقال العبّاس بن مصعب المروزی: مقاتل بن سلیمان الأزدی أصله من بلخ، قدّم مرو فنزل علی الرّزیق، وتزوّج بأم أبی عصمه نوح بن أبی مریم، وکان حافظاً للتفسیر، وکان لا یضبط الإسناد، وکان یقصّ فی الجامع بمرو، فقدم علیه جَهْم، فجلس إلی مقاتل، فوقعت العصبیه بینهما، فوضع کلّ واحد منهما علی الآخر کتاباً ینقض علی صاحبه.(۱)

وقال أبو حنیفه فی شأنه: أتانا من المشرق رأیان خبیثان: جهم معطّل، ومقاتل مشبّه(۲)... وقال: وافرط مقاتل حتّی جعل اللّه مثل خلقه(۳).

وقال إسحاق بن إبراهیم الحنظلی: أخرجت خراسان ثلاثه لم یکن لهم فی الدنیا نظیر، یعنی فی البدعه والکذب: جهم بن صفوان، وعمر بن صبح، ومقاتل بن سلیمان(۴).

وعن خارجه بن مصعب: کان جهم ومقاتل بن سلیمان عندنا فاسقین فاجرین... لم أستحل دم یهودی ولا ذمّی، ولو قدرت علی مقاتل بن سلیمان فی موضع لا یرانی أحد لقتلته(۵).

وعن وکیع بن الجرّاح: أردنا أن نرحل إلی مقاتل بن سلیمان فقدم علینا فأتیناه، فوجدناه کذّاباً، فلم نکتب عنه(۶).

وقال وکیع فی شأنه: کان کذّاباً(۷) لیس حدیثه بشیء.(۸)

وقال أحمد بن سیّار المروزی:... هو متّهم، متروک الحدیث، مهجور القول.(۹)

۱- (۱) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۰؛ أُنظر: میزان الاعتدال، ج ۴، ص ۱۷۳.

۲- (۲) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۲.

۳- (۳) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۳؛ میزان الاعتدال، ج ۴، ص ۱۷۳.

۴- (۴) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۳.

۵- (۵) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۳.

۶- (۶) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۵.

۷- (۷) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۵؛ میزان الاعتدال، ج ۴، ص ۱۷۳، رقم ۸۷۴۱.

۸- (۸) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۵.

۹- (۹) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۵.

وقال المهدى العبّاسى: ألا ترى إلى ما يقول هذا؟ (يعنى مقاتلاً)؟ قال:

إن شئت وضعت لك أحاديث فى العبّاس. قال: قلت: لا حاجه لى منها.(١)

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: كان دجّالاً جسوراً.(٢)

وعن أحمد بن حنبل: ما يعجبنى أن أروى عنه شيئاً(٣).

وعن يحيى بن معين: ليس حديثه بشىء(٤) ، ليس بثقه(٥).

وعن محمّد بن سعد: أصحاب الحديث يتّقون حديثه وينكرونه.(٦)

وقال عبد الرحمن بن الحكم: كان قاصّاً ترك الناس حديثه(٧).

وقال ابن عمّار الموصلى: لا شىء.(٨)

وقال عمرو بن على وأبو حاتم: متروك الحديث(٩) ، زاد عمرو:

كذّاب.(١٠)

وقال البخارى: منكر الحديث، سكتوا عنه(١١)... لا شىء البتّه...

ذاهب... تركوا حديثه.(١٢)

وقال: مقاتل: لا شىء البتّه(١٣).

وقال النسائى: كذّاب،(١٤) وإنّه من الكذّابين المعروفين بوضع الحديث

١- (١) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴۴۶.

٢- (٢) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴۴۸؛ ميزان الاعتدال، ج ۴، ص ١٧۴.

٣- (٣) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴۴۸.

۴- (۴) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴۴۸؛ ميزان الاعتدال، ج ۴، ص ١٧٣.

۵- (۵) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴۴۸.

۶- (۶) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴۴۸.

٧- (٧) تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ۴۴٩.

۸- (۸) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۹.

۹- (۹) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۹.

۱۰- (۱۰) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۹.

۱۱- (۱۱) میزان الاعتدال، ج ۴، ص ۱۷۳.

۱۲- (۱۲) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۹.

۱۳- (۱۳) سیر أعلام النبلاء، ج ۷، ص ۱۵۴.

۱۴- (۱۴) تهذیب الکمال، ج ۲۸، ص ۴۴۹.

على رسول اللّه صلى الله عليه و آله؛(۱) وقال: كان مقاتل يكذّب.(۲)

وقال زكريا بن يحيى الساجى: قالوا: كان كذّاباً متروك الحديث.(۳)

وقال ابن عدى: عامّه حديثه لا يتابع عليه.(۴)

وقال الذهبى: ضعفه بيّن... أجمعوا على تركه.(۵)

فبناءً على ذلك نجعل علامه الاستفهام لمروياته، ونرفض جعله الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى عداد الذين نزلت الآيه الشريفه فى حقّهم، وهو باب مدينه علم النبىّ صلى الله عليه و آله وحكمته، إذ من الواضح أنّ هناك أيادى أمويه اهتمت بالموضوع، وتكفّلت معارضه ومجابهه ومواجهه الإمام امير المؤمنين عليه السلام عبر الأعصار والأمصار، مثل منع نشر فضائله، ومحاوله تشويه سمعته، وجعل فضائل ومناقب موضوعه لأعدائه، وحبس ونفى وتنكيل وتعذيب وصلب وقتل وذبح محبّيه وشيعته، فكلّ ما نجده من هذا الباب لابدّ أن ننظر إليه من هذه الزاويه.

ومع ذلك لقد روى ابن جرير الطبرى فى تفسيره بإسناده عن مجاهد أنّ الآيه راجعه إلى الأنصار لا المهاجرين، والإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام من المهاجرين لا الأنصار. قال الطّبرى: نهوا عن جماع النّساء فى المساجد، حيث كانت الأنصار تجامع، فقال: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ» قال: «عاكِفُونَ» : الجوار.(۶)

ومع ذلك المستفاد منه ومن بعض الأخبار أنّ التحريم بدأت بنزول

۱- (۱) تهذيب الكمال، ج ۲۸، ص ۴۴۹.

۲- (۲) ميزان الاعتدال، ج ۳، ص ۱۷۳.

۳- (۳) تهذيب الكمال، ج ۲۸، ص ۴۵۰.

۴- (۴) ميزان الاعتدال، ج ۳، ص ۱۷۵.

۵- (۵) سير أعلام النبلاء، ج ۷، ص ۱۵۴.

۶- (۶) جامع البيان فى تفسير القرآن، ج ۳، ص ۲۷۱.

هذه الآیه، مثل مارواه إبن أبی شیبه بإسناده عن الضّحاک قال: کانوا بجامعون وهم معتکفون، حتّی نزلت: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، فلا عتاب فی البین.(۱)

۲ – ابن أبی شیبه:

(۲)

وقال عبداللّه بن محمّد بن أبی شیبه العبسی الکوفی (المتوفّی سنه ۲۳۵ ه): حدّثنا وکیع، عن سفیان، عن علقمه بن مرثد، عن الضحاک، قال:

کانوا یجامعون وهم معتکفون، حتّی نزلت: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ».۳

۳ – هود بن محکّم الهوّاری:

(۳)

قال هود بن محکم الهواری (الأوراسی) (ق ۳) قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» : قال بعضهم: کان أحدهم یعتکف، فإذا خرج من مصلّاه فلقی امرأته غشیها، فنهی اللّه عن ذلک.

وذکروا: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف للعشر الأواخر من رمضان، ویسمّر فیهنّ للصّلاه.

وإذا غشی المعتکف نقض اعتکافه.

ذکر الحسن: أنّ المعتکف إذا غشی أعتق؛ فإن لم یجد أهدی بدنه؛ فإن لم یجد

۱- (۱) المصنف لإبن أبی شیبه، ج ۶۸، ص ۳۱۱، کتاب الصوم، باب ۹۲، ح ۵، وج ۷، ص ۵۹۲، باب ۵۵ ح ۱۲۵۹۰.
۲- (۲) عبداللّه بن محمّد بن أبی شیبه إبراهیم بن عثمان العبسی أبوبکر الکوفی، ولد فی سنه تسع وخمسین ومائه (۱۵۹ ه)، طلب الحدیث وهو صبیّ عن عدّه مثل: شریک بن عبداللّه النخعی وحفص بن غیاث و...، روی عنه: أحمد بن حنبل وابنه عبداللّه، ومحمّد بن إسماعیل البخاری، ومسلم بن الحجّاج، وأبو القاسم البغوی وابن ماجه وآخرون، کان حافظاً مکثراً فقیهاً مؤرخاً مصنّفاً، وبه یضرب المثل فی قوه الحفظ، قدم بغداد سنه أربع وثلاثین وحدّث بها فی مسجد الرصافه، فاجتمع علیه نحو من ثلاثین ألفاً، وهو ممّن رووا حدیث الغدیر: «من کنت مولاه فعلی مولاه». من کتبه: المسند فی الحدیث، والسنن فی الفقه، المصنف، الزکاه، التفسیر، الفتوح، الجمل، صفین، التاریخ. توفّی فی المحرّم سنه خمس وثلاثین ومائتین (۲۳۵ ه)، وقبل سنه أربع وثلاثین (۲۳۴ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۳، ص ۳۴۱.
۳- (۴) هود بن مُحَکّم الهوّاری الإباضی له: تفسیر کتاب اللّه العزیز، قیل أنّه أخذ من تفسیر یحیی بن سلام البصری، وأضاف

إليه بعض آراءه الكلاميه. توفّى سنه ٢٨٠ ه.

أطعم عشرين صاعاً.(۱)

۴ – الطبری:

قال أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری (المتوفّی سنه ۳۱۰ ه): القول فی تأویل قوله تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» یعنی تعالی ذکره بقوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ» لا تجامعوا نساءکم، وبقوله: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» یقول: فی حال عکوفکم فی المساجد، وتلک حال حبسهم أنفسهم علی عباده اللّه فی مساجدهم. والعکوف أصله المقام، وحبس النفس علی الشیء، کما قال الطّرماح بن حکیم:

فبات بنات اللیل حولی عکفاًعکوف البواکی بینهن صریع

یعنی بقوله عکفاً: مقیمه.

وکما قال الفرزدق:

تری حولهن المعتفین کأنّهمعلی صنم فی الجاهلیه عکف

و قد اختلف أهل التأویل فی معنی المباشره الّتی نهی اللّه عنها بقوله:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» .

فقال بعضهم: معنی ذلک الجماع، دون غیره من معانی المباشره.

ذکر من قال ذلک:

حدّثنی المثنی، قال: ثنا عبد اللّه بن صالح، قال: حدّثنی معاویه بن صالح، عن علیّ بن أبی طلحه، عن ابن عبّاس فی قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» فی رمضان أو فی غیر رمضان، فحرّم اللّه أن ینکح النساء لیلاً ونهاراً حتّی یقضی اعتکافه.

حدّثنی المثنی، قال: ثنا سوید، قال: أخبرنا ابن المبارک، عن ابن جریج، قال:

قال لی عطاء: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» قال: الجماع.

۱- (۱) تفسیر کتاب اللّه العزیز، ج ۱، ص ۱۶۸-۱۶۹.

حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبى، عن سفيان، عن علقمه بن مرثد، عن الضّحّاك، قال: (كانوا يجامعون وهم معتكفون، حتّى نزلت: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ»).

حدّثنا المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن علقمه بن مرثد، عن الضّحّاك فى قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» قال: (كان الرّجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فقال اللّه:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، يقول: لا تقربوهنّ ما دمتم عاكفين، فى مسجد أو غيره).

حدّثنى المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحّاك نحوه.

حدّثنى المثنى، قال: حدّثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه، عن الرّبيع، قال: (كان أناس يصيبون نساءهم وهم عاكفون فيها، فنهاهم اللّه عن ذلك).

وحدّثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتاده قوله:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» قال: (كان الرّجل إذا خرج من المسجد وهو معتكف فلقى امرأته باشرها إن شاء، فنهاهم اللّه عزّ وجلّ عن ذلك، وأخبرهم أنّ ذلك لا يصلح حتّى يقضى اعتكافه).

حدّثنى موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حمّاد قال: ثنا أسباط، عن السّدى:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» يقول: (من اعتكف فإنّه يصوم، ولا يحلّ له النّساء ما دام معتكفاً).

حدّثنى محمّد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» قال: (الجوار، فإذا خرج أحدكم من بيته إلى بيت اللّه فلا يقرب النّساء).

حدّثنا المثنى، قال: ثنا أبو حذيفه، ثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد قال:

كان ابن عبّاس يقول: (من خرج من بيته إلى بيت اللّه فلا يقرب النّساء).

حدّثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتاده فى قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» قال: (كان النّاس إذا اعتكفوا يخرج الرّجل فيباشر أهله يرجع إلى المسجد، فنهاهم اللّه عن ذلك).

حدّثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: حدّثنى حجّاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عبّاس: (كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرّجل إلى الغائط جامع امرأته، ثمّ اغتسل، ثمّ رجع إلى اعتكافه، فنهوا عن ذلك).

قال ابن جريج: قال مجاهد: (نهوا عن جماع النساء فى المساجد حيث كانت الأنصار تجامع، فقال: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ» قال: عاكفون الجوار).

قال ابن جريج: فقلت لعطاء: الجماع المباشره؟ قال: الجماع نفسه، فقلت له:

فالقبله فى المسجد والمسّه؟ فقال: أمّا الّذى حرّم فالجماع، وأنا أكره كلّ شىء من ذلك فى المسجد.

حدّثت عن حسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد، قال: ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحّاك: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» يعنى: الجماع.

وقال آخرون: معنى ذلك على جميع معانى المباشره من لمس وقبله وجماع.

ذكر من قال ذلك:

حدّثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال مالك بن أنس: (لا يمسّ المعتكف امرأته، ولا يباشرها، ولا يتلذّذ منها بشىء، قبله ولا غيرها).

حدّثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد فى قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» قال: (المباشره: الجماع وغير الجماع كلّه محرّم عليه، قال: المباشره بغير جماع إلصاق الجلد بالجلد).

وعله من قال بهذا القول أن اللّه تعالى ذكره عمّ بالنهى عن المباشره، ولم يخصّص منها شيئاً دون شىء، فذلك على ما عمّه حتّى تأتى حجه يجب التّسليم لها بأنّه عنى به مباشره دون مباشره.

و أولى القولين عندى بالصّواب قول من قال: معنى ذلك الجماع أو ما قام مقام الجماع ممّا أوجب غسلاً إيجابه؛ وذلك أنّه لا قول فى ذلك إلّاأحد قولين: أمّا من جعل حكم الآيه عامّاً، أو جعل حكمها فى خاصّ من معانى المباشره، وقد تظاهرت الأخبار عن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم أن نساءه كن يرجّلنه وهو معتكف، فلمّا صحّ ذلك عنه علم أنّ الّذى عنى به من معانى المباشره البعض دون الجميع.

حدّثنى علىّ بن شعيب، قال: ثنا معن بن عيسى القزّاز، قال: أخبرنا مالك، عن الزّهرى، عن عروه، عن عمره، عن عائشه: (أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان إذا اعتكف يدنى إلىّ رأسه فأرجّله).

حدّثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزّبير وعمره أن عائشه قالت: (إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم لم يكن يدخل البيت إلّا لحاجه الإنسان، وكان يدخل علىّ رأسه وهو فى المسجد فأرجّله).

حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبى، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه، قالت: (كان النبىّ صلى الله عليه و سلم يدنى إلىّ رأسه وهو مجاور فى المسجد وأنا فى حجرتى وأنا حائض، فأغسله وأرجّله).

حدّثنا سفيان بن وكيع قال: ثنا ابن فضيل ويعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن تميم بن سلمه، عن عروه، عن عائشه قالت: (كان النبىّ صلى الله عليه و سلم يعتكف، فيخرج إلىّ رأسه من المسجد وهو عاكف، فأغسله وأنا حائض).

حدّثنى محمّد بن معمر، قال: ثنا حمّاد بن مسعده، قال: ثنا مالك بن أنس، عن الزّهرى وهشام بن عروه جميعاً، عن عروه، عن عائشه: (أنّ النّبىّ صلى الله عليه و سلم كان يخرج رأسه فأرجّله وهو معتكف).

فإذا كان صحيحاً عن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم ما ذكرنا من غسل عائشه رأسه وهو معتكف، فمعلوم أنّ المراد بقوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» غير جميع ما لزمه اسم المباشره، وأنّه معنى به البعض من معانى المباشره دون الجميع. فإذا كان ذلك كذلك، وكان مجمعاً على أنّ الجماع ممّا عنى به كان واجباً تحريم الجماع على المعتكف وما أشبهه، وذلك كلّ ما قام فى الالتذاذ مقامه من المباشره.

القول فى تأويل قوله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» يعنى تعالى ذكره بذلك هذه الأشياء الّتى بيّنتها من الأكل والشرب والجماع فى شهر رمضان نهاراً فى غير عذر، وجماع النّساء فى الاعتكاف فى المساجد، يقول: هذه الأشياء حدّدتها لكم، وأمرتكم أن تجتنبوها فى الأوقات الّتى أمرتكم أن تجتنبوها وحرّمتها فيها عليكم، فلا تقربوها وابعدوا منها أن تركبوها، فتستحقوا بها من العقوبه ما يستحقّه من تعدّى حدودى، وخالف أمرى، وركب معاصى.

وكان بعض أهل التأويل يقول: «حُدُودُ اللّهِ» : شروطه. وذلك معنى قريب من المعنى الّذى قلنا، غير أنّ الّذى قلنا فى ذلك أشبه بتأويل الكلمه، وذلك أن حدّ كلّ شىء ما حصره من المعانى وميّز بينه وبين غيره، فقوله: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» من ذلك، يعنى به المحارم الّتى ميّزها من الحلال المطلق، فحدّدها بنعوتها وصفاتها، وعرّفها عباده.

ذكر من قال: إن ذلك بمعنى الشروط:

حدّثنى موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حمّاد، قال: ثنا أسباط، عن السّدّى، قال: أمّا حدود اللّه فشروطه. وقال بعضهم: حدود اللّه: معاصيه.

ذكر من قال ذلك:

حدثت عن الحسين بن الفرج المروزى، قال: سمعت الفضل بن خالد، قال: ثنا

عبید بن سلیمان، عن الضحّاک: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» یقول: معصیه اللّه، یعنی المباشره فی الاعتکاف.(۱)

۵ – ابن أبی حاتم الرازی:

(۲)

قال عبدالرّحمن بن محمّد بن إدریس الرازی ابن أبی حاتم (المتوفّی سنه ۳۲۷ ه): حدّثنا أبی، ثنا أبو صالح، حدّثنی معاویه بن صالح، عن علیّ بن أبی طلحه، عن ابن عبّاس قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» هذا فی الرّجل یعتکف فی المسجد فی رمضان أو غیره، فحرّم اللّه علیه ان ینکح النّساء لیلاً ونهاراً حتّی یقضی اعتکافه.(۳)

وقال: وروی عن ابن مسعود والضّحّاک والحسن وعطاء ومحمّد بن کعب وقتاده ومجاهد والسّدی والرّبیع ومقاتل قالوا: لا یقربها وهو معتکف، قوله:

«وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ».۴

وقال: قرأت علی محمّد بن الفضل، ثنا محمّد بن علی، ثنا محمّد بن مزاحم، ثنا بکیر بن معروف، عن مقاتل بن حیان قوله: «کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» المعاصی، وعلی کلّ معتکف الصّیام ما دام معتکفاً.(۴)

۶ – النحّاس:

(۵)

قال أبو جعفر النحّاس محمّد بن أحمد بن إسماعیل الصفّار المرادی النحوی المصری (المتوفّی سنه ۳۳۸ ه): وفی هذه الآیه: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ

۱- (۱) جامع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۱۰۶-۱۰۴.

۲- (۲) ابن أبی حاتم، عبدالرحمن بن محمّد بن إدریس بن منذر التمیمی الحنظلی الرازی، کان مفسّراً، متکلّماً، فقیهاً، محدّثاً حافظاً وقیل: شافعیاً، ولد بالرّی سنه ۲۴۰ ه، وأخذ عن والده أبی حاتم وأبی زرعه الرازی وفضل بن شاذان النیسابوری، حضر موسم الحجّ سنه ۲۶۰ ه، وتوجّه نحو الشام ومصر طلباً للعلم فی ۲۶۲ ه، إلی أن رجع إلی أصفهان سنه ۲۶۴ ه. توفّی بالرّی سنه ۳۲۷ ه. من آثاره: آداب الشافعی ومناقبه، تفسیر القرآن العظیم، الجرح والتعدیل، علل الأحادیث، المراسیل، أصول السنّه واعتقاد الدین، المسند فی الحدیث.

۳- (۳) تفسیر ابن أبی حاتم، ج ۱، ص ۳۱۹، ح ۱۶۹۱.

۴- (۵) تفسیر ابن أبی حاتم، ج ۱، ص ۳۲۰، ح ۱۶۹۸.

۵- (۶) أبو جعفر النحّاس، أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المرادى النحوى المصرى، كان مفسّراً أديباً نحويّاًولد بمصر. من آثاره، تفسير القرآن شرح شواهد كتاب سيبويه، ناسخ القرآن ومنسوخه، معانى القرآن، شرح المعلّقات السبع، التفاحه فى النحو. توفّى سنه ۳۳۸ ه مغروقاً بمصر. أُنظر: هديه العارفين، ج ۱، ص ۶۱.

وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» .

قال الضّحّاک: کانوا یجامعوهنّ وهم معتکفون فی المساجد، فنزلت یعنی هذه الآیه....

وقال مجاهد: کانت الأنصار تجامع، یعنی فی الاعتکاف.

قال الشّافعی: فدلّ أنّ المباشره قبل نزول الآیه کانت مباحه فی الاعتکاف حتّی نسخت بالنّهی عنه، وقال: اللّه أعلم... واختلف العلماء فی الآیه التّاسعه، والصّحیح أنّه لا نسخ فیها(۱).

۷ – الجصّاص:

قال أبو بکر أحمد بن علی الرّازی الجصّاص (المتوفّی سنه ۳۷۰ ه): قال اللّه تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ومعنی الاعتکاف فی أصل اللغه: هو اللبث، قال اللّه: «ما هذِهِ التَّماثِیلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاکِفُونَ»۲ وقال تعالی: «فَنَظَلُّ لَها عاکِفِینَ...»، ۳ ثمّ نقل فی الشرع إلی معان أخر مع اللبث لم یکن الاسم یتناولها فی اللغه، منها الکون فی المسجد، ومنها الصّوم، ومنها ترک الجماع رأساً ونیه التقرب إلی اللّه عزّ وجلّ. ولا یکون معتکفاً إلّابوجود هذه المعانی، وهو نظیر ما قلنا فی الصّوم إنّه اسم للإمساک فی اللغه، ثمّ زید فیه معان أخر لا یکون الإمساک صوماً شرعیاً إلّابوجودها. وأمّا شرط اللبث فی المسجد فإنّه للرّجال خاصّه دون النّساء، وأمّا شرط کونه فی المسجد فی الاعتکاف فالأصل فیه قوله عزّ وجلّ: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، فجعل من شرط الاعتکاف الکون فی المسجد.

وقد اختلف السّلف فی المسجد الذی یجوز الاعتکاف فیه علی أنحاء.

وروی عن أبی وائل عن حذیفه أنّه قال لعبد اللّه: رأیت ناساً عکوفاً بین دارک

۱- (۱) کتاب الناسخ والمنسوخ فی القرآن الکریم، ص ۲۵.

ودار الأشعرى لا تعير، وقد علمت أن لا اعتكاف إلّافى المساجد الثلاثه أو فى المسجد الحرام، فقال عبد اللّه: لعلّهم أصابوا وأخطأت، وحفظوا ونسيت.

وروى إبراهيم النخعى أن حذيفه قال: (لا اعتكاف إلّافى ثلاثه مساجد:

المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجد النبىّ صلى الله عليه و سلم).

وروى عن قتاده عن سعيد بن المسيب: (لا اعتكاف إلّافى مسجد نبىّ). وهذا موافق لمذهب حذيفه، لأنّ المساجد الثلاثه هى مساجد الأنبياء عليهم السلام.

وقول آخر: وهو ما روى إسرائيل عن أبى إسحاق، عن الحرث، عن علىّ عليه السلام قال: «لا اعتكاف إلّافى المسجد الحرام أو مسجد النبىّ صلى الله عليه و سلم».

وروى عن عبد اللّه بن مسعود وعائشه وإبراهيم وسعيد بن جبير وأبى جعفر وعروه بن الزبير: (لا اعتكاف إلّافى مسجد جماعه).

فحصل من اتّفاق جميع السّلف أنّ من شرط الاعتكاف الكون فى المسجد، على اختلاف منها فى عموم المساجد وخصوصها على الوجه الذى بيّنا، ولم يختلف فقهاء الأمصار فى جواز الاعتكاف فى سائر المساجد الّتى تقام فيها الجماعات إلّاشىء يحكى عن مالك ذكره عنه ابن عبد الحكم قال: لا يعتكف أحد إلّافى المسجد الجامع أو فى رحاب المساجد الّتى تجوز فيها الصلاه. وظاهر قوله: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» يبيح الاعتكاف فى سائر المساجد لعموم اللفظ، ومن اقتصر به على بعضها فعليه بإقامه الدّلاله، وتخصيصه بمساجد الجماعات لا دلاله عليه، كما أنّ تخصيص من خصّه بمساجد الأنبياء لمّا لم يكن عليه دليل سقط اعتباره.

فإن قيل: قوله صلى الله عليه و سلم: «لا تشد الرّحال إلّاإلى ثلاثه مساجد: مسجد الحرام ومسجد بيت المقدّس ومسجدى هذا» يدلّ على اعتبار تخصيص هذه المساجد، وكذلك قوله صلى الله عليه و سلم: «صلاه فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاه فى غيره إلّاالمسجد الحرام» يدلّ على اختصاص هذين المسجدين بالفضيله دون غيرهما.

قيل له: لعمرى أن هـذا القول من النبىّ صـلى الله عليه و سـلم فى تخصـيصه المساجد الثلاثه فى حال والمسـجدين فى حال دليل على تفضيلهما على سائر المساجد، وكذلك نقول كما قال صلى الله عليه و سلم، إلّاأنّه لا دلاله فيه على نفى جواز الاعتكاف فى غيرهمـا، كمـا لاـ دلاله على نفى جواز الجمعات والجماعات فى غيرهما، فغير جائز لنا تخصـيص عموم الآيه بما لا دلاله فيه على تخصيصـهما، وقول مالك فى الرّوايه الّتى رويت عنه فى تخصـيص مساجـد الجماعات دون مساجد الجماعات لا معنى له، وكما لاـ تمنع صـلاه الجمعه فى سائر المساجـد كـذلك لا يمتنع الاعتكاف فيها، فكيف صار الاعتكاف مخصوصاً بمساجـد الجمعات دون مساجد الجماعات؟

وقـد اختلف الفقهاء فى موضع اعتكاف النساء، فقال أبو حنيفه وأبو يوسف ومحمّـد وزفر: (لا تعتكف المرأه إلّافى مسـجد بيتها، ولا تعتكف فى مسجد جماعه).

وقال مالك: (تعتكف المرأه فى مسجد الجماعه) ولا يعجبه أن تعتكف فى مسجد بيتها.

وقال الشافعى: (العبد والمرأه والمسافر يعتكفون حيث شاؤا، لأنّه لا جمعه عليهم).

قال أبو بكر: روى عن النبىّ صـلى الله عليه و سـلم أنّه قال: «لا تمنعوا إماء اللّه مساجـد اللّه، وبيوتهنّ خير لهنّ» فأخبر أنّ بيتها خير لها، ولم يفرّق بين حالها فى الاعتكاف وفى الصلاه.

ولما أجاز للمرأه الاعتكاف باتفاق الفقهاء وجب أن يكون ذلك فى بيتها لقوله صلى الله عليه و سلم:

«وبيوتهنّ خير لهنّ»، فلو كـانت ممن يبـاح لهـا الاعتكـاف فى المسـجد لكان اعتكافها فى المسـجد أفضل، ولم يكن بيوتهنّ خير لهنّ، لأنّ الاعتكاف شـرطه الكون فى المساجـد لمن يباح له الاعتكاف فيه. ويـدلّ عليه أيضاً قوله صـلى الله عليه و سـلم: «صـلاه المرأه فى دارها أفضل من صـلاتها فى مسجدها، وصلاتها فى بيتها أفضل من صلاتها فى دارها، وصلاتها فى مخدعها أفضل من صلاتها فى بيتها». فلما كانت صلاتها فى بيتها

أفضل من صلاتها فی المسجد کان اعتکافها کذلک(۱).

ویدلّ علی کراهه الاعتکاف فی المساجد للنّساء ما حدّثنا محمّد بن بکر قال:

حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا عثمان بن أبی شیبه قال: حدّثنا أبو معاویه ویعلی بن عبید، عن یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الفجر ثمّ دخل معتکفه، قالت: وإنّه أراد مرّه أن یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، قالت: فأمر ببنائه فضرب، فلمّا رأیت ذلک أمرت ببنائی فضرب، قالت: وأمر غیری من أزواج النبیّ صلی الله علیه و سلم ببنائه فضرب، فلمّا صلّی الفجر نظر إلی الأبنیه فقال: «ما هذه! البرّ تردن؟» قالت: ثمّ أمر ببنائه فقوّض، وأمر أزواجه بأبنیتهنّ فقوّضت، ثمّ أخّر الاعتکاف إلی العشر الأوّل، یعنی من شوال(۲). وهذا الخبر یدلّ علی کراهیه الاعتکاف للنساء فی المسجد بقوله: «البرّ تردن؟» یعنی أن هذا لیس من البرّ. ویدلّ علی کراهیه ذلک منهنّ أنّه لم یعتکف فی ذلک الشهر، ونقض بناءه حتّی نقضن أبنیتهنّ، ولو ساغ لهنّ الاعتکاف عنده لما ترک الاعتکاف بعد العزیمه، ولما جوّز لهنّ ترکه وهو قربه إلی اللّه تعالی، وفی هذا دلاله علی أنّه قد کره اعتکاف النّساء فی المساجد(۳).

فإن قیل: قد روی سفیان بن عیینه هذا الحدیث عن یحیی بن سعید عن عمره عن عائشه وقالت فیه: فاستأذنت النبیّ صلی الله علیه و سلم فی الاعتکاف فأذن لی، ثمّ استأذنته زینب فأذن لها، فلمّا صلّی الفجر رأی فی المسجد أربعه أبنیه فقال: «ما هذا؟»

۱- (۱) هذا هو عین القیاس الذی لم نقل به، وأقصی ما یمکن أن یقال بأفضلیه العباده فی بیتها دون عدم جوازها فی غیرها من المساجد، وهذا خاصّ بالصلاه، ولا یمکن التعدّی منها إلی غیرها کالاعتکاف، إذ المستفاد من الأدلّه أنّ شرطه هو اللبث فی غ المسجد دون غیره.

۲- (۲) أُنظر: صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۴، کتاب الاعتکاف، باب ۲، ح ۱۱۷۳.

۳- (۳) المستفاد من الخبر لیس کراهیه اعتکاف النساء فی المساجد، وإنّما کراهیه فعلهنّ فی بناء أبنیتهنّ بجنب بناء رسول اللّه صلی الله علیه و آله، ولذلک قوّض بناء رسول اللّه صلی الله علیه و آله بأمره، ثمّ قوّضت أبنیه أزواجه لکی یبیّن لهنّ غضبه وعدم ارتیاحه من فعلهنّ، وأمّا اعتکاف بعض أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله و النساء فیأتی ما یدلّ علیه من الأخبار فی الفصل الآتی.

فقالوا: لزينب وحفصه وعائشه، فقال: «البرّ تردن؟» فلم يعتكف(۱). فأخبرت فی هذا الحديث بإذن رسول اللّه صلی الله عليه و سلم.

قيل له: ليس فيه أنّه أذن لهن فی الاعتكاف فی المسجد، ويحتمل أن يكون الإذن انصرف إلی اعتكافهن فی بيوتهنّ(۲) ، ويدلّ عليه أنّه لما رأی أبنيتهنّ فی المسجد ترك الاعتكاف حتّی تركن أيضاً، وهذا يدلّ علی أن الإذن بدياً لم يكن إذناً لهنّ فی الاعتكاف فی المسجد. وأيضاً فلو صحّ أنّ الإذن بدياً انصرف إلی فعله فی المسجد لكانت الكراهه داله علی نسخه، وكان الآخر من أمره أولی مما تقدّم.

فإن قيل: لا يجوز أن يكون ذلك نسخاً للإذن، لأنّ النسخ عندكم لا يجوز قبل التمكّن من الفعل.

قيل له: قد كنّ مكّنّ من الفعل لأدنی الاعتكاف، لأنّه من حين طلوع الفجر من ذلك اليوم أن صلّی النبیّ صلی الله عليه و سلم وأنكر فعلهن ذلك فقد حصل التمكين من الاعتكاف، فلذلك جاز ورود النسخ بعده.

وأمّا قول الشّافعی فيمن لا جمعه عليه: (إن له أن يعتكف حيث شاء) فلا معنی له، لأنّه ليس الاعتكاف تعلق بالجمعه. وقد وافقنا الشافعی علی جواز الاعتكاف فی سائر المساجد فيمن عليه جمعه ومن ليست عليه لا يختلفان فی موضع الاعتكاف، وإنما كره ذلك للمرأه فی المسجد لأنّها تصير لابثه مع الرّجال فی المسجد، وذلك مكروه لها، سواء كانت معتكفه أو غير معتكفه، فأمّا من سواها فلا يختلف الحكم فيه لقوله تعالی: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، فلم يخصّ من عليه جمعه من غيرهم، فلا يختلف فی الاعتكاف من عليه جمعه ومن ليست عليه، لأنّه نافله ليس بفرض علی أحد.

۱- (۱) أُنظر مسند الحميدی، ج ۱، ص ۹۹، ح ۱۹۵.

۲- (۲) هذا هو خلاف للظاهر، إذ المستفاد من الأدله والمنصرف من الاعتكاف وقوعه فی المسجد دون غيره، وأمّاكراهيه النبیّ صلی الله عليه و آله فراجع إلی فعلهنّ بهذا النمط، لا لأصل اعتكافهنّ فی المسجد.

وقد اختلف الفقهاء فی مده الاعتکاف، فقال أبو حنیفه وأبو یوسف ومحمّد وزفر والشافعی: (له أن یعتکف یوماً وما شاء).

وقد اختلفت الرّوایه عن أصحابنا فی من دخل فی الاعتکاف من غیر إیجاب، بالقول فی إحدی الروایتین: (هو معتکف ما دام فی المسجد، وله أن یخرج متی شاء بعد أن یکون صائماً فی مقدار لبثه فیه)، والروایه الأخری وهی فی غیر الأصول:

(أن علیه أن یتمّه یوماً).

وروی ابن وهب عن مالک قال: (ما سمعت أن أحداً اعتکف دون عشر، ومن صنع ذلک لم أر علیه شیئاً).

وذکر ابن القاسم عن مالک أنّه کان یقول: (الاعتکاف یوم ولیله)، ثمّ رجع وقال: (لا اعتکاف أقل من عشره أیّام).

وقال عبید اللّه بن الحسن: (لا أستحب أن یعتکف أقلّ من عشره أیّام).

قال أبو بکر: تحدید مده الاعتکاف لا یصح إلّابتوقیف أو اتفاق وهما معدومان، فالموجب لتحدیده متحکّم قائل بغیر دلاله.

فإن قیل: تحدید العشره لما روی أنّ النبیّ «کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، وروی أنّه اعتکف العشر الأواخر من شوال فی بعض السّنین، ولم یرو أنّه اعتکف أقلّ من ذلک.

قیل له: لم یختلف الفقهاء إن فعل النبیّ «للاعتکاف لیس علی الوجوب، وأنّه غیر موجب علی أحد اعتکافاً، فإذا لم یکن فعله للاعتکاف علی الوجوب فتحدید العشره أولی أن لا یثبت بفعله، ومع ذلک فإنّه لم ینف عن غیره.

فنحن نقول: أن اعتکاف العشره جائز، ونفی ما دونها یحتاج إلی دلیل، وقد أطلق اللّه تعالی ذکر الاعتکاف فقال: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ولم یحدّه بوقت، ولم یقدّره بمده، فهو علی إطلاقه، وغیر جائز تخصیصه

بغير دلاله، واللّه أعلم.(۱)

وأورد الجصّاص هذا السؤال: الاعتكاف هل يجوز بغير صوم؟

فأجاب: قال اللّه تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، وقد بيّنا أنّ الاعتكاف اسم شرعى، وما كان هذا حكمه من الأسماء فهو بمنزله المجمل الذى يفتقر إلى البيان، وقد اختلف السّلف فى ذلك، فروى عطاء عن ابن عمر عن ابن عبّاس وعائشه قالوا: (المعتكف عليه الصّوم).(۲)

وقال سعيد بن المسيب عن عائشه: (من سنه المعتكف أن يصوم).

وروى حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على عليه السلام قال: «لا اعتكاف إلّابصوم»(۳) ، وهو قول الشعبى وإبراهيم ومجاهد.

وقال آخرون: (يصح بغير صوم)(۴) ، روى الحكم عن على وعبد اللّه، وقتاده عن الحسن وسعيد، وأبو معشر عن إبراهيم قالوا: (إن شاء صام، وإن شاء لم يصم).(۵)

وروى طاوس عن ابن عبّاس مثله.

واختلف فيه أيضاً فقهاء الأمصار، فقال أبو حنيفه وأبو يوسف ومحمّد وزفر ومالك والثورى والحسن بن صالح: (لا اعتكاف إلّابصوم).

وقال الليث بن سعد: (الاعتكاف فى رمضان والجوار فى غير رمضان، ومن جاور فعليه ما على المعتكف من الصيام وغيره).

وقال الشّافعى: (يجوز الاعتكاف بغير صوم).

قال أبو بكر: لما كان الاعتكاف اسماً مجملاً لما بيّنا كان مفتقراً إلى البيان، فكل ما فعله النبىّ صلى الله عليه و سلم فى اعتكافه فهو وارد مورد البيان، فيجب أن يكون على الوجوب،

۱- (۱) أحكام القرآن، ج ۱، ص ۳۰۱-۳۰۵.

۲- (۲) مصنّف ابن أبى شيبه، ج ۲، ص ۴۹۹، ح ۱. رواه بسنده عن أبى فاخته، عن ابن عبّاس.

۳- (۳) مصنّف ابن أبى شيبه، ج ۲، ص ۴۹۹، ح ۲.

۴- (۴) أُنظر: المغنى لابن قدامه، ج ۴، ص ۲۵۵.

۵- (۵) أُنظر: الاستذكار، ج ۳، ص ۳۹۳؛ معرفه السنن والآثار، ج ۳، ص ۴۶۱.

لأنّ فعله إذا ورد مورد البيان فهو على الوجوب إلّاما قام دليله، فلما ثبت عن النبيّ صلى الله عليه و سلم: (لا اعتكاف إلّابصوم) وجب أن يكون الصوم من شروطه الّتى لا يصحّ إلّا به، كفعله فى الصّلاه لإعداد الرّكعات والقيام والركوع والسّجود لما كان على وجه البيان كان على الوجوب.

ومن جهه السنّه ما حدّثنا محمّد بن بكر قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا عبد اللّه بن بديل بن ورقاء الليثى، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر: أن عمر جعل عليه أن يعتكف فى الجاهليه ليله أو يوماً عند الكعبه، فسأل النبيّ صلى الله عليه و سلم فقال: «اعتكف وصم». وحدّثنا محمّد بن بكر قال:

حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا عبد اللّه بن عمر بن محمّد بن إبان بن صالح القرشى قال:

حدّثنا عمرو بن محمّد عن عبد اللّه بن بديل بإسناده نحوه. وأمر النبيّ صلى الله عليه و سلم على الوجوب، فثبت بذلك أنّه من شروط الاعتكاف.

ويدلّ عليه أيضاً قول عائشه: (من سنه المعتكف أن يصوم).

ويدلّ عليه من جهه النظر اتفاق الجميع على لزومه بالنّذر، فلولا ما يتضمّنه من الصّوم لما لزم بالنذر، لأنّ ما ليس له أصل فى الوجوب لا يلزم بالنذر ولا يصير واجباً، كما أن ما ليس له أصل فى القرب لا يصير قربه وإن تقرّب به.

ويدلّ عليه أن الاعتكاف لبث فى مكان، فأشبه الوقوف بعرفه، والكون بمنى، لما كان لبثاً فى مكان لم يصر قربه إلّابانضمام معنى آخر إليه هو فى نفسه قربه، فالوقوف بعرفه الإحرام والكون بمنى الرّمى.(۱)

فإن قيل: لو كان من شرطه الصوم لما صحّ بالليل لعدم الصوم فيه.

قيل له: قد اتّفقوا على أن من شرطه اللبث فى المسجد، ثمّ لا يخرجه من

۱- (۱) قصد القربه لا يقتضى انضمام غيره من العبادات، فحينئذ فبما أنّ مجرد الوقوف بعرفه او منى هو ما أمر به الشارع فهذا يكفى فى أن يكون الوقوف واللبث فيهما عباده وأن يتقرب به العبد إلى اللّه سبحانه.

الاعتكاف خروجه لحاجه الإنسان وللجمعه، ولم ينف ذلك كون اللبث فی المسجد شرطاً فيه، كذلك من شرطه الصّوم وصحّته بالليل مع عدم الصوم غير مانع أن يكون من شرطه، وكذلك اللبث بمنی قربه لأجل الرّمی، ثمّ يكون اللبث بالليل بها قربه لرمی يفعله فی غد، كذلك الاعتكاف بالليل صحيح بصوم يستقبله فی غد، واللّه أعلم.(۱)

وقال أيضاً: باب ما يجوز للمعتكف أن يفعله: قال اللّه تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» يحتمل اللفظ حقيقه المباشره الّتی هی إلصاق البشره بالبشره من أیّ موضع كان من البدن، ويحتمل أن تكون كنايه عن الجماع، كما كان المسيس كنايه عن الجماع، وحقيقته المسّ باليد وبسائر الأعضاء، وكما قال:

«فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ» والمراد الجماع. فلمّا اتّفق الجميع أنّ هذه الآيه قد حظرت الجماع على المعتكف وأنّه مراد بها، وجب أن تنتفی إراده المباشره الّتی هی حقيقه، لامتناع كون لفظ واحد حقيقه مجازاً.

وقد اختلف الفقهاء فی مباشره المعتكف، فقال أصحابنا: (لا بأس بها إذا لم تكن بشهوه وأمن على نفسه، ولا ينبغی أن يباشرها بشهوه ليلاً ولا نهاراً، فإن فعل فأنزل فسد اعتكافه، فإن لم ينزل لم يفسد وقد أساء).

وقال ابن القاسم عن مالك: (إذا قبّل امرأته فسد اعتكافه).

وقال المزنی عن الشافعی: (إن باشر فسد اعتكافه).

وقال فی موضع آخر: (لا يفسد الإعتكاف من الوطیء إلّاما يوجب الحدّ).

قال أبو بكر: (قد بيّنّا أن مراد الآيه فی المباشره هو الوطیء دون المباشره باليد والقبله، وكذلك قال أبو يوسف أن قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» إنّما هو على الجماع).

۱- (۱) أحكام القرآن، ج ۱، ص ۳۰۵-۳۰۶.

وروى عن الحسن البصرى قال: (المباشره: النكاح).

وقال ابن عبّاس: (إذا جامع المعتكف فسد اعتكافه).

وقال الضحّاك: (كانوا يجامعون وهم معتكفون حتّى نزل: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».

وقال قتاده: (كان النّاس إذا اعتكفوا خرج الرجل منهم فباشر أهله، ثمّ رجع إلى المسجد، فنهاهم اللّه عن ذلك بقوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» . وهذا من قولهم يدلّ على أنّهم عقلوا من مراد الآيه الجماع، دون اللمس والمباشره باليد.

ويدلّ على أنّ المباشره لغير شهوه مباحه للمعتكف حديث الزهرى، عن عروه، عن عائشه: (أنها كانت ترجّل رأس رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وهو معتكف)، فكانت لا محاله تمسّ بدن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم بيدها، فدلّ على أنّ المباشره لغير شهوه غير محظوره على المعتكف.

وأيضاً لما ثبت أنّ الاعتكاف بمعنى الصّوم فى باب حظر الجماع، ولم يكن الصّوم مانعاً من المباشره أو القبله لغير شهوه إذا أمن على نفسه، وروى ذلك عن النبىّ صلى الله عليه و سلم فى آثار مستفيضه، وجب أن لا يمنع الاعتكاف القبله لغير شهوه.

ولمّا كانت المباشره والقبله لشهوه محظورتين فى الصّوم وجب أن يكون ذلك حكمهما فى الاعتكاف.

ولمّا كانت المباشره فى الصّوم إذا حدث عنها إنزال فسد الصّوم وجب أن يفسد الاعتكاف، لأنّ الاعتكاف والصّوم قد جريا مجرى واحداً فى اختصاصهما بحظر الجماع دون دواعيه من الطيّب، ودون اللباس.

فإن قيل: الُمحْرِم إذا قبّل بشهوه لزمه دم وإن لم ينزل، فهلّا أفسدت اعتكاف بمثله؟

قيل له: ليس الإحرام بأصل للاعتكاف، ألا ترى أنّه ممنوع فى الإحرام من الجماع ودواعيه من الطّيب، ومحظور عليه اللبس والصيد وإزاله التفث عن نفسه، وليس يحظر ذلك عليه الاعتكاف؟ فثبت بذلك أنّ الإحرام ليس بأصل للاعتكاف، وأنّ الإحرام أكبر حرمه فيما يتعلّق به من الأحكام. فلمّا كان المحرم ممنوعاً من الاستمتاع وقد حصل له ذلك بالمباشره وإن لم ينزل، وجب عليه دم لحصول الاستمتاع بما هو محظور عليه، فأشبه الاستمتاع بالطّيب واللباس، فلزمه من أجل ذلك دم.

فإن قيل: فلا يفسد اعتكافه وإن حدث عنها إنزال، كما لا يفسد إحرامه.

قيل له: لم نجعل ما وصفنا عله فى فساد الإعتكاف حتّى يلزمنا علّتها، وإنّما أفسدنا اعتكافه بالإنزال عن المباشره كما أفسدنا صومه، وأمّا الإحرام فهو مخصوص فى إفساده بالجماع فى الفرج، وسائر الأمور المحظوره فى الإحرام لا يفسده، ألا ترى أنّ اللبس والطّيب والصّيد كل ذلك محظور فى الإحرام ولا يفسده إذا وقع فيه؟ فالإحرام فى باب البقاء مع وجود ما يحظره أكبر من الاعتكاف والصّوم، ألا ترى أنّ بعض الأشياء الّتى يحظرها الصّوم يفسده مثل الأكل والشرب وكذلك يفسد الاعتكاف؟ فلذلك قلنا: إنّ المباشره فى الاعتكاف إذا حدث عنها إنزال أفسدته كما تفسد الصّوم، ومتى لم يحدث عنها لم يكن لها تأثير فى إفساد الاعتكاف كما لم تؤثر فى إفساد الصوم.(۱)

ثمّ قال: واختلف فقهاء الأمصار فى أشياء من أمر المعتكف، فقال أصحابنا: (لا يخرج المعتكف من المسجد فى اعتكاف واجب ليلًا ولا نهاراً إلّالما لابدّ منه من الغائط والبول وحضور الجمعه، ولا يخرج لعياده مريض، ولا لشهود جنازه).

قالوا: (ولا بأس بأن يبيع ويشترى، ويتحدّث فى المسجد، ويتشاغل بما لا مأثم

۱- (۱) أحكام القرآن، ج ۱، ص ۳۰۶-۳۰۸.

فيه، ويتزوّج، وليس فيه صمت)، وبه قال الشّافعى.

وقال ابن وهب عن مالك: (لا يعرض المعتكف لتجاره ولا غيرها، بل يشتغل باعتكافه، ولا بأس أن يأمر بصنعته ومصلحه أهله وبيع ماله أو شيئاً لا يشغله فى نفسه، ولا بأس به إذا كان خفيفاً).

قال مالك: (ولا يكون معتكفاً حتّى يجتنب ما يجتنب المعتكف، ولا بأس بنكاح المعتكف ما لم يكن الوقاع).

وقال ابن القاسم عن مالك: (لا يقوم المعتكف إلى رجل يعزيه بمصيبه، ولا يشهد نكاحاً يعقد فى المسجد يقوم إليه فى المسجد، ولكن لو غشيه ذلك فى مجلسه لم أر به بأساً، ولا يقوم إلى الناكح فيهنّيه، ولا يتشاغل فى مجلس العلم، ولا يكتب العلم فى المجلس - وكرهه - ويشترى ويبيع إذا كان خفيفاً).

وقال سفيان الثّورى: (المعتكف يعود المريض، ويشهد الجمعه، وما لا يحسن به أن يصنعه فى المسجد أتى أهله فصنعه، ولا يدخل سقفاً إلّاأن يكون ممّره فيه، ولا يجلس عند أهله، وليوصهم بحاجته وهو قائم أو يمشى، ولا يبيع ولا يبتاع، وإن دخل سقفاً بطل اعتكافه).

وقال الحسن بن صالح: (إذا دخل المعتكف بيتاً ليس فيه طريقه أو جامع بطل اعتكافه، ويحضر الجنازه، ويعود المريض، ويأتى الجمعه، ويخرج للوضوء، ويدخل بيت المريض، ويكره أن يبيع ويشترى).

قال أبو بكر: روى الزهرى، عن سعيد بن المسيب وعروه بن الزبير، عن عائشه قالت: (إنّ من السّنّه فى المعتكف أن لا يخرج إلّالحاجه الإنسان، ولا يتبع الجنازه، ولا يعود مريضاً، ولا يمسّ امرأه ولا يباشرها).

وعن سعيد بن المسيب ومجاهد قالا: (لا يعود المعتكف مريضاً، ولا يجيب دعوه، ولا يشهد جنازه).

وروى مجاهد عن ابن عبّاس قال: (ليس على المعتكف أن يعود مريضاً، ولا يتبع جنازه).

فهؤلاء السّلف من الصّحابه والتابعين قد روى عنهم فى المعتكف ما وصفنا، وروى عن غيرهم خلاف ذلك، وروى أبو إسحاق عن عاصم بن ضمره، عن على عليه السلام قال: «المعتكف يشهد الجمعه، ويعود المريض، ويتبع الجنازه»، وروى مثله عن الحسن، وعامر، وسعيد بن جبير.

وروى سفيان بن عيينه، عن عمّار بن عبد اللّه بن يسار، عن أبيه، عن علىّ عليه السلام:

(أنّه لم ير بأساً أن يخرج المعتكف ويبتاع).

وحدّثنا محمّد بن بكر قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا القعنبى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزّبير، عن عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه قالت:

(كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا اعتكف يدنى إلىّ رأسه فأرجّله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجه الإنسان).

فهذا الحديث يقتضى حظر الخروج إلّالحاجه الإنسان، ممّا وصفنا من أنّ فعل النبىّ صلى الله عليه و سلم للاعتكاف وارد مورد البيان، وفعله إذا ورد مورد البيان فهو على الوجوب، فأوجب ما ذكرنا من فعله حظر الخروج على المعتكف إلّالحاجه الإنسان، وإنّما يعنى به البول والغائط. ولمّا كان من شرط الاعتكاف اللبث فى المسجد، وبذلك قرنه اللّه تعالى عند ذكره فى قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» وجب أن لا يخرج إلّالما لابدّ منه من حاجه الإنسان وقضاء فرض الجمعه، ولأنّه معلوم أنّه لم يعقد على نفسه اعتكافاً هو منتفل بإيجابه، وهو يريد ترك شهود الجمعه وهى فرض عليه، فصار حضورها مستثنى من اعتكافه.

فإن قيل: أليس فى قوله: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» دلاله على أنّ من شرطه دوام اللبث فيه؟ لأنّه إنّما ذكر الحال الّتى يكونون عليها، وعلق به حظر

الجماع إذا كانوا من بهذه الصّفه، ولا دلاله على حظر الخروج من المسجد فى حال الاعتكاف.

قيل له: هذا خطأ من وجهين:

أحدهما: أنّه معلوم أنّ حظر الجماع على المعتكف غير متعلّق بكونه فى المسجد، لأنّه لا خلاف بين أهل العلم أنّه ليس له أن يجامع امرأته فى بيته فى حال الاعتكاف، وقد حكينا عن بعض السّلف أن الآيه نزلت فيمن كان يخرج من المسجد فى حال اعتكافه إلى بيته ويجامع، فلمّا كان ذلك كذلك ثبت أن ذكر المسجد فى هذا الموضع إذا لم يعلّق به حظر الجماع إنّما هو لأنّ ذلك شرط الاعتكاف ومن أوصافه الّتى لا يصحّ إلّابه.

والوجه الآخر: أنّ الاعتكاف لمّا كان أصله فى اللغه اللبث فى الموضع، ثمّ ذكر اللّه تعالى الاعتكاف، فاللبث لا محاله مراد به، وإن أضيف إليه معان أخر لم يكن الاسم لها فى اللغه، كما أنّ الصّوم لما كان فى اللغه هو الإمساك ثمّ نقل فى الشرع إلى معان أخر لم يخرجه ذلك من أن يكون من شرطه وأوصافه الّتى لا يصحّ إلّابه، فثبت أنّ الاعتكاف هو اللبث فى المسجد، فواجب على هذا أن لا يخرج إلّالما لابدّ منه، أو لشهود الجمعه إذ كانت فرضاً، مع ما عاضد هذه المقاله ما قدّمنا من السّنّه، ولما لم يتعيّن فرض شهود الجنازه وعياده المريض لم يجز له الخروج لهما.

وروى عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشه قالت: (كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يمرّ بالمريض وهو معتكف فما يعرج عليه، يسئل عنه ويمضى).

وروى الزّهرى عن عمره، عن عائشه مثله من فعلها.

ولما اتفق الجميع ممّن ذكرنا قوله إنّه غير جائز للمعتكف أن يخرج، فينصرف فى سائر أعمال البرّ من قضاء حوائج النّاس والسّعى على عياله وهو من البرّ، وجب أن يكون كذلك حكم عياده المريض، وكما لا يجيبه إلى دعوته كذلك عيادته، لأنّهما

سواء فی حقوق بعضهم علی بعض، فالکتاب والأثر والنّظر یدلّ علی صحه ما وصفنا.

فإن احتجّ محتجّ بما روی الهیّاج الخراسانی قال: حدّثنا عنبسه بن عبد الرّحمن، عن عبد الخالق، عن أنس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «المعتکف یتبع الجنازه، ویعود المریض، وإذا خرج من المسجد قنع رأسه حتّی یعود إلیه».

قیل له: هذا حدیث مجهول السّند، لا یعارض به حدیث الزّهری، عن عمره، عن عائشه.

وأمّا قول من قال: (إنّه إن دخل سقفاً بطل اعتکافه) فتخصیصه السّقف دون غیره لا دلاله علیه، ولا فرق بین السّقف وغیره من الفضاء، فإنّ کونه فی الفضاء والصحراء لا یفسد اعتکافه، فکذلک السّقف مثله.

وأمّا البیع والشّراء من غیر إحضار السّلعه والمیزان فلا بأس عندهم به، وإنّما أرادوا البیع بالقول فحسب لا إحضار السّلع والأثمان، وإنّما جاز ذلک لأنّه مباح، فهو کسائر کلامه فی الأمور المباحه، وقد روی عن النبیّ صلی الله علیه و سلم (أنّه نهی عن الصّمت یوم إلی اللیل)، فإذا کان الصّمت محظوراً فهو لا محاله مأمور بالکلام، فسائر ما ینافی الصّمت من مباح الکلام قد انتظمه اللفظ.

وحدّثنا محمّد بن بکر قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا أحمد بن محمّد المروزی قال: حدّثنا عبد الرزّاق قال: أخبرنا معمر، عن الزّهری، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام، عن صفیّه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم معتکفاً، فأتیته أزوره لیلاً، فحدّثته ثمّ قمت فانقلبت، فقام معی لیقلبنی - وکان مسکنها فی دار أسامه بن زید - فمرّ رجلان من الأنصار، فلمّا رأیا النبیّ صلی الله علیه و سلم أسرعا، فقال صلی الله علیه و سلم: «علی رسلکما! إنّها صفیه بنت حیی» قالا: سبحان اللّه یا رسول اللّه! قال: «إنّ الشّیطان یجری من الإنسان مجری الدّم، فخشیت أن یقذف فی قلوبکما شیئاً - أو قال شراً»، فتشاغل فی اعتکافه بمحادثه

صفيّه ومشى معها إلى باب المسجد. وهذا يبطل قول من قال: لا يتشاغل بالحديث، ولا يقوم فيمشى إلى أملاك فى المسجد.

وحدّثنا محمّد بن بكر قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا سليمان بن حرب ومسدّد قالا: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه قالت: (كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يكون معتكفاً فى المسجد، فيناولنى رأسه من خلال الحجره، فأغسل رأسه وأرجّله وأنا حائض).

وقد حوى هذا الخبر أحكاماً:

منها: إباحه غسل الرّأس وهو فى المسجد.

ومنها: جواز المباشره واللمس بغير شهوه للمعتكف.

ومنها: جواز غسل الرأس فى حال الاعتكاف، وغسل الرّأس إنّما هو لإصلاح البدن، فدلّ ذلك على أن للمعتكف أن يفعل ما فيه صلاح بدنه.

ودلّ أيضاً على أنّه له أن يشتغل بما فيه صلاح ماله، كما أبيح له الاشتغال بإصلاح بدنه، لأنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم قال: «قتال المؤمن كفر، وسبابه فسق، وحرمه ماله كحرمه دمه».

ودلّ أيضاً على أن للمعتكف أن يتزيّن، لأنّ ترجيل الرّأس من الزّينه.

ويدلّ على أنّ من كان فى المسجد فأخرج رأسه فغسله كان غاسلاً له فى المسجد، وهو يدلّ على قولهم فيمن حلف لا يغسل رأس فلان فى المسجد أنّه يحنث إن أخرج رأسه من المسجد فغسله، والحالف خارج المسجد، وأنّه إنّما يعتبر موضع المغسول لا الغاسل، لأنّ الغسل لا يكون إلّاوهو متصل به يقتضى وجود المغسول، ولذلك قالوا فيمن حلف لا يضرب فلاناً فى المسجد أنّه يعتبر وجود المضروب فى المسجد، لا الضارب.

ويدلّ أيضاً على طهاره يد الحائض وسؤرها، وأنّ حيضها لا يمنع طهاره بدنها،

وهو كقوله صلى الله عليه و سلم: «ليس حيضك فى يدك»، واللّه أعلم.(۱)

۸ – أبو الليث السّمرقندى:

(۲)

قال محمّد بن أحمد أبوالليث السّمرقندى (المتوفّى سنه ۳۷۳ ه): وقوله تعالى: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» يقول: ولا تجامعوهنّ «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» أى: وأنتم معتكفون فيها، وذلك أنّه لما رخّص لهم الجماع فى ليله الصّيام فكان الرّجل إذا كان معتكفاً فإذا بدا له خرج بالليل إلى أهله فيغشاها، ثمّ يغتسل فيرجع إلى المسجد، فنزلت هذه الآيه: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» ليلًا ولا نهاراً «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» ، قال الكلبى: يعنى المباشره فى الاعتكاف معصيه اللّه «فَلا تَقْرَبُوها» فى الاعتكاف، وقال الزّجّاج:

الحدّ فى اللغه هو المنع، فكلّ من منع فهو حدّاد، ولهذا سمى حدّ الدّار حدّاً لأنّه يمنع الغير عن دخولها، «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ» يعنى النّهى عن الجماع، «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» الجماع حتّى يفرغوا من الاعتكاف، ويقال: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» يعنى جميع ما ذكر من أوّل الآيه إلى آخرها فى أمر الصّيام وغيره، ويبيّن لهم الآيات «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» فينتهون عمّا نهى اللّه، ويتّبعون ما [أمر](۳) اللّه به.(۴)

۹ – السّلمى:

(۵)

قال عبدالرحمن محمّد بن الحسين بن موسى الأزدى السّلمى (المتوفّى سنه ۴۱۲ ه): قوله تعالى: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» قال

۱- (۱) أحكام القرآن، ج ۱، ص ۳۰۸-۳۱۱.

۲- (۲) أبو الليث نصر بن محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب الفقيه الحنفى السمرقندى الملقّب بإمام الهدى، من آثاره: بستان العارفين، تفسير القرآن، تنبيه الغافلين، حصر المسائل فى الفروع، خزانه الفقه، دقائق الأخبار، شرح الجامع الصغير للشيبانى، عيون المسائل، الفتاوى، نوادر الفقه... توفّى سنه ۳۷۳ ه. أُنظر: هديه العارفين، ج ۲، ص ۴۹۰.

۳- (۳) ليس فى المطبوع.

۴- (۴) تفسير السمرقندى، ج ۱، ص ۱۵۲.

۵- (۵) محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى الأزدى النيسابورى الحافظ أبو عبدالرحمن السلّمى المحدّث الصوفى، ولد سنه ۳۳۰ ه، له من الآثار: آداب التعازى، آداب الصوفيه، أدب الصحبه، أمثال القرآن، حقائق الحقائق فى تفسير القرآن، سنن الصوفيه، طبقات الصوفيه،... قيل عدد مصنّفاته يقرب المائه، توفّى سنه ۴۱۲ ه. أُنظر: هديه العارفين، ج ۲، ص ۶۱.

الواسطی: الإعتکاف حبس النّفس وزمّ الجوارح ومراعاه الوقت، ثمّ أینما کنت فأنت معتکف.(۱)

*وقفه للتأمّل:

أقول: ما ذکره الواسطی هو إشاره إلی البعد الروحی وتعبیر عن النظره العرفانیه إلی الاعتکاف، فما ذکره هو حقیقه الاعتکاف، وإلّا فاللفظ لا یدلّ علیه.

۱۰ – الثّعلبی:

(۲)

قال أبو إسحاق أحمد الثّعلبی (المتوفّی سنه ۴۲۷ ه): «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، کان مجاهد یقرأ: (فی المسجد)، وأصل العکوف والاعتکاف الثّبات والإقامه. فقال: عکفت بالمکان إذا عکفت، قال اللّه عزّ وجلّ: «فَأَتَوْا عَلی قَوْمٍ یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ» أی یقیمون.

قال الفرزدق یصف القدور:

یری حولهن معتفین کأنّهمعلی صنم فی الجالیه عکف

وقال الطّرماح:

فبات بنات اللیل حولی عکفاًعکوف البواکی بینهنّ صریع

وقال آخر:

تصدّی لها والدجی قد ع – کف خیال هداه إلیه الشغف

والاعتکاف هو حبس النفس فی المسجد علی عباده اللّه تعالی.

واختلف العلماء فی معنی المباشره الّتی نهی المعتکف عنها:

فقال قوم: هی المجامعه خاصّه، معناه: لا تجامعوهنّ ما دمتم معتکفین فی

۱- (۱) تفسیر السلمی، ج ۱، ص ۷۴.

۲- (۲) أحمد بن محمّد بن إبراهیم النیسابوری أبو إسحاق الثعلبی المفسّر المؤرخ، من کتبه: عرائس المجالس فی قصص الأنبیاء، الکشف والبیان فی تفسیر القرآن یعرف بتفسیر الثعلبی. توفّی فی ۲۱ محرّم الحرام سنه ۴۳۷ ه. أُنظر هدیه العارفین، ج ۱،

ص ۷۵؛ الذریعه، ج ۱۸، ص ۶۶؛ الأعلام، ج ۱، ص ۲۱۲.

المساجد، فإنّ الجماع يفسد الاعتكاف، وبه قال ابن عبّاس وعطاء والضّحّاك والرّبيع.

وقال قتاده ومقاتل والكلبى: نزلت هذه الآيه فى نفر من أصحاب النبىّ صلى الله عليه و سلم كانوا يعتكفون فى المسجد، وإذا عرضت للرّجل منهم الحاجه إلى أهله خرج إليها فجامعها، ثمّ يغتسل ويرجع إلى المسجد، فنهوا أن يجامعوا ليلاً ونهاراً حتّى يفرغوا من اعتكافهم.

وقال أبو زيد: المباشره الجماع وغير الجماع من اللمس والقبله وأنواع التّلذّذ، والجماع مفسد للاعتكاف بالإجماع، والمباشره غير الجماع، فهو على ضربين:

ضرب يقصد به التّلذّذ بالمرأه فهو مكروه، ولا يفسد الاعتكاف عند أكثر الفقهاء.

وقال مالك بن أنس: يفسده.

قال ابن جريج: قلت لعطاء: المباشره هو الجماع؟ قال: الجماع نفسه، قلت له:

فالقبله فى المسجد والمسّه؟ قال: أمّا الّذى حرّم فالجماع، وأنا أكره كلّ شىء من ذلك فى المسجد.

والضرب الثانى: ضرب [لا](۱) يقصد به التلذذ بالمرأه فهو مباح، كما جاء فى الخبر عن عائشه: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان يخرج إليها رأسه من المسجد، فترجّله وهو معتكف.

فرقد السجنى عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قال فى المعتكف: «هو معتكف الذّنوب، وتجرى له من الحسنات كعامل الحسنات كلّها».

عن علىّ بن الحسين عليهما السلام عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم «من اعتكف عشراً فى رمضان كان بحجتين وعمرتين».

۱- (۱) لا توجد كلمه: (لا)، فى المصدر، والظاهر أنّها سقطت من العباره.

«تِلْکَ» الأحکام الّتی ذکرنا فی الصّیام والاعتکاف، «حُدُودُ اللّهِ» ، قال السّدی: شروط اللّه. شهر بن حوشب: فرائض اللّه. الضحاک: معصیه اللّه. المفضّل بن سلمه: الحدّ: الموقف الّذی یقف الإنسان علیه ویصف له حتّی یمیّز من سائر الموصوفات، والحدّ: فصل بین الشّیئین، والحدّ: منتهی الشیء. وقال الخلیل: الحدّ:

الجامع المانع. قال الزّجّاج: بحدود ما منع اللّه تعالی من مخالفتها.

قلت: وأصل الحدّ فی اللغه: المنع، ومنه قیل للبواب: حداد.

قال الأعشی:

فقمنا ولما یصح دیکناإلی جونه عند حدادها

یعنی صاحبها الّذی یحفظها ویمنعها.

قال النابغه:

إلّا سلیمان إذ قال الملیک لهقم فی البریّه فاحددها عن الفند

ومنه حدود الأرض، والدّار هی ما منع غیره أن یدخل فیها، وسمّی الحدید حدیداً لأنّه یمتنع من الأحداء، ویقال: أحدّت المرأه علی زوجها وحدّت إذا منعت نفسها من الزینه، فحدّد اللّه هی ما منع فیها أو منع من مخالفتها والتعدّی إلی غیرها.

«فَلا تَقْرَبُوها» فلا تأتوها، یقال: قربت الشیء أقربه وقربت منه بضمّ الرّاء إذا دنوت منه، کَذلِکَ هکذا «یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» لکی یتّقوها فنجّوا من السّخطه والعذاب.(۱)

وقال الثعلبی أیضاً: أخبرنا المزنی قال: قال الشافعی: وأخبرنا أبو محمّد إسحاق بن إبراهیم بن أحمد المطوعی، وأبو علی السّیوری، وأبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه المصیّبی قالوا: حدّثنا أبو العباس الأصمّ قال: أخبرنا الشّافعی قال: أخبرنا مالک، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم التیمی، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری

۱- (۱) الکشف والبیان فی تفسیر القرآن (تفسیر الثعلبی)، ج ۲، ص ۸۱-۸۳.

قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الوسط من شهر رمضان، فلمّا كانت (ليله) أحدى وعشرين وهى الّتى كان يخرج فى صبيحتها من اعتكافه قال صلى الله عليه و سلم: «من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، فإنّى رأيت هذه الليله ثمّ أنسيتها» وقال:

«وأريتنى أسجد فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر»، فأمطرت السّماء فى تلك الليله، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد.

قال أبو سعيد: (فأبصرت عيناى) رسول اللّه صلى الله عليه و سلم انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين من صبيحه إحدى وعشرين.(۱)

۱۱ – الشريف المرتضى:

(۲)

قال الشريف علىّ بن الحسين المرتضى (المتوفّى سنه ۴۳۶ ه): «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ»۳ فيها أمور:

الأوّل: قال الناصر رحمه الله: (لا اعتكاف إلّابصوم).

عندنا: أنّ الصّوم من شرط صحّه الاعتكاف.

ووافقنا على ذلك أبو حنيفه، ومالك. قال الشّافعى: يصحّ الاعتكاف بغير صوم، وفى الأوقات الّتى لا يصحّ فيها الصّوم، مثل يوم النّحر، والفطر، والتّشريق.

۱- (۱) تفسير الثعلبى، ج ۱۰، ص ۲۵۰-۲۵۱.

۲- (۲) أبو القاسم على بن الحسين بن موسى، الشريف المرتضى ولد ببغداد سنه خمس وخمسين وثلاثمائه (۳۵۳ ه). كان من أكابر فقهاء الشيعه ومتكلّميهم، تلمّذ هو وآخره الشريف الرضى على الشيخ المفيدمحمّد بن محمّد بن النعمان. حمل عنه العلم والروايه جمع من المشايخ كالشيخ الطوسى وأبى الصلاح الحلبى وجعفر بن محمّد الدّوريستى وأبو الفتح الكراجكى وغيرهم. قال ابن الأثير: كانت إليه نقابه الطالبيين ببغداد، وكان عالماً فاضلاً كاملاً متكلّماً فقيهاً على مذهب الشيعه، له تصانيف كثيره. خلّف بعد وفاته خزانه تشمل ثمانين ألف مجلّد ومصنّفاته و محفوظاته، وكثيراً من الأموال والأملاك، وصنّف ما يقارب تسعين كتاباً. قلد نقابه الشرفاء شرقاً وغرباً، واماره الحاج والحرمين، والنظر فى المظالم وقضاء القضاه، وبقى على ذلك ثلاثون سنه. توفّى فى الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنه ستّ وثلاثين وأربعمائه (۴۳۶ ه). ودفن بداره عشيه ذلك اليوم، ثمّ نقل إلى جوار جدّه الحسين صلوات اللّه عليه بكربلاء. ومن حبّه للعلم والعلماء أنّه وقف قريه على كاغذ الفقهاء. ومن آثاره العلميه: الذخيره فى الأصول، جمل العلم والعمل، الدرر والغرر، التنزيه فى عصمه الأنبياء، المقنع فى الغيبه، الانتصار، الذريعه فى أصول

الشريعه و... أَنظر: تعليقه أمل الآمل، ص ۱۹۴؛ موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۵، ص ۲۳۴.

دليلنا بعد الإجماع المتقدّم: قوله تعالى: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، والاعتكاف: لفظ شرعى مفتقر إلى بيان، واللّه تعالى لم يبيّنه فى كتابه، واحتجنا إلى بيان من غيره، فلمّا وجدنا النبىّ لم يعتكف إلّابصوم كان فعله ذلك بياناً للجمله المذكوره فى الآيه، وفعله إذا وقع على وجه البيان كان كالموجود فى أوجه الآيه.

الثانى: وممّا انفردت به الإماميّه القول: بأنّ الاعتكاف لا ينعقد إلّافى مسجد صلّى فيه إمام عدل بالنّاس الجمعه، وهى أربعه مساجد: المسجد الحرام ومسجد المدينه ومسجد الكوفه ومسجد البصره...

و الحجّه لنا - مضافاً إلى الإجماع - طريقه الاحتياط وبراءه الذمه؛ لأنّ من أوجب على نفسه الاعتكاف بنذر يجب أن يتيقّن براءه ذمّته منه ممّا وجب عليه، ولا يحصل له اليقين إلّابأن يعتكف فى المواضع الّتى عيّناها؛ ولأنّ الاعتكاف حكم شرعى، ويرجع فى مكانه إلى الشّرع، ولا خلاف فى الأمكنه الّتى عيّناها مشروعه فيه، ولا دليل على جوازه فيما عداها، ولا اعتراض على ما قلناه بقوله تعالى:

«وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ؛ لأنّ هذا اللفظ مجمل، ولفظ المساجد هاهنا ينبئ عن الجنس لا عن الاستغراق، ولا منافاه بينه وبين مذهبنا.

ويجوز أن يكون وجه تخصيص هذه المساجد الأربعه لتأكّد حرمتها، وفضلها، وشرفها على غيرها.

الثالث: وممّا انفردت به الإماميه القول: بأنّ الاعتكاف لا يكون أقلّ من ثلاثه أيام، ومن عداهم من الفقهاء يخالفون فى ذلك؛ لأنّ أبا حنيفه والشّافعى يجوّزان أن يعتكف يوماً واحداً.

وقال مالك: (لا إعتكاف أقلّ من عشره أيّام).

دليلنا على ما ذهبنا إليه الإجماع المتكرر.

وأيضاً: فإنّ مقادير الأزمنه للعبادات لا تعلم إلّابالنّصّ وطريقه العلم، وما تقوله الإماميه من الزّمان مستند إلى ما هذه صفته، وما يقول مخالفها يستند إلى

طریقه الظّنّ، والظّنّ لا مجال له فیما جری هذا المجری، فتعلّق مالک بأنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم إعتکف فی العشر الأواخر لیس بشیء؛ لأنّ اعتکافه صلی الله علیه و سلم عشره أیام لا یدلّ علی أنّه لا یجزی أقلّ منها، وتعلّق من حدّه بیوم واحد أو أقلّ من ذلک بقوله تعالی:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» وأنّ الظّاهر یتناول الزّمان الطّویل والقصیر غیر صحیح؛ لأنّ الاعتکاف إسم شرعی، ومن ذهب إلی أنّه ما انتقل فی الشرع، وأنّه اسم للّبث المقصود بالعباده یجعل له شروطاً شرعیّه تراعی فی إجراء الإسم علیه، فلابدّ من الرجوع إلی الشّرع فی الإسم أو فی شروطه، واللّه تعالی نهی عن المباشره مع الاعتکاف، فمن أین لهم أنّه ما یکون فی أقلّ من ثلاثه أیّام یتناوله هذا الإسم وتحصل له الشّروط الشّرعیّه، فلا دلاله إذاً فی هذا الظّاهر.(۱)

۱۲ – الماوردی:

قال علیّ بن محمّد الماوردی البصری الشافعی (المتوفّی سنه ۴۵۰ ه): وفی قوله تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» تأویلان:

أحدهما: عنی بالمباشره الجماع، وهو قول الأکثرین.

والثانی: ما دون الجماع من اللمس والقبله، قاله ابن زید ومالک.(۲)

۱۳ – البیهقی:

(۳)

قال أبوبکر أحمد بن الحسین بن علیّ البیهقی (المتوفّی سنه

۱- (۱) نفائس التأویل، ج ۱، ص ۴۹۹-۵۰۱.

۲- (۲) النکت والعیون، ج ۱، ص ۲۴۷.

۳- (۳) أحمد بن الحسین بن علی بن موسی، أبوبکر الخسروجردی الخراسانی البیهقی، الفقیه الشافعی، ولد سنه أربع وثمانین وثلاثمائه (۳۸۴ ه)، أخذ الحدیث عن أبی عبداللّه الحاکم، والفقه عن ناصر العمری، وکتب الحدیث وحفظه، ورحل إلی الحجاز والعراق والجبال، وسمع من عدّه من الشیوخ، إلی أن عاد إلی بلده وبرز فی الفقه والحدیث والأصول، وصنّف کتباً کثیره، منها: معرفه السنن والآثار، السنن الکبری، السنن الصغری، الأسماء والصفات، مناقب الشافعی و... انتقل من بیهق إلی نیسابور سنه احدی وأربعین وأربعمائه، فعقد له مجلس لسماع کتابه: «معرفه السنن والآثار»، توفّی بنیسابور سنه ثمان وخمسین وأربعمائه (۴۵۸ ه) ونقل إلی خسروجرد ودفن بها. أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۵، ص ۲۱.

۴۵۸ ه): أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ وأبو سعيد بن أبی عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن الفضل الصائغ، ثنا آدم، ثنا هشيم، عن حصين، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس فی قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، قال: المباشره والملامسه والمسّ جماع كلّه، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ يكنی ما شاء بما شاء.(۱)

۱۴ – الشيخ الطوسی:

(۲)

قال الشيخ محمّد بن الحسن الطوسی (المتوفّی سنه ۴۶۰ ه): وقوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» قيل فی معناه قولان هاهنا:

قال ابن عبّاس، والضّحّاك، والحسن، وقتاده، وغيرهم: أراد به الجماع.

وقال ابن زيد، ومالك: أراد الجماع. و كلّ ما كان دونه من قبله وغيرها، وهو مذهبنا.

وقوله تعالی: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» فالاعتكاف عندنا هو اللبث فی أحد المساجد الأربعه: المسجد الحرام، أو مسجد النبیّ صلی الله عليه و سلم، أو مسجد الكوفه، أو مسجد البصره للعباده، من غير اشتغال بما يجوز تركه من أمور الدنيا. وله شرائط

۱- (۱) السنن الكبری، ج ۶، ص ۴۲۷.

۲- (۲) شيخ الطائفه محمّد بن الحسن بن علی، الشيخ أبو جعفر الطوسی، ولد بطوس سنه خمس وثمانين وثلاثمائه (۳۸۵ ه)، ارتحل إلی بغداد سنه ۴۰۸ ه واستوطنها، وأخذ عن الشيخ المفيد ولازمه، ومن بعده لازم الشريف المرتضی وحظی بعنايته وتوجيهه لمّا ظهر عليه من النبوغ والتفوّق، ومن بعده استقل بالزعامه الدينيه وارتفع وذاع صيته. كان رحمه الله من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالی الهمه، واسع الروايه، كثير التصنيف، ازدحم عليه العلماء، والفضلاء... كانت داره منتجعاً لروّاد العلم، وبلغ الأمر من الإكبار له أن جعل له القائم بأمر اللّه العباسی كرسیّ الكلام والإفاده. ولما أورى السلاجقه نار الفتنه الطائفيه أحرقت مكتبه الشيعه العظمی ببغداد، ثمّ توسعت الفتنه فاضطرّ الشيخ الطوسی إلی مغادره بغداد واستقراره بالنجف الأشرف، فاشتغل بها بالتدريس والتأليف، وأسس الحوزه العلميه بها التی ما زالت باقيه ونشاطها مستمرّه بحمد اللّه، رغم الكثير من الأحداث والفتن. من تصنيفاته: المبسوط فی الفقه، العدّه فی الأصول، التبيان فی تفسير القرآن، تلخيص الشافی، فهرست كتب الشيعه، المفصح فی الإمامه، الخلاف (فی الفقه المقارن)، اختيار معرفه الرجال للكشّی، الاستبصار والتهذيب (فی الحديث) و..... توفّی فی الثانی والعشرين من المحرّم سنه ستّين وأربعمائه (۴۶۰ ه) بالنجف الأشرف، ودفن فی داره التی تحولت إلی مسجد بحسب وصيّته، والمسجد معروف باسمه فی الشارع الطوسی الواقع شمال الحضره العلويه سلام اللّه علی مشرّفها، وزرنا قبره الشريف كراراً. أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۵، ص ۲۷۹؛ فهرس التراث، ج ۱، ص ۵۲۵.

ذکرناها فی کتب الفقه، وأصله اللزوم.(۱)

قال الطّرمّاح:

فبات بنات اللیل حولی عکفاعکوف البواکی بینهنّ صریع

وقال الفرزدق:

تری حولهنّ المعتفین کأنّهمعلی صنم فی الجاهلیه عکف

اللغه: وقوله تعالی: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» . فالحدّ علی وجوه: أحدها المنع، یقال:

حدّه عن کذا حدّاً أی منعه، والحدّ: حدّ الدّار، والحدّ: الفرض من حدود اللّه، أی فرائضه، الحدّ: الجلد للزانی، وغیره، والحدّ: حدّ السّیف وما أشبهه، والحدّ فی الحلق: الحده، والحدّ: الفرق بین الشیئین. والحدّ: منتهی الشیء، وحدّ الشّراب:

صلابته، وإحداد المرأه علی زوجها: امتناعها من الزّینه والطّیب، وإحداد السّیف:

إشحاذه، وإحداد النّظر إلی الشیء: التحدیق إلیه، والحدید معروف وصانعه الحدّاد، والحدّاد: السّجّان، والاستحداد: حلق الشیء بالحدید، وحاددته: عاصیته، ومنه قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ یُحَادُّونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ».۲ وأصل الباب المنع، والحدّ:

نهایه الشیء الّتی تمنع أن یدخله ما لیس منه، وأن یخرج عنه ما هو منه.(۲)

ثم قال فی أحکام الاعتکاف:

ولا یجوز الاعتکاف إلّابصوم، وبه قال أبو حنیفه، وأصحابه، ومالک ابن أنس.

وقال الشافعی: یصحّ بلا صوم، وبه قال الحسن إلّاأن یشرط.

وعندنا لا یکون أقلّ من ثلاثه أیّام، وبه قال أهل المدینه.

وقال أهل العراق: الاعتکاف جائز فی کلّ مسجد یصلّی فیه جماعه.

وقال مالک: لا اعتکاف إلّافی موضع یصلّی فیه الجمعه من المصر.

۱- (۱) التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص ۲۱۷.

۲- (۳) التبیان، ج ۳، ص ۱۳۵-۱۳۶.

وقال أهل العراق: المرأه تعتكف فی مسجد بیتها.

وقال مالک: لا تعتکف إلّافی مسجد جماعه.

وقال الشّافعی: المرأه والعبد یعتکفان، وکذلک المسافر حیث شاؤوا. وقد بیّنّا ما عندنا فی ذلک، ولا فرق بین الرّجل والمرأه فیه.

وقال مالک: لا یکون الاعتکاف أقلّ من عشره أیّام. وعند أهل العراق یکون یوماً.

ومسائل الاعتکاف قد بیّنّاها فی النهایه، والمبسوط فی الفقه، فلا نطوّل بذکرها، والمختلف فیها ذکرناه فی مسائل الخلاف.(۱)

۱۵ – السّمعانی:

(۲)

قال منصور بن محمّد بن عبدالجبّار التّمیمی السّمعانی المروزی (المتوفّی سنه ۴۸۹ ه): قوله تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، والعکوف: هو المقام فی الموضع. وقیل: نزلت الآیه فی قوم من المسلمین کانوا یخرجون من الاعتکاف، ویباشرون الأهل ثمّ یعودون إلی المعتکف، فحرّم اللّه تعالی المباشره فی الاعتکاف.(۳)

وقال: والاعتکاف جائز فی کلّ المساجد، وحکی عن حذیفه بن الیمان خلافاً شاذاً فیه فقال: لا یجوز الاعتکاف إلّافی ثلاثه مساجد: فی المسجد الحرام، والمسجد الأقصی، ومسجد المدینه، وکان یعیب علی عبد اللّه بن مسعود اعتکافه فی

۱- (۱) التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص ۲۱۸-۲۱۹.

۲- (۲) منصور بن محمّد بن عبدالجبّار بن أحمد التمیمی السمعانی، أبو المظفّر المروزی الحنفی ثمّ الشافعی، وهو جدّأبی سعد السمعانی صاحب الأنساب. ولد سنه ستّ وعشرین وأربعمائه (۴۲۶ ه)، سمع بمرو أباه وغیره، ثمّ توجّه نحو بغداد ونیسابور ومکّه وسمع من المشایخ بها، وأخذ فقه أبی حنیفه عن أبیه أبی منصور السمعانی، إلی أن عاد إلی مرو سنه ثمان وستّین وأربعمائه (۴۶۸ ه)، فأظهر الانتقال إلی مذهب الشافعی فاضطرب أهل مرو ووقعت فتنه، فخرج عن مرو وبرفقته جماعه من العلماء ونزل بنیسابور، فعقد له مجلس التذکیر، ثمّ عاد إلی مرو ودرّس بها فی مدرسه الشافعیه. کان عالماً بالحدیث مفسّراً مفتیاً. من تصنیفاته: منهاج أهل السنه، القواطع فی أصول الفقه، البرهان، الانتصار لأصحاب الحدیث، التفسیر. توفّی فی ربیع الأوّل سنه تسع وثمانین وأربعمائه (۴۸۹ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۵، ص ۳۵۵.

۳- (۳) تفسیر السمعانی، ج ۱، ص ۱۸۹.

غیرها من المساجد، وکان عبد اللّه ینکره ویردّ علیه قوله، والأمّه علی قول عبد اللّه.(۱)

۱۶ – عماد الدین علی الکیاهراسی:

(۲)

قال عمادالدین ابوالحسن علی الکیاهراسی الطبری الشافعی (المتوفّی سنه ۵۰۴ ه): قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، ظاهر ذلک یقتضی تحریم المباشره مطلقاً لشهوه وغیر شهوه، والمباشره أن تتصل بشرته ببشرتها، إلّاأن عائشه کانت ترجّل شعر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو معتکف، فکانت لا محاله تمسّ بدن الرسول صلی الله علیه و آله بیدها، ودلّ ذلک علی أنّ المباشره بغیر شهوه غیر محظوره..

و زعم قوم أن الآیه لا تدلّ علی المباشره بالشّهوه أیضاً، بعد أن اتّفق النّاس علی أنّ الجماع مراد به، لأنّ الکنایه بها عن الجماع مجاز، وإذا حمل لفظ علی المجاز فلا یحمل بعینه هو علی الحقیقه.

و هذا لیس بصحیح، فإنّ لفظ المباشره عموم فی الجماع، لا بطریق المجاز، بل من حیث إنّ الجماع مباشره، إذ المباشره هی الإفضاء ببشرته إلی بشره صاحبه، فإذا کانت حقیقه المباشره – لا من حیث المجاز – إلصاق البشره بالبشره فهی عامّه فی الجماع وغیرها، فدلالتها علی الجماع من حیث الحقیقه لا من حیث المجاز..

قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» یقتضی أن یکون الحظر مختصاً بالمسجد، حتی لو جامع عند الخروج لا یبطل اعتکافه.

ویحتمل أن یقال: قوله: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» معناه: لا تباشروهنّ حال ما یقال لکم إنکم عاکفون فی المساجد، والرّجل وإن خرج من المسجد لقضاء

۱- (۱) تفسیر السمعانی، ج ۱، ص ۱۹۰.

۲- (۲) عماد الدین أبو الحسن علیّ بن محمّد بن علی الکیاهراسی الطبری الشافعی، کان فقیهاً أصولیاً متکلّماً، ولد فی ذی القعده سنه ۴۵۰ ه، تلمذ عند إمام الحرمین بنیسابور، ثمّ توجّه نحو بغداد، ودرّس بالمدرسه النظامیه، کان ملازماً لأبی حامد الغزالی ومقرّراً لدرسه، تصدی أمر القضاء فتره، إلی أن توفّی فی محرّم سنه ۵۰۴ ه، من آثاره: أحکام القرآن، التعلیق فی أصول الفقه، شفاء المسترشدین فی مباحث المجتهدین،....

الحاجه فهو عاكف، واعتكافه باق(۱).

وأمكن أن يقال: لا يقال له عاكف فی المسجد، بل يقال: لم يبطل تتابع اعتكافه، فأمّا أن يكون عاكفاً فی المسجد لفظاً وإطلاقاً وهو خارج منه فلا.

ولما كان الرّجل باعتبار قعوده فی المسجد لا يقال له عاكف، إذا كان يخرج ويرجع على ما جرت به العاده، وإنّما يقال عاكف للمواظب، فيقتضی ذلك زوال اسم العاكف عنه إذا كان يتردّد فی حاجاته ويخرج لأشغاله، إلّاما لا بدّ له منه.(۲)

۱۷ – البغوی:

(۳)

قال أبو أحمد الحسين بن مسعود البغوی (المتوفّی سنه ۵۱۶ ه):

قوله تعالى «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» والعكوف هو الإقامه على الشیء، والاعتكاف فی الشرع هو الإقامه فی المسجد على عباده اللّه، وهو سنّه، ولا يجوز فی غير المسجد، ويجوز فی جميع المساجد.

أخبرنا عبد الواحد المليحی، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه النّعيمی، أخبرنا محمّد بن يوسف، أخبرنا محمّد بن إسماعيل، أخبرنا عبد اللّه بن يوسف، أخبرنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزّبير، عن عائشه زوج النبیّ صلى الله عليه و سلم: أنّ النبیّ صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه اللّه تعالى، ثمّ اعتكف أزواجه من بعده.

والآيه نزلت فی نفر من أصحاب النبیّ صلى الله عليه و سلم كانوا يعتكفون فی المسجد، فإذا عرضت للرّجل منهم الحاجه إلى أهله خرج إليها، فجامعها ثمّ اغتسل فرجع إلى المسجد، فنهوا عن ذلك ليلاً ونهاراً حتّى يفرغوا من اعتكافهم.

۱- (۱) وهذا الاحتمال هو الصحيح.

۲- (۲) احكام القرآن (طبری)، ج ۱، ص ۶۷-۶۸.

۳- (۳) الحسين بن مسعود بن محمّد، أبو محمّد البغوی، الفرّاء أو ابن الفرّاء، الملقّب بمحيی السنّه، ولد سنه ثلاث وثلاثين وأربعمائه (۴۳۳ ه) كان مفسّراً مصنّفاً مدرساً مشهوراً، ومن آثاره: شرح السنه، مصابيح السنه، معالم التنزيل فی التفسير، الأربعون حديثاً، الجمع بين الصحيحن و.... توفّی بمرو الرّوذ سنه ستّ عشره وخمسمائه) (۵۱۶ ه) وقيل: سنه (۵۱۰ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۶، ص ۹۲.

فالجماع حرام فی حال الاعتکاف، ویفسد به الاعتکاف.

أمّا ما دون الجماع من المباشرات کالقبله واللمس بالشهوه فمکروه، ولا یفسد به الاعتکاف عند أکثر أهل العلم، وهو أظهر قولی الشّافعی، کما لا یبطل به الحجّ، وقالت طائفه: یبطل بها اعتکافه، وهو قول مالک. وقیل: إن أنزل بطل اعتکافه، وان لم ینزل فلا، کالصّوم.

وأمّا اللمس الذی لایقصد به التّلذّذ فلا یفسد به الاعتکاف، لما أخبرنا أبو الحسن السّرخسی، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمی، أخبرنا أبو مصعب، عن مالک، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبیر، عن عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه أنها قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا اعتکف أدنی إلیّ رأسه فأرجّله، وکان لا یدخل البیت إلّالحاجه الانسان.

قوله تعالی: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» یعنی تلک الأحکام الّتی ذکرها فی الصّیام والاعتکاف حدود اللّه، أی: ما منع اللّه عنها، قال السدّی: شروط اللّه، وقال شهر بن حوشب: فرائض اللّه، وأصل الحدّ فی اللغه: المنع، ومنه یقال للبوّاب: حدّاد؛ لأنّه یمنع النّاس من الدّخول، وحدود اللّه ما منع اللّه من مخالفتها. «فَلا تَقْرَبُوها» فلا تأتوها، «کَذلِکَ» هکذا «یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» لکی یتّقوها فینجوا من العذاب.(۱)

وقال: أخبرنا أبو الحسن السّرخسی، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمی، أخبرنا أبو مصعب، عن مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری أنّه قال: کان النبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الوسطی من رمضان، واعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللیله الّتی یخرج صبحها من اعتکافه،

۱- (۱) تفسیر البغوی، ج ۱، ص ۱۶۴-۱۶۵.

قال: «من اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليله ثمّ أنسيتها، وقد رأيتنى أسجد فى صبيحتها فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر». قال أبو سعيد الخدرى: فمطرت السّماء تلك الليله، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد. قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين من صبيحه إحدى وعشرين، وقال بعضهم: هى ليله ثلاث وعشرين.(۱)

۱۸ – النسفى:

(۲)

قال عبداللّه بن أحمد النسفى (المتوفّى سنه ۷۱۰ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» معتكفون فيها، بيّن أنّ الجماع يحلّ فى ليالى رمضان، لكن لغير المعتكف، والجمله فى موضع الحال، وفيه دليل على أن الاعتكاف لا يكون إلّافى المسجد، وأنّه لا يختصّ به مسجد دون مسجد، «تِلْكَ» الأحكام الّتى ذكرت «حُدُودُ اللّهِ» أحكامه المحدوده، «فَلا تَقْرَبُوها» بالمخالفه والتغيير، «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ» شرائعه «لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» المحارم.(۳)

۱۹ – الزمخشرى:

(۴)

قال محمود بن عمر الزمخشرى (المتوفّى سنه ۵۳۸ ه) فى قوله تعالى: «عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» معتكفون فيها. والاعتكاف أن يحبس نفسه

۱- (۱) تفسير البغوى، ج ۴، ص ۶۵۶.

۲- (۲) أبو البركات، حافظ الدين، عبداللّه بن أحمد بن محمود النسفى الحنفى، كان فقيهاً مفسراً، من أهل ايذج (من كور اصفهان)، نسبته إلى نسف ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، له مصنّفات منها: مدارك التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير النسفى)، كنز الدقائق فى الفقه، المنار فى أصول الفقه، كشف الأسرار، الوافى فى الفروع. توفّى سنه ۷۱۰ ه. أُنظر: الأعلام للزركلى، ج ۴، ص ۶۷.

۳- (۳) تفسير النسفى، ج ۱، ص ۱۵۵-۱۵۶.

۴- (۴) جار اللّه أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد بن عمر الزمخشرى النحوى اللغوى الفقيه الشافعى، ولدسنه ۴۱۷ ه، وتوفّى بجرجانيه خوارزم سنه ۵۳۸ ه. من تصانيفه: أساس البلاغه، أساس التقديس، ربيع الأبرار، نصوص الأخبار فى الآداب والنوادر، رؤس المسائل فى الفقه، صحيح العربيه، الفائق ونسيم الرائق فى غريب الحديث، فصوص الأخبار، الكشّاف عن حقائق التنزيل، معجم الحدود، مناسك الحجّ، المنهاج فى الأصول. أُنظر: هديه العارفين، ج ۲، ص ۴۰۲.

فی المسجد یتعبّد فیه. والمراد بالمباشره الجماع، لما تقدّم من قوله: «أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ» ، «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» ، وقیل معناه: ولا تلامسوهنّ بشهوه. والجماع یفسد الاعتکاف، وکذلک إذا لمس أو قبل فأنزل.

وعن قتاده: کان الرجل إذا اعتکف خرج فباشر امرأته ثمّ رجع إلی المسجد، فنهاهم اللّه عن ذلک.

وقالوا: فیه دلیل علی أن الاعتکاف لا یکون إلّافی مسجد، وأنّه لا یختص به مسجد دون مسجد.

وقیل: لا یجوز إلّافی مسجد نبیّ وهو أحد المساجد الثلاثه، وقیل: فی مسجد جامع، والعامّه علی أنّه فی مسجد جماعه. وقرأ مجاهد: فی المسجد.

«تِلْکَ» الأحکام الّتی ذکرت «حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» فلا تغشوها.(۱)

۲۰ – ابن عربی المالکی:

(۲)

قال أبو بکر محمّد بن عبداللّه بن عربی المالکی (المتوفّی سنه ۵۴۳ ه):

المسأله السادسه عشره: قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ».

الاعتکاف فی اللغه هو اللبث، وهو غیر مقدّر عند الشافعی، وأقلّه لحظه، ولا حدّ لأکثره. وقال مالک وأبو حنیفه: هو مقدّر بیوم ولیله، لأنّ الصّوم عندهما من شرطه.

۱- (۱) الکشّاف عن حقائق غوامض التنزیل، ج ۱، ص ۲۳۱-۲۳۲.

۲- (۲) أبوبکر محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن عبداللّه بن أحمد بن محمّد بن عبداللّه، المعافری الأندلسی الإشبیلی المالکی، المعروف بابن العربی، ولد بإشبیلیه لثمان بقین من شعبان سنه ۴۶۸ ه، وولی القضاء بها، ودخل بغداد وسمع بها، ولقی بالقاهره والإسکندریه جماعه من المحدّثین، ثمّ عاد إلی الأندلس وتوفّی بالعدوه، ودفن بفاس فی ربیع الآخر سنه ۵۴۳ ه، کان ناصبیاً وهو القائل بتلک الکلمه السخیفه نصره لیزید بن معاویه حشره اللّه معه. ومن تصانیفه: شرح الجامع الصحیح للترمذی، المحصول فی الأصول، الإنصاف فی مسائل الخلاف فی الفقه، القواصم، غوامض النحویین، قانون التأویل فی تفسیر القرآن. أُنظر: معجم المؤلفین، ج ۱۰، ص ۲۴۲.

قال علماؤنا: لأنّ اللّه تعالى خاطب الصّائمين، وهذا لا يلزم فى الوجهين:

أمّا اشتراط الصوم فيه بخطابه تعالى لمن صام فلا يلزم بظاهره ولا باطنه؛ لأنها حال واقعه لا مشترطه.(۱)

وأمّا تقديره بيوم وليله لأنّ الصّوم من شرطه فضعيف؛ فإنّ العباده لا تكون مقدّره بشرطها؛ أ لا ترى أنّ الطّهاره شرط فى الصّلاه، وتنقضى الصّلاه وتبقى الطّهاره، وقد حقّقنا فى مسائل الخلاف دليل وجوب الصّوم فيه، ويغنى الآن لكم عن ذلك ما روى أنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم قال لعمر: «اعتكف وصم».

و كان شيخنا فخر الإسلام أبو بكر محمّد بن أحمد الشّاشى إذا دخلنا معه مسجداً بمدينه السّلام لإقامه ساعه يقول: انووا الاعتكاف تربحوه. وعوّل مالك على أنّ الاعتكاف اسم لغوىّ شرعى، فجاء الشّرع فى حديث عمر بتقدير يوم وليله، فكان ذلك أقلّه، وجاء فعل النبىّ صلى الله عليه و سلم باعتكاف عشره أيام، فكان ذلك المستحب فيه.

المسأله السابعه عشره: قوله تعالى: «فِى الْمَساجِدِ».

مذهب مالك الصريح - الذى لا مذهب له سواه - جواز الاعتكاف فى كلّ مسجد؛ لأنّه تعالى قال: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» ، فعمّ المساجد كلّها؛ لكنه إذا اعتكف فى مسجد لا جمعه فيه للجمعه، فمن علمائنا من قال: يبطل اعتكافه، ولا تقول(۲) به؛ بل يشرف الاعتكاف ويعظم. ولو خرج من (فى) الاعتكاف من مسجد إلى مسجد لجاز له؛ لأنّه يخرج لحاجه الإنسان إجماعاً، فأىّ فرق بين أن يرجع إلى ذلك المسجد، أو إلى سواه؟

۱- (۱) ويمكن أن يجاب عنه أنّه وإن لم يستفد الاشتراط من ظاهر الآيه، ولكن المستفاد منها أنّه أمر ثابت مسلّم لدى المسلمين بحيث إنّهم كانوا لا يعتكفون إلّامع الصيام، وهذا يكفى لاثبات المطلوب، فحال الواقعه مسبوق بلزوم الصيام فى الاعتكاف الذى هو ثابت بالسّنّه.

۲- (۲) كذا فى المصدر المطبوع، والصحيح: «لا نقول به».

المسأله الثامنه عشره: وهی بدیعه:

فإن قیل: قلتم فی قوله تعالی: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» : إنّ المراد به الجماع، وقلتم فی قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» : إنّه اللمس والقبله، فكیف هذا التناقض؟

قلنا: كذلك نقول فی قوله تعالی: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» : إنّها المباشره بأسرها صغیرها وكبیرها؛ ولو لا أنّ السّنه قضت علی عمومها ما روت عائشه وأم سلمه فی جواز القبله للصّائم من فعل النبیّ صلی الله علیه و سلم وقوله وبإذن النبیّ صلی الله علیه و سلم لعمر بن أبی سلمه فی القبله وهو صائم فخصّصناها. فأما قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» فقد بقیت علی عمومها، وعضدتها أدلّه سواها؛ وهی أنّ الاعتكاف مبنیّ علی ركنین: أحدهما ترك الأعمال المباحه بإجماع، الثانی: ترك سائر العبادات سواه مما یقطعه ویخرج به عن بابه، فإذا كانت العبادات تؤثّر فیه والمباحات لا تجوز معه فالشّهوات أحری أن تمنع فیه.

المسأله التاسعه عشره: قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، فحرّم اللّه تعالی المباشره فی المسجد، وذلك یحرم خارج المسجد، لأنّ معنی الآیه: ولا تباشروهنّ وأنتم ملتزمون الاعتكاف فی المسجد معتقدون له، فهو إذا خرج لحاجه الإنسان وهو ملتزم للاعتكاف فی المسجد معتقد له رخّص له فی حاجه الإنسان للضّروره الدّاعیه إلیه، وبقی سائر أفعال الاعتكاف كلّها علی أصل المنع.(۱)

۲۱ – ابن عطیه الأندلسی:

قال أبو محمّد عبدالحقّ بن غالب بن عطیه الأندلسی (المتوفّی سنه ۵۴۶ ه): وقوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» قالت فرقه: المعنی: لا تجامعوهنّ، وقال الجمهور: ذلك یقع علی الجماع

۱- (۱) أحكام القرآن (ابن عربی)، ج ۱، ص ۱۳۴-۱۳۶.

فما دونه ممّا يتلذّذ به من النّساء، و «عاكِفُونَ» ملازمون، يقال: عكف على الشيء إذا لازمه مقبلاً عليه، قال الراجز: (عكف النبيط يلعبون الفنزجا) الرجز.

وقال الشاعر:

وظلّ بنات الليل حولى عكفاعكوف البواكى بينهنّ صريع

وقال أبو عمرو وأبو حاتم: قرأ قتاده عاكفون بغير ألف، والاعتكاف سنه.

وقرأ الأعمش فى المسجد بالإفراد، وقال: هو المسجد الحرام.

قال مالك رحمه الله وجماعه معه: لا اعتكاف إلّافى مساجد الجمعات، وروى عن مالك أيضاً أن ذلك فى كلّ مسجد، ويخرج إلى الجمعه كما يخرج إلى ضرورى أشغاله.

وقال قوم: لا اعتكاف إلّافى أحد المساجد الثلاثه الّتى تشدّ المطىّ إليها.

وقالت فرقه: لا اعتكاف إلّافى مسجد نبى.

وقال مالك: لا يعتكف أقل من يوم وليله، ومن نذر أحدهما لزمه الآخر.

وقال سحنون: من نذر اعتكاف ليله لم يلزمه شيء، وقالت طائفه: أيّهما نذر اعتكفه ولم يلزمه أكثر.

وقال مالك: لا اعتكاف إلّابصوم، وقال غيره: يعتكف بغير صوم.

وروى عن عائشه أنّه يعتكف فى غير مسجد.

و «تِلْكَ» إشاره إلى هذه الأوامر والنواهى والحدود الحواجز بين الإباحه والحظر، ومنه قيل للبوّاب: حدّاد لأنّه يمنع، ومنه: الحاد(۱) لأنّها تمنع من الزّينه، والآيات العلامات الهاديه إلى الحقّ.

و «لَعَلَّهُمْ» ترجّ فى حقّهم وظاهر ذلك عموم، ومعناه خصوص فيمن يسرّه اللّه للهدى، بدلاله الآيات الّتى تتضمّن أن اللّه يضلّ من يشاء.(۲)

۱- (۱) كذا فى المصدر المطبوع، والصحيح: «إحداد».

۲- (۲) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ج ۲، ص ۱۳۰-۱۳۱.

۲۲ – الطّبرسی:

قال أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی (المتوفّی سنه ۵۴۸ ه):

والعکوف والاعتکاف أصله اللزوم، یقال: عکفت بالمکان، أی: أقمت به ملازماً له.

قال الطّرماح:

فبات بنات اللیل فی اللیل عکفاعکوف البواکی بینهنّ صریع

وهو فی الشرع عباره عن اللبث فی مکان مخصوص للعباده.(۱)

إلی أن قال: وقوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ» فی معناه قولان هاهنا:

أحدهما: أنّه أراد به الجماع، عن ابن عبّاس والحسن وقتاده.

والثانی: أنّه أراد الجماع وکل ما دونه من قبله وغیرها، عن مالک وابن زید، وهو مذهبنا.

وقوله: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» أی: معتکفون، أی: لا تباشروهنّ فی حال اعتکافکم فی المساجد.

والاعتکاف لا یصحّ عندنا إلّافی أحد المساجد الأربعه: المسجد الحرام، ومسجد النبیّ صلی الله علیه و آله، ومسجد الکوفه، ومسجد البصره. وعند سائر الفقهاء یجوز فی سائر المساجد، إلّاأنّ مالکاً قال إنّه یختصّ بالجامع.

ولا یصحّ الاعتکاف عندنا إلّابصوم، وبه قال أبو حنیفه ومالک، وعند الشافعی یصحّ بغیر صوم.

وعندنا لا یکون إلّافی ثلاثه أیّام، وعند أبی حنیفه یوم واحد، وعند مالک عشره أیّام لا یجوز أقلّ منه، وعند الشّافعی ما شاء ولو ساعه واحده.

وفی الآیه دلاله علی تحریم المباشره فی الاعتکاف لیلاً ونهاراً، لأنّه علّق المباشره بحال الاعتکاف.

وقوله: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» تلک إشاره إلی الأحکام المذکوره فی الآیه حدود اللّه،

۱- (۱) مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۲۰.

حرمات اللّه عن الحسن، وقيل: معناه معاصى اللّه عن الضّحاك، وقيل: ما منع اللّه منه عن الزّجاج، «فَلا تَقْرَبُوها» أى: فلا تأتوها، وقيل: معناه تلك فرائض اللّه، فلا تقربوها بالمخالفه.(۱)

۲۳ – ابن الجوزى:

(۲)

قال عبدالرّحمن بن علىّ بن محمّد الجوزى القرشى البغدادى (المتوفّى سنه ۵۹۷ ه): قوله [تعالى]: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» فى هذه المباشره قولان:

أحدهما: أنها المجامعه، وهو قول الأكثرين.

والثانى: أنها ما دون الجماع من اللمس والقبله، قاله ابن زيد.

وقال قتاده: كان الرّجل المعتكف إذا خرج من المسجد فلقى امرأته باشرها إذا أراد ذلك، فوعظهم اللّه فى ذلك..

الاعتكاف فى اللغه: اللبث، يقال: فلان معتكف على كذا، وعاكف. وهو فعل مندوب إليه، إلّاأن ينذره الإنسان فيجب. ولا يجوز إلّافى مسجد تقام فيه الجماعات، ولا يشترط فى حقّ المرأه مسجد تقام فيه الجماعه، إذ الجماعه لا تجب عليها.(۳)

وهل يصحّ بغير صوم؟ فيه عن أحمد روايتان.

قوله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» قال ابن عبّاس: يعنى: المباشره، «فَلا

۱- (۱) مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص ۲۳-۲۴.

۲- (۲) عبدالرحمن بن علىّ بن محمّد بن علىّ القرشى التيمى، جمال الدين أبو الفرج البغدادى الحنبلى المعروف بابن الجوزى، ولد ببغداد سنه عشر وخمسمائه (۵۱۰ ه)، قرأ القرآن على سبط الخياط وغيره، وأخذ الفقه على أبى بكر الدينورى وابن الفرّاء، وسمع من المشايخ، وحدّث عنه عدّه من المحدّثين، كان من كبار الوعاظ ببغداد، وكان فقيهاً عالماً بالتاريخ والحديث، كثير التصنيف بلغت فى قول بعضهم نحو ثلاثمائه كتاب، منها: الإنصاف فى مسائل الخلاف، جامع المسانيد، غريب الحديث، الموضوعات، زاد المسير فى علم التفسير، فنون الأفنان فى عيون علم القرآن، المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك، الردّ على المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد. توفّى ببغداد فى رمضان سنه سبع وتسعين وخمسمائه (۵۹۷ ه). أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۶، ص ۱۳۸.

۳- (۳) لاربط بينهما، لزوم الإعتكاف بالمسجد مستفاد من الأدله الوارده، وغير متوقف على وجوب الجماعه.

تَقْرَبُوها» قال الزّجّاج: الحدود ما منع اللّه من مخالفتها، فلا يجوز مجاوزتها. وأصل الحدّ فى اللغه: المنع، ومنه: حدّ الدّار، وهو ما يمنع غيرها من الدخول فيها. والحدّاد فى اللغه: الحاجب والبوّاب، وكل ما منع شيئاً فهو حداد، قال الأعشى:

فقمنا ولما يصح ديكناإلى جونه عند حدادها

أى: عند ربها الّذى يمنعها إلّا بما يريده. وأحدت المرأه على زوجها وحدّت فهى حاد، ومحد: إذا قطعت الزّينه وامتنعت منها، وأحددت النظر إلى فلان: إذا منعت نظرك من غيره. وسمى الحديد حديداً لأنّه يمتنع به من الأعداء. قوله تعالى:

«كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ» أى: مثل هذا البيان الذى ذكر.(۱)

۲۴ - الفخر الرازى:

قال محمّد بن عمر الفخر الرازى (المتوفّى سنه ۶۰۶ ه) وقال: أمّا قوله تعالى: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» ففيه مسألتان:

المسأله الأولى: هذا أمر وارد عقب الخطر، فالذين قالوا: الأمر الوارد عقيب الخطر ليس إلّا للإباحه كلامهم ظاهر، وأمّا الذين قالوا: مطلق الأمر للوجوب قالوا: إنما تركنا الظاهر، وعرفنا كون هذا الأمر للإباحه بالإجماع.

المسأله الثانيه: المباشره فيها قولان:

أحدهما: وهو قول الجمهور أنّها الجماع، سمّى بهذا الاسم لتلاصق البشرتين وانضمامهما، ومنها ما روى أنّه عليه السلام نهى أن يباشر الرّجل الرّجل، والمرأه المرأه.

الثانيه: وهو قول الأصمّ: أنّه الجماع فما دونه، وعلى هذا الوجه اختلف المفسرين فى معنى قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، فمنهم من حمله على كلّ المباشرات ولم يقصره على الجماع، والأقرب أن لفظ المباشره لمّا كان مشتقاً من تلاصق البشرتين لم يكن مختصّاً بالجماع، بل يدخل فيه الجماع فيما دون الفرج، وكذا المعانقه والملامسه، إلّاأنّهم إنّما اتّفقوا فى هذه الآيه على أنّ المراد به هو

۱- (۱) زاد المسير فى علم التفسير، ج ۱، ص ۱۷۵-۱۷۶.

الجماع، لأنّ السّبب فی هذه الرّخصه کان وقوع الجماع من القوم، ولأنّ الرّفث.. لا یراد به إلّاالجماع، إلّاأنّه لمّا کان إباحه الجماع تتضمّن إباحه ما دونه صارت إباحته دالّه علی إباحه ما عداه، فصحّ ههنا حمل الکلام علی الجماع فقط، ولمّا کان فی الاعتکاف المنع من الجماع لا یدلّ علی المنع ممّا دونه صلح اختلاف المفسرین فیه، فهذا هو الذی یجب أن یعتمد علیه، علی ما لخصّه القاضی.(۱)

وقال أیضاً: قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، اعلم أنّه تعالی لما بیّن الصّوم، وبیّن أن من حکمه تحریم المباشره، کان یجوز أن یظنّ فی الإعتکاف أنّ حاله کحال الصوم فی أنّ الجماع یحرم فیه نهاراً لا لیلاً فبیّن تعالی تحریم المباشره فیه نهاراً ولیلاً، فقال: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ».

ثمّ فی الآیه مسائل:

المسأله الأولی: قال الشّافعی: الإعتکاف اللغوی ملازمه المرء للشیء وحبس نفسه علیه، برّاً کان أو إثماً، قال تعالی: «یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ»،۲ والاعتکاف الشرعی: المکث فی بیت اللّه تقرّباً إلیه، وحاصله راجع إلی تقیید اسم الجنس بالنّوع بسبب العرف، وهو من الشرائع القدیمه، قال اللّه تعالی: «أَنْ طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ»،۳ وقال تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ».

المسأله الثانیه: لو لمس الرّجل المرأه بغیر شهوه جاز، لأنّ عائشه کانت ترجّل رأس رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وهو معتکف، أمّا إذا لمسها بشهوه، أو قبّلها، أو باشرها فیما دون الفرج، فهو حرام علی المعتکف، وهل یبطل بها اعتکافه؟ للشافعی فیه قولان:

۱- (۱) تفسیر الرازی، ج ۵، ص ۲۷۱.

الأصحّ أنّه يبطل، وقال أبو حنيفه، لا يفسد الإعتكاف إذا لم ينزل.

احتجّ من قال بالإفساد: أنّ الأصل فى لفظ المباشره ملاقاه البشرتين، فقوله:

«وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» منع من هذه الحقيقه، فيدخل فيه الجماع وسائر هذه الأمور، لأنّ مسمّى المباشره حاصل فى كلها.

فإن قيل: لِمَ حملتم المباشره فى الآيه المتقدّمه على الجماع؟

قلنا: لأنّ ما قبل الآيه يدلّ على أنّه هو الجماع، وهو قوله: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ» ، وسبب نزول تلك الآيه يدلّ على أنّه هو الجماع، ثمّ لما أذن فى الجماع كان ذلك إذناً فيما دون الجماع بطريق الأولى، أمّا ههنا فلم يوجد شىء من هذه القرائن، فوجب إبقاء لفظ المباشره على موضعه الأصلى.

وحجه من قال إنّها لا تبطل الإعتكاف: أجمعنا على أن هذه المباشره لا تفسد الصّوم والحجّ، فوجب أن لا تفسد الإعتكاف، لأنّ الاعتكاف ليس أعلى درجه منهما.

والجواب: أنّ النّصّ مقدّم على القياس.

المسأله الثالثه: اتّفقوا على أنّ شرط الإعتكاف ليس الجلوس فى المسجد، وذلك لأنّ المسجد مميّز عن سائر البقاع، من حيث إنّه بنى لإقامه الطّاعات فيه، ثمّ اختلفوا فيه:

فنقل عن على عليه السلام أنّه لا يجوز إلّافى المسجد الحرام، والحجّه فيه قوله تعالى:

«أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ»،١ فعيّن ذلك البيت لجميع العاكفين، ولو جاز الإعتكاف فى غيره لما صحّ ذلك العموم.

وقال عطاء: لا يجوز إلّافى المسجد الحرام ومسجد المدينه، لما روى عبد اللّه بن الزبير أنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم قال: «صلاه فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاه فيما سواه من

المساجد إلّاالمسجد الحرام»، و «صلاه فی المسجد الحرام أفضل من مائه صلاه فی مسجدی».

وقال حذیفه: یجوز فی هذین المسجدین وفی مسجد بیت المقدّس لقوله علیه الصلاه والسلام: «لا تشدّ الرّحال إلّاإلی ثلاثه مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصی، ومسجدی هذا».

وقال الزّهری: لا یصح إلّافی الجامع.

وقال أبو حنیفه: لا یصحّ إلّافی مسجد له إمام راتب ومؤذّن راتب.

وقال الشّافعی: یجوز فی جمیع المساجد، إلّاأنّ المسجد الجامع أفضل، حتّی لا یحتاج إلی الخروج لصلاه الجمعه. واحتج الشافعی بهذه الآیه، لأنّ قوله:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» عام یتناول کلّ المساجد.

المسأله الرابعه: یجوز الإعتکاف بغیر صوم، والأفضل أن یصوم معه.

وقال أبو حنیفه، لا یجوز إلّابالصّوم.

حجّه الشّافعی هذه الآیه، لأنّه بغیر الصوم عاکف، واللّه تعالی منع العاکف من مباشره المرأه، ولو کان اعتکافه باطلاً لما کان ممنوعاً ترک العمل بظاهر اللفظ إذا ترک النیه، فیبقی فیما عداه علی الأصل.

واحتجّ المزنی بصحه قول الشافعی بأمور ثلاثه:

الأوّل: لو کان الإعتکاف یوجب الصّوم لما صحّ فی رمضان، لأنّ الصّوم الذی هو موجبه إمّا صوم رمضان، وهو باطل، لأنّه واجب بسبب الشهر لا بسبب الاعتکاف، أو صوم آخر سوی صوم رمضان، وذلک ممتنع(۱) ، وحیث أجمعوا علی أنّه یصح فی رمضان، علمنا أنّ الصوم لا یوجبه الإعتکاف.(۲)

۱- (۱) لا وجه للامتناع بعد ثبوت لزوم الصوم بالأدلّه الروائیه، مثل قوله: «لا اعتکاف إلّابصوم»، کما یأتی تفصیله فی الفصل الثانی من الموسوعه (راجع: موسوعه الإعتکاف، ج ۲، ص ۱۷۲-۱۹۲).
۲- (۲) لا إشکال فی تداخل الصیام الواجب بسبب شهر رمضان، مع الصیام اللازم بالاعتکاف، فیکون صائماً معتکفاً.

والثانی: أنّه لو کان الإعتکاف لا یجوز إلّامقارناً بالصّوم لخرج الصّائم باللیل عن الإعتکاف لخروجه فیه عن الصوم(۱) ، ولما کان الأمر بخلاف ذلک، علمنا أن الإعتکاف یجوز مفرداً أبداً بدون الصّوم.

والثالث: ما روی ابن عمر قال:(۲) یا رسول اللّه، إنّی نذرت فی الجاهلیه أن أعتکف اللّه لیله، فقال علیه الصلاه والسلام: «أوف بنذرک». ومعلوم أنّه لا یجوز الصّوم فی اللیل.

المسأله الخامسه: قال الشّافعی: لا تقدیر لزمان الإعتکاف، فلو نذر اعتکاف ساعه ینعقد، ولو نذر أن یعتکف مطلقاً یخرج عن نذره باعتکافه ساعه، کما لو نذر أن یتصدّق مطلقاً تصدّق بما شاء من قلیل أو کثیر، ثمّ قال الشّافعی: وأحبّ أن یعتکف یوماً، وإنما قال ذلک للخروج عن الخلاف، فإن أبا حنیفه لا یجوز اعتکاف أقلّ من یوم، بشرط أن یدخل قبل طلوع الفجر، ویخرج بعد غروب الشمس.

وحجّه الشّافعی أنّه لیس تقدیر الإعتکاف بمقدار معیّن من الزمان أولی من بعض، فوجب ترک التّقدیر والرّجوع إلی أقلّ ما لابدّ منه.

وحجه أبی حنیفه أنّ الإعتکاف هو حبس النفس علیه، وذلک لا یحصل فی اللحظه الواحده، ولأنّ علی هذا التقدیر لا یتمیّز المعتکف عمّن ینتظر الصّلاه.

أمّا قوله تعالی: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» ففیه مسائل:

المسأله الأولی: قوله: «تِلْکَ» لا یجوز أن یکون إشاره إلی حکم الإعتکاف، لأنّ الحدود جمع، ولم یذکر اللّه تعالی فی الإعتکاف إلّاحدّاً واحداً، وهو تحریم المباشره، بل هو إشاره إلی کلّ ما تقدّم فی أوّل آیه الصّوم إلی ههنا علی ما سبق

۱- (۱) لا وجه لهذا القول، کما أنّه یجوز للصائم أن یقول: صمت شهر رمضان، مع أنّه لم یصم لیالیه.
۲- (۲) الروایات الکثیره تدلّ علی أنّ القائل هو عمر بن الخطّاب لا ابنه، ونذکرها فی الفصل الآتی، کما أنّ المروی فی روایات عدیده عنه أنه قال: (إنی نذرت فی الجاهلیه ان اعتکف یوماً) (کما فی صحیح مسلم، ج ۵، ص ۸۹) فینهدم الإشکال من أساسه. راجع: موسوعه الاعتکاف، ج ۲، ص ۴۸۲-۴۹۷.

شرح مسائلها على التفصيل.

المسأله الثانيه: قال الليث: حدّ الشيء مقطعه ومنتهاه، قال الأزهرى: ومنه يقال للمحروم محدود لأنّه ممنوع عن الرّزق، ويقال للبوّاب: حدّاد لأنّه يمنع النّاس من الدّخول، وحدّ الدّار ما يمنع غيرها من الدّخول فيها، وحدود اللّه ما يمنع من مخالفتها، والمتكلّمون يسمّون الكلام الجامع المانع: حدّاً، وسمّى الحديد حديداً لما فيه من المنع، وكذلك إحداد المرأه لأنّها تمنع من الزّينه، إذا عرفت الإشتقاق فنقول:

المراد من حدود اللّه محدوداته، أى: مقدوراته(۱) الّتى قدّرها بمقادير مخصوصه وصفات مضبوطه.

أمّا قوله تعالى: «فَلا تَقْرَبُوها» ففيه إشكالان:

الأوّل: أنّ قوله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» إشاره إلى كلّ ما تقدّم، والأمور المتقدّمه بعضها إباحه وبعضها حظر، فكيف قال فى الكلّ: «فَلا تَقْرَبُوها»؟

والثانى: أنّه تعالى قال فى آيه أخرى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوها»۲ وقال فى آيه المواريث: «وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ»۳، وقال ههنا:

«فَلا تَقْرَبُوها» فكيف الجمع بينهما؟

والجواب عن السؤالين من وجوه:

الأوّل: وهو الأحسن والأقوى: إنّ من كان فى طاعه اللّه والعمل بشرائعه فهو متصرّف فى حيّز الحقّ، فنهى أن يتعدّاه، لأنّ من تعدّاه وقع فى حيّز الضّلال، ثمّ بولغ فى ذلك فنهى أن يقرب الحدّ الّذى هو الحاجز بين حيّز الحقّ والباطل، لئلّا يدانى الباطل، وأن يكون بعيداً عن الطّرف فضلاً أن يتخطّاه، كما قال عليه الصلاه والسلام: «إنّ لكلّ ملك حمى، وحمى اللّه محارمه، فمن رتع حول الحمى يوشك أن

۱- (۱) الظاهر أنّها: مقدّراته.

يقع فيه».

الثانى: ما ذكره أبو مسلم الأصفهانى: «فَلا تَقْرَبُوها» أى: لا تتعرّضوا لها بالتغيير، كقوله: «وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ».١

الثالث: إنّ الأحكام المذكوره فيما قبل وإن كانت كثيره إلّاأنّ أقربها إلى هذه الآيه إنّما هو قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، وقبل هذه الآيه قوله: «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» ، وذلك يوجب حرمه الأكل والشرب فى النّهار، وقبل هذه الآيه قوله: «وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ» وهو يقتضى تحريم مواقعه غير الزوجه والمملوكه، وتحريم مواقعتهما فى غير المأتى، وتحريم مواقعتهما فى الحيض والنفاس والعدّه والردّه، وليس فيه إلّاإباحه الشّرب والأكل والوقاع فى الليل، فلمّا كانت الأحكام المتقدّمه أكثرها تحريمات، لا جرم غلب جانب التحريم، فقال: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها»، أى: تلك الأشياء الّتى منعتم عنها إنّما منعتم عنها بمنع اللّه ونهيه عنها، فلا تقربوها.

أمّا قوله تعالى: «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ» ففيه وجوه:

أحدها: المراد أنّه كما بيّن ما أمركم به ونهاكم عنه فى هذا الموضع، كذلك يبيّن سائر أدلته على دينه وشرعه.

وثانيها: قال أبو مسلم: المراد بالآيات الفرائض الّتى بيّنها، كما قال: «سُورَهٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ»،٢ ثمّ فسر الآيات بقوله:

«اَلزّانِيَهُ وَ الزّانِى»،٣ إلى سائر ما بيّنه من أحكام الزّنا، فكأنّه تعالى قال: كذلك يبيّن اللّه للنّاس ما شرعه لهم ليتّقوه بأن يعملوا بما لزم.

وثالثها: يحتمل أن يكون المراد أنّه سبحانه لما بيّن أحكام الصّوم على

الاستقصاء فی هذه الآیه بالألفاظ القلیله بیاناً شافیاً وافیاً، قال بعده: «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ» أی مثل هذا البیان الوافی الواضح الکامل هو الّذی یذکر للنّاس، والغرض منه تعظیم حال البیان وتعظیم رحمته علی الخلق فی ذکره مثل هذا البیان.(۱)

۲۵ – روزبهان الشیرازی:

(۲)

قال أبو محمّد روزبهان بن أبی النّصر البقلی الشیرازی (المتوفّی سنه ۶۰۶ ه): «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» أی: إذا عکفتم فی مساجد القربه لطلب المشاهده، فلا تمیلوا إلی حظوظ البشریّه، وهذا من أحسن الأدب، ورد من اللّه تعالی أدب به أولیاءه فی مجالستهم حضرته.

وأیضاً: الاعتکاف وقوف الأرواح علی بساط الفردانیه، لاشتغالها عن الحدوثیه، بنعت فنائها فی أنوار الأزلیه.

وقال الواسطی: الاعتکاف حبس النفس، وذمّ الجوارح، ومراعاه الوقت، ثمّ أینما کنت وأنت معتکف.

وقال بعضهم: أهل الصفوه معتکفون بأسرارهم عند الحیّ، لا یؤثّر علیهم من جریان الحوادث شیء لاستغراقهم فی المشاهده.(۳)

۲۶ – ابن عربی:

قال محیی الدین ابن عربی (المتوفّی سنه ۶۳۸ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» فأبقی تحجیر الجماع علی من هذه حالته، وکذلک فی الأکل والشرب للّذی ینوی الوصال فی صومه، یقول صلی الله علیه و سلم: من

۱- (۱) تفسیر الفخر الرازی، ج ۵، ص ۲۷۵-۲۷۸.

۲- (۲) روزبهان بن أبی نصر الفسوی الشیرازی، أبو محمّد البقلی، عالم صوفی مشارک فی التفسیر والفقه والکلام وغیره، له: الموشح فی المذاهب الأربعه وترجیح قول الشافعی بالدلیل، عرائس البیان فی حقائق القرآن،... موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۷، ص ۳۳۴.

۳- (۳) عرائس البیان فی حقائق القرآن، ج ۱، ص ۷۷.

كان مواصلاً فليواصل حتّى السحر(۱) ، وهو اختلاط الضّوء والظّلمه، يريد فى وقت ظهور ذنب السّرحان ما بين الفجرين المستطيل والمستطير، ويكون الاعتكاف حيث شاء العبد، إلّاأنّه إن اعتكف فى غير مسجد له مباشره النساء، وإن اعتكف فى مسجد فليس له مباشره النساء(۲).

وإن نوى الاعتكاف فى أيّام تقام فيها الجمعه فلا يعتكف إلّافى مكان يمكن له مع الإقامه فيه أن يقيم الجمعه، سواء كان فى المسجد أو فى مكان قريب من المسجد يجوز له إقامه الجمعه فيه.

وللمعتكف أن يفعل جميع أفعال البرّ الّتى لا تخرجه عن الإقامه بالموضع الّذى أقام فيه، فإن خرج فليس بمعتكف.

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» الّتى أمركم أن تقفوا عندها، فإنّه لولا الحدود ما تميّزت المعلومات، «فَلا تَقْرَبُوها» لئلا تشرفوا على ما وراءها فتزلّ قدم، فربما تزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء، «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ» أى دلائله «لِلنّاسِ» - إشاره - فيتذكّر بها «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» يتّخذون تلك الدّلائل وقايه، وجعلها بمعنى الترجّى، لأنّه ما كلّ من حصل له العلم وفّق لاستعمال ما علمه.

وقوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» قيل: نزلت هذه الآيه فى علىّ بن أبى طالب(۳) وعمّار بن ياسر وأبى عبيده بن الجراح، كان أحدهم يعتكف فإذا أراد الغائط رجع من المسجد إلى أهله بالليل فيباشر ويجامع امرأته ثمّ

۱- (۱) هذه النسبه إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله غير ثابته، لم يرو أحدٌ هذه الروايه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلّاابن عربى فى تفسيره هنا، وفى الفتوحات المكيه، ج ۲، ص ۲۱۰، وج ۹، ص ۶۷.
۲- (۲) الصحيح أنّه يحرم على المعتكف مباشره النساء أى الجماع مطلقاً سواء بالمسجد أو غيره، وبما أنّه يلزم عليه أن يعتكف فى المسجد فلا يبقى مجال لاحتمال الاعتكاف بغيره، فيحرم مباشره النساء عليه ما دام معتكفاً، فى المسجد كان أو فى غيره، ويدلّ عليه الأخبار الوارده فى شأن نزول الآيه، الدالّه على ارتكاب بعض المعتكفين من الأنصار ذلك وفى بيوتهم، حينما خرجوا من المسجد إليها لقضاء الحاجه، ونهاهم اللّه عن ذلك.
۳- (۳) ذكرنا سابقاً فى نقل مقاتل بن سليمان وذكره اسم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى عداد بعض المعتكفين وقلنابضعفه قائلاً ومقالاً، والمنقول فى شأن نزول هذه الآيه أنّها نزلت فى شأن بعض الأنصار لا المهاجرين، فراجع.

يغتسل ويرجع إلى المسجد، فأنزل اللّه هذه الآيه، وقرنها بشرطين: الاعتكاف، وكونه فى المسجد، فإذا اجتمعا فلا خلاف، كالرّبيبه الّتى فى الحجر مع الدّخول بالأم، وإذا انفرد أحد الشّرطين لم يلزم الحكم حكم تحريم الجماع للمعتكف فى غير المسجد(۱) ، وقد قيل بذلك، فليس للمعتكف فى المسجد أن يجامع أهله ليلاً ولا نهاراً ما دام فى هذه العباده.

وفى هذه الآيه دليل على جواز الاعتكاف فى المساجد كلّها، فإنه عمّ بلام الجنس، والاعتكاف الإقامه فى المسجد أدنى ما ينطلق عليه اسم إقامه من ليل أو نهار بنيّه القربه والعباده للّه تعالى، فمنع المعتكف من المباشره وما منعه من الأكل والشّرب كما منع الصّائم، فدلّ على جواز الاعتكاف بغير صوم، وأنّه عمل مستقل.(۲)

*وقفه للتأمّل:

هذا فرع فقهى مال إليه الشّافعى، ونفاه غيره من أرباب المذاهب الإسلاميّه، كما أنّه من الواضح لدى الإماميّه اشتراط الصّوم فى الاعتكاف، وأنّه لا اعتكاف إلّابالصّوم، فهذا دليل واضح لعدم التزام ابن عربى بمذهب الإماميّه وعدم انتماءه إليه، وإن حاول بعض اثبات ذلك فى محاوله فاشله.

۲۷ – القرطبى:

قال أبو عبداللّه محمّد بن أحمد الأنصارى القرطبى (المتوفّى سنه

۱- (۱) قوله (فى المساجد) ليس بمعنى انضمام شرط إلى شرط آخر، إذ أنّها ناظره إلى لزوم كون الاعتكاف فيها، فالمنهى عنه ليس إلّاشىء واحد وهو المباشره والجماع، فمعنى الآيه انّكم حينما تكونوا فى حال الاعتكاف – فى المساجد – يحرم عليكم مباشره النساء، لا انّه يحرم عليكم حينئذٍ مباشرتهنّ فى المسجد فقط، إذ من الطبيعى انّ المسجد محلّ العباده لا غيرها!. فما ذكره من قوله وقد قيل بذلك – أى تحريم الجماع للمعتكف – فليس له ان يجامع أهله ليلاً ـ ولا ـ نهاراً مادام فى هذه العباده هو الصحيح إذا أخذنا بإطلاقه، أى يحرم على المعتكف الجماع مطلقاً، سواء فى المسجد – وهو القيد الغالبى له، للزوم تواجده فيه –، أوفى غيره، كما إذا خرج من المسجد إلى بيته لعذر الشرعى.
۲- (۲) رحمه من الرحمن فى تفسير واشارات القرآن، ج ۱، ص ۲۷۳-۲۷۵.

۶۷۱ ه): السادسه والعشرون: قوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» بيّن جلّ تعالى أنّ الجماع يفسد الاعتكاف.

وأجمع أهل العلم على أن من جامع امرأته وهو معتكف عامداً لذلك فى فرجها أنّه مفسد لاعتكافه، واختلفوا فيما عليه إذا فعل ذلك، فقال الحسن البصرى والزّهرى: عليه ما على المواقع أهله فى رمضان.

فأمّا المباشره من غير جماع فإن قصد بها التلذّذ فهى مكروهه، وإن لم يقصد لم يكره، لأنَّ عائشه كانت ترجّل رأس رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وهو معتكف، وكانت لا محاله تمسّ بدن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم بيدها، فدلّ بذلك على أنّ المباشره بغير شهوه غير محظوره، هذا قول عطاء والشّافعى وابن المنذر.

قال أبو عمر: وأجمعوا على أنّ المعتكف لا يباشر ولا يقبّل. واختلفوا فيما عليه إن فعل، فقال مالك والشافعى: إن فعل شيئاً من ذلك فسد اعتكافه، قاله المزنى.

وقال فى موضع آخر من مسائل الاعتكاف: لا يفسد الاعتكاف من الوطئ إلّا ما يوجب الحدّ، واختاره المزنى، قياساً على أصله فى الحجّ والصّوم.

السابعه والعشرون: قوله تعالى: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ» جمله فى موضع الحال.

والاعتكاف فى اللغه: الملازمه، يقال عكف على الشىء إذا لازمه مقبلًا عليه. قال الرّاجز: عكف النبيط يلعبون الفنزجا.

وقال الشاعر:

وظلّ بنات الليل حولى عكفاعكوف البواكى بينهنّ صريع

ولمّا كان المعتكف ملازماً للعمل بطاعه اللّه مدّه اعتكافه لزمه هذا الاسم. وهو فى عرف الشّرع: ملازمه طاعه مخصوصه، فى وقت مخصوص، على شرط مخصوص، فى موضع مخصوص.

وأجمع العلماء على أنّه ليس بواجب، وهو قربه من القرب، ونافله من النوافل،

عمل بها رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وأصحابه وأزواجه، ويلزمه إن ألزمه نفسه، ويكره الدّخول فيه لمن يخاف عليه العجز عن الوفاء بحقوقه.(۱)

الثامنه والعشرون: أجمع العلماء على أنّ الاعتكاف لا يكون إلّافى المسجد، لقول اللّه تعالى: «فِي الْمَساجِدِ» ، واختلفوا فى المراد بالمساجد.

فذهب قوم إلى أنّ الآيه خرجت على نوع من المساجد، وهو ما بناه نبيّ، كالمسجد الحرام، ومسجد النبيّ صلى الله عليه و سلم، ومسجد إيلياء، روى هذا عن حذيفه بن اليمان، وسعيد بن المسيب، فلا يجوز الاعتكاف عندهم فى غيرها.

وقال آخرون: لا اعتكاف إلّافى مسجد تجمع فيه الجمعه، لأنّ الإشاره فى الآيه عندهم إلى ذلك الجنس من المساجد، روى هذا عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام وابن مسعود، وهو قول عروه والحكم وحمّاد والزهرى وأبى جعفر محمّد بن على عليه السلام، وهو أحد قولى مالك.

وقال آخرون: الاعتكاف فى كلّ مسجد جائز، يروى هذا القول عن سعيد بن جبير وأبى قلابه وغيرهم، وهو قول الشّافعى وأبى حنيفه وأصحابهما. وحجتهم حمل الآيه على عمومها فى كلّ مسجد له إمام ومؤذّن، وهو أحد قولى مالك، وبه يقول ابن عليه وداود بن على والطّبرى وابن المنذر. وروى الدّارقطنى عن الضّحاك عن حذيفه قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يقول: «كلّ مسجد له مؤذّن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح». قال الدارقطنى: والضّحّاك لم يسمع من حذيفه.

التاسعه والعشرون: وأقلّ الاعتكاف عند مالك وأبى حنيفه يوم وليله، فإن قال: للّه علىّ اعتكاف ليله لزمه اعتكاف ليله ويوم، وكذلك إن نذر اعتكاف يوم لزمه يوم وليله.

وقال سحنون: من نذر اعتكاف ليله فلا شىء عليه.

۱- (۱) تفسير القرطبى، ج ۲، ص ۳۳۲.

وقال أبو حنيفه وأصحابه: إن نذر يوماً فعليه يوم بغير ليله، وإن نذر ليله فلا شیء عليه، كما قال سحنون.

قال الشّافعی: عليه ما نذر، إن نذر ليله فليله، وإن نذر يوماً فيوماً.

قال الشّافعی: أقلّه لحظه، ولا حدّ لأكثره.

وقال بعض أصحاب أبی حنيفه: يصحّ الاعتكاف ساعه. وعلى هذا القول فليس من شرطه صوم، وروى عن أحمد بن حنبل فی أحد قوليه، وهو قول داود ابن علی وابن عليه، واختاره ابن المنذر وابن العربی. واحتجّوا بأن اعتكاف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان فی رمضان، ومحال أن يكون صوم رمضان لرمضان ولغيره.

ولو نوى المعتكف فی رمضان بصومه التطوع والفرض فسد صومه عند مالك وأصحابه، ومعلوم أن ليل المعتكف يلزمه فيه من اجتناب مباشره النساء ما يلزمه فی نهاره، وأن ليله داخل فی اعتكافه، وأنّ الليل ليس بموضع صوم، فكذلك نهاره ليس بمفتقر إلى الصّوم، وإن صام فحسن.

وقال مالك وأبو حنيفه وأحمد فی القول الآخر: لا يصحّ إلّابصوم. وروى عن ابن عمر وابن عبّاس وعائشه. وفی الموطّأ عن القاسم بن محمّد ونافع مولى عبد اللّه بن عمر: (لا اعتكاف إلّابصيام)، لقول اللّه تعالى فی كتابه: «وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا » إلى قوله: «فِی الْمَساجِدِ» وقالا: فإنّما ذكر اللّه الاعتكاف مع الصّيام. قال يحيى: قال مالك: وعلى ذلك الأمر عندنا.

واحتجّوا بما رواه عبد اللّه بن بديل عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر: أن عمر جعل عليه أن يعتكف فی الجاهليه ليله أو يوماً عند الكعبه، فسأل النبیّ صلى الله عليه و سلم فقال:

«اعتكف وصم». أخرجه أبو داود. وقال الدّارقطنی: تفرّد به ابن بديل عن عمرو، وهو ضعيف. وعن عائشه أنّ النبیّ صلى الله عليه و سلم قال: «لا اعتكاف إلّابصيام». قال الدّارقطنی: تفرّد به سويد بن عبد العزيز، عن سفيان بن حسين، عن الزّهری، عن

عروه، عن عائشه. وقالوا: ليس من شرط الصوم عندنا أن يكون للاعتكاف، بل يصحّ أن يكون الصّوم له ولرمضان، ولنذر ولغيره، فإذا نذره الناذر فإنّما ينصرف نذره إلى مقتضاه فى أصل الشرع، وهذا كمن نذر صلاه فإنما تلزمه، ولم يكن عليه أن يتطهّر لها خاصّه، بل يجزئه أن يؤدّيها بطهاره لغيرها.(۱)

الموفيه ثلاثين: وليس للمعتكف أن يخرج من معتكفه إلّالما لابدّ له منه، لما روى الأئمه عن عائشه قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا اعتكف يدنى إلىّ رأسه فأرجّله، وكان لا يدخل البيت إلّالحاجه الإنسان، تريد الغائط والبول. ولا خلاف فى هذا بين الأمّه ولا بين الأئمه، فإذا خرج المعتكف لضروره وما لابدّ له منه ورجع فى فوره بعد زوال الضّروره بنى على ما مضى من اعتكافه ولا شىء عليه. ومن الضّروره المرض البيّن والحيض. واختلفوا فى خروجه لما سوى ذلك، فمذهب مالك ما ذكرنا، وكذلك مذهب الشّافعى وأبى حنيفه.

وقال سعيد بن جبير والحسن والنخعى: يعود المريض ويشهد الجنائز، وروى عن على عليه السلام، وليس بثابت عنه.

وفرّق إسحاق بين الاعتكاف الواجب والتطوّع، فقال فى الاعتكاف الواجب: لا يعود المريض ولا يشهد الجنائز، وقال فى التطوّع: يشترط حين يبتدئ حضور الجنائز، وعياده المرضى، والجمعه.

وقال الشّافعى: يصحّ اشتراط الخروج من معتكفه لعياده مريض، وشهود الجنائز، وغير ذلك من حوائجه.

واختلف فيه عن أحمد، فمنع منه مرّه، وقال مرّه: أرجو ألّا يكون به بأس.

وقال الأوزاعى كما قال مالك: لا يكون فى الاعتكاف شرط.

قال ابن المنذر: لا يخرج المعتكف من اعتكافه إلّالما لابدّ له منه، وهو الّذى كان النبىّ صلى الله عليه و سلم يخرج له.

۱- (۱) تفسير القرطبى، ج ۲، ص ۳۳۳.

الحاديه والثلاثون: واختلفوا فى خروجه للجمعه، فقالت طائفه: يخرج للجمعه ويرجع إذا سلم، لأنّه خرج إلى فرض ولا ينتقض اعتكافه. ورواه ابن الجهم عن مالك، وبه قال أبو حنيفه، واختاره ابن العربى وابن المنذر.

ومشهور مذهب مالك أنّ من أراد أن يعتكف عشره أيّام أو نذر ذلك لم يعتكف إلّا فى المسجد الجامع، وإذا اعتكف فى غيره لزمه الخروج إلى الجمعه وبطل اعتكافه.

وقال عبد الملك: يخرج إلى الجمعه فيشهدها ويرجع مكانه، ويصحّ اعتكافه.

قلت: وهو صحيح، لقوله تعالى: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» فعمّ.

وأجمع العلماء على أن الاعتكاف ليس بواجب وأنّه سنّه، وأجمع الجمهور من الأئمه على أنّ الجمعه فرض على الأعيان، ومتى اجتمع واجبان أحدهما آكد من الآخر قدّم الآكد، فكيف إذا اجتمع مندوب وواجب، ولم يقل أحد بترك الخروج إليها، فكان الخروج إليها فى معنى حاجه الانسان.

الثانيه والثلاثون: المعتكف إذا أتى كبيره فسد اعتكافه، لأنّ الكبيره ضد العباده، كما أنّ الحدث ضد الطّهاره والصّلاه، وترك ما حرّم اللّه تعالى عليه أعلى منازل الاعتكاف فى العباده. قاله ابن خويز منداد عن مالك.

الثالثه والثلاثون: روى مسلم عن عائشه قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن يعتكف صلّى الفجر، ثمّ دخل معتكفه..، الحديث.

واختلف العلماء فى وقت دخول المعتكف فى اعتكافه، فقال الأوزاعى بظاهر هذا الحديث، وروى عن الثّورى والليث ابن سعد فى أحد قوليه، وبه قال ابن المنذر وطائفه من التابعين. وقال أبو ثور: إنما يفعل هذا من نذر عشره أيام، فإن زاد عليها فقبل غروب الشّمس.

وقال مالك والشّافعى وأبو حنيفه وأصحابهم: إذا أوجب على نفسه اعتكاف شهر، دخل المسجد قبل غروب الشّمس من ليله ذلك اليوم.

قال مالک: وکذلک کل من أراد أن یعتکف یوماً أو أکثر. وبه قال أبو حنیفه وابن الماجشون عبد الملک، لأنّ أوّل لیله أیّام الاعتکاف داخله فیها، وأنّه زمن للاعتکاف، فلم یتبعّض کالیوم.

وقال الشّافعی: إذا قال: للّه علیّ یوم دخل قبل طلوع الفجر، وخرج بعد غروب الشّمس، خلاف قوله فی الشّهر.

وقال اللیث فی أحد قولیه وزفر: یدخل قبل طلوع الفجر، والشّهر والیوم عندهم سواء. وروی مثل ذلک عن أبی یوسف، وبه قال القاضی عبد الوهاب، وأنّ اللیله إنّما تدخل فی الاعتکاف علی سبیل التّبع، بدلیل أنّ الاعتکاف لا یکون إلّا بصوم، ولیس اللیل بزمن للصّوم. فثبت أنّ المقصود بالاعتکاف هو النّهار دون اللیل.

قلت: وحدیث عائشه یردّ هذه الأقوال، وهو الحجه عند التنازع، وهو حدیث ثابت لا خلاف فی صحّته.

الرابعه والثلاثون: استحبّ مالک لمن اعتکف العشر الأواخر أن یبیت لیله الفطر فی المسجد حتی یغدو منه إلی المصلّی، وبه قال أحمد.

وقال الشّافعی والأوزاعی: یخرج إذا غابت الشّمس، ورواه سحنون عن ابن القاسم، لأنّ العشر یزول بزوال الشّهر، والشّهر ینقضی بغروب الشّمس من آخر یوم من شهر رمضان.

وقال سحنون: إنّ ذلک علی الوجوب، فإن خرج لیله الفطر بطل اعتکافه.

وقال ابن الماجشون: وهذا یردّه ما ذکرنا من انقضاء الشّهر، ولو کان المقام لیله الفطر من شرط صحه الاعتکاف لما صحّ اعتکاف لا یتّصل بلیله الفطر، وفی الإجماع علی جواز ذلک دلیل علی أن مقام لیله الفطر للمعتکف لیس شرطاً فی صحّه الاعتکاف. فهذه جمل کافیه من أحکام الصّیام والاعتکاف اللائقه بالآیات،

فیها لمن اقتصر علیها کفایه، واللّه الموفق للهدایه.(۱)

۲۸ – البیضاوی:

قال عبداللّه بن عمر البیضاوی (المتوفّی سنه ۶۹۱ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» معتکفون فیها، والاعتکاف هو اللبث فی المسجد بقصد القربه، والمراد بالمباشره الوطء. وعن قتاده: کان الرّجل یعتکف فیخرج إلی امرأته فیباشرها ثمّ یرجع، فنهوا عن ذلک، وفیه دلیل علی أنّ الاعتکاف یکون فی المسجد، ولا یختصّ بمسجد دون مسجد، وأنّ الوطء یحرم فیه ویفسده، لأنّ النّهی فی العبادات یوجب الفساد.(۲)

*وقفه للتأمّل:

یمکن أن یقال: إنّ المنهی عنه فی الآیه الشریفه المباشره الواقعه فی خلال العباده وهی لیست عباده حتّی یقال إنّ النهی فی العبادات تقتضی فسادها، فتعلیله غیر تام، نعم فساد الاعتکاف بالجماع ثابت بالأدله، فتأمّل.

۲۹ – ابن التمجید:

(۳)

قال مصلح الدین مصطفی بن إبراهیم الرّومی الحنفی المعروف بابن التمجید (المتوفّی حدود سنه ۸۴۲ ه) فی حاشیته علی تفسیر البیضاوی: قوله: (والمراد بالمباشره الوطء) لما تقدّم من قوله: «أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ» ۴ «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ»،۵ فإنّ المراد بالمباشره هنا الجماع فکذلک ههنا، لأنّ القرآن یفسّر بعضه بعضاً، وعلی هذا عدم جواز الدّواعی

۱- (۱) تفسیر القرطبی، ج ۲، ص ۳۳۲-۳۳۷.

۲- (۲) تفسیر البیضاوی، ج ۱، ص ۱۲۶.

۳- (۳) مصلح الدین مصطفی بن إبراهیم الرومی الحنفی المعروف بابن التمجید، کان مفسّراً من علماء الدوله العثمانیه، ومعلماً للسلطان أبی الفتح محمّد خان العثمانی، توفّی حدود سنه ۸۴۲ ه، له: حاشیه علی أنوار التنزیل للبیضاوی. أُنظر: هدیه العارفین، ج ۲، ص ۴۳۳؛ معجم المطبوعات العربیه، ج ۱، ص ۵۳؛ الأعلام، ج ۷، ص ۲۲۸؛ معجم المؤلّفین، ج ۱۲، ص ۲۳۶.

من القبله واللمس كان بطريق الإلحاق لا بدلاله، ويجوز أن يستفاد حرمه قربان الدّواعى من قوله تعالى بعده: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها»،۱ نهى عن أن يقرب الحدّ الحاجز عن ارتكاب الباطل فضلاً عن أن يفعل باطلاً، ولمّا كان دواعى الجماع مقضيه إلى الجماع غالباً كان النّهى عنها داخلاً- فى النّهى بلا- تقربوها، وفى إلحاق دواعى الجماع بالجماع فى الاعتكاف دون الصّوم بحث مذكور فى بعض شروح الهدايه، وقيل: معناه لا تلامسوهنّ بشهوه، فيكون المراد بالمباشره الدّواعى، نهى عن الدّواعى لإفضائها إلى الجماع المقصود الأصلى من النّهى، فإنّه إذا أحرم الدّواعى لإفضائها إليه حرم الجماع بالطّريق الأولى.

قوله: (وعن قتاده) جاز أن يكون جواب سؤال مقدر، تقديره: أنّ المعتكف لا يكون إلّافى المسجد، فكيف يتأتّى له الوطىء؟ فأجاب: أن توجيهه ما روى عن قتاده.

قوله: (و فيه دليل على أنّ الاعتكاف يكون فى المسجد، ولا يختص بمسجد دون مسجد) وجه:

الأوّل: أن قوله: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ»۲ تفيد الاعتكاف بالمساجد، فدلّ على أنّ الاعتكاف لا يكون إلّافى المسجد.

وردّ: بأن معنى الآيه النّهى عن المباشره حال الاعتكاف، وهو لا يستلزم أن لا يكون الاعتكاف إلّافى المسجد.

وقال بعضهم: إنّ أقرب ما يقال فيه: إنّ اقتران الوصف بالحكم يدلّ على عليه الوصف لذلك الحكم من طريق الإيماء، على ما ثبت فى أصول الفقه، فإذن يجب أن يكون لقوله: (فى المساجد) مدخل فى العليه، كما إذا قيل: لا تأكل وأنت قائم فى

السّوق، فإن علّه النّهی لیس مجرد القیام، لجواز ذلک فی الخلوه، بل العلّه الأکل عنـد القیام فی السّوق، فللسّوق مـدخل فی العلیه للنهی.

قـال بعض الفحول: إنّ علمـاء الشـریعه رحمهم الله عرّفوا الاعتکاف باللبث فی المسـجد بالنیه، وقال صاحب الکشّاف: الاعتکاف أن یحبس نفسه فی المسـجد یتعبّد فیه، وإذا کان کذلک فاختصاصه بالمسـجد لا ینازع فیه أحد، وعلی هذا لو اقتصـر علی قوله: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ»۱ حصـل المقصود، لأنّ لفظ العکوف یغنی عن ذکر المساجـد، لأنّ العکوف شـرعاً لا یکون إلّافیها، إلّاأنّه ذکر قوله: «فِی الْمَساجِدِ»۲ تقبیحـاً للمباشـره للمعتکف، فإنّها فی المسـجد حرام لغیر المعتکف، فما ظنّک بالمعتکف، وإشاره إلی أنّ المعتکف إذا خرج من المسـجد للحاجه لا یجوز له المباشـره، لأنّ فی المسـجد حکماً، لما أن الآیه نزلت فی ذلک علی ما روی عن قتاده.

وأمّـا وجه دلالـه الآـیه علی الثانی - أی: علی أنّ الاعتکاف لا یختصّ بمسـجد دون مسـجد - هو إطلاق المساجـد، ودلالته علی ذلک واضحه.

قوله: (وإنّ الوطیء محرّم فیه) أی فی المسجد، لما ذکرنا أن للقید مدخلاً فی العلیه.

قوله: (ویفسده) أی: یفسد الاعتکاف، فیه تفکیک الضّـمیرین، حیث رجع الضـمیر فی فیه إلی المسـجد، والضّـمیر المنصوب فی یفسـده إلی الاعتکاف، فالأولی أن یقول: ویفسد الاعتکاف وضـعاً للظّاهر موضع ضـمیره، قال الإمام: لو لمس الرّجل المرأه بغیر شهوه جاز، لأنّ عائشه کانت ترجّل شـعر رسول اللّه صـلّی اللّه تعالی علیه وسـلم وهو معتکف، وأمّا إذا لمسـها بشـهوه أو قبّلها أو باشـرها فیمـا دون الفرج فهو حرام علی المعتکف، وهو یبطـل اعتکـافه. للشّـافعی فیه قولان: الأصـح أنّه یبطل، وقال أبو حنیفه: لا یفسد الاعتکاف إذا لم ینزل.

احتجّ من قال بالإفساد بأن الأصل فی لفظ المباشره ملاقاه البشرتین، فقوله:

«وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ»۱ منع من هذه الحقیقه، فیدخل فیه الجماع وسائر هذه الأمور، لأنّ مسمّی المباشره حاصل فی کلّها.

فإن قیل: فلم حملتم المباشره فی الآیه المتقدمه علی الجماع؟

قلنا: لأنّ ما قبل الآیه یدلّ علی أنّه هو الجماع، وهو قوله: «أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ»،۲ وسبب نزول تلک الآیه یدلّ علی أنّه الجماع، ثمّ لما أذن فی الجماع کان ذلک إذناً فیما دون الجماع بطریق الأولی، أمّا ههنا فلم یوجد شیء من هذه القرائن، فوجب إبقاء لفظ المباشره علی موضوعه الأصلی.

أقول: قوله فلم یوجد فیه شیء من هذه القرائن محل نظر، لأنّ النّهی عن الشّیء فی أثناء بیان حکم من أحکام الصّوم بعد الأمر به فی حکم أخر منها قرینه داله علی أنّ النّهی وارد علی الجهه الّتی ورد الأمر به علی تلک الجهه، وههنا لمّا قیل: ولا تباشروهنّ ثمّ قیل: ولا تباشروهنّ علم منه أن الأمر والنهی واردان علی موضوع واحد.

وحجّه من قال إنّه لا یبطل الاعتکاف: إنا أجمعنا أن هذه المباشره لا تفسد الصّوم والحجّ، فوجب أن لا تفسد الاعتکاف، لأنّ الاعتکاف لیس أعلی درجه منهما.

والجواب: أنّ النص مقدّم علی القیام(۱).

قوله: (لأنّ النهی فی العبادات یوجب الإفساد) تعلیل للحکم بإفساد الوطیء للاعتکاف، أی: لأنّ النّهی فی باب العباده یدلّ علی أنّ المنهیّ یوجب إفساد العباده، وفی عبادته فی أداء هذا المعنی نوع قصور، نظراً إلی ظاهرها، إذ لقائل أن یقول:

۱- (۳) الظاهر أنّه القیاس.

النّهی من الشّارع لا یوجب الفساد، بل یوجب الصّلاح.

قوله: أی الأحکام الّتی ذکرت بعضها إباحه «وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا» ، وبعضها إیجاباً «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ» ، وبعضها حظر ونهی «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» . قال الزّجاج: معنی الحدود ما منع اللّه من مخالفتها.

فإنّ الحدّاد فی اللغه الحاجب، وکلّ من منع شیئاً فهو حدّاد، وعلی هذا تسمیه محارم اللّه بالحدود ظاهره المناسبه، وأمّا تسمیه الأوامر والنواهی بها فلأنّه تعالی منع النّاس عن مخالفتهما(۱).

۳۰ – القاضی أحمد الخفاجی:

(۲)

قال القاضی شهاب الدین أحمد بن محمّد بن عمر الخفاجی الحنفی (المتوفّی سنه ۱۰۶۹ ه) فی حاشیته علی تفسیر البیضاوی:

قوله: والاعتکاف الخ) أصل معنی العکوف فی اللغه الملازمه علی سبیل التعظیم، ثمّ نقل فی الشرع إلی الاحتباس فی المسجد علی سبیل القربه، وأمّا دلالته علی ما ذکر فلأنّه معنی الاعتکاف شرعاً کما قدّمه، وأمّا کونه لا یخصّ مسجداً فظاهر، فلا یرد أنه ربما یدعی دلالته علی أن الاعتکاف یکون فی غیر المسجد والا لما کان للتقیید فائده...(۳)

۳۱ – عصام الدین القنوی:

(۴)

قال عصام الدین اسماعیل بن محمّد القنوی

۱- (۱) حاشیه القنوی ومعه حاشیه ابن التمجید، ج ۵، ص ۵۲-۵۵.

۲- (۲) أحمد بن محمّد بن عمر المصری القاضی شهاب الدین المعروف بالخفاجی الأدیب الحنفی، من تصانیفه: حدیقه السحر، خبایا الزوایا فی الرجال من البقایا، دیوان الأدب فی ذکر شعراء العرب، شرح دره الغواص للحریری، شرح الفرائض، طراز المجالس، کفایه الراضی، حاشیه علی تفسیر البیضاوی، نسیم الریاض، فی شرح الشفاء للقاضی عیاض،... توفّی سنه ۱۰۶۹ ه. أُنظر: هدیه العارفین، ج ۱، ص ۱۶۰.

۳- (۳) عنایه القاضی وکفایه الراضی، ج ۲، ص ۲۸۲.

۴- (۴) أبو الفداء إسماعیل بن محمّد بن مصطفی القنوی الحنفی، کان مفسّراً فقیهاً ملمّاً بالعلوم العقلیه والنقلیه، وکان إماماً للسلطان عبد الحمید خان الأوّل ولد فی قونیه ولم تعرف سنه مولده، وتوفّی سنه ۱۱۹۵ ه، من مؤلفاته: حاشیه القنوی علی تفسیر البیضاوی، (وهی أعظم الحواشی علی تفسیر البیضاوی)، شرح دیوان حافظ الشیرازی، منتهی المنی فی شرح الأسماء الحسنی.

أنظر: معجم المطبوعات العربيه، ج ٢ ص ١٥٣١؛ الأعلام ج ١، ص ٣٢٥؛ معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٢٩٤.

الحنفی (المتوفّی سنه ۱۱۹۵ ه) فی حاشیته علی تفسیر البیضاوی: قوله: (معتکفون فیها والاعتکاف هو اللبث فی المسجد بقصد القربه، والمراد بالمباشره الوطیء، وعن قتاده کان الرجل یعتکف فیخرج إلی امرأته فیباشرها ثمّ یرجع فنهوا عن ذلک)، معنی العکوف الإقامه وهی عام، والمراد هنا الإقامه واللبث فی المسجد فسّره بمعتکفون، ولهذا قال: والاعتکاف هو اللبث فی المسجد بقصد القربه، فیکون أخصّ من العکوف من وجهین، لکن ذکر المساجد بعده إمّا للتّأکید أو للتّجرید، وقید قصد القربه مستفاد من النّهی، إذ النّهی عن الجماع المشروع لأجل کون ذلک اللبث لأجل نیه العباده وقصد القربه، وعاکفون إمّا حقیقه أو مجاز کسائر استعمال لفظ العام فی الخاص.

قوله: (بالمباشره الوطیء)، أی: کنایه عن الوطیء، وکذا یحرم الدواعی بدلاله النص.

قوله: (وفیه دلیل علی أن الاعتکاف یکون فی المسجد) أی: أن الاعتکاف مختصّ بالمسجد، فلا یجوز للرّجل فی غیره، بناء علی أن تعریف المسند إلیه یفید القصر، هذا مقتضی کلام المصنّف، وأمّا فی النظم فتخصیص المساجد بالذّکر یفید الحصر، لا بناء علی مفهوم المخالفه، بل لکونه مشروعاً علی هذا الوجه، فالشّارع إذا بیّن الحکم بطریق مخصوص یکون الحکم مخصوصاً بهذا الطّریق، ولیس هذا من مفهوم المخالفه حتّی یقال إنّه مختلف فیه.

قوله: (و لا یختصّ بمسجد دون مسجد) إذ المساجد بلفظ الجمع علی جوازه فی کلّ مسجد جماعه، ولا قرینه للعهد، ولا مساغ للجنس، فیتعیّن الاستغراق.

قوله: (و إنّ الوطیء یحرم فیه ویفسده)، إذ النّهی للتحریم حقیقه ولا صارف عنه، فیحمل علیه، وإنّ المباشره فی نفسها مباحه، فالنّهی راجع إلی القید، أی:

اجتنبوا عن مباشرتهنّ حال کونکم معتکفین، ولهذا قال: (ویحرم فیه) أی: فی حال

الاعتكـاف، والضـمير راجع إلى الاعتكـاف، ويحرم فيه أيضاً الـدّواعى كاللمس والقبله، (ويفسـده) أى: الوطىء ولو ناسـياً أو فى الليل، واللمس والقبله والوطىء فى غير الفرج يفسده أيضاً إن أنزل، وإلّا فلا، وللشّافعى قولان: الأصحّ أنّه يبطل.

قوله: (لأـنّ النّهى فى العبـادات يوجب الفسـاد) أى: لأـنّ النّهى عن الشـىء فى العبادات يوجب ارتكاب ذلك المنهىّ فساد تلك العبادات، لأنّ نهى الشّارع عنه فى العبادات، لكون ذلك الشـىء منافياً لتلك العبادات، وإلّا لما نهى عنه، فإذا وجد منافى الشّـىء بطل ذلك الشىء، حسياً كان ذلك الشىء أو شرعياً أو عقلياً.

نقـل عن ابن الهمّام أنّه قال: التّحريم يحتمل أن يكون للاعتكاف، وأن يكون للمسـجد، فتكون ظنّيه الـدّلاله، وبمثلها ثبت كراهه التّحريم لاـ التّحريم، فهى مكروهه كراهه التّحريم على الأصـحّ، كمـا فى شـرح الكنز، فحينئـذ هل يوجب الفساد أو لا؟ ولم ينقل عدم الفساد، قيل.

بقى شىء، وهو: أنّ المنهىّ عنه المباشره حال الاعتكاف، وهو ليس من العبادات، وهذا ذهول عن إشاره المصنّف، فإنّه أشار إلى أنّ المنهىّ عنه ليس العبادات، بل فى العبادات، والفرق بين المنهى عنه والمنهى فيه جلىّ على كلّ ذكىّ وغينى(۱).(۲)

۳۲ – الخازن:

(۳)

قال علاء الدين علىّ بن محمّد بن إبراهيم البغدادى الشـهير بالخازن (المتوفّى سنه ۷۴۱ ه): قوله عزّ وجلّ: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» الاعتكاف: هو الإقبال على الشّىء والملازمه له على سبيل

۱- (۱) كذا فى المصدر، والصحيح: غبىّ.

۲- (۲) حاشيه القونوى على تفسير البيضاوى، ج ۵، ص ۵۲-۵۵.

۳- (۳) علاء الدين علىّ بن محمّد بن إبراهيم بن عمر الشيحى المعروف بالخازن، عرف بالخازن إذ كان أميناً للمكتبه، أصله من حلب، ولـد ببغداد سـنه ۶۷۸ ه، وكـان عالمـاً بالتفسـير والحـديث ومن علمـاء الشـافعيه بـدمشق، من آثـاره: مقبـول المنقول (فى الحديث)، تلخيص تفسـير البغوى – مع اضافات له –، لباب التأويل فى معانى التنزيل، عدّه الأفهام فى شرح عمده الأحكام. توفّى فى حلب سنه ۷۴۱ ه.

التّعظيم، وهو فى الشرع عباره عن الإقامه فى المسجد على عباده اللّه تعالى.

وسبب نزول هذه الآيه أن نفراً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كانوا يعتكفون فى المسجد، فإذا عرض لرجل منهم حاجه إلى أهله خرج إليها وخلا بها، ثمّ اغتسل ورجع إلى المسجد، فنهوا عن ذلك حتّى يفرغوا من اعتكافهم.

واعلم أنّ اللّه تعالى بيّن أنّ الجماع يحرم على الصائم بالنّهار ويباح له فى الليل، فكان يحتمل أن يكون حكم الاعتكاف كحكم الصّوم، فبيّن اللّه تعالى فى هذه الآيه أنّ الجماع يحرم على المعتكف فى النهار والليل حتّى يخرج من اعتكافه.

ثمّ قال: (فصل فى حكم الاعتكاف) الاعتكاف سنه، ولا يجوز فى غير المسجد، وذلك لأنّ المسجد يتميّز عن سائر البقاع بالفضل، لأنّه بنى لإقامه الطّاعات والعبادات فيه.

ثمّ اختلفوا، فنقل عن على عليه السلام أنّه لا يجوز إلّافى المسجد الحرام، لقوله: «وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْقائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ» فخصّه به.

وقال عطاء: لا يجوز إلّافى المسجد الحرام، ومسجد المدينه.

وقال حذيفه: يجوز فى هذين المسجدين، ومسجد بيت المقدّس.

وقال الزّهرى: لا يصحّ إلّافى الجامع.

وقال أبو حنيفه: لا يجوز إلّافى مسجد له إمام ومؤذّن.

وقال الشّافعى ومالك وأحمد: يجوز فى سائر المساجد، لعموم قوله: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» إلّاأنّ المسجد الجامع أفضل، حتّى لا يحتاج إلى الخروج من معتكفه لصلاه الجمعه.

(ق) عن عائشه: أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه اللّه عزّ وجلّ، ثمّ اعتكف أزواجه بعده.

(ق) عن ابن عمر: أن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان.

فروع:

الأوّل: يجوز الاعتكاف بغير صوم،(۱) والأفضل أن يصوم معه.

وقال أبو حنيفه: الصوم شرط فی الاعتكاف، ولا يصحّ إلّابه.

وحجّه الشّافعی ما روی عن عمر قال: يا رسول اللّه! نذرت فی الجاهليه أن أعتكف ليله فی المسجد الحرام، قال: «فأوف بنذرك».(۲) أخرجاه فی الصّحيحين، ومعلوم أنّه لا يصح الصّوم فی الليل.

الفرع الثانی: لا يقدّر للاعتكاف زمان عند الشافعی، وأقلّه لحظه، ولا حدّ لأكثره، فلو نذر اعتكاف ساعه صحّ نذره، ولو نذر أن يعتكف مطلقاً يخرج من نذره باعتكاف ساعه.

قال الشّافعی: وأحب أن يعتكف يوماً، وإنما قال ذلك للخروج من الخلاف، فإنّ أقلّ زمن الاعتكاف عند مالك وأبی حنيفه يوم، بشرط أن يدخل فيه قبل طلوع الفجر، ويخرج منه بعد غروب الشمس.

الفرع الثالث: الجماع حرام فی حال الاعتكاف ويفسد به، وأمّا ما دون الجماع كالقبله ونحوها فمكروه ولا يفسد به عند أكثر العلماء، وهو أظهر قول الشّافعی، والثانی يبطل به وهو قول مالك.

وقيل: إن أنزل بطل اعتكافه، وإن لم ينزل فلا، وهو قول أبی حنيفه.

وأمّا الملامسه بغير شهوه فجائز، ولا يفسد به الاعتكاف لما روی عن عائشه:

(أنّها كانت ترجّل النبیّ صلی الله عليه و سلم وهی حائض وهو معتكف فی المسجد، وهی فی حجرتها يناولها رأسه) زاد فی روايه: (وكان لا يدخل البيت إلّالحاجه إذا كان معتكفاً)، وفی روايه: (وكان لا يدخل البيت إلّالحاجه الإنسان) أخرجاه فی الصّحيحين.

۱- (۱) لقد دلّت الأخبار أنه: «لا اعتكاف إلّا بصوم»، راجع: موسوعه الاعتكاف، ج ۲، ص ۱۷۱-۱۹۲.

۲- (۲) وردت عدّه من الروايات فی هذا الشأن أوردناها فی آخر المجلد الثانی من هذه الموسوعه، ص ۴۸۲-۴۹۷، فبعضها مطلقه لم يذكر فيها لا يوماً ولا ليله، وجاء فی بعضها: «ليله»، وفی بعضها: «يوماً»، فلايتمّ الاستدلال.

التّرجيل تسريح الشعر، وقولها: (إلّا لحاجه) حوائج الإنسان كثيره، والمراد منها هاهنا كلّ ما يضطرّ الإنسان إليه ممّا لا يجوز له فعله فى المسجد وموضع معتكفه.

و قوله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» يعنى تلك الأحكام الّتى ذكرت فى الصّيام والاعتكاف من تحريم الأكل والشّرب والجماع حدود اللّه.

وقيل: حدود اللّه فرائض اللّه. وأصل الحدّ فى اللغه المنع، والحدّ: الحاجز بين الشّيئين الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، وحدّ الشيء بالوصف المحيط بمعناه المميّز له عن غيره.

وقيل: معنى حدود اللّه المقادير الّتى قدّرها ومنع من مخالفتها.

«فَلا تَقْرَبُوها» أى فلا تأتوها ولا تغشوها.

فإن قلت: فى الآيه إشكالان:

أمّا الأوّل: فهو أنّه قال: تلك حدود اللّه، وهو إشاره إلى ما تقدّم من الأحكام، وبعضها فيه إباحه وبعضها فيه حظر، فكيف قال فى الجميع فلا تقربوها؟

الإشكال الثانى: هو أنّه تعالى قال فى هذه الآيه: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» ، وقال فى آيه أخرى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوها» ، وقال فى آيه أخرى: «وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ» ، فكيف الجمع بين هذه الآيات؟

قلت: الجواب عن السؤالين من وجهين:

أمّا الإشكال الأوّل: فجوابه أنّ الأحكام الّتى تقدّمت فيما قبل وإن كانت كثيره إلّا أنّ أقربها إلى هذه الآيه قوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، وذلك يوجب تحريم الجماع فى حال الاعتكاف، وقال قبلها: «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» وذلك يوجب تحريم الأكل والشّرب فى النّهار، فلمّا كان الأقرب إلى هذه الآيه جانب التحريم قال: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها».

والجواب عن الإشكال الثانی: أنّ من كان فی طاعه اللّه تعالی والعمل بفرائضه فهو منصرف فی حيّزی الحقّ، فنهی أن يتعدّاه فيقع فی حيّز الباطل، ثمّ بولغ فی ذلك، فنهی أن يقرب الحدّ الذی هو الحاجز بين حيّزی الحقّ والباطل، لئلّا يدانی الباطل فيقع فيه، فهو كقوله صلی الله عليه و سلم: «كالرّاعی يرعی حول الحمی يوشك أن يقع فيه».

وقيل: أراد بحدوده هنا محارمه ومناهيه، لقوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، ونحو هذا التحريم فهی حدود لا تقرب.

«كَذلِكَ» أی كما بيّن لكم ما أمركم به ونهاكم عنه كذلك «يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ» أی:

معالم دينه وأحكام شريعته «لِلنّاسِ» مثل هذا البيان الشّافی الوافی «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» أی: لكی يتّقوا ما حرّم عليهم، فينجوا من العذاب.(۱)

۳۳ – أبوحيّان الأندلسی:

قال أبوحيّان محمّد بن يوسف الأندلسی (المتوفّی سنه ۷۴۵ ه) فی قوله تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» لمّا أباح لهم المباشره فی ليله الصّيام، كانوا إذا كانوا معتكفين ودعت ضروره أحدهم إلی الجماع خرج إلی امرأته، فقضی ما فی نفسه، ثمّ اغتسل وأتی المسجد، فنهوا عن ذلك فی حال اعتكافهم داخل المسجد وخارجه، وظاهر الآيه وسياق المباشره المذكوره قبل.

وسبب النّزول أنّ المباشره هی الجماع فقط، وقال بذلك فرقه، فالمنهیّ عنه الجماع.

وقال الجمهور: يقع هنا علی الجماع وما يتلذّذ به.

وانعقد الإجماع علی أن هذا النّهی نهی تحريم، وأن الاعتكاف يبطل بالجماع.

وأمّا دواعی النكاح: كالنّظره واللمس والقبله بشهوه فيفسد به الاعتكاف عند مالك.

۱- (۱) لباب التأويل فی معانی التنزيل، ج ۱، ص ۱۱۸-۱۱۹.

وقال أبو حنيفه: إن فعل فأنزل فسد.

وقال المزنى عن الشّافعى: إن فعل فسد.

وقال الشّافعى أيضاً: لا يفسد من الوطء إلّابما مثله من الأجنبيه يوجب، وصحّ فى الحديث: أن عائشه كانت ترجّل رأس رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وهو معتكف فى المسجد، ولا شكّ أنّها كانت تمسّه.

قالوا: فدلّ على أنّ اللمس بغير شهوه غير محظور، وإذا كانت المباشره معتيّاً بها اللمس وكان قد نهى عنه فالجماع أجرى وأولى، لأنّ فيه اللمس وزياده، وكانت المباشره المعنى بها اللمس مقيّده بالشهوه.

والعكوف فى الشّرع عباره عن حبس النّفس فى مكان للعباده والتقرّب إلى اللّه، وهو من الشرائع القديمه.

وقرأ قتاده: و أنتم عاكفون، بغير ألف، والجمله فى موضع الحال أى: لا تباشروهنّ فى هذه الحاله.

وظاهر الآيه يقتضى جواز الاعتكاف، والإجماع على أنّه ليس بواجب، وثبت أن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم اعتكف فهو سنه، ولم تتعرّض الآيه لمطلوبيّته، فنذكر شرائطه.

وشرطه: الصوم، وهو مروى عن على عليه السلام، وابن عمر، وابن عبّاس، وعائشه، وبه قال أبو حنيفه، وأصحابه، ومالك، والثّورى والحسن بن صالح.

وروى عن عائشه: أنّ الصّوم من سنه المعتكف.

وقال جماعه من التّابعين، منهم: سعيد، وإبراهيم: ليس الصّوم شرطاً، وروى طاووس عن ابن عبّاس مثله، وبه قال الشّافعى.

وظاهر الآيه أنّه لا يشترط تحديد فى الزّمان، بل كلّ ما يسمّى لبثاً فى زمن مّا يسمّى عكوفاً، وهو مذهب الشّافعى.

وقال مالك: لا يعتكف أقلّ من عشره أيّام، هذا مشهور مذهبه، وروى عنه: أن أقلّه يوم وليله.

وظاهر إطلاق العكوف أيضاً يقتضى جواز اعتكاف الليل والنّهار وأحدهما، فعلى هذا لو نذر اعتكاف ليله فقط صحّ، أو يوم فقط صحّ، وهو مذهب الشّافعى.

وقال سحنون: لو نذر اعتكاف ليله لم يلزمه.

وقال أبو حنيفه: لو نذر اعتكاف أيّام لزمته بلياليها.

وفى الخروج من المعتكف والاشتغال فيه بغير العباده المقصوده والدّخول إليه، وفى مبطلاته أحكام كثيره ذكرت فى كتب الفقه.

وظاهر قوله: «عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» أنّه ليس من شرط الاعتكاف كونه فى المساجد، لأنّ النّهى عن الشّىء مقيد بحال لها متعلّق لا- يدلّ على أن تلك الحال إذا وقعت من المنهيّين يكون ذلك المتعلّق شرطاً فى وقوعها، ونظير ذلك: لا تضرب زيداً وأنت راكب فرساً، ولا يلزم من هذا أنّك متى ركبت فلا يكون ركوبك إلّا فرساً، فتبيّن من هذا أن الاستدلال بهذه الآيه على اشتراط المسجد فى الاعتكاف ضعيف، فذكر المساجد إنّما هو لأنّ الاعتكاف غالباً لا- يكون إلّافيها، لا- أنّ ذلك شرط فى الاعتكاف.(۱)

والظّاهر من قوله: «فِى الْمَساجِدِ» أنّه لا يختصّ الاعتكاف بمسجد، بل كلّ مسجد هو محل للاعتكاف، وبه قال أبو قلابه، وابن عيينه، والشّافعى، وداود الطّبرى، وابن المنذر، وهو أحد قولى مالك.

والقول الآخر: أنّه لا اعتكاف إلّافى مسجد يجمع فيه، وبه قال عبد اللّه، وعائشه، وإبراهيم، وابن جبير، وعروه وأبو جعفر.

۱- (۱) لزوم الاعتكاف فى المسجد مستفاد من الروايات والآثار الكثيره، مثل: «لا اعتكاف إلا فى مسجد نبى»، «لا اعتكاف إلّافى مسجد جماعه..»، «لا- اعتكاف إلا- فى مسجد جامع»، «لا جوار إلّا فى مسجد جامع». جمعناها فى بحث اماكن الاعتكاف، فى المجلد الثانى من هذه الموسوعه، ص ۱۹۳-۲۵۹، ويمكن استفاده ذلك من الآيه الشريفه أيضاً حيث إنّه جرت السنّه والسيره بأن لا- يقع الاعتكاف إلّا بالمسجد، فأصبح ذلك ثابتاً مفروغاً عنه لدى المسلمين، ثمّ يذكر تبارك وتعالى حكماً خاصاً فى حال الاعتكاف.

وقال قوم: إنّه لا اعتكاف إلّافی أحد المساجد الثلاثه، وهو مرویّ عن عبد اللّه، وحذیفه.

وقال قوم: لا اعتكاف إلّافی مسجد نبیّ، وبه قال ابن المسیّب، وهو موافق لما قبله، لأنّها مساجد الأنبیاء علیهم الصلاه والسلام.

وروی الحارث عن علیّ علیه السلام أنّه: «لا اعتكاف إلّافی المسجد الحرام، وفی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و سلم».

وظاهر الآیه یدلّ علی جواز الاعتكاف للرّجال، وأمّا النّساء فمسكوت عنهنّ.

وقال أبو حنیفه: تعتكف فی مسجد بیتها، لا فی غیره.

وقال مالك: تعتكف فی مسجد جماعه، ولا یعجبه فی بیتها.

وقال الشّافعی: حیث شاءت.

و قرأ مجاهد، والأعمش: فی المسجد، علی الإفراد، وقال الأعمش: هو المسجد الحرام، والظاهر أنّه للجنس. ویرجّح هذا قراءه من جمع فقرأ: «فِی الْمَساجِدِ» .

قال بعض الصّوفیه فی قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» الآیه، أخبر اللّه أن محلّ القربه مقدّس عن اجتلاب الحظوظ. انتهی.

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» تلك مبتدأ، مخبر عنه بجمع، فلا یجوز أن یكون إشاره إلی ما نهی عنه فی الاعتكاف، لأنّه شیء واحد، بل هو إشاره إلی ما تضمّنته آیه الصّیام من أوّلها إلی هنا.

وكانت آیه الصّیام قد تضمّنت عدّه أوامر، والأمر بالشّیء نهی عن ضدّه، فبهذا الاعتبار كانت عده مناهی، ثمّ جاء آخرها النّهی عن المباشره فی حاله الاعتكاف، فأطلق علی الكل حدود تغلیباً للمنطوق به، واعتباراً بتلك المناهی الّتی تضمّنتها الأوامر.

فقیل: حدود اللّه، واحتیج إلی هذا التأویل، لأنّ المأمور بفعله لا یقال فیه: «فَلا تَقْرَبُوها» ، و «حُدُودُ اللّهِ» : شروطه، قاله: «السدّی»، أو فرائضه، قاله: «شهر بن

حوشب»، أو: معاصيه، قاله: «الضّحاك» وقال معناه «الزمخشرى»، قال: محارمه ومناهيه، أو الحواجز هى الإباحه والحظر، قاله «ابن عطيه».

و إضافه الحدود إلى اللّه تعالى هنا وحيث ذكرت تدلّ على المبالغه فى عدم الالتباس بها، ولم تأت منكره ولا معرّفه بالألف واللام لهذا المعنى.

«فَلا تَقْرَبُوها» النّهى عن القربان للحدود أبلغ من النّهى عن الالتباس بها، وهذا كما قال صلى الله عليه و سلم: «إن لكلّ ملك حمى، وحمى اللّه محارمه، فمن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، والرّتع حول الحمى وقربانه واحد، وجاء هنا: «فَلا تَقْرَبُوها»١ ، وفى مكان آخر: «فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ»٢ ، وقوله:

«وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ»٣ ، لأنّه غلب هنا جهه النّهى، إذ هو المعقّب بقوله: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» ، وما كان منهياً عن فعله كان النّهى عن قربانه أبلغ، وأمّا حيث جاء: «فَلا تَعْتَدُوها» ، فجاء عقب بيان عدد الطّلاق، وذكر أحكام العدّه والإيلاء والحيض، فناسب أن ينهى عن التعدّى فيها، وهو مجاوزه الحدّ الذى حدّه اللّه فيها، وكذلك قوله تعالى: «وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ»٤ جاء بعد أحكام المواريث، وذكر أنصباء الوارث والنّظر فى أموال الأيتام وبيان عدد ما يحلّ من الزّوجات، فناسب أن يذكر عقيب هذا كلّه التعدّى الّذى هو مجاوزه ما شرعه اللّه من هذه الأحكام إلى ما لم يشرعه. وجاء قوله:

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» ، عقيب قوله: «وَصِيَّةً مِنَ اللّهِ» ، ثمّ وعد من أطاع بالجنّه، وأوعد من عصا وتعدّى حدوده بالنّار، فكلّ نهى من القربان والتعدّى واقع فى مكان مناسبته.

و قال أبو مسلم معنى: «فَلا تَقْرَبُوها» : لا تتعرّضوا لها بالتغيير، كقوله: «وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»١.

«كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ» أى: مثل ذلك البيان الّذى سبق ذكره فى ذكر أحكام الصّوم وما يتعلّق به فى الألفاظ اليسيره البليغه، بيّن آياته الدالّه على بقيّه مشروعاته.

وقال أبو مسلم: المراد بالآيات: الفرائض الّتى بيّنها، كأنّه قال: كذلك يبيّن اللّه للنّاس ما شرّعه لهم ليتّقوه بأن يعملوا بما أنزل. انتهى كلامه. وهذا لا يتأتى إلّاعلى اعتقاد أن تكون الكاف زائده، وأمّا إن كانت للتّشبيه فلابدّ من مشبّه ومشبّه به.

«لِلنّاسِ» : ظاهره العموم، وقال ابن عطيّه: معناه خصوص فيمن يسرّه اللّه للهدى، بدلاله الآيات الّتى تتضمّن «إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ» انتهى كلامه. ولا حاجه إلى دعوى الخصوص، بل اللّه تعالى يبيّن آياته للناس ويوضّحها لهم، ويكسيها لهم حتّى تصير حليه واضحه، ولا يلزم من تبيّنها تبيّن النّاس لها، لأنك تقول: بينت له فما بين، كما تقول: علمته فما تعلم، ونظر ابن عطيه إلى أن معنى يبيّن يجعل فيهم البيان، فلذلك ادّعى أنّ المعنى على الخصوص، لأنّ اللّه تعالى كما جعل فى قوم الهدى، جعل فى قوم الضّلال، فعلى هذا المفهوم يلزم أن يرد الخصوص على ما قررّناه يبقى على دلالته الوضعيه من العموم، وعلى تفسيرنا التبيين يكون ذلك إجماعاً منّا ومن المعتزله، وعلى تفسيره ينازع فيه المعتزلين.

«لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» قد تقدّم أنّه حيث ذكر التقوى فإنّه يكون عقب أمر فيه مشقّه، وكذلك جاء هنا، لأنّ منع الإنسان من أمر مشتهى بالطّبع اشتهاء عظيماً، بحيث هو ألّذ ما للإنسان من الملاذ الجسمانيّه شاقّ عليه ذلك ولا يحجزه عن معاطاته إلّا التّقوى، فلذلك ختمت هذه الآيه بها، أى: هم على رجاء من حصول التّقوى لهم

بالبيان الذى بيّن اللّه لهم.(۱)

وقال أثيرالدين أبو حيّان الأندلسى أيضاً: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» وهذا النهى نهى تحريم، ويبطل الاعتكاف بالجماع، والمباشره:

كنايه عن الجماع، والعكوف: هو الاقامه، عكف بالمكان أقام به، وهو فى الشّرع عكوف مخصوص بين فى كتب الفقه، وظاهر قوله: «فِى الْمَساجِدِ» جواز الاعتكاف فى كلّ مسجد، فلا يختصّ بأحد المساجد الثّلاثه، ولا بالمساجد الّذى يجمّع فيه، ولا بالمسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه و سلم، خلافاً لقائلى ذلك، وأنّ المسجد ليس شرطاً لصحّه الاعتكاف، فذكر المساجد إنما هو لأنّ الاعتكاف غالباً لا يكون إلّا فيها. ودلّت الآيه على جواز الاعتكاف للرّجال، وأمّا النساء فمسكوت عنهنّ. وقرىء فى المسجد على الإفراد، والمراد به الجنس، وحدّ الشىء منتهاه ومنقطعه.(۲)

*وقفه للتأمّل:

أقول: لزوم الاعتكاف فى المساجد مستفاد من الأدلّه. وأمّا النّساء فهنّ مشتركات مع الرجال فى أحكام الاعتكاف، كمافى أغلب الأحكام، كما تدلّ عليه الأخبار الوارده فى الاعتكاف ومنها: «اعتكاف المرأه مثل اعتكاف الرجل»، ذكرناها فى المجلّد الثانى، ص ۳۷۸-۳۸۳ من هذه الموسوعه.

۳۴ - ابن جُزّى الغرناطى:

قال ابن جُزّى محمّد بن أحمد الغرناطى (المتوفّى سنه ۷۵۸ ه): «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» تحريم للمباشره حين الاعتكاف، قال الجمهور:

المباشره هنا الجماع فما دونه. وقيل: الجماع فقط، «فِى الْمَساجِدِ» دليل على جواز الاعتكاف فى كلّ مسجد، خلافاً لمن قال: لا اعتكاف إلّافى المسجد الحرام،

۱- (۱) البحر المحيط فى التفسير، ج ۲، ص ۵۹-۶۲.

۲- (۲) تفسير النهر الماد من البحر المحيط، ج ۱، ص ۱۸۱.

ومسجد المدينه، وبيت المقدّس.

وفيه أيضاً دليل على أن الاعتكاف لا يكون إلّافى المساجد لا فى غيرها، خلافاً لمن أجازه فى غيرها من مفهوم الآيه.(۱)

۳۵ – ابن كثير:

قال إسماعيل بن كثير الدمشقى (المتوفّى سنه ۷۷۴ ه): وقوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، قال علىّ بن أبى طلحه عن ابن عبّاس: هذا فى الرّجل يعتكف فى المسجد فى رمضان أو فى غير رمضان، فحرّم اللّه عليه أن ينكح النساء ليلاً أو نهاراً حتّى يقضى اعتكافه.

وقال الضّحّاك: كان الرّجل إذا اعتكف فخرج عن المسجد جامع إن شاء، فقال اللّه تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» أى: لا تقربوهنّ ما دمتم عاكفين فى المسجد ولا فى غيره. وكذا قال مجاهد وقتاده وغير واحد إنّهم كانوا يفعلون ذلك حتّى نزلت هذه الآيه.

قال ابن أبى حاتم: روى عن ابن مسعود ومحمّد بن كعب ومجاهد وعطاء والحسن وقتاده والضّحّاك والسدّى والزبير بن أنس ومقاتل قالوا: لا يقربها وهو معتكف، وهذا الّذى حكاه عن هؤلاء هو الأمر المتّفق عليه عند العلماء: أنّ المعتكف يحرم عليه النّساء ما دام معتكفاً فى مسجده، ولو ذهب إلى منزله لحاجه لابدّ له منها فلا يحلّ له أن يثبت فيه إلّابمقدار ما يفرغ من حاجته تلك من قضاء الغائط أو الأكل، وليس له أن يقبّل امرأته، ولا أن يضمّها إليه، ولا يشتغل بشىء سوى اعتكافه، ولا يعود المريض، لكن يسأل عنه وهو مارّ فى طريقه.

وللاعتكاف أحكام مفصّله فى بابه، منها ما هو مجمع عليه بين العلماء، ومنها ما هو مختلف فيه، وقد ذكرنا قطعه صالحه من ذلك فى آخر كتاب الصّيام وللّه الحمد والمنّه، ولهذا كان الفقهاء المصنّفون يتبعون كتاب الصّيام بكتاب الاعتكاف اقتداءً

۱- (۱) التسهيل لعلوم التنزيل، ج ۱، ص ۱۱۲.

بالقرآن العظيم، فإنه نبّه على ذكر الاعتكاف بعد ذكر الصّوم. وفى ذكره تعالى الاعتكاف بعد الصّيام إرشاد وتنبيه على الاعتكاف فى الصّيام أو فى آخر شهر الصّيام(۱) ، كما ثبتت السّنه عن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم أنّه كان يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان حتّى توفّاه اللّه عزّ وجلّ، ثمّ اعتكف أزواجه من بعده، أخرجاه من حديث عائشه أم المؤمنين.

وفى الصّحيحين: أن صفيّه بنت حيى كانت تزور النبىّ صلى الله عليه و سلم وهو معتكف فى المسجد، فتحدّثت عنده ساعه، ثمّ قامت لترجع إلى منزلها وكان ذلك ليلاً، فقام النبىّ صلى الله عليه و سلم ليمشى معها حتّى تبلغ دارها، وكان منزلها فى دار أسامه بن زيد فى جانب المدينه، فلمّا كان ببعض الطريق لقيه رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبىّ صلى الله عليه و سلم أسرعا، وفى روايه: تواريا، أى حياءً من النبىّ صلى الله عليه و سلم لكون أهله معه، فقال لهما صلى الله عليه و سلم: «على رسلكما! إنّها صفيّه بنت حيى»، أى لا تسرعا واعلما أنها صفيه بنت حيى، أى:

زوجتى، فقالا: سبحان اللّه يا رسول اللّه! فقال صلى الله عليه و سلم: «إنّ الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدّم، وإنّى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئاً - أو قال: - شرّاً». قال الشافعى رحمه الله: أراد عليه السلام أن يعلّم أمته التبرّى من التّهمه فى محلّها لئلا يقعا فى محذور، وهما كانا أتقى للّه من أن يظنّا بالنبى صلى الله عليه و سلم شيئاً، واللّه أعلم.

ثمّ المراد بالمباشره إنّما هو الجماع ودواعيه من تقبيل ومعانقه ونحو ذلك، فأمّا معاطاه الشىء ونحوه فلا بأس به، فقد ثبت فى الصّحيحين عن عائشه أنها قالت:

كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يدنى إلىّ رأسه فأرجّله وأنا حائض، وكان لا يدخل البيت إلّا لحاجه الإنسان. قالت عائشه: ولقد كان المريض يكون فى البيت فما أسأل عنه إلّا وأنا مارّه.

۱- (۱) لا ريب ان السنّه تدل على الاعتكاف فى العشر الأخير من شهر رمضان، ولكن هذا لا يمنع الاعتكاف فى غيره.

وقوله: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» أى: هذا الذى بيّناه وفرضناه وحدّدناه من الصّيام وأحكامه، وما أبحنا فيه وما حرّمنا وذكرنا غاياته ورخصه وعزائمه حدود اللّه، أى:

شرّعها اللّه وبيّنها بنفسه، «فَلا تَقْرَبُوها» أى: لا تجاوزوها وتتعدّوها.

وكان الضّحاك ومقاتل يقولان فى قوله: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» أى: المباشره فى الاعتكاف.

وقال عبد الرّحمن بن زيد بن أسلم: يعنى هذه الحدود الأربعه، ويقرأ: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ» - حتّى بلغ - «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» ، قال: وكان أبى وغيره من مشيختنا يقولون هذا ويتلونه علينا «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ» أى: كما بيّن الصّيام وأحكامه وشرائعه وتفاصيله كذلك يبيّن سائر الأحكام على لسان عبده ورسوله محمّد صلى الله عليه و سلم للنّاس، «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» أى يعرفون كيف يهتدون وكيف يطيعون، كما قال تعالى: «هُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ إِنَّ اللّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ».١

٣۶ - الفيروزآبادى:

(١)

قال محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر مجد الدين الشيرازى الفيروزآبادى (المتوفّى سنه ٨١٧ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ» ولا تجامعوهنّ «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ» معتكفون «فِى الْمَساجِدِ» ليلاً ونهاراً «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» تلك المباشره معصيه اللّه «فَلا تَقْرَبُوها» فاتركوا مباشره النّساء ليلاً ونهاراً حتّى تفرغوا من الاعتكاف، «كَذلِكَ» هكذا «يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ» أمره ونهيه «لِلنّاسِ» كما يبيّن هذا «لَعَلَّهُمْ

١- (٢) محيى الدين أبو طاهر محمّد بن يعقوب بن محمّد بن عمر الفيروزآبادى الشيرازى الكازرونى الشافعى، ولدبكازرون، ورحل إلى العراق والشام والهند، وألقى رحله فى زبيد اليمن، وتولّى قضاء اليمن مدّه عشرين سنه، وتزوّج بنت التاجر أحمد بن الأشرف. ومات فى اليمن، وأشهر مؤلّفاته: القاموس المحيط، القاموس الوسيط، ومن آثاره: الصلاه والبشر فى الصلاه على خير البشر. فهرس التراث، ج ١، ص ٧۵٢.

يَتَّقُونَ» لكى يتّقوا معصيه اللّه. نزلت على نفر من أصحاب النبىّ صلى الله عليه و سلم: علىّ بن أبى طالب، عمّار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين فى المسجد، فيأتون إلى أهاليهم إذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويغتسلون فيرجعون إلى المسجد، فنهاهم اللّه عن ذلك.(۱)

*وقفه للتأمّل:

أقول: ذكرنا كراراً أنّ ذكر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى عداد هؤلاء هو ما نقله مقاتل بن سليمان، وهو ضعيف مقالاً وقائلاً وقد ذكر أنّ الآيه نزلت فى حقّ بعض الأنصار لا المهاجرين، وبه بدأت التحريم. أضف على ذلك أنّ المروى عنه أنّها نزلت فى شأن واحد من الجماعه ولم يذكر اسمه، فذكر اسم الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ليس إلّامن باب المرض فى نفس المتكلّم، ثمّ أنّه لا يخفى أنّ حرمه الجماع للمعتكف ثبتت بنفس الآيه الشريفه، فلا ضير لمن ارتكبه قبل نزولها، فما ارتكبه قبلها لا يكون حراماً لعدم البيان قبله، فمعنى ذلك أنّه من حين نزول الآيه الشريفه حرمت الجماع على المعتكفين ليلاً أيضاً، مع أنّه حلال للصّائمين فى الليل فى فرض عدم اعتكافهم.

۳۷ – مقداد بن عبداللّه السّيورى:

(۲)

قال أبو عبداللّه مقداد بن عبداللّه السّيورى الحلى (المتوفّى سنه ۸۲۶ ه): «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» ،

۱- (۱) تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس، ص ۲۶.

۲- (۲) شرف الدين أبو عبداللّه المقداد بن عبداللّه بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيورى الحلّى الأسدى، وسيورقريه من توابع الحلّه، كان فقيهاً متكلّماً أصولياً نحوياً منطقياً، من آثاره: إرشاد الطالبين فى شرح نهج المسترشدين (للعلّامه الحلّى)، الاعتماد فى شرح واجب الاعتقاد، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، كنز العرفان فى فقه القرآن، اللوامع الإلهيه فى المسائل الكلاميه، النافع ليوم الحشر فى شرح الباب الحادى عشر، نقد القواعد الفقهيه. توفّى بالنجف الأشرف نهار الأحد ۲۶ من شهر جمادى الآخره سنه ۸۲۶ ه ودفن بها. أُنظر: فهرس التراث، ج ۱، ص ۷۵۴؛ تعليقه أمل الآمل، ص ۳۱۹.

تقدّم معنى المباشره(۱) ، فيحرم الجماع ومقدّماته على المعتكف، وههنا أحكام:

ألف - تحريم المباشره والقبله وغيرها من مقدّمات الجماع.

ب - عموم اللّيل والنهار بالتحريم المذكور، لأنّه معلّق بحال الاعتكاف.

ج - اشتراط الاعتكاف بالكون فى المساجد، وظاهر المساجد العموم، لأنّه جمع معرّف باللّام، وبه قال جمله الفقهاء وبعض أصحابنا، ومنّا من قال: كلّ مسجد جامع وفسّر بأنّه الأعظم، وأكثر أصحابنا قالوا: ما جمع فيه نبىّ أو وصىّ للمسلمين جمعه، وقيل: أو جماعه، وهذا القول أحوط، لحصول البراءه معه بيقين، وفسّر ذلك بمسجد مكّه والمدينه وجامع الكوفه والبصره، فعلى هذا يكون الآيه مخصوصه بخبر الواحد إن لم يكن الأخبار به متواتره.

د - أنّ الاعتكاف يبطل مع المباشره المذكوره، أمّا أوّلاً فلأنّ النّهى فى العباده مبطل كما تقرّر فى الأصول، وأمّا ثانياً فلأنّها تبطل الصّوم، والصّوم عندنا شرط فى الاعتكاف، وبطلان الشرط مستلزم لبطلان المشروط.

و هنا مسئلتان:

ألف - أنّ الشّافعى لا يشترط الصّوم، وأبو حنيفه يشترطه كقولنا.

ب - لم يحدّ الشافعىّ للاعتكاف حدّاً، فعنده يجوز ولو ساعه واحده، وأبو حنيفه حدّه بيوم واحد، ومالك لا يجوّز أقلّ من عشره أيّام، وقال أصحابنا: لا يكون أقلّ من ثلاثه أيّام، لرواياتهم الصحيحه عن أئمّتهم عليهم السلام.

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» إشاره إلى ما تقدّم من أحكام الصّوم والاعتكاف، «فَلا تَقْرَبُوها» ، وهو أبلغ من قوله: فلا تفعلوها، إذ النّهى عن قرب الحدّ الحاجز بين الحقّ والباطل لئلّا يدانى الباطل أبلغ من النهى عن فعله، وروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه

۱- (۱) حيث قال فى كنز العرفان، ج ۱، ص ۲۱۴: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» قيل: المراد بها الجماع، وقيل: هو ومقدّماته من القبله وغيرها، وأصل المباشره إلصاق البشره بالبشره، ثمّ كنى به عن الجماع تاره، وعنه وعن مقدّماته تاره.

قال: «ألا وإنّ لكلّ ملك حمى، ألا وإنّ حمى اللّه محارمه، فمن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه».(۱)

۳۸ – يوسف بن أحمد الزّيدى اليمانى:

(۲)

قال يوسف بن أحمد بن محمّد بن عثمان الزّيدى اليمانى (المتوفّى سنه ۸۳۲) فى تفسيره فى آيات الاحكام:

وأمّا قوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» فقد دلّ على أحكام:

الأوّل: النّهى عن المباشره مع الاعتكاف، والنهى يقتضى الفساد.

لكن ما هذه المباشره المفسده؟ فقال الأكثر: إنّها الجماع، لما تقدّم من قوله تعالى:

«أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» ، فإن باشر بدون الجماع نظر، فإن كان لا لشهوه جاز ذلك ولم يبطل اعتكافه؛ لأنّه كان صلى الله عليه و سلم يدلى رأسه إلى عائشه فترجّله وهو معتكف.

وإن كانت المباشره لشهوه كالتّقبيل، واللمس ونحوه ففى ذلك ثلاثه أقوال للعلماء:

قول مالك، وأحد قولى الشّافعى: إن ذلك مفسد، سواء أمنى أم لا.

الثانى: أن ذلك غير مفسد، أمنى أم لا، وهذا أحد قولى الشّافعى.

والقول الثالث: مذهبنا، وأبى حنيفه، والمروزى عن أصحاب الشّافعى: إن أمنى بالمباشره فى غير الفرج بطل اعتكافه، وإلّا فلا، وهذا قول النّاصر.

وسبب الإختلاف: أن لفظه المباشره مشتركه بين التقبيل واللّمس ونحو ذلك،

۱- (۱) كنز العرفان فى فقه القرآن، ج ۱، ص ۲۱۶.

۲- (۲) يوسف بن أحمد بن محمّد بن عثمان الزيدى اليمانى، من تأليفه: برهان التحقيق وصناعه التدقيق فى المساحه والضرب، الثمرات اليانعه والأحكام الواضحه القاطعه فى تفسير آيات الأحكام، الجوهر والغرر فى كشف اسرار الدرر فى الفرائض، الرياض الظاهره والجواهر الناضره، مختصر الانتصار،... توفّى فى سنه ۸۳۲ ه. أُنظر: هديه العارفين، ج ۲، ص ۵۵۹.

وتخصيصها بالجماع مجاز، وهذه مسأله أصوليه، إذا دارت اللفظه بين المجاز والإشتراك هل تحمل على المجاز أو على الاشتراك؟ فى ذلك خلاف بين الأصوليّين:

رجّح ابن الحاجب والرازى الحمل على المجاز.

وأمّا إذا كانت اللفظه مشتركه بين معنيين لا تنافى بينهما، هل يحمل على أحد المعنيين فقط، أو على كلا المعنيين، فقال أبو على والقاضى وأبو الحسين: إنّه يجوز أن يراد باللفظه المشتركه كلا معنييها، ويحمل على ذلك مع تجرّد اللفظ عن القرائن، وقال أبو هاشم وأبو عبد اللّه: لا يجوز أن يراد بها كلا معنييها.

ففى مسألتنا هذه إن حملنا المباشره على المعانى دخل الوطء واللمس والتّقبيل، وكان القول ما قاله مالك، إلّاأنّ هذا إذا تجرّد عن القرينه، وفى مسألتنا تقدّمت قرينه أنّ المراد بالمباشره هى المباشره الّتى تقدّم ذكرها فى حقّ الصّائم، وهى الجماع.

وإن قلنا: لا يراد جميع المعانى حمل على أحدها، وليس ذلك إلّاالوطء.

ثمّ إنّه إذا باشر فى غير الفرج فأنزل، ففى أحد أقوال الشّافعى: لا يبطل اعتكافه؛ لأنّه ليس بجماع، وقد حملت المباشره على الجماع.

قال فى شرح الإبانه: هو فى معنى الجماع، وما قاله الشّافعى فى هذا القول مخالف للإجماع.

وإذا قلنا: إنّه ممنوع عن المباشره المذكوره، فالأكثر من العلماء: أن ذلك لأجل الاعتكاف لا لأجل المسجد، وهذا إجماع، ولم يحك الخلاف إلّاعن ابن لبانه، فإنّه روى عنه صاحب النهايه: أنّ الاعتكاف لا يبطله الجماع فى غير المسجد، وأنّه إنما منع منه لأجل المسجد، وأنّه يصحّ الإعتكاف خارج المسجد، ومنشأ خلافه من قوله تعالى: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» فيجعل الجمله حاليه، ويجعل لها مفهوماً تقديره: فأمّا إذا كان داخلاً فى الدّار، فإن مفهومه جواز الإعطاء إذا كان خارجاً.

قلنا: منع من هذا المفهوم أمران:

الأوّل: قوله صلى الله عليه و سلم: «لا اعتكاف إلّافی مسجد جامع»، ولأنّه صلى الله عليه و سلم لم يعتكف إلّافی مسجد، وفعله بيان لمجمل الآيه، وأيضاً فالمسأله كالمجمع عليها، فمنع ذلك من هذا المفهوم.

وفی صحيح البخارى عن عائشه، قالت: (كان النبیّ صلى الله عليه و سلم يصغی إلیّ رأسه وهو مجاور فی المسجد، فأرجّله وأنا حائض).

وفی لفظ الترمذی: (كان إذا اعتكف أدنی إلیّ رأسه فأرجّله).

قال فی الانتصار: هذا الحديث قد اشتمل على فوائد: وهی:

أن الاعتكاف لا يكون إلّافی المسجد، إذاً لخرج عليه السلام.

وأنّ إخراج الرّأس من المسجد لا يضرّ الاعتكاف، ويقاس عليه إخراج الرّجلين إذا كان الرأس فی المسجد.

وأنّ يد الحائض ليست نجسه.

وأن يد المرأه ليست عوره؛ لأنها أخرجت يدها، ولا يخلو المسجد عن أحد.

وأنّه يجوز للمعتكف التزيّن، والنّفيس من الثّياب، واحتمال الطّيب، قياساً على التّرجيل؛ لأنّ الجميع زينه.

وأنّه يجوز مباشره النّساء من غير شهوه، وكذا النّظر من غير شهوه.

وأنّ الإشتغال بالأمور المستحبه لا يبطل الإعتكاف.

وأنّ المعتكف لا يخرج لتجديد الطهاره؛ لأنّه صلى الله عليه و سلم لم يخرج لغسل رأسه.

وأنّه يجوز نصب المائده فی المسجد؛ لأنّ ذلك أصون؛ ويجوز غسل اليد فی الطّست.

قال فی الانتصار: وحكى الغزالی عن الشّافعی: أنّه لو خرج لقضاء حاجه، فجامع حاله خروجه لقضاء الحاجه لم يفسد اعتكافه.

الحكم الثانى: أنّ الرّجال والنّساء سواء فى اشتراط المسجد؛ لأنّ الآيه لم تفصّل، وهذا هو مذهبنا والشّافعى، ومالك.

قال فى النهايه: ولا تعتكف فى المسجد إلّامع زوجها، كالسّفر، وعند النّاصر وأبى حنيفه وقول للشّافعى: إنّ المرأه تعتكف فى مسجد بيتها؛ لأنّ فى صحيح البخارى: أنّ حفصه وزينب لما ضربتا لهما خبائين فى المسجد فقال صلى الله عليه و سلم: «البرّ ترون»، وفى روايه مسلم: «البرّ تردن»، وأمر بخبائه فقوّض، وترك الاعتكاف، وقياساً على الصّلاه، وقد ورد عنه صلى الله عليه و سلم: «صلاه المرأه فى بيتها خير لها من صلاتها فى المسجد»، فيكون هذا مخصّصاً لعموم الآيه.

الحكم الثالث: أنّ المساجد جميعها يصحّ فيها الاعتكاف، لعموم قوله تعالى:

«وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، وهذا مذهب عامّه العلماء من أهل البيت عليهم السلام وأبى حنيفه وأصحابه والشافعى.

وعن ابن مسعود: لا يصحّ إلّافى المسجد الحرام.

وعن حذيفه: لا يصحّ إلّافى المسجد الحرام، أو مسجد النبىّ صلى الله عليه و سلم، ومسجد بيت المقدّس.

وقال الزّهرى، والأوزاعى: لا يصحّ إلّافى الجوامع.

وللشّافعى قول: إنّه لا يعتكف يوم الجمعه إلّافى مسجد الجمعه، وهذه روايه ابن عبد الحكم عن مالك، والمشهور له كقول الأكثر، ويجعل القياس الذى يتوهّم مخصّصاً للعموم، فيقول: لئلا تنقطع الجمعه، فلذلك خصّ مسجدها.

ومن قصر على الثّلاثه قال: لتشابه مسجد اعتكافه صلى الله عليه و آله من حيث إنّه تشدّ إليها المطى لشرفها، وقراءه مجاهد، وهى شاذه «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».١

۳۹ – نظام الدین حسن بن محمّد القمّی النّیسابوری:

(۱)

قال نظام الدین الحسن بن محمّد بن حسین القمّی النّیسابوری (المتوفّی سنه ۷۲۸ ه): ثمّ لمّا کان زمان الاعتکاف مستثنی من ذلک، لأنّه فهم من الآیه أنّ الإمساک عن الرّفث کان مختصّاً بنهار رمضان لا بلیله، ولا بسائر أیّام السّنه ولیالیها، عقب إباحه الرّفث فیما سوی نهار رمضان بخطره فی حال الاعتکاف، فقیل: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ».

قال الشّافعی: الاعتکاف حبس المرء نفسه علی شیء، برّاً کان أو إثماً، قال تعالی: «یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ».۲

والاعتکاف الشرعی: المکث فی بیت اللّه تعالی تقرّباً إلیه. وهو من الشرائع القدیمه، قال تعالی: «أَنْ طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ».۳

وللأئمّه خلاف فی المراد من المباشره هاهنا: فعن الشّافعی فی أصحّ قولیه ووافقه أبو حنیفه وأحمد: إنّها الجماع والمقدّمات المفضیه إلی الإنزال، لأنّ الأصل فی لفظ المباشره ملاقاه البشرتین، فالمنع من هذه الحقیقه ما دام فی المعتکف، وحین یخرج لحاجه ولم تتمّ مده الاعتکاف منع عن القبله والعناق وکل ما فیه تلاصق البشرتین.

خالفنا الدّلیل فیما إذا لم ینزل من هذه الأمور، لتبیّن عدم الشهوه فیها، وقد علم أنّ اللمس بغیر شهوه جائزه، لأنّه صلی الله علیه و سلم کان یدنی رأسه من عائشه لترجّل رأسه وهو صلی الله علیه و سلم معتکف، فیبقی ما فیه الشّهوه علی أصل المنع.

۱- (۱) المولی نظام الدین الحسن بن محمّد بن الحسین القمّی النیسابوری المعروف بالنّظام النیسابوری وبالنّظام الأعرج صاحب شرح النّظام المشهور فی الصرف، وتفسیر النیسابوری، من کبار الحفاظ والمفسّرین والحکماء والأدباء، کان ماهراً فی الحساب والهیئه والنجوم. أصله من قم، ونشأ فی نیسابور وتوطّنها، نقل علی المجلسی الأوّل وصاحب الروضات أنّه کان شیعیاً، إلّاأن السیّد محسن الأمین لم یقتنع به استناداً إلی ظاهر تفسیره. من مؤلفاته: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ویعرف بتفسیر النیسابوری، أوقات القرآن، توضیح التذکره، شرح الشافیه المعروف بشرح النّظام، الشمسیه فی الحساب. أُنظر: أعیان الشیعه، ج ۵، ص ۲۴۸.

احتجّ من قال إنّها لا تبطل الاعتكاف بأن هذه الأمور لا تبطل الصّوم والحج، فلا تفسد الاعتكاف، لأنّه ليس أعلى درجه منهما.

وأجيب بأنّ النصّ مقدم على القياس.

واتّفقوا على أنّ شرط الاعتكاف الجلوس فى المسجد، لأنّه مميّز عن سائر البقاع، من حيث إنّه بنى لإقامه الطاعات.

ثمّ اختلفوا، فعن علىّ عليه السلام أنّه لا يجوز إلّافى المسجد الحرام، لقوله تعالى: «طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ»،١ أى لجميع العاكفين.

وعن عطاء: فيه وفى مسجد المدينه، لقوله صلى الله عليه و سلم: «صلاه فى مسجدى هذا خير من ألف صلاه فيما سواه من المساجد إلّاالمسجد الحرام».

وعن حذيفه: فيهما وفى مسجد بيت المقدّس، لقوله صلى الله عليه و سلم: «لا تشدّ الرحال إلّاإلى ثلاثه مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا».

الزهرى: لا يصحّ إلّافى الجامع.

أبو حنيفه: لا يصحّ إلّافى مسجد له إمام راتب ومؤذّن راتب.

الشّافعى: يجوز فى جميع المساجد، لإطلاق قوله: «فِي الْمَساجِدِ» ، إلّاأنّ الجامع أولى، حتّى لا يحتاج إلى الخروج لصلاه الجمعه.

ولا خلاف أن الاعتكاف مع الصّوم أفضل، وهل يجوز بغير صوم؟:

الشّافعى: نعم، لأنّه بغير الصّوم عاكف، وأنّه تعالى منع العاكف من المباشره، ولو كان اعتكافه باطلًا لما كان ممنوعاً.

وأيضاً: لو كان الاعتكاف موجباً للصّوم لم يصحّ الاعتكاف فى رمضان، لأنّ ذمته مشغوله بالصّوم الواجب، لشهود الشهر، فلا يمكنه الاشتغال بالصّوم الّذى يوجبه الاعتكاف، لكنهم أجمعوا على صحه الاعتكاف فى رمضان.

وأيضاً: لو تلازما لخرج المعتكف عن اعتكافه بالليل كما يخرج عن الصّوم، لكنّه لا يخرج.

وأيضاً: روى أن عمر قال: يا رسول اللّه إنّى نذرت فى الجاهليه أن أعتكف ليله، فقال صلى الله عليه و سلم: «أوف بنذرك». ومعلوم أنّه لا يجوز الصوم فى الليله.

أبو حنيفه: لا يجوز، لأنّه يجب الصّيام فى الاعتكاف بالنّذر، فيجب بغير نذر أيضاً، كعكسه فى الصّلاه حال الاعتكاف، وهو أنّ الصّلاه لما لم تجب فى النذر بالإجماع لم تجب فى غير النذر أيضاً، وفرّق بأنّ الصّوم والاعتكاف متقاربان، فكلّ منهما كف وإمساك، والصّلاه أفعال مباشره لا مناسبه بينها وبين الاعتكاف، فلا يجعل أحدهما وصفاً للآخر، ولهذا قلنا: إنّه لو نذر أن يعتكف صائماً أو يصوم معتكفاً لزمه كلاهما، والجمع بينهما. ولو نذر أن يعتكف مصلّياً أو يصلّى معتكفاً لزمه كلاهما دون الجمع بينهما.

ويتفرّع على المذهبين أنّه يجوز أن ينذر اعتكاف ساعه عند الشّافعى، وأمّا عند أبى حنيفه فلا يجوز أقلّ من يوم، بشرط أن يدخل قبل طلوع الفجر، ويخرج بعد غروب الشمس. قال الشافعى: وأحبّ أن يعتكف يوماً، وإنّما قال ذلك للخروج عن الخلاف.

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» إشاره إلى جميع ما تقدّم من أوّل آيه الصّيام إلى هاهنا، لا إلى عدم المباشره فى الاعتكاف وحده، لأنّه حدّ واحد، اللهمّ إلّاأن يراد أمثال تلك الجمله. وحدّ الشىء: مقطعه ومنتهاه، وحدّ الدّار: ما يمنع غيرها أن يدخل فيها، والحدّ: الكلام الجامع [ا] لمانع، فحدود اللّه ما منع من مخالفتها بعد أن قدّرها بمقادير مخصوصه وصفات مضبوطه. وإنما قال هاهنا: «فَلا تَقْرَبُوها» وفى موضع آخر:

«فَلا تَعْتَدُوها»١ لأنّ العامل بشرائع اللّه أوامر ونواهى منصرف فى حيّز الحقّ،

فإذا تعدّاه وقع فی حیّز الباطل. فالنّهی عن التعدّی هو المقصود، إلّاأن الأحوط أن لا یقرب الحدّ الّذی هو الحاجز بین حیّزی الحقّ والباطل، کیلا یذهل فیقع فی الباطل. عن النعمان بن بشیر: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقول: «إنّ الحلال بیّن، وإنّ الحرام بیّن، وبینهما مشتبهات لا یعلمهنّ کثیر من الناس، فمن اتّقی الشبهات استبرأ لدینه وعرضه، ومن وقع فی الشّبهات وقع فی الحرام، کالرّاعی یرعی حول الحمی یوشک أن یقع فیه، ألا ولکلّ ملک حمی، وحمی اللّه محارمه».

وقیل: (لا- تقربوها) أی: لا- تتعرّضوا لها بالتغییر، کقوله: «وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْیَتِیمِ»،۱ وقیل: الأحکام المذکوره بعضها أمر وأکثرها نهی، فغلب جانب التّحریم، أی: لا تقربوا تلک الأشیاء الّتی منعتم عنها. وأمّا فی الأوامر فقال: «فَلا تَعْتَدُوها»،۲ أی: اثبتوا علیها ولا تتخطّوها، «کَذلِکَ» أی: کما بیّن ما أمرکم به وما نهاکم عنه فی هذا المقام، «یُبَیِّنْ» سائر أدلته علی دینه وشرعه إراده أن یتّصف النّاس بالتّقوی، جعلنا اللّه تعالی من المتّقین بفضله ورحمته...(۱).

۴۰ – ابن حجر العسقلانی:

(۲)

قال ابن حجر العسقلانی (المتوفّی سنه ۸۵۲ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» قال مقاتل بن سلیمان: نزلت فی علی علیه السلام(۳) وعمار بن یاسر وأبی عبیده بن الجراح، کان أحدهم یعتکف، فإذا أراد

۱- (۳) تفسیر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ۱، ص ۵۱۸-۵۲۰.

۲- (۴) أحمد بن علیّ بن محمّد بن محمّد بن علی الکنانی، شهاب الدین أبو الفضل العسقلانی الأصل، المصری، الشافعی المعروف بابن حجر، کان عالماً بالحدیث فقیهاً مؤرخاً أدیباً شاعراً، ولد سنه ۷۷۳ ه بمصر العتیقه، ودرس الأدب والفقه وسائر العلوم إلی أن أصبح مدرّساً فی الحدیث والفقه والتفسیر، وصار مفتیاً بدار العدل، وولی الخطابه بجامع الأزهر ثمّ بجامع عمرو، ثمّ ولی قضاه القضا الشافعیه فی سنه ۸۲۷ ه. أخذ عنه علومه طائفه من الأعلام، وصنّف کتباً کثیره منها: الأحکام لبیان ما فی القرآن من الأحکام، بلوغ المرام من أدلّه الأحکام، فتح الباری فی شرح صحیح البخاری، الدرر الکامنه فی أعیان المائه الثامنه، لسان المیزان، تهذیب التهذیب، تقریب التهذیب، الإصابه فی تمییز الصحابه. توفّی فی شهر ذی الحجّه سنه ۸۵۲ ه. أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۹، ص ۴۶.

۳- (۵) ذکرنا کراراً ان ذکر الامام علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی عداد هؤلاء هو ما نقله مقاتل بن سلیمان الذی ضعّفه الکلّ، وقد روی أنّ الآیه نزلت فی حق بعض الأنصار لا المهاجرین، وبه بدأت التحریم.

الغائط من السحر رجع إلى أهله فيباشر ويجامع ويغتسل ويرجع فنزلت، وعبر عنه ابن ظفر مقتصراً عليه بقوله: قيل كان على وأبو عبيده إذا خرجا فى حال اعتكافهما لحاجه الإنسان قد يكون منهما الوطء فنزلت.

وأخرج الطّبرى من طريق سفيان وهو الثورى، عن علقمه بن مرثد، عن الضحاك بن مزاحم قال: كانوا يجامعون وهم معتكفون حتّى نزلت:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».

وفى روايه له من هذا الوجه: كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فنزلت، يقول: لا تقربوهن ما دمتم عاكفين فى مسجد ولا غيره.

ومن طريق سعيد عن قتاده: كان الرجل إذا خرج من المسجد وهو معتكف فلقى امرأته باشرها، فنهاهم اللّه عن ذلك، وأخبرهم أن ذلك لا يصلح حتّى يقضى اعتكافه.

ومن طريق معمر عن قتاده نحوه.

ومن طريق ابن جريج قال: قال ابن عبّاس: كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته، ثمّ اغتسل، ثمّ رجع إلى اعتكافه، فنهوا عن ذلك.

ومن طريق أبى جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس: كان أناس يصيبون نساءهم وهم عكوف، فنهاهم اللّه عن ذلك.

ومن طريق ابن أبى نجيح، عن مجاهد: كان ابن عبّاس يقول: من خرج من بيته إلى بيت اللّه فلا يقرب النساء.

ومن طريق ابن جريج قال: قال مجاهد: نهوا عن جماع النساء فى المساجد، حيث كانت الأنصار تجامع.(۱)

۱- (۱) العجاب فى بيان الأسباب، ج ۱، ص ۴۵۱-۴۴۹.

*وقفه للتأمّل:

ذكرنا سابقاً أنّ ذكر اسم الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى عدادهم فأصله راجع إلى مقاتل بن سليمان الذى ضعّفه الكلّ، وما ورد فى هذا المضمار محمول على العناد والبغض لأمير المؤمنين على عليه أفضل الصّلاه والسلام، وقدترى أنّ ابن حجر هو بنفسه روى عن طريق ابن جريج عن مجاهد أنّه راجعه إلى الأنصار لا المهاجرين، هذا مع أنّ المروى ثبوت حرمه الجماع حين الاعتكاف بنزول هذه الآيه.

۴۱ – المحلّى:

(۱)

قال جلال الدين محمّد بن أحمد المحلّى (المتوفّى سنه ۸۶۴ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ» أى نساءكم «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ» مقيمون بنيّه الاعتكاف «فِي الْمَساجِدِ» متعلّق ب: عاكفون، نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود، «تِلْكَ» الأحكام المذكوره «حُدُودُ اللّهِ» حدّها لعباده ليقفوا عندها.(۲)

۴۲ – الثّعالبى:

قال عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبى (المتوفّى سنه ۸۷۵ ه) وقوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» قالت فرقه: المعنى: ولا تجامعوهنّ، وقال الجمهور: ذلك يقع على الجماع فما دونه ممّا يتلذّذ به من النّساء، و «عاكِفُونَ» أى: ملازمون.

قال مالك رحمه الله وجماعه معه: لا اعتكاف إلّافى مساجد الجمعات.

وروى عن مالك أيضاً: أن ذلك فى كلّ مسجد، ويخرج إلى الجمعه كما يخرج إلى ضرورى أشغاله.

قال ابن العربى فى أحكامه: وحرّم اللّه سبحانه المباشره فى المسجد، وكذلك تحرم

۱- (۱) محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأنصارى، جلال الدين أبو عبداللّه المحلّى الأصل القاهرى، ولد بالقاهره سنه احدى وتسعين وسبعمائه (۷۹۱ ه)، ودرس الفقه والأصول والأدب العربى والمنطق وأصول الدين على علماء عصره، كان فقيهاً أصولياً مفسّراً، ولى التدريس، صنف كتباً كثيره منها: كتاباً فى التفسير، البدر الطالع فى حلّ جمع الجوامع، المناسك، شرح الورقات فى الأصول، كنز الراغبين، الطب النبوى، الدره المضيئه فى شرح قصيده البرده. مات بالقاهره فى شهر رمضان سنه ۸۶۴ ه. أُنظر: موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۹، ص ۲۰۲.

۲- (۲) تفسير الجلالين، المحلى، السيوطى، ص ۲۹.

خارج المسجد، لأنّ معنى الآيه: ولا تباشروهنّ وأنتم ملتزمون للاعتكاف فى المساجد معتقدون له، انتهى.

و «تِلْكَ» إشاره إلى هـذه الأوامر والنّواهى، والحـدود: الحواجز بين الإباحه والحظر، ومنه قيل للبوّاب حدّاد لأنّه يمنع، ومنه الحاد لأنّها تمنع من الزّينه، والآيات: العلامات الهاديه إلى الحقّ.(۱)

۴۳ – السّيوطى:

قال جلال الدين السّيوطى الشّافعى (المتوفّى سنه ۹۱۱ ه):

وأخرج الأصـبهانى عن علىّ عليه السـلام قال: «لما كان أوّل ليله من رمضان قام رسول اللّه صـلى الله عليه و سـلم وأثنى على اللّه وقال: يا أيّها الناس! قد كفاكم اللّه عدوّكم من الجنّه، ووعدكم الإجابه»، وقال: ««اُدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ، ألا وقد وكّل اللّه بكلّ شيطان مريـد سـبعه من الملائكه، فليس بمحلول حتّى ينقضـى شـهر رمضان، ألا وأبواب السّماء مفتّحه من ليله منه إلى آخر ليله منه، ألا والدّعاء فيه مقبول»، حتّى إذا كان أوّل ليله من العشـر شـمّر وشدّ المئزر، وخرج من بيته واعتكفهنّ وأحيا الليل»، قيل: وما شدّالمئزر؟ قال: «كان يعتزل النّساء فيهنّ».(۲)

وقال: أخرج البيهقى فى سننه عن ابن عبّاس فى قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ» قال: المباشـره الملامسه، والمسّ الجماع، ولكنّ اللّه يكنى ما شاء بما يشاء.(۳)

وقال: وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عبّاس فى قوله: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» الآيه، قال: هذا فى الرّجل يعتكف فى المسـجد، فى رمضان أو فى غير رمضان، فحرّم اللّه عليه أن ينكح النّساء ليلًا أو نهاراً حتّى يقضى اعتكافه.(۴)

۱- (۱) تفسير الثعالبى، ج ۱، ص ۱۴۵-۱۴۶.

۲- (۲) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۲۹.

۳- (۳) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۴.

۴- (۴) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۴.

وقال: وأخرج وكيع وابن أبى شيبه وابن جرير وابن المنذر عن الضّحّاك، قال:

كانوا يجامعون وهم معتكفون، حتّى نزلت: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».١

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، عن قتاده، قال: كان الرّجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فنزلت.(١)

وقال: وأخرج ابن جرير، عن الربيع قال: كان ناس يصيبون نساءهم وهم عاكفون، فنهاهم اللّه عن ذلك.(٢)

وأخرج ابن جرير، عن ابن عبّاس، قال: كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرّجل إلى الغائط جامع امرأته ثمّ اغتسل، ثمّ رجع إلى اعتكافه، فنهوا عن ذلك.(٣)

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى الآيه، قال: نهى عن جماع النّساء فى المساجد، كما كانت الأنصار تصنع.(۴)

وأخرج ابن أبى شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عبّاس، قال: إذا جامع المعتكف بطل اعتكافه، ويستأنف.(۵)

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم فى معتكف وقع بأهله، قال: يستقبل اعتكافه، ويستغفر اللّه ويتوب إليه، ويتقرّب إليه ما استطاع.(۶)

وأخرج ابن أبى شيبه، عن مجاهد فى المعتكف إذا جامع، قال: يتصدق بدينارين.(٧)

١- (٢) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٩۴.

٢- (٣) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٩۵.

٣- (۴) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٩۵.

۴- (۵) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٩۵.

۵- (۶) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٩۵.

۶- (٧) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٩۵.

٧- (٨) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٩۵.

وأخرج ابن أبی شیبه عن الحسن فی رجل غشی امرأته وهو معتکف: أنّه بمنزله الّذی غشی فی رمضان، علیه ما علی الّذی غشی فی رمضان.(۱)

وأخرج ابن أبی شیبه عن الزّهری، قال: من أصاب امرأته وهو معتکف فعلیه من الکفّاره مثل ما علی الّذی یصیب فی رمضان.(۲)

وأخرج ابن أبی شیبه عن إبراهیم، قال: لا یقبّل المعتکف، ولا یباشر.(۳)

وأخرج ابن أبی شیبه عن مجاهد، قال: المعتکف لا یبیع، ولا یبتاع.(۴)

وقال: قوله تعالی: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» أخرج الدّارقطنی والبیهقی فی شعب الایمان، من طریق الزّهری، عن سعید بن المسیّب، وعن عروه، عن عائشه: أنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، حتّی توفّاه اللّه عزّ وجلّ، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده، والسّنّه فی المعتکف ألّا یخرج إلّالحاجه الإنسان، ولا یتبع جنازه، ولا یعود مریضاً، ولا یمسّ امرأه ولا یباشرها، ولا اعتکاف الا فی مسجد جماعه. والسنه فی المعتکف أن یصوم. قال البیهقی: أخرجاه فی «الصحیح» دون قوله: والسنّه إلی آخره، فقد قیل: إنّه من قول عروه، وقال الدّارقطنی: هو من کلام الزّهری، ومن أدرجه فی الحدیث فقد وهم.(۵)

وأخرج ابن ماجه والبیهقی وضعّفه عن ابن عبّاس، عن النبیّ صلی الله علیه و سلم أنّه قال فی المعتکف: «إنّه معتکف الذّنوب، ویجری له من الأجر کأجر عامل الحسنات کلّها».(۶)

وأخرج الطّبرانی فی الأوسط، والحاکم وصحّحه، والبیهقی وضعّفه، والخطیب فی

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۶.

۲- (۲) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۶.

۳- (۳) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۶.

۴- (۴) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۶.

۵- (۵) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۶.

۶- (۶) الدر المنثور، ج ۱، ص ۶۹۶-۲۹۷.

تاریخه، عن ابن عبّاس أنّه کان معتکفاً فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و سلم، فأتاه رجل فی حاجه فقام معه، وقال: سمعت صاحب هذا القبر صلی الله علیه و سلم یقول: «من مشی فی حاجه أخیه وبلغ فیها کان خیراً من اعتکاف عشر سنین، ومن اعتکف یوماً ابتغاء وجه اللّه جعل اللّه بینه وبین النّار ثلاث خنادق أبعد مما بین الخافقین».(۱)

وأخرج البیهقی وضعّفه، عن علیّ بن حسین علیهما السلام، عن أبیه، قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «من اعتکف عشراً فی رمضان کان کحجّتین وعمرتین».(۲)

وأخرج البیهقی عن الحسن، قال: للمعتکف کلّ یوم حجه. قال البیهقی: لا یقوله الحسن الا عن بلاغ بلغه.(۳)

وأخرج البیهقی عن زیاد بن السّکن، قال: کان زبید الیامی وجماعه إذا کان یوم النّیروز ویوم المهرجان اعتکفوا فی مساجدهم، ثمّ قالوا: إن هؤلاء قد اعتکفوا علی کفرهم، واعتکفنا علی إیماننا، فاغفر لنا.(۴)

وأخرج البیهقی عن عطاء الخراسانی، قال: إنّ مثل المعتکف مثل المحرم، ألقی نفسه بین یدی الرّحمن، فقال: واللّه لا أبرح حتّی ترحمنی.(۵)

وأخرج ابن أبی الدنیا فی کتاب قضاء الحوائج، عن الحسن بن علی علیهما السلام قال:

«لإن أقضی لأخ لی حاجه أحبّ إلیّ من أن اعتکف شهرین».

وأخرج ابن أبی الدنیا عن أبی محصن قال: جاء رجل إلی الحسین بن علی علیهما السلام فسأله أن یذهب معه فی حاجه، فقال: إنّی معتکف، فأتی الحسن علیه السلام فأخبره، فقال الحسن علیه السلام: «لو مشی معک لکان خیراً له من اعتکافه، واللّه لإن أمشی معک فی

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۷.

۲- (۲) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۷.

۳- (۳) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۷.

۴- (۴) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۸.

۵- (۵) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۸.

حاجتک أحبّ إلیّ من أن اعتکف شهراً»(۱).(۲)

وأخرج البخاری فی جزء التّراجم بسند ضعیف جداً، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «لإن أمشی مع أخ لی فی حاجه أحبّ إلی من اعتکف شهراً فی مسجدی هذا، ومن مشی مع أخیه المسلم فی حاجه حتّی یقضیها ثبت اللّه قدمیه یوم تزلّ الاقدام».(۳)

وأخرج عبد الرزّاق، عن محمّد بن واسع الأزدی، قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «من أعان أخاه یوماً کان خیراً له من اعتکاف شهر».(۴)

وأخرج الدّارقطنی عن حذیفه، سمعت: رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقول: «کلّ مسجد له مؤذّن وإمام فالاعتکاف فیه یصلح».(۵)

وأخرج ابن أبی شیبه عن المسیّب قال: لا اعتکاف إلّافی مسجد.(۶)

وأخرج الدّارقطنی والحاکم عن عائشه: إنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم قال: «لا اعتکاف إلّا بصیام».(۷)

وأخرج مالک، عن القاسم بن محمّد ونافع مولی ابن عمر قالا: لا اعتکاف الا بصیام، لقول اللّه تعالی: «وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ» إلی قوله «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، فإنّما ذکر اللّه عزّ وجلّ الاعتکاف مع الصّیام.(۸)

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۸.

۲- (۲) الخبر ضعیف لا یمکن الاعتماد علیه، وللخبر توجیه نذکره فی الفصل الآتی فی مبحث: «اعتکاف الأئمّه علیهم السلام»، راجع: موسوعه الاعتکاف، ج ۲، ص ۱۳۶-۱۴۰.

۳- (۳) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۸-۲۹۹.

۴- (۴) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۹.

۵- (۵) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۹.

۶- (۶) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۹.

۷- (۷) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۹.

۸- (۸) الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۹۹-۳۰۰.

وأخرج ابن أبی شیبه عن ابن عبّاس قال: المعتکف علیه الصّوم.(۱)

وأخرج ابن أبی شیبه عن علی علیه السلام قال: «لا اعتکاف إلّابصوم»،(۲) وأخرج ابن أبی شیبه عن عائشه مثله.(۳)

وأخرج ابن أبی شیبه من وجه آخر عن علی علیه السلام وابن مسعود قالا: «المعتکف لیس علیه صوم، إلّاأن یشرطه علی نفسه».(۴)

وأخرج الدّارقطنی والحاکم وصحّحه عن ابن عبّاس، أنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم قال: «لیس علی المعتکف صیام، إلّاأن یجعله علی نفسه».(۵)

وأخرج ابن أبی شیبه والدّارقطنی عن علی علیه السلام قال: «المعتکف یعود المریض، ویشهد الجنازه، ویأتی الجمعه، ویأتی أهله ولا یجالسهم».(۶)

وأخرج مالک، والبخاری، ومسلم، وأبو داود، والتّرمذی، والنّسائی، وابن ماجه، عن عائشه قالت: إن کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم لیدخل علیّ رأسه وهو فی المسجد فأرجّله، وکان لا یدخل البیت إلّالحاجه إذا کان معتکفاً.(۷)

وأخرج البخاری، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، عن ابن عمر قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان.(۸)

وأخرج البخاری، وأبو داود، والنّسائی، وابن ماجه، عن أبی هریره قال:

کان النبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین.

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۰.

۲- (۲) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۰.

۳- (۳) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۰.

۴- (۴) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۰.

۵- (۵) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۰.

۶- (۶) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۰.

۷- (۷) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۰-۳۰۱.

۸- (۸) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۱.

وأخرج مالک، عن أهل الفضل والدّين أنّهم کانوا إذا اعتکفوا العشر الأواخر من شهر رمضان، لا يرجعون إلى أهليهم حتّى يشهدوا العيد مع النّاس.(۱)

وأخرج ابن أبى شيبه عن إبراهيم قال: کانوا يستحبّون للمعتکف أن يبيت ليله الفطر، حتّى يکون غدوه منه.(۲)

وأخرج ابن أبى شيبه عن أبى مجلز قال: بت ليله الفطر فى المسجد الّذى اعتکفت فيه، حتّى يکون غدوک إلى مصلّاک منه.(۳)

وأخرج الحکيم الترمذى فى نوادر الأصول، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم: «نظر الرّجل إلى أخيه على شوق خير من اعتکاف سنه فى مسجدى هذا».(۴)

وأخرج ابن أبى شيبه عن عکرمه: أنّ بعض أزواج النبىّ صلى الله عليه و سلم کانت مستحاضه وهى عاکف.(۵)

وقال السّيوطى: قوله تعالى «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» الآيه، أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عبّاس فى قوله: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» يعنى طاعه اللّه.(۶)

وأخرج ابن أبى حاتم عن الضّحّاک: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» قال: معصيه اللّه، يعنى:

المباشره فى الاعتکاف.(۷)

وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» ، يعنى:

الجماع.(۸)

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۱.

۲- (۲) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۱.

۳- (۳) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۱.

۴- (۴) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۲.

۵- (۵) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۲.

۶- (۶) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۲.

۷- (۷) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۲.

۸- (۸) الدر المنثور، ج ۱، ص ۳۰۲.

وقال السیوطی أیضاً فی لباب النقول: قوله تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ» الآیه، أخرج ابن جریر عن قتاده قال: کان الرّجل إذا اعتکف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فنزلت: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ».۱

۴۴ – أبو السّعود بن محمّد العمادی الحنفی:

قال ابوالسّعود بن محمّد العمادی الحنفی (المتوفّی سنه ۹۸۲ ه) فی قوله تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» أی: معتکفون فیها، والمراد بالمباشره الجماع، وعن قتاده: کان الرّجل یعتکف فیخرج إلی امرأته فیباشرها ثمّ یرجع، فنهوا عن ذلک، وفیه دلیل علی أنّ الاعتکاف یکون فی المسجد غیر مختصّ ببعض دون بعض، وأنّ الوطء فیه حرام ومفسد له، لأنّ النّهی فی العبادات یوجب الفساد، «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ» أی: الأحکام المذکوره حدود وضعها اللّه تعالی لعباده، «فَلا تَقْرَبُوها» فضلاً عن تجاوزها.(۱)

۴۵ – المقدّس الأردبیلی:

(۲)

قال أحمد بن محمّد المقدّس الأردبیلی (المتوفّی سنه ۹۹۳ ه): ثمّ إنّه نهی عن المباشره فی حال کونهم عاکفین فی المساجد، وکأنّه لمناسبه اشتراط الصّوم فی الاعتکاف ذکر متّصلاً بأحکام الصّوم، والاعتکاف هو اللزوم لغه، وشرعاً هو اللّبث المخصوص فی مکان مخصوص للقربه، ولا یحسن تعریفه بأنّه لبث فی جامع صائماً للعباده کما هو فی کلام بعض الأصحاب، فإنّه مشعر بکون الغرض من اللبث فیه عباده أخری غیره من صلاه أو تسبیح أو قراءه أو غیر ذلک، ولیس کذلک، وتفصیل أحکامه وأحکام الصّوم یطلب من کتب الفقه.

۱- (۲) ارشاد العقل السلیم إلی مزایا القرآن الکریم، ج ۱، ص ۳۵۵.

۲- (۳) المولی أحمد بن محمّد بن علیّ المشهور بالمقدّس الأردبیلی، کان فقیهاً مدقّقاً محقّقاً متکلّماً عابداً ثقه ورعاًعظیم الشأن جلیل القدر، من آثاره: الخراجیه، زبده البیان فی شرح آیات أحکام القرآن، مجمع الفائده والبرهان فی شرح إرشاد الأذهان، إثبات الإمامه، شرح الهیات التجرید، إثبات الواجب، تعلیقات علی شرح المختصر العضدی وخراجیه المحقّق الثانی. توفّی سنه ۹۹۳ ه ودفن بجوار قبر أمیر المؤمنین علی علیه السلام بالنجف الأشرف وقبره مشهور یزار وفقنا اللّه زیارته مراراً. أُنظر: أعیان الشیعه، ج ۳، ص ۸۲؛ فهرس التراث، ج ۱، ص ۸۱۳.

ثمّ أكّد الأحكام المذكوره بقوله «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» ، يعنى: أنّ ما نهيتم عنه من المنهيّات صريحاً أو فى ضمن الأمر من حدود اللّه «فَلا تَقْرَبُوها» ، فنهى عن قرب المنهيّات وترك المأمورات للمبالغه، مثل: «لا تَقْرَبُوا الزِّنى» ، أو المراد بالقرب المخالفه، وبحدود اللّه أحكامه أمراً كان أو نهياً، أى: لا تتعدّوها، لقوله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوها» ، «وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ»١ ، «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ»٢ إلخ، أى: مثل هذا البيان المذكور يبيّن اللّه لكم آياته مثل الترخّص، رجاء تقواكم عن المعاصى والمحارم...(١)

إلى أن قال: وأيضاً مشروعيّه الاعتكاف فى المسجد، وتحريم مباشره النساء فيه ولو ليلاً ولا يفهم منه الشرطيّه ولا فساد الاعتكاف بالوطء، لأنّ النّهى ليس بمتعلّق بالعباده حتّى يلزم تعلّق الأمر والنهى معاً بشىء واحد شخصىّ فيكون محالاً فيفسد، نعم ذلك ثابت بالأخبار بل الإجماع أيضاً على الظّاهر، فقد علمت فساد قول القاضى: «و فيه دليل على أنّ الاعتكاف يكون فى المسجد، ولا يختصّ بمسجد دون مسجد، وأنّ الوطء يحرم فيه ويفسده لأنّ النّهى فى العبادات يوجب الفساد».

لأنّك قد علمت أنّ النّهى إنّما يدلّ على الفساد فى العباده إذا تعلّق بها أو بجزئها أو بشرطها الشّرعىّ المأمور به.

و بالجمله: التحقيق ما أشرت إليه، ففى كلّ صوره يلزم اجتماع الطّلب والنهى يفسد، وهنا ليس كذلك، إلّاأن يقال: يفهم التّنافى هنا، فتأمّل، بل يمكن كون التّحريم لكونه فى المسجد لا للاعتكاف فتأمّل، وأيضاً خفاء فى دلاله الآيه بمجرّدها من غير انضمام تعريف الاعتكاف وثبوت الحقيقه الشرعيّه على أنّ الاعتكاف لا يكون فى غير المسجد، كما هو ظاهر كلامه، وكذا فى دلالتها على عدم الاختصاص

١- (٣) زبده البيان فى براهين أحكام القرآن، ص ٢٣٦-٢٣٧.

بمسجد دون مسجد كما هو صريح نقل الكشّاف، حيث قال: (وقالوا: فيه دليل على أنّ الاعتكاف لا يكون إلّافى المسجد، وأنّه لا يختصّ به مسجد دون مسجد)، فانّ مضمونها تحريم المباشره حين الاعتكاف فى المساجد - بعد أن سلّمنا إراده عموم المساجد، أى أىّ مسجد كان - ولكن ما يفهم جواز الاعتكاف فى أىّ مسجد كان، بل تحريم المباشره فى أىّ مسجد يجوز الاعتكاف [ويتحقّق الاعتكاف فيه]، وقد يكون ذلك مخصوصاً ببعض دون بعض، كما قيل: إنّ مالكاً يقول باختصاصه بالجامع، وكذا بعض أصحابنا، وبعض يقول باشتراطه فى مسجد جمع فيه معصوم جمعه، وقيل: جماعه، فخصّص البعض بالأربعه: المسجدين ومسجد الكوفه ومسجد البصره، وبعضهم بالثلاثه الأوّل، وبدّل البعض البصره بالمدائن وهو بعيد، وقال فى الكشّاف: وقيل: لا يجوز إلّافى مسجد نبىّ وهو أحد المساجد الثلاثه، وقيل: فى مسجد جامع، والعامّه على أنّه فى مسجد جماعه، وقرأ مجاهد: (فى المسجد) انتهى. ولعلّ المراد بالثلاثه مسجد الحرمين ومسجد الأقصى، والجامع المسجد الأعظم، وهذا يدلّ على عدم فهم العموم وفهم الاختصاص، إلّاأن يقال:

إنّهم فهموا العموم وخصّصوا بدليل، وإن كان يلزمهم خلاف ظاهر الآيه، ولكنّه غير بعيد ولا عزيز.(۱)

۴۶ - الفاضل الجواد الكاظمى:

(۲)

قال الشيخ أبو عبد اللّه محمّد الجواد شمس الدين الكاظمى المشتهر بالفاضل الجواد (المتوفّى سنه ۱۰۶۵ ه): «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ

۱- (۱) زبده البيان فى براهين أحكام القرآن، ص ۲۴۰-۲۴۱.

۲- (۲) أبو عبداللّه محمّد الجواد شمس الدين بن سعد الدين بن محمّد الجواد بن على الأسدى الكاظمى المشتهربالفاضل الجواد، كان من تلامذه الشيخ بهاء الدين بأصفهان، كان فقيهاً مجتهداً ثمّ صار شيخ الإسلام بدار المؤمنين استرآباد وتستر، رجع إلى الكاظميه موطنه الأصلى، ودرس بها وصنّف. من آثاره: مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، شرح الدروس الشّرعيه للشهيد الأوّل، أحوال الدين فى شرح نهج المسترشدين فى أصول الدين (للعلّامه الحلّى)، غايه المأمول فى شرح زبده الأصول (للشيخ البهائى)، الفوائد العليه فى شرح الجعفريه فى فقه الصلاه (للمحقّق الكركى)، شرح تشريح الأفلاك (للشيخ البهائى). توفّى ببغداد سنه ۱۱۵۰ ه. أُنظر: فهرس التراث، ج ۱، ص ۸۶۱؛ موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱، ص ۶۳.

وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» معتكفون فيها، والاعتكاف فى الشريعه هو اللبث فى المسجد على وجه خاصّ بقصد القربه، ومقتضى النّهى تحريم المباشره حال الاعتكاف ليلاً ونهاراً، إذ الليل داخل فيه على ما علم بيانه من الأخبار، وأمّا أنّ المباشره مفسده له كما حكم به البيضاوى وصاحب الكشّاف فغير ظاهر من النّهى، فإنّه إنّما يوجب الفساد فى العباده لو تعلّق بها نفسها أو جزئها أو شرطها الشرعىّ المأمور به، وهو غير معلوم هنا، إذ هو إنّما تعلّق بالمباشره، وهو خارج عنها.

اللهمّ إلّاأن يقال: لمّا كان جميع الزّمان وقتاً للاعتكاف المحرّم فيه المباشره، فإيقاعها فى جزئه يوجب تعلّق النهى بالنسبه إليه فيفسد، وهو يستلزم فساد الجميع.

و قد دلّت الأخبار الوارده عن الأئمّه الأطهار عليهم السلام على البطلان بالمباشره، وانعقد عليه إجماع الفرقه المحقّه أيضاً.

ثمّ إنّ إطلاق المباشره ينصرف إلى الجماع، لأنّه هو المتبادر منه، فيكون هو المراد منها هنا، وعلى هذا جماعه من أصحابنا.

وأخذ بعضهم بظاهرها، فحكم بتحريم الملامسه، والتقبيل بشهوه، والنظر بشهوه ونحوها، بل حكم بعضهم بفساد الاعتكاف معها مستدلّاً بظاهر الآيه، وفى استفاده ذلك من الآيه بُعدٌ، والأظهر قصر الحكم على الجماع مطلقاً أنزل أو لم ينزل، جامع فى القبل أو الدّبر. نعم لو أنزل بأحد الأمور المذكوره فسد اعتكافه، لتعمّده إفساد الصّوم المقتضى فساده.

واستدلّ البيضاوى وصاحب الكشّاف بها على أنّ الاعتكاف لا يكون إلّافى المسجد، وفى دلاله الآيه على ذلك نظر، فإنّ مضمونها تحريم المباشره حال الاعتكاف فى المساجد، ولا دلاله لذلك على الشرطيّه ظاهراً إلّابنوع من التكلّف بعيد، فإذن هى كالمجمله فى ذلك، وبيانها يعلم من الأخبار الوارده عن الأئمه

الأطهار عليهم السلام الدالّه على الشرطيّه، والظّاهر أنّ العلماء متّفقون على الاشتراط فى حقّ الرجل، أمّا المرأه فأكثرهم على اشتراطه فى اعتكافها أيضاً، وخالف فيه بعض العامّه، فجوّز لها الاعتكاف فى مسجد بيتها، وهو الموضع الّذى جعلته لصلاتها من بيتها، وهو ضعيف لا اعتبار به.

و على الشرطيّه فمقتضى الآيه جواز الاعتكاف فى كلّ المسجد، كما يقتضيه عموم المساجد، وأنّه لا يختصّ به مسجد دون مسجد، وبه أخذ جماعه من أصحابنا وجماعه من العامّه أيضاً.

واعتبر آخرون زياده على كونه مسجداً أن يكون مسجداً جامعاً، ويراد به المسجد الأعظم، حتّى لو كان فى البلد مسجدان كذلك جاز الاعتكاف فيهما، وإليه ذهب جماعه من أصحابنا وجماعه من العامّه أيضاً.

واعتبر آخرون كونه فى مسجد جمع فيه نبيّ أو وصيّ نبيّ، فقصّروا الجواز على أحد المساجد الخمسه: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفه، ومسجد المدائن، ومسجد البصره، وعلى هذا جماعه من أصحابنا.

واقتصر آخرون على مسجد المداين مع الثلاثه الأولى.

وآخرون على المسجد البصره دونه.

واستند كلّ طائفه فيما ذهبت إليه من التخصيص إلى دليل أوجبه.

والّذى يظهر من الأخبار أنّ القول بجوازه فى المسجد الجامع لا يخلو من قوّه.

ويدلّ عليه ما رواه ابن بابويه فى الصحيح عن البزنطى، عن داود بن سرحان، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: «لا أرى الاعتكاف إلّافى المسجد الحرام، ومسجد الرسول، أو فى مسجد جامع»، ومثله فى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه الحلبى فى الحسن عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: «لا يصلح الاعتكاف إلّافى مسجد الحرام، أو مسجد الرّسول صلى الله عليه و آله، أو مسجد الكوفه، أو فى مسجد جماعه، وتصوم ما دمت معتكفاً»، ونحوها من الأخبار.

واستند القاصرون للحكم على المساجد الأربعه إلى صحيحه عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: ما تقول فى الاعتكاف ببغداد فى بعض مساجدها؟ فقال: «لا يعتكف إلّافى مسجد جماعه صلّى فيه إمام عدل صلاه جماعه، ولا بأس بأن يعتكف فى مسجد الكوفه، والبصره، ومسجد المدينه، ومسجد مكّه»، ونحوها من الأخبار.

قالوا: ولا ينافى هذا إطلاق الأخبار الأوّله بالجواز فى المسجد الجامع، لما عرف أنّ المطلق يحمل على المقيّد إذا وردا.

وفيه نظر، فإنّ ما ذكروه غير دالّ على الحصر فى الأربعه المذكوره، حتّى يحتاج إلى أن تحمل الأخبار المطلقه عليه، إذ الإمام العدل فيها غير معلوم كون المراد به الإمام المعصوم، بل الظاهر منه ما كان يصلح لإمامه الصلاه.

ولو قيل: إنّ العداله المطلقه عصمه.

لقلنا: لا نسلّم ذلك، لإطلاق العدل على إمام الجماعه، وكون النّقل خلاف الأصل، ويؤيّد ما قلناه قلّه التخصيص فى الآيه، فإنّه مطلوب، لكونه خلاف الأصل، فالتّقليل فيه أولى، وجريان الأخبار على وتيره واحده من غير تناف، مع أنّا لو سلّمنا كون المراد بالإمام المعصوم لأمكن حمل ذلك على الأفضليّه، وبه يحصل الجمع بين الأخبار أيضاً، فتأمّل.

واعلم أنّ أصحابنا أجمع على اشتراط الاعتكاف بالصّوم وعدم صحّته بدونه، وقد تظافرت به أخبارنا عن الأئمّه عليهم السلام، ووافقنا على ذلك أبو حنيفه وجماعه من العامّه.

وجوّز الشافعى أن يعتكف بغير صوم، محتجّاً عليه بما رواه ابن عمر عن عمر أنّه قال: يا رسول اللّه، إنّى نذرت فى الجاهليه أن أعتكف ليله فى المسجد الحرام، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله: «أوف بنذرك»، ولو كان الصّوم شرطاً لم يصحّ اعتكاف الليل، ولأنّه عباده يصحّ فى الليل، فلم يشترط له الصّوم كالصّلاه.

وفيه نظر، فإنّ الليله قد تطلق مع إراده النّهار معها، كما يقال: أقمنا فی موضع كذا ليلتين أو ثلاثاً، والمراد الليل والنّهار، فلم لا يجوز أن يكون ذلك مراداً هنا، ومع هذا الاحتمال لا تتمّ المعارضه به.

وعن الثانی بالفرق بينه وبين الصّلاه، فإنّها بمجرّدها عباده، بخلاف الاعتكاف، فإنّه بمجرده لا يكون عباده، فاشترط فيه الصوم.

ولعلّ ظاهر الآيه يشعر بالاشتراط، إذ المخاطب بالنّهی عن المباشره حال الاعتكاف هم الصّائمون، فاستفيد منها جوازه للصّائم، وكان مشروعيّته لغيره متوقّفه علی الدليل، إذ هی عباده يتوقّف التعبّد بها علی الورود من الشارع.

وهل يتقدّر الاعتكاف بزمان أم لا؟

فقالت الشافعيّه: لا يتقدّر بزمان أصلاً، حتّی لو نذر اعتكاف ساعه صحّ، ولو نذر اعتكافاً مطلقاً خرج عن النّذر باعتكافه ساعه، كما لو نذر أن يتصدّق مطلقاً فإنّه يخرج عن النذر بالتصدّق بما شاء.

وقال أبو حنيفه ومالك: لا يجوز اعتكاف أقلّ من يوم، بشرط أن يدخل قبل طلوع الفجر، ويخرج قبل غروب الشمس.

والّذی ذهب إليه أصحابنا أنّ الاعتكاف لا يكون فی أقلّ من ثلاثه أيّام، وقد انعقد إجماعهم عليه، وتظافرت به الأخبار الوارده عن الأئمّه الأطهار عليهم السلام، وتمام الكلام يعلم من محلّه.(۱)

۴۷ – البروسوی:

(۲)

قال إسماعيل حقی البروسوی (المتوفّی سنه ۱۱۳۷ ه): لما ظنّ أنّ حال الاعتكاف كحال الصّوم فی أنّ المباشره تحرم فيه نهاراً لا ليلاً بيّن أنّ

۱- (۱) مسالك الأفهام إلی آيات الأحكام، ج ۱، ص ۳۴۹-۳۵۴.

۲- (۲) أبو الفداء إسماعيل حقّی بن مصطفی الإسلامبولی الحنفی الخلوتی، كان مفسّراً متصوّفاً، ولد فی بلده أيدوس سنه ۱۰۶۳ ه، وسكن القسطنطينيه، وانتقل إلی بروسه، من آثاره: روح البيان فی تفسير القرآن، الرساله الخليليه، أسرار الحجّ. توفّی سنه ۱۱۳۷ ه. أُنظر: الأعلام، ج ۱، ص ۳۱۳؛ إيضاح المكنون، ج ۱، ص ۷۷؛ معجم المؤلفين، ج ۲، ص ۲۶۶.

المباشره تحرم على المعتكف نهاراً وليلاً معاً، فقال: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» اى لا تجامعوهنّ «وَ أَنْتُمْ» أى: والحال أنتم «عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» مقيمون فيها بنيّه الاعتكاف، وهو فى الشّرع: لزوم المسجد والمكث لطاعه اللّه فيه، والتقرّب إليه، وهو من الشرائع القديمه، قال تعالى: «أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ» نزلت فيمن كان يعتكف فى المسجد، فإذا عرضت له حاجه إلى امرأته خرج فجامعها ثمّ اغتسل فرجع إلى المسجد، فنهوا عن ذلك، فالجماع يحرم على المعتكف، ويفسد الاعتكاف.

ولفظ المساجد يدلّ على جواز الاعتكاف فى كلّ مسجد، إلّاأنّ المسجد الجامع أفضل، حتّى لا يحتاج إلى الخروج إلى الجمعه.

والاعتكاف من أشرف الأعمال إذا كان عن اخلاص، لأنّ فيه تفريغ القلب عمّا سوى اللّه تعالى.

قال عطاء: مثل المعتكف كرجل له حاجه إلى عظيم، فيجلس على بابه ويقول:

لا أبرح حتى يقضى حاجتى، فكذلك المعتكف يجلس فى بيت اللّه ويقول: لا أبرح حتّى يغفر لى.

وفى الحديث: «من مشى فى حاجه أخيه فكأنما اعتكف عشرين سنه، ومن اعتكف يوماً جعل اللّه بينه وبين النّار ثلاثه خنادق، كلّ خندق أبعد مما بين الخافقين».

وفى الخلوه والانقطاع عن النّاس فوائد جمه: يسلم منه النّاس وسلم هو منهم.

وفيها: خمول النّفس، والإعراض عن الدّنيا، وهو أوّل طريق الصّدق والإخلاص.

وفيها: الأنس باللّه، والتوكّل، والرّضى بالكفاف، فإنّ المعاشر للنّاس والمخالط يتكلّف فى معيشته البتّه، فإذاً لا يفرّق غالباً بين الحلال والحرام، فيقع فى الهلاك.

ویسلم المتخلّی أیضاً من مداهنه النّاس، وغیر ذلک من المعاصی الّتی یتعرّض الإنسان لها غالباً بالمخالطه.

قال حضره الشیخ الشهیر بافتاده أفندی قدس سره: التصوّف عباره عن الاجتناب عن کلّ ما فیه شائبه الحرمه، وصون لسانه عن الکلام اللغو، والخلوه، والأربعون لیست إلّاهذا، فإنه وحده فی الکثره، والمقصود من الخلوه أیضاً ذلک، ولکن ما یکون فی الکثره علی الوجه الّذی ذکرنا أثبت وأحکم، لأنّ ما یکون بالخلوه یزول إذا اختلط بین النّاس، ولیس کذلک ما ذکر، فطریقنا طریق النبیّ علیه السلام وطریق الأصحاب رضی اللّه تعالی عنهم، والنبیّ علیه السلام لم یعیّن الأربعین، بل الاعتکاف فی العشر الأخیر من رمضان. نعم فعل ذلک موسی علیه السلام، قال تعالی: «وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ»۱ والخلوتیه أخذوا من ذلک، کذا فی واقعات الهدائی قدس سره.(۱)

۴۸ – محمّد ثناء اللّه النقشبندی الحنفی:

(۲)

قال محمّد ثناء اللّه العثمانی النقشبندی الحنفی المظهری البانی پتی الهندی (المتوفّی سنه ۱۲۲۵ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، العکوف هو الاقامه علی الشیء، والاعتکاف فی الشرع هو الاقامه فی المسجد علی عباده اللّه تعالی مع النیه.

قال البغوی: الآیه نزلت فی نفر من اصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کانوا یعتکفون فی المسجد، فاذا عرضت لرجل منهم الحاجه إلی أهله خرج إلیها فجامعها ثمّ اغتسل فرجع إلی المسجد، فنهوا عن ذلک لیلاً ونهاراً حتّی یفرغوا من اعتکافهم، فالجماع یفسد به الاعتکاف ویحرم فیه إجماعاً، غیر أنّ الشّافعی یقول بالوطء ناسیاً لا

۱- (۲) روح البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۳۰۰-۳۰۱.

۲- (۳) القاضی المولوی محمّد ثناء اللّه الهندی الفانی فتی النقشبندی الحنفی العثمانی المظهری، ولد حدود سنه ۱۱۴۳ ه بفانی فت، ونشأ بها، کان من تلامذه الشاه ولی اللّه الدهلوی، فلازمه وسمع الحدیث منه. من کتبه: تفسیر المظهری، وما لابدّ منه (فی الفقه). توفّی فی غرّه رجب ۱۲۲۵ ه.

يفسد الاعتكاف، قياساً على الصّوم.(۱)

قلنا: إن حاله الاعتكاف مذكره، بخلاف الصّوم.

وعن الحسن البصرى والزّهرى: من باشر أهله معتكفاً فعليه كفاره اليمين، والإجماع على أنّه لا كفاره عليه.

ولو قبّل أو لمس بشهوه فأنزل يبطل الاعتكاف بالإجماع، وإن لم ينزل يحرم إجماعاً، ولا يبطل الاعتكاف إلّاعند مالك.

واما اللمس الّذى لا يقصد به التلذّذ فلا بأس به، عن عائشه قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا اعتكف أدنى إلىّ رأسه فأرجّله. متّفقٌ عليه. وكان لا يدخل البيت إلّا لحاجه الإنسان. رواه مسلم.

و قوله تعالى: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» يدلّ على أنّ الاعتكاف لا يكون إلّافى المسجد، وهو مسجد الجماعه دون مسجد البيت. وإطلاقه يدلّ على أنّه يجوز الاعتكاف فى كلّ مسجد، ولا يختصّ بالمسجد الحرام، أو مسجد النبىّ صلى الله عليه و سلم، أو المساجد الثلاثه يعنى: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد النبىّ صلى الله عليه و سلم، ولا بمسجد الجمعه.

وروى عن حذيفه: الاختصاص بالمساجد الثلاثه.

وعن عطاء: بمسجد مكه.

وعن ابن المسيّب: بمسجد المدينه.

وعند مالك: يختصّ بمسجد الجمعه، وأوى اليه الشّافعى فى القديم.

قال ابن عبّاس: أبغض الأمور البدع، وإن من البدع الاعتكاف فى المساجد الّتى فى الدور. أخرجه البيهقى.

۱- (۱) يمكن أن يقال إنّ عدم فساد الاعتكاف بالجماع نسياناً، دليله حديث الرفع، ولا مجال للقياس، لبطلانه فى استنباط الحكم الشرعى.

وعن على عليه السلام قال: «لا اعتكاف إلاّ فى مسجد جماعه». رواه إبن ابى شيبه وعبد الرّزاق فى مصنّفهما.

وعن حذيفه قال: أمّا أنا قد علمت أنّه لا اعتكاف إلّافى مسجد جماعه. رواه الطّبرانى.

وروى ابن الجوزى عن حذيفه مرفوعاً قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قال: «كلّ مسجد له مؤذّن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح». قال ابن الجوزى: هذا فى نهايه الضّعف.

وعن عائشه قالت: السّنّه على المعتكف أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازه، ولا يمسّ إمرأه ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجه إلّاما لا بدّ منه، ولا اعتكاف إلّا بصوم، ولا اعتكاف إلّافى مسجد جامع. رواه أبو داود.

وفى روايه: «لا اعتكاف الا فى مسجد جماعه».

ثمّ قال: مسئله: الاعتكاف فى العشر الأواخر من رمضان سنه مؤكّده، لحديث عائشه: إنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه اللّه عزّ وجلّ، ثمّ اعتكفه أزواجه من بعده. متّفق عليه.

وحديث ابن عمر: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان. متّفق عليه.

وعن أنس قال: كان النبىّ صلى الله عليه و سلم يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فلم يعتكف عاماً، فلمّا كان العام المقبل اعتكف العشرين. رواه التّرمذى، ورواه أبو داود وابن ماجه عن أبىّ بن كعب.

قلت: لكن تركه أكثر الصّحابه، قال ابن نافع: انه كان كالوصال، وأراهم تركوه لشدّته، ولم يبلغنى عن أحد من السّلف أنّه اعتكف إلّاعن أبى بكر بن عبد الرّحمن.

وقال الحافظ: قد حكيناه عن غير واحد من الصّحابه. قلت: ومن أجل تركه من أكثر الصحابه قال بعض الحنفيه: أنّه سنه على الكفايه، واللّه اعلم.

«تِلْکَ» الأحکام الّتی ذکرت من حرمه الأکل والشّرب والجماع فی الصّوم وحرمه المباشره فی الاعتکاف «حُدُودُ اللّهِ» ای ما منع اللّه عنها، وأصل الحدّ المنع، «فَلا تَقْرَبُوها» نهی عن اقترابها فضلاً أن یتخطّی عنها، مبالغه فی المنع، وقد مرّ فی أوائل السوره قوله صلی الله علیه و سلم: «الحلال بیّن، والحرام بیّن، وبینهما أمور مشتبهات، لا یعلمها کثیر من الناس، فمن اتّقی المشتبهات استبرأ لعرضه ودینه، ومن وقع فی المشتبهات وقع فی الحرام، کراع یرعی حول الحمی یوشک أن یواقعه، ألا وإنّ لکلّ ملک حمی، ألا وإنّ حمی اللّه فی أرضه محارمه». متّفق علیه.

ولأجل حرمه الاقتراب بالمحرّم ألحق الأئمه دواعی الجماع من اللمس بشهوه ونحوها بالجماع، فقالوا بحرمتها فی الصّوم والاعتکاف، وإن أنزل باللمس أو القبله فسد الصّوم والاعتکاف، واللّه اعلم.

«کَذلِکَ» أی کما بیّنا تلک الأحکام «یُبَیِّنُ اللّهُ» سائر «آیاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» أی لکی یتّقوا مخالفه الأوامر والنّواهی، فیتّقون من النّار.(۱)

۴۹ - الشوکانی:

قال محمّد بن علیّ بن محمّد الشّوکانی (المتوفّی سنه ۱۲۵۰ ه):

قوله «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» قیل: المراد بالمباشره هنا الجماع.

وقیل: تشمل التّقبیل واللمس إذا کانا لشهوه، لا إذا کانا لغیر شهوه، فهما جائزان کما قاله عطاء والشّافعی وابن المنذر وغیرهم، وعلی هذا یحتمل ما حکاه ابن عبد البرّ من الإجماع علی أنّ المعتکف لا یباشر ولا یقبّل، فتکون هذه الحکایه للإجماع مقیّده بأن یکونا لشهوه.

والاعتکاف فی اللغه: الملازمه، یقال: عکف علی الشیء: إذا لازمه، ومنه قول الشاعر:

۱- (۱) التفسیر المظهری، ج ۱، ص ۲۱۰-۲۱۱.

وظل بنات الليل حولى عكفا عكوف البواكى حولهنّ صريع

ولمّا كان المعتكف يلازم المسجد قيل له: عاكف فى المسجد ومعتكف فيه، لأنّه يحبس نفسه لهذه العباده فى المسجد.

والاعتكاف فى الشرع: ملازمه طاعه مخصوصه على شرط مخصوص.

وقد وقع الإجماع على أنّه ليس بواجب، وعلى أنّه لا يكون إلّافى مسجد، وللاعتكاف أحكام مستوفاه فى كتب الفقه وشروح الحديث.

وقوله: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» أى: هذه الأحكام حدود اللّه، وأصل الحدّ المنع، ومنه سمّى البوّاب والسجّان حدّاداً، وسميت الأوامر والنواهى حدود اللّه، لأنّها تمنع أن يدخل فيها ما ليس منها، وأن يخرج عنها ما هو منها، ومن ذلك سمّيت الحدود حدوداً، لأنّها تمنع أصحابها من العود، ومعنى النّهى عن قربانها النّهى عن تعدّيها بالمخالفه لها.

وقيل: إنّ حدود اللّه هى محارمه فقط، ومنها المباشره من المعتكف، والإفطار فى رمضان لغير عذر، وغير ذلك مما سبق النّهى عنه، ومعنى النّهى عن قربانها على هذا واضح.(۱)

وقال: وأخرج ابن أبى شيبه، وابن جرير، وابن المنذر عن الضّحّاك قال: كانوا يجامعون وهم معتكفون، حتّى نزلت: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ».۲

وأخرج ابن أبى شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن ابن عبّاس قال: إذا جامع المعتكف بطل اعتكافه، ويستأنف.(۲)

۵۰ – الآلوسى:

قال محمود بن عبد اللّه الآلوسى (المتوفّى سنه ۱۲۷۰ ه):

۱- (۱) فتح القدير، ج ۱، ص ۱۸۶.

۲- (۳) فتح القدير، ج ۱، ص ۱۸۸.

«وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» أى معتكفون فيها، والاعتكاف فى اللغه الاحتباس واللزوم مطلقاً، ومنه قوله:

فباتت بنات الليل حولى عكفاعكوف بواك حولهنّ صريع

وفى الشّرع: لبث مخصوص.

والنّهى عطف على أوّل الأوامر، والمباشره فيه كالمباشره فيه، وقد تقدّم أنّ المراد بها الجماع، إلّاأنّه لزم من إباحه الجماع إباحه اللمس والقبله وغيرهما، بخلاف النّهى، فإنّه لا يستلزم النّهى عن الجماع النّهى عنهما، فهما إمّا مباحان اتفاقاً بأن يكونا بغير شهوه، وإمّا حرامان بأن يكونا بها، يبطل الاعتكاف ما لم ينزل وصحّح معظم أصحاب الشّافعى البطلان.

وقيل: المراد من المباشره ملاقاه البشرتين، ففى الآيه منع عن مطلق المباشره، وليس بشىء، فقد كانت عائشه ترجّل رأس النبىّ صلى الله عليه و سلم وهو معتكف، وفى تقييد الاعتكاف بالمساجد دليل على أنّه لا يصحّ إلّافى المسجد، إذ لو جاز شرعاً فى غيره لجاز فى البيت، وهو باطل بالإجماع.

ويختصّ بالمسجد الجامع عند الزّهرى.

وروى عن الإمام أبى حنيفه أنّه مختصّ بمسجد له إمام ومؤذن راتب.

وقال حذيفه: يختصّ بالمساجد الثلاث.

وعن على كرم اللّه تعالى وجهه: «لا يجوز إلّا فى المسجد الحرام».

وعن ابن المسيّب: لا يجوز إلّافيه، أو فى المسجد النبوىّ.

ومذهب الشّافعى أنّه يصحّ فى جميع المساجد مطلقاً، بناء على عموم اللفظ، وعدم اعتبار أنّ المطلق ينصرف إلى الكامل.

واستدلّ بالآيه على صحه اعتكاف المرأه فى غير المسجد، بناءً على أنّها لا تدخل فى خطاب الرّجال، وعلى اشتراط الصّوم فى الاعتكاف، لأنّه قصر الخطاب

على الصّائمين، فلو لم يكن الصّوم من شرطه لم يكن لذلك معنى، وهو المرويّ عن نافع مولى ابن عمر، وعائشه، وعلى أنّه لا يكفى فيه أقلّ من يوم، كما أنّ الصّوم لا يكون كذلك.

والشّافعى لا يشترط يوماً ولا صوماً، لما أخرج الدّارقطنى والحاكم وصحّحه عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم قال: «ليس على المعتكف صيام إلّاأن يجعله على نفسه»، ومثله عن ابن مسعود. وعن على كرم اللّه تعالى وجهه روايتان، أخرجهما ابن أبى شيبه من طريقين: إحداهما الاشتراط، وثانيتهما عدمه.

وعلى أنّ المعتكف إذا خرج من المسجد فباشر خارجاً جاز، لأنّه حصر المنع من المباشره حال كونه فيه.

وأجيب بأنّ المعنى «لا تُبَاشِرُوهُنَّ» حال ما يقال لكم: إنّكم عاكفون فى المساجد، ومن خرج من المسجد لقضاء الحاجه فاعتكافه باق، ويؤيده ما روى عن قتاده: كان الرجل يعتكف فيخرج إلى امرأته فيباشرها ثمّ يرجع، فنهوا عن ذلك.

واستدلّ بها أيضاً على أنّ الوطء يفسد الاعتكاف، لأنّ النّهى للتحريم، وهو فى العبادات يوجب الفساد.

وفيه: أنّ المنهى عنه هنا المباشره حال الاعتكاف، وهو ليس من العبادات.

لا يقال: إذا وقع أمر منهيّ عنه فى العباده - كالجماع فى الاعتكاف - كانت تلك العباده منهيه، باعتبار اشتمالها على المنهى ومقارنتها إيّاه.

إذ يقال: فرق بين كون الشىء منهياً عنه باعتبار ما يقارنه، وبين كون المقارن منهيّاً فى ذلك الشّىء، والكلام فى الأوّل، وما نحن فيه من قبيل الثانى.

«تِلْكَ» أى الأحكام السّته المذكوره المشتمله على إيجاب وتحريم وإباحه «حُدُودُ اللّهِ» أى حاجزه بين الحقّ والباطل، «فَلا تَقْرَبُوها» كيلا يدانى الباطل،

والنّهى عن القرب من تلك الحدود الّتى هى الأحكام كنايه عن النّهى عن قرب الباطل، لكون الأوّل لازماً للثانى، وهو أبلغ من «فَلا تَعْتَدُوها»،١ لأنّه نهى عن قرب الباطل بطريق الكنايه الّتى هى أبلغ من الصّريح، وذلك نهى عن الوقوع فى الباطل بطريق الصّريح، وعلى هذا لا يشكل «لا تقربوها» فى تلك الأحكام مع اشتمالها على ما سمعت، ولا وقوع «فَلا تَعْتَدُوها» وفى آيه أخرى، إذ قد حصل الجمع، وصحّ «فَلا تَقْرَبُوها» فى الكلّ.

وقيل: يجوز أن يراد ب «حُدُودُ اللّهِ» تعالى محارمه ومناهيه، إمّا لأنّ الأوامر السّابقه تستلزم النّواهى، لكونها مغيّاه بالغايه، وإمّا لأنّ المشار إليه قوله سبحانه:

«وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» وأمثاله.

وقال أبو مسلم: معنى «فَلا تَقْرَبُوها» لا تتعرّضوا لها بالتّغيير، كقوله تعالى: «وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ»،٢ فيشمل جميع الأحكام.

ولا يخفى ما فى الوجهين من التّكليف، والقول بأنّ تلك إشاره إلى الأحكام، والحدّ إمّا بمعنى المنع، أو بمعنى الحاجز بين الشّيئين.

فعلى الأوّل يكون المعنى تلك الأحكام ممنوعات اللّه تعالى عن الغير، ليس لغيره أن يحكم بشىء، «فَلا تَقْرَبُوها» أى: لا تحكموا على أنفسكم أو على عباده من عند أنفسكم بشىء، فإنّ الحكم للّه تعالى عز شأنه.

وعلى الثّانى يريد أنّ تلك الأحكام حدود حاجزه بين الألوهيّه والعبوديّه، فالإله يحكم والعباد تنقاد، فلا تقربوا الأحكام لئلّا تكونوا مشركين باللّه تعالى لا يكاد يعرض على ذى لبّ فيرتضيه، وهو بعيد بمراحل عن المقصود، كما لا يخفى.(١)

٥١ – القاسمى الدمشقى:

قال محمّد جمال الدين القاسمى الدمشقى (المتوفّى سنه

١- (٣) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٦٣٥-٦٣٦.

۱۳۳۲ ه): «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» قال علیّ بن أبی طلحه عن ابن عبّاس: هذا فی الرّجل یعتکف فی المسجد فی رمضان أو فی غیره، فحرّم اللّه علیه أن ینکح النّساء لیلاً أو نهاراً حتّی یقضی اعتکافه.

و قال الضّحّاک: کان الرّجل إذا اعتکف فخرج من المسجد جامع إن شاء. وکذا قال مجاهد وقتاده وغیر واحد: أنّهم کانوا یفعلون ذلک حتّی نزلت هذه الآیه.

قال ابن أبی حاتم: روی عن ابن مسعود، ومحمّد بن کعب، ومجاهد، وعطاء، والحسن، وقتاده، والضّحّاک، والسدّی، والرّبیع بن أنس، ومقاتل قالوا: لا یقربها وهو معتکف.

قال ابن کثیر: وهذا الّذی حکاه عن هؤلاء هو الأمر المتّفق علیه عند العلماء: أنّ المعتکف یحرم علیه النّساء مادام معتکفاً فی مسجده. ولو ذهب إلی منزله لحاجه لا بدّ له منها فلا یحلّ له أن یثبت فیه إلّابمقدار ما یفرغ من حاجته تلک من قضاء الغائط أو الأکل، ولیس له أن یقبّل امرأته، ولا أن یضمّها إلیه، ولا أن یشتغل بشیء سوی اعتکافه.

ثم قال ابن کثیر: المراد بالمباشره الجماع ودواعیه، من تقبیل ومعانقه ونحو ذلک، فأمّا معاطاه الشّیء ونحوه فلا بأس به.

فقد ثبت فی الصّحیحین عن عائشه أنها قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یدنی إلیّ رأسه فأرجّله وأنا حائض. وکان لا یدخل البیت إلّالحاجه الإنسان.

وفی الصّحیحین أیضاً: أنّ صفیّه أم المؤمنین کانت تزور النبیّ صلی الله علیه و سلم وهو معتکف فی المسجد، فتتحدّث عنده ساعه، ثمّ ترجع إلی منزلها، فیقوم النبیّ صلی الله علیه و سلم لیمشی معها حتّی یبلغها دارها، وذلک فی اللیل.

تنبیهان:

الأوّل: قال الرّاغب: ظاهر ذکر المساجد یقتضی جواز الاعتکاف فی کلّ مسجد.

الثانی: فی ذکره تعالی الاعتکاف بعد الصّیام إرشاد وتنبیه علی الاعتکاف فی الصّیام أو فی آخر شهر الصّیام. کما ثبت فی السنّه عن رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أنّه کان یعتکف العشر الأواخر من شهر رمضان حتّی توفّاه اللّه عزّ وجلّ، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.

ثم إنّ حقیقه الاعتکاف هو المکث فی بیت اللّه تقرّباً إلیه. وهو من الشرائع القدیمه.

ثم نقل عن ابن القیّم فی (زاد المعاد) فی هدیه صلی الله علیه و سلم فی الاعتکاف:

(لما کان صلاح القلب واستقامته علی طریق سیره إلی اللّه تعالی متوقفاً علی جمعیته علی اللّه، ولمّ شعثه بإقباله بالکلّیه علی اللّه تعالی، فإنّ شعث القلب لا یلمّه إلّا الإقبال علی اللّه تعالی، وکان فضول الطّعام والشّراب، وفضول مخالطه الأنام وفضول الکلام وفضول المنام مما یزیده شعثاً، ویشتّته فی کلّ واد، ویقطعه عن سیره إلی اللّه تعالی، أو یضعّفه، أو یعوّقه ویوقفه - اقتضت رحمه العزیز الرّحیم بعباده أن شرّع لهم من الصّوم ما یذهب فضول الطّعام والشّراب، ویستفرغ من القلب أخلاط الشّهوات المعوّقه له عن سیره إلی اللّه تعالی، وشرعه بقدر المصلحه، بحیث ینتفع به العبد فی دنیاه وأخراه، ولا یضرّه ولا یقطعه من مصالحه العاجله والآجله، وشرّع لهم الاعتکاف الذی مقصوده وروحه عکوف القلب علی اللّه تعالی، وجمعیته علیه، والخلوه به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه، بحیث یصیر ذکره وحبّه والإقبال علیه فی محلّ هموم القلب وخطراته، فیستولی علیه بدلها، ویصیر الهمّ کلّه به، والخطرات کلّها بذکره، والتفکر فی تحصیل مراضیه وما یقرب منه، فیکون أنسه باللّه بدلاً عن أنسه بالخلق، فیعدّه بذلک لأنسه به یوم الوحشه فی القبور، حین لا أنیس له ولا ما یفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتکاف الأعظم.

ولمّا كان المقصود إنّما يتمّ مع الصّوم شرع الاعتكاف فى أفضل أيّام الصّوم وهو العشر الأخير من رمضان، ولم ينقل عن النبىّ صلى الله عليه و سلم أنّه اعتكف مفطراً قطّ، بل قد قالت عائشه: «لا اعتكاف إلّابصوم»، ولم يذكر اللّه سبحانه الاعتكاف إلّامع الصّوم، ولا فعله رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إلّامع الصّوم، فالقول الرّاجح فى الدليل الّذى عليه جمهور السّلف أنّ الصّوم شرط فى الاعتكاف،..

وأمّا الكلام، فإنّه شرع للأمّه حبس اللسان عن كلّ ما لا ينفع فى الآخره.

وأمّا فضول المنام، فإنه شرع لهم من قيام الليل ما هو من أفضل السّهر وأحمده عاقبه، وهو السّهر المتوسّط الّذى ينفع القلب والبدن، ولا يعوّق عن مصلحه العبد.

ومدار رياضه أرباب الرّياضات والسّلوك على هذه الأركان الأربعه، وأسعدهم بها من سلك فيها المنهاج النبوىّ المحمدىّ، ولم ينحرف انحراف الغالين، ولا قصر تقصير المفرطين.

ثمّ قال: كان صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه اللّه عزّ وجلّ، وتركه مرّه فقضاه فى شوّال، واعتكف مره - فى العشر الأوّل، ثمّ الأوسط، ثمّ العشر الأخير - يلتمس ليله القدر، ثمّ تبيّن له أنها فى العشر الأخير، فداوم على اعتكافه حتّى لحق بربّه عزّ وجلّ.

وكان يأمر بخباء فيضرب له فى المسجد يخلو فيه بربّه عزّ وجلّ.

وكان إذا أراد الاعتكاف صلّى الفجر ثمّ دخله، فأمر به مرّه فضرب، فأمر أزواجه بأخبيتهنّ فضربت، فلمّا صلّى الفجر نظر فرأى تلك الأخبيه، فأمر بخبائه فقوّض، وترك الاعتكاف فى شهر رمضان حتّى اعتكف فى العشر الأوّل من شوّال.

وكان يعتكف كلّ سنه عشره أيام، فلمّا كان فى العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوماً.

وكان يعارضه جبريل بالقرآن كلّ سنه مره، فلمّا كان ذلك العام عارضه به مرّتين...

ولم يباشر امرأه من نسائه - وهو معتكف - لا بقبله ولا بغيرها.

وكان - إذا اعتكف طُرِحَ له فراشه، ووضع له سريره فى معتكفه.

وكان إذا خرج لحاجته مرّ بالمريض وهو على طريقه، فلا يعرج عليه ولا يسأل عنه.

واعتكف مرّه فى قبه تركيه، وجعل على سدّتها حصيراً، كلّ هذا تحصيلاً لمقصود الاعتكاف وروحه).(۱)

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» يعنى: تلك الأحكام الّتى ذكرت فى الصّيام والاعتكاف من تحريم الأكل والشّرب والجماع، وشبّه تلك الأحكام بالحدود الحاجزه بين الأشياء لكونها حاجزه بين الحقّ والباطل، فإنّ من عمل بها كان فى حيّز الحقّ، ومن خالفها وقع فى الباطل. ونهى عن قربها كيلا يدانى الباطل فضلاً أن يتخطّى إليه، فالنّهى عن مكان القرب من الحدود الّتى هى الأحكام كنايه عن النّهى عن قرب الباطل، لكون الأوّل لازماً للثانى، وبذلك يحصل الجمع بين هذه الآيه وآيه «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوها»،۲ وينـدفع التّنافى. وقوله «فَلا تَقْرَبُوها» أبلغ من «فَلا تَعْتَدُوها» ، لأنّه نهى عن قرب الباطل بطريق الكنايه الّتى هى أبلغ من التّصريح.(۲)

۵۲ - البلاغى:

(۳)

قال الشّيخ محمّد جواد البلاغى (المتوفّى سنه ۱۳۵۲ ه): «وَ لا

۱- (۱) زاد المعاد فى هدى خير العباد، ج ۲، ص ۸۲-۸۶.

۲- (۳) محاسن التاويل، ج ۲، ص ۴۶۶-۴۶۴.

۳- (۴) الشيخ محمّد جواد بن حسن بن طالب بن عبّاس بن إبراهيم البلاغى الرّبعى النجفى، كان فقيهاً إمامياً، مفسّراً، باحثاً فى الأديان، كاتباً، شاعراً من مشاهير العلماء، ولد فى النجف الأشرف سنه ۱۲۸۲ ه، وطوى بها بعض مراحله الدراسيه، وسافر إلى الكاظميه فمكث فيها ستّه أعوام، وعاد إلى النجف الأشرف فحضر على الأعلام كالآخوند الخراسانى وآقا رضا الهمدانى والشيخ محمد طه نجف، وتوجّه إلى سامراء سنه ۱۳۲۶ ه فلازم بحث الشيخ محمّد تقى الشيرازى زعيم ثوره العشرين بالعراق مدّه عشر سنوات، إلى أنّ رجع إلى بلدته النجف الأشرف فواصل بها نشاط العلمى، وكان ذو معرفه ببعض اللغات غير العربيه كالانجليزيه والفارسيه والعبريه.

تُباشِرُوهُنَّ» أی لا تمسّ بشرتکم بشرتهنّ باللمس والتقبیل بشهوه وبالجماع مطلقاً. وهذا مذهب الإمامیه وعلیه إجماعهم، لإطلاق المباشره، ودلاله المقام علی أنّ المراد منها ما یرجع إلی الّتمتّع والتّلذّذ.

«وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، العکوف: الإقامه فی المکان والملازمه له، واعتکف قصد العکوف وجعل نفسه عاکفاً. وأمر هذا العکوف وصفاته وشروطه الشرعیه موکول إلی السّنه، ویعرف مدلولها من کتب الفقه.

«تِلْکَ» أی: ما عرف فی هذه الآیات من حرمه ما یجب الإمساک عنه فی الصّوم، وحرمته قبل اللیل، وحرمه تضییع العدّه من الأیّام الأخر، وحرمه المباشره للنّساء علی المعتکف «حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» مبالغه فی التّحذیر منها، وأمر بملازمه الواجبات المحدوده وعدم المیل عنها إلی جانب تلک الحدود، «کَذلِکَ» البیان فی هذه الأمور «یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ» ودلائله «لِلنّاسِ» فیما فیه صلاحهم «لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» ای لیتّقوا...(۱)

۵۳ – الحائری الطّهرانی:

(۲)

قال میر سیّد علی الحائری الطهرانی (المتوفّی سنه

۱- (۱) آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۳۰۸.

۲- (۲) السیّد علی بن حسین بن یونس الموسوی اللاریجانی الأصل الحائری المولد والمنشأ الطهرانی المسکن، ولدفی مدینه کربلاء المقدسه سنه ۱۲۷۰ ه، کان فقیهاً حکیماً مفسّراً متکلّماً ورعاً، أخذ المقدّمات علی والده، ثمّ اکمل السطوح علی أفاضل علماء الحائر، وتفقّه علی الشیخ المیرزا علی نقی البرغانی الحائری آل الصالحی، إلی أن هاجر إلی سامراء، التحق بحوزه السیّد محمّد حسن المجدّد الشیرازی (المتوفّی سنه ۱۳۱۲ ه)، إلی أن هبط طهران بإذن منه سنه ۱۳۱۲ ه وقبل وفاته بفتره وجیزه، واهتمّ بالتألیف والتدریس، وکان له حلقه تفسیر لأکثر من اثنین وعشرین سنه متوالیه فی مسجد الجامع بطهران. له من الآثار: مقتنیات الدرر وملتقطات الثمر فی اثنی عشر مجلّداً (تفسیر القرآن الکریم)، وله تفسیر أیضاً بالفارسیه. توفّی فی طهران سنه ۱۳۵۳ ه، ودفن فی مدینه الرّی فی روضه إمام زاده عبداللّه. أُنظر: مستدرکات أعیان الشیعه، ج ۷، ص ۱۶۷.

۱۳۵۳ ه) فی قوله تعالی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» : قیل:

أراد من المباشره الجماع، وقیل: أراد الجماع وكلّ ما دونه من قبله وغیرها، وهو مذهبنا الإمامیّه، أی: والحال أنتم معتكفون فی المساجد.

قال الطّبرسی: والاعتكاف لا یصحّ عندنا إلّافی أحد المساجد الأربعه: المسجد الحرام، ومسجد النبیّ صلی الله علیه و آله، ومسجد الكوفه، ومسجد البصره، وعند غیرنا یجوز فی سائر المساجد، إلّاأنّ مالكاً قال: إنّه یختصّ بالجامع.

قال الطّبرسی: ولا یصحّ الاعتكاف عندنا إلّابصوم، وأیضاً عندنا لا یكون إلّا فی ثلاثه أیّام.

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» إشاره إلی الأحكام المذكوره فی الآیه، «فَلا تَقْرَبُوها» أی:

فلا تأتوها، وهو أبلغ من قوله: «فَلا تَعْتَدُوها» ، لأنّه نهی عن قربها فضلاً عن تجاوزها.

«كَذلِكَ» أی: بیاناً مثل هذا البیان الوافی «یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ» ونصوص أحكامه، «لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» لكی یحترزوا المعاصی.

وفی الآیه دلاله علی أنّ اللّه تعالی أراد التّقوی عن جمیع النّاس، وفی الدّعاء:

«أعوذ بك من الذّنوب الّتی تهتك العصم»، قال الصادق علیه السلام: «هی شرب الخمر، واللعب بالقمار، وفعل ما یضحك الناس من اللهو والمزاح، وذكر عیوب النّاس، ومجالسه أهل الریب».(۱)

۵۴ – عبدالرحمن السّعدی:

(۲)

قال عبد الرحمن بن ناصر السّعدی (المتوفّی سنه

۱- (۱) مقتنیات الدرر وملتقطات الثمر، ج ۲، ص ۲۸.

۲- (۲) عبدالرحمن بن ناصر بن عبداللّه بن ناصر السعدی التمیمی النجدی الفقیه الحنبلی المفسّر، ولد فی بلده عنیزه بالقصیم سنه ۱۳۰۷ ه، وتلقی العلم علی عدد من العلماء، ثمّ تصدّی للتدریس وعنی بالتفسیر والحدیث وكتب ابن تیمیه وابن قیم الجوزیه، ومال إلی الاجتهاد المقیّد، إلی ترجیح الأقوال التی یسندها الدلیل، ولكنّه فی الغالب كما یقول عبداللّه البسّام لا یخرج عن اختیارات ابن تیمیه. من آثاره: الإرشاد إلی معرفه الأحكام، حكم

۱۳۷۶ ه): «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» أى: وأنتم متّصفون بذلك، ودلّت الآيه على: مشروعيه الاعتكاف، وهو لزوم المسجد لطاعه اللّه تعالى وانقطاعاً إليه، وأنّ الاعتكاف لا يصحّ إلّافى مسجد، ويستفاد من تعريف المساجد أنّها المساجد المعروفه عندهم، وهى الّتى تقام فيها الصّلوات الخمس، وفيه: أنّ الوطء من مفسدات الاعتكاف.(۱)

۵۵ – محمّد الطّاهر التّونسى:

(۲)

قال محمّد الطاهر بن عاشور التونسى المالكى (المتوفّى سنه ۱۳۹۳ ه) وقوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» عطف على قوله: «بَاشِرُوهُنَّ» لقصد أن يكون المعتكف صالحاً.

وأجمعوا على أنّه لا يكون إلّافى المسجد لهذه الآيه، واختلفوا فى صفه المسجد، فقيل: لابدّ من المسجد الجامع، وقيل: مطلق مسجد وهو التحقيق، وهو مذهب مالك وأبى حنيفه والشافعى رحمهم اللّه، وأحكامه فى كتب الفقه وليست من غرض هذا المفسّر.(۳)

۵۶ – محمّد على السايس:

(۴)

قال الشيخ محمّد على السايس (المتوفّى سنه ۱۳۹۶ ه) فى قوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».

۱- (۱) تيسير الكريم الرحمن فى كلام المنان، ص ۷۰.

۲- (۲) محمّد الطاهر بن عاشور التونسى، كان عالماً مفسّراً قاضياً مفتياً مالكياً، ولد فى سنه ۱۲۹۶ ه، كتبه ومؤلفاته فقد وصلت إلى الأربعين، منها: التحرير والتنوير (فى التفسير)، مقاصد الشريعه الإسلاميه، أصول العلم الاجتماعى فى الإسلام، أليس الصبح بقريب. توفّى فى ۱۳ رجب سنه ۱۳۹۳ ه.

۳- (۳) التحرير والتنوير، ج ۲، ص ۱۸۵.

۴- (۴) الدكتور محمّد على السايس، كان عالماً أزهرياً، من مواليد مركز مطوبس محافظه كفر الشيخ بمصر، له كتب فى علوم الحديث والفقه والأصول، منها: نشأه الفقه الاجتهادى، تاريخ التشريع الإسلامى، تفسير آيات الأحكام. توفّى سنه ۱۳۹۶ ه.

الاعتكاف فی اللغه: اللبث. قال تعالی: «ما هذِهِ التَّماثِیلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاکِفُونَ»۱ وقال الشاعر:

فباتت بنات اللیل حولی عکّفاعکوف البواکی بینهنّ صریع

ثم زید علیه فی الشّرع قیود:

منها: العکوف فی المسجد.

ومنها: ترک الجماع.

ومنها: نیه التقرب إلی اللّه تعالی.

فأمّا العکوف فی المسجد فهو فی حق الرّجال فقط، وأمّا النّساء فیعکفن فی مصلّی البیت دفعاً للفتنه.(۱)

والمسجدیه مستفاده من قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» قاله أبو بکر الرازی.

وقد وقع الاختلاف فی المسجد الّذی یکون فیه الاعتکاف: فقد روی إبراهیم النخعی أن حذیفه قال: لا اعتکاف إلّافی المساجد الثلاثه: المسجد الحرام، والمسجد الأقصی، ومسجد النبیّ صلی الله علیه و سلم.

وروی عن علی علیه السلام أنّه: «لا اعتکاف إلّافی المسجد الحرام، ومسجد النبیّ صلی الله علیه و سلم».

وقال جماعه منهم عبد اللّه بن مسعود، وعائشه، وإبراهیم، وسعید بن جبیر، وأبو جعفر، وعروه بن الزبیر: لا اعتکاف إلّافی مسجد جماعه.

فأنت تری السّلف قد أجمعوا علی أنّ الاعتکاف لا یکون إلّافی مسجد، علی ما بینهم من الاختلاف فی تعیین المسجد الّذی یصحّ فیه الاعتکاف.

ولم یختلف فقهاء الأمصار فی جواز الاعتکاف فی المساجد الّتی تقام فیها

۱- (۲) هذا مجرد استحسان، ولا یساعده أیّ دلیل لا من الکتاب ولا من السنّه، وسوف تجد الروایات الداله علی لزوم الاعتکاف فی المسجد وما دلّت علی اعتکاف بعض أزواج رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی المسجد معه، راجع: موسوعه الاعتکاف، ج ۲، ص ۱۵۲ و ۲۲۴-۲۵۹.

الصّلوات، وظاهر الآيه الّتى معنا عدم التّفرقه بين المساجد، إذ قال: «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» ، ففهم منها أن الاعتكاف يكون فى المساجد، وتعيين أحدها يحتاج إلى الدّليل، وكذا تخصيصه بمسجد الجماعه يحتاج إلى الدليل.

وغايه ما يدلّ عليه قوله عليه السلام: «لا تشدّ الرّحال إلّا (إلى) ثلاثه مساجد» أنّه يدلّ على تفضيل هذه الثلاثه عمّا عداها، أو عدم شدّ الرّحال إلّاإليها، وهل الاعتكاف لا يكون إلّابشدّ الرحال؟

وقد تقدّم القول بأنّ العكوف فى المسجد إنّما هو فى حقّ الرجال، وقد اختلف الفقهاء فى معتكف النساء:

فذهب الحنفيه وجماعه إلى أنّه يكون فى مسجد بيتها كما تقدّم.

وقال الشّافعى: المسافر والعبد والمرأه يعتكفون حيث شاؤوا.

والمدار فى إثبات هذا أو غيرهما على السّنّه.

وقد اختلف الفقهاء أيضاً فى المدّه الّتى تلزم فى الاعتكاف:

فقال أبو حنيفه وأبو يوسف ومحمّد وزفر والشّافعى: له أن يعتكف يوماً أو ما يشاء.

وقد اختلفت الروايه عن الحنفيه فيمن دخل ونوى الاعتكاف، هل يكون معتكفاً أو لا؟

فى روايه: يكون معتكفاً، وله أن يخرج متى شاء بعد أن يكون صائماً فى مقدار لبثه، وفى الروايه الأخرى: عليه أن يتمّه يوماً، هكذا نقله أبو بكر الرازى.

والمعروف عندهم فى المتون والكتب أن الاعتكاف ثلاثه أقسام:

مندوب، وهو: يتحقق بمجرد النيه.

وسنه، وهو: فى العشر الأواخر من رمضان.

وواجب، ولابدّ فيه من الصّوم وهو: المنذور.

وقال مالك فی روایه عنه: لا اعتکاف فی أقل من عشره أیام، وعنه: یوم ولیله.

قال أبو بکر الرازی: تقیید مده الاعتکاف لا یصحّ إلّابتوقیف أو اتّفاق، وهما معدومان هنا.

وقد اختلف السّلف فی أنّه هل یلزم فیه الصّوم أم لا؟

فروی عطاء عن ابن عبّاس وعائشه قالوا: المعتکف علیه الصوّم.

وقال سعید بن المسیّب عن عائشه: من سنّه المعتکف الصّوم.

وعن علیّ علیه السلام قال: «لا اعتکاف إلّابصوم».

وقال آخرون: یصحّ بغیر صوم، روی عن علیّ علیه السلام وعبد اللّه وقتاده.

هذا وقد اتّفق العلماء علی أنّ المراد من المباشره فی قوله تعالی: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» الجماع، وتدخل الدّواعی فی الإباحه من طریق الأولویه.

وکذا اتّفقوا هنا علی أنّ المعتکف ممنوع من الجماع ما دام معتکفاً.

واختلفوا فی أنّ الدّواعی لها حکم الجماع بالنسبه للمعتکف، فتکون حراماً علیه وتفسد الاعتکاف، أو لیس لها هذا الحکم؟

قال الشّافعیه ومن معهم بالأول، وذهب الحنفیه إلی الثانی.

وقال الشّافعیه: إنّ الآیه تشهد لنا، وذلک أنّ المباشره حقیقه فی وضع البشره علی البشره، فیعمّ کلّ ما یتحقّق فیه هذا المعنی، ولا یخرج عنه شیء إلّابدلیل، وقد قام الدّلیل فی قوله: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» من سبب النزول، ومن قوله: «عَلِمَ اللّهُ أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ» ولم یقم الدلیل هنا، فوجب أن یبقی اللفظ علی عمومه، ومن هنا نقل ابن القاسم عن مالک أنّه إن قبّل امرأته فسد اعتکافه.

وقال المزنی عن الشّافعی: إن باشر فسد اعتکافه.

وأمّا الحنفیه فرأوا أنّ الآیه الأولی قد أرید منها المباشره بالجماع اتفاقاً، والثانیه ذکرت المباشره أیضاً، فیحتمل أن یکون المراد بها غیر ما أرید بالأولی، ویحتمل أن

يكون المراد ما هو أعمّ فكان مجملاً، وقد جاء عمل الصّحابه مؤيداً لفهم معنى الجماع فحسب. نقل ذلك عن ابن عبّاس وغيره.

وقد روى عن الزّهرى عن عروه: أنّ عائشه كانت ترجّل رأس رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وهو معتكف، فكانت لا محاله تمسّ بدنه، فدلّ ذلك على أنّ المباشره المجرّده عن الشّهوه لا تفسد الاعتكاف، ومن هنا أخذ الحنفيه أنّه إن باشر بغير جماع لا يفسد اعتكافه إلّاإذا أنزل، وإن فعل بشهوه ولم ينزل فقد أساء.

وهم يرون أيضاً أنّ المباشره الخاليه عن الجماع لا تمنع من الصّوم، فكذا لا تمنع الاعتكاف، هذا وقد ذكر المفسّرون هنا أحكاماً تتعلّق بالاعتكاف لا نرى لها تعلّقاً بالآيه، فلم نشأ ذكرها.(۱)

۵۷ – عبدالقادر ملّا حويش:

(۲)

قال السيّد عبد القادر ملّا حويش آل غازى العانى (المتوفّى سنه ۱۳۹۸ ه): «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» أى: النّساء، «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» لا ليلاً ولا نهاراً، سواء كان فى رمضان أو غيره، صيّاماً كنتم أو مفطرين، وقد أنزل اللّه تعالى هذه الجمله لئلّا يتوهّم أن حكم الاعتكاف كحكم الصّوم يحرم نهاراً على الصائم ويحلّ ليلاً بل يحرم الجماع فى الاعتكاف ليلاً ونهاراً، وذلك أنّ المعتكفين يخرجون من المسجد ليأتوا أهلهم ثمّ يغتسلون ويرجعون إليه.

والحكم الشرعى فى الاعتكاف هو سنّه مطلقاً، وسنه مؤكّده فى العشر الأواخر من رمضان، وهو الإقامه فى المسجد على عباده اللّه تعالى، فإذا جلس يذكر اللّه تعالى فى المسجد فهو معتكف، ولا يصحّ خارج المسجد، ولا يشترط له الصّوم، إلّا أنّ الأفضل أن يكون صائماً، وليس له زمان محدود، فيصحّ ولو دقيقه واحده،

۱- (۱) تفسير آيات الاحكام، ج ۱ ص ۸۸-۹۰.

۲- (۲) عبدالقادر محمّد بن ملّا حويش السيّد محمود آل عازى العانى، ولد فى بلده عانه العراقيه سنه ۱۸۸۰ م.، تلقّى الفقه فى المدرسه الشرعيه بدير الزور، وأكمل دراسته بدمشق، إلى أن أصبح قاضياً شرعياً ومدرساً وخطيباً وواعظاً. من آثاره: بيان المعانى (وهو تفسير كتاب اللّه حسب النزول)، حسن البيان فى تجويد أحكام من القرآن. توفّى عام ۱۹۷۸ م / ۱۳۹۸ ه بدير الزور ودفن فيها.

ویفسده الجماع، ویکره فیه القبله ونحوها، ولا بأس فی خروجه من المسجد لحاجته.

روی البخاری ومسلم عن ابن عمر: أن رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان.

ولعمری لقد کان السلف الصّالح یعتکفون فیه جماعات ووحداناً، فلا تجد مسجداً إلّاوفیه المعتکفون، عاکفین علی ذکر اللّه، ویا للأسف لا تجد الآن إلّاما ندر ممن یشار إلیهم بالبنان، وإنّ من لا خلاق له فی الآخره قد ینتقدونهم علی ذلک، فلا حول ولا قوه إلّاباللّه.

«تِلْکَ» الأحکام المبیّنه فی الصّوم والاعتکاف هی «حُدُودُ اللّهِ» الّتی حذّر قربانها، ومنع من مخالفتها، «فَلا تَقْرَبُوها» یا عباد اللّه، وهذا مبالغه فی النّهی عن إتیانها، لأنّه إذا کان قربانها ممنوعاً فکیف بفعلها، حذار حذار عباد اللّه من ذلک، قال تعالی: «وَ مَنْ یَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِینٌ»،۱ وهناک آیات أخر فی هذا المعنی تحذّر من قربان حدود اللّه والتعدّی علیها، فلا تعتدوها أیّها الناس.

واعلم أنّ التّوفیق بین القربان والاعتداء هو أن الأحکام منها ما هو محظور، ومنها ما هو مباح، وأقربها لهذه الآیه: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ» ، ففیها تحریم الجماع فی الاعتکاف مطلقا، وفی الآیه قبلها «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ» النصّ علی تحریم الأکل والشّرب والجماع فی النّهار، ولمّا کان الأقرب فیها جانب التّحریم قال: «فَلا تَقْرَبُوها» ، وإنّ من کان فی طاعه اللّه فهو فی حیّز الحقّ، فنهی أن یتعدّاه لئلّا یقع فی حیّز الباطل، فنهی عن أن یقرب الحدّ الحاجز بین الحقّ والباطل، لئلا یقع فی الباطل، فهو کقوله صلی الله علیه و سلم فی حدیث: «الحلال بیّن والحرام بیّن، وبینهما أمور»، إلی أن

قال: «كالرّاعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه». فنهى صلى الله عليه و سلم فى هذا الحديث عن قربان الأمور المشتبهه حذراً من أن يقع فى الحرام، وحدود اللّه تعالى محارمه ومناهيه، فعليكم أيّها الناس التّباعد عنها، لئلّا تقعوا فيما ينهاكم عنه فتهلكوا.

«كَذلِكَ» مثل ما بيّن لكم تلك الأحكام «يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ» الدالّه على معالم دينه، وشعائر شريعته، وبراهين توحيده بياناً شافياً «لِلنّاسِ» أجمع «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» ما حرّم عليهم، فيثابون بمجرّد الامتثال.(۱)

۵۸ – مغنيه:

(۲)

قال الشّيخ محمّد جواد مغنيه (المتوفّى سنه ۱۴۰۰ ه) فى قوله تعالى: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» : فى كتب الفقه باب خاص اسمه باب الاعتكاف، وفى الغالب يذكره الفقهاء بعد باب الصّوم، ومعنى الاعتكاف فى الشرع أن يقيم الإنسان فى المسجد الجامع ثلاثه أيّام بليلتين على الأقلّ صائماً، على أن لا يخرج من المسجد إلّالحاجه ماسّه، ويعود بعد قضائها مباشره، ويحرم على المعتكف مباشره النّساء ليلاً ونهاراً، حتّى التّقبيل واللمس بشهوه.. والنّهى هنا متعلق بمباشره النساء إطلاقاً فى المسجد وخارجه، فإذا خرج المعتكف من المسجد وجامع ليلاً واغتسل ثمّ رجع إلى المسجد فقد ارتكب محرّماً، وعليه كفاره من أفطر فى شهر رمضان متعمداً: عتق رقبه، أو صيام شهرين متتابعين، أو اطعام ستين مسكيناً.(۳)

۵۹ – الطباطبائى:

(۴)

قال السيّد محمّد حسين الطباطبائى (المتوفّى سنه ۱۴۰۲ ه)

۱- (۱) بيان المعانى، ج ۳، ص ۱۴۰.

۲- (۲) الشيخ محمّد جواد ابن الشيخ محمود مغنيه عالم ومفكر إسلامى، ولد سنه ۱۳۲۲ ه فى طيردبا فى جنوب لبنان، له: الأحكام الشرعيه للحاكم الجعفريه، المجالس الحسينيه، الفقه على المذاهب الخمسه، التفسير المبين، تفسير الصحيفه السجّاديه، من وحى الإسلام، هذه هى الوهابيه، التفسير الكاشف، علم أصول الفقه فى ثوبه الجديد،... توفّى فى ۱۹ محرّم الحرام سنه ۱۴۰۰ ه فى لبنان، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، وصلّى عليه السيّد الخوئى رحمه الله، ودفن فى احدى حجرات الصحن العلوى.

۳- (۳) تفسير الكاشف، ج ۱، ص ۲۹۰.

۴- (۴) السيّد محمّد حسين الطباطبائى، كان فقيهاً أصولياً مفسّراً حكيماً، ولد فى أسره علميه فى آخر ذى الحجّه سنه

قوله تعالى: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» العكوف والاعتكاف هو اللّزوم، والاعتكاف بالمكان الإقامه فيه ملازماً له. والاعتكاف عباده خاصّه، من أحكامها: لزوم المسجد، وعدم الخروج منه إلّالعذر، والصيام معه، ولذلك صحّ أن يتوهّم جواز مباشره النساء فى ليالى الاعتكاف فى المسجد بتشريع جواز الرّفث ليله الصّيام، فدفع هذا الدّخل بقوله تعالى: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».١

وذكر صاحب الميزان بعض الروايات حول الاعتكاف بقوله:

وفى الفقيه، بإسناده عن داود بن الحصين، عن أبى العباس، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: «اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى شهر رمضان فى العشر الأوّل، ثمّ اعتكف فى الثانيه فى العشر الوسطى، ثمّ لم يزل يعتكف فى العشر الأواخر».

وفيه، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «كانت بدر فى شهر رمضان ولم يعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و آله، فلما أن كان من قابل اعتكف عشرين: عشراً لعامه، وعشراً قضاء لما فاته».(١)

وفى الكافى، بإسناده عن الحلبى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا دخل العشر الأواخر (يعنى من شهر رمضان) اعتكف فى المسجد، وضربت له قبّه من شعر، وشمّر الميزر، وطوى فراشه». وقال بعضهم: واعتزل النساء؟ قال:

«أمّا اعتزال النساء فلا».

١- (٢) أقول: ورواه والذى قبله الكلينى فى الكافى، كما يأتى فى الفصل الآتى.

أقول: وهذا المعنى مروى فى روايات كثيره، والمراد من نفى الاعتزال - كما ذكروه وتدلّ عليه الروايات - تجويز مخالطتهنّ ومعاشرتهنّ دون المجامعه.(۱)

۶۰ - الشيخ محمّد السبزوارى:

(۲)

قال الشيخ محمّد السبزوارى النجفى (المتوفّى سنه ۱۴۰۹ ه): «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، قيل: إنّ المراد بالمباشره هنا الجماع، وقيل: هو ما دونه من الاستمتاعات. ونحن مع ظاهر الآيه، وهو القول الأوّل، إذ لا يستفاد العموم منه. نعم لو قال سبحانه: (ولا تقربوهنّ وأنتم عاكفون) إلخ.. لكان ذلك يؤيّد القول الثانى.

أمّا الاعتكاف فهو حبس الإنسان نفسه فى المسجد للعباده، مع الشرائط الأخر المذكوره فى الكتب الفقهيه.

وأمّا مساجد الاعتكاف فقد قال عنها بعض الأعلام من مفسّرينا: هى المساجد الأربعه: المسجد الحرام، ومسجد النبيّ صلى الله عليه و سلم، ومسجد الكوفه، ومسجد البصره، ونسب القول إلى علماء الشيعه بقوله: عندنا، مع أنّه لم يثبت الانحصار.

وقيل: يجوز الاعتكاف فى كلّ مسجد جامع للبلد.

وقيل بجوازه فى كلّ مسجد إطلاقاً.

وكذا اختلف فى عدد أيّامه، والحقّ أنّه ثلاثه أيام بلياليها.

ثمّ اختلف فى كونه مشروطاً بالصّوم أم لا، والحقّ أنّه مشروط به.

«تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ» أى أحكامه الّتى ذكرت، ولمّا كانت الأحكام فى هذه الآيه الكريمه أكثرها منهيّات لذا سمّيت حدوداً، ونهى عن القرب منها، لأنّه يوشك الوقوع فيها.

۱- (۱) الميزان فى تفسير القرآن، ج ۶، ص ۳۳۵.

۲- (۲) الشيخ محمّد بن حبيب اللّه السبزوارى النجفى، ولد فى قريه فرومد القريبه إلى مدينه سبزوار، تلمّذ عند السيّدحسين الطباطبائى القمّى، والسيّد عبدالهادى الحسينى الشيرازى، والسيّد أبو القاسم الموسوى الخوئى. من آثاره: الجديد فى تفسير القرآن المجيد، إرشاد الأذهان إلى تفسير القرآن. توفّى سنه ۱۴۰۹ ه.

وحدود اللّه هی حرمات اللّه ومناهیه، «فَلا تَقْرَبُوها» بمخالفتها. والنّهی عن قربها مبالغه فی وجوب عدم التعدّی وتجاوزها، فإن لکل ملک حمی، وحمی اللّه تعالی محارمه، فمن وقع حول الحمی یوشک أن یقع فیه «کَذلِکَ» أی مثل ذلک البیان «یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ» یوضح حججه وبراهینه لعباده، «لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» أی: لکی یتجنّبوا التجاوز لحدوده، والتّعدّی علی حقوقه.(۱)

۶۱ – سعید حوی:

قال سعید حوی (المتوفّی سنه ۱۴۰۹ ه): «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» ، أی: وأنتم معتکفون فیها. بیّن أنّ الجماع یحلّ فی لیالی رمضان، لکن لغیر المعتکف.

وفیه دلیل علی أنّ الاعتکاف لا یکون إلّافی المسجد، وأنّه لا یختصّ به مسجد دون مسجد.

ومن المتّفق علیه بین العلماء أنّ المعتکف یحرم علیه النّساء مادام معتکفاً فی مسجده، ولو ذهب إلی منزله لحاجه لابدّ له منها فلا یحلّ له أن یمکث فیه إلّابمقدار ما یفرغ من حاجته تلک من قضاء الغائط، أو الأکل، ولیس له أن یقبّل امرأته، ولا أن یضمّها إلیه، ولا یشتغل بشیء سوی اعتکافه، ولا یعود المریض، ولکن یسأل عنه وهو مارّ فی طریقه...

إلی أن قال: فی ذکره تعالی الاعتکاف بعد الصّیام إرشاد وتنبیه علی الاعتکاف فی الصّیام، أو فی آخر شهر الصیام، کما ثبت فی السنّه عن رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أنّه کان یعتکف العشر الأواخر من شهر رمضان حتّی توفّاه اللّه عزّ وجلّ، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.

قال الحنفیه: والاعتکاف ثلاثه أقسام:

أولاً: واجب، وهو الاعتکاف المنذور.

۱- (۱) الجدید فی تفسیر القرآن المجید، ج ۱، ص ۲۲۴-۲۲۵.

ثانیاً: سنه مؤکّده فی العشر الأواخر من رمضان، وهو سنه کفایه، إذا قام به البعض سقط العتاب عن الباقین.

ثالثاً: مستحب فی غیره من الأزمنه.

ویبطل الاعتکاف المنذور بالوطء ولو خارج المسجد، ویبطل بالإنزال بدواعیه عامداً أو ناسیاً.

ثمّ المراد بالمباشره المنهیّ عنها فی الآیه للمعتکف ما قاله ابن کثیر: (إنّما هو الجماع ودواعیه من تقبیل، ومعانقه، ونحو ذلک. فأمّا معاطاه الشیء ونحوه فلا بأس به.

فقد ثبت فی الصحیحین عن عائشه أنها قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یدنی إلیّ رأسه فأرجّله وأنا حائض، وکان لا یدخل البیت إلّالحاجه الإنسان).(۱)

۶۲ – السبزواری:

(۲)

قال السیّد عبد الأعلی الموسوی السبزواری (المتوفّی سنه ۱۴۱۴ ه): قوله تعالی: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» استثناء من العموم الّذی ربّما یتوهّم من قوله تعالی: «أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ» لیشمل جواز المباشره لیالی الاعتکاف فی المسجد، فنهی تعالی عن ذلک حاله الاعتکاف مطلقاً.

والعکوف: هو الإقبال علی الشّیء وملازمته علی سبیل التعظیم، وفی الشرع:

ملازمه المسجد والمکث فیه علی سبیل القربه للعباده.

وتستعمل ماده فی مطلق الحبس أیضاً، قال تعالی: «سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ»،۳ وقال تعالی: «فَنَظَلُّ لَها عاکِفِینَ»،۴ وقال تعالی: «فَأَتَوْا عَلی قَوْمٍ

۱- (۱) الاساس فی التفسیر، ج ۱، ص ۴۲۰.

۲- (۲) السیّد عبدالأعلی الموسوی السبزواری، ولد فی مدینه سبزوار من محافظه خراسان، وترعرع فی بیت العلم والتقی، ودرس فیها المقدّمات، ثمّ انتقل إلی مشهد الإمام الرضا علیه السلام ودرس بها السطوح، ثمّ هاجر إلی النجف الأشرف وتخرّج فیها علی أعلامها فقهاً وأصولاً. من آثاره: مواهب الرحمن فی تفسیر القرآن، مهذب الأحکام فی بیان الحلال والحرام، تهذیب الأصول. توفّی یوم السبت الخامس والعشرین من شهر صفر سنه ۱۴۱۴ ه، ودفن فی النجف الأشرف. أُنظر: فهرس التراث، ج ۲، ص ۶۶۵.

يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ»،۱ وقال تعالى: «وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ».۲

وحاله الاعتكاف فى المسجد هى حاله القرب إلى اللّه تعالى، بخلاف حاله الجنابه، فإنّها حاله البعد عنه عزّ وجلّ، فلا تجتمعان، ولذلك نهى الشّارع عنها.

والمباشره: الجماع كما تقدّم، وهو يبطل الاعتكاف، لما ذكرناه فى الفقه.

والاعتكاف: عباده خاصّه رغّب إليه الإسلام بشروط مقرره فى الكتب الفقهيه، ويدلّ على رجحانه ومحبوبيته الكتاب والسنه والإجماع.

فمن الكتاب قوله تعالى: «أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ».۳

وأمّا السّنّه فهى متواتره بين الفريقين، منها: قول نبينا الأعظم صلى الله عليه و آله: «اعتكاف عشر فى شهر رمضان تعدل حجتين وعمرتين».

وأمّا الإجماع فهو من المسلمين فتوى وعملاً.

ويدلّ على حسنه العقل أيضاً، فإنّ اللبث فى بيت المحبوب راجح ومحبوب.

ويعتبر أن يكون فى المسجد الجامع، وأفضله المساجد الأربعه وهى: المسجد الحرام، ومسجد النبىّ صلى الله عليه و آله، ومسجد الكوفه، ومسجد البصره. وله شروط، وآداب، وأحكام مذكوره فى الكتب الفقهيه، راجع الصوم من كتابنا مهذب الأحكام(۱) فى بيان الحلال والحرام.(۲)

۶۳ – الشيرازى:

قال السيّد محمّد الحسينى الشيرازى (المتوفّى سنه ۱۴۲۲ ه):

«أُحِلَّ لَكُمْ» أيّها الصّائمون «لَيْلَهَ الصِّيامِ» الّتى تصومون غدها «اَلرَّفَثُ» أى:

۱- (۴) مهذب الاحكام فى بيان الحلال والحرام، ج ۱۰، ص ۳۶۳-۳۷۴.

۲- (۵) مواهب الرحمان فى تفسير القرآن، ج ۳، ص ۸۳-۸۵.

الجماع «إِلى نِسائِكَمْ» ، وإنّما عدى ب «إلى» لتعليم معنى الإفضاء، أى: الانتهاء إلى زوجاتكم بالجماع. وقد روى عن الصادق عليه السلام فى سبب نزول هذه الآيه أنّه قال:

كان الأكل محرماً فى شهر رمضان بالليل بعد النّوم، وكان النّكاح حراماً بالليل والنّهار فى شهر رمضان، وكان رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يقال له مطعم بن جبير... وكان... شيخاً ضعيفاً، وكان صائماً، فأبطأت عليه أهله بالطّعام، فنام قبل أن يفطر، فلمّا انتبه قال لأهله: قد حرم علىّ الأكل فى هذه الليله. فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فأغمى عليه، فرآه رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فرّق له، وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرّاً فى شهر رمضان، فأنزل اللّه هذه الآيه، فأحلّ النّكاح بالليل فى شهر رمضان والأكل بعد النّوم إلى طلوع الفجر، «هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ» ، فكما أنّ اللباس يقى البدن وكما أنّه ملاصق بالبدن ومحرم عليه، كذلك كلّ من الزّوجين بالنسبه إلى الآخر، «عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ» أيها الصّائمون «كُنْتُمْ تَخْتانُونَ» من الخيانه «أَنْفُسَكُمْ» أى: كنتم تخونونها بارتكاب المعصيه، فكأنّ المرتكب لها يخونها إذ يسبّب لها خساره، وكلّ خائن كذلك يسبّب لمن خانه خساره، «فَتابَ عَلَيْكُمْ» ما كنتم تأتون به من المحرّم فى جماع أهليكم ليلاً، «وَ عَفا عَنْكُمْ» بالنّسبه إلى هذا الحكم، «ف» من «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» أى يجوز لكم جماعهنّ ليلاً والأمر فى مقام نفى لا يفيد إلّاالجواز، «وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ» من الأولاد واللذّه المحلّله الموجبه للثّواب، وهذا بالنسبه إلى نسخ الحكم بتحريم الجماع، «وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا» أى: يباح لكم الأكل والشّرب من أوّل المغرب، «حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» ، بيان الخيطين، أى: يتّضح الفجر الصّادق الّذى هو فى وسط الظّلام كخيط أبيض قرب خيط أسود، «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ» بالكفّ عن المفطرات المذكوره فى الشّريعه، من أوّل الفجر الصّادق «إِلَى اللَّيْلِ» وهو المغرب الشرعى، وهذا بالنسبه إلى نسخ الحكم بتحريم الأكل والشّرب لمن نام قبل أن يفطر.

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ» أی لا تجامعوا النّساء «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» لیلاً أو نهاراً، والاعتكاف هو اللبث فی المسجد بقصد العباده، ویشترط فیه الصّوم، وأقله ثلاثه أیام بتفصیل مذكور فی الفقه، ومن أحكام الاعتكاف حرمه مباشره النّساء لیلاً ونهاراً، «تِلْكَ» الّتی ذكرنا من أحكام الصّیام وغیرها «حُدُودُ اللّهِ» الّتی جعلها لأفعال العباد من الفعل فلا یجوز تركه، والتّرك فلا یجوز إقحامه، كحدود المدینه والدّار ونحوهما، «فَلا تَقْرَبُوها» نهی عن الاقتراب، مبالغه فی النّهی عن الاقتحام والمخالفه، كقوله تعالی: «وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْیَتِیمِ إِلاّ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ»، «كَذلِكَ» أی: مثل هذا البیان الواضح الّذی بیّن أحكام الصّیام وغیره «كَذلِكَ یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ» دلائله وأحكامه «لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» أی: لكی یتّقوا معاصیه.(۱)

۶۴ – فضل اللّه:

(۲)

قال السیّد محمّد حسین فضل اللّه (المتوفّی سنه ۱۴۳۱ ه):

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» هذا استثناء من جواز الجماع والمباشره فی لیل الصّوم، فإنه لا یجوز للإنسان المعتكف فی المسجد أن یمارس ذلك، سواء كان ذلك فی شهر رمضان أو فی غیره.

والاعتكاف عباده خاصّه یحبس الإنسان فیها نفسه فی المسجد للعباده، فلا یخرج إلّالضروره، ومن شروطها الصّوم، والاستمرار فیها ثلاثه أیام، وأحكامها مذكوره فی كتب الفقه.

لا تقربوا حدود اللّه، «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» إنّ فی هذه الآیه إشاره إلی أنّ المحرّمات هی حدود اللّه الّتی یجب أن یقف الناس عندها، فلا یقربوها بممارستها والإقبال علیها، وربما كان

۱- (۱) تقریب القرآن إلی الأذهان، ج ۱، ص ۲۲۱.

۲- (۲) السیّد محمّد حسین فضل اللّه، ولد فی عام ۱۹۵۳ م. فی النجف الأشرف، وتوفّی فی عام ۲۰۱۰ م ببیروت. من آثاره: من وحی القرآن.

المقصود بحدود اللّه هی شرائعه فی ما أحل وفی ما حرّم، فتکون الآیه کنایه عن الوقوف عند الحاجز بین الحلال والحرام، لئلّا یصل الإنسان إلی الانتهاک للمحرّمات، کما ورد فی بعض الکلمات المأثوره: «المحرمات حمی اللّه، فمن حام حول الحمی أوشک أن یرتع فیه». وربّما کان التعبیر بکلمه: «فَلا تَقْرَبُوها» بدلاً من «ولا تتعدّوها» للإیحاء بعدم الاکتفاء بترکها، بل بالابتعاد عنها....

ولابدّ للإنسان من أن یعی جیّداً کیف یثیر اللّه أمامه حدوده الّتی لا یرید له أن یتجاوزها ویتمرّد علیها من أجل أن یفهمها، ویعرف کیف ینفّذ إراده اللّه فی ما یرضیه وما یسخطه، لیکون ذلک باعثاً له علی الالتزام والانضباط وبناء شخصیته علی الأسس الشرعیّه الّتی تعطیه صفه التّقوی، فی کلّ مجالات حیاته الخاصّه والعامّه. وهذا ما یجب أن نتوفّر علیه فی مجالات التوجیه والتربیه فی بناء الشخصیه الإسلامیه، وذلک بالتأکید علی الجانب الشّرعی فی قضایا الإنسان الصّغیره والکبیره معرفه وتطبیقاً، لأنّ الاکتفاء بالمفاهیم العامّه یجعل الإنسان غارقاً فی الضباب، بعیداً عن الحدود الفاصله بین الحقّ والباطل، والکفر والإسلام.(۱)

۶۵ – محمّد سیّد طنطاوی:

(۲)

قال محمّد سیّد طنطاوی (المتوفّی سنه ۱۴۳۱ ه):

وقوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» استثناء من عموم إباحه المباشره، وذلک لأنّه لمّا أطلق فی الجمله السّابقه الإذن فی مباشره النّساء لیله الصّیام بقوله: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ» کان هذا الإطلاق مظنّه لأن یؤخذ منه أنّ المعتکف کالصّائم فی أنّه یجوز له أن یباشر زوجته لیلاً لا نهاراً، فبیّن سبحانه بهذه

۱- (۱) تفسیر من وحی القرآن، ج ۴، ص ۵۱-۵۲.

۲- (۲) الشیخ الدکتور محمّد سیّد الطنطاوی، شیخ جامع الأزهر من عام ۱۹۹۶ م إلی ۲۰۱۰ م، ولد بقریه سلیم الشرقیه فی محافظه سوهاج، کان إماماً خطیباً مدرساً مفتیاً عالماً دینیاً معتدلاً، إلّافی بعض مواضعه السیاسیه المعروفه. من آثاره: التفسیر الوسیط للقرآن الکریم، تفسیر لکثیر من سور، بنو اسرائیل فی القرآن والسنّه، الاجتهاد فی الأحکام الشرعیه، معامله البنوک وأحکامها الشرعیه، السرایا الحربیه فی العهد النبوی، الفقه المیسر،... توفّی فی ۲۴ ربیع الأوّل ۱۴۳۱ ه، فی مطار الریاض، ودفن فی المدینه المنوّره بالبقیع.

الجمله أنّ المعتكف يحرم عليه أن يباشر النّساء فى الليل والنهار.

قال القرطبى: والاعتكاف فى اللغه: الملازمه، يقال عكف على الشىء إذا لازمه مقبلًا عليه. قال الشاعر:

وظل بنات الليل حولى عكفاعكوف البواكى بينهن صريع

ولما كان المعتكف ملازماً للعمل بطاعه اللّه مده اعتكافه لزمه هذا الاسم، وهو فى عرف الشّرع: ملازمه طاعه مخصوصه، فى وقت مخصوص، على شرط مخصوص، فى موضع مخصوص.

وأجمع العلماء على أنّه ليس بواجب، وهو قربه من القرب، ونافله من النوافل، عمل بها رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وأصحابه وأزواجه، ويلزمه إن ألزمه نفسه، ويكره الدخول فيه لمن يخاف عليه العجز عن الوفاء بحقوقه.

وأجمع العلماء على أنّه لا يكون إلّافى المسجد، واختلفوا فى المراد بالمساجد فى قوله تعالى: «فِي الْمَساجِدِ» ، فذهب قوم إلى أن الآيه خرجت على نوع من المساجد، وهو ما بناه نبى، كالمسجد الحرام، والمسجد النبوى، وبيت المقدّس.

وقال آخرون: لا اعتكاف إلّافى مسجد تجمع فيه الجمعه.

وقال آخرون: الاعتكاف فى كلّ مسجد جائز.

والمشار إليه فى قوله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» الأحكام الّتى سبق تقريرها من إيجاب وتحريم وإباحه. والحدود جمع حدّ، وهو فى اللغه: الحاجز بين الشّيئين المتقابلين ليمنع من دخول أحدهما فى الآخر، ومنه سمّى الحديد حديداً، لأنّه يمنع وصول السّلاح إلى البدن. وسميت الأحكام الّتى شرّعها اللّه حدوداً لأنّها تحجز بين الحقّ والباطل. أى: تلك الأحكام الّتى شرّعناها لكم من إيجاب الصّوم، وتحريم الأكل والشّرب والجماع فى نهاره، وإباحه ذلك فى ليله، هى حدود اللّه الّتى لا يحلّ لكم مخالفتها، أو مجاوزتها.

وعبّر سبحانه عن النّهی عن مخالفه تلک الأحکام بقوله: «فَلا تَقْرَبُوها» مبالغه فی التّحذیر من مخالفتها، لأنّ النّهی عن القرب من الشّیء نهی عن إتیانه بالأولی، والآیه ترشد بقولها: «فَلا تَقْرَبُوها» إلی اجتناب ما فیه شبهه، کما ترشد إلی ترک الأشیاء الّتی تقضی فی غالب أمرها إلی الوقوع فی حرام.

ثمّ ختم سبحانه هذه الآیه الکریمه بقوله: «کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» ، أی: مثل ذلک البیان الجامع الذی بیّن اللّه به حدوده الّتی أمرکم بالتزامها ونهاکم عن مخالفتها، یبیّن لکم آیاته، أی: أدلّته وحججه، لکی تصونوا أنفسکم عمّا یؤدّی بکم إلی العقوبه، وتکونوا ممن رضی اللّه عنهم ورضوا عنه.

وبذلک تکون الآیه الکریمه قد ختمت الحدیث عن الصّوم ببیان مظاهر رفق اللّه بعباده، ورعایته لمصالحهم ومنافعهم، بأسلوب بلیغ جمع بین الترغیب والترهیب، والإباحه والتحریم، وغیر ذلک من أنواع الهدایه والإرشاد، إلی ما یسعد النّاس فی دینهم ودنیاهم.(۱)

۶۶ – الصادقی الطهرانی:

(۲)

قال الشیخ محمّد الصادقی الطهرانی:

«وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللّهُ آیاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ».

هنا سلب مطلق لمباشره النساء: «وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ» بعد سماحها لیله الصیام، فالدور الأصیل فی ذلک السّلب المطلق إنّما هو لمکانه المساجد، حیث الصّیام فی الاعتکاف لیس بأهمّ من صیام رمضان، و «عاکِفُونَ» هنا لا تختصّ بعباده الاعتکاف، وانّما هی مصداق لها أجلی، وموضوع الحکم ککل هو الکون فی المساجد صائمین کالعاکفین ام غیر صائمین کسواهم، فقد تخصّص هذه الآیه آیه لیله

۱- (۱) التفسیر الوسیط للقرآن الکریم، ج ۱، ص ۳۹۸-۴۰۰.

۲- (۲) الشیخ محمّد الصادقی الطهرانی، ولد بطهران عام ۱۳۰۵ ش، وتوفّی سنه ۱۳۹۰ ش. ودفن بقم المقدّسه. من آثاره: الفرقان فی تفسیر القرآن، التفسیر الموضوعی، الفقه المقارن، علی والحاکمون، تفسیر البلاغ.

الصّيام مهما كان بينهما عموم من وجه، فإن ماده الالتقاء هى للعاكفين فى المساجد ليله الصيام، وآيه السلب تنسخ إطلاق السّماح لآيه الإيجاب، كما وأنّ آيه النّساء «وَ لا جُنُباً إِلّا عابِرِى سَبِيلٍ» لا تسمح للمجنب كوناً فى المساجد مهما كان للصّلاه «حَتَّى تَغْتَسِلُوا».

ولا صله لآيه السّلب بآيه الإيجاب إلّامظنّه الحلّ فيها حتّى للعاكفين فى المساجد، فجاء الحظر المطلق عن مباشره النساء «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» صائمين وغير صائمين، ليلاً ونهاراً، ما دمتم فى المساجد، مهما كان الصّيام من شروط الاعتكاف مطلقاً، أم إذا فرضه على نفسه، أو إذا استطاع، حيث «عاكِفُونَ» أعمّ من عباده الاعتكاف ام مطلق العكوف فى المساجد ممّا قلّ منه أو كثر ما دام هو فى المساجد.

وهذه المباشره المسلوبه فيها هى المباشره المسموح بها ليله الصيام، فليست إلّا الرّفث إلى النّساء، دون ما سواه من اتّصالات شهوانيه بهنّ.

وهنا «فِى الْمَساجِدِ» تنفى اختصاص عباده الاعتكاف بالمسجد الحرام أم هو مسجد النبىّ صلى الله عليه و سلم، فتحليه المساجد باللام تلمح للاستغراق، فقد يجوز الاعتكاف فيها مطلقاً، مهما كان الفضل للمسجدين الأعظمين، وبعدهما للجوامع.

والاعتكاف - وهو تكلّف العكوف - ليس إلّاحبس النّفس على ما عكف، فالعكوف أعمّ من الاعتكاف.

وقد تلمح «وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ» ألّا عكوف كعباده إلّافى المساجد، فضلاً عن عباده الاعتكاف، كما وأنّ صله آيه العكوف بآيه الصّيام تلمّح بشريطه الصّيام للاعتكاف.

ولأنّ الاعتكاف وهو تكلّف العكوف لا يصدق على سويعات، فلا يصدق فيها الاعتكاف، اللهم إلّامطلق العكوف، فقد تصدّق الروايات القائله: «لا يكون

الاعتكاف أقلّ من ثلاثه أيّام»، أم هى أفضل الأقل، لأنّه يوم حسب المروى عن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم.

وهل يصحّ الاعتكاف أيّام رمضان؟ وفرض الصّوم للاعتكاف يفرضه فى غير فرض رمضان؟ أم سائر الفرض! اللّهم إلّاأنّ واجب الصّيام للاعتكاف مطلق لا- يتقيّد بما لا- فرض فيه لغير الاعتكاف، لا سيّما وأنّ صله آيه الاعتكاف بآيه صيام رمضان تنادى بصحّته فى رمضان، بل ورجاحته على غيره، ولقد كان النبىّ صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه اللّه عزّ وجلّ.

ومن واجبات الاعتكاف الإقامه فى المعتكف إلّالحاجيات متعوّده لابدّ منها، أو قضاء حاجه مؤمن، كما دلّت عليه متواتر الرّوايه عن الرّسول صلى الله عليه و سلم وأئمه اهل بيته عليهم السلام، ولأنّ الضّرورات تقدّر بقدرها، فلا يجوز للمعتكف أن يمكث خارج المعتكف إلّاقدر الضّروره، فلا يجلس ولا يصلّى فيه فريضه إلّابمكّه، وكما يروى فى الصحيح: «المعتكف بمكه يصلّى فى أىّ بيوت شاء، والمعتكف بغيرها لا- يصلّى إلّافى المسجد الّذى سمّاه». هذه اصول أحكام الاعتكاف، وله فروع تطلب من مفصّلات الفقه.(۱)

۶۷ – الزّحيلى:

(۲)

قال الدّكتور وهبه الزّحيلى: الجماع يفسد الاعتكاف، لقوله تعالى: «وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، أمّا مباشره الزّوجه من غير جماع فإن قصد بها التلذّذ فهى مكروهه، وإن لم يقصد لم يكره، لأنّ عائشه كانت ترجّل (تمشّط) رأس رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وهو معتكف، وكانت لا محاله تمسّ بدنه

۱- (۱) الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن والسنّه، ج ۳، ص ۷۱-۷۵.

۲- (۲) الدكتور وهبه بن مصطفى الزحيلى كان أحد أبرز علماء السنّه فى سوريا ورئيس قسم الفقه الإسلامى ومذاهبه بجامعه دمشق، كليه الشرعيه، ولد فى بلده دبر عطيه من مدن ريف دمشق عام ۱۹۳۲ م، تابع دراسته فى كليه الشريعه بالأزهر الشريف، تلقى العلم على يدى كثير من المشايخ فى دمشق ومصر. من مؤلفاته: آثار الحرب فى الفقه الإسلامى، السلم والحرب فى الإسلام، الفقه الإسلامى وأدلّته، موسوعه الفقه الإسلامى والقضايا المعاصره، الموسوعه القرآنيه الميسره، التفسير المنير، التفسير الوجيز، التفسير الوسيط. توفّى يوم السبت ۲۳ شوّال سنه ۱۴۳۶ ه بدمشق سوريا.

بیدها، فدلّ ذلک علی أنّ المباشره بغیر شهوه غیر محظوره، وهو قول عطاء والشّافعی وابن المنذر.

أمّا دواعی الجماع کالقبله والمباشره وإن لم ینزل فهی حرام وتفسد الاعتکاف عند المالکیه، ولا تفسده عند الجمهور، لکن قال الشّافعیه: یفسد إن أنزل المنی بحسب المعتاد له، وقال غیرهم: یفسد الاعتکاف مطلقاً بالإنزال فی حال المباشره بشهوه، کالقبله واللمس والتفخیذ.

وقال: یسنّ الاعتکاف فی المسجد، وهو فی اللغه: الملازمه، وفی الشّرع: ملازمه طاعه مخصوصه، فی وقت مخصوص، علی شرط مخصوص، فی موضع مخصوص.

وأجمع العلماء علی أنّه لیس بواجب، وإنّما هو قربه من القرب، ونافله من النوافل، عمل بها رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وأصحابه وأزواجه، ویلزم بالنذر.

وأجمع العلماء علی أنّ الاعتکاف لا یکون إلّافی المسجد، لقوله تعالی: «فِی الْمَساجِدِ».

وأقلّ الاعتکاف عند مالک: یوم ولیله.

وقال أبو حنیفه والشّافعی وأحمد: أقله لحظه، ولا حدّ لأکثره. ولا یشترط له عندهم الصوم.

وجعل المالکیه الصّوم شرطاً مطلقاً، وشرطه الحنفیه فی الصّوم المنذور فقط دون غیره من التّطوّع.

ودلیل المشترطین حدیث ضعیف رواه الدّارقطنی والبیهقی وهو: «لا اعتکاف إلّا بصوم».

و لیس للمعتکف أن یخرج من معتکفه إلّالما لا بدّ له منه، لما روی الأئمه عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا اعتکف یدنی إلیّ رأسه فأرجّله، وکان لا یدخل البیت إلا لحاجه الإنسان ترید الغائط والبول.

و استحب مالك وأحمد لمن اعتكف العشر الأواخر من رمضان أن يبيت ليله الفطر فى المسجد، حتّى يغدو منه إلى المصلّى. وقال الشّافعى والأوزاعى: يخرج إذا غربت الشمس.

ثم قال: يجب التزام أحكام اللّه من أوامر ونواه، ومنها: المباشره فى الاعتكاف، فهى حدود اللّه، وسمّيت بذلك لأنّها تمنع أن يدخل فيها ما ليس منها، وأن يخرج منها ما هو منها، ومنها سمّيت الحدود فى المعاصى، لأنّها تمنع أصحابها من العود إلى أمثالها. ومنه سمّى الإحداد فى العدّه، لأنّ المعتدّه تمتنع من الزّينه.(۱)

۶۸ – مكارم الشيرازى:

قال الشيخ ناصر المكارم الشيرازى ومساعدوه فى تفسير الأمثل: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».

سبب النزول: روى أنّ الأكل كان محرّماً فى شهر رمضان بالليل بعد النوم، وكان النّكاح حراماً بالليل والنهار فى شهر رمضان، وكان رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يقال له مطعم بن جبير شيخاً ضعيفاً، وكان صائماً، فأبطأت عليه أهله بالطّعام، فنام قبل أن يفطر، فلما انتبه قال لأهله: قد حرم علىّ الأكل فى هذه الليله.

فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمى عليه، فرآه رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فرّق له. وكان قوم من الشّباب ينكحون بالليل سرّاً فى شهر رمضان، فأنزل اللّه هذه الآيه، فأحلّ النّكاح بالليل فى شهر رمضان، والأكل بعد النّوم إلى طلوع الفجر..

۱- (۱) التفسير المنير فى العقيده والشريعه والمنهج، ج ۱، ص ۵۲۷-۵۲۸.

ثمّ قال: الآيه الكريمه تتضمّن أربعه أحكام إسلاميه فى حقل الصّوم والاعتكاف:

تقول أولاً: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ» ، ثمّ تذكر الآيه سبب الحكم فتقول: «هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ» ، واللباس يحفظ الجسم من الحرّ والبرد وأنواع الأخطار من جهه، ويستر عيوب الجسم من جهه أخرى، أضف إلى أنّه زينه للإنسان، وتشبيه الزوج باللباس يشمل كلّ هذه الجوانب.

الزوجان يحفظ كلّ منهما الآخر من الانحراف والعيوب، ويوفّر كلّ منهما سبل الراحه والطمأنينه للآخر، وكلّ منهما زينه للآخر. هذا التّعبير يوضح غايه الارتباط المعنوى بين الرّجل والمرأه ومساواتهما فى هذا المجال، فالتّعبير جاء للرّجل كما جاء للمرأه بدون تغيير.

ثمّ يبيّن القرآن سبب تغيير هذا القانون الإلهى ويقول: «عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ» ، فاللّه سبحانه وسّع عليكم الأمر وخفّفه، وجعل فيه رخصه بلطفه ورحمته، كى لا تتلوّثوا بالذّنوب، «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ» وهذا الأمر لا يعنى طبعاً الوجوب، بل هو رخصه بعد المنع، أو هو بتعبير الأصوليين الأمر عقيب الخطر، ويدلّ على الجواز.

عباره «وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ» إشاره إلى أنّ الاستفاده من هذه الرّخصه الكائنه فى مسير قوانين الخلقه وحفظ النظام وبقاء النسل لا مانع فيها.

ثمّ تبيّن الآيه الحكم الثانى وتقول: «وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» ، للمسلم - إذن - أن يأكل ويشرب فى الليل، حتّى إذا طلع الفجر يمسك.

وتبيّن الآيه الحكم الثالث: «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» ، هذه الجمله تأكيد على حظر الأكل والشّرب والنّكاح فى أيّام شهر رمضان للصّائمين، وتشير إلى أنّ الحظر يبدأ من طلوع الفجر، وينتهى عند الليل.

تطرح الآيه بعد ذلك الحكم الرابع وتقول: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، هذا الحكم يرتبط بالاعتكاف، وهو شبيه بالاستثناء من الحكم السابق، ففى الاعتكاف الّذى لا تقلّ مدّته عن ثلاثه أيام، لا يحقّ للمعتكف الصّائم أن يباشر زوجته، لا فى الليل، ولا فى النهار.

فى ختام الآيه عباره تشير إلى كلّ ما ورد فيها من أحكام تقول: «تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها» ، لأنّ الاقتراب من الحدود يبعث على الوسوسه، وقد يدفع الإنسان إلى تجاوز الحدود والوقوع فى الذّنب. نعم، «كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».

بحوث:

١) الحدود الإلهيه، بعد أن ذكرت الآيه الكريمه بعض أحكام الصّوم والاعتكاف، عبّرت عن هذه الأحكام بالحدود الإلهيه، وهى الحدود بين الحلال والحرام... بين الممنوع والمباح. ومن الملفت للنّظر أنّ الآيه لم تقل: لا تتجاوزوا هذه الحدود، بل قالت: «فَلا تَقْرَبُوها» ، لأنّ الاقتراب منها يؤدّى إلى إثاره الوساوس، وقد يؤدّى أحياناً إلى تجاوز هذه الحدود، لذلك نهى الإسلام عن الولوج فى مناطق تؤدّى إلى انزلاق الإنسان فى المحرمات، كالنّهى مثلاً عن الاشتراك فى مجالس شرب الخمر حتّى مع عدم التّلوّث بالخمره، أو النّهى عن الاختلاء بالمرأه الأجنبيه. هذا النهى ورد فى النصوص الإسلاميه تحت عنوان (حمايه الحمى)، ورد عن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قال: «إنّ حمى اللّه محارمه، فمن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، من هنا فالمتّقون لا يجنبون أنفسهم الوقوع فى المحرّمات فحسب، بل يسعون إلى عدم الإقتراب من حافّه الحرام.

٢) الاعتكاف: العكوف والاعتكاف أصله اللزوم، يقال: عكفت بالمكان أى:

أقمت به ملازماً له، وهو فى الشرع: اللبث فى المساجد للعباده، وأقلّه ثلاثه أيّام،

يصوم خلالها المعتكف، ويكفّ عن بعض المباحات.

هـذه العباده لها الأثر العميق على تصـفيه الرّوح والقرب من اللّه، وذكرت كتب الفقه آدابها وشـروطها، هذه العباده مسـتحبّه، وقد تتّخذ أحياناً فی ظروف استثنائیّه طابع الوجوب. فی الآیه الّتی نبحث فیها ورد ذکر أحد شروط الإعتکاف وهو:

حظر النّکاح لیلاً ونهاراً، وهذه الإشاره جاءت لارتباطها بمسئله الصّوم.

۳) طلوع الفجر: الفجر فی الأصل شقّ الشّیء شقّاً واسعاً، وسمّی الصّبح فجراً لأنّه فجر اللیل، وعبّرت الآیه عن الفجر أیضاً بأسلوب «حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ» ، ومن الظّریف أن عدیّ بن حاتم قال للنبیّ صـلی الله علیه و آله: إنّی وضـعت خیطین من شـعر أبیض وأسود، فکنت أنظر فیهما فلا یتبیّن لی، فضـحک رسول اللّه صلی الله علیه و سلم حتّی رؤیت نواجذه، ثمّ قال: «یا ابن حاتم، إنّما ذلک بیاض النّهار وسواد اللیل، فابتداء الصّوم من هذا الوقت». وهذا التعبیر یوضح أیضاً الفرق بین الصّبح الصّادق والصّبح الکاذب، لأنّ الفجر فجران: الفجر الکاذب وهو علی شـکل عمود من الضوء یظهر فی السّماء کذنب السّرحان (الثّعلب)، وبعده یظهر الفجر الصّادق، وهو: بیاض شفّاف أفقی یظهر فی أفق السّماء کخیط أبیض یظهر إلی جوار الخیط الأسود، وهذا هو الصّبح الصّادق، وبه یتعلّق حکم الصّوم والصّلاه، ولا یشبه الفجر الکاذب.

۴) التّقوی، هی الأوّل والآخر: فی أوّل آیه ترتبط بأحکام الصّوم، ورد ذکر التّقوی علی أنّها الهدف النهائی للصّوم، وفی آخر آیه أیضاً وردت عباره «لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ» ، وهذا یؤکّد أنّ کلّ مناهج الإسـلام وسـیله لتربیه الرّوح والتّقوی والفضیله والإراده والإحساس بالمسؤولیّه.(۱)

۶۹ – المدرّسی:

قال السیّد محمّد تقی المدرّسی: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ

۱- (۱) الأمثل فی تفسیر کتاب اللّه المنزل، ج ۱، ص ۴۴۱-۴۴۵.

عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ» ، والإسلام لم يشرّع العزله التّامّه عن النّاس، لأنّها تلغى مسئوليه الإنسان فى الحياه ودوره فى إصلاحها، ولكنّه شرّع وحبّب الاعتزال المؤقت، ليكتسب المسلم العزيمه والأمل، ويعود إلى الحياه أقوى من قبل.

والاعتكاف واحد من أساليب الاعتزال المؤقّت، حيث يمكث فى المسجد ثلاثه أيّام، ويصوم ولا يخرج من المسجد إلّا للضّرورات، هنالك يحرم عليه ممارسه الجنس ليلاً أو نهاراً.(۱)

۷۰ – عبدالمنعم الحفنى:

قال عبد المنعم الحفنى: ومن شروط الاعتكاف:

الإيمان، والعقل، ونيّه التقرّب إلى اللّه، لأنّ الاعتكاف عباده، ولا تصحّ العباده إلّا بهذه الأوصاف، وأن يكون فى رمضان، لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم لم يكن يعتكف إلّافيه.(۲)

وعن عائشه أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم قال: «لا اعتكاف إلّابصيام»، والدليل على أنّه بصيام قوله تعالى: «وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ»،۳ فذكر اللّه تعالى الاعتكاف مع الصّيام، غير أنّه ليس من شرطه أن يكون فى رمضان.

فالاعتكاف يصحّ لنذر ولغيره، وقيل لذلك إن الاعتكاف ينقسم إلى واجب ومندوب، والاعتكاف الواجب ما وجب بنذر، أو عهد، أو يمين؛ والاعتكاف المندوب ما يتطوّع به بدافع العباده المقرّبه من اللّه تعالى؛ والواجب: إذا تعيّن بزمان،

۱- (۱) من هدى القرآن ج ۱، ص ۳۳۵.

۲- (۲) لا يشترط فى الاعتكاف كونه فى شهر رمضان فقط، وإن كان المستحب والأولى ذلك تبعاً لسنّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله، حيث انه كان يعتكف فى العشر الأخير من شهر رمضان ومع ذلك فقد اعتكف صلى الله عليه و آله فى شهر شوال لبعض الظروف، ممّا يدلّ على عدم الاشتراط، وقد انتبه الحفنى إلى ذلك بعد اسطر، فوقع التناقض فى كلامه، ولعلّه أراد ان يذكر الصوم فى ضمن شرائط الاعتكاف وسهى وركزّ على شهر رمضان، فيتم كلامه إذا كان هكذا: (وأن يكون صائماً، لأن رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يعتكف إلاّ صائماً).

كمن ينـذر أن يعتكف الأيام البيض من شـعبان، فمتى باشـر الاعتكاف لا يجوز له العـدول عنه، لا فى اليوم الأوّل ولا الذى يليه؛ وأمّا المندوب وهو للتطوّع، فله أن يعدل عنه قبل انقضاء اليومين الأوّل والثانى، فإذا انقضـيا وجب الثالث حتماً. وفى كلّ الأحوال يجب عليه الصّيام.

وفى اعتكاف العشـر الأواخر من رمضان يبدأ المعتكف قبل غروب الشـمس من ليله الحادى والعشرين، ويصحّ بعد صلاه الصّبح من اليوم نفسه، ويستحب أن يبيت ليله العيد فى معتكفه.

وإن نذر اعتكاف يوم لزمه الدخول فيه قبل فجره، ولا يخرج إلّابعد غروب شمسه.

ولا يصحّ الاعتكاف ليله مفرده، ولا بعض ليله، أو بعض يوم، لأنّ الصّيام شرط فى الاعتكاف، ولا صيام لأقلّ من يوم.

وإن نذر الاعتكاف شهراً لزمه شهر بالأهلّه، أو ثلاثون يوماً، ولا يتعيّن المسجد بنذر المعتكف، إلّاأن يكون التعيّن لأحد المساجد الثلاثه: المسجد الحرام، والمسجد النبوى بالمدينه، والمسجد الأقصى.

و أفضل الثلاثه: المسجد الحرام، ثمّ المسجد النبوى، ثمّ المسجد الأقصى.

ولا يجوز الاعتكاف عموماً إلّافى مسجد، لقوله تعالى: «فِى الْمَساجِدِ».١

وقيل: المقصود بها أن يكون الاعتكاف فى مسجد جامع تجمع فيه الجمعه.

وقيل: بل أىّ مسـجد جائز، لأنّ الآيه تحمل على عمومها على أىّ مسجد له إمام ومؤذّن، وفى الحديث عن حذيفه: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قال: «كلّ مسجد له مؤذّن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح».

وليس للمعتكف أن يخرج من معتكفه إلّالما لا بدّ منه، ودليل ذلك من السّنه أنّ

النبیّ صلی الله علیه و سلم کان یدنی رأسه إلی عائشه لترجّله، ولا یخرج من المسجد لهذا السبب، ولا یترکه إلی البیت إلّالحاجه التبرّز أو التبوّل، والمعتکف إذا فعل ذلک فعلیه العوده من فوره بعد زوال الضّروره، ویبنی علی ما مضی من اعتکافه. والمرض البیّن من الضّروره، وکذلک الحیض عند المرأه.

وقیل فی الاعتکاف الواجب: أنّ المعتکف لا یعود المرضی، ولا یشهد الجنائز.

وقیل فی الاعتکاف المندوب أو التطوّعی: أن یشترط المعتکف وهو ینوی الاعتکاف أن یحضر الجنائز إذا وجبت، وأن یعود المرضی إذا استلزم الأمر، والجماعه علی القول بأنّه لا یکون شرط فی الاعتکاف، وأنّ المعتکف لا یخرج من اعتکافه إلّالما لابدّ منه، وهو نفسه الذی کان النبیّ صلی الله علیه و سلم یخرج له.

وإذا کان الاعتکاف فی مسجد لا تقام فیه الجمعه، فعلی المعتکف أن یخرج لیؤدّیها فی المسجد الجامع ویرجع مکانه.

وإذا أتی کبیره فسد اعتکافه، لأنّ الکبیره ضد العباده، وترک ما حرّم اللّه أعلی منازل الاعتکاف فی العباده.

وتحرم مباشره النّساء فی المساجد(۱) لیلاً ونهاراً، وحتی اللمس والتّقبیل شهوه.

ومن وطأ امرأته لیلاً وهو معتکف فعلیه کفّاره، وإن وطأها نهاراً فعلیه کفّارتان: واحده للإفطار فی شهر رمضان، والثّانیه للاعتکاف. والکفّاره فیها التصدّق بالمال بما یوازی عتق رقبه (نحو ستمائه جنیهاً)، أو صیام شهرین متتابعین، أو إطعام ستین مسکیناً (أو التصدّق بثمن ذلک وأقلّه ستمائه جنیه).

واعتکاف المرأه جائز فی أیّ مسجد، ولیس لها الاعتکاف فی بیتها، وعلیها أن تستأذن أهل بیتها.

وتتحیّض المعتکفه فی بیتها، فإذا طهرت رجعت فأتمّت، وقضت ما فاتها.

۱- (۱) الصحیح فی العباره هکذا: (وتحرم مباشره النساء فی حال الاعتکاف فی المساجد).

ولا تمنع المستحاضه من الاعتكاف المسجد، وعليها أن تتحفّظ كما ينبغى، لئلّا تلوّث المسجد، فإن لم يمكنها خرجت منه.

والمتوفّى عنها زوجها وهى معتكفه تخرج لقضاء العدّه، فإذا انقضت عدّتها رجعت وأكملت.

ويحرم على المعتكف الاستمناء، والبيع والشراء، والمماراه، أى: الجدل والمنازعه، ولأنّ الصّوم شرط الاعتكاف، فكلّ ما يفسد الصوم يفسد الاعتكاف، فإن كان الاعتكاف واجباً فلابدّ من إعادته بنيّه القضاء إن كان وقته معيناً، وبنيه الأداء إن لم يمض الوقت.

وقال: الاعتكاف: كما سبق هو الملازمه، تقول عكف على الشىء إذا لازمه مقبلاً عليه، والمعتكف فى رمضان يلازم العمل بطاعه اللّه مده اعتكافه، فلزمه الاسم؛ وفى الآيه: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ»١ أنّ الجماع - كما أسلفنا - وإن كان فى الليل يفسد الاعتكاف، ولا تثريب على المعتكف أن يلامس امرأته الملامسه العاديه.

ولا يكون الاعتكاف لذلك إلّافى المساجد حتّى لا يحدث من ذلك شىء، وفى الحديث: «كلّ مسجد له مؤذّن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح»، و «لا اعتكاف إلّا بصيام».

وليس للمعتكف أن يخرج من معتكفه إلّالما لا بدّ منه كالغائط والبول، ثمّ يرجع من فوره بعد زوال الضروره. ومن الضروره المرض البيّن والحيض.

والاعتكاف ليس بواجب، ولكنّه سنّه.

وللمعتكف أن يخرج لصلاه الجمعه، وإذا أتى كبيره فسد اعتكافه، لأنّ الكبيره ضد العباده، كما أنّ الحدث ضد الطّهاره والصّلاه.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن يعتكف صلّى الفجر، ثمّ دخل معتكفه.

والاعتكاف نذر، وقد ينذر أن يعتكف ولو ساعه، وقد ينذر أن يعتكف شهراً.

واعتكاف رمضان للعشره الأواخر.

ويستحبّ للمعتكف أن يبيت ليله الفطر فى المسجد حتّى يغدو منه إلى المصلّى.

وظلّ النبىّ صلى الله عليه و سلم يعتكف كلّ رمضان حتّى توفّاه اللّه، ثمّ اعتكف أزواجه من بعده، وقيل: كان يعتكف العشر الأواخر، واعتكف العشر الأواسط، ونصح بالاعتكاف فى العشر الأواخر لالتماس ليله القدر، وقال: «فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر».

وقيل: للمرأه أن تعتكف فى بيتها فى مصلّاها، غير أن الآيه تنصّ على أنّ الاعتكاف للجنسين فى المساجد، كما فى قوله: «وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ».١

وأقلّ الاعتكاف ما يطلق عليه اسم «اللّبث»، وهو المكث والإقامه، غير أنّ اللبث أو المكث أقلّ من الإقامه، ولا يزيد عن عشره أيام(١) ، تقول: «ما لبث أن فعل كذا» أى ما تأخّر ولا أبطأ وإنما فعله بسرعه.

ولا يشترط للاعتكاف القعود فى المسجد، وملازمته طوال العمر.

وللزوجه أن ترجّل رأس المعتكف، وكان النبىّ صلى الله عليه و سلم يصغى رأسه إلى عائشه وهو مجاور فى المسجد، فترجّله مع أنّها حائض.

وقيل: لا يشترط الصّيام للمعتكف، ولا يشترط للاعتكاف شهر رمضان، لأنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم لمّا لم يعتكف فى رمضان اعتكف فى العشر الأوّل من شوال، وأول شوال هو يوم فطر كما هو معروف وصومه حرام، فكيف اعتكف فى شوال؟ وآيه الاعتكاف

١- (٢) السيره والسنّه الثابته عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله كون الاعتكاف عشره أيام، ولكن هذا لا يمنع الأقل والأكثر منها، نعم لا يقل عن ثلاثه أيام عندنا.

تقصّره علی رمضان(۱) ، والأحادیث تقول إنّه لم یعتکف إلّافی رمضان(۲).

وللنّساء أن یزرن أزواجهنّ وهم معتکفون، وزارت النبیّ صلی الله علیه و سلم صفیّه بنت حییّ وتحدّثت معه ساعه، ثمّ أوصلها إلی باب المسجد.

وللمستحاضه أن تعتکف فی المسجد مع زوجها، واعتکفت أم سلمه مع النبیّ صلی الله علیه و سلم وهی مستحاضه، وله أن یدرأ عن نفسه بالقول ویلحق به الفعل.

إلی أن قال: والمعتکف إذا أفسد اعتکافه وکان تطوّعاً فلا قضاء علیه، فإن کان اعتکافه نذراً لزمه النّذر، فإن فسد فعلیه القضاء، وإن خرج لعذر وزال العذر فعلیه أن یستأنف، وإذا أتی کبیره فسد اعتکافه وعلیه القضاء والکفّاره، والمباشره لأهله فی الاعتکاف تبطل اعتکافه، وعلیه ما علی المواقع أهله فی رمضان: القضاء والکفّاره.

والمرأه الّتی تحیض وهی معتکفه یمکنها أن تتحیّض فی بیتها، فإذا طهرت رجعت وأتمت وقضت ما فاتها، ولا کفّاره علیها.(۳)

۱- (۱) لا نسلّم قصر الآیه الاعتکاف فی شهر رمضان فحسب، وإنّما الآیه بصدد بیان حکم خاص للمعتکف، وهو عدم جواز مباشرته للنساء فی حال الإعتکاف، سواء إن کان صائماً فی شهر رمضان أو فی غیره.

۲- (۲) هذا غیر صحیح، سنذکر الأحادیث المصرّحه باعتکاف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی شهر شوال فی الفصل الآتی (راجع: موسوعه الاعتکاف، ج ۱، ص ۳۸۱-۳۹۳) وأشار الیه المؤلف أیضاً، نعم انّه صلی الله علیه و آله اعتکف فیه بعد أن لم یعتکف فی العشر الأخیر من شهر رمضان استنکاراً لما فعله بعض أزواجه (راجع: موسوعه الاعتکاف، ج ۲، ص ۹۷).

۳- (۳) موسوعه القرآن العظیم، ج ۲، ص ۲۲۲۹-۲۲۳۳.

حول آیه:

اشاره

«إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنّاسِ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ م بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ».۱

أقوال المفسّرین

۱ – السیوطی:

قال جلال الدین السیوطی الشّافعی (المتوفّی سنه ۹۱۱ ه):

وأخرج عبد بن حمید والبیهقی فی شعب الایمان عن قتاده فی الآیه، قال: سواء فی جواره وأمنه وحرمته، «اَلْعاکِفُ فِیهِ» أهل مکه، «وَ الْبادِ» من یعتکفه من أهل الآفاق.(۱)

وأخرج عبد بن حمید، عن ابن حصین قال: سألت سعید بن جبیر: أعتکف بمکه؟ قال: لا، أنت معتکف ما أقمت، قال اللّه: «سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ».۳

*وقفه للتأمّل:

إنّ هذه الآیه الشریفه خارجه عن البحث، إذ المقصود من العاکف أهل مکه، ولکن ذکرناها لما أورده السیوطی، ونذکر ما أورده الشیخ الطوسی، والفخر الرازی تتمیماً للفائده:

۱- (۲) الدر المنثور، ج ۱۰، ص ۴۴۹.

۲ – الشّيخ الطوسى:

قال الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى (المتوفى سنه: ۴۶۰ ه): ثمّ قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» بوحدانيّته واختصاصه بالعباده «وَ يَصُدُّونَ» أى: ويمنعون غيرهم «عَنْ» اتّباع «سَبِيلِ اللّهِ» بالقهر والاغواء «وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ» أى: ويمنعونهم عن المسجد الحرام أن يجيئوا إليه حجّاجاً وعماراً «اَلَّذِى جَعَلْناهُ» أى: جعله اللّه تعالى «لِلنّاسِ» كافه قبله لصلاتهم ومنسكاً لحجهم، والمراد بالمسجد الحرام المسجد نفسه، وقيل: الحرم كلّه، «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» قال ابن عبّاس وقتاده: والعاكف: المقيم فيه، والباد: الطارئ.

ونصب «سَواءٌ» حفص عن عاصم على أنّه مفعول ثان من قوله: «جَعَلْناهُ لِلنّاسِ سَواءً» أى: مساوياً، كما قال «إِنّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا».۱ ويرتفع (العاكف) فى هذه القراءه بفعله، أى يستوى العاكف والبادى، ومن رفع (سواء) جعله ابتداءاً وخبراً، كما تقول: مررت برجل سواء عنده الخير والشر، وتقديره:

العاكف والبادى سواء فيه بالنزول فيه.

وقال مجاهد: معناه إنّهم سواء فى حرمته وحقّ اللّه عليهما فيه. واستدل بذلك قوم على أن أجره المنازل فى أيام الموسم محرّمه.

وقال غيرهم: هذا ليس بصحيح، لأنّ المراد به سواء العاكف فيه والباد فيما يلزمه من فرائض اللّه تعالى فيه، فليس لهم أن يمنعوه، وأمّا الدور والمنازل فهى لملاكها، وهو قول الحسن. وإنما عطف بالمستقبل على الماضى من قوله: «كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ» لأنّ المعنى ومن شأنهم الصدّ، ونظيره: «اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ».۲

ويجوز فى «سَواءٌ» الرفع والنصب والجر، فالنصب على أن يكون المفعول الثانى ل «جَعَلْناهُ» على ما بيّناه، والرّفع على تقدير: هم سواء فيه. والجرّ على البدل من قوله «لِلنّاسِ سَواءً».

وقوله: «وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ» معناه من أرادته فيه بإلحاد.. والباء فى قوله (بإلحاد) مؤكّده. والباء فى قوله (بظلم) للتعديه..، ويجوز أن يكون المعنى: ومن يرد فيه منعاً (بإلحاد) أى يميل بظلم، فتكون حينئذ معديه للإراده، وذلك أنّه يمكن أن يريد منعاً لا بإلحاد، كما يمكن أن يميل لا بظلم، وكما يمكن أن يمرّ لا بشىء. وقال ابن عبّاس: المعنى فيه من يرد استحلال ما حرم اللّه.

و «بإلحادم» هو الميل عن الحقّ. وقوله: «نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ» يعنى مؤلم.

وحكى الفراء: انه قرئ (ومن يرد) بفتح الياء من الورود، ومعناه: من ورده ظلماً على غير ما أمر اللّه به، إلّاأنّه شاذ.

وقال مجاهد: معناه: من ظلم فيه وعمل شيناً، وأشرك باللّه غيره.

وقال ابن مسعود: من استحلّ ما حرّمه اللّه.

وقال ابن عبّاس: هو استحلال الحرم متعمّداً.

وقال حسّان بن ثابت: هو احتكار الطعام بمكه.

وقيل: نزلت فى أبى سفيان وأصحابه حين صدّوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن عمره الحديبيه.(۱)

۳ – الفخر الرازى:

قال محمود بن عمر الفخر الرازى (المتوفّى سنه ۶۰۶ ه): أمّا قوله: «اَلَّذِى جَعَلْناهُ لِلنّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» ففيه مسائل:

المسأله الأولى: قال أبو علىّ الفارسى: أى جعلناه للنّاس منسكاً ومتعبّداً، وقوله: «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» رفع على أنّه خبر مبتدأ مقدم، أى: العاكف والباد فيه سواء، وتقدير الآيه: المسجد الحرام الّذى جعلناه للنّاس منسكاً فالعاكف والبادى فيه سواء. وقرأ عاصم ويعقوب سواءً بالنّصب بإيقاع الجعل عليه، لأنّ الجعل يتعدّى إلى مفعولين، واللّه أعلم.

۱- (۱) التبيان، ج ۹، ص ۸۴-۸۶.

المسأله الثانیه: العاکف: المقیم به الحاضر، والبادی: الطارئ من البدو، وهو النّازع إلیه من غربته.

وقال بعضهم: یدخل فی العاکف القریب إذا جاور ولزمه للتعبّد، وإن لم یکن من أهله.

المسأله الثالثه: اختلفوا فی أنهما فی أیّ شیء یستویان؟

قال ابن عبّاس فی بعض الرّوایات: إنّهما یستویان فی سکنی مکه والنّزول بها، فلیس أحدهما أحقّ بالمنزل الّذی یکون فیه من الآخر إلّاأن یکون واحد سبق إلی المنزل. وهو قول قتاده، وسعید بن جبیر.

ومن مذهب هؤلاء أن کراء دور مکّه وبیعها حرام، واحتجّوا علیه بالآیه والخبر، أمّا الآیه فهی هذه، قالوا: إنّ أرض مکه لا تُملک، فإنّها لو ملکت لم یستو العاکف فیها والبادی، فلمّا استویا ثبت أنّ سبیله سبیل المساجد.

وأمّا الخبر فقوله علیه السلام: «مکه مباح لمن سبق إلیها»، وهذا مذهب ابن عمر وعمر ابن عبد العزیز ومذهب أبی حنیفه وإسحق الحنظلی، وعلی هذا المراد بالمسجد الحرام الحرم کله، لأنّ إطلاق لفظ المسجد الحرام والمراد منه البلد جائز، بدلیل قوله تعالی: «سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ»،۱ وههنا قد دلّ الدلیل وهو قوله: (العاکف)، لأنّ المراد منه المقیم إقامه، وإقامته لا تکون فی المسجد، بل فی المنازل، فیجب أن یقال: ذکر المسجد وأراد مکه.

القول الثّانی: المراد جعل اللّه النّاس فی العباده فی المسجد سواء، لیس للمقیم أن یمنع البادی وبالعکس، قال علیه السلام: «یا بنی عبد مناف! من ولی منکم من أمور النّاس شیئاً فلا یمنعنّ أحداً طاف بهذا البیت أو صلّی أیّه ساعه من لیل أو نهار»، وهذا قول الحسن ومجاهد، وقول من أجاز بیع دور مکه.

وقد جرت مناظره بين الشّافعى وإسحق الحنظلى بمكّه، وكان إسحق لا يرخّص فى كراء بيوت مكّه، واحتج الشافعى رحمه الله بقوله تعالى: «اَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ»١ فأضيفت الدار إلى مالكها وإلى غير مالكها، وقال عليه السلام يوم فتح مكه:

«من أغلق بابه فهو آمن»، وقال صلى الله عليه و سلم: «هل ترك لنا عقيل من ربع»، وقد اشترى عمر ابن الخطّاب دار السجن، أترى أنّه اشتراها من مالكها أو من غير مالكها؟ قال إسحق: فلما علمت أنّ الحجّه قد لزمتنى تركت قولى.

أمّا الّذى قالوه من حمل لفظ المسجد على مكّه بقرينه قوله: العاكف فضعيف، لأنّ العاكف قد يراد به الملازم للمسجد المعتكف فيه على الدّوام أو فى الأكثر، فلا يلزم ما ذكروه، ويحتمل أن يراد بالعاكف المجاور للمسجد المتمكّن فى كلّ وقت من التعبّد فيه، فلا وجه لصرف الكلام عن ظاهره مع هذه الاحتمالات.(١)

١- (٢) تفسير الفخر الرازى، ج ٢٣، ص ٢۴-٢۵.

آیات قرآنیه علی هامش الاعتکاف

اشاره

إنّ بعض الآیات الشریفه نزلت علی هامش مسئله الاعتکاف وإن لم ترتبط بالاعتکاف مباشره، وبعضها لاترتبط به إلّاأنّه لها ربط مّا، نذکرها تتمیماً للفائده:

الآیه الأولی: قوله تعالی:

«وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها».۱

۱ - قال ابن أبی الحاتم: ذکر عن زید بن الحباب، عن موسی بن عبیده الرّبذی قال: سمعت محمّد بن کعب القرظی یقول: کان الرّجل إذا اعتکف لم یدخل منزله من باب البیت، فأنزل اللّه: «وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها»۲. ۳ ذکره السیوطی فی تفسیره عن إبن أبی حاتم(۱).

۱- (۴) الدّر المنثور، ج ۲، ص ۳۱۱.

۲ - وقال ابن كثير: «وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها» الآيه. وقال محمّد بن كعب: كان الرّجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت، فأنزل اللّه هذه الآيه.(۱)

۱- (۱) تفسير ابن كثير، ج ۱، ص ۲۲۶.

الآیه الثانیه: قوله تعالی:

«فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا»۱

۱ - قال السیّد محمّد حسین الطباطبائی (المتوفّی سنه ۱۴۰۲ ه) قوله تعالی:

«فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا» ، الحجاب ما یحجب الشّیء ویستره عن غیره، وکأنّها اتّخذت الحجاب من دون أهلها لتنقطع عنهم وتعتکف للعباده، کما یشیر إلیه قوله: «كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً»۲.۳

ص:۲۳۱

الآیه الثالثه: قوله تعالی:

«هُنالِکَ دَعا زَکَرِیّا رَبَّهُ».۱

۱ - قال ابن عربی فی الآیه الشریفه: «هُنالِکَ دَعا زَکَرِیّا رَبَّهُ» کان زکریّا شیخاً هرماً، وکان مقدماً للناس إماماً، طلب من ربه ولداً حقیقیاً یقوم مقامه فی تربیه النّاس وهدایتهم، کما أشار إلیه فی سوره (کهیعص)، فوهب له یحیی من صلبه بالقدره، بعدما أمر باعتکاف ثلاثه أیام.(۱)

۱- (۲) تفسیر ابن عربی، ج ۱، ص ۱۰۴.

الآیه الرابعه: قوله تعالی:

«فَلَمّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلاّ دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ».۱

۱ - قال الطبرسی (المتوفّی سنه ۵۴۸ ه): «ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلاّ دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ» أی ما دلّ الجنّ علی موته إلّاالأرضه، ولم یعلموا موته حتّی أکلت عصاه فسقط، فعلموا أنّه میّت.

وقیل: إنّ سلیمان کان یعتکف فی مسجد بیت المقدّس السّنه والسّنتین والشّهر والشّهرین وأقلّ وأکثر، یدخل فیه طعامه وشرابه، ویتعبّد فیه، فلمّا کان فی المرّه الّتی مات فیها لم یکن یصبح یوماًوتنبت شجره، کان یسألها سلیمان فتخبره عن اسمها ونفعها وضرّها، فرأی یوماً نبتاً، فقال: ما اسمک؟ قال: الخرنوب، قال: لأیّ شیء أنت؟ قال: للخراب، فعلم أنّه سیموت، فقال: اللهم! عمّ علی الجنّ موتی، لیعلم الإنس أنّهم لا یعلمون الغیب، وکان قد بقی من بنائه سنه، وقال لأهله: لا تخبروا الجنّ بموتی حتّی یفرغوا من بنائه، ودخل محرابه، وقام متّکئاً علی عصاه فمات، وبقی قائماً سنه وتمّ البناء، ثمّ سلّط اللّه علی منسأته الأرضه حتّی أکلتها فخّر میّتاً، فعرف الجنّ موته، وکانوا یحسبونه حیّاً لما کانوا یشاهدون من طول قیامه قبل ذلک.

وقيل: إنّ فی إماتته قائماً وبقائه كذلك أغراضاً:

منها: إتمام البناء.

ومنها: أن يعلم الإنس أنّ الجنّ لا تعلم الغيب، وأنّهم فی ادّعاء ذلك كاذبون.

ومنها: أن يعلم أنّ من حضر أجله فلا يتأخّر، إذ لم يؤخر سليمان مع جلالته.

وروی: أنّه أطلعه اللّه سبحانه علی حضور وفاته، فاغتسل وتحنّط وتكفّن والجنّ فی عملهم.(۱)

۲ - وقال الزمخشری (المتوفّی سنه (۵۲۸ ه): روی: أنّه كان من عاده سليمان عليه السلام أن يعتكف فی مسجد بيت المقدّس المدد الطّوال، فلمّا دنا أجله لم يصبح إلّارأی فی محرابه شجره نابته قد أنطقها اللّه، فيسألها: لأیّ شیء أنت؟ فتقول لكذا، حتّی أصبح ذات يوم فرأی الخرّوبه(۲) فسألها، فقالت: نبت لخراب هذا المسجد: فقال: ما كان اللّه ليخربه وأنا حیّ، أنت الّتی علی وجهك هلاكی وخراب بيت المقدّس! فنزعها وغرسها فی حائط له وقال: اللهم عمّ عن الجنّ موتی، حتّی يعلم الناس أنّهم لا يعلمون الغيب، لأنّهم كانوا يسترقون السّمع ويموّهون علی الإنس أنّهم يعلمون الغيب. وقال لملك الموت: إذا أمرت بی فأعلمنی، فقال: أمرت بك، وقد بقيت من عمرك ساعه، فدعا الشّياطين فبنوا عليه صرحاً من قوارير ليس له باب، فقام يصلّی متكئاً علی عصاه، فقبض روحه وهو متكئ عليها، وكانت الشّياطين تجتمع حول محرابه أينما صلّی، فلم يكن شيطان ينظر إليه فی صلاته إلّااحترق، فمرّ به شيطان فلم يسمع صوته، ثمّ رجع فلم يسمع، فنظر فإذا سليمان قد خرّ ميّتاً. ففتحوا عنه فإذا العصا قد أكلتها الأرضه، فأرادوا أن يعرفوا وقت موته، فوضعوا الأرضه علی العصا فأكلت منها فی يوم وليله مقداراً، فحسبوا علی ذلك النحو فوجدوه قد

۱- (۱) مجمع البيان فی تفسير القرآن، ج ۸، ص ۱۷۹.

۲- (۲) كذا فی المصدر، وفی سائر المصادر الخزنوبه، وهو الصحيح.

مات منذ سنه، وكانوا يعملون بين يديه ويحسبونه حيّاً، فأيقن النّاس أنّهم لو علموا الغيب لما لبثوا فى العذاب سنه.

وروى: أنّ داود عليه السلام أسّس بناء بيت المقدّس فى موضع فسطاط موسى عليه السلام، فمات قبل أن يتّمه، فوصى به إلى سليمان، فأمر الشّياطين بإتمامه، فلمّا بقى من عمره سنه سأل أن يعمى عليهم موته حتّى يفرغوا منه، وليبطل دعواهم علم الغيب.(۱)

۳ - وقال الآلوسى (المتوفّى سنه ۱۲۷۰ ه): وقرأ ابن مسعود: «تَبَيَّنَتِ» الإنس أنّ «اَلْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ» ، وهى قراءات مخالفه لسواد المصحف مخالفه كثيره، وفى القصه روايات، فروى: أنّه كان من عاده سليمان عليه السلام أن يعتكف فى مسجد بيت المقدّس المدد الطوال، فلما دنا أجله لم يصبح إلّارأى فى محرابه شجره نابته قد أنطقها اللّه تعالى، فيسألها: لأىّ شىء أنت؟ فتقول: لكذا، حتّى أصبح ذات يوم فرأى الخرنوبه فسألها، فقالت: نبت لخراب هذا المسجد! فقال: ما كان اللّه تعالى ليخربه وأنا حىّ، أنت الّتى على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدّس، فنزعها وغرسها فى حائط له، واتّخذ منها عصا، وقال: اللّهم عمّ على الجنّ موتى حتّى يعلم أنّهم لا يعلمون الغيب كما يموّهون، وقال لملك الموت: إذا أمرت بى فاعلمنى، فقال:

أمرت بك وقد بقى من عمرك ساعه، فدعا الجنّ، فبنوا عليه صرحاً من قوارير ليس له باب، فقام يصلّى متّكئاً على عصاه، فقبض روحه وهو متّكىء عليها، وكانت الجنّ تجتمع حول محرابه أينما صلّى، فلم يكن جنىّ ينظر إليه فى صلاته إلّا احترق، فمرّ جنّى فلم يسمع صوته، ثمّ رجع فلم يسمع، فنظر إذا سليمان قد خرّ ميتاً، ففتحوا عنه فإذا العصا قد أكلتها الأرضه، فأرادوا أن يعرفوا وقت موته، فوضعوا الأرضه على العصا فأكلت منها فى يوم وليله مقداراً، فحسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنه، وكانوا يعملون بين يديه ويحسبونه حيّاً، فتبيّن أنّهم لو

۱- (۱) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ۳، ص ۵۷۴.

كـانوا يعلمون الغيب لمـا لبثوا فى العـذاب سـنه! ولاـ يخفى أن هـذا من باب التخمين والاقتصار على الأقلّ، وإلا فيجوز أن تكون الأرضه بدت بالأكل بعد موته بزمان كثير، وأنّها كانت تأكل أحياناً وتترك أحياناً.(۱)

۱- (۱) تفسير روح المعانى، ج ۲۲، ص ۱۲۳.

الآیه الخامسه: قوله تعالی:

«وَ إِنَّ إِلْیاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ».۱

۱ - قال الثعلبی: وأخبرنی ابن فنجویه قال: حدّثنا ابن ماجه قال: حدّثنا الحسن بن أیّوب قال: حدّثنا عبد اللّه بن أبی زیاد قال: حدّثنا یسار قال: حدّثنا بشر بن منصور، قال: حدّثنی سعید بن أبی سعید البصری، قال: قال حدّثنی العلاء البجلّی، عن زید مولی عون الطّفاوی، عن رجل من أهل عسقلان کان یمشی بالأردن عند نصف النّهار، فرأی رجلًا فقال: یا عبد اللّه من أنت؟

قال: فجعل لا یکلّمنی. قلت: یا عبد اللّه، من أنت؟

قال: أنا إلیاس.

قال: فوقعت علیّ رعده، فقلت: ادع اللّه یرفع عنّی ما أجد، حتّی أفهم حدیثک، وأعقل عنک.

قال: فدعا لی بثمانی دعوات: «یا برّ، یا رحیم، یا حنّان، یا منّان، یا حیّ، یا قیّوم»، ودعوتین بالسّریانیه لم أفهمهما.

قال: ورفع اللّه عنّی ما کنت أجد، فوضع کفّه بین کتفی فوجدت بردها بین یدیّ.

قال: فقلت له: یوحی إلیک الیوم؟

قال: منذ بعث اللّه سبحانه محمّداً رسولاً فإنّه لیس یوحی إلیّ.

قال: قلت له: كم الأنبياء اليوم أحياء؟

قال: أربعه: اثنان فى الأرض، واثنان فى السّماء، فى السّماء: عيسى وإدريس، وفى الأرض: إلياس والخضر. قلت: كم الأبدال؟ قال: ستّون رجلًا، خمسون منهم من لدن عريش مصر إلى شاطئ الفرات، ورجل بالمصيصيه، ورجلان بعسقلان، وسبعه فى سائر البلدان، كلّما أذهب اللّه بواحد جاء اللّه بآخر، بهم يدفع عن النّاس، وبهم يمطرون. قلت: فالخضر أين يكون؟ قال: فى جزائر البحر. قلت: فهل تلقاه؟ قال: نعم. قلت: أين؟ قال: بالموسم. قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال: يأخذ من شعرى، وآخذ من شعره. قال: وذاك حين كان بين مروان بن الحكم وبين أهل الشّام القتال، فقلت: فما تقول فى مروان بن الحكم؟ قال: ما تصنع به؟ رجل جبّار عات على اللّه سبحانه، القاتل والمقتول والشّاهد فى النّار. قال: قلت: فإنّى قد شهدت، فلم أطعن برمح، ولم أرم بسهم، ولم أضرب بسيف، وأنا أستغفر اللّه عزّ وجلّ من ذلك المقام أن أعود إلى مثله أبداً. قال: أحسنت، هكذا فكن. قال: فأنّى وإيّاه قاعدان إذ وضع بين يديه رغيفان أشدّ بياضاً من الثّلج، أكلت أنا وهو رغيفاً وبعض آخر ثمّ رفع، فما رأيت أحداً وضعه، ولا أحداً رفعه. قال: وله ناقه ترعى فى وادى الأردن، فرفع رأسه إليها، فما دعاها حتّى جاءت، فبركت بين يديه فركبها. قلت: أريد أن أصحبك. قال: إنّك لا تقدر على صحبتى. قلت: إنّى خلوّ، ما لى زوجه ولا عيال.

قال: تزوج، وإيّاك والنّساء الأربع: إيّاك والنّاشز، والمختلعه، والملاعنه، والمباريه، وتزوّج ما بدا لك من النّساء. قال: قلت: إنّى أحبّ لقاءك. قال: إذا رأيتنى فقد لقيتنى. ثمّ قال: إنّى أريد أن أعتكف فى بيت المقدّس فى شهر اللّه المبارك رمضان.

قال: ثمّ حالت بينى وبينه شجره، فو اللّه ما أدرى كيف ذهب، فذلك قوله عزّ وجلّ:

«وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ»۱.۲

الآیه السادسه: قوله تعالی:

«یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ».۱

۱ - قال النّسائی (المتوفّی سنه ۳۰۳ ه): أخبرنی محمود بن خالد، نا عمر، عن الأوزاعی قال: حدّثنی یحیی بن أبی کثیر قال: سألت أبا سلمه: أیّ القرآن نزل قبل؟

قال: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

قلت: أو «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ»؟

قال: سألت جابر بن عبد اللّه: أیّ القرآن نزل قبل «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

قلت: أو «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ»؟

قال جابر: ألا أحدّثکم بما حدّثنا به رسول اللّه صلی الله علیه و سلم؟! قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم:

«جاورت بحراء شهراً، فلما قضیت جواری نزلت، فاستبطنت بطن الوادی فنودیت، فنظرت أمامی وخلفی وعن یمینی وشمالی فلم أر شیئاً، ثمّ نودیت فنظرت أمامی وخلفی فلم أر شیئاً، ثمّ نودیت فنظرت أمامی وخلفی وعن یمینی وعن شمالی فلم أر شیئاً، ثمّ نظرت إلی السّماء فإذا هو علی العرش فی الهواء، فأخذتنی رجفه، فأتیت خدیجه فأمرتهم فدثّرونی، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ * وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ» .»(۱)

۱- (۲) السنن الکبری للنسائی، ج ۶، ص ۵۰۲، رقم ۱۱۶۳۲.

۲ – وقال ابن جریر الطبری (المتوفّی سنه ۳۱۰ ه): حدّثنا ابن المثنّی، قال: ثنا الولید بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعی، قال: ثنی یحیی بن أبی کثیر، قال: سألت أبا سلمه: أیّ القرآن أنزل أول.

فقال: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

فقلت: یقولون: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ»؟

فقال أبو سلمه: سألت جابر بن عبد اللّه: أیّ القرآن أنزل أوّل؟

فقال: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ»،

فقلت: یقولون: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ»؟

فقال: لا أخبرک إلّاما حدّثنا النبیّ صلی الله علیه و سلم، قال: «جاورت فی حراء؛ فلمّا قضیت جواری هبطت، فاستبطنت الوادی فنودیت، فنظرت عن یمینی وعن شمالی وخلفی وقدّامی فلم أر شیئاً، فنظرت فوق رأسی فإذا هو جالس علی عرش بین السّماء والأرض، فخشیت منه.

هکذا قال عثمان بن عمرو، إنما هو: فجئت منه، ولقیت خدیجه، فقلت: دثّرونی، فدثرونی وصبّوا علیّ ماء، فأنزل اللّه علی: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ» .»(۱)

۳ – وقال الثعلبی (المتوفّی سنه ۴۲۷ ه): أخبرنا أبو نعیم قال: حدّثنا أبو عمران قال: حدّثنا جعفر بن عامر البغدادی قال: حدّثنا سعد أبو محمّد قال: حدّثنا شیبان، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن قال: أخبرنی جابر بن عبد اللّه: إنّ أوّل شیء نزل من القرآن: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ» .

وقال جابر: ألا أخبرک ما سمعت عن النبیّ علیه السلام سمعته یقول: «جاورت بحراء فلمّا، قضیت جواری أقبلت فی بطن الوادی، فنادانی مناد، فنظرت عن یمینی وشمالی وخلفی وأمامی فلم أر شیئاً، ثمّ نادانی فنظرت فوقی فإذا هو جالس علی عرش بین

۱– (۱) جامع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲۹، ص ۹۰.

السّماء والأرض، فجثثت منه فرقاً، فأقبلت إلى خديجه، فقلت: دثّرونی، وصبّوا علیّ ماءاً بارداً، فأنزل اللّه سبحانه: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ» .»(۱)

*وقفه للتأمّل:

المراد من هو الجالس علی عرش بین السّماء والأرض هو جبرئیل، لکی لا یلزم محذور التّجسیم، وتدلّ علیه الأخبار الآتیه، مثل ما رواه الواحدی والطبرسی، والقرطبی والسیوطی.

۴ - وقال الواحدی النیسابوری (المتوفّی سنه ۴۶۸ ه): أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهیم المقرئ قال، أخبرنا عبد الملک ابن الحسن الظهری قال حدّثنا موسی بن العباس الجونی قال: حدّثنا العباس بن الولید قال: أخبرنی أبی، قال حدّثنا الأوزاعی، قال: حدّثنا یحیی بن أبی کثیر قال: سمعت أبا سلمه، عن جابر قال:

حدّثنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: «جاورت بحراء شهراً، فلمّا قضیت جواری نزلت فاستبطنت بطن الوادی، فنودیت فنظرت أمامی وخلفی وعن یمینی وعن شمالی فلم أر أحداً، ثم نودیت فنظرت فلم أر احداً، ثمّ نودیت فرفعت رأسی فإذا هو علی العرش فی الهواء، یعنی جبریل علیه السلام، فقلت: دثّرونی دثّرونی، فصبّوا علیّ ماء، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ * وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ» .»(۲)

۵ - وقال البغوی (المتوفّی سنه ۵۱۶ ه): أخبرنا عبد الواحد الملیحی، أخبرناأحمد بن عبد اللّه النعیمی، أخبرنا محمّد بن یوسف، حدثنا محمّد بن إسماعیل، حدّثنا یحیی، حدّثنا وکیع، عن علیّ بن المبارک، عن یحیی بن أبی کثیر قال: سألت أبا سلمه بن عبد الرّحمن عن أوّل ما نزل من القرآن. قال: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ» ، قلت:

۱- (۱) تفسیر الثعلبی، ج ۱۰، ص ۶۸-۶۷.

۲- (۲) أسباب نزول القرآن، ص ۶۹۹.

يقولون «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ» . فقال أبو سلمه: سألت جابر بن عبد اللّه عن ذلک، فقلت له مثل الّذی قلت، فقال جابر: لا أحدّثک إلّابما حدّثنا به رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، قال:

«جاورت بحراء، فلما قضیت جواری هبطت فنودیت، فنظرت عن یمینی فلم أر شیئاً، ونظرت عن شمالی فلم أر شیئاً، ونظرت أمامی فلم أر شیئاً، ونظرت خلفی فلم أر شیئاً، فرفعت رأسی فرأیت شیئاً، فأتیت خدیجه فقلت: دثّرونی، وصَبّوا علیّ ماء بارداً، قال: فدثّرونی، وصبّوا علی ماء بارداً، قال: فنزلت «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ».۱

۶ - وقال الطّبرسی (المتوفّی سنه ۵۴۸ ه): قال الأوزاعی: سمعت یحیی بن أبی کثیر یقول: سألت أبا سلمه: أیّ القرآن أنزل من قبل؟

قال: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

فقلت: أو «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ»؟

فقال: سألت جابر بن عبد اللّه: أیّ القرآن أنزل قبل؟

قال: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

فقلت: أو «اِقْرَأْ»؟

فقال جابر: أحدّثکم ما حدّثنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، قال: «جاورت بحراء شهراً، فلما قضیت جواری نزلت فاستبطنت الواد، فنودیت، فنظرت أمامی وخلفی وعن یمینی وشمالی فلم أر أحداً، ثمّ نودیت فرفعت رأسی، فإذا هو علی العرش فی الهواء، یعنی جبرائیل، فقلت: دثّرونی دثّرونی، فصبّوا علیّ ماء، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ» ». وفی روایه: «فحییت(۱) منه فرقاً، حتّی هویت إلی الأرض، فجئت إلی أهلی فقلت: زمّلونی، فنزل: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ» »، أی: لیس بک ما

۱- (۲) فخشیت. کذا فی البحار عنه.

تخافه من الشّيطان، إنّما أنت نبيّ، فأنذر الناس وادعهم إلى التوحيد(۱).

رواه عنه المجلسی فی البحار.(۲)

۷ - وقال القرطبی (المتوفّی سنه ۶۷۱ ه): قال مسلم: وحدّثنا زهير بن حرب، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثنا الأوزاعی قال: سمعت يحيى يقول: سألت أبا سلمه: أیّ القرآن أنزل قبل؟

قال: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

فقلت: أو «اِقْرَأْ»؟

فقال: سألت جابر بن عبد اللّه: أیّ القرآن أنزل قبل؟

قال: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

فقلت: أو «اِقْرَأْ»؟

فقال جابر: أحدّثكم ما حدّثنا رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، قال: «جاورت بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواری نزلت فاستبطنت بطن الوادی، فنوديت فنظرت أمامی وخلفی وعن يمينی وعن شمالی فلم أری أحداً، ثمّ نوديت فنظرت فلم أر أحداً، ثمّ نوديت فرفعت رأسی فإذا هو على العرش فی الهواء - يعنی جبريل عليه السلام - فأخذتنی رجفه شديده، فأتيت خديجه فقلت: دثّرونی، فدثّرونی، فصبّوا علیّ ماء، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ» .»(۳)

۸ - وقال ابن كثير (المتوفّی سنه ۷۷۴ ه): قال البخاری: حدّثنا يحيى، حدّثنا وكيع، عن علیّ بن المبارك، عن يحيى بن أبی كثير قال: سألت أبا سلمه بن عبد الرحمن عن أوّل ما نزل من القرآن، فقال: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» ، قلت: يقولون: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِی خَلَقَ» ، فقال أبو سلمه: سألت جابر بن عبد اللّه عن ذلك، وقلت

۱- (۱) تفسير مجمع البيان، ج ۱۰، ص ۱۵۴-۱۵۵.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۱۸، ص ۱۶۶.

۳- (۳) تفسير القرطبی، ج ۱۹، ص ۶۰.

له مثل ما قلت لی، فقال جابر: لا أحدّثک إلّاما حدّثنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، قال:

«جاورت بحراء، فلما قضیت جواری هبطت فنودیت، فنظرت عن یمینی فلم أر شیئاً، ونظرت عن شمالی فلم أر شیئاً، ونظرت أمامی فلم أر شیئاً، ونظرت خلفی فلم أر شیئاً، فرفعت رأسی فرأیت شیئاً، فأتیت خدیجه فقلت: دثّرونی وصبّوا علی ماءً بارداً، قال: فدثّرونی وصبّوا علیّ ماء بارداً، قال: فنزلت: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ» » هکذا ساقه من هذا الوجه.(۱)

۹ - وقال السّیوطی (المتوفّی سنه ۹۱۱ ه) فی الإتقان: روی الشیخان، عن أبی سلمه بن عبد الرحمن، قال: سألت جابر بن عبد اللّه: أیّ القرآن أنزل قبل؟ قال:

«یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ» ، قلت: أو «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ» ؟ قال: أحدّثکم ما حدّثنا به رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «إنّی جاورت بحراء، فلما قضیت جواری نزلت، فاستبطنت الوادی، فنظرت أمامی وخلفی وعن یمینی وشمالی، ثمّ نظرت إلی السّماء فإذا هو یعنی جبریل، فأخذتنی رجفه، فأتیت خدیجه، فأمرتهم فدثّرونی، فأنزل اللّه: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ» ».(۲)

وقال فی تفسیره: وأخرج الطّیالسی، وعبد الرّزّاق، وابن أبی شیبه، وأحمد، وعبد بن حمید، والبخاری، ومسلم، والترمذی، وابن الضّریس، وابن جریر، وابن المنذر، وابن مردویه، وابن الأنباری فی المصاحف، قال: سألت أبا سلمه بن عبدالرّحمن عن أوّل ما نزل من القرآن، فقال: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ» ، قلت: یقولون:

«اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ» ، فقال أبو سلمه: سألت جابر بن عبد اللّه عن ذلک، قلت له مثل ما قلت، قال جابر: لا أحدّثک إلّاما حدّثنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، قال:

جاورت بحراء، فلمّا قضیت جواری هَبَطت فنودیت، فنظرت عن یمینی فلم أر

۱- (۱) تفسیر ابن کثیر، ج ۴، ص ۴۴۰.

۲- (۲) الإتقان فی علوم القرآن، ج ۱، ص ۵۱.

شیئاً، ونظرت عن شمالی فلم أر شیئاً، ونظرت خلفی فلم أر شیئاً، فرفعت رأسی فإذا الملک الذی جاءنی بحراء جالس علی کرسیّ بین السّماء والأرض، فجئثت منه رعباً، فرجعت فقلت: دثّرونی. فدثّرونی، فنزلت: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ» إلی قوله: «وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ».۱

وقال السّیوطی فی لباب النقول: أخرج الشیخان عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «جاورت بحراء شهراً، فلما قضیت جواری نزلت فاستبطنت الوادی، فنودیت فلم أر أحداً، فرفعت رأسی فإذا الملک الذی جاءنی بحراء، فرجعت فقلت: دثّرونی، فأنزل اللّه: «یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ».۲

۱۰ - وقال إبراهیم الأبیاری: ومکث رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کذلک إلی أن جاءه جبریل علیه السلام بما جاءه من کرامه اللّه، وهو بحراء فی شهر رمضان، وکان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی حراء ذلک الشّهر من کلّ سنه، یطعم من جاء من المساکین، فإذا قضی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکافه من شهره ذلک کان أوّل ما یبدأ به الکعبه قبل أن یدخل بیته، فیطوف بها سبعاً، أو ما شاء اللّه من ذلک، ثمّ یرجع إلی بیته.(۱)

*وقفه للتأمّل:

أقول: لابدّ من بیان أمرین:

الأوّل: ذکرنا الأخبار الوارده بأکملها المصرّحه بجوار النبی صلی الله علیه و آله فی غار حراء قبل بعثته، بناءً علی أن یکون المراد منه الاعتکاف.

إن قیل: کیف یمکن الاعتکاف فی غیر المسجد، ومن الضروری أنّ حراء لم یکن مسجداً؟

۱- (۳) الموسوعه القرآنیه، ج ۱، ص ۳۶.

فیجاب عنه: هـذا الجوار کـان قبـل البعثه، وقبـل الشـریعه المقـدّسه، إلّـا أنّه نعلم أن الاعتکاف من السـنن القـدیمه الموجوده فی الشرائع السابقه، فلا ضیر فی المقام أن یحدّد بمکان خاصّ بعد بعثه الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله وتبیین الشریعه المقدّسه.

هذا ویمکن أن یقال: إنّ المراد من الجوار مجرّد المکث واللبث، أی معناه اللغوی، ولکن الأولی ما ذکرناه أوّلاً.

الثانی: قوله: «فإذا الملک الذی جاءنی بحراء جالس علی کرسیّ بین السماء والأرض»(۱) یدلّ علی أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان قد تعرّف علیه سابقاً بحراء وأنّه ملک، فلا یخلو هذا من التکلّم، ولذلک یقول العلّامه المفسّر السیّد الطباطبائی رحمه الله: (الحدیث معارض بالأحادیث الأُخر الدالّه علی کون سوره «إقرأ» أوّل ما نُزل من القرآن، ویؤیّدها سیاق سوره «إقرأ»، علی أنّ قوله: «فإذا الملک الذی جاءنی بحراء»، یشعر بنزول الوحی علیه قبلاً)(۲).

اللهمّ إلّاأن یقال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله تعرّف علیه فی حراء وتکلّم جبرئیل معه فیه من دون نزول الوحی، کما یدلّ علیه بعض الأخبار الآتیه فی ذیل الآیه الرابعه.

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۶، ص ۲۸۱.

۲- (۲) المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص ۸۳.

الآیه السابعه: قوله تعالی:

«اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ * اَلَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ».۱

۱ - فی مسند أبی داود الطّیالسی: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمه، قال:

أخبرنی أبو عمران الجونی، عن رجل، عن عائشه: أن رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف هو وخدیجه شهراً بحراء، فوافق ذلک شهر رمضان، فخرج رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وسمع: السّلام علیکم، قالت: فظننت انه فجأه الجن، فقال: «أبشروا، فان السّلام خیر»، ثمّ رأی یوماً آخر جبریل علیه السلام علی الشّمس، جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب، فهبت منه، قالت: فانطلق یرید أهله، فإذا هو بینه وبین الباب قال: «فکلّمنی حتّی أنست به، ثمّ وعدنی موعداً»، قال: «فجئت لموعده، واحتبس علیّ جبرئیل، فلمّا أراد أن یرجع إذا هو به وبمیکائیل صلی اللّه علیهما، فهبط جبرئیل إلی الأرض، وبقی میکائیل بین السّماء والأرض». قال: «فأخذنی جبرئیل فصلقنی بحلاوه القفا، شقّ عن بطنی فأخرج منه ما شاء اللّه، ثمّ غسله فی طست من ذهب، ثمّ أعاده فیه، ثمّ کفانی کما یکفی الإناء، ثمّ ختم فی ظهری، حتّی وجدت مسّ الخاتم. ثمّ قال لی:

«اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ» ، ولم أقرأ کتاباً قطّ، فأخذ بحلقی حتّی أجهشت بالبکاء، ثمّ قال

لی: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ» إلی قوله تعالی:

«ما لَمْ یَعْلَمْ» ، قال: فما نسیت شیئاً بعد، ثمّ وزننی برجل فوزنته، ثمّ وزننی بآخر فوزنته، ثمّ وزننی وهو بمائه، فقال میکائیل: تبعته أمته وربّ الکعبه، ثمّ جئت إلی منزلی، فما تلقّانی حجر ولا شجر إلّاقال: السلام علیک یا رسول اللّه، حتّی دخلت علی خدیجه، فقالت: السلام علیک یا رسول اللّه».(۱)

۲ - قال إسحاق بن راهویه: أخبرنا النّضر بن شمیل، نا حمّاد بن سلمه، حدّثنی أبو عمران الجونی، عن رجل، عن عائشه: أن رسول اللّه صلی الله علیه و سلم نذر أن یعتکف شهراً بحراء هو وخدیجه، فوافی ذلک رمضان، فخرج ذات یوم فسمع: السلام علیکم، فرجع فزعاً حتّی دخل بیته، فحمّ فغشته، قال: «خدیجه! ثوباً»، فقالت: ما لک؟ قال: «ما أدری، غیر أنّی سمعت رجلاً یقول: السلام علیک، وأخشی أن یکون فجأه الجن»، فقالت: أبشر، فإنّ السّلام خیر، ثمّ خرج أیضاً ذات یوم قال: «فرأیت جبریل منهبطاً له جناحان، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب یهاب منه، فأقبلت مسرعاً فسبقنی، وکان بینی وبین الباب، فکلّمنی وأنست إلیه، ثمّ وعدنی موعداً، فجئت الموعد وأبطأ علیّ، فلما أردت أن أرجع إذا أنا به وسیکائیل قد هبطا، فنزل جبریل إلی الأرض، وأقام میکائیل بین السّماء والأرض، فأخذنی جبریل فسلقنی القفا، ثمّ شقّ عن بطنی، فاستخرج منه القلب فشقّه، ثمّ أخرج منه ما شاء اللّه، ثمّ غسله فی طشت من ذهب، ثمّ أعاده، ثمّ لأمه، ثمّ کفأنی کما یکفأ الإناء، ثمّ ختم ظهری حتّی وجدت مسّ الخاتم، ثمّ قال: «اِقْرَأْ» ، فقلت: لا أدری ما أقرأ، فصنع بی حتّی أجهشت بالبکاء، ثمّ قال لی: «اِقْرَأْ» ، فقلت: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ»،۲ قال: وقرأت خمس آیات، ثمّ وزننی برجل فوزنته، ثمّ

۱- (۱) مسند أبی داود الطیالسی، ص ۲۱۵.

وزننی برجلین فوزنتهما، حتّی وزنت مائه رجل، فقال میکائیل: تبعته أمّته وربّ الکعبه، ثمّ خرج بی، فلا ألقی حجراً ولا شجراً إلّاقال: السلام علیک یا رسول اللّه! ثمّ دخلت علی خدیجه، فقالت: السلام علیک یا رسول اللّه!».(۱)

۳ - وقال السّیوطی: وأخرج ابن مردویه عن عائشه: إن رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف هو وخدیجه شهراً، فوافق ذلک رمضان، فخرج رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وسمع: السلام علیکم، قالت: فظننت أنّه فجأه الجن، فقال: أبشروا! فان السّلام خیر، ثمّ رأی یوماً آخر جبریل علی الشّمس له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، قال: فهبت منه، فانطلق یرید أهله، فإذا هو بجبریل بینه وبین الباب، قال: «فکلّمنی حتّی أنست منه، ثمّ وعدنی موعداً فجئت لموعده، واحتبس علیّ جبریل، فلمّا أراد أن یرجع إذا هو به وبمیکائیل، فهبط جبریل إلی الأرض، ومیکائیل بین السّماء والأرض، فأخذنی جبریل فصلقنی لحلاوه القفا، وشقّ علی بطنی، فأخرج منه ما شاء اللّه، ثمّ غسله فی طست من ذهب، ثمّ أعاده فیه، ثمّ کفأنی کما یکفأ الاناء، ثمّ ختم فی ظهری حتّی وجدت مسّ الخاتم، ثمّ قال لی: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ» ولم اقرأ کتاباً قطّ، فأخذ بحلقی حتّی أجهشت بالبکاء، ثمّ قال: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ» ، إلی قوله: «ما لَمْ یَعْلَمْ» ، قال: فما نسیت شیئاً بعده، ثمّ وزننی برجل فوزنته، ثمّ وزننی بآخر فوزنته، ثمّ وزننی بمائه فقال میکائیل: تبعته أمّته وربّ الکعبه»، قال: «ثمّ جئت إلی منزلی، فلم یلقنی حجر ولا شجر إلّاقال: السّلام علیک یا رسول اللّه، حتّی دخلت علی خدیجه، فقالت: السلام علیک یا رسول اللّه».(۲)

۱- (۱) مسند ابن راهویه، ج ۳، ص ۹۷۰، ح ۱۶۸۹.

۲- (۲) الدر المنثور، ج ۱۵، ص ۵۲۴-۵۲۵.

الآیه الثامنه: قوله تعالی:

«إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ».۱

۱ - قال السّیوطی: وأخرج مالک، والطّیالسی، وابن أبی شیبه، وأحمد، والبخاری، ومسلم، وابن ماجه، وابن جریر، والبیهقی، عن أبی سعید الخدری، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأوسط من شهر رمضان، فاعتکف عاماً، حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللیله الّتی یخرج من اعتکافه، فقال: «من اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد من صبیحتها فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر». قال أبو سعید: فمطرت السّماء من تلک اللیله، وکان المسجد علی عریش، فوکف المسجد، قال أبو سعید: فأبصرت عینای رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وعلی جبهته وأنفه أثر الماء والطّین من صبیحه إحدی وعشرین.(۱)

*وقفه للتأمّل:

أقول: قوله: «وقد رأیت هذه اللیله» أی: لیله القدر، والترجیح لدینا أنّها لیله الثالث وعشرین، وهناک روایات عدیده فی کتب الفریقین داله علیه، وتفصیله فی محلّه، ونکتفی بذکر ما أورده السّیوطی فی تفسیره، قال:

۱- (۲) الدر المنثور، ج ۱۵، ص ۵۴۸.

وأخرج مالک، وابن سعد، وابن أبی شیبه، وأحمد، ومسلم، وابن زنجویه، والطّحاوی، والبیهقی، عن عبد اللّه بن أنیس أنّه سئل عن لیله القدر، فقال سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقول: «التمسوها اللیله»، وتلک اللیله لیله ثلاث وعشرین.(۱)

وأخرج مالک، والبیهقی، عن أبی النضر، مولی عمر بن عبد اللّه بن أنیس الجهنی، قال لرسول اللّه صلی الله علیه و سلم: یا رسول اللّه! إنّی رجل شاسع الدّار، فمرنی بلیله أنزلها، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «أنزل لیله ثلاث وعشرین من رمضان».(۲)

وأخرج البیهقی عن الزّهری، قال: قلت لضمره بن عبد اللّه بن أنیس:

ما قال النبیّ صلی الله علیه و سلم لأبیک لیله القدر؟ قال: کان أبی صاحب بادیه، قال: فقلت:

یا رسول اللّه! مرنی بلیله أنزل فیها، قال: «أنزل لیله ثلاث وعشرین»، قال: فلما تولّی قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «اطلبوها فی العشر الأواخر».(۳)

۱- (۱) الدر المنثور، ج ۱۵، ص ۵۴۸-۵۴۹.

۲- (۲) الدر المنثور، ج ۱۵، ص ۵۴۹.

۳- (۳) الدر المنثور، ج ۱۵، ص ۵۴۹.

التاسعه: سوره قریش

جاء فی بعض الأخبار الاعتکاف مقیاساً ومیزاناً لثواب تلاوه بعض السّور القرآنیه(۱) ، مثل ما رواه:

۱ - الطّبرسی فی تفسیره فی فضل سوره قریش: فی حدیث أبیّ: «من قرأها أعطی من الأجر عشر حسنات، بعدد من طاف بالکعبه، واعتکف بها».(۲)

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۳).

۲ - قال الثّعلبی: حدّثنا یحیی بن عبید اللّه السّلمی قال: حدّثنا نوح بن أبی مریم، عن علیّ بن زید، عن زرّ بن حبیش، عن أبیّ بن کعب قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «من قرأ سوره لإیلاف قریش أعطی من الأجر عشر حسنات، بعدد من طاف بالکعبه، واعتکف بها».(۴)

۳ - وروی الزمخشری فی الکشّاف عن رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «من قرأ سوره لإیلاف قریش أعطاه اللّه عشر حسنات، بعدد من طاف بالکعبه، واعتکف بها».(۵)

رواه أیضاً البیضاوی(۶) وأبو السعود.(۷)

۱- (۱) ذکرناها فی الفصل الثانی من هذه الموسوعه فی باب: «ما له أجر الاعتکاف».

۲- (۲) مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص ۴۰۳.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۴، ص ۳۶۹، ح ۴۹۶۲.

۴- (۴) الکشف والبیان عن تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص ۲۹۹.

۵- (۵) الکشّاف عن حقائق غوامض التنزیل، ج ۴، ص ۸۰۳.

۶- (۶) أنوار التنزیل وأسرار التأویل، ج ۵، ص ۳۴۰.

۷- (۷) تفسیر أبی السعود، ج ۶، ص ۵۹۴.

الفصل الثانی: الاعتکاف فی أحادیث و آثار المسلمین

اشاره

ص:۲۵۳

طرق المؤلّف إلى الجوامع الروائيه

إنّ لمؤلّف هذه الموسوعه عدّه إجازات منتهيه إلى الجوامع الروائيه لمحمّدين الثلاث المتقدّمين (أعلى اللّه مقامهم)، أعنى: الكافى والفقيه والتهذيب والاستبصار، ولمحمّدين الثلاث المتأخّرين أعنى: الوسائل والوافى والبحار، وكذا روايات إخواننا الزيديه وأهل السنّه، أجازنى عدّه من مشايخى العظام نذكر بعضها تيمنا بالاتصال، وحفظاً ورعايه للعنعنه:

أولهم: جدّى المعظّم الفقيه الورع آيه اللّه العظمى الشيخ محمّدرضا الطبسى النجفى قدس سره وهو أوّل من أجازنى بجميع طرقه عن مشايخه العظام: منهم العالم الزاهد المعمّر الشيخ عبد الجواد المازندرانى الذى كان يروى عن الشيخ الأنصارى قدس سره مباشراً، ومنهم الشيخ محمّد رضا آل العلامه الشيخ محمّد تقى الإصفهانى قدس سره وهو أوّل من أجازه كتابه وشفاهاً عن أستاذه المحدّث النورى عن الشيخ مرتضى الأنصارى، ومنهم السيّد العلّامه السيّد حسن بن السيّد هادى المعروف بصدرالدين الكاظمى العاملى، ومنهم استاذه المحقّق النائينى قدس سره، ومنهم شيخه واستاذه المحقّق الحائرى اليزدى المؤسّس قدس سره، ومنهم الشيخ آغا بزرك الطهرانى قدس سره

عن شیخه المحدث النوری، ومنهم العلّامه الشیخ أسد اللّه الزنجانی قدس سره، ومنهم الفقیه الزاهد الشیخ علی القمی النجفی قدس سره عن شیخه العلامه النوری، ومنهم العلّامه المحدّث الشیخ محمّد باقر البیرجندی قدس سره، ومنهم الإمام السیّد أبی الحسن الأصفهانی قدس سره عن شیخ الشریعه الأصفهانی، وعن شیخه فی الحدیث علامه زمانه السیّد حسن بن السیّد هادی الکاظمی، وعن المحقّق الخراسانی، عن السیّد العلّامه السیّد مهدی القزوینی، عن خاله، عن العلّامه السیّد مهدی بحر العلوم، عن أستاذه الوحید البهبهانی، عن والده المولی الأکمل، عن العلّامه المجلسی، عن والده التقی المتقی، ح عن الشیخ الأعظم الإمام مرتضی الأنصاری قدس سره، عن المحقّق النراقی، عن الرئیس الکلّ الوحید البهبهانی، عن والد المکرّم المولی الأکمل، عن المجلسی الثانی صاحب البحار، عن والده التقیّ المجلسی الأوّل، عن الشیخ البهائی، عن والده العلّامه، عن الشهید الثانی بطرقه الکثیره، ومنها: یرویه عن محمّد بن محمّد بن عبداللطیف بإسناده إلی أبی إسحاق إبراهیم بن محمّد بن سفیان، ومنها: ما یرویه عن الشیخ علیّ بن عبد العال، عن محمّد بن المؤذن، عن الشیخ ضیاء الدین علی، عن والده فخر الدین محمّد بن جمال الدین الحسن بن یوسف بن المطهّر الحلّی، عن والده العلّامه، عن المحقّق الحلّی، عن السیّد فخّار بن معد الموسوی، عن الشیخ الجلیل شاذان بن جبرئیل القمی، عن أبی جعفر محمّد بن أبی القاسم، عن أبی علی، عن الشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی، عن أستاذه محمّد بن محمّد بن نعمان المفید، عن الشیخ جعفر بن محمّد بن قولویه القمی، عن أبی جعفر محمّد بن یعقوب الکلینی صاحب الکافی بأسانیده.

ومنهم: السیّد السند فخر الشیعه وسند الشریعه آیه اللّه العظمی السیّد شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی قدس سره بطرقه الکثیره المذکوره فی: «الطرق والأسانید إلی مرویات أهل البیت» والموجوده فی: «المسلسلات».

ومنهم: الورع التقی آیه اللّه الشیخ موسی شراره العاملی قدس سره مفتی بعلبک والهرمل فی لبنان عن أعلام الأمّه السیّد أبی الحسن الإصفهانی والسیّد جمال الدین الکلبایکانی، والسیّد عبدالحسین شرف الدین فی کتابه ثبت الإثبات کلّ ما اتّصل فیه من روایاته عن علماء الشیعه والسنّه والزیدیه، والإجازه بیننا مدبجه.

ومنهم: آیه اللّه السیّد محمّد الحسینی الهمدانی المفسّر قدس سره، عن الشیخ النائینی بطرقه.

ومنهم: آیه اللّه السیّد مصطفی الصفائی الخوانساری قدس سره عن آیه اللّه الشیخ عبدالکریم الحائری الیزدی مؤسس الحوزه العلمیه بقم المشرفه.

ومنهم: العلّامه الحجّه آیه اللّه السیّد مهدی الخرسان النجفی دام عزّه عن الشیخ العلّامه المتتبّع آغا بزرک الطهرانی، عن شیخه المحدّث النوری بطرقه المعروفه، وأیضاً له طریق إلی کتب العامه من الصحاح والسنن عن السیّد علوی المالکی بطرقه.

ومنهم: العلّامه المحقّق الحجّه السیّد محمّدرضا الحسینی الجلالی دام عزّه العالی بطرقه فی کتاب: «ثبت الأسانید العوالی». وغیرهم من مشایخنا.

وأمّا الطرق إلی کتب الزیدیه فقد أروی عن جدّی رضوان اللّه علیه عن العلّامتین عبداللّه وعبدالرزاق ابنی احمد الرّقیحی الیمانی، والعلّامه محمّد بن حسین بن عبداللّه الهدوی الصنعانی، والسیّد محمّد بن محمّد بن إسماعیل المنصور الیمانی، ومفتی الیمن السیّد أحمد بن محمّد زباره الزیدی عن مشایخهم بطرقهم، کما أنّه یروی عن العلّامه السیّد عبدالحسین شرف الدین قدس سره عن الشیخ عبدالواسع الواسعی الیمنی الصنعانی الزیدی، عن شیخه القاضی حسین بن محسن المغربی، عن شیخه السیّد عبدالکریم أبی طالب بأسانیده وطرقه.

وأمّا الطرق إلی کتب أهل السنّه: فقد أروی عن جدّی الفقیه والشیخ موسی

شراره رضوان اللّه علیهما عن العلّامه السیّد عبدالحسین شرف الدین صاحب المراجعات عن مشایخه: منهم استاذه الشیخ سلیم البشری المالکی شیخ الأزهر بطرقه: منها: ما أجازه الشیخ محمّد الخنانی، عن الشیخ محمد الأمیر، عن الشیخ علی العدوی، عن الشیخ محمد عقیله، عن الشیخ حسن بن علی العجیمی، عن الشیخ أحمد بن محمّد العجل، عن یحیی بن مکرم الطبری، عن البرهان إبراهیم بن محمّد بن صدقه الدمشقی، عن الشیخ عبدالرحمن بن عبدالأوّل الفرغانی، عن أبی عبدالرحمن محمّد بن شاذبخت الفرغانی، بسماعه عن الشیخ أبی لقمان یحیی بن عمّار بن مقبل شاهان الخثلانی، عن محمّد بن یوسف الفربری، عن أبی عبداللّه محمّد بن إسماعیل البخاری الجامع للکتاب المعروف بصحیح البخاری عن شیوخه بأسانیدهم وطرقهم کلّها، کما أنّ له طرقاً أخر لها مثل ما رواه عن الفقیه المحدّث محمّد المعروف بالشیخ بدر الدین الدمشقی شیخ الإسلام بدمشق، والعلامه المحدث الشیخ محمد بن محمّد بن عبداللّه الخانی الخالدی النقشبندی الشافعی، والشیخ محمّد المعروف بالشیخ توفیق الأیّوبی الأنصاری الدمشقی، والشیخ محمّد عبدالحی بن الشیخ عبدالکبیر الکتانی الفاسی الإدریسی وغیرهم بطرقهم.

فضل وثواب الاعتكاف

أحاديث الشيعه

١ - قال القاضى النّعمان: وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «لما أوحى اللّه (تعالى) إلى إبراهيم(١): «أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ»٢ ، أهبط اللّه عزّ وجلّ إلى الكعبه مائه وسبعين رحمه: فجعل منها ستّين للطّائفين، وخمسين للعاكفين، وأربعين للمصلّين، وعشرين للنّاظرين».(٢)

رواه عنه العلامه المجلسى فى البحار(٣) ، والمحدّث النورى فى المستدرك(۴) ، والسيّد البروجردى فى الجامع(۵).

٢ - قال الطّبرسى: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «إنّ للّه عزَّ و جلّ فى كلّ يومٍ وليله عشرون ومائه رحمه، تنزل على هذا البيت: ستّون منها للطّائفين، وأربعون للعاكفين، وعشرون للناظرين»(۶).

٣ - روى المحدِّث النّورى عن القطب الرّاوندى فى لب اللباب قال:... وروى:

«أنّ اللّه ينزل كلّ يوم على مكّه مائه وعشرين رحمه، ستّون منها للطّائفين،

١- (١) وإسماعيل. خ ل.

٢- (٣) دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٩۴.

٣- (۴) بحار الأنوار، ج ٩۶، ص ۵٠، ح ۴٨.

۴- (۵) مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٣٧٨، ح ١١١٢۴.

۵- (۶) جامع أحاديث الشيعه، ج ١٣، ص ۵٨۵، كتاب الحجّ، باب ۴٩، ح ١٩٠١٨.

۶- (٧) تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ٣٨٣.

وأربعون للعاكفين، وعشرون للنّاظرين».(۱)

رواه السيّد البروجردی فی الجامع(۲).

أحاديث وآثار أهل السنّه

۱ – قال ابن ماجه: حدّثنا عبيد اللّه بن عبد الكريم، ثنا محمّد بن أميّه، ثنا عيسى بن موسى البخاری، عن عبيده العمی، عن فرقد السّبخی، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللّه صلی الله عليه و سلم قال فی المعتكف: «هو يعكف الذّنوب، ويجری له من الحسنات كعامل الحسنات كلّها».(۳)

*توضيح:

قوله: «يعكف الذّنوب» أی: يمنعها ويدفعها، يقال: عكفته عن حاجته:

منعته.

قوله: «كعامل الحسنات» أی: فاعلها.(۴)

۲ – قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن العبّاس الأخرم، ثنا أحمد بن خالد، أسمعنا الحسن بن بشر، قال: وجدت فی كتاب أبی: حدّثنا عبد العزيز بن أبی رواد، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن النّبیّ صلی الله عليه و سلم قال: «من مشی فی حاجه أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه اللّه جعل اللّه بينه وبين النّار ثلاثه خنادق، كلّ خندق أبعد ممّا بين الخافقين».(۵)

۱- (۱) مستدرک الوسائل، ج ۹، ص ۳۵۷، ح ۱۱۰۶۷.

۲- (۲) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۲، ص ۱۰۸، باب ۱۳، فضل الكعبه واستحباب النّظر إليها والبكاء، ح ۱۶۱۵۱، وأُنظر ج ۱۳، ص ۵۸۵، باب ۴۹، ح ۱۹۰۲۰.

۳- (۳) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۶، ح ۱۷۸۱.

۴- (۴) فيض القدير، ج ۶، ص ۳۶۲.

۵- (۵) المعجم الأوسط، ج ۸، ص ۱۶۰.

*توضیح:

قوله: «ممّا بین الخافقین» أی: بین المشرق والمغرب، ویدلّ علیه ما روی:

«أوحی اللّه جلّ جلاله إلیه: یا ذا القرنین، أنت حجّتی علی جمیع الخلائق ما بین الخافقین، من مطلع الشّمس إلی مغربها»(۱).

۳ - قال الطّبرانی: حدّثنا الحسین بن إسحاق التستری، ثنا خالد بن یزید العمری، ثنا محمّد بن عبد اللّه بن عبید المؤذّن، عن ابن أبی ملیکه، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «ینزل اللّه کلّ یوم عشرین ومائه رحمه، ستّون منها للطّوافین، وأربعون للعاکفین حول البیت، قره منها للنّاظرین إلی البیت»(۲).

۴ - قال الهیثمی: وعن ابن عبّاس، عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم قال: «من مشی فی حاجه أخیه کان خیراً له من اعتکافه عشر سنین، ومن اعتکف یوماً ابتغاء وجه اللّه جعل اللّه بینه وبین النّار ثلاث خنادق، کلّ خندق أبعد ممّا بین الخافقین».(۳)

۵ - روی المتّقی الهندی عن فردوس الأخبار للدّیلمی: عن عائشه: من اعتکف إیماناً واحتساباً(۴) غفر له ما تقدم من ذنبه.(۵)

رواه السّیوطی فی الجامع الصغیر.(۶)

*توضیح:

قوله: «إیماناً واحتساباً» أی: طلباً لوجه اللّه وثوابه، کذا فی النهایه(۷).

۶ - روی المتّقی الهندی عن ابن ماجه، والبیهقی فی شعب الإیمان: عن ابن عبّاس:

۱- (۱) کمال الدِّین، ج ۲، ص ۳۹۸.

۲- (۲) المعجم الکبیر، ج ۱۱، ص ۱۰۲.

۳- (۳) مجمع الزوائد، ج ۸، ص ۱۹۲.

۴- (۴) أی طلباً للّه وابتغاء ثوابه.

۵- (۵) کنز العمال، ج ۸، ص ۵۳۰، ح ۲۴۰۰۷.

۶- (۶) الجامع الصغیر، ج ۲، ص ۵۷۶، ح ۸۴۸۰، ص ۵۱۶.

۷- (۷) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۱، ص ۳۸۲.

المعتكف يعكف الذّنوب(۱) ، ويجرى له من الأجر كأجر عامل الحسنات(۲) كلّها.(۳)

۷ - روى المتّقى الهندى عن الدّيلمى: عن عائشه: من اعتكف إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن اعتكف فلا يحرمنّ الكلام.(۴)

و رواه السّيوطى فى جامع الأحاديث(۵).

۸ - روى المتّقى الهندى عن الطّبرانى: عن ابن عبّاس: «ينزل اللّه تعالى فى كلّ يوم عشرين ومائه رحمه؛ ستّون منها على الطّائفين، وأربعون للعاكفين حول البيت، وعشرون منها للنّاظرين إلى البيت»(۶).

۹ - روى المتّقى الهندى عن الطّبرانى فى المعجم الكبير، والحاكم، والبيهقى فى السّنن، والخطيب:(۷) عن ابن عبّاس: «من مشى فى حاجه أخيه وبلغ فيها كان خيراً من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه اللّه عزّ وجلّ جعل اللّه بينه وبين النّار ثلاث خنادق، أبعد ما بين الخافقين(۸)»(۹).

*وقفه للتأمّل:

قال الملّا على القارى: «.. ما بين الخافقين» وهو المعبّر به عن الدُّنيا وما فيها»(۱۰) ، ولكنّه لا يساعده صياغ وظواهر الأخبار، و الّذى عليه أكثر أهل اللّغه أنّه بمعنى المغرب والمشرق.

جاء فى تاج العروس: الخافقان: المشرق والمغرب، قاله أبو الهيثم،

۱- (۱) أى يمنعها و يدفعها.

۲- (۲) أى: فاعل الحسنات.

۳- (۳) كنز العمال، ج ۸، ص ۵۳۱، ح ۲۴۰۱۲.

۴- (۴) كنز العمال، ج ۸، ص ۵۳۲، ح ۲۴۰۱۷.

۵- (۵) جامع الأحاديث، ج ۲۰، ص ۹.

۶- (۶) كنز العمّال، ج ۵، ص ۵۳، ح ۱۲۰۱۹.

۷- (۷) تاريخ بغداد، ج ۵، ص ۲۰۷.

۸- (۸) كنز العمال، ج ۸، ص ۵۳۲، ح ۲۴۰۱۹.

۹- (۹) أى ما بين المشرق والمغرب.

۱۰- (۱۰) مرقاه المفاتيح شرح مشكاه المصابيح، ج ۱۶، ص ۲۱۹.

يقال: ما بين الخافقين مثله، قال أبو الهيثم: لأنّ المغرب يقال له: الخافق، وهو الغالب، فغلّبوا المغرب على المشرق، فقالوا: الخافقان، كما قالوا:

الأبوان(۱).

وفی کتاب العین: ما بین الخافقین وهما المغربان(۲).

وقال ابن الأثیر: هما طرفا السّماء و الأرض، وقیل: المغرب والمشرق(۳).

۱۰ - قال محمّد الأمین بن عبد اللّه الأرمی العلوی الهرری الشّافعی: فی الحدیث:

«من اعتکف قدر فواق، فکأنّما أعتق رقبه من ولد إسماعیل».(۴)

*توضیح:

قوله: «قدر فواق» أی قدر فواق ناقه، وهو ما بین الحلبتین من الراحه(۵) ، أی: قدر الزمن الّذی بین حلبتی الناقه(۶).

وقال الطریحی: «الفواق» کغراب: ما بین الحلبتین من الوقت، لأنّها تحلب فتترک سویعه یرضعها الفصیل لتدرّ ثمَّ تُحلَب، أو ما بین فتح یدک و قبضها علی الضرع(۷).

وأمّا الخبر فهو المتفرّد بالنّقل، ولم نعثر علیه فی المصادر.

۱- (۱) تاج العروس ۲۴۴/۲۵، مادّه: «خفق».

۲- (۲) العین، ج ۴، ص ۴۱، مادّه: «هذم».

۳- (۳) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۲، ص ۵۶، ماده: (خفق).

۴- (۴) تفسیر حدائق الروح و الریحان فی روابی علوم القرآن، ج ۲۴، ص ۳۳۰.

۵- (۵) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۳، ص ۹۴۵.

۶- (۶) فیض القدیر، ج ۴، ص ۵۲۰.

۷- (۷) مجمع البحرین، ج ۵، ص ۲۳۱.

الجوار و الاعتكاف

أحاديث و آثار أهل السنّه

١ – روى عبد الرزّاق، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أرأيت الجوار والاعتكاف أمختلفان هما أم شيء واحد؟ قال: بل هما مختلفان، كانت بيوت النّبيّ صلى الله عليه و سلم فى المسجد، فلمّا اعتكف فى شهر رمضان خرج من بيوته إلى بطن المسجد فاعتكف فيه. قلت له: فإن قال إنسان: علىَّ اعتكاف أيّام، ففى جوفه لابدّ؟ قال:

نعم، وإن قال: علىَّ جوار أيّام، فببابه أو فى جوفه إن شاء.(١)

٢ – روى عبد الرزّاق، عن ابن جُرَيج قال: وقال عمرو بن دينار: الجوار والاعتكاف واحد.(٢)

*وقفه للتأمّل:

ظهر التعارض بين رأى عطاء وعمرو بن دينار، والمستفاد من الروايات أنّهما بمعنى واحد.

١- (١) المصنّف، ج ۴، ص ٣۴۵، ح ٨٠٠٣.

٢- (٢) المصنّف، ج ۴، ص ٣۴۵، ح ٨٠٠۴.

ظاهره الاعتكاف من بركات الرّسول الأعظم صلى الله عليه و آله

أحاديث الشيعه

١ - روى الشّيخ الكلينى عن محمّد بن علىّ بن معمر، عن محمّد بن علىّ بن عكايه الّتميمى، عن الحسين بن النّضر الفهرى، عن أبى عمرو الأوزاعى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول اللّه! قد أرمضنى اختلاف الشيعه فى مذاهبها، فقال: «يا جابر! ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا؟ ومن أىّ جهه تفرّقوا؟» قلت: بلى يا ابن رسول اللّه، قال: «فلا تختلف إذا اختلفوا، يا جابر! إنّ الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أيّامه، يا جابر! اسمع وع»، قلت: إذا شئت، قال: «إسمع وع، وبلّغ حيث انتهت بك راحلتك، إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس بالمدينه بعد سبعه أيّام من وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه، فقال: الحمد للّه الّذى منع الأوهام أن تنال إلّاوجوده، وحجب العقول أن تتخيّل ذاته، لامتناعها من الشّبه والتّشاكل، بل هو الّذى لا يتفاوت فى ذاته... أضاءت بنا مفاخر معد ابن عدنان، وأولجناهم باب الهدى، وأدخلناهم دار السّلام، وأشملناهم ثوب الإيمان، وفلجوا بنا فى العالمين، وأبدت لهم أيّام الرّسول آثار الصّالحين: من حامّ مجاهد، ومصلّ قانت، ومعتكف زاهد، يظهرون الأمانه، ويأتون المثابه، حتّى إذا دعا اللّه عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه و آله ورفعه إليه...» الحديث.(١)

١- (١) الكافى، ج ٨، ص ١٨-٢٩، ح ۴، (ضمن خطبه الوسيله).

*توضیح:

قوله: «إلّا وجوده»، قال المجلسی: الظاهر أنّ المراد ما یشمل العقول أیضاً، أی: منع تقدّسه وعلوّ شأنه عن أن یصل العقول إلی غیر الإذعان بوجوده من معرفه کُنه ذاته وصفاته تعالی(۱).

قوله: «لا یتفاوت فی ذاته»، أی: لیس بذی أجزاء متفاوته مختلفه، لا خارجیّه ولا عقلیّه، کالجنس والفصل...(۲).

قوله: «وأبدت لهم»، أی: أظهر لهم هذه الآثار الّتی عمّت وشملت الأُمّه الإسلامیّه وهی: الجهاد، الصّلاه، الاعتکاف، الأمانه و الحجّ.

قوله: «معتکف زاهد»، أی: معتکف فی المسجد علی شروطه، زاهد فی الدُّنیا غیر متعلّق بها، أو قلیل الأکل.

قوله: «ویأتون المثابه»، أی: الکعبه(۳).

۱- (۱) مرآه العقول، ج ۲۵، ص ۳۶.

۲- (۲) مرآه العقول، ج ۲۵، ص ۳۶.

۳- (۳) روضه المتّقین، ج ۱۳، ص ۱۷۸.

فضل الاعتكاف فی شهر رمضان

أحادیث الشیعه

۱ – قال العالم علیه السلام: «کانت بدر فی رمضان، فلم یعتکف النّبیّ صلی الله علیه و سلم، فلمّا کان من قابل اعتکف عشرین یوماً من رمضان: عشره لعامه، و عشره قضاء لما فاته علیه السلام».(۱)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۲) ، والبروجردی فی الجامع(۳).

۲ – روی الشّیخ الکلینی رحمه الله عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد، عن الحلبی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «کانت بدر فی شهر رمضان فلم یعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فلمّا أن کان من قابل اعتکف عشرین: عشراً لعامه، وعشراً قضاء لما فاته».(۴)

أشار إلیه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۵) ، والمجلسی فی البحار(۶) ، والبروجردی فی الجامع(۷).

۱– (۱) الفقه المنسوب للإمام الرضا علیه السلام، ص ۱۱۳.

۲– (۲) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۲۸، ح ۲.

۳– (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، (ح ۱۹۰) ذیل ح ۱۵۹۶۸.

۴– (۴) الکافی، ج ۴، ص ۱۷۵، ح ۲.

۵– (۵) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۳، ذیل ح ۱۴۰۴۷.

۶– (۶) بحار الأنوار، ج ۱۶، ص ۲۷۴، ح ۱۰۳.

۷– (۷) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۸.

*توضیح:

قال المجلسی: الحدیث حسن، قوله: «عشرین» بفتح العین بصیغه التثنیه، ولا ینافی وجوب کلّ ثالث، لأنّ عشر الأداء وعشر القضاء کانا منفصلین فی النیّه(۱).

أقول: قال حسن باعتبار إبراهیم بن هاشم، وهو من الأجلّاء وقد کثر عنه النقل، فلا یضرّه عدم التصریح بتوثیقه بعد کثره نقل الأجلّاء عنه، فالخبر صحیح عند المتأخرین، ثمَّ إنّه لا داعی إلی قوله: عَشرین بفتح العین بصیغه التثنیه...»، إذ یمکن قراءته بکسر العین، أی عِشرین، وهذا العدد یتضمّن العَشرین، أی العشر الأُولی أداءً، والثانی قضاءً، والظاهر أنّه هو الأرجح.

۳ - قال الشّیخ الکلینی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمّد، عن داود بن الحصین، عن أبی العبّاس، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی شهر رمضان فی العشر الأوّل، ثمّ اعتکف فی الثّانیه فی العشر الوسطی، ثمّ اعتکف فی الثالثه فی العشر الأواخر، ثمّ لم یزل یعتکف فی العشر الأواخر».(۲)

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۳). والسیّد البروجردی فی الجامع(۴).

*وقفه للتأمّل:

قوله: «لِمَ لم یزل یعتکف» یدلّ علی الاستمرار وثبوت السُنّه علی الاعتکاف فی العشر الأخیر من شهر رمضان، و الأخبار الکثیره الآتیه

۱- (۱) مرآه العقول، ج ۱۶، ص ۴۲۶.

۲- (۲) الکافی، ج ۴، ص ۱۷۵، ح ۳.

۳- (۳) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۴، کتاب الاعتکاف، باب استحبابه وتأکّده فی شهر رمضان والعشر الأواخر منه، ح ۱۴۰۴۹، (وفیه: العشر الأُولی).

۴- (۴) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۳، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۵.

تدلّ على ذلک.

۴ - روى الشّيخ الكلينى عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حمّاد، عن الحلبى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا كان العشر الأواخر اعتكف فى المسجد، وضُربت له قُبّه من شعر، وشمّر المئزر، وطوى فراشه». وقال بعضهم: واعتزل النّساء. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «أمّا اعتزال النّساء فلا».(۱)

رواه عنه المجلسى فى البحار(۲) ، والحُرّ العاملى فى الوسائل(۳) ، ثمّ قال: ورواه الشيخ بإسناده عن محمّد بن يعقوب رحمه الله، ورواه أيضاً بإسناده عن الحلبى، ورواه الصدوق أيضاً بإسناده عن الحلبى. أقول: حمله الشّيخ والصّدوق على أ نّه لم يعتزل مخالطتهنّ ومجالستهنّ ومحادثتهنّ دون الجماع.. قال الصّدوق: معلوم من قوله:

«وطوى فراشه» ترک المجامعه(۴).

ورواه أيضاً السيّد البروجردى فى الجامع(۵).

*توضيح:

قال المجلسى: طى الفراش كنايه عن اجتناب النساء أو النوم، والأوّل أظهر، والاعتزال المنفى الاعتزال بالكلّيه(۶).

۵ - قال الشّيخ الصّدوق: وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «كانت بدر فى شهر رمضان فلم يعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و آله، فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين: عشراً لعامه، وعشراً قضاء لما فاته».(۷)

۱- (۱) الكافى، ج ۴،، ص ۱۷۵، ح ۱.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۱۶، ص ۲۷۳، ح ۱۰۲.

۳- (۳) وسائل الشيعه، ج ۱۰، ص ۵۴۵، ح ۱۴۰۸۲.

۴- (۴) وسائل الشيعه، ج ۱۰، ص ۵۴۵، ذيل ح ۱۴۰۸۲.

۵- (۵) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، كتاب الصوم، أبواب الاعتكاف، ح ۱۵۹۶۷.

۶- (۶) بحار الأنوار، ج ۱۶، ص ۲۷۳، ذيل ح ۱۰۲.

۷- (۷) من لا يحضره الفقيه، ج ۲، ص ۱۸۴، ح ۲۰۸۸.

رواه الحُرّ العاملی عنه فی الوسائل، ثمَّ قال: ورواه الکلینی..(۱) ، والبروجردی فی الجامع(۲).

*توضیح:

قال المجلسی الأوّل: «کانت بدر» أی: غزوه بدر، یذکّر ویؤنّث، فالتأنیث إمّا بتأویل الغزوه، وإمّا لتأنیث بدر، «فی شهر رمضان» وکان مسافراً، ویشعر بأنّ ترکه صلی الله علیه و سلم الاعتکاف لکونه مسافراً ولا صوم فیه، أو لأنّه کان مشتغلاً بأمر الجهاد، أو لأنّه لم یکن هناک مسجد، أو للجمیع، والأوّل أظهر من السیاق(۳).

۶ - قال الصّدوق: قال (أبو عبد اللّه علیه السلام): «وکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا کان العشر الأواخر اعتکف فی المسجد، وضُربت له قُبّه من شعر، وشمّر المئزر، وطوی فراشه». وقال بعضهم: واعتزل النّساء، فقال أبو عبد اللّه علیه السلام: «أمّا اعتزال النّساء فلا».(۴)

ثمّ قال الصّدوق رحمه الله: معنی قوله علیه السلام: «أما اعتزال النّساء فلا» هو أنّه لم یمنعهنّ من خدمته والجلوس معه، فأمّا المجامعه فإنّه امتنع منها کما منع، ومعلوم من معنی قوله:

«وطوی فراشه» ترک المجامعه.(۵)

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۶) ، والبروجردی فی الجامع(۷).

۱- (۱) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۳، ح ۱۴۰۴۷.

۲- (۲) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۸.

۳- (۳) روضه المتّقین، ج ۳، ص ۴۹۷-۴۹۸.

۴- (۴) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۸۴، ح ۲۰۸۷.

۵- (۵) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۲۰، ذیل ح ۵۱۷.

۶- (۶) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۳، کتاب الاعتکاف، باب ۱ باب استحبابه وتأکّده فی شهر رمضان والعشر الأواخر منه، ح ۱۴۰۴۶.

۷- (۷) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۷.

*توضیح:

قوله: «قبّه» أی خیمه(۱).

قوله: «شمّر المئزر» أی: تهیّأ للعباده مهتّماً لها، کما یشمّر من یهتمّ بفعل(۲). وعن النهایه: المئزر الإزار، وکنی بشدّه عن اعتزال النّساء، وقیل:

أراد تشمیره للعباده، یقال: شددت لهذا الأمر مئزری، أی: تشمّرت له(۳).

قوله: «وطوی فراشه» کنایه عن ترک الجماع والمضاجعه، أو عن قلّه النوم(۴).

۷ - قال الشّیخ الصّدوق: وروی داود بن الحصین، عن أبی العبّاس، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی شهر رمضان فی العشر الأُولی، ثمّ اعتکف فی الثّانیه فی العشر الوسطی، ثمّ اعتکف فی الثّالثه فی العشر الأواخر، ثمّ لم یزل صلی الله علیه و آله یعتکف فی العشر الأواخر».(۵)

رواه عنه الحرّ العاملی فی الوسائل، ثمّ قال: ورواه الکلینی، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمّد، عن داود بن الحصین مثله.(۶)

*توضیح:

قال المجلسی الأوّل: «وروی داود بن الحُصَین» قویّاً، کما فی الکافی(۷).

۸ - فی الجعفریّات: أخبرنا محمّد، حدّثنی موسی، حدّثنا أبی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن آبائه، قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «اعتکاف شهر

۱- (۱) روضه المتّقین، ج ۳، ص ۴۹۶.

۲- (۲) روضه المتّقین، ج ۳، ص ۴۹۶.

۳- (۳) مرآه العقول، ج ۱۶، ص ۴۲۶.

۴- (۴) مرآه العقول، ج ۱۶، ص ۴۲۶.

۵- (۵) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۸۹، ح ۲۱۰۵.

۶- (۶) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۴ ذیل ح ۱۴۰۴۹.

۷- (۷) روضه المتّقین، ج ۳، ص ۵۰۵.

رمضان یعدل حجّتین وعمرتین».(۱)

رواه عنه المحدث النوری فی المستدرک(۲) والبروجردی فی الجامع(۳).

۹ - روی الطّوسی بسنده عن محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد، عن الحلبی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا کان العشر الأواخر اعتکف فی المسجد، وضربت له قبّه(۴) من شعر، وشمّر المئزر(۵) ، وطوی فراشه». فقال بعضهم: واعتزل النّساء»، فقال: أبو عبد اللّه علیه السلام: «أمّا اعتزال النّساء فلا».(۶)

رواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع(۷).

۱۰ - قال فضل اللّه الحسینی الراوندی فی نوادره: وقال جعفر الصّادق عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام قال: «قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «اعتکاف شهر رمضان یعدل حجّتین وعمرتین».(۸)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۹).

۱۱ - روی السیّد ابن طاووس بإسناده إلی أبی المفضّل، قال: أخبرنا علیّ بن محمّد بن بندار القمّی إجازه، قال: حدّثنی یحیی بن عمران الأشعری، عن أبیه، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، قال: سمعت الرضا علیّ بن موسی علیهما السلام یقول: «عمره فی شهر رمضان تعدل حجّه، واعتکاف لیله فی شهر رمضان یعدل حجّه، واعتکاف

۱- (۱) الجعفریات، ص ۵۹.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۵۹، ح ۸۸۸۱.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۳، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۳.

۴- (۴) أی: خیمه.

۵- (۵) أی: تهیّأ للعباده مهتمّاً لها.

۶- (۶) تهذیب الأحکام، ج ۴، ص ۲۸۷، ح ۸۶۹؛ الاستبصار، ج ۲، ص ۱۳۰، ح ۴۲۶.

۷- (۷) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۷.

۸- (۸) النوادر، ص ۲۰۸.

۹- (۹) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۲۹، ح ۴.

ليله فی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله وعند قبره یعدل حجّه وعمره، ومن زار الحسین علیه السلام یعتکف عنده العشر الأواخر(۱) من شهر رمضان فکأ نّما اعتکف عند قبر النّبیّ صلی الله علیه و آله، ومن اعتکف عند قبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان ذلک أفضل له من حجّه وعمره بعد حجّه الإسلام».(۲)

*وقفه للتأمّل:

قوله: «ومن زار الحسین علیه السلام یعتکف عنده» الظاهر أنّ المقصود منه هو معناه اللغوی: أی اللّبث عند قبره الشریف فی العشر الأخیر من شهر رمضان، ویمکن أن یقال: لیس المقصود هو الاعتکاف بالمعنی المصطلح الفقهی بجمیع شرائطه، إذ الاعتکاف لابدّ أن یکون فی المسجد، نعم یترتّب علیه ثواب الاعتکاف عند قبر النّبیّ صلی الله علیه و آله أی فی الروضه الشریفه ومسجده، إلّا أن یقال: إنّ جزءاً من حرم الحسین علیه السلام کان أو صار مسجداً، فیمکن للزائر أن یعتکف عند الحسین علیه السلام بالمسجد الواقع فی حرمه صلوات اللّه علیه. وهناک بعض الشواهد تدلّ علی تواجده قرب قبره الشریف سابقاً، ثمّ وقع فی ضمن توسعه الحرم، فبناء علی ذلک یمکن فرض الاعتکاف فیه، خاصه مع ملاحظه قوله: «یعتکف عنده العشر الأواخر»، ولا یقول: فی العشر الأواخر، فتأمل.

۱۲ - قال ابن أبی جمهور الأحسائی: قال الصّادق علیه السلام: «کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا کان عشر الأواخر أعتکف فی المسجد، وضربت له فیه قبّه من شعر، وشمّر المیزر، وطوی فراشه».(۳)

۱- (۱) الغوابر / خ ل. (ما ذکرناه فی المتن مطابق للطبعه القدیمه من الإقبال).

۲- (۲) إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۳۵۸.

۳- (۳) عوالی اللئالی، ج ۳، ص ۱۴۶، ح ۲.

۱ - فی مسند أبی داود الطّیالسی: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمه، قال: أخبرنی أبو عمران الجونی، عن رجل، عن عائشه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف هو وخدیجه شهراً، فوافق ذلک رمضان، فخرج رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وسمع: السّلام علیکم، قالت: فظننت انّه فجأه الجنّ، فقال: «أبشر، فان السّلام خیر»، ثمّ رأی یوماً آخر جبریل علیه السلام علی الشّمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب، فهبت منه، قالت: فانطلق یرید أهله، فإذا هو بجبریل علیه السلام بینه وبین الباب قال: «فکلّمنی حتّی أنست به، ثمّ وعدنی موعداً»، قال: «فجئت لموعده، واحتبس علیّ جبریل، فلمّا أراد أن یرجع إذا هو به وبمیکائیل علیه السلام، فهبط جبریل إلی الأرض، وبقی میکائیل بین السّماء والأرض». قال: «فأخذنی جبریل فصلقنی بحلاوه القفا وشقّ عن بطنی فأخرج منه ما شاء اللّه، ثمّ غسله فی طست من ذهب، ثمّ أعاده فیه، ثمّ کفانی کما یُکفأ الإناء، ثمّ ختم فی ظهری، حتّی وجدت مسّ الخاتم. ثمّ قال لی: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ» ، ولم أقرأ کتاباً قطّ، فأخذ بحلقی حتّی أجهشت بالبکاء، ثمّ قال لی: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ»۱ إلی قوله: «ما لَمْ یَعْلَمْ»۲ »، قال: «فما نسیت شیئاً بعد»، قال: «ثمّ وزننی برجل فوزنته، ثمّ وزننی بآخر فوزنته، ثمّ وزننی بمائه، فقال میکائیل: تبعته أُمّته ورب الکعبه». قال: «ثمّ جئت إلی منزلی، فما لقانی حجر ولا شجر إلّاقال: السّلام علیک یا رسول اللّه، حتّی دخلت علی خدیجه، فقالت: السّلام علیک یا رسول اللّه».(۱)

۲ - قال إسحاق بن راهویه: أخبرنا النّضر بن شمیل، نا حمّاد بن سلمه، حدّثنی أبو عمران الجونی، عن رجل، عن عائشه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم نذر أن یعتکف شهراً

۱- (۳) مسند أبی داود الطّیالسی، ص ۲۸۹ ح ۱۶۴۳.

بحراء هو وخديجه، فوافى ذلك رمضان، فخرج ذات يوم فسمع: السّلام عليكم، فرجع فزعاً حتّى دخل بيته، فحمّ فغشته خديجه، فقالت: مالك؟ قال: «ما أدرى، غير أنّى سمعت رجلاً يقول: السّلام عليك، وأخشى أن يكون فجأه الجنّ»، فقالت:

أبشر، فإنّ السّلام خير، ثمّ خرج أيضاً ذات يوم، قال: «فرأيت جبريل منهبطاً له جناحان، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب يهاب منه، فأقبلت مسرعاً فسبقنى، وكان بينى وبين الباب، فكلّمنى وأنست إليه، ثمّ وعدنى موعداً، فجئت الموعد وأبطأ علىَّ، فلمّا أردت أن أرجع إذا أنا به وميكائيل قد هبطا، فنزل جبريل إلى الأرض، وأقام ميكائيل بين السّماء والأرض، فأخذنى جبريل فسلقنى القفا، ثمّ شقّ عن بطنى، فاستخرج منه القلب فشقّه، ثمّ أخرج منه ما شاء اللّه، ثم غسله فى طشت من ذهب، ثمّ أعاده، ثمّ لأمه، ثمّ كفأنى كما يكفأ الإناء، ثمَّ ختم ظهرى حتّى وجدت مس الخاتم، ثمّ قال: اقرأ، فقلت: لا أدرى ما أقرأ، فصنع بى حتّى أجهشت بالبكاء، ثمّ قال لى: اقرأ، فقلت: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ»١ »، قال:

«وقرأت خمس آيات، ثمّ وزننى برجل فوزنته، ثمّ وزننى برجلين فوزنتهما، حتّى وزنت مائه رجل، فقال ميكائيل عليهما السلام: تبعته أُمّته ورب الكعبه، ثمّ خرج بى فلا ألقى حجراً ولا شجراً إلّاقال: السّلام عليك يا رسول اللّه! ثمّ دخلت على خديجه، فقالت: السّلام عليك يا رسول اللّه!».(١)

*توضيح:

قوله: «فصلقنى بحلاوه القفا»، جاء فى بعض الأخبار «فسلقنى» بدل «فصلقنى»، قال ابن قتيبه: قوله: «سلقنى» ألقانى، وأصل السّلق الضرب، وكذلك الصّلق، كأنّه قال: ضرب بى الأرض، «بحلاوه القفا» أى على حُقّ

١- (٢) مسند ابن راهويه، ج ٣، ص ٩٧٠، ح ١۶٨٩.

القفا لم يملْ به عن ذلك على أحد جانبيه(۱).

قوله: «ثمّ كفأنى كما يكفأ الإناء»، قال الجوهرى: كفأت القوم كفأً إذا أرادوا وجهاً فصرفتهم إلى غيره، فانكفؤوا أى: رجعوا.. وكفأت الإناء:

كببته وقلبتُه، فهو مكفوء(۲).

۳ - قال الهيثمى: وعن حسين بن على عليهما السلام: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قال: «اعتكاف فى رمضان كحجتين وعمرتين».(۳)

۱- (۱) غريب الحديث، ج ۱، ص ۳۸۲.

۲- (۲) الصحاح، ج ۲، ص ۱۱۷، مادّه: «كفأ».

۳- (۳) مجمع الزوائد، ج ۳، ص ۱۷۳.

اعتکاف عشره أیّام فی کلّ سنه

أحادیث و آثار أهل السنّه

۱ – قال البخاری: حدّثنا خالد بن یزید، حدّثنا أبو بکر، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال: کان یعرض علی النّبیّ صلی الله علیه و سلم القرآن کلّ عام مرّه، فعرض علیه مرّتین فی العام الّذی قبض، وکان یعتکف کلّ عام عشراً، فاعتکف عشرین فی العام الّذی قبض.(۱)

۲ – قال ابن ماجه: حدّثنا هنّاد بن السّری، ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف کلّ عام عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً، وکان یعرض علیه القرآن فی کلّ عام مرّه، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه عرض علیه مرّتین.(۲)

۱- (۱) صحیح البخاری، ج ۳، ص ۱۲۴، ح ۴۹۹۸.

۲- (۲) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۲، ح ۱۷۶۹.

فضل اعتكاف عشر فی شهر رمضان

أحادیث الشیعه

۱ – قال الشّیخ الصّدوق: وفی روایه السّکونی بإسناده قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

«اعتکاف عشر فی شهر رمضان یعدل حجّتین وعمرتین».(۱)

رواه الحرّ العاملی عنه فی الوسائل، ثمَّ قال: ورواه فی المقنع مرسلاً(۲) ؛ ورواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع أیضاً(۳).

*توضیح:

قال المجلسی الأوّل «وفی روایه السکونی [إلی قوله] عشر» یمکن أن یکون المراد به العشر الأواخر أو الأعمّ(۴).

۲ – روی الشّیخ الطّوسی باسناده عن علیّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن علی، عن علیّ بن النّعمان، عن أبی الصّباح الکنانی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: سألته عن الاعتکاف فی رمضان فی العشر؟ قال: «إنّ علیّاً علیه السلام کان یقول: لا أری الاعتکاف إلّافی المسجد الحرام، أو مسجد الرّسول صلی الله علیه و آله، أو فی مسجد جامع».(۵)

رواه عنه البروجردی فی الجامع(۶).

۱- (۱) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۸۸، ح ۲۱۰۱.

۲- (۲) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۴، ح ۱۴۰۴۸.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۳، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۳.

۴- (۴) روضه المتّقین، ج ۳، ص ۵۰۳.

۵- (۵) الاستبصار، ج ۲، ص ۱۲۷، ح ۴۱۲. ونحوه فی تهذیب الأحکام، ج ۴، ص ۲۹۲، ح ۱۷ بتفاوت یسیر.

۶- (۶) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۷۱، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۸۳.

۳ – قال السیّد ابن طاووس: ورأیت حدیث خطبه النّبیّ صلی الله علیه و آله روایه أحمد ابن محمّد بن عیّاش فی کتاب الأغسال، بنسخه تاریخ کتابتها ربیع الآخر سنه سبع وعشرین وأربعمأه، یقول بإسناده إلی مولانا علیّ بن أبی طالب علیه السلام أنّه قال: «لمّا کان أوّل لیله من شهر رمضان قام رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فحمد اللّه وأثنی علیه، ثمّ قال:

أیّها النّاس، قد کفاکم اللّه عدوّکم من الجنّ والإنس، ووعدکم الإجابه وقال:

«اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ»،۱ ألا وقد وکّل اللّه سبحانه وتعالی بکلّ شیطان مرید سبعه من الملائکه، فلیس بمحلول حتّی ینقضی شهر رمضان، ألا وأبواب السّماء مفتّحه من أوّل لیله منه إلی آخر لیله منه، ألا والدُّعاء فیه مقبول. حتّی إذا کان أوّل لیله من العشر، قام فحمد اللّه وأثنی علیه، وقال مثل ذلک، ثمّ قام وشمّر وشدّ المئزر، وبرز من بیته واعتکف، وأحیا اللّیل کلّه، وکان یغتسل کلّ لیله منه بین العشائین، فقلت: ما معنی شد المئزر؟ فقال: کان یعتزل النّساء فیهنّ» – وفی روایه أُخری: «أنّه ما کان یعتزلهنّ».(۱)

روی بعضه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۲) ، ورواه عنه المجلسی فی البحار(۳) ، والبروجردی فی الجامع(۴).

*توضیح:

قال المجلسی الأوّل: قوله: «فلیس بمحلول»، لیس الشّیطان بمحلول من أیدی الملائکه أو من أغلالهم(۵).

۱- (۲) إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۷۲.

۲- (۳) وسائل الشیعه، ج ۳، ص ۳۲۶، ح ۳۷۷۵.

۳- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۸، ص ۱۸.

۴- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۵، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۷۰.

۵- (۶) روضه المتّقین، ج ۳، ص ۲۷۴.

۴ – قال ابن أبی جمهور الأحسائی: قال النّبیّ صلی الله علیه و آله: «اعتکاف عشر فی شهر رمضان یعدل حجّتین وعمرتین».(۱)

أحادیث وآثار أهل السنّه

۱ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا أسود بن عامر، قال:

حدّثنا بکر یعنی: ابن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال:

کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً(۲).

۲ – قال البخاری: حدّثنا عبد اللّه بن أبی شیبه، قال: حدّثنا أبو بکر، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره رضی الله عنه قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً».(۳)

۳ – قال أبو داود: حدّثنا هنّاد، عن أبی بکر، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً».(۴)

۴ – قال النّسائی: أنبأ محمود بن غیلان، قال: حدّثنا أبو داود، قال: أنبأ شعبه من بنی بیاضه من الأنصار: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر من رمضان، وقال: «إنّ أحدکم إذا کان فی الصّلاه فإنّما یناجی ربّه، فلا ترفعوا أصواتکم بالقرآن».(۵)

۵ – قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن الفضل السقطی، ثنا سعید بن سلیمان، ثنا الهیّاج بن بسطام، ثنا عنبسه، عن محمّد بن سلیمان، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام، عن

۱- (۱) عوالی اللئالی، ج ۳، ص ۱۴۶، ح ۱.
۲- (۲) مسند أحمد، ج ۳، ص ۲۷۳، ح ۸۶۷۰.
۳- (۳) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۹، ح ۲۰۴۴.
۴- (۴) سنن أبی داود، ج ۱، ص ۳۸۰، ح ۲۴۶۶.
۵- (۵) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۶۴، ح ۳۳۶۳.

أبیه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال: «اعتکاف عشر فی رمضان کحجتین وعمرتین».(۱)

رواه المتّقی الهندی عنه فی کنز العمّال(۲)

۵ - قال البیهقی: أخبرنا أبو عمر ومحمّد بن عبد اللّه الأدیب، أنبأ أبو بکر الإسماعیلی، أنبأ أبو بکر جعفر بن محمّد الفریابی، ثنا أبو بکر بن أبی شیبه، ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً».(۳)

۶ - روی المتّقی الهندی عن شعب الإیمان للبیهقی، عن الحسین بن علی علیهما السلام: «من اعتکف عشراً فی رمضان کان کحجّتین وعمرتین».(۴)

۷ - روی المتّقی الهندی عن الأصبهانی فی الترغیب: عن علیّ علیه السلام، قال: «لمّا کان أوّل لیله من رمضان قام رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وأثنی علی اللّه تعالی، وقال: أیّها النّاس! قد کفاکم اللّه تعالی عدوّکم من الجنّ، ووعدکم الإجابه، وقال: «اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ»،۵ ألا وقد وکّل اللّه عزّ وجلّ بکلّ شیطان مرید سبعه من الملائکه، فلیس بمحلول حتّی ینقضی شهر رمضان، ألا وأبواب السّماء مفتّحه من أوّل لیله منه، والدُّعاء فیه مقبول. حتّی إذا کان أوّل لیله منه من العشر شمّر المیزر، وخرج من بینهنّ، واعتکف، وأحیی اللّیل»، قیل: وما شد المیزر؟ قال: کان یعتزل النّساء فیهنّ».(۵)

۱- (۱) المعجم الکبیر، ج ۳، ص ۱۲۸، ح ۲۸۸۸.

۲- (۲) کنز العمّال، ج ۸، ص ۵۳۰، ح ۲۴۰۰۸.

۳- (۳) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۱۵، باب الاعتکاف، ح ۸۶۴۸.

۴- (۴) کنز العمال، ج ۸، ص ۵۳۰، ح ۲۴۰۰۶.

۵- (۶) کنز العمال، ج ۸، ص ۵۸۳، ح ۲۴۲۷۴.

اعتکاف العشر الأوّل والوسط والأخیر من شهر رمضان

أحادیث و آثار أهل السنّه

۱ – قال النّسائی: أنبأ محمّد بن عبد الأعلی، قال: حدّثنا معتمر، قال: حدّثنی عماره بن غزیه الأنصاری، قال: سمعت محمّد بن إبراهیم یحدِّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الوسط فی قبّه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فکلّم النّاس فدنوا منه، فقال:

«إنّی أعتکف العشر الأوّل ألتمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکفت العشر الوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف». فاعتکف النّاس معه، قال: «وإنّی أریتها لیله العشرین»، وقد قام إلی الصّبح برکن المسجد، فأبصرت الطّین والماء، فخرج حین فرغ من صلاه الصّبح وجبینه وروثه أنفه فیهما الطّین، وإذا فهی لیله إحدی وعشرین من العشر الأواخر.(۱)

*توضیح:

قوله: «أطلع رأسه» إذا شرف علی شیء(۲).

قوله: «روثه أنفه» طرفه و مقدّمه(۳).

۲ – قال ابن خزیمه: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلی الصّنعانی، حدّثنا المعتمر ابن

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۶۰، ح ۳۳۴۸.

۲- (۲) لسان العرب، ج ۸، ص ۲۳۶، مادّه: «طلع».

۳- (۳) النهایه فی غریب الحدیث و الأثر، ج ۱، ص ۲۲۴.

سلیمان، حدّثنی عماره بن غزیه، قال: سمعت محمّد بن إبراهیم یحدّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الوسط فی قبّه ترکیه علی سدّتها قطعه من حصیر، قال: فأخذ الحصیر بیده فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فکلّم النّاس، فدنوا منه، فقال:

«إنّی اعتکفت العشر الأوّل ألتمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکف العشر الوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبَّ منکم أن یعتکف فلیعتکف». فاعتکف النّاس معه، قال: «وإنّی أریتها لیله وتر وأنّی أسجد صبیحتها فی طین وماء»، فأصبح فی لیله إحدی وعشرین وقد قام إلی الصّبح، فمطرت السّماء، فوکف المسجد، فأبصرت الطّین والماء، فخرج حین فرغ من صلاه الصّبح وجبهته وأنفه فی الماء والطّین، و إذا هی لیله إحدی وعشرین من العشر الأواخر.(۱)

*توضیح:

قوله: «قبّه ترکیه» أی قبّه صغیره من لبُود(۲).

قوله: «سدّتها» أی بابها(۳).

قوله: «فوکف المسجد»، الوکوف: الغزیره الدرّ، ومن هذا قیل: وکف البیت بالمطر(۴).

۳ - قال الطّبرانی: حدّثنا أبو الزّنباع، ثنا یحیی بن بکیر، ثنا ابن لهیعه، عن واهب بن عبد اللّه المعافری، أنّه سمع زینب بنت أبی سلمه، تخبر عن أُمّها أُمّ سلمه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم اعتکف أوّل سنه العشر الأوّل، ثمّ اعتکف العشر الأوسط، ثمّ اعتکف العشر الأواخر، وقال: «إنّی رأیت لیله القدر فیها فأنسیتها»، فلم یزل رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فیهن حتّی توفی صلی الله علیه و سلم.(۵)

۱- (۱) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۳۹، باب ۲۱۱.

۲- (۲) شرح صحیح مسلم للنووی، ج ۸، ص ۶۲.

۳- (۳) الدیباج علی مسلم، ج ۳، ص ۲۵۷.

۴- (۴) غریب الحدیث، ج ۱، ص ۲۹۵.

۵- (۵) المعجم الکبیر، ج ۲۳، ص ۴۱۲، ح ۹۹۴.

اعتكاف العشر الأوسط من شهر رمضان

أحاديث وآثار أهل السنّه

١ - روى عبد الرزّاق، عن معمّر، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، قال: تذاكرنا ليله القدر فى نفر من قريش، فأتيت أبا سعيد الخدرى - وكان لى صديقاً - فقلت: ألا تخرج بنا إلى النّخل؟ قال: بلى، قال: فخرج وعليه خميصه له، قال: فقلت له: أسمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يذكر ليله القدر؟ قال: نعم، اعتكفنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان، فخرجنا صبيحه عشرين، قال: فخطبنا رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فقال: «إنّى رأيت ليله القدر فأنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى وتر، ورأيت أنّى أسجد فى ماء وطين، فمن اعتكف معى فليرجع إلى معتكفه». قال:

فرجعنا وما فى السّماء قزعه، فجاءت سحابه فمطرنا، حتّى سال سقف المسجد، وكان من جريد النّخل، وأقيمت الصّلاه، فرأيت على أرنبه رسول اللّه صلى الله عليه و سلم حين انصرف أثر الطّين فى جبهته وأرنبته، يعنى ليله إحدى وعشرين.(١)

*توضيح:

قوله: «خميصه» كساء أسود معلم من المرعزى والصوف ونحوها(٢).

قوله: «قزعه»، القَزَع: قطع السّحاب، الواحده قَزَعه، وهى رقيقه

١- (١) المصنّف، ج ۴، ص ٢۴٨، ح ٧۶٨۵.

٢- (٢) كتاب العين، ج ۴، ص ١٩١، مادّه: (خمص).

الظّل(۱).

قوله: «جريد النّخل»، الجريد: سعف النّخل، الواحده جريده، سمّيت بذلك لأنّه قد جرّد عنها خوصها(۲).

قوله: «أرنبه» أرنبه الأنف طرفها حيث يقطر الرعاف(۳).

۲ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا سفیان، ثنا محمّد ابن عمرو، عن أبی سلمه وابن أبی لبید، عن أبی سلمه، سمعت أبا سعید وابن جریج، عن سلیمان الأحول، عن أبی سلمه، عن أبی سعید: اعتکف العشر الوسط واعتکفنا معه - یعنی النّبیّ صلی الله علیه و سلم - فلمّا کان صبیحه عشرین مرّ بنا ونحن ننقل متاعنا، فقال: من کان معتکفاً فلیکن فی معتکفه، إنّی رأیت هذه اللّیله فنسیتها، ورأیتنی أسجد فی ماء وطین»، وعریش المسجد جرید، فهاجت السّماء، فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وأنّ علی أنفه وجبهته أثر الماء والطّین.(۴)

۳ - فی مسند أحمد: حدَّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا سلیمان بن داود الهاشمی، قال: ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان والعشر الأوسط، فمات حین مات وهو یعتکف عشرین یوماً(۵).

۴ - قال البخاری: حدّثنا عبد الرّحمن، حدّثنا سفیان، عن ابن جریج، عن سلیمان الأحول خال ابن أبی نجیح، عن أبی سلمه، عن أبی سعید ح. قال سفیان:

وحدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعید قال: وأظنّ أنّ ابن أبی لبید حدّثنا عن أبی سلمه، عن أبی سعید، قال: اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر

۱- (۱) کتاب العین، ج ۱، ص ۱۳۳، مادّه: (قزع).
۲- (۲) معجم مقاییس اللّغه، ج ۱، ص ۴۵۲، مادّه: (جرد).
۳- (۳) الطراز الأوّل، ج ۳، ص ۳۹۴.
۴- (۴) مسند أحمد، ج ۴، ص ۱۶، ح ۱۱۰۳۴.
۵- (۵) مسند أحمد، ج ۳، ص ۳۶۵، ح ۹۲۲۳.

الأوسط، فلمّا كان صبيحه عشرين نقلنا متاعنا، فأتانا رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قال: «من كان اعتكف فليرجع إلى معتكفه، فإنّى رأيت هذه اللّيله، ورأيتنى أسجد فى ماء وطين»، فلمّا رجع إلى معتكفه وهاجت السّماء فمطرنا، فوالّذى بعثه بالحقّ لقد هاجت السّماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد عريشاً، فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطّين.(۱)

*توضيح:

قوله: «عريشاً»، قال الخليل: العريش: ما يستظلّ به(۲) ، وقال الطريحى:

العريش: ما يستظلّ به، يُبنى من سعف النّخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدّه إلى أن يصرم النّخل، ومنه عريش كعريش موسى عليه السلام، فى حديث مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و سلم حين ظلّل(۳).

۵ - فى صحيح مسلم: حدّثنا قتيبه بن سعيد، حدّثنا بكر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يجاور فى العشر الّتى فى وسط الشّهر، فإذا كان من حين تمضى عشرون ليله ويستقبل إحدى وعشرين يرجع إلى مسكنه، ورجع من كان يجاور معه، ثمّ إنّه أقام فى شهر جاور فيه تلك اللّيله الّتى كان يرجع فيها، فخطب النّاس فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّى كنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لى أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معى فليبت فى معتكفه، وقد رأيت هذه اللّيله فأنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى كلّ وتر، وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين». قال أبو سعيد الخدرى: مطرنا ليله إحدى وعشرين، فوكف المسجد فى

۱- (۱) صحيح البخارى، ج ۲، ص ۳۱۸، ح ۲۰۴۰.

۲- (۲) كتاب العين، ج ۱، ص ۲۴۹، مادّه: «عرش».

۳- (۳) مجمع البحرين، ج ۴، ص ۱۴۳، مادّه: «عرش».

مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طیناً وماء.(۱)

*توضیح:

قوله: «یجاور» و «جاور فیه» أی: یعتکف، واعتکف فیه.

قوله: «فوکف المسجد»، أی قطر الماء من سقفه(۲).

۶ - فی صحیح مسلم: حدّثنا ابن أبی عمر، حدّثنا عبد العزیز یعنی الدراوردی، عن یزید، عن محمّد ابن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی رمضان العشر الّتی فی وسط الشّهر، وساق الحدیث بمثله غیر أنّه قال: «فلیثبت فی معتکفه»، وقال: وجبینه ممتلئاً طیناً وماء.(۳)

۷ - قال مسلم النّیسابوری: حدّثنا محمّد بن المثّنی، حدّثنا أبو عامر، حدّثنا هشام، عن یحیی، عن أبی سلمه، قال: تذاکرنا لیله القدر، فأتیت أبا سعید الخدری وکان لی صدیقاً، فقلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل؟ فخرج وعلیه خمیصه، فقلت له:

سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ فقال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الوسطی من رمضان، فخرجنا صبیحه عشرین فخطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: «إنّی أریت لیله القدر، وإنّی نسیتها أو أنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر من کلّ وتر، وإنّی أریت أنّی أسجد فی ماء وطین، فمن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع»، قال: فرجعنا وما نری فی السّماء قزعه، قال: وجاءت سحابه، فمطرنا حتّی سال سقف المسجد وکان من جرید النّخل، وأقیمت الصّلاه، فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یسجد فی الماء والطّین، قال: حتّی رأیت أثر الطّین فی جبهته.(۴)

۱- (۱) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۸، ح ۱۱۶۷.

۲- (۲) شرح صحیح مسلم، ج ۸، ص ۶۰؛ عمده القاری، ج ۸، ص ۲۵۶.

۳- (۳) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۹، کتاب الصّیام، باب ۴۰، ذیل ح ۱۱۶۷.

۴- (۴) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۹، کتاب الصّیام، باب ۴۰، ذیل ح ۱۱۶۷.

*توضیح:

قوله: «قزعه» أی قطعه سحاب(۱).

قوله: «من جرید النّخل» الجرید: هو الذی یجرد عنه الخوص، وإن لم یجرّد یسمّی سعفاً(۲).

۸ - فی صحیح مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّی وأبو بکر بن خلّاد، قالا: حدّثنا عبد الأعلی، حدّثنا سعید، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان یلتمس لیله القدر قبل ان تبان له، فلمّا انقضین أمر بالبناء فقوّض، ثمّ أبینت له أنّها فی العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعید، ثمّ خرج علی النّاس، فقال: یا أیّها النّاس، إنّها کانت أبینت لی لیله القدر، وإنّی خرجت لأخبرکم بها، فجاء رجلان یحتقّان معهما الشّیطان فنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر من رمضان، التمسوها فی التّاسعه والسّابعه والخامسه». قال: قلت: یا أبا سعید، إنّکم أعلم بالعدد منّا، قال: أجل، نحن أحقّ بذلک منکم، قال: قلت: ما التّاسعه والسّابعه والخامسه؟ قال: إذا مضت واحده وعشرون فالّتی تلیها ثنتین وعشرین وهی التّاسعه، فإذا مضت ثلاث وعشرون فالّتی تلیها السّابعه، فإذا مضی خمس وعشرون فالّتی تلیها الخامسه. وقال ابن خلّاد مکان یحتقّان:

یختصمان.(۳)

*توضیح:

قوله: «فقوّض» أی أُزیل، یقال: قاض البناء وانقاض، أی: انهدم.

قوله: «یحتقّان» أی: یطلب کلّ واحد منهما حقّه، ویدّعی أنّه الُمحقّ.

۱- (۱) شرح صحیح مسلم للنووی، ج ۸، ص ۶۲.

۲- (۲) عمده القاری، ج ۳، ص ۴۶۹، کتاب الصلاه، باب بنیان المسجد.

۳- (۳) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۰، کتاب الصّیام، ذیل ح ۱۱۶۷.

۹ – قال ابن ماجه: حدّثنا أبو بكر بن أبی شیبه، ثنا إسماعیل بن علیه، عن هشام الدستوائی، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال:

اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فقال: «إنّی أریت لیله القدر فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی الوتر».(۱)

۱۰ – قال أبو داود: حدّثنا القعنبی، عن مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد ابن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأوسط من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کانت لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج فیها من اعتکافه، قال: «من کان اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد من صبیحتها فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر». قال أبو سعید: فمطرت السّماء من تلک اللّیله، وکان المسجد علی عریش، فوکف المسجد، فقال أبو سعید: فأبصرت عینای رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وعلی جبهته وأنفه أثر الماء والطّین من صبیحه إحدی وعشرین.(۲)

*توضیح:

قوله: «عریش» قال ابن بطّال: قال صاحب العین: العرش شبه الهودج، وعریش البیت سقفه، وقال الداودی: کان الجرید قد بسط فوق الجذوع بلا طین، فکان المطر یسقط داخل المسجد، وکان علیه السلام قال لبنی النجّار:

«ثأمنونی بحائطکم هذا»، فقالوا: لا نطلب ثمنه إلّاإلی اللّه، فأخرج قبور المشرکین وقطع النّخل الّتی کانت فیه، فجعل منها سواری وجذوعاً وألقی الجرید علیها، فقیل له بعد ذلک: یا رسول اللّه، ألا تبنیه؟ قال: «بل، عریش کعریش موسی»(۳).

۱- (۱) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۱، ح ۱۷۶۶.

۲- (۲) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۷۴، ح ۱۳۸۲.

۳- (۳) شرح صحیح البخاری (لابن بطّال)، ج ۴، ص ۱۶۳.

قوله: «فوكف المسجد» أى: سال ماء المطر من سقفه(۱).

۱۱ – قال النّسائى: أخبرنا قتيبه بن سعيد، قال: حدّثنا بكر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى: قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يجاور فى العشر الّذى فى وسط الشّهر، فإذا كان من حين يمضى عشرون ليله ويستقبل إحدى وعشرين يرجع إلى مسكنه، ويرجع من كان يجاور معه، ثمّ إنّه أقام فى شهر جاور فيه تلك اللّيله الّتى كان يرجع فيها، فخطب النّاس فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّى كنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لى أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان أعتكف معى فليثبت فى معتكفه، وقد رأيت هذه اللّيله فأنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى كلّ وتر، وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين». قال أبو سعيد: مطرنا ليله إحدى وعشرين، فوكف المسجد فى مصلّى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طيناً وماء.(۲)

۱۲ – قال النّسائى: أنبأ قتيبه بن سعيد، قال: حدّثنا بكر بن مضر، عن ابن الهادى، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يجاور فى العشر الّتى فى وسط الشّهر، فإذا كان من حين تمضى عشرون ليله ويستقبل إحدى وعشرين يرجع إلى مسكنه، ويرجع من كان يجاور معه، وإنّه أقام فى شهر جاور فى تلك اللّيله الّتى كان يرجع فيها، فخطب النّاس، ثمّ أمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّى كنت أجاور بيده(۳) العشر، ثمّ بدا لى أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معى فليبت فى معتكفه، وقد رأيت هذه اللّيله فأنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى كلّ وتر،

۱- (۱) عون المعبود، ج ۴، ص ۱۸۲.

۲- (۲) سنن النّسائى، ج ۳، ص ۷۹. باب ترك مسح الجبهه بعد التسليم.

۳- (۳) كذا فى المصدر، والظاهر أنّه تصحيف، والصحيح «هذه العشر» كما فى سائر المصادر.

وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين». قال أبو سعيد الخدرى: مطرنا ليله إحدى وعشرين، فوكف المسجد(۱) فى مصلّى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طيناً وماء.(۲)

۱۳ - قال أبو يعلى الموصلى: حدّثنا زهير، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمّد بن عمرو، عن أبى سلمه قال: تذاكرنا ليله القدر، فأتينا أبا سعيد الخدرى، فقلت له:

يا أبا سعيد! هل سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يذكر ليله القدر؟ فقال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان واعتكفنا معه، فلمّا كان صبيحه عشرين رجع ورجعنا معه، فنام رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فرأى ليله القدر فى المنام، ثمّ أنسيها، فخرج عشيّه فخطبنا فقال: «إنّى رأيت ليله القدر فى المنام ثمّ أنسيتها، وأرانى تلك اللّيله أسجد فى ماء وطين، فمن كان اعتكف معنا فليرجع إلى معتكفه، ابغوها فى العشر الأواخر، فى الوتر منها، فإن اللّه وتر يحب الوتر». قال: فرجعنا، فهاجت علينا السّماء تلك العشيّه، وكان سقف المسجد عريشاً(۳) من جريد النّخل، فاعتكف، فوالّذى أكرمه وأنزل عليه الكتاب لرأيته ليله إحدى وعشرين وإنَّ جبهته وأرنبه أنفه(۴) فى الماء والطّين.(۵)

۱۴ - قال أبو يعلى الموصلى: حدّثنا زهير، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثنى الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد الخدرى، قال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان، وهو يلتمس ليله القدر، قبل أن تبيّن، فلمّا انقضى أمر ببنائه فنقض، ثمّ أبينت له أنّها فى العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد، واعتكف فى العشر الأواخر، فخرج على النّاس فقال: «يا أيّها النّاس! إنّما أبينت لى ليله القدر،

۱- (۱) أى: سال المطر من سقفه.

۲- (۲) السّنن الكبرى، ج ۲، ص ۲۵۹، ح ۳۳۴۲.

۳- (۳) العريش: ما يستظلّ به.

۴- (۴) أرنبه الأنف طرفها حيث يقطر الرعاف. الطراز الأوّل، ج ۳، ص ۳۹۴.

۵- (۵) مسند أبى يعلى، ج ۱، ص ۵۴۰، ح ۱۲۷۵، مسند أبى سعيد الخدرى.

فخرجت لأخبركم بها، فرأيت رجلين يختصمان معهما الشّيطان ونسيتها، فالتمسوها فی التّاسعه، والسّابعه، والخامسه». فقلت: یا أبا سعید! إنّکم أعلم بالعدد منّا، قال:

إنّا أحقّ بذلک منکم، فأما التّاسعه والسّابعه والخامس قال: تدع الّتی تدعون:

إحدی وعشرین والّتی تلیها التّاسعه، وتدع الّتی تدعون: ثلاثه وعشرین والّتی تلیها السّابعه، وتدع الّتی تدعون خمساً وعشرین، والّتی تلیها الخامسه.(۱)

۱۵ - قال ابن خزیمه: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا یحیی بن سعید وعبد الوهّاب یعنی ابن عبد المجید الثّقفی، قالا: حدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکفنا مع النّبیّ صلی الله علیه و سلم العشر الوسط من شهر رمضان، فلمّا أصبح صبیحه عشرین ورجعنا فنام فأری لیله القدر ثم أنسیها، فلمّا کان العشی جلس علی المنبر، فخطب النّاس، فذکر الحدیث قال: «ومن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع إلی معتکفه».(۲)

۱۶ - قال ابن خزیمه: حدّثنا إسحاق بن شاهین أبو بشر الواسطی، حدّثنا خالد، عن الجریری، عن أبی نضره، عن أبی سعید، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأوسط من رمضان وهو یلتمس لیله القدر قبل أن یتبیّن له، ثمّ أمر بالبناء فنقض، فأبینت له فی العشر الأواخر، فأمر به فأعید، فخرج إلینا فقال: إنّها أبینت لی لیله القدر، وإنّی خرجت لأبیّنها لکم، فتلاحی رجلان فنسیتها، فالتمسوها فی التّاسعه والسّابعه والخامسه. قال: قلت: یا أبا سعید! إنّکم أعلم بالعدد منّا، فأیّ لیله التّاسعه والسّابعه والخامسه؟ قال: أجل، ونحن أحقّ بذاک، إذا کانت لیله إحدی وعشرین فالّتی تلیها هی التّاسعه، ثمّ دع لیله ثمّ الّتی تلیها السّابعه، ثمّ دع لیله ثمّ الّتی تلیها الخامسه، وأنّ أبا سعید الّتی تسمّونها أربعاً وعشرین، وستّاً

۱- (۱) مسند أبی یعلی، ج ۱، ص ۵۵۶، ح ۱۳۱۹.

۲- (۲) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۱، باب ۲۵۱، ح ۲۲۲۰.

وعشرين، واثنتين وعشرين.(۱)

*توضيح:

قوله: «فتلاحى»: أى: تنازع و اختصم(۲).

۱۷ - قال ابن خزيمه: حدّثنا عبد الجبّار بن العلاء، حدّثنا سفيان، حدّثنا ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى ومحمّد بن عمرو، عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى قال: اعتكفنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فى العشر الأوسط من رمضان، فلمّا كان صبيحه عشرين ذهبنا ننقل متاعنا، فقال لنا:

«من كان منكم اعتكف فليرجع إلى معتكفه، فإنّى أريت هذه اللّيله فنسيتها، وأريتنى أسجد فى ماء وطين».(۳)

۱۸ - قال ابن خزيمه: حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا عبد اللّه بن وهب:

أنّ مالكاً أخبره عن يزيد بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى: أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف فى العشر الوسط من رمضان، فاعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى و عشرين، و هى اللّيله الّتى يخرج من صبيحتها من اعتكافه، قال: «من اعتكف معنا فليعتكف فى العشر الأواخر»، و ذكر الحديث بطوله.(۴)

۱۹ - قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علىّ بن المثنّى، حدّثنا وهب بن بقيّه، حدّثنا خالد بن عبد اللّه، عن الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليله القدر، ثمّ أمر بالبناء فنقض، ثمّ أبنيت له فى العشر الأواخر فأمر به فأعيد، فخرج إلينا فقال: «إنّها

۱- (۱) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۴۲، باب ۲۱۵، ح ۲۱۷۶.

۲- (۲) التيسير بشرح جامع الصغير، ج ۱، ص ۱۰۴۳.

۳- (۳) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۶۷، باب ۲۶۷، ح ۲۲۳۸.

۴- (۴) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۶۹، باب ۲۷۱، ح ۲۲۴۳.

أبينت لى ليله القدر، وإنّى خرجت لأبيّنها لكم، فتلاحى(۱) رجلان فنسيتها، فالتمسوها فى التّاسعه والسّابعه والخامسه». قلت: يا أبا سعيد! إنّكم أعلم بالعدد منّا، فأىّ ليله التّاسعه والسّابعه والخامسه؟ قال: إذا كان ليله واحد وعشرين ثمّ دع ليله، ثمّ الّتى تليها هى السّابعه، ثمّ دع ليله والّتى تليها هى الخامسه.(۲)

۲۰ - قال ابن حبّان: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد ابن أبى بكر، عن مالك، عن يزيد بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الوسطى من رمضان، فاعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى وعشرين، وهى اللّيله الّتى يخرج صبيحتها من اعتكافه، قال: «من اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه اللّيله ثمّ أنسيتها، وقد رأيتنى أسجد من صبيحتها فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر». قال أبو سعيد الخدرى: فأمطرت السّماء تلك اللّيله، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين من صبيحه إحدى وعشرين.(۳)

*توضيح:

قوله: «وكان المسجد على عريش»، جاء فى المنتقى (شرح الموطّأ):

«وكان المسجد على العريش» ما يستظلّ به، يريد أ نّه لم يكن سقيفه إلّا ما يستظلّ به ولا يكن من المطر...(۴).

۲۱ - قال ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن الجنيد، قال: حدّثنا قتيبه بن

۱- (۱) أى: تنازع و اختصم.

۲- (۲) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۰، ح ۳۶۶۱.

۳- (۳) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۰، ح ۳۶۷۳.

۴- (۴) المنتقى، ج ۲، ص ۲۲۶.

سعید، قال: حدّثنا بکر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّذی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین یمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین لم یرجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، ثم إنّه أقام فی شهر جاور فیه حتّی کان تلک اللّیله الّتی یرجع فیها، فخطب النّاس، وأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، ومن کان اعتکف معی فلیلبث فی معتکفه، وقد أریت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». قال أبو سعید الخدری: فنظرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد فی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح، ووجهه ممتلئ طیناً وماءً.(۱)

۲۲ - قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علیّ بن المثنّی، قال: حدّثنا أبو خیثمه، قال: حدّثنا یزید بن هارون، قال: أخبرنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، قال:

تذاکرنا لیله القدر، فأتیت أبا سعید الخدری، فقلت: هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ فقال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان، واعتکفنا معه، فلمّا کان صبیحه عشرین رجع، فرجعنا معه، فقام رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فرأی لیله القدر فی المنام، ثمّ أنسیها.(۲)

۲۳ - قال ابن حبّان: أخبرنا عمر بن محمّد الهمدانی، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلی، قال: حدّثنا معتمر (معتز) بن سلیمان، قال: حدّثنی عماره بن غزیّه، قال:

سمعت محمّد بن إبراهیم یحدِّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الأوسط فی قبّه ترکیّه علی سدّتها قطعه حصیر، قال: فأخذ الحصیر بیده فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع

۱- (۱) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۱، ح ۳۶۷۴.

۲- (۲) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۴، ح ۳۶۷۷.

رأسه يكلّم النّاس، فدنوا منه، فقال: «إنّى اعتكفت فى العشر الأوّل التمس هذه اللّيله، ثمّ اعتكفت العشر الأوسط، ثمّ أتيت فقيل لى: إنّها فى العشر الأواخر، فمن أحبّ منكم أن يعتكف فليعتكف»، فاعتكف النّاس معه، قال: «وإنّى أريتها وأنّى أسجد فى صبيحتها فى طين وماء». فأصبح من ليله إحدى وعشرين، وقد قام إلى صلاه الصّبح، فمطرت السّماء، فوكف المسجد، فأبصرت الطّين والماء، فخرج حين فرغ من صلاه الصّبح وجبينه وأنفه فى الماء والطّين، فإذا هى ليله إحدى وعشرين من العشر الأواخر.(۱)

*توضيح:

قوله: «قبّه تركيّه» قال النووى: أى صغيره من لبود، وقال القرطبى: هى التى لها باب واحد.

قوله: «على سدّتها» أى بابها(۲).

۲۴ - قال ابن حبّان: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن سلم، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن إبراهيم، قال: حدّثنا الوليد، قال: حدّثنا الأوزاعى، قال: حدّثنى يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمه، قال: أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت: يا أبا سعيد! اخرج بنا إلى النّخل نتحدّث، قال: نعم، فدعا بخميصه يلبسها، ثمّ خرج، فقلت: يا أبا سعيد! هل سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يذكر ليله القدر؟ قال: نعم، اعتكفنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و سلم لعشر من رمضان، فلمّا كان صبيحه عشرين قام فينا رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، فقال: «من كان خرج فليرجع، فإنّى أريت ليله القدر، وإنّى أنسيتها، وإنّى رأيت أنّى أسجد فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر من شهر رمضان فى وتر». قال أبو سعيد: وما نرى فى السّماء قزعه، فلمّا كان اللّيل إذا السّحاب أمثال الجبال، فمطرنا حتّى سال سقف المسجد، قال: وسقفه يومئذ من جريد النّخل، حتّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم سجد فى

۱- (۱) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۹، ح ۳۶۸۴.

۲- (۲) الديباج على مسلم، ج ۳، ص ۲۵۷.

ماء وطين، حتّى رأيت الطّين فى أرنبه رسول اللّه صلى الله عليه و سلم.(۱)

*توضيح:

قوله: «بخميصه»، الخميصه عن الأسمعى: مُلاءه من صوف أو خزّ مُعْلَمَه، فإن لم تكُن مُعْلَمَه فليست بخميصه، سمّيت لرقّتها ولينها وصغر حجمها إذا طويت(۲).

۲۵ - قال ابن حبّان: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدّثنا محمّد بن أبى بكر المقدمى، قال: حدّثنا يزيد بن زريع وبشر بن المفضّل، قالا: حدّثنا الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد، قال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان، وهو يلتمس ليله القدر، فلمّا انقضى أمر بالبناء فنقض، فأبينت له أنّها فى العشر الأواخر من رمضان، فخرج إلى النّاس، فقال: «أيّها النّاس! إنّى قد أبينت لى ليله القدر، فخرجت أُحدّثكم بها، فجاء رجلان يختصمان ومعهما الشّيطان فنسيتها، فالتمسوها فى السّابعه، والتمسوها فى الخامسه».(۳)

۲۶ - قال البيهقى: أخبرنا أبو أحمد المهرجانى، أنبأ أبو بكر بن جعفر المزكّى، ثنا محمّد بن إبراهيم العبدى، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن يزيد ابن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الوسط من رمضان، واعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى وعشرين، وهى اللّيله الّتى يخرج من صبيحتها من اعتكافه، فقال: «من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه اللّيله ثمّ أنسيتها، وقد رأيتنى فى صبيحتها أسجد فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر». قال أبو سعيد: فأمطرت السّماء تلك اللّيله، وكان

۱- (۱) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۴۱، ح ۳۶۸۵.

۲- (۲) الفائق فى غريب الحديث والأثر، ج ۲، ص ۱۶۷.

۳- (۳) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۴۳، ح ۳۶۸۷.

المسجد على عريش(۱) ، فوكف المسجد(۲). قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين من صبيحه إحدى وعشرين.(۳)

۲۷ - قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبى طالب، أنبأ عبد الوهّاب بن عطاء، أنبأ أبو مسعود يعنى الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان يلتمس ليله القدر قبل أن تبان له، فلمّا انقضين أمر بالبناء فنقض ورفع، ثمَّ أبينت له فى العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد مكانه، واعتكف فى العشر الأواخر، وخرج علينا فقال: «يا أيّها النّاس! إنّى أنبئت بليله القدر، فخرجت كيما أحدثكم بها أو أخبركم بها، فتلاحى رجلان يحتقّان(۴) معهما الشّيطان فأنسيتها، فالتمسوها فى التّاسعه والسّابعه والخامسه»، قال أبو نضره: فقلت لأبى سعيد: إنّكم أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و سلم أعلم بالعدد منّا، فكيف نعدّهن؟ قال: أجل، نحن أعلم بذلك منكم، إذا مضت إحدى وعشرون فالّتى تليها التّاسعه، فإذا مضت الّتى تليها فالّتى تليها السّابعه، فإذا مضت الّتى تليها فالّتى تليها الخامسه. قال أبو مسعود: وأخبرنى أبو العلاء، عن مطرف، عن معاويه: أنّه قال: وفى الثالثه.(۵)

۲۸ - قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنى أبو النّضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا القعنبى فيما قرأ على مالك، عن يزيد بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد،

۱- (۱) العريش: ما يستظلّ به، يبنى من سعف النخل.

۲- (۲) أى: قطر ماء المطر من سقفه. شرح صحيح مسلم، ج ۸، ص ۶۰.

۳- (۳) السّنن الكبرى، ج ۲، ص ۲۸۵.

۴- (۴) أى: كلّ منهما يدّعى أنّه المحقّ فى دعواه.

۵- (۵) السّنن الكبرى، ج ۴، ص ۳۰۸. باب الترغيب فى طلبها فى الشفع من العشر الأواخر.

أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الوسط من رمضان، فاعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى وعشرين، وهى اللّيله الّتى يخرج منها من اعتكافه، قال: «من اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه اللّيله ثمّ أنسيتها، وقد رأيتنى أسجد صبيحتها فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر»، قال أبو سعيد: فمطرت تلك اللّيله، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين صبيحه إحدى وعشرين.(۱)

ورواه البيهقى أيضاً فى فضائل الأوقات(۲).

۲۹ - قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم المزكّى، ثنا أحمد بن سلمه، ثنا قتيبه بن سعيد، ثنا بكر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يجاور فى العشر الّتى وسط الشّهر، فإذا كان من حين يمضى عشرين ليله ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه، ورجع من كان يجاور معه، ثمّ إنّه أقام فى شهر جاور فيه تلك اللّيله الّتى كان يرجع فيها، فخطب النّاس فيها، فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّى كنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لى أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن اعتكف معى فليبت فى معتكفه»، وقال: «رأيت هذه اللّيله ثمّ أنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى وتر، وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين». قال أبو سعيد الخدرى: مطرنا ليله إحدى وعشرين، فوكف المسجد فى مصلّى(۳) رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طيناً وماء.(۴)

۱- (۱) السّنن الكبرى، ج ۴، ص ۳۰۹. باب الترغيب فى طلبها ليله إحدى وعشرين.

۲- (۲) فضائل الأوقات، ص ۳۲۳، ح ۸۸.

۳- (۳) أى: قطر المطر من سقف المسجد على مصلّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله.

۴- (۴) السّنن الكبرى، ج ۴، ص ۳۱۹.

۳۰ – قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنی أبو العبّاس محمّد ابن یعقوب. ح: و أخبرنا أبو عبد اللّه إسحاق بن محمّد بن یوسف السّوسی، ثنا أبو العبّاس، ثنا محمّد بن عوف، ثنا أبو المغیره، ثنا الأوزاعی، ثنا یحیی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، قال: تذاکرنا لیله القدر فی نفر من قریش، فقمت حتّی أتیت أبا سعید الخدری، فقلت: یا أبا سعید! ألا تخرج بنا إلی النّخل؟ قال: نعم، فدعا بخمیصه فأدخلها علیه، فخرجنا، فقلت: هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فلمّا کان صبیحه عشرین من رمضان قام فینا، فقال: «من کان خرج فلیرجع، فإنّی أریت لیله القدر فنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی وتر، وإنّی أریت أنّی أسجد فی ماء وطین»، وما نری فی السّماء قزعه، فأقیمت الصّلاه، وثارت سحابه فمطرنا، حتّی سال سقف المسجد وسقفه یومئذ من جرید النّخل(۱) ، فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یسجد فی الطّین والماء، حتّی رأیت أثر الطّین علی أرنبته(۲) وجبهته.(۳)

۳۱ – قال البیهقی: أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الفقیه، قال: أخبرنا شافع بن محمّد بن أبی عوانه، قال: أخبرنا أبو جعفر بن سلامه، قال: حدّثنا إسماعیل بن یحیی المزنی، قال: حدّثنا محمّد بن إدریس الشّافعی، قال: أخبرنا مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن أسامه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم ابن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأوسط من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی کان یخرج من صبیحتها من اعتکافه، قال: «من اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر»، وقال: «أریت هذه اللّیله، ثمّ أنسیتها»، وقال: «رأیتنی أسجد فی

۱- (۱) الجرید: هو الذی یجرّد عنه الخوص، وإن لم یجرّد سمّی سعفاً. عمده القاری، ج ۴، ص ۲۰۴.

۲- (۲) أی: طرف أنفه.

۳- (۳) السّنن الکبری، ج ۴، ص ۳۲۰.

صبیحتها فی طین وماء، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر». قال أبو سعید: فأمطرت السّماء فی تلک اللّیله، وکان المسجد علی عریش، فوکف المسجد. قال أبو سعید: فأبصرت عیناى رسول اللّه صلى الله علیه و سلم انصرف علینا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّین، من صبیحه إحدى وعشرین.(۱)

۳۲ - قال البیهقی: أخبرنا أبو إسحاق، قال: أخبرنا شافع، أخبرنا أبو جعفر، قال: حدّثنا المزنی، قال: حدّثنا الشّافعی، قال: أخبرنا الدّراوردی، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم التّیمی، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدرى، أنّه قال: کان رسول اللّه صلى الله علیه و سلم یجاور(۲) فی رمضان فی العشر الّتی فی وسط الشّهر، فإذا کان حین یمسی من عشرین لیله یمضی ویستقبل إحدى وعشرین یرجع إلی مسکنه، ویرجع من جاور معه، ثمّ قام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس، وأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ قد بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیثبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، فابتغوها فی العشر الأواخر، وابتغوها فی کلّ وتر، وقد رأیتنی فی صبیحتها أسجد فی طین وماء». قال أبو سعید: فاستهلّت السّماء فی تلک اللّیله فأمطرت، وفوکف المسجد فی مصلّی رسول اللّه صلى الله علیه و سلم لیله إحدى وعشرین، أبصرت عیناى نظرت إلیه انصرف من صلاه الصّبح وجبینه ممتلئ طیناً وماء.(۳)

*توضیح:

قوله: «فاستهلّت السماء» من الاستهلال، یقال: استهلّت السّماء إذا أمطرت بشدّه وصوت، ومنه: استهلّ الهلال، إذا رفع الصّوت بالتکبیر عند

۱- (۱) معرفه السّنن والآثار، ج ۳، ص ۴۵۲، باب ۵۲۰، ح ۲۶۲۵.

۲- (۲) أی: یعتکف.

۳- (۳) معرفه السّنن والآثار، ج ۳، ص ۴۶۲،، باب ۵۲۴، ح ۲۶۴۲.

رؤیته، قاله العینی(۱).

*وقفه للتأمّل:

أقول: قوله: «کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یجاور فی رمضان فی العشر التی فی وسط الشّهر»، أو: «إنّی کنت أُجاور هذه العشر» یدلّ علی استمراریّه هذا الاعتکاف فی هذا العشر من الشّهر فی فتره من الزمن، ثمَّ بدا له أن یعتکف فی العشر الأخیر من شهر رمضان لدرک لیله القدر، کما یأتی، إلّا أنّ الثّقفی ذکر فی الغارات(۲) أنّ قضیه ما رآه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی المنام لیله القدر فی العشر الأواخر کانت فی العام الثّالث بعدما رجع صلی الله علیه و آله من بدر.

وروی السید ابن طاووس عن الکافی والفقیه وکتاب الصّیام لعلیّ بن فضّال بإسنادهم عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق علیهما السلام أنّه قال: «اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی أوّل ما فرض شهر رمضان فی العشر الأوّل، وفی السّنه الثّانیه فی العشر الأوسط، وفی السّنه الثالثه فی العشر الأواخر، فلم یزل یفعل ذلک حتّی مضی»(۳).

فبناءً علیه ما اعتکف رسول اللّه فی العشر الأوّل والأوسط إلّا مرّه واحده، والذی استمرّ علیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله هو الاعتکاف فی العشر الأخیر. و یؤیّده ما رواه الطبرانی بسنده عن أُمّ سلمه أنّها قالت: إنّ النّبیّ صلی الله علیه و آله اعتکف أوّل سنه العشر الأوّل، ثمَّ اعتکف العشر الأوسط، ثمَّ اعتکف العشر الأواخر.. فلم یزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعتکف فیهنّ حتّی توفّی(۴).

۱- (۱) عمده القاری، ج ۸، ص ۲۵۸.

۲- (۲) الغارات، ج ۱، ص ۲۴۹.

۳- (۳) إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۲۳۰.

۴- (۴) المعجم الکبیر، ج ۲۳، ص ۴۱۲، ح ۹۹۴.

فضل الاعتكاف فی العشر الأواخر من شهر رمضان

أحاديث الشيعه

۱ – فی کتاب حسین بن عثمان بن شریک: عن إسحاق بن عمّار أو سماعه بن مهران، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «قد کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا دخل العشر الأواخر ضربت له قبّه شعر، وشدّ المئزر»، قال: قلت له: واعتزل النّساء؟ قال: «أمّا اعتزال النّساء فلا».(۱)

رواه عنه المحدث النوری فی المستدرک.(۲)

۲ – روی الشّیخ الکلینی عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد، عن الحلبی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا کان العشر الأواخر اعتکف فی المسجد، وضربت له قبّه من شعر، وشمّر المئزر، وطوی فراشه». وقال بعضهم: واعتزل النّساء. فقال أبو عبد اللّه علیه السلام: «أمّا اعتزال النّساء فلا».(۳)

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۴) ، ثمَّ قال: ورواه الشیخ بإسناده عن محمّد بن یعقوب، ورواه أیضاً بإسناده عن الحلبی، ورواه الصدوق أیضاً بإسناده عن الحلبی.

ثم قال حمله الشیخ والصدوق علی أ نّه لم یعتزل مخالطتهنّ ومجالستهنّ دون الجماع..

۱- (۱) الأُصول السته عشر، ص ۳۲۵، ح ۵۳۱ (ط دار الحدیث).

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۳، کتاب الاعتکاف، باب ۵، ح ۸۸۹۶، وج ۷، ص ۵۶۰، ح ۸۸۸۵.

۳- (۳) الکافی، ج ۴، باب الاعتکاف، ص ۱۷۵، ح ۱.

۴- (۴) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۴۵، کتاب الاعتکاف، باب ۵، ح ۱۴۰۸۲.

قال الصدوق: معلوم من قوله: «وطوى فراشه» ترک المجامعه(۱).

ورواه أيضاً المجلسی فی البحار(۲) ، والبروجردی فی الجامع(۳).

*توضيح:

قال المجلسی: قوله عليه السلام: «وشمّر المئزر» قال فی النهايه فی حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشدّ المئزر» المئزر:

الإزار، وكنّی بشدّه عن اعتزال النّساء، وقيل: أراد تشميره للعباده، يقال:

شددتُ لهذا الأمر مئزری، أی: تشمّرت له.

قوله عليه السلام: «وطوى فراشه» كنايه عن ترک الجماع، أو عن قلّه النوم، والأوّل أظهر، ولا ينافيه قوله عليه السلام: «أمّا اعتزال النّساء فلا»، فإنّ المراد به الاعتزال بالكلّيه، بحيث يمنعهنّ عن الخدمه والمكالمه والجلوس معه(۴).

وقال فی بيانه فی البحار: طیّ الفراش كنايه عن اجتناب النساء أو النوم، والأوّل أظهر، والاعتزال المنفی الاعتزال بالكلّيه(۵).

۳ - روی الشّيخ الكلينی (عن عدّه من أصحابنا)، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، عن داود بن سرحان، عن أبی عبد اللّه عليه السلام قال: «لا اعتكاف إلّافی العشرين من شهر رمضان».(۶)

رواه عنه الحويزی فی تفسيره(۷).

*توضيح:

قال المجلسی: قوله عليه السلام: «فی العشرين» بفتح العين بصيغه التثنيه، أی:

۱- (۱) وسائل الشيعه، ج ۱۰، ص ۵۴۵، كتاب الاعتكاف، باب ۵، ذيل ح ۱۴۰۸۲.
۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۱۶، ص ۲۷۳، باب ۹ مكارم أخلاقه وسيره وسننه، ح ۱۰۲.
۳- (۳) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، كتاب الصوم، أبواب الاعتكاف، ح ۱۵۹۶۷.
۴- (۴) مرآه العقول، ج ۱۶، ص ۴۲۶.
۵- (۵) بحار الأنوار، ج ۱۶، ص ۲۷۳، باب ۹، ذيل ح ۱۰۲.
۶- (۶) الكافی، ج ۴، باب (المساجد التی يصلح الاعتكاف فيها) ص ۱۷۶، ح ۲.
۷- (۷) تفسير نور الثقلين، ج ۱، ص ۱۷۵، ح ۶۰۹.

العشر الثانی والثّالث، ولا ینافی کون الثّالث آکد، ویُمکن أن یُقرأ بکسر العین، بأن یکون افتتاحه فی العشرین احتیاطاً لاحتمال نقص الشّهر، أو أن یکون المراد الدخول فی یوم العشرین للافتتاح فی لیله إحدی وعشرین وإدخال جزء من ذلک الیوم علی سبیل المقدّمه، و فی التهذیب ناقلاً عن هذا الکتاب: «فی العشر من شهر رمضان»، وهو أظهر وأوفق بسائر الأخبار، وعلی التقادیر محمول علی الفضل، إذ لم یقل بتعیینه أحد(۱).

أقول: الظاهر والأنسب قرائتها بکسر العین، والمقصود أنّ بدایه الاعتکاف یکون من العشرین من شهر رمضان، کما احتمله هو بنفسه أیضاً، وهو أشدّ استحباباً، متابعهً لاعتکاف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی هذا العشر من شهر رمضان.

۴ - روی الشّیخ الکلینی عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد ابن محمّد، عن داود بن الحصین، عن أبی العبّاس، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی شهر رمضان فی العشر الأوّل، ثمّ اعتکف فی الثّانیه فی العشر الوسطی، ثمّ اعتکف فی الثّالثه فی العشر الأواخر، ثمّ لم یزل یعتکف فی العشر الأواخر».(۲)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۳) ، والبروجردی فی الجامع(۴).

*توضیح:

قال المجلسی: ویدلّ (الخبر) علی أنّ السنّه استمرّت واستقرّت علی الاعتکاف فی العشر الأواخر(۵).

۱- (۱) مرآه العقول، ج ۱۶، ص ۴۲۹.
۲- (۲) الکافی، ج ۴، ص ۱۷۵، ح ۳.
۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۱۶، ص ۲۷۴، ح ۱۰۴.
۴- (۴) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۳، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۵.
۵- (۵) مرآه العقول، ج ۱۶، ص ۴۲۷.

۵ – قال الشّیخ الصّدوق: وروی داود بن الحصین، عن أبی العبّاس، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی شهر رمضان فی العشر الأولی، ثمّ اعتکف فی الثّانیه فی العشر الوسطی، ثمّ اعتکف فی الثالثه فی العشر الأواخر، ثمّ لم یزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعتکف فی العشر الأواخر».(۱)

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل وأشار إلی مثله فی الکافی(۲)، ورواه البروجردی فی الجامع أیضاً(۳).

۶ – قال الشّیخ الصّدوق: قال (أبو عبد اللّه علیه السلام): «وکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا کان العشر الأواخر اعتکف فی المسجد، وضربت له قبّه من شعر، وشمّر المئزر، وطوی فراشه». وقال بعضهم: واعتزل النّساء، فقال أبو عبد اللّه علیه السلام: «أمّا اعتزال النّساء فلا».(۴)

ثمّ قال الشّیخ الصّدوق رحمه الله: معنی قوله علیه السلام: «أمّا اعتزال النّساء فلا» هو أنّه لم یمنعهن من خدمته والجلوس معه، فأمّا المجامعه فإنّه امتنع منها کما منع، ومعلوم من معنی قوله: «وطوی فراشه» ترک المجامعه.(۵)

رواه عنه الحرّ العاملی فی الوسائل، ثمّ أشار الی مارواه الکلینی بسنده عن الحلبی مثله.(۶)

*توضیح:

قال المجلسی الأوّل: «قال» أبو عبد اللّه علیه السلام، من کلام الحلبی «وکان (إلی قوله) قبّه» خیمه «من شعر و شمّر المئزر» أی تهیّأ للعباده مهتّماً کما

۱- (۱) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۸۹، کتاب الصوم، باب الاعتکاف، ح ۲۱۰۵.
۲- (۲) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۴، کتاب الاعتکاف باب ۱، ح ۱۴۰۴۹.
۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۳، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۵.
۴- (۴) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۸۴، کتاب الصوم، باب الاعتکاف، ح ۲۰۸۷.
۵- (۵) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۸۴، ذیل ح ۲۰۸۷.
۶- (۶) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۵، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۱۴۰۴۶.

یشمّر من یهتمّ بفعل، «وطوی فراشه» الذی کان للمجامعه أو کنایه عن ترکها وهو أظهر، «وقال بعضهم» وفی الکافی بالفاء وهو أحسن، «واعتزل النساء» أی سأل عنه علیه السلام أو تمّم کلامه علیه السلام بکلامه «فقال (إلی قوله) کما منع» بقوله تعالی: «وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ» أی لا تجامعوهنّ «وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ»، وقیل: المباشره أعمّ من الجماع والقُبله بشهوه أو الأعمّ واللّمس بشهوه(۱).

۷ - روی الشّیخ الطّوسی بإسناده عن محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمّد، عن داود بن سرحان، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «لا اعتکاف إلّافی العشر الأواخر من شهر رمضان».(۲)

رواه السیّد البروجردی عنه فی الجامع(۳).

۸ - روی الشّیخ الطّوسی عن محمّد بن یعقوب الکلینی، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد، عن الحلبی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا کان العشر الأواخر اعتکف فی المسجد، وضربت له قبّه من شعر، وشمّر المیزر، وطوی فراشه». فقال بعضهم: واعتزل النّساء. فقال: أبو عبد اللّه علیه السلام:

«أمّا اعتزال النّساء فلا».(۴)

رواه السیّد البروجردی فی الجامع(۵).

۹ - روی الشّیخ الطّوسی، بإسناده عن علی بن الحسن بن فضّال عن محمّد بن علی، عن علیّ بن النّعمان، عن أبی الصّباح الکنانی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: سئل عن الاعتکاف فی رمضان فی العشر(۶) ؟ قال: «إنّ علیّاً علیه السلام کان یقول: لا أری

۱- (۱) روضه المتّقین، ج ۳، ص ۴۹۶.

۲- (۲) الاستبصار، ج ۲، ص ۱۲۶، أبواب الاعتکاف، باب ۷۱، ح ۴۱۱؛ تهذیب الأحکام، ج ۴، ص ۲۹۰، ح ۸۸۴.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۷۱، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۸۴.

۴- (۴) تهذیب الأحکام، ج ۴، ص ۲۸۷، ح ۸۶۹؛ الاستبصار، ج ۲، ص ۱۳۰، أبواب الاعتکاف، باب ۷۳، ح ۴۲۶.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۴، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۷.

۶- (۶) «فی العشر الأواخر». کذا فی نقل الوسائل عنه.

الاعتكاف إلّافی المسجد الحرام، أو فی مسجد الرّسول صلی الله علیه و سلم، أو فی مسجد جامع»(۱).

رواه عنه الحر العاملی فی الوسائل(۲) ، والسیّد البروجردی فی الجامع(۳).

۱۰ - روی إبراهیم بن محمّد الثّقفی (عن یحیی بن صالح، عن مالك بن خالد، عن الحسن بن إبراهیم، عن عبد اللّه بن الحسن، عن عبایه، عن أمیر المؤمنین علیه السلام): «...

فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم عکف(۴) عاماً فی العشر الأوّل من شهر رمضان، وعکف(۵) فی العام المقبل فی العشر الأوسط من شهر رمضان، فلمّا کان العام الثّالث رجع [من بدر] فقضی اعتکافه، فنام فرأی فی منامه لیله القدر فی العشر الأواخر کأنّه یسجد فی ماء وطین، فلمّا استیقظ رجع من لیلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه، ثمّ إنّهم مطروا لیله ثلاث وعشرین، فصلّی النّبیّ صلی الله علیه و سلم حین أصبح فرأی فی وجه النّبیّ صلی الله علیه و سلم الطّین، فلم یزل یعتکف فی العشر الأواخر من شهر رمضان حتّی توفّاه اللّه».(۶)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۷) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۸).

۱۱ - قال القاضی النّعمان: وروینا عن جعفر بن محمّد (صلوات اللّه علیه) عن أبیه عن آبائه: أنّ رسول اللّه (صلوات اللّه علیه) قال: «اعتکاف العشر الأواخر من شهر رمضان یعدل حجّتین وعمرتین».(۹)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۱۰) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۱۱) ، والبروجردی

۱- (۱) تهذیب الأحکام، ج ۴، ص ۲۹۱، ح ۸۸۵، الإستبصار، ج ۲، ص ۱۲۷، ح ۴۱۲.

۲- (۲) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۹، کتاب الاعتکاف، باب ۳، ح ۱۴۰۶۶.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۷۱، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۸۳.

۴- (۴) اعتکف / البحار.

۵- (۵) واعتکف / البحار.

۶- (۶) الغارات، ج ۱، ص ۲۴۹.

۷- (۷) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۲۹، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ح ۷.

۸- (۸) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۴۶۵، کتاب الصیام، أبواب أحکام شهر رمضان، باب ۲۳، ح ۸۶۶۷.

۹- (۹) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۶.

۱۰- (۱۰) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۲۹، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ح ۷.

۱۱- (۱۱) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۵۹، ح ۸۸۸۲.

فی الجامع(۱).

۱۲ – قال القاضی النّعمان: وعنه (صلوات اللّه علیه) أنّه قام أوّل لیله من العشر الأواخر من شهر رمضان، فحمد اللّه وأثنی علیه، ثمّ قال: «أیّها النّاس، قد کفاکم اللّه عدوّکم من الجنّ والإنس ووعدکم الإجابه، فقال: «اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ»،۲ ألا وقد وکّل اللّه بکلّ شیطان مرید سبعه أملاک، فلیس بمحاول حتّی ینقضی شهرکم هذا، ألا وأبواب السّماء مفتّحه من أوّل لیله منه إلی آخر لیله، ألا والدُّعاء فیه مقبول». ثمّ شمّر رسول اللّه (صلوات اللّه علیه) وشدّ مئزره، وبرز من بیته واعتکفهن، وأحیا اللّیل کلّه، وکان یغتسل کلّ لیله بین العشاءین.(۲)

روی بعضه المحدّث النوری فی المستدرک(۳) ، ورواه البروجردی فی الجامع أیضاً(۴).

*توضیح:

قوله: «بکلّ شیطان مرید سبعه أملاک» أی: بکلّ شیطان خبیث عات مستکبر سبعه من الملائکه.

قوله: «أملاک» جمع مَلَک.

قوله: «بمحاول»، جاء فی بعض الأخبار «بمحلول»، وهو الأظهر، أی:

لا یکون الشیطان بحلّ، فهو مغلول حتّی ینقضی هذا الشّهر.

۱۳ – قال القاضی النّعمان: وعن جعفر بن محمّد (صلوات اللّه علیه) أنّه قال:

«اعتکف رسول اللّه العشر الأوّل من شهر رمضان لسنه، ثمّ اعتکف فی السّنه الثّانیه

۱- (۱) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۳، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۴.
۲- (۳) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۶.
۳- (۴) مستدرک الوسائل، ج ۲، ص ۵۱۰، کتاب الطهاره، أبواب الأغسال المسنونه، باب ۹، ح ۲۵۸۹؛ وج ۷، ص ۵۵۹، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۸۸۸۳.
۴- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۵، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۹.

العشر الوسطی، ثمّ اعتکف فی السّنه الثالثه العشر الأواخر».(۱)

رواه المجلسی عنه فی البحار(۲) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۳).

۱۴ - روی السیّد ابن طاووس عن محمّد بن یعقوب من کتاب «الکافی»، وعن علیّ بن فضّال من «کتاب الصّیام»، وعن أبی جعفر بن بابویه من کتاب «من لا یحضره الفقیه»، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی أوّل ما فرض شهر رمضان فی العشر الأوّل، وفی السّنه الثّانیه فی العشر الأوسط، وفی السّنه الثالثه فی العشر الأواخر، فلم یزل یفعل ذلک حتّی مضی».(۴)

رواه المجلسی عنه فی البحار.(۵)

۱۵ - قال السیّد ابن طاووس: وقد روینا بعدّه طرق عن الشّیخ محمّد بن یعقوب الکلینی، وأبی جعفر محمّد بن بابویه، وجدّی أبی جعفر الطّوسی قدس اللّه أرواحهم: «أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یعتکف هذا العشر الآخر من شهر رمضان».(۶)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۷).

۱۶ - قال السیّد ابن طاووس: وقد رووا تعظیم اللّیلتین المهملتین، فمن ذلک ما ذکره الحمیدی فی مسند أبی سعید الخدری فی الحدیث الرابع من المتفق علیه عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله اعتکف فی العشر الأولی من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الأوسط فی قبّه ترکیه علی سدّتها حصیر، قال: فأخذ الحصیر بیده فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فکلّم النّاس فدنوا منه فقال:

۱- (۱) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۶.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۰، کتاب الاعتکاف، باب ۱۱، ح ۸۸۸۴.

۴- (۴) إقبال الأعمال، ج ۱، الباب الخامس، فصل ۸، فیما نذکره من فضل الاعتکاف فی شهر رمضان، ص ۲۳۰.

۵- (۵) بحار الأنوار، ج ۹۵، کتاب أعمال السنین والشهور والأیّام، باب ۷۱، ص ۴.

۶- (۶) إقبال الأعمال، ج ۱، الباب الخامس والعشرون، ص ۳۵۶.

۷- (۷) بحار الأنوار، ج ۹۵، باب ۷۳، ص ۱۵۰.

«إنّی أعتکف العشر الأوّل ألتمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکف العشر الأوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف»، فاعتکف النّاس معه.(۱)

*توضیح:

قوله: «قبّه ترکیه» خیمه صغیره منسوبه إلی الترک من لبود.

قوله: «علی سدّتها حصیر» یرید أنّه وضع قطعه حصیر علی سدّتها لئلّا یقع فیها نظر أحد.

قوله: «ثمّ أطلع» أی: أظهر.

۱۷ - قال ابن أبی جمهور الأحسائی: قال الصّادق علیه السلام: «کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا کان عشر الأواخر أعتکف فی المسجد، وضربت له فیه قبّه من شعر، وشمّر المیزر، وطوی فراشه».(۲)

۱۸ - قال ابن أبی جمهور الأحسائی: وفی الحدیث: «أنّه صلی الله علیه و آله کان یعتکف فی العشر الآخر من شهر رمضان».(۳)

۱۹ - روی الحرّ العاملی عن الشّیخ الصّدوق(۴) بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن داود بن سرحان، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «لا اعتکاف إلّافی العشرین من شهر رمضان..» الحدیث(۵).

ثمّ قال: ورواه الکلینی بالإسناد السابق عن أحمد بن محمّد، ورواه الشّیخ بإسناده عن محمّد بن یعقوب، إلّاأنّهما قالا: «فی العشر الأواخر».(۶)

۱- (۱) الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف، ص ۵۳۰.

۲- (۲) عوالی اللئالی، ج ۳، ص ۱۴۶، باب الاعتکاف، ح ۲.

۳- (۳) عوالی اللئالی، ج ۱، ص ۱۴۶، الفصل الثامن، ح ۸۰.

۴- (۴) لم نعثر علیه فی من لا یحضره الفقیه.

۵- (۵) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۴، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۱۴۰۵۰.

۶- (۶) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۳۵، ذیل ح ۱۴۰۵۰.

١ - فی مسند أبی داود الطّیالسی: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی نافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فلمّا کان من قابل اعتکف عشرین یوماً.(۱)

٢ - فی مسند أبی داود الطّیالسی: حدّثنا یونس، قال: حدّثنا أبو داود، قال:

حدّثنا هشام، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه قال: تذاکرنا لیله القدر فی نفر من قریش، فأتیت أبا سعید وکان لی صدیقاً، فقال: ألا تخرج بنا إلی النّخل، فخرجنا وعلیه خمیصه له، فقلت: أخبرنی عن لیله القدر، فقال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأواخر من رمضان، فخطبنا صبیحه عشرین، فقال: «إنّی رأیت لیله القدر، وإنّی نَسیتها أو نُسیتها،(٢) فالتمسوها فی العشر الأواخر فی وتر، فمن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع، ورأیت کأنّی أسجد فی ماء وطین». قال:

فرجعنا وما نری فی السّماء قزعه، وجاءت سحابه، فمطرنا حتّی سال سقف المسجد، وکان من جرید النّخل، وأقیمت الصّلاه، فرأیته یسجد فی ماء وطین، حتّی رأیت الطّین فی جبهه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، أو قال: أثر الطّین فی جبهه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم.(٣)

*توضیح:

قوله: «خمیصه»، قال الخلیل: الخمیصه: کساء أسود معلم من المرعزی والصوف ونحوها(۴).

قوله: «قزعه»، القزع: قطع السحاب، الواحده قزعه وهی رقیقه الظّل مرَّ تحت السحاب الکثیر(۵) ، وقال ابن فارس: «القزع» قطع السّحاب

١- (١) مسند أبی داود الطّیالسی ص ٧۵.

٢- (٢) لعلّ الصحیح: (أو أنسیتها)، کما فی سائر المصادر.

٣- (٣) مسند أبی داود الطّیالسی، ص ٢٩١.

۴- (۴) کتاب العین، ج ۴، ص ١٩١، مادّه: (حمص).

۵- (۵) کتاب العین، ج ١، ص ١٣٢، مادّه (قزع).

المتفرّقه، الواحده قزعه(۱).

۳ - روی عبد الرزّاق، عن معمّر وابن جریج، أنّهما سمعا ابن شهاب یحدّث عن عروه، عن عائشه، وعن سعید بن المسیّب عن أبی هریره: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، حتّی توفّاه اللّه.(۲)

۴ - روی عبد الرزّاق، عن معمّر، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه ابن عبد الرّحمن، قال: تذاکرنا لیله القدر فی نفر من قریش، فأتیت أبا سعید الخدری - وکان لی صدیقاً - فقلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل؟ قال: بلی، قال: فخرج وعلیه خمیصه له، قال: فقلت له: أسمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان، فخرجنا صبیحه عشرین، قال: فخطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: «إنّی رأیت لیله القدر فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی وتر، ورأیت أنّی أسجد فی ماء وطین، فمن اعتکف معی فلیرجع إلی معتکفه». قال:

فرجعنا وما فی السّماء قزعه، فجاءت سحابه فمطرنا، حتّی سال سقف المسجد، وکان من جرید النّخل، وأُقیمت الصّلاه، فرأیت علی أرنبه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم حین انصرف أثر الطّین فی جبهته وأرنبته، یعنی لیله إحدی وعشرین.(۳)

*توضیح:

قوله: «أرنبته» أرنبه الأنف أو طرفها حیث یقطر الرعاف(۴).

۵ - فی مسند الحمیدی: حدّثنا الحمیدی، قال: ثنا سفیان، قال: ثنا محمّد ابن عمرو بن علقمه، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری. قال سفیان: وحدّثناه ابن جریج، عن سلیمان بن أبی مسلم الأحول، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الوسطی من شهر رمضان

۱- (۱) معجم مقاییس اللّغه، ج ۵، ص ۸۵، مادّه (قزع).

۲- (۲) المصنّف، ج ۴، ص ۲۴۷، باب لیله القدر، ح ۷۶۸۲.

۳- (۳) المصنّف، ج ۴، ص ۲۴۸، ح ۷۶۸۵.

۴- (۴) الطراز الأوّل، ج ۳، ص ۳۹۴.

واعتكفنا معه، فلمّا كانت صبيحه عشرين نقلنا متاعنا، فأبصرنا رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فقال: «من كان منكم معتكفاً فليرجع إلى معتكفه، فإنّى أريتها فى العشر الأواخر، ورأيتنى أسجد فى صبيحتها فى ماء وطين»... الخبر(۱).

۶ - قال ابن أبى شيبه: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن وقاء، قال: كان سعيد ابن جبير يؤمّنا فى رمضان، فيصلّى بنا عشرين ليله ستّ ترويحات، فإذا كان العشر الآخر اعتكف فى المسجد، وصلّى بنا سبع ترويحات.(۲)

*وقفه للتأمّل:

أقول: الصحيح أنّ صلاه التراويح من بدع الخليفه الثانى، وتدلّ عليه كلمته الشهيره: «نعمت البدعه هذه»(۳) ، والأصل فى الصلوات المندوبه أن تؤتى فرادى لا جماعه إلّاما استثنى شرعاً كصلاه الاستسقاء. و تفصيله أوردناه فى كتاب «صلاه التراويح»(۴).

۷ - قال إسحاق بن راهويه: أخبرنا عبد الرزّاق، نا معمّر، عن الزّهرى، عن عروه، عن عائشه، وعن سعيد بن المسيّب، عن أبى هريره قالا: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان، حتّى قبضه اللّه إليه.(۵)

۸ - قال إسحاق بن راهويه: أخبرنا النّضر، نا صالح بن أبى الأخضر، عن الزّهرى، عن عروه، عن عائشه قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان حتّى قبضه اللّه إليه، وأزواجه من بعده.(۶)

۱- (۱) مسند الحميدى، ج ۲، ص ۳۳۳، ح ۷۵۶.

۲- (۲) المصنّف، ج ۲، ص ۲۸۶، كتاب صلاه التطوع والإمامه، باب ۲۲۷، ح ۱۲.

۳- (۳) الموطأ، ج ۱، ص ۱۱۵، ح ۳؛ صحيح البخارى، ج ۲، ص ۲۵۲؛ المصنف (لعبد الرزاق)، ج ۴، ص ۲۵۹؛ كنزالعمال، ج ۸، ص ۴۰۸، ح ۲۳۴۶۶.

۴- (۴) صلاه التراويح، دراسه فقهيه تاريخيه، للمؤلف، ص ۲۷-۳۵.

۵- (۵) مسند ابن راهويه، ج ۲، ص ۱۵۶، ح ۶۵۲.

۶- (۶) مسند ابن راهويه، ج ۲، ص ۱۵۶، ح ۶۵۳.

۹ – قال إسحاق بن راهویه: أخبرنا أبو معاویه، نا هشام بن عروه، عن أبیه، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور العشر الأواخر من رمضان.(۱)

۱۰ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنا أبی، ثنا عتاب، ثنا أبو حمزه یعنی السکری، عن ابن أبی لیلی، عن صدقه المکی، عن ابن عمر قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأواخر من رمضان، فاتّخذ له فیه بیت من سعف، قال: فأخرج رأسه ذات یوم فقال: «إنّ المصلّی یُناجی ربّه عزّ وجلّ، فلینظر أحدکم بما یُناجی ربّه، ولا یجهر بعضکم علی بعض بالقراءه».(۲)

*توضیح:

قوله: «من سعف»، قال عبد اللّه بن محمّد الأزدی: السَّعَف: جمع سَعَفَه، وهی أغصان النّخل إذا یبست، وأمّا الرّطب فالشّطب(۳) ، وقال الزمخشری: قطع أغصان النخله شطبها وسعفها، أی: رطبها ویابسها(۴).

۱۱ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا علی بن بحر، ثنا حاتم بن إسماعیل، عن موسی بن عقبه، عن نافع، أن عبد اللّه بن عمر کان یقول: قد کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان.(۵)

۱۲ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا عبد الرزّاق، حدّثنا معمّر، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، حتّی قبضه اللّه عزّ وجلّ.(۶)

۱۳ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا یحیی بن آدم، ثنا أبو بکر

۱- (۱) مسند ابن راهویه، ج ۲، ص ۱۵۷، ح ۶۵۴.

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۲، ص ۳۴۷، ح ۵۳۴۹.

۳- (۳) کتاب الماء، ج ۲، ص ۶۳۲.

۴- (۴) أساس البلاغه، ۲۹۶.

۵- (۵) مسند أحمد، ج ۲، ص ۴۹۴، ح ۶۱۸۰.

۶- (۶) مسند أحمد، ج ۱۰: ص ۶۷، ح ۲۶۰۱۱.

بن عيّاش، عن أبی حصين، عن أبی صالح، عن أبی هريره، عن النّبیّ صلی الله عليه و سلم أنّه كان يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان، فلمّا كان العام الّذی قبض فيه اعتكف عشرين.(۱)

۱۴ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا أسود بن عامر، قال حدّثنا بكر يعنی: ابن عيّاش، عن أبی حصين، عن أبی صالح، عن أبی هريره قال:

كان رسول اللّه صلی الله عليه و سلم يعتكف فی كلّ رمضان عشره أيّام، فلمّا كان العام الّذی قبض فيه اعتكف عشرين يوماً(۲).

۱۵ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا سليمان بن داود الهاشمی، قال: ثنا أبو بكر بن عيّاش، عن أبی حصين، عن أبی صالح، عن أبی هريره قال: كان رسول اللّه صلی الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان والعشر الأوسط، فمات حين مات وهو يعتكف عشرين يوماً(۳).

۱۶ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن سعيد الجريری، عن أبی نضره، عن أبی سعيد قال: اعتكف رسول اللّه صلی الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان، وهو يلتمس ليله القدر قبل أن تبان له، فلمّا تقضين أمر ببنيانه فنقض، ثمّ أبينت له أنّها فی العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد، ثمّ اعتكف العشر الأواخر، ثمّ خرج علی النّاس فقال: «يا أيّها النّاس...» الخبر.(۴)

۱۷ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا ابن أبی عدیّ، عن حميد، عن أنس قال: كان النّبیّ صلی الله عليه و سلم إذا كان مقيماً اعتكف العشر الأواخر من رمضان، وإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين.(۵)

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۳، ص ۲۳۶، ح ۸۴۴۳.

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۳، ص ۲۷۳، ح ۸۶۷۰.

۳- (۳) مسند أحمد، ج ۳، ص ۳۶۵، ح ۹۲۲۳.

۴- (۴) مسند أحمد، ج ۴، ص ۲۳، ح ۱۱۰۷۶.

۵- (۵) مسند أحمد، ج ۴، ص ۲۰۹، ح ۱۲۰۱۷.

رواه المتقی الهندی فی کنز العمال عنه(۱).

۱۸ - فی مسند أحمد: حدّثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت وقال عفان: أخبرنا ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم. وحدّثنا عبد اللّه، حدّثنا هدبه بن خالد، حدّثنا حمّاد بن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ ابن کعب: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فسافر سنه فلم یعتکف، فلمّا کان العام المقبل اعتکف عشرین یوماً.(۲)

۱۹ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا أبو الیمان، حدّثنا صفوان بن عمرو، عن شریح بن عبید الحضرمی، یرده إلی أبی ذر أنّه قال: لما کان العشر الأواخر اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فلمّا صلّی النّبیّ صلی الله علیه و سلم صلاه العصر من یوم اثنین وعشرین قال: «إنّا قائمون اللّیله إن شاء اللّه، فمن شاء منکم أن یقوم فلیقم»، وهی لیله ثلاث وعشرین، فصلاها النّبیّ صلی الله علیه و سلم جماعه بعد العتمه حتّی ذهب ثلث اللّیل، ثمّ انصرف، فلمّا کان لیله أربع وعشرین لم یصلِّ شیئاً ولم یقم، فلمّا کان لیله خمس وعشرین قام بعد صلاه العصر یوم أربع وعشرین فقال: «إنّا قائمون اللّیله إن شاء اللّه - یعنی لیله خمس وعشرین - فمن شاء فلیقم»، فصلّی بالنّاس حتّی ذهب ثلث اللّیل، ثمّ انصرف، فلمّا کان لیله ستّ وعشرین لم یقل شیئاً ولم یقم، فلمّا کان عند صلاه العصر من یوم ستّ وعشرین قام فقال: «إنّا قائمون إن شاء اللّه - یعنی لیله سبع وعشرین - فمن شاء أن یقوم فلیقم»، قال أبو ذر: فتجلّدنا للقیام، فصلّی بنا النّبیّ صلی الله علیه و سلم حتّی ذهب ثلثا اللّیل، ثمّ انصرف إلی قبّته(۳) فی المسجد، فقلت له:

إن کنّا لقد طمعنا یا رسول اللّه أن تقوم بنا حتّی تصبح، فقال: «یا أبا ذر، إنّک إذا صلّیت مع إمامک وانصرفت إذا انصرف کتب لک قنوت لیلتک».(۴)

۱- (۱) کنز العمال، ج ۷، ص ۸۶، الفصل الرابع، الاعتکاف، ح ۱۸۰۹۱.

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۸، ص ۶۰، ح ۲۱۳۳۵.

۳- (۳) أی: إلی خیمته.

۴- (۴) مسند أحمد، ج ۸، ص ۱۱۹، ح ۲۱۵۶۶.

۲۰ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا یحیی، حدّثنا هشام قال: حدّثنی أبی، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی العشر الأواخر ویقول: «التمسوها فی العشر الأواخر، یعنی لیله القدر».(۱)

۲۱ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا قتیبه بن سعید قال:

حدّثنا لیث بن سعد، عن عقیل، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان حتّی توفّاه اللّه، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.(۲)

۲۲ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا عبد الرزّاق وابن بکر قالا: أنبأنا ابن جریج، قال: وحدّثنی ابن شهاب عن المعتکف وکیف سنّته، عن سعید بن المسیّب وعروه بن الزّبیر، عن عائشه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم، أنّها أخبرتهما: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من شهر رمضان، حتّی توفّاه اللّه عزّ وجلّ.(۳)

۲۳ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا محمّد بن بکر، قال: أنا ابن جریج، قال: أخبرنی الزّهری، عن حدیث عروه بن الزّبیر وابن المسیّب یحدِّث عن عروه، عن عائشه وسعید بن المسیّب، عن أبی هریره، أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، ثمّ لم یزل یفعل ذلک حتّی توفّاه الموت.(۴)

۲۴ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا عبد الرزّاق، حدّثنا معمّر، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، حتّی قبضه اللّه عزّ وجلّ.(۵)

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۹، ص ۳۰۶، ح ۲۴۲۸۸.

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۹، ص ۳۸۲، ح ۲۴۶۶۷.

۳- (۳) مسند أحمد، ج ۹، ص ۵۲۱، ح ۲۵۴۱۰.

۴- (۴) مسند أحمد، ج ۹، ص ۵۲۲، ح ۲۵۴۱۳.

۵- (۵) مسند أحمد، ج ۱۰، ص ۶۷، ح ۲۶۰۱۱.

۲۵ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا عامر بن صالح قال:

حدّثنی یونس بن یزید، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان.(۱)

۲۶ – قال عبد بن حمید بن نصر: حدّثنی سلیمان بن حرب ویعقوب بن إسحاق، قالا: ثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فاعتکف فی العام المقبل عشرین لیله.(۲)

۲۷ – قال الدّارمی: حدّثنا عاصم بن یوسف، ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً.(۳)

۲۸ – قال الدّارمی: حدّثنا أبو النّعمان، أنا شعیب بن أبی حمزه، عن الزّهری، أخبرنی علیّ بن حسین علیهما السلام: أنّ صفیّه بنت حیی أخبرته: أنّها جاءت النّبیّ صلی الله علیه و سلم تزوره فی اعتکافه فی المسجد الحرام فی العشر الأواخر من رمضان، فتحدّثت عنده ساعه ثمّ قامت.(۴)

*وقفه للتأمّل:

المستفاد من الروایات أنّها زارته فی المسجد فی المدینه لا مکّه، فما ذکر هنا غیر تامّ؛ لعدم اعتکاف رسول اللّه صلی الله علیه و آله العشر الأخیر فی المسجد الحرام، ویدلّ علیه خبر ابن ماجه بقوله: «فقام معها رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقلبها، حتّی إذا بلغت باب المسجد الذی کان عند مسکن أُمّ سلمه زوج

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۱۰، ص ۱۵۱، ح ۲۶۴۴۰.

۲- (۲) منتخب مسند عبد بن حمید، ص ۹۳، ح ۱۸۱.

۳- (۳) سنن الدّارمی، ج ۲، ص ۲۰، کتاب الصوم، باب ۵۵، ح ۱۷۸۰.

۴- (۴) سنن الدّارمی، ج ۲، ص ۲۰، کتاب الصوم، باب ۵۵، ح ۱۷۸۱.

النّبیّ صلی الله علیه و سلم...» الخبر(۱). ومن الواضح کون مسکن أمّ سلمه بالمدینه.

۲۹ - قال البخاری: حدّثنا موسی، قال: حدّثنا همّام، عن یحیی، عن أبی سلمه قال: انطلقت إلی أبی سعید الخدری فقلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل نتحدّث؟ فخرج فقال: قلت: حدّثنی ما سمعت من النّبیّ صلی الله علیه و سلم فی لیله القدر، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم عشر الأوّل من رمضان واعتکفنا معه، فأتاه جبریل فقال: إنّ الّذی تطلب أمامک، فاعتکف العشر الأوسط فاعتکفنا معه، فأتاه جبریل فقال: إنّ الّذی تطلب أمامک، قام النّبیّ صلی الله علیه و سلم خطیباً صبیحه عشرین من رمضان فقال: «من کان اعتکف مع النّبیّ صلی الله علیه و سلم فلیرجع، فإنّی أریت لیله القدر، وإنّی نسیتها، وأنّها فی العشر الأواخر فی وتر، وإنّی رأیت کأنّی أسجد فی طین وماء»... الخبر.(۲)

۳۰ - قال البخاری: حدّثنا معاذ بن فضاله، حدّثنا هشام، عن یحیی، عن أبی سلمه قال: سألت أبا سعید وکان لی صدیقاً فقال: اعتکفنا مع النّبیّ صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فخرج صبیحه عشرین فخطبنا وقال: «إنّی أریت لیله القدر، ثمّ أنسیتها أو نسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی الوتر، وإنّی رأیت أنّی أسجد فی ماء وطین، فمن کان اعتکف فلیرجع»،... الخبر.(۳)

۳۱ - قال البخاری: حدّثنا إبراهیم بن حمزه، قال: حدّثنی ابن أبی حازم والدراوردی، عن یزید، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی رمضان العشر الّتی فی وسط الشّهر، فإذا کان حین یمسی من عشرین لیله تمضی ویستقبل إحدی وعشرین رجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، وإنّه أقام فی شهر جاور فیه اللّیله الّتی کان یرجع فیه، فخطب النّاس فأمرهم ما شاء اللّه، ثمّ قال: «کنت أجاور هذه العشر، ثمّ

۱- (۱) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۶، ح ۱۷۷۹.

۲- (۲) صحیح البخاری، ج ۱، ص ۲۲۲، کتاب الأذان، باب ۱۳۵، ح ۸۱۳.

۳- (۳) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۰، کتاب فضل لیله القدر، باب ۲، ح ۲۰۱۶.

قد بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیثبت فی معتکفه، وقد أریت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، فابتغوها فی العشر الأواخر، وابتغوها فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین»... الخبر.(۱)

*توضیح:

قوله: «فی کلّ وتر»، أی أوتار لیالیه، وأوّلها لیله الحادی والعشرین إلی آخر لیله التاسع والعشرین(۲).

۳۲ - فی البخاری: حدّثنا إسماعیل بن عبد اللّه، قال: حدّثنی ابن وهب، عن یونس: أنّ نافعاً أخبره عن عبد اللّه بن عمر قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان.(۳)

۳۳ - قال البخاری: حدّثنا عبد اللّه بن یوسف، حدّثنا اللّیث، عن عقیل، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزّبیر، عن عائشه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان حتّی توفّاه اللّه تعالی، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.(۴)

۳۴ - فی البخاری: حدّثنا إسماعیل قال: حدّثنی مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمیّ، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأوسط من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج صبیحتها من اعتکافه، قال: «من کان اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد أریت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین من صبیحتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر»، فمطرت السّماء تلک اللّیله،

۱- (۱) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۱، کتاب فضل لیله القدر، باب ۳، ح ۲۰۱۸.

۲- (۲) عون المعبود، ج ۴، ص ۱۸۱.

۳- (۳) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۴، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۲۰۲۵.

۴- (۴) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۴، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۲۰۲۶.

وکـان المسـجد علی عریش فوکف المسـجد، فبصـرت عینـای رسول اللّه صـلی الله علیه و سـلم علی جبهته أثر الماء والطّین من صبح إحدی وعشرین.(۱)

*توضیح:

قـوله: «علی عریش»، قـال ابـن حجر: فی روایـه مالـک: فوکـف المسـجد أی قطر المـاء مـن سـقفه وکـان علی عریش، أی مثل العریش، وإلّا فـالعریش هو نفس سـقفه، والمراد أنّه کان مظلّلاً بالجریـد والخوص ولم یکن مُحکَم البناء، بحیث یکن من المطر الکثیر(۲).

۳۵ - قـال البخاری: حـدّثنا أبو الیمان، أخبرنا شـعیب، عن الزّهری، قال: أخبرنی علیّ بن الحسـین علیهما السـلام: أنّ صـفیّه زوج النّبیّ صـلی الله علیه و سـلم أخبرته أنّها جاءت رسول اللّه صـلی الله علیه و سـلم تزوره فی اعتکافه فی المسـجد فی العشر الأواخر من رمضان... الخبر.(۳)

۳۶ - قـال البخـاری: حـدّثنی عبـد اللّه بن منیر، سـمع هارون بن إسـماعیل، حـدّثنا علیّ بن المبارک، قال: حـدّثنی یحیی بن أبی کثیر، قال: سمعت أبا سلمه ابن عبد الرّحمن قال: سألت أبا سعید الخدری قلت: هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، قال:

فخرجنا صبیحه عشـرین قال: فخطبنا رسول اللّه صـلی الله علیه و سـلم صبیحه عشـرین فقال: «إنّی أریت لیله القـدر، وإنّی نسـیتها، فالتمسوها فی العشـر الأواخر فی وتر، فإنّی رأیت أن أسـجد فی ماء وطین، ومن کان اعتکف مع رسول اللّه صـلی الله علیه و سلم فلیرجع»، فرجع النّاس إلی المسجد... الخبر.(۴)

۳۷ - قال البخاری: حدّثنا عبد الرّحمن، حدّثنا سفیان، عن ابن جریج، عن

۱- (۱) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۴، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۲۰۲۷.

۲- (۲) فتح الباری، ج ۵، ص ۲۶۵۰، کتاب فضل لیله القدر، باب ۲.

۳- (۳) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۶، کتاب الاعتکاف، باب ۸، ح ۲۰۳۵.

۴- (۴) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۶، کتاب الاعتکاف، باب ۹، ح ۲۰۳۶.

سلیمان الأحول خال ابن أبی نجیح، عن أبی سلمه، عن أبی سعید ح. قال سفیان:

وحدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعید قال: وأظنّ أن ابن أبی لبید حدّثنا عن أبی سلمه، عن أبی سعید، قال: اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط، فلمّا کان صبیحه عشرین نقلنا متاعنا، فأتانا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال: «من کان اعتکف فلیرجع إلی معتکفه، فإنّی رأیت هذه اللّیله، ورأیتنی أسجد فی ماء وطین»... الخبر.(۱)

۳۸ - فی صحیح مسلم: حدّثنا قتیبه بن سعید، حدّثنا بکر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّتی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین تمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین یرجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، ثمّ إنّه أقام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین»... الخبر.(۲)

۳۹ - فی صحیح مسلم: حدّثنی محمّد بن عبد الأعلی، حدّثنا المعتمر، حدّثنا عماره بن غزیه الأنصاری، قال: سمعت محمّد بن إبراهیم یحدّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه، قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الأوسط فی قبّهترکیه علی سدّتها حصیر، قال: فأخذ الحصیر بیده فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فکلّم النّاس فدنوا منه، فقال: «إنّی اعتکفت العشر الأوّل التمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکفت العشر الأوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها

۱- (۱) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۸، کتاب الاعتکاف، باب ۱۳، ح ۲۰۴۰.

۲- (۲) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۸، کتاب الصّیام، باب ۴۰، ح ۲۱۳.

فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف»، فاعتکف النّاس معه، قال: «وإنّی أریتها لیله وتر وأنّی أسجد صبیحتها فی طین وماء»... الخبر.(۱)

۴۰ - فی صحیح مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّی، حدّثنا أبو عامر، حدّثنا هشام، عن یحیی، عن أبی سلمه، قال: تذاکرنا لیله القدر، فأتیت أبا سعید الخدری رضی الله عنه وکان لی صدیقاً، فقلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل؟ فخرج وعلیه خمیصه، فقلت له:

سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ فقال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الوسطی من رمضان، فخرجنا صبیحه عشرین فخطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: «إنّی أریت لیله القدر، وإنّی نسیتها أو أنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر من کلّ وتر، وإنّی أریت أنّی أسجد فی ماء وطین، فمن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع»...

الخبر.(۲)

۴۱ - فی صحیح مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّی وأبو بکر بن خلّاد، قالا: حدّثنا عبد الأعلی، حدّثنا سعید، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان یلتمس لیله القدر قبل أن تبان له، فلمّا انقضین أمر بالبناء فقوّض، ثمّ أبینت له أنّها فی العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعید، ثمّ خرج علی النّاس، فقال: «یا أیّها النّاس، إنّها کانت أبینت لی لیله القدر، وإنّی خرجت لأخبرکم بها، فجاء رجلان یحتقّان معهما الشّیطان فنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر من رمضان، التمسوها فی التّاسعه والسّابعه والخامسه»... الخبر.(۳)

*توضیح:

قوله: «فقوّض» أی: أُزیل، یقال: قاض البناء وانقاض أی: انهدم.

۱- (۱) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۹، کتاب الصّیام، باب ۴۰، ح ۲۱۵.

۲- (۲) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۹، کتاب الصّیام، باب ۴۰، ح ۲۱۶.

۳- (۳) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۰، کتاب الصّیام، باب ۴۰، ح ۲۱۷.

قوله: «یحتقّان»: أی یطلب کلّ واحد منهما حقّه و یدّعی أنّه المحقّ(۱).

۴۲ - فی صحیح مسلم: حدّثنا محمّد بن مهران الرازی، حدّثنا حاتم بن إسماعیل، عن موسی بن عقبه، عن نافع، عن ابن عمر: إنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان.(۲)

۴۳ - فی صحیح مسلم: حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا عقبه بن خالد السّکونی، عن عبید اللّه بن عمر، عن عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبیه، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان.(۳)

۴۴ - فی صحیح مسلم: حدّثنا یحیی بن یحیی، أخبرنا أبو معاویه. ح وحدّثنا سهل بن عثمان، أخبرنا حفص بن غیاث، جمیعاً عن هشام. ح وحدّثنا أبو بکر بن أبی شیبه وأبو کریب (واللّفظ لهما)، قالا: حدّثنا ابن نمیر، عن هشام بن عروه، عن أبیه، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان.(۴)

۴۵ - فی صحیح مسلم: حدّثنی أبو الطّاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرنی یونس بن یزید: أنّ نافعاً حدّثه عن عبد اللّه بن عمر: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان. قال نافع: وقد أرانی عبد اللّه رضی الله عنه المکان الّذی کان یعتکف فیه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم من المسجد.(۵)

۴۶ - فی صحیح مسلم: حدّثنا قتیبه بن سعید، حدّثنا لیث، عن عقیل، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من

۱- (۱) شرح صحیح مسلم، ج ۸، ص ۶۳.

۲- (۲) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۳، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۱.

۳- (۳) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۳، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۳.

۴- (۴) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۳، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۴.

۵- (۵) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۳، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۲.

رمضان حتّی توفّاه اللّه عزّ وجلّ، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.(۱)

۴۷ - فی صحیح مسلم: وحدّثنیه عبد اللّه بن عبد الرّحمن الدّارمی، أخبرنا أبو الیمان، أخبرنا شعیب، عن الزّهری، أخبرنا علیّ بن حسین علیهما السلام: أنّ صفیّه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم أخبرته: أنّها جاءت إلی النّبیّ صلی الله علیه و سلم تزوره فی اعتکافه فی المسجد فی العشر الأواخر من رمضان... الخبر.(۲)

۴۸ - قال ابن ماجه: حدّثنا أبو بکر بن أبی شیبه، ثنا إسماعیل بن علیه، عن هشام الدستوائی، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فقال: «إنّی أریت لیله القدر فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی الوتر».(۳)

۴۹ - قال ابن ماجه: حدّثنا محمّد بن یحیی، ثنا عبد الرّحمن بن مهدی، عن حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً، فلمّا کان من العام المقبل اعتکف عشرین یوماً.(۴)

۵۰ - قال ابن ماجه: حدّثنا أحمد بن عمرو بن السّرح، ثنا عبد اللّه بن وهب، أنبأنا یونس: أن نافعاً حدّثه عن عبد اللّه بن عمر: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، قال نافع: وقد أرانی عبد اللّه بن عمر المکان الّذی یعتکف فیه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم.(۵)

۵۱ - قال ابن ماجه: حدّثنا إبراهیم بن المنذر الحزامی، ثنا عمر بن عثمان ابن عمر بن موسی بن عبید اللّه بن معمّر، عن أبیه، عن ابن شهاب، أخبرنی علیّ بن

۱- (۱) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۳، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۵.

۲- (۲) صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۳۶۶، کتاب السلام، باب ۹، ح ۲۵.

۳- (۳) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۱، کتاب الصّیام، باب ۵۶، ح ۱۷۶۶.

۴- (۴) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۲، کتاب الصّیام، باب ۵۸، ح ۱۷۷۰.

۵- (۵) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۴، کتاب الصّیام، باب ۶۱، ح ۱۷۷۳.

الحسین علیهما السلام، عن صفیّه بنت حیی زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم أنّها جاءت إلی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم تزوره وهو معتکف فی المسجد فی العشر الأواخر من شهر رمضان... الخبر.(۱)

۵۲ - قال أبو داود: حدّثنا القعنبی، عن مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأوسط من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کانت لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج فیها من اعتکافه، قال: «من کان اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد من صبیحتها فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر»... الخبر.(۲)

۵۳ - قال أبو داود: حدّثنا قتیبه بن سعید، ثنا اللّیث، عن عقیل، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان حتّی قبضه اللّه، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.(۳)

۵۴ - قال أبو داود: حدّثنا موسی بن إسماعیل، ثنا حمّاد، أخبرنا ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب، أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فلم یعتکف عاماً، فلمّا کان فی العام المقبل اعتکف عشرین لیله.(۴)

۵۵ - قال أبو داود: حدّثنا سلیمان بن داود المهری، أخبرنا ابن وهب، عن یونس، أنّ نافعاً أخبره عن ابن عمر: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، قال نافع: وقد أرانی عبد اللّه المکان الّذی [کان] یعتکف فیه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی المسجد.(۵)

۱- (۱) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۶، کتاب الصّیام، باب ۶۵، ح ۱۷۷۹.

۲- (۲) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۷۴، کتاب الصلاه، باب ۳۲۰، ح ۱۳۸۲.

۳- (۳) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۵۷۵، کتاب الصوم، باب ۷۷، ح ۲۴۶۲.

۴- (۴) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۵۷۵، کتاب الصوم، باب ۷۷، ح ۲۴۶۳.

۵- (۵) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۵۷۷، کتاب الصوم، باب ۷۸، ح ۲۴۶۵.

۵۶ – قال التّرمذی: حدّثنا محمود بن غیلان، حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمّر، عن الزّهری، عن سعید بن المسیّب، عن أبی هریره وعروه، عن عائشه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، حتّی قبضه اللّه.(۱)

۵۷ – قال التّرمذی: حدّثنا هارون بن إسحاق الهمدانی، حدّثنا عبده بن سلیمان، عن هشام بن عروه، عن أبیه، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الأواخر من رمضان، ویقول: «تحرّوا لیله القدر فی العشر الأواخر من رمضان».(۲)

*توضیح:

قوله: «تحرّوا لیله القدر» أی: احرصوا علی طلبها واجتهدوا فیه.(۳)

۵۸ – قال التّرمذی: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا ابن أبی عدیّ قال، أنبأنا حمید الطویل، عن أنس بن مالک قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فلم یعتکف عاماً، فلمّا کان فی العام المقبل اعتکف عشرین.(۴)

*توضیح:

قال أبو عیسی: هذا حدیث حسن صحیح غریب من حدیث أنس بن مالک، واختلف أهل العلم فی المعتکف إذا قطع اعتکافه قبل أن یتمّه علی ما نوی، فقال بعض أهل العلم: إذا نقض اعتکافه وجب علیه القضاء، واحتجّوا بالحدیث: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم خرج من اعتکافه فاعتکف عشراً من شوّال، وهو قول مالک. وقال بعضهم: إن لم یکن علیه نذر اعتکاف أو شیء أوجبه علی نفسه وکان متطوّعاً فخرج فلیس علیه أن یقضی، إلّاأن یحبّ ذلک اختیاراً منه، ولا یجب ذلک علیه.(۵)

۱- (۱) سنن التّرمذی، ج ۳، ص ۱۵۷، کتاب الصوم، باب ۷۱، ح ۷۸۹.

۲- (۲) سنن التّرمذی، ج ۳، ص ۱۵۸، کتاب الصوم، باب ۷۲، ح ۷۹۱.

۳- (۳) شرح صحیح مسلم، ج ۸، ص ۵۸.

۴- (۴) سنن التّرمذی، ج ۳، ص ۱۶۶، کتاب الصوم، باب ۷۹، ح ۸۰۲.

۵- (۵) سنن التّرمذی، ج ۳، ص ۱۶۶، کتاب الصوم، باب ۷۹، ذیل ح ۸۰۲.

۵۹ – قال ابن أبی عاصم الضحّاک: حدّثنا یعقوب بن حمید، ثنا ابن عیینه، عن یحیی بن سعید، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی حازم، عن أبی عمره الأنصاری: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان معتکفاً فی العشر الأواخر فی قبّه له، والرّجل یؤمّ النفر، فأخرج رأسه ثمّ قال ما شاء اللّه عزّ وجلّ أن یقول، ثمّ قال: «إنّ المصلّی یناجی ربّه، فلینظر أحدکم بما یناجیه، ولا یجهر بعضکم علی بعض بالقرآن».(۱)

۶۰ – قال النّسائی: أخبرنا أبو داود، قال: حدّثنا یعلی، قال: حدّثنا یحیی ابن سعید، عن عمره، عن عائشه، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الصّبح، ثمّ دخل فی المکان الّذی یرید أن یعتکف فیه، فأراد أن یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فأمر فضرب له خباء، وأمرت حفصه فضرب لها خباء، فلمّا رأت زینب خباءها أمرت فضرب لها خباء، فلمّا رأی ذلک رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال:

«البرّ تردن؟» فلم یعتکف فی رمضان، واعتکف عشراً من شوّال.(۲)

۶۱ – قال النّسائی: أخبرنا قتیبه بن سعید، قال: حدّثنا بکر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری: قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور(۳) فی العشر الّذی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین یمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین یرجع إلی مسکنه، ویرجع من کان یجاور معه، ثمّ إنّه أقام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان أعتکف معی فلیثبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». قال أبو سعید: مطرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد

۱- (۱) الآحاد والمثانی، ج ۴، ص ۶۰، ح ۲۰۰۶.

۲- (۲) سنن النّسائی، ج ۲، ص ۴۷، کتاب المساجد، باب ۱۸، ح ۷۰۵.

۳- (۳) أی: یعتکف.

فی مصلّی(۱) رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طیناً وماء.(۲)

ورواه النّسائی فی السنن الکبری أیضاً.(۳)

۶۲ - قال النّسائی: أنبأ إسحاق بن إبراهیم، قال: أنبأ عبد الرزّاق، قال: أنبأ معمّر، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه. وعن ابن المسیّب، عن أبی هریره، قالا:

کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من شهر رمضان، حتّی قبضه اللّه.(۴)

۶۳ - قال النّسائی: أخبرنی إبراهیم بن الحسن، قال حدّثنا حجّاج، قال ابن جریج، حدّثنی ابن شهاب عن الاعتکاف وکیف سنّه عن سعید بن المسیّب وعروه بن الزّبیر، عن عائشه أنّها أخبرتهما: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، حتّی توفّاه اللّه، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.(۵)

۶۴ - قال النّسائی: أنبأ محمّد بن یحیی بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن موسی، قال: قرأ علیَّ أبی، عن معمّر، عن الزّهری، عن علیّ بن حسین علیهما السلام، عن صفیّه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الغوابر من رمضان.(۶)

*توضیح:

قوله: «العشر الغوابر» یعنی البواقی، وهی الأواخر.(۷)

۶۵ - قال النّسائی: أنبأ محمّد بن بشّار، قال: حدّثنی یوسف بن یعقوب، قال:

حدّثنا شعبه، عن أبی الحسن، عن أبی سلمه، عن أبی سعید: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال:

۱- (۱) أی: سال المطر من سقف المسجد إلی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیه.

۲- (۲) سنن النّسائی، ج ۳، ص ۷۸، کتاب السهو، باب ۹۸، ح ۱۳۵۲.

۳- (۳) السّنن الکبری، ج ۱، ص ۴۰۴، کتاب صفه الصلاه، باب ۱۳۲، ح ۱۲۷۹؛ وج ۲، ص ۲۵۹، کتاب الاعتکاف، باب ۲، ح ۳۳۴۲.

۴- (۴) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۳۳۳۵.

۵- (۵) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۳۳۳۶.

۶- (۶) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۳۳۳۴.

۷- (۷) شرح صحیح مسلم، ج ۸، ص ۵۹.

يعتكف العشر الأواخر.(۱)

۶۶ – قال النّسائی: أنبأ قتیبه بن سعید قال حدّثنا اللّیث عن ابن شهاب: أنّ سعید بن المسیّب قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان.(۲)

۶۷ – قال النّسائی: أنبأ قتیبه بن سعید، قال: حدّثنا اللّیث، عن عقیل، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان حتّی توفّاه اللّه، ثمّ اعتکف أزواجه من بعده.(۳)

۶۸ – قال النّسائی: أنبأ موسی بن حزام التّرمذی، قال: أنبأ یحیی وهو ابن آدم، قال: حدّثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم أنّه کان یعتکف العشر الأواخر من شهر رمضان، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین.(۴)

۶۹ – قال النّسائی: أنبأ یعقوب بن إبراهیم، قال: حدّثنا عبد الرّحمن، عن حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فلمّا کان العام المقبل اعتکف عشرین.(۵)

۷۰ – قال النّسائی: أنبأ محمّد بن عبد الأعلی، قال: حدّثنا معتمر، قال: حدّثنی عماره بن غزیه الأنصاری، قال: سمعت محمّد بن إبراهیم یحدِّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الوسط فی قبّه القبّه، ثمّ أطلع(۶) رأسه فکلّم النّاس فدنوا منه، فقال:

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۸، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۳۳۴۱.
۲- (۲) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۸، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۳۳۳۷.
۳- (۳) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۸، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۳۳۳۸.
۴- (۴) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۹، کتاب الاعتکاف، باب ۲، ح ۳۳۴۳.
۵- (۵) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۹، کتاب الاعتکاف، باب ۲، ح ۳۳۴۴.
۶- (۶) أی: أظهر.

«إنّی أعتکف العشر الأوّل ألتمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکفت العشر الوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف». فاعتکف النّاس معه،... الخبر.(۱)

۷۱ - قال النّسائی: أخبرنا عمرو بن منصور، قال: ثنا عاصم بن یوسف، قال:

ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعرض علیه القرآن فی کلّ رمضان، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه صلی الله علیه و سلم عرض علیه مرّتین، فکان یعتکف الأواخر، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین.(۲)

۷۲ - قال أبو یعلی الموصلی: حدّثنا زهیر، حدّثنا یزید بن هارون، أخبرنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه قال: تذاکرنا لیله القدر، فأتینا أبا سعید الخدری، فقلت له:

یا أبا سعید! هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ فقال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان واعتکفنا معه، فلمّا کانت صبیحه عشرین رجع ورجعنا معه، فنام رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فرأی لیله القدر فی المنام، ثمّ أنسیها، فخرج عشیّه فخطبنا فقال: «إنّی رأیت لیله القدر فی المنام، ثمّ أنسیتها، وأرانی تلک اللّیله أسجد فی ماء وطین، فمن کان اعتکف معنا فلیرجع إلی معتکفه، ابغوها فی العشر الأواخر، فی الوتر منها، فإنّ اللّه وتر یحب الوتر»... الخبر.(۳)

۷۳ - قال أبو یعلی الموصلی: حدّثنا زهیر، حدّثنا إسماعیل بن إبراهیم، حدّثنی الجریری، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان وهو یلتمس لیله القدر قبل أن تبین، فلمّا انقضی أمر ببنائه فنقض، ثمّ أبینت له أنّها فی العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعید، واعتکف فی العشر

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۶۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶، ح ۳۳۴۸.
۲- (۲) السّنن الکبری، ج ۵، ص ۷، کتاب فضائل القرآن، باب ۷، ح ۷۹۹۲.
۳- (۳) مسند أبی یعلی، ج ۱، ص ۵۴۰، ح ۱۲۷۵.

الأواخر، فخرج على النّاس فقال: «يا أيّها النّاس! إنّما أبينت لى ليله القدر، فخرجت لأخبركم بها، فرأيت رجلين يختصمان معهما الشّيطان ونسيتها، فالتمسوها فى التّاسعه، والسّابعه، والخامسه»... الخبر.(۱)

۷۴ - قال أبو محمّد عبد اللّه بن علىّ بن الجارود النّيسابورى: حدّثنا محمّد ابن يحيى قال: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمّر وابن جريج، عن الزّهرى، عن عروه، عن عائشه رضى اللّه عنها قالت: ما زال النّبىّ صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتّى قبضه اللّه تعالى.(۲)

۷۵ - قال ابن خزيمه: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلى الصّنعانى، حدّثنا المعتمر بن سليمان، حدّثنى عماره بن غزيه، قال: سمعت محمّد بن إبراهيم يحدِّث عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم اعتكف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتكف العشر الوسط فى قبّه تركيه على سدّتها(۳) قطعه من حصير، قال: فأخذ الحصير بيده فنحّاها فى ناحيه القبّه، ثمّ أطّلع رأسه فكلّم النّاس، فدنوا منه، فقال:

«إنّى اعتكفت العشر الأوّل ألتمس هذه اللّيله، ثمّ اعتكف العشر الوسط، ثمّ أتيت فقيل لى: إنّها فى العشر الأواخر، فمَن أحبّ منكم أن يعتكف فليعتكف». فاعتكف النّاس معه،... الخبر.(۴)

۷۶ - قال ابن خزيمه: حدّثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطى، حدّثنا خالد، عن الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد، قال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فى العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليله القدر قبل أن يتبيّن له، ثمّ أمر بالبناء فنقض، فأبينت له فى العشر الأواخر، فأمر به فأعيد، فخرج إلينا فقال: «إنّها أبينت لى ليله القدر، وإنّى خرجت لأُبيّنها لكم، فتلاحى رجلان فنسيتها، فالتمسوها فى

۱- (۱) مسند أبى يعلى، ج ۱، ص ۵۵۶، ح ۱۳۱۹.

۲- (۲) المنتقى من السّنن المسنده، ص ۱۰۹، باب المناسك، ح ۴۰۷.

۳- (۳) أى: فى خيمه تركيه على بابها قطعه من حصير.

۴- (۴) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۳۹، باب ۲۱۱، ح ۲۱۷۱.

التّاسعه والسّابعه والخامسه»... الخبر.(۱)

۷۷ – قال ابن خزیمه: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا یحیی بن سعید وعبد الوهّاب یعنی ابن عبد المجید الثّقفی، قالا: حدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکفنا مع النّبیّ صلی الله علیه و سلم العشر الوسط من شهر رمضان، فلمّا أصبح صبیحه عشرین ورجعنا فنام فأری لیله القدر ثم أنسیها، فلمّا کان العشیّ جلس علی المنبر، فخطب النّاس، فذکر الحدیث قال: «ومن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع إلی معتکفه».(۲)

۷۸ – قال ابن خزیمه: حدّثنا أبو الفضل فضاله بن الفضل، حدّثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان فی العشر الأواخر، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف فیه عشرین یوماً.(۳)

۷۹ – قال ابن خزیمه: حدّثنا محمّد بن الحسین بن تسنیم، حدّثنا محمّد بن بکر البرسانی، حدّثنا ابن جریج، أخبرنی الزّهری، عن حدیث عروه وابن المسیّب، یحدِّث عروه عن عائشه وسعید، عن أبی هریره: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، حتّی توفّاه اللّه.(۴)

۸۰ – قال ابن خزیمه: حدّثنا عبد الوارث بن عبد الصّمد العنبری، حدّثنا أبی، حدّثنا حمّاد، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فلم یعتکف عاماً، فاعتکف من العام المقبل عشرین لیله.(۵)

۱- (۱) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۴۲، باب ۲۱۵، ح ۲۱۷۶.

۲- (۲) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۱، باب ۲۵۲، ح ۲۲۲۰.

۳- (۳) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۱، باب ۲۵۳، ح ۲۲۲۱.

۴- (۴) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۲، باب ۲۵۵، ح ۲۲۲۳.

۵- (۵) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۲، باب ۲۵۷، ح ۲۲۲۵.

۸۱ – روی ابن خزیمه عن محمّد بن بشّار، قال: حدّثنا ابن أبی عدیّ، قال: أنبأنا حمید، عن أنس بن مالک، قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فاعتکف فی العام المقبل عشرین لیله.(۱)

۸۲ – قال ابن خزیمه: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا ابن أبی عدیّ، قال: أنبأنا حمید، عن أنس بن مالک، قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فلم یعتکف عاماً، فلمّا کان العام المقبل اعتکف عشرین.(۲)

۸۳ – قال ابن خزیمه: حدّثنا عبد الجبّار بن العلاء، حدّثنا سفیان، حدّثنا ابن جریج، عن سلیمان الأحول، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری ومحمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری قال: اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأوسط من رمضان، فلمّا کان صبیحه عشرین ذهبنا ننقل متاعنا، فقال لنا:

«من کان منکم اعتکف فلیرجع إلی معتکفه، فإنّی أریت هذه اللّیله فنسیتها، وأریتنی أسجد فی ماء وطین».(۳)

۸۴ – قال ابن خزیمه: حدّثنا یونس بن عبد الأعلی، أخبرنا عبد اللّه بن وهب:

أنّ مالکاً أخبره عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری: أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی العشر الوسط من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی و عشرین، و هی اللّیله الّتی یخرج من صبیحتها من اعتکافه، قال: «من اعتکف معنا فلیعتکف فی العشر الأواخر»، و ذکر الحدیث بطوله.(۴)

۸۵ – قال ابن حبّان: أخبرنا الحسین بن إدریس الأنصاری، قال: حدّثنا الحسن

۱- (۱) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۳، باب ۲۵۷، ح ۲۲۲۶.

۲- (۲) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۳، باب ۲۵۷، ح ۲۲۲۷.

۳- (۳) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۷، باب ۲۶۷، ح ۲۲۳۸.

۴- (۴) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۹، باب ۲۷۱، ح ۲۲۴۳.

بن علیّ الحلوانی، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمّر وابن جریج، عن الزّهری، عن عروه، عن عائشه، وعن ابن المسیّب، عن أبی هریره: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، حتّی قبضه اللّه.(۱)

۸۶ - قال ابن حبّان: أخبرنا عمر بن سعید بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبی بکر، عن مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الوسطی من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج صبیحتها من اعتکافه، قال: «من اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد من صبیحتها فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر». قال أبو سعید الخدری: فأمطرت السّماء تلک اللّیله، وکان المسجد علی عریش، فوکف المسجد، قال أبو سعید: فأبصرت عیناى رسول اللّه صلی الله علیه و سلم انصرف علینا وعلی جبهته وأنفه أثر الماء والطّین من صبیحه إحدی وعشرین.(۲)

*توضیح:

قوله: «علی عریش»، العریش: ما یستظلّ به من الخشب ونحوه، قال اللّه تعالی فی الأعناب: «معروشات وغیر معروشات».(۳)

۸۷ - قال ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن الجنید، قال: حدّثنا قتیبه بن سعید، قال: حدّثنا بکر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّذی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین یمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی

۱- (۱) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۳، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۶۵.

۲- (۲) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۰، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۷۳.

۳- (۳) الوافی، ج ۷، ص ۴۹۲.

وعشرين لم يرجع إلى مسكنه، ورجع من كان يجاور معه، ثمّ إنّه أقام فى شهر جاور فيه حتّى كان تلك اللّيله الّتى يرجع فيها، فخطب النّاس، وأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّى كنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لى أن أجاور هذه العشر الأواخر، ومن كان اعتكف معى فليلبث فى معتكفه، وقد أريت هذه اللّيله فأنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى كلّ وتر، وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين»... الخبر.(۱)

۸۸ - قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علىّ بن المثنّى، قال: حدّثنا أبو خيثمه، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمّد بن عمرو، عن أبى سلمه، قال:

تذاكرنا ليله القدر، فأتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت: هل سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يذكر ليله القدر؟ فقال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان، واعتكفنا معه، فلمّا كان صبيحه عشرين رجع، فرجعنا معه، فقام رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، فرأى ليله القدر فى المنام، ثمّ أنسيها.(۲)

۸۹ - قال ابن حبّان: أخبرنا عمر بن محمّد الهمدانى، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلى، قال: حدّثنا معتمر بن سليمان، قال: حدّثنى عماره بن غزيه، قال: سمعت محمّد بن إبراهيم يحدّث عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم اعتكف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتكف العشر الأوسط فى قبّه تركيه على سدّتها قطعه حصير، قال: فأخذ الحصير بيده فنحّاها فى ناحيه القبّه، ثمّ أطلع رأسه يكلّم النّاس، فدنوا منه، فقال: «إنّى اعتكفت فى العشر الأوّل التمس هذه اللّيله، ثمّ اعتكفت العشر الأوسط، ثمّ أتيت فقيل لى: إنّها فى العشر الأواخر، فمن أحبّ منكم أن يعتكف فليعتكف»، فاعتكف النّاس معه... الخبر.(۳)

۹۰ - قال ابن حبّان: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن سَلْم، قال: حدّثنا عبد الرّحمن

۱- (۱) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۱، كتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۷۴.

۲- (۲) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۴، كتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۷۷.

۳- (۳) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۹، كتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۸۴.

بن إبراهيم، قال: حدّثنا الوليد، قال: حدّثنا الأوزاعی، قال: حدّثنی یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه، قال: أتیت أبا سعید الخدری، فقلت: یا أبا سعید! اخرج بنا إلی النّخل نتحدّث، قال: نعم، فدعا بخمیصه(۱) یلبسها، ثمّ خرج، فقلت: یا أبا سعید! هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم لعشر من رمضان، فلمّا کان صبیحه عشرین قام فینا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فقال: «من کان خرج فلیرجع، فإنّی أریت لیله القدر، وإنّی أنسیتها، وإنّی رأیت أنّی أسجد فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر من شهر رمضان فی وتر»... الخبر.(۲)

۹۱ - قال ابن حبّان: أخبرنا أبو یعلی، قال: حدّثنا محمّد بن أبی بکر المقدمی، قال: حدّثنا یزید بن زریع وبشر بن المفضّل، قالا: حدّثنا الجریری، عن أبی نضره، عن أبی سعید، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، وهو یلتمس لیله القدر، فلمّا انقضی أمر بالبناء فنقض، فأبینت له أنّها فی العشر الأواخر من رمضان، فخرج إلی النّاس، فقال: أیّها النّاس! إنّی قد أبینت لی لیله القدر، فخرجت أحدثکم بها، فجاء رجلان یختصمان ومعهما الشّیطان فنسیتها، فالتمسوها فی السّابعه، والتمسوها فی الخامسه.(۳)

۹۲ - قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علیّ بن المثنّی، حدّثنا وهب بن بقیّه، حدّثنا خالد بن عبد اللّه، عن الجریری، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری، قال:

اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان وهو یلتمس لیله القدر، ثمّ أمر بالبناء فنقض، ثمّ أبنیت له فی العشر الأواخر فأمر به فأعید... الخبر.(۴)

۹۳ - قال ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبد الرّحمن السّامی، قال: حدّثنا أحمد بن

۱- (۱) خمیصه: کساء أسود معلم. أساس البلاغه، ص ۱۷۵.

۲- (۲) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۴۱، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۸۵.

۳- (۳) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۴۳، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۸۷.

۴- (۴) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۰، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۶۱.

حنبل، قال: حدّثنا ابن أبی عدیّ، عن حمید، عن أنس، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا کان مقیماً یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فإذا سافر اعتکف من العام المقبل عشرین.(۱)

۹۴ - قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علیّ بن المثنّی، قال: حدّثنا هدبه بن خالد القیسی، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فسافر ولم یعتکف، فلمّا کان من العام المقبل اعتکف عشرین یوماً.(۲)

۹۵ - قال ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبد الرّحمن السّامی، قال: حدّثنا أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عدیّ، عن حمید، عن أنس بن مالک، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا کان مقیماً یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فإذا سافر اعتکف من العام المقبل عشرین.(۳)

۹۶ - قال الطّبرانی: حدّثنا أحمد بن خلید، قال: حدّثنا أبو الیمان، قال: حدّثنا صفوان بن عمرو، عن شریح بن عبید الحضرمی، یرده إلی أبی ذر، قال: لما کان العشر الأواخر من رمضان اعتکف النّبیّ صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فلمّا صلّی النّبیّ صلی الله علیه و سلم صلاه العصر من یوم اثنین وعشرین قال: «إنّا قائمون اللّیله إن شاء اللّه، فمن شاء أن یقوم فلیقم»، فهی لیله ثلاث وعشرین. فصلّی لنا النّبیّ صلی الله علیه و سلم جماعه بعد العتمه، حتّی ذهب ثلث اللّیل، ثمّ انصرف، فلمّا کانت لیله أربع وعشرین لم یقل شیئاً ولم یقم، فلمّا کانت لیله خمس وعشرین قام بعد صلاه العصر یوم أربع وعشرین، فقال: «إنّا قائمون اللّیله إن شاء اللّه، یعنی لیله خمس وعشرین، فمن شاء فلیقم»، فصلّی النّبیّ صلی الله علیه و سلم حتّی ذهب نصف اللّیل، فلمّا کانت لیله ستّ وعشرین قام فقال: «إنّا قائمون إن شاء

۱- (۱) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۱، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۶۲.

۲- (۲) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۲، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۶۳.

۳- (۳) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۳، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۶۴.

اللّه - يعنى ليله سبع وعشرين - فمن شاء أن يقوم فليقم». قال أبو ذر: فتجلّدنا للقيام، فقام بنا النّبىّ صلى الله عليه و سلم حتّى ذهب ثلثا اللّيل، ثمّ انصرف إلى قبّه فى المسجد، فقلت له: إن كنّا لقد طمعنا يا رسول اللّه تقوم بنا حتّى نصبح، قال: «يا أبا ذر، إنّك إذا صلّيت مع إمامك وانصرفت إذا انصرف، كتب لك قنوت ليلتك». ثمّ قال: لم يرو هذا الحديث عن شريح بن عبيد إلّاصفوان بن عمرو.(۱)

*توضيح:

قوله: «فتجلّدنا للقيام» قال السَّيِّد على خان المدنى الكبير: تجلّد: تكلّف الجَلَد(۲)... شأنك التجلّد: يُضرَب فى الحَثّ على تحمّل النوائب دون التضعضع لها(۳).

۹۷ - قال الطّبرانى: حدّثنا علىّ بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطى ومحمّد بن سعيد الأصبهانى، قالا: ثنا علىّ بن عابس، عن أبى فزاره، عن عبد الرّحمن بن أبى ليلى، عن أبى ليلى، قال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فى العشر الأواخر من شهر رمضان، فى قبّه من خوص.(۴)

*توضيح:

قوله: «قبّه من خوص»، القبّه: الخيمه، قال العينى: وفى المغرب القبّه:

الخركاهه، وكذا كلّ بناء مدوّر، والجمع قباب وقبّه، وقال ابن الأثير:

القبّه من الخيام: بيت صغير وهو من بيوت العرب(۵) ، وقال الخليل:

الخوص: ورق النّخل المُقل والنارجيل ونحوه(۶). والظاهر أنّ المقصود

۱- (۱) المعجم الأوسط، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۴۴۵.

۲- (۲) الطراز الأوّل، ج ۵، ص ۲۸۳.

۳- (۳) الطراز الأوّل، ج ۵، ص ۲۸۷.

۴- (۴) المعجم الكبير، ج ۷، ص ۷۷، ح ۶۴۲۲.

۵- (۵) عمده القارى، ج ۱۰، ص ۲۳۶، كتاب الجهاد والسير، باب ۸۹.

۶- (۶) كتاب العين، ج ۴، ص ۲۸۵، مادّه: (خوص).

هنا خوص النّخل.

۹۸ - قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن راهویه، ثنا أبی، ثنا حسین بن علی الجعفی، ثنا واقد بن سلیمان، ثنا عثمان بن عطاء الخراسانی، عن أبیه، عن عوف بن مالک، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم معتکفاً فی العشر الأواخر من رمضان، فلمّا أن کان لیله ثلاث وعشرین قال: «من أحبّ أن یقوم معنا هذه اللّیله فلیقم مقامی»، حتّی انقضی ثلث اللّیل ثمّ انصرف، فمشیت معه إلی قتیبه، فقلنا: یا رسول اللّه، لو قمت بنا هذه اللّیله، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «بحسب امرئ أن یقوم، دع الإمام حتّی ینصرف یحسب له قیام لیله».(۱)

۹۹ - قال الطّبرانی: حدّثنا أبو الزّنباع، ثنا یحیی بن بکیر، ثنا ابن لهیعه، عن واهب بن عبد اللّه المعافری، أنّه سمع زینب بنت أبی سلمه تخبر عن أمها أُمّ سلمه:

أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم اعتکف أوّل سنه العشر الأوّل، ثمّ اعتکف العشر الأوسط، ثمّ اعتکف العشر الأواخر، وقال: «إنّی رأیت لیله القدر فیها فأنسیتها»، فلم یزل رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فیهن حتّی توفّی صلی الله علیه و سلم.(۲)

۱۰۰ - قال الطّبرانی: حدّثنا مطّلب بن شعیب، ثنا عبد اللّه بن صالح، حدّثنی اللّیث، حدّثنی عبد الرّحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن علیّ بن حسین علیهما السلام: أنّ صفیّه بنت حیی زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم أخبرته: أنّها جاءت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم تزوره وهو معتکف فی المسجد، فی العشر العوابر من رمضان، فتحدّثت عنده ساعه، ثمّ قامت تنقلب، وقام معها رسول اللّه صلی الله علیه و سلم تقلبها(۳).. الخبر.(۴)

۱- (۱) المعجم الکبیر، ج ۱۸، ص ۶۰، ح ۱۱۱.

۲- (۲) المعجم الکبیر، ج ۲۳، ص ۴۱۲، ح ۹۹۴.

۳- (۳) الصحیح یقلبها، کما فی سائر المصادر.

۴- (۴) المعجم الکبیر، ج ۲۴، ص ۷۲، ح ۱۹۱.

*توضیح:

قوله: «فی العشر العوابر»، کذا فی المصدر، والظاهر أ نّه تصحیف، والصحیح: «الغوابر» بدل «العوابر» کما فی سائر المصادر، قال ابن الأثیر:

الحدیث «أنّه اعتکف العشر الغوابر من شهر رمضان» أی: البواقی، جمع غابر(۱). روی أحمد فی مسنده بإسناده عن ابن عمر عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه قال: «التمسوا لیله القدر فی العشر الغوابر، فی التّسع الغوابر»(۲).

۱۰۱ - قال الطّبرانی: حدّثنا أبو زرعه، ثنا أبو الیمان، أخبرنا شعیب بن أبی حمزه عن الزّهری، أخبرنی علیّ بن الحسین علیهما السلام: أنّ صفیّه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم أخبرته:

أنّها جاءت إلی النّبیّ صلی الله علیه و سلم تزوره فی اعتکافه فی المسجد، فی شهر رمضان، فی العشر الأواخر، فتحدّثت عنده ساعه، ثمّ قامت تنقلب، وقام النّبیّ صلی الله علیه و سلم معها یقلبها..

الخبر.(۳)

۱۰۲ - قال الدّارقطنی: حدّثنا الحسین بن إسماعیل، ثنا عبد اللّه بن أبی میسره، ثنا أبی، ثنا هشام، عن ابن جریج، حدّثنی الزّهری، عن حدیث عروه بن الزّبیر وسعید بن المسیّب، عن أبی هریره: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من شهر رمضان، ثمّ لم یزل علی ذلک حتّی توفّاه اللّه عزّ وجلّ.(۴)

۱۰۳ - قال الدّارقطنی: حدّثنا الحسین بن إسماعیل، ثنا إبراهیم بن محشر، ثنا عبیده بن حمید، ثنا القاسم ابن معن. ح وحدّثنا الحسین بن إسماعیل، ثنا أحمد بن محمّد بن سعید التّبعی، ثنا القاسم بن الحکم، ثنا القاسم بن معن، عن عبد الملک بن جریج، عن محمّد بن شهاب، عن سعید بن المسیّب وعن عروه بن الزّبیر، عن عائشه أنّها أخبرتهما: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من شهر

۱- (۱) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۳، ص ۳۳۷.

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۲، ص ۲۷۷، ح ۴۹۲۵.

۳- (۳) مسند الشامیین، ج ۴، ص ۱۶۲، ح ۳۰۰۴.

۴- (۴) سنن الدّارقطنی، ج ۲، ص ۱۸۰، کتاب الصّیام، ح ۲۳۳۷.

رمضان، حتّی توفّاه اللّه... الخبر.(۱)

۱۰۴ - قال الدّارقطنی: حدّثنا أبو بکر النّیسابوری، ثنا یوسف بن سعید ابن مسلم، حدّثنا حجّاج، عن ابن جریج: أخبرنی الزّهری عن الاعتکاف وکیف سنّته، عن سعید بن المسیّب وعروه بن الزّبیر، عن عائشه أخبرتهما: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان حتّی توفّاه اللّه... الخبر.(۲)

۱۰۵ - قال الحاکم النّیسابوری: حدّثنا أبو النّضر الفقیه، ثنا عثمان بن سعید الدّارمی، ثنا سهل بن بکّار وموسی بن إسماعیل، قالا ثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب رضی الله عنه: إنّ النّبیّ صلی الله علیه و آله کان یعتکف الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، واعتکف من العام المقبل عشرین لیله.(۳)

۱۰۶ - قال البیهقی: أخبرنا أبو أحمد المهرجانی، أنبأ أبو بکر بن جعفر المزکّی، ثنا محمّد بن إبراهیم العبدی، ثنا ابن بکیر، ثنا مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الوسط من رمضان، واعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج من صبیحتها من اعتکافه، فقال: «من کان اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی فی صبیحتها أسجد فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر»... الخبر.(۴)

۱۰۷ - قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ وأبو سعید بن أبی عمرو، قالا:

ثنا أبو العبّاس محمّد بن یعقوب، ثنا یحیی بن أبی طالب، أنبأ عبد الوهّاب بن عطاء،

۱- (۱) سنن الدّارقطنی، ج ۲، ص ۱۸۱، کتاب الصّیام، ح ۲۳۳۸.

۲- (۲) سنن الدّارقطنی، ج ۲، ص ۱۸۱، کتاب الصّیام، ح ۲۳۳۹.

۳- (۳) المستدرک علی الصحیحین، ج ۱، ص ۶۰۵، کتاب الصوم، ح ۱۶۰۲.

۴- (۴) السّنن الکبری، ج ۳، ص ۱۹۶، کتاب الصلاه، باب لا یمسح وجهه من التراب فی الصلاه حتّی یسلّم، ح ۳۶۴۳.

أنبأ أبو مسعود يعنى الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان يلتمس ليله القدر قبل أن تبان له، فلمّا انقضين أمر بالبناء فنقض ورفع، ثمَّ أبينت له فى العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد مكانه، واعتكف فى العشر الأواخر، وخرج علينا فقال: «يا أيّها النّاس! إنّى أنبئت بليله القدر، فخرجت كيما أحدّثكم بها - أو: أخبركم بها -، فتلاحى رجلان يحتقّان معهما الشّيطان فأنسيتها، فالتمسوها فى التّاسعه والسّابعه والخامسه»... الخبر.(۱)

۱۰۸ - قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنى أبو النّضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا القعنبى فيما قرأ على مالك، عن يزيد بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد، أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الوسط من رمضان، فاعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى وعشرين، وهى اللّيله الّتى يخرج منها من اعتكافه، قال: «من اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه اللّيله ثمّ أنسيتها، قد رأيتنى أسجد صبيحتها فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر»... الخبر.(۲)

۱۰۹ - قال البيهقى: أخبرنا محمّد بن الحسن بن فورك، أنبأ عبد اللّه بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبى رافع، عن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم يعتكف، فلمّا كان من قابل اعتكف عشرين يوماً.(۳)

۱- (۱) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۰۴، كتاب الصّيام، باب الترغيب فى طلبها فى الشفع من العشر الأواخر...، ح ۸۶۱۷.

۲- (۲) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۰۵، كتاب الصّيام، باب الترغيب فى طلبها ليله إحدى وعشرين، ح ۸۶۲۰.

۳- (۳) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۱۵، كتاب الصّيام، باب الاعتكاف، ح ۸۶۴۹.

ورواه البيهقى فى فضائل الأوقات أيضاً(۱).

۱۱۰ - قال البيهقى: أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمّد المقرئ، أنبأ الحسن بن محمّد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمّد بن أبى بكر، ثنا محمّد ابن أبى عدىّ، عن حميد، عن أنس رضى الله عنه، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا كان مقيماً اعتكف العشر الأواخر، وإذا سافر اعتكف العام المقبل عشرين يوماً.(۲)

۱۱۱ - قال البيهقى: أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن يوسف، ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا أبو معاويه. ح وأنبأ أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو عبد اللّه محمّد بن يعقوب، ثنا جعفر بن محمّد بن الحسين، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ أبو معاويه، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه، قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان.(۳)

۱۱۲ - قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو عبد اللّه الشيبانى، ثنا محمّد بن نعيم المدينى وأبو بكر بن إسحاق، قالا: ثنا محمّد بن عبد الأعلى، ثنا المعتمر، حدّثنى عماره بن غزيّه الأنصارى، سمعت محمّد بن إبراهيم يحدِّث عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم اعتكف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتكف العشر الأوسط فى قبّه تركيه على سدّتها حصير، قال فأخذ الحصير بيده فنحّاها فى ناحيه القبّه، ثمّ أطلع رأسه، فكلَّم النّاس فدنوا منه، فقال:

«إنّى اعتكفت العشر الأوّل التمس هذه اللّيله، ثمّ اعتكفت العشر الأوسط، ثمّ أتيت فقيل لى: إنّها فى العشر الأواخر، فمن أحبّ منكم أن يعتكف فليعتكف»، فاعتكف النّاس معه... الخبر.(۴)

۱- (۱) فضائل الأوقات، ص ۵۲، باب الاجتهاد فى العشر الأواخر من رمضان، ح ۹۵.

۲- (۲) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۱۵، كتاب الصّيام، باب الاعتكاف، ح ۸۶۵۰.

۳- (۳) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۱۵، كتاب الصّيام، باب تأكيد الاعتكاف...، ح ۸۶۵۱.

۴- (۴) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۱۶، كتاب الصّيام، باب تأكيد الاعتكاف...، ح ۸۶۵۲.

۱۱۳ – قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ وأبو بکر بن الحسن القاضی وأبو زکریّا بن أبی إسحاق المزکّی، قالوا: ثنا أبو العبّاس محمّد بن یعقوب، ثنا بحر بن نصر، قال: قرئ علی ابن وهب، أخبرک یونس بن یزید أنّ نافعاً حدّثه عن عبد اللّه بن عمر: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان. قال نافع:

وقد أرانی عبد اللّه المکان الّذی کان یعتکف فیه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی المسجد.

ثمّ قال: رواه البخاری فی الصحیح عن إسماعیل بن أبی أویس، ورواه مسلم عن أبی الطّاهر، کلاهما عن ابن وهب.(۱)

۱۱۴ – قال البیهقی: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد ابن عبید الصفّار، ثنا عبید بن شریک، ثنا یحیی یعنی ابن بکیر، ثنا اللّیث، عن عقیل، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزّبیر، عن عائشه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان حتّی توفّاه اللّه عزّ وجلّ... الخبر.(۲)

۱۱۵ – قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهیم المزکّی، ثنا أحمد بن سلمه، ثنا قتیبه بن سعید، ثنا بکر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّتی وسط الشّهر، فإذا کان من حین یمضی عشرین لیله ویستقبل إحدی وعشرین رجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، ثمّ إنّه أقام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فیها، فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن اعتکف معی فلیبت فی معتکفه»... الخبر.(۳)

۱۱۶ – قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنی أبو العبّاس محمّد بن

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۱۷، کتاب الصّیام، باب الاعتکاف فی المسجد، ح ۸۶۵۴.

۲- (۲) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۱۸، کتاب الصّیام، باب الاعتکاف فی المسجد، ح ۸۶۵۶.

۳- (۳) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۲۴، کتاب الصّیام، باب متی یدخل فی اعتکافه...، ح ۸۶۷۳.

يعقوب. ح: و أخبرنا أبو عبد اللّه إسحاق بن محمّد بن يوسف السّوسى، ثنا أبو العبّاس، ثنا محمّد بن عوف، ثنا أبو المغيره، ثنا الأوزاعى، ثنا يحيى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، قال: تذاكرنا ليله القدر فى نفر من قريش، فقمت حتّى أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت: يا أبا سعيد! ألا تخرج بنا إلى النّخل؟ قال: نعم، فدعا بخميصه فأدخلها عليه، فخرجنا، فقلت: هل سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يذكر ليله القدر؟ قال: نعم، اعتكفنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فلمّا كان صبيحه عشرين من رمضان قام فينا، فقال: «من كان خرج فليرجع، فإنّى أريت ليله القدر فنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى وتر، وإنّى أريت أنّى أسجد فى ماء وطين»... الخبر.(۱)

*توضيح:

قوله: «بخميصه»، قال ابن الجوزى: الخميصه: كساء مربّع أسود معلم، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصه، وقد يكون من خزّ ومن صوف، وجمعها خمائص(۲).

۱۱۷ - قال البيهقى: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ عبيد بن عبد الواحد، ثنا يحيى بن بكير، ثنا اللّيث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزّبير، عن عائشه زوج النّبىّ صلى الله عليه و سلم: إنّ النّبىّ صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه اللّه... الخبر.(۳)

۱۱۸ - قال البيهقى: أخبرنا أبو سهل محمّد بن نصرويه بن أحمد المروزى بنيسابور، أنبأ أبو بكر محمّد بن أحمد بن خنب، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك.

۱- (۱) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۲۵، كتاب الصّيام، باب متى يدخل فى اعتكافه...، ح ۸۶۷۵.

۲- (۲) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج ۴، ص ۲۸۱.

۳- (۳) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۲۵، كتاب الصيام، باب المعتكف يخرج...، ح ۸۶۷۷؛ معرفه السّنن والآثار، ج ۳، ص ۴۶۰، كتاب الصيام، باب الإعتكاف بصوم وبغير صوم، ح ۲۶۴۱.

ح وأخبرنا أبو الحسن علیّ بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبید الصفّار، ثنا عبید بن شریک، ثنا ابن عفیر، ثنا اللّیث، عن ابن مسافر یعنی عبد الرّحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام: أنّ صفیّه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم أخبرته أنّها جاءت إلی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وهو معتکف فی المسجد العشر الأواخر من رمضان، ثمّ قامت لتنقلب، فقام معها رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقلبها... الخبر.(۱)

۱۱۹ - قال البیهقی: أخبرنا أبو بکر أحمد بن الحسن القاضی، أنبأ أبو سهل بن زیاد القطّان، ثنا عبد الکریم بن الهیثم، ثنا أبو الیمان. (ح وأخبرنا) أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنی أبو محمّد أحمد بن عبد اللّه المزنی، ثنا علیّ بن محمّد ابن عیسی، ثنا أبو الیمان، أخبرنی شعیب، عن الزّهری، أخبرنی علیّ بن حسین علیهما السلام: أنّ صفیّه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم أخبرته أنّها جاءت النّبیّ صلی الله علیه و سلم تزوره فی اعتکافه فی المسجد فی العشر الأواخر من رمضان، فتحدّثت عنده ساعه، ثمّ قامت تنقلب، وقام النّبیّ صلی الله علیه و سلم معها یقلبها... الخبر(۲)

۱۲۰ - قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا (أبو النّضر) الفقیه، حدّثنا عثمان بن سعید، حدّثنا القعنبی فیما قرأ علی مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التمیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر(۳) من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج فیها من اعتکافه، قال: «من اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد صبیحتها فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر،

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۲۷، کتاب الصّیام، باب المعتکف یخرج إلی باب المسجد...، ح ۸۶۸۲.

۲- (۲) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۳۱، کتاب الصّیام، باب المرأه تزور زوجها فی اعتکافه، ح ۸۶۸۹.

۳- (۳) لقد مرّ الخبر بنفس السند الدّال علی أنه کان صلی الله علیه و آله یعتکف العشر الوسط من رمضان... الخ، رواه البیهقی فی السنن الکبری، ج ۶، ص ۴۰۵، ح ۸۶۲۰.

والتمسوها فی کلّ وتر».(۱)

۱۲۱ – قال البیهقی: أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الفقیه، قال: أخبرنا شافع بن محمّد بن أبی عوانه، قال: أخبرنا أبو جعفر بن سلامه، قال: حدّثنا إسماعیل بن یحیی المزنی، قال: حدّثنا محمّد بن إدریس الشّافعی، قال: أخبرنا مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن أسامه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم ابن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأوسط من رمضان، فاعتکف عاماً، حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی کان یخرج من صبیحتها من اعتکافه، قال: «من اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر»، وقال: «أریت هذه اللّیله، ثمّ أنسیتها»، وقال: «رأیتنی أسجد فی صبیحتها فی طین وماء، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر»...

الخبر.(۲)

۱۲۲ – قال الهیثمی: وعن ابن عمر قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأواخر، قال: فبنی له بیت من سعف، قال: فأخرج رأسه منه ذات لیله، فقال:

«أیّها النّاس، إنّ المصلّی إذا صلّی فإنّما یناجی ربّه تبارک وتعالی، فلینظر بما یناجیه، ولا یجهر بعضکم علی بعض».(۳)

۱۲۳ – قال الهیثمی: وعن أُمّ سلمه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم اعتکف أوّل سنه العشر الأوّل، ثمّ اعتکف العشر الوسطی، ثمّ اعتکف العشر الأواخر، وقال: «إنّی رأیت لیله القدر فیها فأنسیتها، فلم یزل رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فیهنّ حتّی توفّی صلی الله علیه و سلم.(۴)

۱۲۴ – قال الهیثمی: وعن عوف بن ملک، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم معتکفاً فی

۱- (۱) فضائل الأوقات، ص ۵۷، ح ۱۰۷، باب فی فضل لیله القدر.
۲- (۲) معرفه السّنن والآثار، ج ۳، ص ۴۵۲، کتاب الصّیام، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۲۶۲۵.
۳- (۳) مجمع الزوائد، ج ۲، ص ۲۶۵، کتاب الصلاه، باب الجهر بالقرآن وکیف یقرأ.
۴- (۴) مجمع الزوائد، ج ۳، ص ۱۷۳، کتاب الصّیام، باب الاعتکاف.

العشر الأواخر من رمضان، فلمّا أن كان ليله ثلاث وعشرين قال: «من أحبّ أن يقوم معنا هذه اللّيله فليقم»، فقام بنا حتّى انقضى ثُلث اللّيل ثمَّ انصرف، فمشيت معه حتّى أتى قبّته، فقلنا: يا رسول اللّه، لو قمت بنا هذه اللّيله، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم:

«إن يقوم مع الإمام حتّى ينصرف يحسب له قيام ليله».(۱)

۱- (۱) مجمع الزوائد، ج ۳، ص ۱۷۸، كتاب الصّيام، باب فى ليله القدر.

اعتکاف النّبیّ صلی الله علیه و آله طلباً لدرک لیله القدر

أحادیث الشیعه

۱ - روی إبراهیم بن محمّد الثّقفی، (عن یحیی بن صالح، عن مالک بن خالد، عن الحسن بن إبراهیم، عن عبد اللّه بن الحسن، عن عبایه) عن أمیر المؤمنین علیه السلام أ نّه قال: «... فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله عکف(۱) عاماً فی العشر الأوّل من شهر رمضان، وعکف(۲) فی العام المقبل فی العشر الأوسط من شهر رمضان، فلمّا کان العام الثّالث رجع [من بدر] فقضی اعتکافه، فنام فرأی فی منامه لیله القدر فی العشر الأواخر کأنّه یسجد فی ماء وطین، فلمّا استیقظ رجع من لیلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه، ثمّ إنّهم مُطروا لیله ثلاث وعشرین، فصلّی النّبیّ صلی الله علیه و آله حین أصبح فرأی فی وجه النّبیّ صلی الله علیه و آله الطّین، فلم یزل یعتکف فی العشر الأواخر من شهر رمضان حتّی توفّاه اللّه.(۳)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۴) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۵) ، والبروجردی فی الجامع(۶).

۱- (۱) اعتکف / کذا فی نقل البحار ومستدرک الوسائل عنه.

۲- (۲) واعتکف / کذا فی نقل البحار ومستدرک الوسائل عنه.

۳- (۳) الغارات، ج ۱، ص ۲۴۹.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۷، کتاب الصوم، باب ۵۳، باب لیله القدر وفضلها، ح ۸.

۵- (۵) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۴۶۵، کتاب الصیام، باب ۲۳، ح ۸۶۶۷.

۶- (۶) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۶۳، کتاب الصوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۵۹۶۶.

۲ – قال السیّد ابن طاووس: وقد رووا تعظیم اللّیلتین المهملتین، فمن ذلک ما ذکره الحمیدی فی مسند أبی سعید الخدری فی الحدیث الرابع من المتّفق علیه عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله اعتکف فی العشر الأولی من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الأوسط فی قبّه ترکیه علی سدّتها حصیر، قال: فأخذ الحصیر بیده فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فکلّم النّاس فدنوا منه فقال:

«إنّی أعتکف العشر الأوّل ألتمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکف العشر الأوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف»، فاعتکف النّاس معه.(۱)

أحادیث و آثار أهل السنّه

۱ – فی مسند أبی داود الطّیالسی: حدّثنا یونس، قال: حدّثنا أبو داود، قال:

حدّثنا هشام، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه قال: تذاکرنا لیله القدر فی نفر من قریش، فأتیت أبا سعید وکان لی صدیقاً، فقال: ألا تخرج بنا إلی النّخل، فخرجنا وعلیه خمیصه له، فقلت: أخبرنی عن لیله القدر، فقال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأواخر من رمضان، فخطبنا صبیحه عشرین، فقال: «إنّی رأیت لیله القدر، وإنّی نسیتها أو نسیتها،(۲) فالتمسوها فی العشر الأواخر فی وتر، فمن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع، ورأیت کأنّی أسجد فی ماء وطین». قال:

فرجعنا وما نری فی السّماء قزعه، وجاءت سحابه، فمطرنا حتّی سال سقف المسجد، وکان من جرید النّخل، وأقیمت الصّلاه، فرأیته یسجد فی ماء وطین، حتّی رأیت الطّین فی جبهه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، أو قال: أثر الطّین فی جبهه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم.(۳)

۱– (۱) الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف، ص ۵۳۰.

۲– (۲) الصحیح: (أو أنسیتها)، کما فی سائر المصادر.

۳– (۳) مسند أبی داود الطّیالسی، ص ۲۹۱.

*توضیح:

قوله: «إلی النّخل» أی إلی بستان النّخل، أو إلی النّخل المعهود عندهم.

قوله: «قزعه» أی: قطعه سحاب.

۲ - روی عبد الرزّاق، عن معمر، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، قال: تذاکرنا لیله القدر فی نفر من قریش، فأتیت أبا سعید الخدری - وکان لی صدیقاً - فقلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل؟ قال: بلی، قال: فخرج وعلیه خمیصه له، قال: فقلت له: أسمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان، فخرجنا صبیحه عشرین، قال: فخطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: «إنّی رأیت لیله القدر فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی وتر، ورأیت أنّی أسجد فی ماء وطین، فمن اعتکف معی فلیرجع إلی معتکفه». قال:

فرجعنا وما فی السّماء قزعه، فجاءت سحابه فمطرنا، حتّی سال سقف المسجد، وکان من جرید النّخل، وأقیمت الصّلاه، فرأیت علی أرنبه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم حین انصرف أثر الطّین فی جبهته وأرنبته، یعنی لیله إحدی وعشرین.(۱)

۳ - فی مسند الحمیدی: حدّثنا الحمیدی، قال: ثنا سفیان، قال: ثنا محمّد بن عمرو بن علقمه، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری. قال سفیان: وحدّثناه ابن جریج، عن سلیمان بن أبی مسلم الأحول، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الوسطی من شهر رمضان واعتکفنا معه، فلمّا کانت صبیحه عشرین نقلنا متاعنا، فأبصرنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: «من کان منکم معتکفاً فلیرجع إلی معتکفه، فإنّی أریتها فی العشر الأواخر، ورأیتنی أسجد فی صبیحتها فی ماء وطین». فهاجت السّماء من آخر ذلک الیوم فأمطرت، وکان المسجد عریشاً(۲) ، فوکف فی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فلقد رأیت

۱- (۱) المصنّف، ج ۴، ص ۲۴۸، ح ۷۶۸۵.

۲- (۲) العریش: کلّ ما یستظلّ به. النهایه فی غریب الحدیث و الأثر، ج ۳، ص ۲۰۷، مادّه: (عرش).

رسول اللّه صلی الله علیه و سلم انصرف من صلاه الصّبح وإن علی جبهته وأرنبته أثر الماء والطّین.(۱)

۴ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا سفیان، ثنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه وابن أبی لبید، عن أبی سلمه، سمعت أبا سعید وابن جریج، عن سلیمان الأحول، عن أبی سلمه، عن أبی سعید: اعتکف العشر الوسط واعتکفنا معه - یعنی النّبیّ صلی الله علیه و سلم - فلمّا کان صبیحه عشرین مرّ بنا ونحن ننقل متاعنا، فقال: «من کان معتکفاً فلیکن فی معتکفه، إنّی رأیت هذه اللّیله فنسیتها، ورأیتنی أسجد فی ماء وطین، وعریش المسجد جرید»، فهاجت السّماء، فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وأنّ علی أنفه وجبهته أثر الماء والطّین.(۲)

۵ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا إسماعیل بن إبراهیم، عن سعید الجریری، عن أبی نضره، عن أبی سعید قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، وهو یلتمس لیله القدر قبل أن تبان له، فلمّا تقضین أمر ببنیانه فنقض، ثمّ أبینت له أنّها فی العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعید، ثمّ اعتکف العشر الأواخر، ثمّ خرج علی النّاس فقال: «یا أیّها النّاس، إنّها أبینت لی لیله القدر، فخرجت لأخبرکم بها فجاء رجلان یحیفان(۳) معهما الشّیطان فنسیتها، فالتمسوها فی التّاسعه والسّابعه والخامسه». فقلت: یا أبا سعید، إنّکم أعلم بالعدد منّا، قال: أنا أحقّ بذاک منکم، فما التّاسعه والسّابعه والخامسه، قال: تدع الّتی تدعون إحدی وعشرین، والّتی تلیها التّاسعه، وتدع الّتی تدعون ثلاثه وعشرین، والّتی تلیها السّابعه، وتدع الّتی تدعون خمسه وعشرین، والّتی تلیها الخامسه.(۴)

۶ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا یحیی، ثنا محمّد بن عمرو

۱- (۱) مسند الحمیدی، ج ۲، ص ۳۳۳، ح ۷۵۶.

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۴، ص ۱۵، ح ۱۱۰۳۴.

۳- (۳) کذا فی المصدر، وفی صحیح مسلم: «یحتقّان» أی: کلّ منهما یدّعی أنّه المحقّ فی کلامه.

۴- (۴) مسند أحمد، ج ۴، ص ۲۳، ح ۱۱۰۷۶.

قال: حدّثنی أبو سلمه بن عبد الرّحمن قال: تذاکرنا لیله القدر، فقال بعض القوم:

إنّها تدور من السّنه، فمشینا إلی أبی سعید الخدری، قلت: یا أبا سعید، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الوسط من رمضان واعتکفنا معه، فلمّا أصبحنا صبیحه عشرین رجع ورجعنا معه، وأری لیله القدر ثمّ أنسیها، فقال: «إنّی رأیت لیله القدر ثمّ أنسیتها، فأرانی أسجد فی ماء وطین، فمن اعتکف معی فلیرجع إلی معتکفه، ابتغوها فی العشر الأواخر فی الوتر منها»، وهاجت علینا السّماء آخر تلک العشیّه، وکان نصف المسجد عریشاً من جرید فوکف، فوالّذی هو أکرمه وأنزل علیه الکتاب لرأیته یصلّی بنا صلاه المغرب لیله إحدی وعشرین وإنّ جبهته وأرنبه(۱) أنفه لفی الماء والطّین.(۲)

۷ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا عفان، ثنا همّام، ثنا یحیی بن أبی کثیر، حدّثنی أبو سلمه بن عبد الرّحمن بن عوف، قال: انطلقت إلی أبی سعید الخدری، قال: قلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل نتحدّث؟ قال: فخرج، قال: قلت:

حدّثنی ما سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقول فی لیله القدر؟ قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوّل من رمضان فاعتکفنا معه، فأتاه جبریل فقال: إنّ الّذی تطلب أمامک، فلمّا کان صبیحه عشرین من رمضان قام رسول اللّه صلی الله علیه و سلم خطیباً فقال: «من کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع، فإنّی أریت لیله القدر وَإنّها فی العشر الأواخر من رمضان فی وتر، وإنّی أنسیتها، وأنّی رأیت کأنّی أسجد فی طین وماء»، قال: وما نری فی السّماء، قال همّام: أحسبه قال: قزعه، سمی الغیم باسم، فجاءت سحابه، وکان سقف المسجد جرید النّخل فأمطرنا، فصلّی بنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فرأیت أثر الطّین والماء علی جبهه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وأرنبته تصدیقاً لرؤیاه.(۳)

۱- (۱) أرنبه الأنف: طرفه. المصباح المنیر، ج ۲، ص ۲۴۱، مادّه: (رنب).

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۴، ص ۴۸، ح ۱۱۱۸۶.

۳- (۳) مسند أحمد، ج ۴، ص ۱۴۷، ح ۱۱۷۰۴.

۸ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا یحیی، حدّثنا هشام قال:

حدّثنی أبی، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی العشر الأواخر ویقول:

«التمسوها فی العشر الأواخر»، یعنی لیله القدر.(۱)

۹ – قال البخاری: حدّثنا موسی، قال: حدّثنا همّام، عن یحیی، عن أبی سلمه قال: انطلقت إلی أبی سعید الخدری فقلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل نتحدّث؟ فخرج فقال: قلت: حدّثنی ما سمعت من النّبیّ صلی الله علیه و سلم فی لیله القدر، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم عشر الأوّل من رمضان واعتکفنا معه، فأتاه جبریل فقال: إنّ الّذی تطلب أمامک، فاعتکف العشر الأوسط فاعتکفنا معه، فأتاه جبریل فقال: إنّ الّذی تطلب أمامک، قام النّبیّ صلی الله علیه و سلم خطیباً صبیحه عشرین من رمضان فقال: «من کان اعتکف مع النّبیّ صلی الله علیه و سلم فلیرجع، فإنّی أریت لیله القدر، وإنّی نسیتها، وأنّها فی العشر الأواخر فی وتر، وإنّی رأیت کأنّی أسجد فی طین وماء»، وکان سقف المسجد جرید النّخل، وما نری فی السّماء شیئاً، فجاءت قزعه فأمطرنا، فصلّی بنا النّبیّ صلی الله علیه و سلم حتّی رأیت أثر الطّین والماء علی جبهه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وأرنبته تصدیق رؤیاه.(۲)

۱۰ – قال البخاری: حدّثنا معاذ بن فضاله، حدّثنا هشام، عن یحیی، عن أبی سلمه قال: سألت أبا سعید وکان لی صدیقاً فقال: اعتکفنا مع لنّبِیّ صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فخرج صبیحه عشرین فخطبنا وقال: «إنّی أریت لیله القدر ثمّ أنسیتها أو نسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی الوتر، وإنّی رأیت أنّی أسجد فی ماء وطین، فمن کان اعتکف فلیرجع»، فرجعنا وما نری فی السّماء قزعه(۳) ، فجاءت سحابه فمطرت حتّی سال سقف المسجد، وکان من جرید النّخل، وأقیمت الصّلاه، فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یسجد فی الماء والطّین، حتّی رأیت أثر الطّین

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۹، ص ۳۰۶، ح ۲۴۲۸۸.

۲- (۲) صحیح البخاری، ج ۱، ص ۲۲۲، کتاب الأذان، باب ۳۵، ح ۸۱۳.

۳- (۳) القَزَع: قطع السّحاب المتفرّقه، الواحده: قَزَعَه. معجم مقاییس اللّغه، ج ۵، ص ۸۴، مادّه (قزع).

فی جبهته.(۱)

۱۱ - قال البخاری: حدّثنا إبراهیم بن حمزه، قال: حدّثنی ابن أبی حازم والدراوردی، عن یزید، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی رمضان العشر الّتی فی وسط الشّهر، فإذا کان حین یمسی من عشرین لیله تمضی ویستقبل إحدی وعشرین رجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، وإنّه أقام فی شهر جاور فیه اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فأمرهم ما شاء اللّه، ثمّ قال: «کنت أجاور هذه العشر، ثمّ قد بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیثبت فی معتکفه، وقد أریت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، فابتغوها فی العشر الأواخر، وابتغوها فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». فاستهلّت السّماء فی تلک اللّیله فأمطرت، فوکف(۲) المسجد فی مصلّی النّبیّ صلی الله علیه و سلم لیله إحدی وعشرین، فبصرت عینی، نظرت إلیه انصرف من الصّبح ووجهه ممتلئ طیناً وماءً.(۳)

۱۲ - فی البخاری: حدّثنا إسماعیل قال: حدّثنی مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف فی العشر الأوسط من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج صبیحتها من اعتکافه، قال: «من کان اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد أریت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین من صبیحتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر»، فمطرت السّماء تلک اللّیله، وکان المسجد علی عریش فوکف المسجد، فبصرت عیناى رسول اللّه صلی الله علیه و سلم علی

۱- (۱) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۰، کتاب فضل لیله القدر، باب ۲، ح ۲۰۱۶.

۲- (۲) وکف المطر: إذا وقع. الفائق فی غریب الحدیث، ج ۳، ص ۱۶۹.

۳- (۳) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۱، کتاب فضل لیله القدر، باب ۳، ح ۲۰۱۸.

جبهته أثر الماء والطّين من صبح إحدى وعشرين.(۱)

۱۳ - قال البخاری: حدّثنی عبد اللّه بن منیر، سمع هارون بن إسماعیل، حدّثنا علیّ بن المبارک، قال: حدّثنی یحیی بن أبی کثیر، قال: سمعت أبا سلمه ابن عبد الرّحمن قال: سألت أبا سعید الخدری قلت: هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، قال:

فخرجنا صبیحه عشرین قال: فخطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم صبیحه عشرین فقال: «إنّی أریت لیله القدر، وإنّی نسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی وتر، فإنّی رأیت أن أسجد فی ماء وطین، ومن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع»، فرجع النّاس إلی المسجد، وما نری فی السّماء قزعه، قال: فجاءت سحابه فمطرت، وأقیمت الصّلاه، فسجد رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی الطّین والماء، حتّی رأیت الطّین فی أرنبته وجبهته.(۲)

۱۴ - قال البخاری: حدّثنا عبد الرّحمن، حدّثنا سفیان، عن ابن جریج، عن سلیمان الأحول خال ابن أبی نجیح، عن أبی سلمه، عن أبی سعید ح. قال سفیان:

وحدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعید قال: وأظنّ أنّ ابن أبی لبید حدّثنا عن أبی سلمه، عن أبی سعید، قال: اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط، فلمّا کان صبیحه عشرین نقلنا متاعنا، فأتانا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال: «من کان اعتکف فلیرجع إلی معتکفه، فإنّی رأیت هذه اللّیله، ورأیتنی أسجد فی ماء وطین»، فلمّا رجع إلی معتکفه وهاجت السّماء فمطرنا، فوالّذی بعثه بالحقّ لقد هاجت السّماء من آخر ذلک الیوم، وکان المسجد عریشاً، فلقد رأیت علی أنفه وأرنبته أثر الماء والطّین.(۳)

۱- (۱) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۴، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۲۰۲۷.

۲- (۲) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۶، کتاب الاعتکاف، باب ۹، ح ۲۰۳۶.

۳- (۳) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۸، کتاب الاعتکاف، باب ۱۳، ح ۲۰۴۰.

۱۵ - فی صحیح مسلم: حدّثنا قتیبه بن سعید، حدّثنا بکر (وهو ابن مضر)، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّتی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین تمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین یرجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، ثمّ إنّه أقام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». قال أبو سعید الخدری: مطرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد فی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طیناً وماء.(۱)

۱۶ - فی صحیح مسلم: حدّثنا ابن أبی عمر، حدّثنا عبد العزیز (یعنی الدراوردی)، عن یزید، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی رمضان العشر الّتی فی وسط الشّهر، وساق الحدیث بمثله غیر أنّه قال: «فلیثبت فی معتکفه»، وقال:

وجبینه ممتلئاً طیناً وماء.(۲)

۱۷ - فی صحیح مسلم: حدّثنی محمّد بن عبد الأعلی، حدّثنا المعتمر، حدّثنا عماره بن غزیه الأنصاری، قال: سمعت محمّد بن إبراهیم یحدِّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه، قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الأوسط فی قبّه ترکیه علی سدّتها حصیر، قال: فأخذ الحصیر بیده

۱- (۱) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۸، کتاب الصّیام، ح ۲۱۳.

۲- (۲) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۹، کتاب الصّیام، ح ۲۱۴.

فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فکلّم النّاس فدنوا منه، فقال: «إنّی اعتکفت العشر الأوّل التمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکفت العشر الأوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف»، فاعتکف النّاس معه، قال: «وإنّی أریتها لیله وتر وأنّی أسجد صبیحتها فی طین وماء»، فأصبح من لیله إحدی وعشرین وقد قام إلی الصّبح، فمطرت السّماء فوکف المسجد، فأبصرت الطّین والماء، فخرج حین فرغ من صلاه الصّبح وجبینه وروثه أنفه فیهما الطّین والماء، وإذا هی لیله إحدی وعشرین من العشر الأواخر.(۱)

۱۸ - فی صحیح مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّی، حدّثنا أبو عامر، حدّثنا هشام، عن یحیی، عن أبی سلمه، قال: تذاکرنا لیله القدر، فأتیت أبا سعید الخدری رضی الله عنه وکان لی صدیقاً، فقلت: ألا تخرج بنا إلی النّخل؟ فخرج وعلیه خمیصه، فقلت له:

سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ فقال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الوسطی من رمضان، فخرجنا صبیحه عشرین فخطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: «إنّی أریت لیله القدر، وإنّی نسیتها أو أنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر من کلّ وتر، وإنّی أریت أنّی أسجد فی ماء وطین، فمن کان اعتکف مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فلیرجع»، قال: فرجعنا وما نری فی السّماء قزعه، قال: وجاءت سحابه، فمطرنا حتّی سال سقف المسجد، وکان من جرید النّخل، وأقیمت الصّلاه، فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یسجد فی الماء والطّین، قال: حتّی رأیت أثر الطّین فی جبهته.(۲)

۱۹ - فی صحیح مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّی وأبو بکر بن خلّاد، قالا: حدّثنا عبد الأعلی، حدّثنا سعید، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان یلتمس لیله القدر قبل ان تبان له، فلمّا

۱- (۱) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۹، کتاب الصّیام، ح ۲۱۵.

۲- (۲) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۷۹، کتاب الصّیام، ح ۲۱۶.

انقضین أمر بالبناء فقوّض(۱) ، ثمّ أبینت له أنّها فی العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعید، ثمّ خرج علی النّاس، فقال: «یا أیّها النّاس، إنّها کانت أبینت لی لیله القدر، وإنّی خرجت لأخبرکم بها، فجاء رجلان یحتقّان(۲) معهما الشّیطان فنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر من رمضان، التمسوها فی التّاسعه والسّابعه والخامسه». قال: قلت: یا أبا سعید، إنّکم أعلم بالعدد منّا، قال: أجل، نحن أحقّ بذلک منکم، قال: قلت: ما التّاسعه والسّابعه والخامسه؟ قال: إذا مضت واحده وعشرون فالّتی تلیها ثنتین وعشرین وهی التّاسعه، فإذا مضت ثلاث وعشرون فالّتی تلیها السّابعه، فإذا مضی خمس وعشرون فالّتی تلیها الخامسه. وقال ابن خلّاد مکان یحتقّان: یختصمان.(۳)

۲۰ - قال ابن ماجه: حدّثنا أبو بکر بن أبی شیبه، ثنا إسماعیل بن علیه، عن هشام الدستوائی، عن یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فقال: «إنّی أریت لیله القدر فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی الوتر».(۴)

۲۱ - قال أبو داود: حدّثنا القعنبی، عن مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد ابن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأوسط من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کانت لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج فیها من اعتکافه، قال: «من کان اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد رأیتنی أسجد [من] صبیحتها فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر

۱- (۱) أی: أُزیل.

۲- (۲) أی کلّ واحد منهما یدّعی أنّه المحقّ فی دعواه.

۳- (۳) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۰، کتاب الصّیام، ح ۲۱۷.

۴- (۴) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۱، ح ۱۷۶۶.

الأواخر، والتمسوها فی کلّ وتر». قال أبو سعید: فمطرت السّماء [من] تلک اللّیله، وکان المسجد علی عریش، فوکف المسجد، فقال أبو سعید: فأبصرت عیناى رسول صلی الله علیه و سلم وعلی جبهته وأنفه أثر الماء والطّین من صبیحه إحدى وعشرین.(۱)

۲۲ - قال التّرمذی: حدّثنا هارون بن إسحاق الهمدانی، حدّثنا عبده بن سلیمان، عن هشام بن عروه، عن أبیه، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الأواخر من رمضان، ویقول: «تحرّوا لیله القدر فی العشر الأواخر من رمضان».(۲)

ثمّ قال: وفی الباب عن عمر وأبی وجابر بن سمره وجابر بن عبد اللّه وابن عمر والفلتان بن عاصم وأنس و أبی سعید وعبد اللّه بن أنیس الزّبیرى و أبی بکره وابن عبّاس وبلال و عباده بن الصامت.

قال أبو عیسی: حدیث عائشه حدیث حسن صحیح، وقولها: (یجاور) یعنی یعتکف، وأکثر الروایات عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم أنّه قال: «التمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر»، وروی عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم فی لیله القدر أنّها لیله إحدى وعشرین، ولیله ثلاث وعشرین، وخمس وعشرین، وسبع وعشرین، وتسع وعشرین، وآخر لیله من رمضان...(۳)

*توضیح:

قال ابن الأثیر: «تحرّوا لیله القدر فی العشر الأواخر» أی: تعمّدوا طلبها فیها. والتحرّی: القصد و الاجتهاد فی الطلب، والعزم علی تخصیص الشیء بالفعل والقول(۴).

۲۳ - قال النّسائی: أخبرنا قتیبه بن سعید، قال: حدّثنا بکر وهو ابن مضر، عن

۱- (۱) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۷۴، کتاب الصلاه، باب ۳۲۰، ح ۱۳۸۲.
۲- (۲) سنن التّرمذی، ج ۳، ص ۱۵۸، کتاب الصوم، باب ۷۲، ح ۷۹۱.
۳- (۳) سنن التّرمذی، ج ۳، ص ۱۵۸، ذیل ح ۷۹۱.
۴- (۴) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۱، ص ۳۷۶، مادّه: (حرا).

ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری: قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّذی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین یمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین یرجع إلی مسکنه، ویرجع من کان یجاور معه، ثمّ إنّه أقام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان أعتکف معی فلیثبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». قال أبو سعید: مطرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد فی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طیناً وماء.(۱)

۲۴ - قال النّسائی: أخبرنا قتیبه، ثنا بکر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّذی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین تمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین یرجع إلی مسکنه، ویرجع من کان معه، ثمّ إنّه أقام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذا العشر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیثبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». قال أبو سعید الخدری: مطرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد فی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طیناً وماء.(۲)

۱- (۱) سنن النّسائی، ج ۳، ص ۷۸، کتاب السهو، باب ۹۸، ح ۱۳۵۲.

۲- (۲) السّنن الکبری، ج ۱، ص ۴۰۴، کتاب صفه الصلاه، باب ۱۳۲، ح ۱۲۷۹.

۲۵ – قال النّسائی: أنبأ قتیبه بن سعید، قال: حدّثنا بکر بن مضر، عن ابن الهادی، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّتی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین تمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین یرجع إلی مسکنه ویرجع من کان یجاور معه، وإنّه أقام فی شهر جاور فی تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس، ثمّ أمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور بیده العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». قال أبو سعید الخدری: مطرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد فی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طیناً وماء.(۱)

*وقفه للتأمّل:

قوله: «بیده العشر»، کذا فی المصدر، والظاهر أنّه تصحیف، والصحیح «هذه العشر»، کما فی صحیح مسلم(۲) ، وسنن النسائی(۳) ، وسنن البیهقی(۴).

۲۶ – قال النّسائی: أنبأ محمّد بن عبد الأعلی، قال: حدّثنا معتمر، قال: حدّثنی عماره بن غزیه الأنصاری، قال: سمعت محمّد بن إبراهیم یحدِّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الوسط فی قبّه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فکلّم النّاس فدنوا منه، فقال:

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۹، کتاب الاعتکاف، باب ۲، ح ۳۳۴۲.

۲- (۲) صحیح مسلم، ج ۳، ص ۱۷۱.

۳- (۳) سنن النسائی، ج ۳، ص ۸۰.

۴- (۴) السنن الکبری، ج ۴، ص ۳۱۹.

«إنّی أعتکف العشر الأوّل ألتمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکفت العشر الوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف». فاعتکف النّاس معه، قال: «وإنّی أریتها لیله العشرین»، وقد قام إلی الصّبح برکن المسجد، فأبصرت الطّین والماء، فخرج حین فرغ من صلاه الصّبح وجبینه وروثه أنفه فیهما الطّین، وإذا فهی لیله إحدی وعشرین من العشر الأواخر.(۱)

۲۷ - قال أبو یعلی الموصلی: حدّثنا زهیر، حدّثنا یزید بن هارون، أخبرنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه قال: تذاکرنا لیله القدر، فأتینا أبا سعید الخدری، فقلت له:

یا أبا سعید! هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ فقال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان واعتکفنا معه، فلمّا کانت صبیحه عشرین رجع ورجعنا معه، فنام رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فرأی لیله القدر فی المنام، ثمّ أنسیها، فخرج عشیّه فخطبنا فقال: «إنّی رأیت لیله القدر فی المنام، ثمّ أنسیتها، وأرانی تلک اللّیله أسجد فی ماء وطین، فمن کان اعتکف معنا فلیرجع إلی معتکفه، ابغوها فی العشر الأواخر، فی الوتر منها، فإنّ اللّه وتر یحب الوتر». قال: فرجعنا، فهاجت علینا السّماء تلک العشیّه، وکان سقف المسجد عریشاً من جرید النّخل، فاعتکف، فوالّذی أکرمه وأنزل علیه الکتاب لرأیته لیله إحدی وعشرین وأنّ جبهته وأرنبه أنفه فی الماء والطّین.(۲)

۲۸ - قال أبو یعلی الموصلی: حدّثنا زهیر، حدّثنا إسماعیل بن إبراهیم، حدّثنی الجریری، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من رمضان وهو یلتمس لیله القدر قبل أن تبیّن، فلمّا انقضین أمر ببنائه فنقض، ثمّ أبینت له أنّها فی العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعید، واعتکف فی العشر

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۶۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶، ح ۳۳۴۸.

۲- (۲) مسند أبی یعلی، ج ۱، ص ۵۴۰، ح ۱۲۷۵.

الأواخر، فخرج على النّاس فقال: «يا أيّها النّاس! إنّما أبينت لى ليله القدر، فخرجت لأخبركم بها، فرأيت رجلين يختصمان معهما الشّيطان ونسيتها، فالتمسوها فى التّاسعه والسّابعه والخامس». فقلت: يا أبا سعيد! إنّكم أعلم بالعدد منّا، قال: إنّا أحقّ بذلك منكم، فأمّا التّاسعه والسّابعه والخامسه، قال: تدع الّتى تدعون: إحدى وعشرين والّتى تليها التّاسعه، وتدع الّتى تدعون: ثلاثه وعشرين والّتى تليها السّابعه، وتدع الّتى تدعون خمساً وعشرين، والّتى تليها الخامسه.(۱)

۲۹ - قال ابن خزيمه: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلى الصّنعانى، حدّثنا المعتمر بن سليمان، حدّثنى عماره بن غزيه، قال: سمعت محمّد بن إبراهيم يحدِّث عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم اعتكف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتكف العشر الوسط فى قبّه تركيه على سدّتها قطعه من حصير، قال: فأخذ الحصير بيده فنحّاها فى ناحيه القبّه، ثمّ أطلع رأسه فكلّم النّاس، فدنوا منه، فقال:

«إنّى اعتكفت العشر الأوّل ألتمس هذه اللّيله، ثمّ اعتكف العشر الوسط، ثمّ أتيت فقيل لى: إنّها فى العشر الأواخر، فمن أحبّ منكم أن يعتكف فليعتكف». فاعتكف النّاس معه، قال: «وإنّى أريتها ليله وتر وأنّى أسجد صبيحتها فى طين وماء»، فأصبح فى ليله إحدى وعشرين وقد قام إلى الصّبح، فمطرت السّماء، فوكف المسجد، فأبصرت الطّين والماء، فخرج حين فرغ من صلاه الصّبح وجبهته وأنفه فى الماء والطّين.(۲)

۳۰ - قال ابن خزيمه: حدّثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطى، حدّثنا خالد، عن الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد، قال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فى العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليله القدر قبل أن يتبيّن له، ثمّ أمر بالبناء

۱- (۱) مسند أبى يعلى، ج ۱، ص ۵۵۶، ح ۱۳۱۹.

۲- (۲) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۳۹، باب ۲۱۱، ح ۲۱۷۱.

فنقض، فأبينت له فی العشر الأواخر، فأمر به فأعيد، فخرج إلينا فقال: «إنّها أبينت لی ليله القدر، وإنّی خرجت لأبيّنها لكم، فتلاحی رجلان فنسيتها، فالتمسوها فی التّاسعه والسّابعه والخامسه». قال: قلت: يا أبا سعيد! إنّكم أعلم بالعدد منّا، فأیّ ليله التّاسعه والسّابعه والخامسه؟ قال: أجل، ونحن أحقّ بذاك، إذا كانت ليله إحدی وعشرين فالّتی تليها هی التّاسعه، ثمّ دع ليله ثمّ الّتی تليها السّابعه، ثمّ دع ليله ثمّ الّتی تليها الخامسه، وأن أبا سعيد الّتی تسمونها أربعاً وعشرين وستّاً وعشرين واثنتين وعشرين.(۱)

۳۱ - قال ابن خزيمه: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا يحيی بن سعيد وعبد الوهّاب يعنی ابن عبد المجيد الثّقفی، قالا: حدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعيد الخدری قال: اعتكفنا مع النّبیّ صلی الله عليه و سلم العشر الوسط من شهر رمضان، فلمّا أصبح صبيحه عشرين ورجعنا فنام فأری ليله القدر ثم أنسيها، فلمّا كان العشیّ جلس علی المنبر فخطب النّاس، فذكر الحديث قال: «ومن كان اعتكف مع رسول اللّه صلی الله عليه و سلم فليرجع إلی معتكفه».(۲)

۳۲ - قال ابن خزيمه: حدّثنا عبد الجبّار بن العلاء، حدّثنا سفيان، حدّثنا ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن أبی سلمه، عن أبی سعيد الخدری ومحمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبی سعيد الخدری قال: اعتكفنا مع رسول اللّه صلی الله عليه و سلم فی العشر الأوسط من رمضان، فلمّا كان صبيحه عشرين ذهبنا ننقل متاعنا، فقال لنا:

«من كان منكم اعتكف فليرجع إلی معتكفه، فإنّی أريت هذه اللّيله فنسيتها، وأريتنی أسجد فی ماء وطين».(۳)

۳۳ - قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علیّ بن المثنّی، حدّثنا وهب بن بقيّه،

۱- (۱) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۴۲، باب ۲۱۵، ح ۲۱۷۶.

۲- (۲) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۶۱، باب ۲۵۲، ح ۲۲۲۰.

۳- (۳) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۶۷، باب ۲۶۷، ح ۲۲۳۸.

حدّثنا خالد بن عبد اللّه، عن الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليله القدر، ثمّ أمر بالبناء فنقض، ثمّ أبنيت له فى العشر الأواخر فأمر به فأعيد، فخرج إلينا فقال: «إنّها أبينت لى ليله القدر، وإنّى خرجت لأبيّنها لكم، فتلاحى رجلان فنسيتها، فالتمسوها فى التّاسعه والسّابعه والخامسه». قلت: يا أبا سعيد! إنّكم أعلم بالعدد منّا، فأىّ ليله التّاسعه والسّابعه والخامسه؟ قال: إذا كان ليله واحد وعشرين ثمّ دع ليله ثمّ الّتى تليها هى السّابعه، ثمّ دع ليله والّتى تليها هى الخامسه.(۱)

۳۴ - قال ابن حبّان: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبى بكر، عن مالك، عن يزيد بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الوسطى من رمضان، فاعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى وعشرين، وهى اللّيله الّتى يخرج صبيحتها من اعتكافه، قال: «من اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه اللّيله ثمّ أنسيتها، وقد رأيتنى أسجد من صبيحتها فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر». قال أبو سعيد الخدرى: فأمطرت السّماء تلك اللّيله، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين من صبيحه إحدى وعشرين.(۲)

۳۵ - قال ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن الجنيد، قال: حدّثنا قتيبه بن سعيد، قال: حدّثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يجاور فى العشر

۱- (۱) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۰، كتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۶۱.

۲- (۲) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۰، كتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۷۳.

الّذی فی وسط الشّهر، فإذا کان من حین یمضی عشرون لیله ویستقبل إحدی وعشرین لم یرجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، ثم إنّه أقام فی شهر جاور فیه حتّی کان تلک اللّیله الّتی یرجع فیها، فخطب النّاس، وأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، ومن کان اعتکف معی فلیلبث فی معتکفه، وقد أریت هذه اللّیله فأنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی کلّ وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین». قال أبو سعید الخدری: فنظرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد فی مصلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فنظرت إلیه وقد انصرف من صلاه الصّبح، ووجهه ممتلئ طیناً وماءً.(۱)

۳۶ - قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علیّ بن المثنّی، قال: حدّثنا أبو خیثمه، قال: حدّثنا یزید بن هارون، قال: أخبرنا محمّد بن عمرو، عن أبی سلمه، قال:

تذاکرنا لیله القدر، فأتیت أبا سعید الخدری، فقلت: هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ فقال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان واعتکفنا معه، فلمّا کان صبیحه عشرین رجع فرجعنا معه، فقام رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فرأی لیله القدر فی المنام، ثمّ أنسیها.(۲)

۳۷ - قال ابن حبّان: أخبرنا عمر بن محمّد الهمدانی، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلی، قال: حدّثنا معتمر بن سلیمان، قال: حدّثنی عماره بن غزیّه، قال: سمعت محمّد بن إبراهیم یحدّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الأوسط فی قبّهترکیّه علی سدّتها قطعه حصیر، قال: فأخذ الحصیر بیده فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع رأسه یکلّم النّاس، فدنوا منه، فقال: «إنّی اعتکفت فی العشر الأوّل التمس هذه اللّیله، ثمّ

۱- (۱) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۱، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۷۴.

۲- (۲) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۴، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۷۷.

اعتکفت العشر الأوسط، ثمَّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف»، فاعتکف النّاس معه، قال: «وإنّی أریتها وأنّی أسجد فی صبیحتها فی طین وماء». فأصبح من لیله إحدی وعشرین، وقد قام إلی صلاه الصّبح، فمطرت السّماء، فوکف المسجد، فأبصرت الطّین والماء، فخرج حین فرغ من صلاه الصّبح وجبینه وأنفه فی الماء والطّین، فإذا هی لیله إحدی وعشرین من العشر الأواخر.(۱)

*توضیح:

قوله: «قبّه ترکیه»، أی: قبّه صغیره من لبود.

قوله: «علی سدّتها»، أی: بابها(۲).

قوله: «أطلع»، أی: أظهر.

۳۸ - قال ابن حبّان: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن سلم، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن إبراهیم، قال: حدّثنا الولید، قال: حدّثنا الأوزاعی، قال: حدّثنی یحیی بن أبی کثیر، عن أبی سلمه، قال: أتیت أبا سعید الخدری، فقلت: یا أبا سعید! اخرج بنا إلی النّخل نتحدّث، قال: نعم، فدعا بخمیصه یلبسها، ثمَّ خرج، فقلت: یا أبا سعید! هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یذکر لیله القدر؟ قال: نعم، اعتکفنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم لعشر من رمضان، فلمّا کان صبیحه عشرین قام فینا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فقال: «من کان خرج فلیرجع، فإنّی أریت لیله القدر، وإنّی أنسیتها، وإنّی رأیت أنّی أسجد فی ماء وطین، فالتمسوها فی العشر الأواخر من شهر رمضان فی وتر». قال أبو سعید: وما نری فی السّماء قزعه، فلمّا کان اللّیل إذا السّحاب أمثال الجبال، فمطرنا حتّی سال سقف المسجد، قال: وسقفه یومئذ من جرید النّخل، حتّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم سجد فی

۱- (۱) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۳۹، کتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۸۴.

۲- (۲) الدیباج علی مسلم، ج ۳، ص ۲۵۷.

ماء وطين، حتّى رأيت الطّين فى أرنبه رسول اللّه صلى الله عليه و سلم.(۱)

۳۹ - قال ابن حبّان: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدّثنا محمّد بن أبى بكر المقدّمى، قال: حدّثنا يزيد بن زريع وبشر بن المفضّل، قالا: حدّثنا الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد، قال: اعتكف رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليله القدر، فلمّا انقضى أمر بالبناء فنقض، فأبينت له أنّها فى العشر الأواخر من رمضان، فخرج إلى النّاس، فقال: «أيّها النّاس! إنّى قد أبينت لى ليله القدر، فخرجت أحدّثكم بها، فجاء رجلان يختصمان ومعهما الشّيطان فنسيتها، فالتمسوها فى السّابعه، والتمسوها فى الخامسه».(۲)

۴۰ - قال الطّبرانى: حدّثنا أحمد بن خليد، قال: حدّثنا أبو اليمان، قال: حدّثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمى، يرده إلى أبى ذر، قال: لمّا كان العشر الأواخر من رمضان اعتكف النّبىّ صلى الله عليه و سلم فى المسجد، فلمّا صلّى النّبىّ صلى الله عليه و سلم صلاه العصر من يوم اثنين وعشرين قال: «إنّا قائمون اللّيله إن شاء اللّه، فمن شاء أن يقوم فليقم»، فهى ليله ثلاث وعشرين. فصلّى لنا النّبىّ صلى الله عليه و سلم جماعه بعد العتمه، حتّى ذهب ثلث اللّيل، ثمّ انصرف، فلمّا كانت ليله أربع وعشرين لم يقل شيئاً ولم يقم، فلمّا كانت ليله خمس وعشرين قام بعد صلاه العصر يوم أربع وعشرين، فقال: «إنّا قائمون اللّيله إن شاء اللّه، يعنى ليله خمس وعشرين، فمن شاء فليقم»، فصلّى النّبىّ صلى الله عليه و سلم حتّى ذهب نصف اللّيل، فلمّا كانت ليله ست وعشرين قام فقال: «إنّا قائمون إن شاء اللّه، يعنى ليله سبع وعشرين، فمن شاء أن يقوم فليقم». قال أبو ذر: فتجلّدنا(۳) للقيام، فقام بنا النّبىّ صلى الله عليه و سلم حتّى ذهب ثلثا اللّيل، ثمّ انصرف إلى قبّه فى المسجد، فقلت له: إن كنّا لقد طمعنا يا رسول اللّه تقوم بنا حتّى نصبح، قال: «يا أبا ذر، إنّك إذا

۱- (۱) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۴۱، كتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۸۵.

۲- (۲) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۴۳، كتاب الصوم، باب ۲۴، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۸۷.

۳- (۳) التجلّد، أى: التكلّف. لسان العرب، ج ۳، ص ۱۲۶، مادّه: (جلد).

صلّیت مع إمامک وانصرفت إذا انصرف، کتب لک قنوت لیلتک». ثمّ قال: لم یرو هذا الحدیث عن شریح بن عبید إلّاصفوان بن عمرو.(۱)

۴۱ - قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن راهویه، ثنا أبی، ثنا حسین بن علیّ الجعفی، ثنا واقد بن سلیمان، ثنا عثمان بن عطاء الخراسانی، عن أبیه، عن عوف بن مالک، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم معتکفاً فی العشر الأواخر من رمضان، فلمّا أن کان لیله ثلاث وعشرین قال: «من أحبّ أن یقوم معنا هذه اللّیله فلیقم مقامی»، حتّی انقضی ثلث اللّیل ثمّ انصرف، فمشیت معه إلی قتیبه، فقلنا: یا رسول اللّه، لو قمت بنا هذه اللّیله، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «بحسب امرئ أن یقوم، دع الإمام حتّی ینصرف یحسب له قیام لیله».(۲)

۴۲ - قال الطّبرانی: حدّثنا أبو الزّنباع، ثنا یحیی بن بکیر، ثنا ابن لهیعه، عن واهب بن عبد اللّه المعافری، أنّه سمع زینب بنت أبی سلمه، تخبر عن أُمّها أُم سلمه:

أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم اعتکف أوّل سنه العشر الأوّل، ثمّ اعتکف العشر الأوسط، ثمّ اعتکف العشر الأواخر، وقال: «إنّی رأیت لیله القدر فیها فأنسیتها»، فلم یزل رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فیهن حتّی توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم.(۳)

۴۳ - قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا (أبو النّضر) الفقیه، حدّثنا عثمان بن سعید، حدّثنا القعنبی فیما قرأ علی مالک، عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید أنّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فاعتکف عاماً حتّی إذا کان لیله إحدی وعشرین، وهی اللّیله الّتی یخرج فیها من اعتکافه، قال: «من اعتکف معی فلیعتکف العشر الأواخر، وقد رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، وقد

۱- (۱) المعجم الأوسط، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۴۴۵.

۲- (۲) المعجم الکبیر، ج ۱۸، ص ۶۰، ح ۱۱۱.

۳- (۳) المعجم الکبیر، ج ۲۳، ص ۴۱۲، ح ۹۹۴.

رأيتنى أسجد صبيحتها فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر». قال أبو سعيد: فمطرت تلك اللّيله، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصرت (عيناى) رسول اللّه صلى الله عليه و سلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين، صبيحه إحدى وعشرين.(۱)

۴۴ - قال البيهقى: أخبرنا أبو أحمد المهرجانى، أنبأ أبو بكر بن جعفر المزكّى، ثنا محمّد بن إبراهيم العبدى، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن يزيد بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبى سعيد الخدرى أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الوسط من رمضان، واعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى وعشرين، وهى اللّيله الّتى يخرج من صبيحتها من اعتكافه، فقال: «من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه اللّيله ثمّ أنسيتها، وقد رأيتنى فى صبيحتها أسجد فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر». قال أبو سعيد: فأمطرت السّماء تلك اللّيله، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد. قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين من صبيحه إحدى وعشرين.(۲)

۴۵ - قال البيهقى: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الفقيه، قال: أخبرنا شافع بن محمّد بن أبى عوانه، قال: أخبرنا أبو جعفر بن سلامه، قال: حدّثنا إسماعيل بن يحيى المزنى، قال: حدّثنا محمّد بن إدريس الشّافعى، قال: أخبرنا مالك، عن يزيد بن عبد اللّه بن أسامه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم ابن الحارث التّيمى، عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاماً حتّى إذا كان ليله إحدى وعشرين، وهى اللّيله الّتى

۱- (۱) فضائل الأوقات، ص ۵۷، ح ۱۰۷.

۲- (۲) السّنن الكبرى، ج ۳، ص ۱۹۶، كتاب الصلاه، باب لا يمسح وجهه من التراب فى الصلاه حتّى يسلّم، ح ۳۶۴۳.

كـان يخرج من صبيحتهـا من اعتكـافه، قـال: «من اعتكف معى فليعتكف العشـر الأواخر»، وقال: «أريت هـذه اللّيله، ثمّ أنسـيتها»، وقـال: «رأيتنى أسـجد فى صبيحتها فى طين وماء، فالتمسوها فى العشـر الأواخر، والتمسوها فى كلّ وتر». قال أبو سـعيد: فأمطرت السّـماء فى تلك اللّيله، وكان المسـجد على عريش، فوكف المسـجد. قال أبو سـعيد: فأبصـرت عينای رسول اللّه صلى الله عليه و سلم انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطّين، من صبيحه إحدى وعشرين.(۱)

۴۶ - قـال البيهقى: أخبرنـا أبو عبـد اللّه الحافظ وأبو سـعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العبّاس محمّـد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبى طالب، أنبأ عبد الوهّاب بن عطاء، أنبأ أبو مسعود يعنى الجريرى، عن أبى نضره، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

اعتكف رسول اللّه صـلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من شهر رمضان يلتمس ليله القدر قبل أن تبان له، فلمّا انقضين أمر بالبناء فنقض ورفع، ثمَّ أبينت له فى العشـر الأـواخر، فـأمر البنـاء فأعيـد مكـانه، واعتكف فى العشـر الأـواخر، وخرج علينـا فقال: «يا أيّها النّـاس! إنّى أنبئت بليله القـدر، فخرجت كيمـا أحـدّثكم بهـا أو أخبركم بهـا، فتلاـحى رجلاـن يحتقّان معهما الشّـيطان فأنسـيتها، فالتمسوها فى التّاسـعه والسّابعه والخامسه»، قال أبو نضـره: فقلت لأبى سعيد: إنّكم أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و سلم أعلم بالعـدد منّا، فكيف نعـدّهنّ؟ قال: أجل، نحن أعلم بذلك منكم، إذا مضت إحدى وعشـرون فالّتى تليها التّاسـعه، فإذا مضت الّتى تليهـا فـالّتى تليها السّابعه، فإذا مضت الّتى تليها فالّتى تليها الخامسه. قال أبو مسـعود: وأخبرنى أبو العلاء، عن مطرّف، عن معاويه: أنّه قال: وفى الثالثه.(۲)

۴۷ - قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو عبد اللّه الشّيبانى، ثنا محمّد

۱- (۱) معرفه السّنن والآثار، ج ۳، ص ۴۵۲، كتاب الصّيام، باب ۵۲۰، الاعتكاف وليله القدر،، ح ۲۶۲۵.

۲- (۲) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۰۴، كتاب الصّيام، باب الترغيب فى طلبها فى الشفع من العشر الأواخر...، ح ۸۶۱۷.

بن نعیم المدینی وأبو بکر بن إسحاق، قالا: ثنا محمّد بن عبد الأعلی، ثنا المعتمر، حدّثنی عماره بن غزیّه الأنصاری، سمعت محمّد بن إبراهیم یحدِّث عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر الأوّل من رمضان، ثمّ اعتکف العشر الأوسط فی قبّهترکیه علی سدّتها حصیر، قال فأخذ الحصیر بیده فنحّاها فی ناحیه القبّه، ثمّ أطلع رأسه، فکلّم النّاس فدنوا منه، فقال: «إنّی اعتکفت العشر الأوّل التمس هذه اللّیله، ثمّ اعتکفت العشر الأوسط، ثمّ أتیت فقیل لی: إنّها فی العشر الأواخر، فمن أحبّ منکم أن یعتکف فلیعتکف»، فاعتکف النّاس معه، قال: «وإنّی أریتها لیله وتر، وإنّی أسجد فی صبیحتها فی طین وماء»، فأصبح فی لیله إحدی وعشرین وقد قام إلی الصّبح، فمطرت السّماء، فوکف المسجد، فأبصرت الطّین والماء، فخرج حین فرغ من صلاه الصّبح وجبینه وروثه أنفه فیها الطّین والماء، وإذا هی لیله إحدی وعشرین من العشر الأواخر.(۱)

۴۸ - قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهیم المزکّی، ثنا أحمد بن سلمه، ثنا قتیبه بن سعید، ثنا بکر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه، قال:

کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یجاور فی العشر الّتی وسط الشّهر، فإذا کان من حین یمضی عشرین لیله ویستقبل إحدی وعشرین رجع إلی مسکنه، ورجع من کان یجاور معه، ثمّ إنّه أقام فی شهر جاور فیه تلک اللّیله الّتی کان یرجع فیها، فخطب النّاس فیها، فأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هذه العشر، ثمّ بدا لی أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن اعتکف معی فلیبت فی معتکفه»، وقال: «رأیت هذه اللّیله ثمّ أنسیتها، فالتمسوها فی العشر الأواخر فی وتر، وقد رأیتنی أسجد فی ماء وطین».

قال أبو سعید الخدری: مطرنا لیله إحدی وعشرین، فوکف المسجد فی مصلّی

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۱۶، کتاب الصّیام، باب تأکید الاعتکاف فی العشر...، ح ۸۶۵۲.

رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاه الصّبح ووجهه مبتل طيناً وماءً.(۱)

۴۹ - قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنى أبو العبّاس محمّد ابن يعقوب. (ح و أخبرنا) أبو عبد اللّه إسحاق بن محمّد بن يوسف السّوسى، ثنا أبو العبّاس، ثنا محمّد بن عوف، ثنا أبو المغيره، ثنا الأوزاعى، ثنا يحيى، عن أبى سلمه بن عبد الرّحمن، قال: تذاكرنا ليله القدر فى نفر من قريش، فقمت حتّى أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت: يا أبا سعيد! ألا تخرج بنا إلى النّخل؟ قال: نعم، فدعا بخميصه فأدخلها عليه فخرجنا، فقلت: هل سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يذكر ليله القدر؟ قال: نعم، اعتكفنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و سلم العشر الأوسط من رمضان، فلمّا كان صبيحه عشرين من رمضان قام فينا، فقال: «من كان خرج فليرجع، فإنّى أريت ليله القدر فنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى وتر، وإنّى أريت أنّى أسجد فى ماء وطين»، وما نرى فى السّماء قزعه، فأقيمت الصّلاه، وثارت سحابه فمطرنا، حتّى سال سقف المسجد وسقفه يومئذ من جريد النّخل، فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يسجد فى الطّين والماء، حتّى رأيت أثر الطّين على أرنبته وجبهته.(۲)

۵۰ - قال البيهقى: أخبرنا أبو إسحاق، قال: أخبرنا شافع، أخبرنا أبو جعفر، قال: حدّثنا المزنى، قال: حدّثنا الشّافعى، قال: أخبرنا الدراوردى، عن يزيد بن عبد اللّه بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم التّيمى، عن أبى سلمه، عن أبى سعيد الخدرى، أنّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يجاور(۳) فى رمضان فى العشر الّتى فى وسط الشّهر، فإذا كان حين يمسى من عشرين ليله يمضى ويستقبل إحدى وعشرين ويرجع إلى مسكنه، ويرجع من جاور معه، ثمّ قام فى شهر جاور فيه تلك اللّيله الّتى

۱- (۱) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۲۴، كتاب الصّيام، باب متى يدخل فى اعتكافه...، ح ۸۶۷۳.

۲- (۲) السّنن الكبرى، ج ۶، ص ۴۲۵، كتاب الصّيام، باب متى يدخل فى اعتكافه...، ح ۸۶۷۵.

۳- (۳) أى: يعتكف.

کان یرجع فیها، فخطب النّاس وأمرهم بما شاء اللّه، ثمّ قال: «إنّی کنت أجاور هـذه العشـر، ثمّ قـد بـدا لی أن أجاور هـذه العشـر الأواخر، فمن کان اعتکف معی فلیثبت فی معتکفه، وقد رأیت هذه اللّیله ثمَّ أنسیتها، فابتغوها فی العشر الأواخر، وابتغوها فی کلّ وتر، وقد رأیتنی فی صبیحتها أسجد فی طین وماء». قال أبو سعید: فاستهلت السّماء فی تلک اللّیله فأمطرت، وفوکف المسجد فی مصـلّی رسول اللّه صـلی الله علیه و سـلم لیله إحدی وعشـرین، أبصرت عینای نظرت إلیه انصرف من صلاه الصّبح وجبینه ممتلئ طیناً وماء.(۱)

۵۱ - قال الهیثمی: وعن أُمّ سـلمه: أنّ النّبیّ صـلی الله علیه و سـلم اعتکف أوّل سـنه العشـر الأوّل، ثمّ اعتکف العشر الوسطی، ثمّ اعتکف العشـر الأواخر، وقال: «إنّی رأیت لیله القـدر فیها فأنسـیتها»، فلم یزل رسول اللّه صـلی الله علیه و سـلم یعتکف فیهنّ حتّی توفّی صلی الله علیه و سلم.(۲)

۱- (۱) معرفه السّنن والآثار، ج ۳، ص ۴۶۲، کتاب الصّیام، باب ۵۲۴ متی یدخل فی الاعتکاف...، ح ۲۶۴۲.

۲- (۲) مجمع الزوائد، ج ۳، ص ۱۷۳، باب الاعتکاف.

فضل الاعتكاف فی الشّهر الحرام

أحاديث الشِّيعه

۱ - روی الشيخ الكلينی عن محمّد بن يحيی، عن أحمد بن محمّد بن عيسی، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الخارقی قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «مَن مشی فی حاجه أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند اللّه حتّی تقضی له كتب اللّه عزَّ و جلّ له بذلك مثل أجر حجّه وعمره مبرورتين، وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما فی المسجد الحرام، ومن مشی فيها بنيّه ولم تقض كتب اللّه له بذلك مثل حجّه مبروره، فارغبوا فی الخير»(۱).

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۲) ، والمجلسی فی البحار(۳) ، والبروجردی فی الجامع(۴).

*توضيح:

قال المجلسی: الحديث مجهول.

«حتّی تقضی» بالتاء علی بناء المفعول، أو بالياء علی بناء الفاعل، وفی بعض النسخ حتّی يقضيها.

۱- (۱) الكافی، ج ۲، ص ۱۹۴، ح ۹.

۲- (۲) وسائل الشيعه، ج ۱۰، ص ۵۵۵، كتاب الاعتكاف، باب ۱۳، ح ۱۴۱۰۵، وج ۱۶، ص ۳۶۴، كتاب الأمروالنّهی، باب ۲۶، ح ۲۱۷۷۲.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۱، ح ۱۰۵.

۴- (۴) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۸۴، كتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۵۷.

«شهرین من أشهر الحرم» أی متوالیین، ففیه تجوّز، أی ما سوی العید وأیّام التشریق لمَن کان بمِنی، ومع عدم قید التوالی لا إشکال، ویدلّ علی استحباب الصوم فی الأشهر الحُرم وفضله، والأشهر الحُرُم هی التی یُحرَم فیها القتال، وهی: رجب وذو القعده وذو الحجّه والمحرّم، ویدلّ علی فضل الاعتکاف فیها أیضاً، وعدم اختصاص الاعتکاف بشهر رمضان.

فإن قیل: الفرق بین القضاء وعدمه فی الثواب مشکل، إذ السعی مشترک والقضاء لیس باختیاره؟

قلت: یمکن حمله علی ما إذا لم یبذل الجهد، ولذلک لم یقض، لا- سیّما إذا قرأ الفعلان علی بناء المعلوم، مع أ نّه یمکن أن یکون مع عدم الاختلاف فی السعی أیضاً الثواب متفاوتاً، فإنّ الثواب لیس بالاستحقاق، بل بالتفضّل، وتکون إحدی الحکم فیه أن یبذلوا الجهد فی القضاء، ولا یکتفوا بالسّعی القلیل(۱).

*وقفه للتأمّل:

هذه الروایه - وإن کانت ضعیفه - لکنّها من الروایات الدالّه علی فضل الاعتکاف فی شهر رجب، باعتبار کونه من أشهر الحرم، ولکن الأفضل الاعتکاف فی العشر الأخیر من شهر رمضان، اتّباعاً لسیره وسنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله المستمرّه، وإن جاز واستحبّ الاعتکاف فی غیره، وخصوصاً فی أشهر الحرم، ومنها شهر رجب بلا شکّ ولا ریب.

۲ - روی الشّیخ الصّدوق عن أبیه رحمه الله قال: حدّثنی سعد بن عبد اللّه قال: حدّثنی عباد بن سلیمان، عن محمّد بن سلیمان الدّیلمی، عن أبیه سلیمان، عن مخلد بن یزید النّیسابوری، عن أبی حمزه الثمالی، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: «من قضی لأخیه حاجه فبحاجه اللّه بدأ، وقضی اللّه له بها مائه حاجه فی إحدیهنّ الجنّه... واللّه

۱- (۱) مرآه العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ۹، ص ۱۰۷؛ بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۲۷.

لقضاء حاجته أحبّ إلى اللّه من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما فى الشّهر الحرام».(۱)

رواه عنه المجلسى فى البحار(۲) ، والبروجردى فى الجامع(۳).

*وقفه للتأمّل:

هـذا الخبر أيضاً يدلّ على فضل الاعتكاف فى الشـهر الحرام، ومنه يكون الاعتكاف فى شـهر رجب، باعتبار أنّه من أشـهر الحرم، فظهر أنّه لم يدلّ خبر خاص على خصوص الاعتكاف فى شهر رجب المرجّب و أيّام البيض فيه إلّامن هذا الباب.

۱- (۱) ثواب الأعمال، ص ۱۷۵.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۰۳، ح ۴۷.

۳- (۳) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۹۲، كتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۹۱.

اعتكاف عشر من شوّال

أحاديث وآثار أهل السنّه

١ – روى عبد الرزّاق، عن إبن عيينه، عن يحيى بن سعيد، عن عمره، عن عائشه، قالت: أراد النّبيّ صلى الله عليه و سلم أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان، قالت:

فاستأذنته، فأذن لي، واستأذنته حفصه فأذن لها، فسمعت بذلك زينب، قالت:

وكان النّبيّ صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن يعتكف صلّى الفجر، ثمّ ذهب إلى معتكفه، وأمر ببناء يبنى، فضرب، قالت: فلمّا صلّى الفجر إذا هو بأربعه أبنيه، فقال: «ما هذا؟» فقالوا:

عائشه، وحفصه، وزينب، قال: «البرّ تقولون يردن بهذا؟» فرفع بناءه، قالت: فلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان، واعتكف عشراً من شوّال.(١)

*توضيح:

قوله: «وأمر ببناء يبنى» البناء هو الخباء والقبّه والخيمه.

قوله: «بأربعه أبنيه» أى: الأخبيه والقباب.

قوله: «البرّ تقولون يردن هذا» استفهام على سبيل الاستنكار، أى:

أتقولون أنّهنّ أردن بهذا برّاً؟!

٢ – قال الحميدى: قال سفيان: سمعت يحيى بن سعيد يحدِّث عن عمره، عن عائشه، قالت: أراد رسول اللّه صلى الله عليه و سلم أن يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان،

١- (١) المصنّف، ج ۴، ص ٣٥٢، باب هل يقضى الاعتكاف، ح ٨٠٣١.

فسمعت بذلک، فاستأذنته فأذن لی، ثمّ استأذنته حفصه فأذن لها، ثمّ استأذنته زینب فأذن لها، قالت: فکان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الصّبح ثمّ دخل فی معتکفه، فلمّا صلّی الصّبح رأی فی المسجد أربعه أبنیه، فقال: «ما هذا؟» قالوا:

لعائشه وحفصه وزینب، فقال النّبیّ صلی الله علیه و سلم: «البرّ یردن بهذا؟» فلم یعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم تلک العشره، فاعتکف عشراً من شوّال.(۱)

۳ - قال إسحاق بن راهویه: أخبرنا یعلی بن عبید، نا یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الصّبح، ثمّ دخل المکان الّذی یرید أن یعتکف فیه، فاعتکفا(۲) العشر الأواخر، فأمر فضرب له خبائه، فأمرت عائشه فضرب لها خبائها، وأمرت حفصه فضرب لها خباءها، فلمّا رأت زینب خباءیهما أمرت بخبائها فضرب لها، فلمّا رأی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم ذلک قال:

«آلبرّ تردن؟» فلم یعتکف العشر من رمضان، فاعتکف عشر من شوّال.(۳)

۴ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، قال: حدّثنی أبو المغیره قال:

حدّثنا الأوزاعی، قال: حدّثنی یحیی بن سعید قال: حدّثتنی عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم ذکر أن یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فاستأذنته عائشه فأذن لها، فأمرت ببنائها فضرب، وسألت حفصه عائشه أن تستأذن لها رسول اللّه صلی الله علیه و سلم ففعلت، فأمرت ببنائها فضرب، فلمّا رأت ذلک زینب أمرت ببنائها فضرب، قالت: وکان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا صلّی انصرف فبصر بالأبنیه، فقال: «ما هذه؟» قالوا: بناء عائشه وحفصه وزینب، فقال النّبیّ صلی الله علیه و سلم: «البرّ أردتنّ بهذا، ما أنا بمعتکف» فرجع، فلمّا أفطر اعتکف عشر شوّال.(۴)

۱- (۱) مسند الحمیدی، ج ۱، ص ۹۹، ح ۱۹۵.

۲- (۲) کذا فی المصدر، والصحیح: «فاعتکف».

۳- (۳) مسند ابن راهویه، ج ۲، ص ۵۷۹، ح ۱۱۵۴.

۴- (۴) مسند أحمد، ج ۹، ص ۳۶۸، ح ۲۴۵۹۸.

۵ – فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا یعلی بن عبید، قال:

حدّثنا یحیی، عن عمره، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الصّبح، ثمّ دخل فی المکان الّذی یرید أن یعتکف فیه، فأراد أن یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فأمر فضرب له خباء، وأمرت عائشه فضرب لها خباء، وأمرت حفصه فضرب لها خباء، فلمّا رأت زینب خباءهما أمرت فضرب لها خباء، فلمّا رأی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم ذلک قال: «البرّ تردن»، فلم یعتکف فی رمضان، واعتکف عشراً من شوّال.(۱)

۶ – قال البخاری: حدّثنا أبو النّعمان، حدّثنا حمّاد بن زید، حدّثنا یحیی، عن عمره، عن عائشه رضی اللّه عنها قالت: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فکنت أضرب له خباء فیصلّی الصّبح ثمّ یدخله، فاستأذنت حفصه عائشه أن تضرب خباء فأذنت لها فضربت خباء، فلمّا رأته زینب ابنه جحش ضربت خباء آخر، فلمّا أصبح النّبیّ صلی الله علیه و سلم رأی الأخبیه، فقال: «ما هذا؟» فأخبر، فقال النّبیّ صلی الله علیه و سلم: «البرّ ترون بهنّ»، فترک الاعتکاف ذلک الشّهر، ثمّ اعتکف عشراً من شوّال.(۲)

*توضیح:

قال ابن حجر: قوله: «آلبر» بهمزه استفهام ممدوده وبغیر مدّ، وآلبر بالنصب، وقوله: ترون بهنّ بضمّ أوّله، أی: تظنّون، وفی روایه مالک: «آلبر تقولون بهنّ» أی: تظنّون، والقول یطلق علی الظّنّ.. ووقع فی روایه الأوزاعی: «آلبرّ أردن بهذا»، وفی روایه ابن عیینه: «آلبر تقولون یردن بهذا»، والخطاب للحاضرین من الرّجال وغیرهم، وفی روایه ابن فضیل:

«ما حملهنّ علی هذا، آلبر؟ انزعوها فلا أراها» فنزعت.

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۱۰، ص ۵۷، ح ۲۵۹۵۵.

۲- (۲) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۵، کتاب الاعتکاف، باب ۶، ح ۲۰۳۳.

قوله: «فترک الاعتکاف»، فی روایه أبی معاویه: فأمر بخبائه فقُوِّض..

أی: نقض، وکأنّه صلی الله علیه و سلم خشی أن یکون الحامل لهنّ علی ذلک المباهاه والتنافس الناشئ عن الغیره حرصاً علی القرب منه خاصّه، فیخرج الاعتکاف عن موضوعه، أو لمّا أذن لعائشه وحفصه أوّلاً کان ذلک خفیفاً بالنسبه إلی ما یفضی إلیه الأمر من توارد بقیّه النسوه علی ذلک فیضیق المسجد علی المصلّین، أو بالنسبه إلی أنّ اجتماع النسوه عنده یصیّره کالجالس فی بیته، وربّما شغلنه عن التخلّی لما قصد من العباده، فیفوت مقصود الاعتکاف(۱).

*وقفه للتأمل:

أقول: الروایات فی استئذان بعض النساء وإذن النّبیّ صلی الله علیه و آله مختلفه ومضطربه، والظاهر عدمه، ثمَّ إنّ استنکار النّبیّ صلی الله علیه و آله عن فعلهنّ ناظر إلی الدّواعی والتداعیات المترتّبه علی فعلهنّ.

۷ - قال البخاری: حدّثنا عبد اللّه بن یوسف، أخبرنا مالک، عن یحیی ابن سعید، عن عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم أراد أن یعتکف، فلمّا انصرف إلی المکان الّذی أراد أن یعتکف إذا أخبیه: خباء عائشه، وخباء حفصه، وخباء زینب، فقال: «آلبرّ تقولون بهنّ»، ثمّ انصرف فلم یعتکف حتّی اعتکف عشراً من شوّال.(۲)

۸ - قال البخاری: حدّثنا محمّد، حدّثنا محمّد بن فضیل بن غزوان، عن یحیی بن سعید، عن عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان، وإذا صلّی الغداه دخل مکانه الّذی اعتکف فیه، قال: فاستأذنته عائشه أن تعتکف، فأذن لها فضربت فیه قبّه، فسمعت بها حفصه فضربت قبّه، وسمعت

۱- (۱) فتح الباری، ج ۵، ص ۲۶۷۳.

۲- (۲) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۶، کتاب الاعتکاف، باب ۷، ح ۲۰۳۴.

زینب بها فضربت قبّه أخری، فلمّا انصرف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم من الغد أبصر أربع قباب، فقال: «ما هذا؟» فأخبر خبرهنّ، فقال: «ما حملهنّ علی هذا البرّ؟ انزعوها فلا أراها»، فنزعت، فلم یعتکف فی رمضان حتّی اعتکف فی آخر العشر من شوّال.(۱)

۹ - قال البخاری: حدّثنا محمّد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا الأوزاعی، قال: حدّثنی یحیی بن سعید، قال: حدّثتنی عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم ذکر أن یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فاستأذنته عائشه فأذن لها، وسألت حفصه عائشه أن تستأذن لها ففعلت، فلمّا رأت ذلک زینب ابنه جحش أمرت ببناء فبنی لها، قالت: وکان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا صلّی انصرف إلی بنائه، فبصر بالأبنیه، فقال: «ما هذا؟» قالوا: بناء عائشه وحفصه وزینب، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «البرّ أردن بهذا، ما أنا بمعتکف»، فرجع، فلمّا أفطر اعتکف عشراً من شوّال.(۲)

۱۰ - فی صحیح مسلم: حدّثنا یحیی بن یحیی، أخبرنا أبو معاویه، عن یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الفجر ثمّ دخل معتکفه، وأنّه أمر بخبائه فضرب، أراد الاعتکاف فی العشر الأواخر من رمضان، فأمرت زینب بخبائها فضرب، وأمر غیرها من أزواج النّبیّ صلی الله علیه و سلم بخبائه فضرب، فلمّا صلّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم الفجر نظر فإذا الأخبیه، فقال: «البرّ تردن؟» فأمر بخبائه فقوّض(۳) ، وترک الاعتکاف فی شهر رمضان، حتّی اعتکف فی العشر الأوّل من شوّال.(۴)

۱- (۱) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۸، کتاب الاعتکاف، باب ۱۴، ح ۲۰۴۱.

۲- (۲) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۹، کتاب الاعتکاف، باب ۱۸، ح ۲۰۴۵.

۳- (۳) أی نُقِض و أُزیل.

۴- (۴) صحیح مسلم، ج ۲، ص ۶۸۴، کتاب الاعتکاف، باب ۲، ح ۱۱۷۳.

۱۱ – قال ابن ماجه: حدّثنا أبو بكر بن أبی شیبه، ثنا یعلی بن عبید، ثنا یحیی بن سعید، عن عائشه، قالت: كان النّبیّ صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتكف صلّی الصّبح، ثمّ دخل المكان الّذی یرید أن یعتكف فیه، فأراد أن یعتكف العشر الأواخر من رمضان، فأمر فضرب له خباء، فأمرت عائشه بخباء فضرب لها، وأمرت حفصه بخباء فضرب لها، فلمّا رأت زینب خباءهما أمرت بخباء فضرب لها، فلمّا رأی ذلك رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال: «البرّ تردن»، فلم یعتكف فی رمضان، واعتكف عشراً من شوّال.(۱)

۱۲ – قال النّسائی: أخبرنا أبو داود، قال: حدّثنا یعلی، قال: حدّثنا یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه، قالت: كان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتكف صلّی الصّبح، ثمّ دخل فی المكان الّذی یرید أن یعتكف فیه، فأراد أن یعتكف العشر الأواخر من رمضان، فأمر فضرب له خباء، وأمرت حفصه فضرب لها خباء، فلمّا رأت زینب خباءها أمرت فضرب لها خباء، فلمّا رأی ذلك رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال:

«البرّ تردن؟» فلم یعتكف فی رمضان، واعتكف عشراً من شوّال.(۲)

ورواه النسائی فی السنن الكبری أیضاً.(۳)

۱۳ – قال النّسائی: أنبأ أحمد بن سلیمان أبو الحسین الرّهاوی، قال: حدّثنا مسكین بن بكیر الحرّانی، عن الأوزاعی، قال: حدّثنا یحیی بن سعید، عن عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه أنّها قالت: ذكر أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان، فاستأذنته فأذن لها، فسألت حفصه عائشه أن تستأذن لها ففعلت، فلمّا رأت زینب بنت جحش أمرت ببنائها فبنی، وكان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا صلّی انصرف إلی بنائه، فبصر بالأبنیه، فقال: «ما هذا؟» فقالوا: بناء عائشه

۱- (۱) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۳، كتاب الصّیام، باب ۵۹، ح ۱۷۷۱.

۲- (۲) سنن النّسائی، ج ۲، ص ۴۷، كتاب المساجد، باب ۱۸، باب ضرب الخباء فی المساجد، ح ۷۰۵.

۳- (۳) السّنن الكبری، ج ۱، ص ۲۶۱، كتاب المساجد، باب ۱۸، ح ۷۸۸.

وحفصه وزينب، فقال: «البرّ يردن بهذا؟ ما أنا بمعتكف!» فرجع، فلمّا أفطر اعتكف عشراً من شوّال.(۱)

۱۴ - قال النّسائی: أنبأ محمّد بن منصور، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عمره، عن عائشه، قالت: أراد رسول اللّه صلى الله عليه و سلم أن يعتكف فی العشر الأواخر من شهر رمضان، فاستأذنته عائشه فأذن لها، ثمّ استأذنته حفصه فأذن لها، وكانت زينب لم تكن استأذنته، فسمعت بذلك فاستأذنت، وكان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا صلّى الصّبح أتى معتكفه، فلمّا صلّى الصّبح إذا هو بأربعه أبنيه(۲) ، قال: «لمن هذه؟» قالوا: لعائشه وحفصه وزينب، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم: «البرّ تقولون يردن بهذا؟» فلم يعتكف فی ذلك العشر، واعتكف فی العشر من شوّال.(۳)

۱۵ - قال أبو يعلى الموصلی: حدّثنا سويد، حدّثنا عبد العزيز يعنى الدراوردی، عن يحيى بن سعيد، عن عمره، عن عائشه، قالت: كان النّبیّ صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن يعتكف صلّى الصّبح فدخل معتكفه، فلمّا كان صبيحه إحدى وعشرين انصرف من الصّبح فدخل المسجد، فرأى أخبيه: خباء عائشه(۴) وكانت قد استأذنته، وزينب، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم: «البرّ تردن بهنّ؟» فأخّر اعتكافه إلى شوّال.(۵)

۱۶ - قال أبو يعلى الموصلی: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، عن يحيى بن سعيد، عن عمره، عن عائشه: قالت كان النّبیّ صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن يعتكف صلّى الصّبح فدخل معتكفه، فلمّا كان صبيحه إحدى وعشرين انصرف من الصّبح فدخل المسجد، فرأى أخبيه: خباء عائشه وكانت استأذنته، وحفصه، وزينب، فقال النّبیّ صلى الله عليه و سلم: «البرّ تردن بهنّ؟» فأخّر اعتكافه إلى شوّال.(۶)

۱- (۱) السّنن الكبرى، ج ۲، ص ۲۵۹، كتاب الاعتكاف، باب ۳، اعتكاف النساء، ح ۳۳۴۵.

۲- (۲) أى: بناء لرسول اللّه صلى الله عليه و آله، و ثلاث أبنيه لنسائه.

۳- (۳) السّنن الكبرى، ج ۲، ص ۲۶۰، كتاب الاعتكاف، باب ۵، باب متى يأتى المعتكف معتكفه، ح ۳۳۴۷.

۴- (۴) وحفصه، كما يأتى فی الخبر الآتى بنفس السَّنَد..

۵- (۵) مسند أبی يعلى، ج ۴، ص ۱۰۷، ح ۴۴۸۹.

۶- (۶) مسند أبی يعلى، ج ۴، ص ۲۷۷، ح ۴۸۹۱.

۱۷ – قال أبو محمّد عبد اللّه بن علیّ بن الجارود النّیسابوری: حدّثنا محمّد بن یحیی أنّه قال: ثنا یعلی بن عبید الطّنافسی أنّه قال: ثنا یحیی، عن عمره، عن عائشه، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الصّبح، یدخل المکان الّذی یرید أن یعتکف فیه، فأراد أن یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فأمر فضرب له خباء، وأمرت عائشه فضرب لها خباء، وأمرت حفصه فضرب لها خباء، فلمّا رأت زینب خباءهما أمرت فضرب لها خباء، فلمّا رأی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم ذلک أنّه قال: «البرّ ترون؟» فلم یعتکف فی رمضان، واعتکف عشراً من شوّال.(۱)

*توضیح:

قال ابن فارس: «خبأ».. یدلّ علی ستر الشیء، فمن ذلک خبأت الشیء أخبَؤه خبأ(۲).

وقال ابن الأثیر: الخباء، أحد بیوت العرب من وبر أو صوف، ولا یکون من شعر، ویکون علی عمودین أو ثلاثه، والجمع أخبیه(۳).

۱۸ – قال ابن خزیمه: أخبرنا الأستاذ الإمام أبو عثمان إسماعیل بن عبد الرّحمن الصّابونی، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق بن خزیمه، حدّثنا أبو بکر محمّد بن إسحاق بن خزیمه، حدّثنا محمّد بن الولید، حدّثنا یعلی بن عبید، حدّثنا یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الصّبح، ثمّ دخل المکان الّذی یرید أن یعتکف فیه، فإذا أراد أن یعتکف العشر الأواخر من رمضان فضرب له خباء، وأمرت عائشه فضرب لها خباء، وأمرت حفصه فضرب لها خباء، فلمّا رأت زینب خباءها أمرت بخباء فضرب لها، فلمّا رأی ذلک رسول اللّه صلی الله علیه و سلم لم یعتکف فی رمضان،

۱- (۱) المنتقی من السّنن المسنده، ص ۱۰۹، ح ۴۰۸.

۲- (۲) معجم مقاییس اللّغه، ج ۲، ص ۲۴۴، مادّه (خبأ).

۳- (۳) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۲، ص ۹.

فاعتكف فی شوّال.(۱)

۱۹ - قال ابن خزیمه: حدّثنا الرّبیع بن سلیمان، حدّثنا عبد اللّه بن وهب، أخبرنی عمرو بن الحارث، عن یحیی بن سعید، عن عمره، حدّثته عائشه: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم أراد الاعتکاف، فاستأذنته عائشه لتعتکف معه، فلمّا رأته زینب معه فأذنت لها فضربت خباءها، فسألتها حفصه تستأذنه لها لتعتکف معه، فلمّا رأته زینب ضربت معهن وکانت امرأه غیوراً، فرأی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أخبیتهنّ، فقال: «ما هذا؟ البرّ یردن بهذا؟!» فترک الاعتکاف حتّی أفطر من رمضان، ثمّ اعتکف فی عشر من شوّال.(۲)

۲۰ - قال ابن حبّان: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن سلم، قال: حدّثنا حرمله بن یحیی، قال: حدّثنا ابن وهب، قال: أخبرنی عمرو بن الحارث، عن یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أراد الاعتکاف، فاستأذنته عائشه لتعتکف معه فأذن لها، فضربت خباءها، فسألتها حفصه أن تستأذن لها لتعتکف معها، فلمّا رأت ذلک زینب ضربت معها، وکانت امرأه غیوراً، فرأی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أخبیتهنّ، فقال صلی الله علیه و سلم: «ما هذا؟ البرّ تردن بهذا؟»، فترک الاعتکاف، حتّی أفطر من رمضان، ثمّ إنّه اعتکف فی عشرین من شوّال.(۳)

۲۱ - قال البیهقی: وأخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو عبد اللّه محمّد بن یعقوب، ثنا جعفر بن محمّد بن الحسین، ثنا یحیی بن یحیی، أنبأ أبو معاویه، عن یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الفجر ثمّ دخل معتکفه، وأنّه أمر بخبائه فضرب، أراد الاعتکاف فی العشر الأواخر من رمضان، فأمرت زینب رضی اللّه عنها بخبائها فضرب، وأمر غیرها من أزواج النّبیّ صلی الله علیه و سلم بخباء فضرب، فلمّا صلّی الفجر نظر فإذا الأخبیه، فقال: «البرّ

۱- (۱) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۵۹، باب ۲۴۹، ح ۲۲۱۷.

۲- (۲) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۲، باب ۲۵۶، ح ۲۲۲۴.

۳- (۳) صحیح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۵، کتاب الصوم، باب الاعتکاف ولیله القدر، ح ۳۶۶۷.

یردن؟» فأمر بخبائه فقوّض، ثمّ ترک الاعتکاف فی شهر رمضان حتّی اعتکف فی العشر الأوّل من شوّال.(۱)

۲۲ - قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنی أبو العبّاس محمّد بن یعقوب، ثنا محمّد بن عوف الطّائی. (ح وأخبرنا) أبو عبد اللّه إسحاق بن محمّد بن یوسف السّوسی، ثنا أبو العبّاس محمّد بن یعقوب، أنبأ العبّاس بن الولید بن مزید، ثنا أبی، قال: سمعت الأوزاعی (قال. ح وحدّثنا) أبو العبّاس، ثنا محمّد بن عوف الطّائی، ثنا أبو المغیره، ثنا الأوزاعی، حدّثنی یحیی بن سعید الأنصاری، حدّثتنی عمره بنت عبد الرّحمن، عن عائشه زوج النّبیّ صلی الله علیه و سلم: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم ذکر أن یعتکف العشر الأواخر من شهر رمضان، فاستأذنت عائشه رضی اللّه عنها فأذن لها، وسألت حفصه عائشه أن تستأذن لها ففعلت، فلمّا رأت ذلک زینب بنت جحش أمرت ببناء لها فبنی، قال: وکان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا صلّی انصرف إلی بنیانه، فبصر بالأبنیه فقال: «ما هذه الأبنیه؟!» قالوا: بناء عائشه وحفصه وزینب، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «البرّ أردن بهذا؟ ما أنا بمعتکف»، فرجع، فلمّا أفطر اعتکف عشراً من شوّال.(۲)

۲۳ - قال البیهقی: أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمّد بن الحسن العدل، أنبأ أبو بکر محمّد بن جعفر المزکّی. (ح وأخبرنا) أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ أبو زکریّا یحیی بن محمّد العنبری، قالا: ثنا أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهیم، ثنا ابن بکیر، ثنا مالک، عن یحیی بن سعید، عن عمره بنت عبد الرّحمن: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أراد أن یعتکف، فلمّا انصرف إلی المکان الّذی أراد أن یعتکف فیه رأی أخبیه: خباء عائشه، وخباء حفصه، وخباء زینب رضی اللّه عنهنّ، فلمّا رآهنّ سأل عنهنّ، قیل له: هذا خباء عائشه، وخباء حفصه، وخباء زینب. فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «آلبرّ تقولون بهن؟» ثمّ

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۱۷، کتاب الصّیام، باب تأکید الاعتکاف...، ح ۸۶۵۳.

۲- (۲) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۲۹، کتاب الصّیام، باب المرأه تعتکف...، ح ۸۶۸۴.

انصرف فاعتکف عشراً من شوّال.(۱)

۲۴ - قال البیهقی: وقد أخبرنا أبو علی الرّوذباری، قال: أخبرنا أبو بکر بن داسه، قال حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا عثمان بن أبی شیبه، قال: حدّثنا أبو معاویه ویعلی بن عبید، عن یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الفجر ثمّ دخل معتکفه. قالت: وأنّه أراد مرّه أن یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فأمر ببنائه فضرب، فلمّا رأیت ذلک أمرت ببنائی، فلمّا صلّی الفجر نظر إلی الأبنیه فقال: «ما هذه؟ آلبرّ تردن؟» قالت: فأمر ببنائه فقوّض، وأمر أزواجه بأبنیتهنّ فقوّضت(۲) ، ثمّ أخّر الاعتکاف إلی العشر الأوّل من شوّال.(۳)

۱- (۱) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۲۹، کتاب الصّیام، باب من کره اعتکاف المرأه، ح ۸۶۸۵.

۲- (۲) أی: أُزیلت.

۳- (۳) معرفه السّنن والآثار، ج ۳، ص ۴۶۵، کتاب الصّیام، باب اعتکاف المرأه، ح ۲۶۴۷.

اعتکاف عشرین من شوّال

أحادیث و آثار أهل السنّه

۱ – قال أبو داود: حدّثنا عثمان بن أبی شیبه، ثنا أبو معاویه ویعلی بن عبید، عن یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا أراد أن یعتکف صلّی الفجر ثمّ دخل معتکفه، قالت: وإنّه أراد مرّه أن یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، قالت: فأمر ببنائه فضرب، فلمّا رأیت ذلک أمرت ببنائی فضرب، قالت:

وأمر غیری من أزواج النّبیّ صلی الله علیه و سلم ببنائه فضرب، فلمّا صلّی الفجر نظر إلی الأبنیه فقال: «ما هذه؟ البرّ تردن؟» قالت: فأمر ببنائه فقوّض، وأمر أزواجه بأبنیتهنّ فقوّضت، ثمّ أخّر الاعتکاف إلی العشر الأوّل، یعنی من شوّال. قال أبو داود: رواه ابن إسحاق والأوزاعی، عن یحیی بن سعید نحوه، ورواه مالک عن یحیی بن سعید قال: اعتکف عشرین من شوّال.(۱)

۲ – قال ابن حبّان: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن مسلم، قال: حدَّثنا حرمله بن یحیی، قال: حدَّثنا ابن وهب، قال: أخبرنی عمرو بن الحارث، عن یحیی بن سعید، عن عمره، عن عائشه: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أراد الاعتکاف، فاستأذنته عائشه لتعتکف معه فأذن لها، فضربت خباءها، فسألتها حفصه أن تستأذن لها لتعتکف معها، فلمّا رأت ذلک زینب ضربت معها، وکانت امرأه غیوراً، فرأی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم

۱- (۱) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۵۷۶، کتاب الصوم، باب ۷۷، ح ۲۴۶۴.

أخبيتهنّ، فقال صلى الله عليه و سلم: «ما هذا؟ البرّ تردن بهذا؟»، فترك الاعتكاف حتّى أفطر من رمضان، ثمَّ إنّه عتكف فى عشرين من شوّال(۱).

*وقفه للتأمّل:

لعلّ مردّ الحديث الأوّل إلى الثانى، ومعناه أنّه اعتكف فى عشرين من شوّال لا أنّه اعتكف عشرين يوماً من شوّال، فبناءً على ذلك يكون معناه أنّه اعتكف عشراً من شوّال فقط، وذلك فى العشر الأواخر منه.

۱- (۱) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۵، كتاب الصوم، باب الاعتكاف وليله القدر، ح ۳۶۶۷.

اعتکاف عشرین یوماً

أحادیث و آثار أهل السنّه

الراوایات فی هذا الشأن علی قسمین:

القسم الأول: ما دلّت علی اعتکاف رسول اللّه صلی الله علیه و آله عشرین یوماً فی آخر سنه من حیاته:

۱ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا یحیی بن آدم، ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم أنّه کان یعتکف العشر الأواخر من شهر رمضان، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین.(۱)

۲ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، حدّثنا أسود بن عامر، قال حدّثنا بکر یعنی: ابن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال:

کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً(۲).

۳ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا سلیمان بن داود الهاشمی، قال:

ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال: کان

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۲، ص ۲۳۶، ح ۸۴۴۳.

۲- (۲) مسند أحمد، ج ۳، ص ۲۷۳، ح ۸۶۷۰.

رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر من رمضان والعشر الأوسط، فمات حین مات وهو یعتکف عشرین یوماً(۱).

۴ - قال الدّارمی: حدّثنا عاصم بن یوسف، ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصن، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً.(۲)

۵ - قال البخاری: حدّثنا عبد اللّه بن أبی شیبه، قال: حدّثنا أبو بکر، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً.(۳)

۶ - قال البخاری: حدّثنا خالد بن یزید، حدّثنا أبو بکر، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره قال: کان یعرض علی النّبیّ صلی الله علیه و سلم القرآن کلّ عام مرّه، فعرض علیه مرّتین فی العام الّذی قبض، وکان یعتکف کلّ عام عشراً، فاعتکف عشرین فی العام الّذی قبض.(۴)

۷ - قال ابن ماجه: حدّثنا هنّاد بن السّری، ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف کلّ عام عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً، وکان یعرض علیه القرآن فی کلّ عام مرّه، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه عرض علیه مرّتین.(۵)

۸ - قال أبو داود: حدّثنا هنّاد، عن أبی بکر، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۳، ص ۳۶۵، ح ۹۲۲۳.

۲- (۲) سنن الدّارمی، ج ۲، ص ۲۰، باب ۵۵، ح ۱۷۸۰.

۳- (۳) صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۱۹، باب ۱۷، ح ۲۰۴۴.

۴- (۴) صحیح البخاری، ج ۶، ص ۱۲۴، باب ۷، ح ۴۹۹۸.

۵- (۵) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۲، باب ۵۸، ح ۱۷۶۹.

قبض فیه اعتکف عشرین یوماً.(۱)

۹ – قال النّسائی: أنبأ موسی بن حزام التّرمذی، قال: أنبأ یحیی وهو ابن آدم، قال: حدّثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم أنّه «کان یعتکف العشر الأواخر من شهر رمضان، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین».(۲)

۱۰ – قال النّسائی: أخبرنا عمرو بن منصور، قال: ثنا عاصم بن یوسف، قال:

ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعرض علیه القرآن فی کلّ رمضان، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه صلی الله علیه و سلم عرض علیه مرّتین، فکان یعتکف الأواخر، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین.(۳)

۱۱ – قال ابن خزیمه: حدّثنا أبو الفضل فضاله بن الفضل، حدّثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان فی العشر الأواخر، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف فیه عشرین یوماً.(۴)

۱۲ – قال البیهقی: أخبرنا أبو عمر ومحمّد بن عبد اللّه الأدیب، أنبأ أبوبکر الإسماعیلی، أنبأ أبو بکر جعفر بن محمّد الفریابی، ثنا أبو بکر بن أبی شیبه، ثنا أبو بکر بن عیّاش، عن أبی حصین، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یعتکف فی کلّ رمضان عشره أیّام، فلمّا کان العام الّذی قبض فیه اعتکف عشرین یوماً.(۵)

۱- (۱) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۵۷۷، باب ۷۸، ح ۲۴۶۶.

۲- (۲) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۹، باب ۲، ح ۳۳۴۳.

۳- (۳) السّنن الکبری، ج ۵، ص ۷، باب ۷، ح ۷۹۹۲.

۴- (۴) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۱، باب ۲۵۳، ح ۲۲۲۱.

۵- (۵) السّنن الکبری، ج ۶، ص ۴۱۵، باب الاعتکاف، ح ۸۶۴۸.

القسم الثّانی: ما دلّت علی إضافته عشراً علی اعتکافه المعتاد فی کلّ سنه، قضاء لما فاته من سنته الماضیه لأجل طرو السّفر أو غیره:

۱ - فی مسند أبی داود الطّیالسی: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی نافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فلمّا کان من قابل اعتکف عشرین یوماً.(۱)

۲ - قال ابن ماجه: حدّثنا محمّد بن یحیی، ثنا عبد الرّحمن بن مهدی، عن حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً، فلمّا کان من العام المقبل اعتکف عشرین یوماً.(۲)

۳ - قال أبو داود: حدّثنا موسی بن إسماعیل، حدّثنا حمّاد، أخبرنا ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب، أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فلم یعتکف عاماً، فلمّا کان العام المقبل اعتکف عشرین لیله.(۳)

۴ - قال النّسائی: أنبأ یعقوب بن إبراهیم، قال: حدّثنا عبد الرّحمن، عن حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فلمّا کان العام المقبل اعتکف عشرین.(۴)

۵ - قال ابن خزیمه: حدّثنا عبد الوارث بن عبد الصّمد العنبری، حدّثنا أبی، حدّثنا حمّاد، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فلم یعتکف عاماً، فاعتکف من العام المقبل

۱- (۱) مسند أبی داود الطّیالسی ص ۷۵.

۲- (۲) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۵۶۲، باب ۵۸، ح ۱۷۷۰.

۳- (۳) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۵۷۵، باب ۷۷، ح ۲۴۶۳.

۴- (۴) السّنن الکبری، ج ۲، ص ۲۵۹، باب ۲، ح ۳۳۴۴.

عشرين ليله.(۱)

۶ – قال ابن خزيمه حدّثنا محمّد بن بشّار، قال: حدّثنا ابن أبى عدىّ، قال: أنبأنا حميد، عن أنس بن مالك، قال: كان النّبىّ صلى الله عليه و سلم يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم يعتكف، فاعتكف فى العام المقبل عشرين ليله.(۲)

۷ – قال ابن خزيمه: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا ابن أبى عدىّ، قال: أنبأنا حميد، عن أنس بن مالك، قال: كان النّبىّ صلى الله عليه و سلم يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فلم يعتكف عاماً، فلمّا كان العام المقبل اعتكف عشرين.(۳)

۸ – قال ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبد الرّحمن السّامى، قال: حدّثنا أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا ابن أبى عدىّ، عن حميد، عن أنس، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا كان مقيماً يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين.(۴)

۹ – قال ابن حبّان: أخبرنا أحمد بن علىّ بن المثنّى، قال: حدّثنا هدبه بن خالد القيسى، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبى رافع، عن أُبىّ ابن كعب: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فسافر ولم يعتكف، فلمّا كان من العام المقبل اعتكف عشرين يوماً.(۵)

۱۰ – قال ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبد الرّحمن السّامى، قال: حدّثنا أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا محمّد بن أبى عدىّ، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إذا كان مقيماً يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين.(۶)

۱– (۱) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۶۲، باب ۲۵۷، ح ۲۲۲۵.

۲– (۲) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۶۳، باب ۲۵۷، ح ۲۲۲۶.

۳– (۳) صحيح ابن خزيمه، ج ۲، ص ۱۰۶۳، باب ۲۵۷، ح ۲۲۲۷.

۴– (۴) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۱، باب ۲۴، ح ۳۶۶۲.

۵– (۵) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۲، باب ۲۴، ح ۳۶۶۳.

۶– (۶) صحيح ابن حبّان، ج ۸، ص ۴۲۳، باب ۲۴، ح ۳۶۶۴.

۱۱ – قال الحاکم النّیسابوری: أخبرنا إبراهیم العدل، ثنا أبی، ثنا یحیی بن یحیی، أنبأ محمّد بن أبی عدیّ، أنبأ حمید الطّویل، عن أنس بن مالک، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعتکف فی العشر الأواخر من رمضان، فلم یعتکف عاماً، فلمّا کان العام المقبل اعتکف عشرین.(۱)

ثمَّ قال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه.

۱۲ – قال الحاکم النّیسابوری: حدّثنا أبو النّضر الفقیه، ثنا عثمان بن سعید الدّارمی، ثنا سهل بن بکّار وموسی بن إسماعیل، قالا: ثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب رضی الله عنه: إنّ النّبیّ صلی الله علیه و آله کان یعتکف الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، واعتکف من العام المقبل عشرین لیله.(۲)

۱۳ – قال البیهقی: أخبرنا محمّد بن الحسن بن فورک، أنبأ عبد اللّه بن جعفر، ثنا یونس بن حبیب، ثنا أبو داود، ثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أبی رافع، عن أُبیّ بن کعب: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فلمّا کان من قابل اعتکف عشرین یوماً.(۳)

ورواه البیهقی فی فضائل الأوقات أیضاً.(۴)

۱۴ – قال البیهقی: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن محمّد المقری، أنبأ الحسن ابن محمّد بن إسحاق، ثنا یوسف بن یعقوب، ثنا محمّد بن أبی بکر، ثنا محمّد ابن أبی عدیّ، عن حمید، عن أنس، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إذا کان مقیماً اعتکف العشر الأواخر، وإذا سافر اعتکف العام المقبل عشرین یوماً.(۵)

۱- (۱) المستدرک علی الصحیحین، ج ۱، ص ۶۰۵، کتاب الصوم.

۲- (۲) المستدرک علی الصحیحین، ج ۱، ص ۶۰۵، کتاب الصوم.

۳- (۳) السّنن الکبری، ج ۴، ص ۳۱۴، باب الاعتکاف.

۴- (۴) فضائل الأوقات، ص ۲۰۵، ح ۷۶.

۵- (۵) السّنن الکبری، ج ۴، ص ۳۱۴، باب الاعتکاف.

۱۵ – روی المتّقی الهندی عن أحمد بن حنبل: عن أنس: کان إذا کان مقیماً اعتکف العشر الأواخر من رمضان، وإذا سافر اعتکف من العام المقبل عشرین.(۱)

۱۶ – روی المتّقی الهندی عن أبی داود الطّیالسی، وأحمد، وأبی داود، و النّسائی، وابن ماجه، وابن خزیمه، وأبی عوانه، وابن حبّان، والحاکم، والضیاء المقدسی فی المختاره: (من مسند أبیّ): أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم کان یعتکف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم یعتکف، فلمّا کان العام المقبل اعتکف عشرین یوماً.(۲)

۱۷ – روی المتّقی الهندی عن البزّار: عن أنس: قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم لم یعتکف العشر الأواخر، فسافر سفراً، فاعتکف فی السّنه الأُخری عشرین یوماً.(۳)

*وقفه للتأمل:

أقول: الصحیح «یعتکف» بدل «لم یعتکف»، ویدلّ علیه مضافاً للروایات الکثیره البالغه ربّما حَدّ التّواتر ما رواه السّیوطی فی جامع الأحادیث عن البزّار: عن أنس قال: کان النّبیّ صلی الله علیه و سلم یعتکف العشر الأواخر، فسافر سفراً، فاعتکف فی السّنه الأُخری عشرین یوماً.(۴)

۱- (۱) کنز العمال، ج ۷، ص ۸۶، باب الاعتکاف، ح ۱۸۰۹۱.

۲- (۲) کنز العمال، ج ۸، ص ۶۳۲، فصل فی الاعتکاف، ح ۲۴۴۸۳.

۳- (۳) کنز العمال، ج ۸، ص ۶۳۳، فصل فی الاعتکاف، ح ۲۴۴۸۴.

۴- (۴) جامع الأحادیث، ج ۳۳، ص ۲۱۸، ح ۳۶۱۰۳.

اعتکاف شهر

أحادیث الشیعه

۱ - أصل جعفر بن محمّد بن شریح، عن إبراهیم بن جبیر، عن جابر، عن محمّد بن علی علیه السلام قال: «لقضاء حاجه رجل مسلم أفضل من عتق عشر نسمات واعتکاف شهر فی المسجد».(۱)

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۲) ، والسیّد البروجردی فی الجامع(۳)

*توضیح:

قوله: «نسمات»، جمع نسمه وهی النفس والرّوح، ومن أعتق نسمه أی من أعتق ذا روح، وکلّ دابّه فیها روح فهی نسمه، وإنّما یرید الناس(۴).

۲ - روی الحمیری عن الحسن بن ظریف، عن الحسین بن علوان، عن جعفر، عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنّه، ومن سقاه من ظمأ سقاه اللّه من الرّحیق المختوم، ومن کساه ثوباً لم یزل فی ضمان اللّه عزّ وجلّ ما دام علی ذلک المؤمن من ذلک الثوب هدبه أو سلک، واللّه

۱- (۱) الأصول السته عشر، ص ۲۴۸، ح ۳۱۷.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۹، باب استحباب الاعتکاف شهرین فی المسجد الحرام وفی الأشهر الحرم، ح ۸۹۱۳، وج ۱۲، ص ۴۰۶، باب استحباب اختیار قضاء حاجه المؤمن علی غیرها من القربات حتّی العتق والطواف والحجّ المندوب، ح ۱۴۴۳۶. وفیه: «المسجد الحرام» بدل «المسجد».

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۸۳، کتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۵۳، (وفیه: المسجد الحرام).

۴- (۴) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۵، ص ۴۹، مادّه: (نسم).

لقضاء حاجه المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه».(۱)

روی المجلسی آخره عنه فی البحار(۲) ، وروی کلّه فی موضع آخر منه(۳) ، ورواه البروجردی فی الجامع أیضاً(۴).

*توضیح:

قوله: «الرّحیق المختوم»، قال المجلسی الأوّل: «الرّحیق»: خمر الجنّه، «والمختوم» رؤوس أوانیها بالمسک لئلّا یتغیّر، بل یصیر رائحتها رائحه المسک(۵).

قوله: «هدبه»، قال ابن الأثیر: هُدب الثوب وهُدْبَتُه وهُدّابه: طرف الثوب ممّا یلی طرّته(۶).

قوله: «سلک»، السلک: الخیط(۷).

۳ - روی الحسین بن سعید عن أبی جعفر علیه السلام قال: «من خطا فی حاجه أخیه المسلم بخطوه کتب اللّه له بها عشر حسنات، وکانت له خیراً من [عتق ظ] عشر رقاب وصیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۸)

رواه البروجردی فی الجامع(۹).

۴ - روی الحسین بن سعید الأهوازی عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «وما من مؤمن یفرّج عن أخیه المؤمن کربه إلّا فرّج اللّه عنه کربه من کرب الآخره، وما من مؤمن

۱- (۱) قرب الإسناد، ص ۱۲۰ ح ۴۲۲.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۲۸۵، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۶.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۸۲، باب إطعام المؤمن وسقیه، ح ۹۰.

۴- (۴) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۸۴، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۶۰.

۵- (۵) روضه المتّقین، ج ۱۲، ص ۸.

۶- (۶) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۵، ص ۲۴۹، مادّه: (هدب).

۷- (۷) مرآه العقول، ج ۹، ص ۱۳۵.

۸- (۸) المؤمن، ص ۴۷، باب ۵، ح ۱۱۰.

۹- (۹) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۴.

یعین مظلوماً إلّاکان ذلک أفضل من صیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۱)

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۲).

۵ - روی الحسین بن سعید الأهوازی عن محمّد بن مروان، عن أحدهما علیهما السلام قال: «مشی الرّجل فی حاجه أخیه المسلم(۳) تکتب له عشر حسنات، وتمحی عنه عشر سیّئات، ویرفع له عشر درجات، ویعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتکاف شهر فی المسجد الحرام و صیامه».(۴)

رواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع(۵).

۶ - روی الحسین بن سعید الأهوازی عن أبی جعفر علیه السلام قال: «من قضی لأخیه المؤمن حاجه کتب اللّه بها عشر حسنات، ومحی عنه عشر سیّئات، ورفع له بها عشر درجات، و کان عدل عشر رقاب وصوم شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۶)

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۷).

۷ - روی الحسین بن سعید عن صفوان قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السلام یوم التّرویه، فدخل علیه میمون القدّاح، فشکی إلیه تعذّر الکراء، فقال لی: «قم فأعن أخاک»، فخرجت معه فیسّر اللّه له الکراء، فرجعت إلی مجلسی، فقال لی: «ما صنعت فی حاجه أخیک المسلم؟» قلت: قضاها اللّه تعالی، فقال: «أما إنّک إن تعن أخاک أحبّ إلیَّ من طواف أسبوع بالکعبه»، ثمّ قال: «إنّ رجلًا أتی الحسن بن

۱- (۱) المؤمن، ص ۴۷، باب ۵، ح ۱۱۱.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۳۸۹، باب ۲۲، ح ۱۴۳۷۳.

۳- (۳) أخیه المؤمن. کذا فی جامع أحادیث الشیعه عنه.

۴- (۴) المؤمن، ص ۵۳، باب ۵، ح ۱۳۵.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۸۲، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۴۷، (أخیه المؤمن).

۶- (۶) المؤمن، ص ۵۰، باب ۵، ح ۱۲۰.

۷- (۷) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۰۶، باب استحباب اختیار قضاء حاجه المؤمن علی غیرها من القربات حتّی العتق والطواف والحجّ المندوبات، ح ۱۴۴۳۸.

على عليهما السلام فقال: بأبى أنت وأمّى يا أبا محمّد! أعِنّى على حاجتى؟ فانتعل وقام معه، فمرَّ على الحسين بن على عليهما السلام وهو قائمٌ يُصلِّى، فقال له: أين كنت عن أبى عبد اللّه تستعينه على حاجتك؟ قال: قد فعلت فذكر لى أنّه معتكف، فقال: أمّا انّه لو أعانك على حاجتك لكان خيراً له من اعتكاف شهر».(۱)

رواه عنه المحدّث النورى فى المستدرك(۲).

۸ - روى الكلينى عنه (محمّد بن يحيى)، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن صفوان الجمّال قال: كنت جالساً مع أبى عبد اللّه عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكّه يقال له: ميمون، فشكا إليه تعذّر الكراء عليه، فقال لى: «قم فأعن أخاك»، فقمت معه، فيسّر اللّه كراه، فرجعت إلى مجلسى، فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «ما صنعت فى حاجه أخيك؟» فقلت: قضاها اللّه - بأبى أنت وأُمّى -، فقال: «أمّا إنّك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إلىّ من طواف أسبوع بالبيت مبتدئاً»، ثمّ قال: «إنّ رجلاً أتى الحسن بن على عليهما السلام فقال: بأبى أنت وأُمّى! أعنّى على قضاء حاجه، فانتعل وقام معه، فمرّ على الحسين (صلوات اللّه عليه) وهو قائم يُصلِّى، فقال له: أين كنت عن أبى عبد اللّه تستعينه على حاجتك؟ قال: قد فعلت - بأبى أنت وأُمّى -، فذكر أنّه معتكف، فقال له: أما إنّه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً».(۳)

رواه عنه الحُرّ العاملى فى الوسائل(۴) ، والمجلسى فى البحار(۵) ، والبروجردى فى الجامع(۶).

۱- (۱) المؤمن، ص ۵۲، باب ۵، ح ۱۳۲.

۲- (۲) مستدرك الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۳، باب استحباب اختيار قضاء حاجه المؤمن على غيرها من القربات، حتّى العتق والطواف والحجّ المندوب، ح ۱۴۴۳۸.

۳- (۳) الكافى، ج ۲، ص ۱۹۸، باب السعى فى حاجه المؤمن، ح ۹.

۴- (۴) وسائل الشيعه، ج ۱۶، ص ۳۶۹، باب استحباب اختيار السعى فى حاجه المؤمن على العتق والحجّ والعمره و الاعتكاف والطواف المندوبات، ح ۲۱۷۸۸.

۵- (۵) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۵، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱۱۳.

۶- (۶) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۹۶، كتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۹۸.

*توضیح:

قال الشیخ ملّا صالح المازندرانی: قوله: «فشکا إلیه تعذّر الکراء علیه» الکراء بالکسر و المدّ أجر المستأجر علیه وهو مصدر، وفی الأصل من کاریته من باب قاتل، الکری کالغنی المکاری وهو الّذی یکری الدواب(۱).

وقال الفیض الکاشانی: «الکراء» ممدوداً مصدر ومقصوراً أجر المستأجر وکلاهما محتمل هنا، وعلی الأوّل یحتمل أن یکون أجیراً ومستأجراً مبتدئاً متعلّق بتعیّن، یعنی تُعِینهُ ابتداءً من غیر أن یسألک الإعانه(۲).

وقال المازندرانی: قوله «فقال أما إنّک أن تعین أخاک المسلم أحبّ إلیَّ من طواف أسبوع بالبیت مبتدئاً» «مبتدیاً» إمّا حال عن فاعل، قال أی قال علیه السلام ذلک مبتدیاً قبل أن أسأله عن أجر من قضی حاجه أخیه، أو قبل أن یتکلّم بکلام آخر، وذلک لشدّه الاهتمام به، أو عن فاعل تعین أی تعین مبتدیاً قبل السؤال، أو عن الطواف فیدلّ علی أنّ الطواف الأوّل أفضل، وأنّ قضاء الحاجه أفضل منه، أو تمیز عن نسبه «أحبّ» إلی الإعانه أی الإعانه أحبّ من حیث الابتداء یعنی قبل الشروع فی الطواف لا بعده، واعلم أنّ ظاهر الأخبار المعتبره دلَّ علی جواز القطع بل علی رجحانه مطلقاً، والبناء من موضع القطع فرضاً کان أو نفلاً، جاوز النصف أو لا، والتفصیل حسن وهو رجحان القطع والبناء مطلقاً فی النفل، ورجحان البقاء علی الطواف مع جواز القطع والبناء إن جاوز النصف فی الفرض لما رواه الشیخ عن أحدهما علیهما السلام: أنّ الرّجُل یقطع الطواف لحاجته أو حاجه

۱- (۱) شرح الکافی، ج ۹، ص ۸۰.

۲- (۲) الوافی، ج ۵، ص ۶۶۸.

غیره، فإنْ کان نافله بنی علی الشوط والشوطین، وإن کان طواف فریضه لم یبنِ، الظاهر أنّه لم یبن علی ما ذکر، وما رواه الشیخ فی الصحیح عن صفوان، عن یحیی الأزرق، والظاهر أنّه یحیی بن عبد الرّحمن الأزرق الثقه قال: «سألت أبا الحسن علیه السلام عن الرّجل یسعی بین الصفا والمروه فیسعی ثلاثه أشواط أو أربعه أشواط فیلقاه الصدیق فیدعوه إلی الحاجه أو إلی الطعام؟ قال: إنْ أجابه فلا بأس، ولکن یقضی حقّ اللّه أحبّ إلیّ من أن یقضی حاجه صاحبه» والتعلیل یفید تعدیه الحکم إلی الطواف، بل هو فیه أوْلی.

قوله: «أما أنّه لو أعانک کان خیراً له من اعتکافه شهراً» هذا من المواضع التی جوّز العلماء خروج المعتکف فیها عن معتکفه، إلّا أنّه لا یجلس عند الخروج، ولا یمشی تحت الظّل اختیاراً علی المشهور، ولا یجلس تحته علی قول، ولا ریب فی أنّ قضاء حاجه المؤمن من المرغّبات الکفائیه، وقد ظهر للحسین أنّ أخاه الحسن علیهما السلام یسعی فیه، فآثره لأخیه تکریماً وتعظیماً له(۱).

وقال المجلسی: تبیان «فشکی إلیه تعذّر الکراء علیه» الکراء بالکسر والمدّ أجر المستأجر علیه، وهو فی الأصل مصدر کاریته، والمراد بتعذّر الکراء إمّا تعذّر الدّابه الّتی یکتریها، أو تعذّر من یکتری دوابه بناءً علی کونه مکاریاً، أو عدم تیسّر أُجره المکاری له، وکلّ ذلک مناسب لحال صفوان الرّاوی، و «أما» بالفتح والتخفیف وأن بالفتح مصدریّه ولیس فی بعض النسخ. وقوله: «مبتدئاً» إمّا حال عن فاعل، «قال» أی: قال علیه السلام ذلک مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضی حاجه أخیه، أو عن فاعل الطّواف، أو هو علی بناء اسم المفعول حالاً عن الطواف، وعلی التقدیرین

۱- (۱) شرح الکافی، ج ۹، ص ۸۰-۸۱.

الأخيرين لإخراج طواف الفريضه، وقيل حال عن فاعل تَعِيْن، أى: تعين مُبتدئاً، أو تميز عن نسبه أحبّ إلى الإعانه، أى أحبّ من حيث الابتداء، يعنى قبل الشروع فى الطّواف لا بعده، ولا يخفى ما فيهما لا سيّما الأخير، «تستعينه» أى: لتستعينه، أو هو حال.

فإن قيل: كيف لم يختر الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل؟ قلت:

يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

الأوّل: أنّه يمكن أن يكون له عليه السلام عذرٌ آخر لم يُظهره للسائل، ولذا لم يذهب معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلّا يتوهّم السائل أنّ الاعتكاف فى نفسه عذر فى ترك هذا، فالمعنى: لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثانى: أنّه لا استبعاد فى نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر فى حال إمامته، أو اختيار الإمام ما هو أقلّ ثواباً، لا سيّما قبل الإمامه.

الثالث: ما قيل: إنّه لم يفعل ذلك لإيثار أخيه على نفسه صلوات اللّه عليهما فى إدراك ذلك الفضل.

الرّابع: أن فعلت بمعنى أردت الاستعانه، وقوله عليه السلام فذكر على بناء المجهول، أى ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنّه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثمّ اعلم أنّ قضاء الحاجه من المواضع التى جوّز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محلّ اعتكافه، إلّاأنّه لا يجلس بعد الخروج، ولا يمشى تحت الظّل اختياراً على المشهور، ولا يجلس تحته على قول(۱).

۹ - روى الشّيخ الكلينى عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن محمّد بن مروان، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: قال: «مشى الرّجل فى حاجه أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات، ويمحا عنه عشر سيّئات، ويرفع له عشر درجات، قال: ولا أعلمه إلّاقال: ويعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتكاف

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۵، ذيل ح ۱۱۳.

شهر فی المسجد الحرام».(۱)

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۲) ، والمجلسی فی البحار(۳) ، والبروجردی فی الجامع(۴).

*توضیح:

قال الشیخ ملّا صالح المازندرانی: قوله «مشی الرّجُل فی حاجه أخیه المؤمن یکتب له عشر حسنات» الأجر الموعود فی الباب السابق لقضاء الحاجه، وفی هذا الباب للسعی إلیها سواء قضاها أم لا، والاعتکاف إمّا واجب بالالتزام أو یؤوّل إلی واجب. وقضاء حاجه المؤمن سُنّه مؤکّده، فقوله: «وأفضل من اعتکاف شهر» دلّ علی أنّ السُنّه أفضل من الفرض، وهو غیر عزیز(۵).

وقال المجلسی: «یکتب له» علی بناء المفعول والعائد محذوف، أو علی بناء الفاعل والإسناد علی المجاز، «ولا أعلمه» أی: لا أظنّه، واستدلّ به علی جواز کون السُنّه أفضل من الواجب، لأنّ السعی مستحبٌّ غالباً، والاعتکاف یشمل الواجب أیضاً، مع أنّ المستحبّ أیضاً ینتهی إلی الواجب فی کلّ ثالثه علی المشهور.. ونظائره کثیره(۶).

۱۰ - روی الشّیخ الصّدوق عن صفوان الجمّال، قال: کنت جالساً مع أبی عبد اللّه علیه السلام إذ دخل علیه رجل من مکّه یقال له میمون، فشکی إلیه تعذّر الکری علیه، فقال لی: «قم فأعنْ أخاک»، فقمت معه، فیسّر اللّه کراه، فرجعت إلی مجلسی، فقال

۱- (۱) الکافی، ج ۲، ص ۱۹۶، باب السعی فی حاجه المؤمن، ح ۱.

۲- (۲) وسائل الشیعه، ج ۱۶، ص ۳۶۵، باب ۲۷، ح ۲۱۷۷۵.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۱، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱.

۴- (۴) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۸۲، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۴۷.

۵- (۵) شرح الکافی، ج ۹، ص ۷۸.

۶- (۶) مرآه العقول، ج ۹، ص ۱۱۱، بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۱، ذیل ح ۱۰۵.

أبو عبد اللّه: «ما صنعت حاجه أخيک؟» فقلت: قضاها اللّه [تعالی] بأبی وأمّی أنت، فقال: «أمّا انّک إن تعن أخاک المسلم أحبّ إلیّ من طواف أسبوع بالبیت مبتدیاً»، ثمّ قال: «إنّ رجلاً أتی الحسن ابن علیّ [علیهما الصلاه والسّلام] فقال (له): بأبی أنت وأُمّی، أعنّی علی قضاء حاجتی، فانتقل وقام معه، فمرَّ علی الحسین علیه السلام وهو قائم یُصلّی، فقال: أین کنت عن أبی عبد اللّه تستعینه علی حاجتک؟ قال: قد فعلت بأبی أنت وأُمّی، فذکر انّه معتکف، فقال: «أما إنّه لو أعانک کان خیراً له من اعتکافه شهراً».(۱)

۱۱ - روی فی الإختصاص: عن الصّادق علیه السلام: «المؤمن أخو المؤمن وعینه ودلیله لا یخونه ولا یخذله. وقال: المؤمن برکه علی المؤمن. وقال: وما من مؤمن یدخل بیته مؤمنین فیطعمهما شبعهما، إلّاکان ذلک أفضل من عتق نسمه، وما من مؤمن یقرض مؤمناً یلتمس به وجه اللّه إلّاحسب اللّه له أجره بحساب الصدقه، وما من مؤمن یمشی لأخیه فی حاجه إلّاکتب اللّه له بکلّ خطوه حسنه، وحطّ عنه بها سیّئه، ورفع له بها درجه، وزید بعد ذلک عشر حسنات، وشفع فی عشر حاجات، وما من مؤمن یدعو لأخیه بظهر الغیب إلّاوکّل اللّه به مَلَکاً یقول: ولک مثل ذلک، وما من مؤمن یفرّج عن أخیه کربه إلّافرّج اللّه عنه کربه من کرب الآخره، وما من مؤمن یعین مؤمناً مظلوماً إلّاکان له أفضل من صیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام..(۲)».

رواه عنه المجلسی فی البحار(۳) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۴) ، والبروجردی فی الجامع(۵).

۱- (۱) مصادقه الإخوان، ص ۷۰، ح ۱۰.

۲- (۲) الاختصاص، ص ۲۷.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۱۱، کتاب العشره، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۶۷.

۴- (۴) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۳۸۹، باب ۲۲، ح ۱۴۳۷۳.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۴، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۹۳.

*توضیح:

قوله: «نسمه» قال الخلیل: النَّسَم: نفس الروح، یقال: ما بها ذو نسم: أی:

ذو روح. والنسمه فی العتق: المملوک، ذکراً کان أو أُنثی، وکلّ إنسان نسمه(۱).

۱۲ – قال ابن أبی جمهور الأحسائی: قال علیه السلام وقد سئل...: «من مشی مع أخیه فی حاجه، کان کصیام شهر واعتکافه».(۲)

۱۳ – روی المجلسی عن ثواب الأعمال: أبی، عن سعد، عن البرقی، عن أبیه، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «ما من مؤمن یعین مؤمناً مظلوماً إلّاکان أفضل من صیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۳)

۱۴ – روی المحدِّث النوری عن أبی القاسم الکوفی فی کتاب الأخلاق عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه قال فی حدیث: «فإن أمشی فی حاجه مؤمن أحبّ إلیَّ من أن اعتکف فی مسجدی شهراً کاملاً».(۴)

رواه عنه السّید البروجردی فی الجامع(۵).

أحادیث وآثار أهل السنّه

۱ – قال ابن أبی الدُّنیا: أخبرنا القاضی أبو القاسم، نا أبو علی، نا عبد اللّه، قال:

ذکر عبد الرّحمن بن صالح، نا أبو بکر بن عیّاش، عن عبید اللّه بن الولید، عن أبی محصن، قال: جاء رجل إلی الحسین بن علی علیه السلام، فسأله أن یذهب معه فی حاجه،

۱- (۱) کتاب العین، ج ۷، ص ۲۷۵، مادّه (نسم).

۲- (۲) عوالی اللئالی، ج ۱، ص ۳۷۷.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۷۲، ص ۲۰، باب نصر الضعفاء والمظلومین وإغاثتهم، ح ۱۷.

۴- (۴) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۳، باب استحباب اختیار السعی فی حاجه المؤمن، علی العتق والحجّ والعمره والاعتکاف والطواف المندوبات، ح ۱۴۴۶۳.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۳.

فقال: «إنّی معتکف»، فأتی الحسن فأخبره، فقال الحسن: «لو مشی معک فی حاجتک أحبّ إلیَّ من اعتکاف شهر».(۱)

۲ - قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمن الشّافعی، قال: حدّثنا القاسم بن هاشم السمسار، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن قیس الضّبّی، قال: حدّثنا سکین بن سراج، قال: حدّثنا عمرو بن دینار، عن عمر: أنّ رجلاً جاء إلی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، فقال: یا رسول اللّه! أیّ النّاس أحبّ إلی اللّه؟ وأیّ الأعمال أحبّ إلی اللّه عزّ وجلّ؟ فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «أحبّ النّاس إلی اللّه أنفعهم للنّاس، وأحبّ الأعمال إلی اللّه سرور تدخله علی مسلم، أو تکشف عنه کربه، أو تقضی عنه دَیْناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشی مع أخ لی فی حاجه أحبّ إلیَّ من أن أعتکف فی هذا المسجد - یعنی مسجد المدینه - شهراً».(۲)

۳ - روی المتّقی الهندی عن ابن زنجویه: عن الحسن مرسلاً: عون العبد أخاه یوماً خیر من اعتکافه شهراً.(۳)

۴ - روی المتّقی الهندی عن أبی الغنائم النّرسی فی قضاء الحوائج: عن ابن عمر:

لإن أعین أخی المؤمن علی حاجته أحبّ إلیَّ من صیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام.(۴)

۱- (۱) قضاء الحوائج، ص ۵۶، ح ۶۴.

۲- (۲) المعجم الأوسط، ج ۷، ص ۱۶، ح ۶۰۲۳.

۳- (۳) کنز العمال، ج ۳، ص ۴۱۵، فضل النصره والإعانه، ح ۷۲۱۱.

۴- (۴) کنز العمال، ج ۳، ص ۴۱۵، فضل النصره والإعانه، ح ۷۲۱۲؛ و ج ۹، ص ۹، باب فی الترغیب فیها، ح ۲۴۶۷۳.

اعتکاف شهرین

أحادیث الشیعه

۱ – روی الحسین بن سعید عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبی الحسن الماضی علیه السلام: بلغنی عن أبیک أنّه أتاه آت فاستعان به علی حاجته، فذکر له أنّه معتکف، فأتی الحسن علیه السلام فذکر له ذلک، فقال: «أما علمت أنّ المشی فی حاجه المؤمن خیر من اعتکاف شهرین متتابعین فی المسجد الحرام بصیامهما»، ثمّ قال أبو الحسن علیه السلام: «ومن اعتکاف الدهر».(۱)

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۲) ، والبروجردی فی الجامع(۳). وأُنظر:

البحار(۴).

*وقفه للتأمّل:

قوله علیه السلام: «ومن اعتکاف الدهر» من باب إثبات فضل العمل، لا أن یکون للتّحدید نظره خاصه، فبذلک یکون المستفاد شدّه استحباب الاعتکاف فی حد نفسه، ومن المعلوم أنّ ازدیاد العمل یقتضی ازدیاد الأجر والمطلوبیّه.

۱- (۱) کتاب المؤمن، ص ۴۷، باب ۵، ح ۱۱۲.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۲، باب استحباب اختیار السعی فی حاجه المؤمن علی العتق والحجّوالعمره والاعتکاف والطواف المندوبات، ح ۱۴۴۵۹.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، کتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۲۰۲.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۲۳۵، باب حقوق الإخوان.

۲ - روی الشّیخ جعفر بن محمّد بن قولویه عن محمّد بن جعفر أبی العبّاس الرزاز، عن محمّد بن الحسین، عن الحکم بن مسکین، عن أُمّ سعید الأحمسیّه، قالت: جئت إلی أبی عبد اللّه علیه السلام فدخلت علیه، فجاءت الجاریه فقالت: قد جئت بالدابّه، فقال لی: «یا أُم سعید! ای شیء هذه الدّابّه؟ أین تبغین تذهبین؟» قالت:

قلت: أزور قبور الشّهداء، قال: «أخّری ذلک الیوم، ما أعجبکم یا أهل العراق تأتون الشّهداء من سفر بعید وتترکون سیّد الشّهداء لا تأتونه»، قالت: قلت له: مَنْ سیّد الشّهداء؟ فقال: «الحسین بن علی علیهما السلام»، قالت: قلت: إنّی امرأه، فقال: «لا بأس لمن کان مثلک أن یذهب إلیه ویزوره». قالت: قلت: أیّ شیء لنا فی زیارته؟ قال: «تعدل حجّه وعمره واعتکاف شهرین فی المسجد الحرام وصیامها وخیرها کذا وکذا»، قالت: وبسط یده وضمّها ضمّاً ثلاث مرّات.(۱)

۳ - روی الشّیخ الکلینی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن ابن محبوب، عن إبراهیم الخارقی قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: «من مشی فی حاجه أخیه المؤمن یطلب بذلک ما عند اللّه حتّی تقضی له کتب اللّه عزّ وجلّ له بذلک مثل أجر حجّه وعمره مبرورتین وصوم شهرین من أشهر الحرم و اعتکافهما فی المسجد الحرام، ومن مشی فیها بنیه ولم تقض کتب اللّه له بذلک مثل حجّه مبروره، فارغبوا فی الخیر».(۲)

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۳) ، والمجلسی فی البحار(۴) ، والبروجردی فی الجامع(۵).

۱- (۱) کامل الزیارات، ص ۲۱۷، باب ۳۷، ح ۳۱۹.

۲- (۲) الکافی، ج ۲، ص ۱۹۴، کتاب الإیمان والکفر، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۹.

۳- (۳) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۵۵، باب استحباب الاعتکاف شهرین فی المسجد الحرام، وفی الأشهر الحرم، ح ۱۴۱۰۵؛ وج ۱۶، ص ۳۶۴، باب استحباب اختیار قضاء حاجه المؤمن علی غیرها من القُربات حتّی العتق والطّواف والحجّ المندوب، ح ۲۱۷۷۲.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۲۷، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۹۸.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۸۴، کتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۵۷.

*توضیح:

قال المجلسی: بیان: «حتّی تقضی» بالتاء علی بناء المفعول أو بالیاء علی بناء الفاعل، وفی بعض النسخ «حتّی یقضیها شهرین من أشهر الحرم» أی متوالیین ففیه تجوّز، أی: ما سوی العید و أیّام التشریق لمن کان بمِنی، ومع عدم قید التوالی لا إشکال، و یدلّ علی استحباب الصوم فی الأشهر الحرم وفضله، والأشهر الحرم هی الّتی یحرم فیها القتال وهی: رجب وذو القعده وذو الحجّه والمحرّم، و یدلّ علی فضل الاعتکاف فیها أیضاً وعدم اختصاص الاعتکاف بشهر رمضان.

فإنْ قیل: الفرق بین القضاء وعدمه فی الثواب مشکل، إذ السّعی مشترک والقضاء لیس باختیاره.

قلت: یمکن حمله علی ما إذا لم یبذل الجهد، ولذلک لم تقض، لا- سیّما إذا قرئ الفعلان علی بناء المعلوم، مع أنّه یمکن أن یکون مع عدم الاختلاف فی السّعی أیضاً الثواب متفاوتاً، فإنّ الثواب لیس بالاستحقاق بل بالتفضّل، وتکون إحدی الحِکَم فیه أن یبذلوا الجهد فی القضاء، ولا یکتفوا بالسّعی القلیل(۱).

۴ - روی الکلینی عن (العده، عن أحمد بن محمّد بن خالد)، عن أبیه، عن خلف بن حمّاد، عن إسحاق بن عمار، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «من سعی فی حاجه أخیه المسلم فاجتهد فیها فأجری اللّه علی یدیه قضاءها، کتب اللّه عزّ وجلّ له حجّه وعمره واعتکاف شهرین فی المسجد الحرام وصیامهما، وإن اجتهد فیها ولم یجر اللّه قضاءها علی یدیه کتب اللّه عزّ وجلّ له حجّه وعمره».(۲)

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۲۷؛ مرآه العقول، ج ۹، ص ۱۰۷.

۲- (۲) الکافی، ج ۲، ص ۱۹۸، باب السعی فی حاجه المؤمن، ح ۷.

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۱) ، والمجلسی فی البحار(۲) ، والبروجردی فی الجامع(۳).

*توضیح:

قال المجلسی: بیان: یدلّ علی أنّ مع قضاء الحاجه ثواب السّاعی أکثر ممّا إذا لم تقض، وإن لم یتفاوت السّعی ولم یقصر فی الاهتمام، ولا استبعاد فی ذلک، وقد مرَّ مثله فی حدیث إبراهیم الخارقی لکن لم یکن فیه ذکر العمره، ویمکن أن یراد بالحجّه فیه الحجّه التی دخلت العمره فیها أی التمتّع، أو حجّه کامله، لتقییدها بالمبروره، أو یحمل علی اختلاف العمل(۴).

۵ - فی الجعفریّات: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال:

حدّثنی موسی بن إسماعیل قال: حدّثنا أبی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول: «الخلق عیال اللّه، فأحبّ الخلق إلی اللّه من نفع عیال اللّه وأدخل علی أهل بیت سروراً، أو مشی مع أخ مسلم فی حاجه أحبّ إلی اللّه من اعتکاف شهرین فی المسجد الحرام»(۵).

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک، ثمّ قال: ورواه فی دعائم الإسلام عنه علیه السلام مثله.(۶)

۱- (۱) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۵۵، باب استحباب الاعتکاف شهرین فی المسجد الحرام وفی الأشهر الحرم، ح ۱۴۱۰۴؛ وج ۱۶، ص ۳۶۹، باب استحباب اختیار السعی فی حاجه المؤمن علی العتق والحجّ والعمره والاعتکاف والطواف المندوبات، ح ۲۱۷۸۷.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۴، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱۱۱.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۵، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۹۶.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۴؛ مرآه العقول، ج ۹، ص ۱۱۴.

۵- (۵) الجعفریات، ص ۱۹۳.

۶- (۶) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۰، باب استحباب اختیار السعی فی حاجه المؤمن، علی العتق...، ح ۱۴۴۵۴.

۶ – روی الشّیخ الصّدوق عن أبیه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن الحکم بن مسکین، عن أُمّ سعید الأحمسیّه قالت:

جئت إلی أبی عبد اللّه علیه السلام فدخلت علیه وجاءت الجاریه، فقالت: قد جئتک بالدّابّه، فقال علیه السلام: «یا أُمّ سعید! حدّثینی أیّ شیء هذه الدّابّه؟ أین تبغین أین تذهبین؟» قالت: قلت: لأزور قبور الشّهداء، فقال: «أخبرنی ذلک الیوم، ما أعجبکم یا أهل العراق تأتون الشّهداء من سفر بعید، وتترکون سیّد الشّهداء ألا تأتونه؟!» قالت:

قلت له: من سیّد الشّهداء؟ فقال: «الحسین بن علی علیهما السلام»، قالت: قلت: إنّی امرأه، فقال: «لا بأس بمن کانت مثلک أن تذهب إلیه وتزوره»، قلت: أی شیء لنا فی زیارته؟ قال: «تعدل حجّه وعمره واعتکاف شهرین فی المسجد الحرام وصیامهما».(۱)

۷ – روی القاضی النّعمان، عن جعفر بن محمّد عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام أنّه قال:

«الخلق عیال اللّه، وأحبّ الخلق إلی اللّه من نفع عیاله، وأدخل السّرور علی أهل بیته، ومشی مع أخ مسلم فی حاجته أحبّ إلی اللّه من اعتکاف شهرین فی المسجد الحرام».(۲)

رواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع(۳).

۸ – قال فضل اللّه الحسینی الراوندی فی نوادره بإسناده عن موسی بن جعفر، عن آبائه علیهم السلام، عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «الخلق عیال اللّه تعالی، فأحبّ الخلق إلی اللّه تعالی من نفع عیال اللّه، وأدخل علی أهل بیت سروراً، ومشی مع أخ مسلم فی حاجه أحبّ إلی اللّه تعالی من اعتکاف شهرین فی المسجد الحرام».(۴)

۱- (۱) ثواب الأعمال، ص ۹۴.

۲- (۲) دعائم الإسلام، ج ۲، ص ۳۲۰، کتاب العطایا، فصل ۱، ح ۱۲۰۷.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۶، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۱.

۴- (۴) النوادر، ص ۱۰۹.

رواه عنه المحدّث النورى فى المستدرک(۱).

۹ – قال ابن أبى جمهور الأحسائى: قال زين العابدين عليه السلام: «.. واللّه لقضاء حاجه مؤمن أحبّ إلى اللّه من صيام شهرين متتابعين واعتكافهما فى المسجد الحرام».(۲)

۱۰ – روى المحدّث النورى عن الشّيخ المفيد فى الروضه: عن أبى عبداللّه عليه السلام:

«ومن عمل فى حاجه أخيه المسلم كتب اللّه له بها عشر حسنات، وحطّ بها عشر سيّئات، وكان له عتق رقبه وصوم شهرين واعتكافه فى المسجد الحرام، وأظلّه اللّه يوم لا ظلّ إلّاظلّه».(۳)

رواه عنه السيّد البروجردى فى الجامع(۴).

أحاديث وآثار أهل السنّه

۱ – قال الحاكم النّيسابورى: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن يعقوب الشيبانى، ثنا يحيى بن محمّد ابن يحيى، ثنا محمّد بن معاويه، ثنا مصادف بن زياد المدينى، قال:

وأثنى عليه خيراً، قال: سمعت محمّد بن كعب القرظى يقول: لقيت عمر بن عبد العزيز بالمدينه فى شبابه وجماله وغضارته، قال: فلمّا استخلف قدمت عليه فاستأذنت عليه، فأذن لى، فجعلت أحدّ النّظر إليه، فقال لى: يا ابن كعب، ما لى أراک تحدّ النّظر؟ قلت: يا أمير المؤمنين، لما أرى من تغيّر لونک، ونحول جسمک، ونفار شعرک، فقال: يا ابن كعب! فكيف لو رأيتنى بعد ثلاث فى قبرى، وقد انتزع

۱- (۱) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۸، باب استحباب الاعتكاف شهرين فى المسجد الحرام وفى الأشهر الحرم، ح ۸۹۱۲.

۲- (۲) عوالى اللئالى، ج ۱، ص ۳۵۵، ح ۲۴.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۲، باب استحباب اختيار السعى فى حاجه المؤمن، على العتق...، ح ۱۴۴۶۱.

۴- (۴) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، كتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۲۰۵.

النمل مقلتی، وسالتا علی خدی، وابتدر منخرای وفمی صدیداً لکنت لی أشدّ إنکاراً، دع ذاک، أعد علیّ حدیث ابن عبّاس عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فقلت: قال ابن عبّاس:

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «إنّ لکلّ شیء شرفاً، وإنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبله، وإنّکم تجالسون بینکم بالأمانه، واقتلوا الحیّه والعقرب وإن کنتم فی صلاتکم ولا تستروا جدرکم، ولا ینظر أحد منکم فی کتاب أخیه إلّابإذنه، ولا یصلّینّ أحدٌ منکم وراء نائم ولا محدث». قال: وسئل رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن أفضل الأعمال إلی اللّه تعالی؟ فقال: «من أدخل علی مؤمن سروراً، إمّا أن أطعمه من جوع، وإمّا قضی عنه دیناً، وإمّا ینفّس عنه کربه من کرب الدُّنیا، نفس اللّه عنه کرب الآخره، ومن أنظر موسراً أو تجاوز عن معسر ظلّه اللّه یوم لا ظلّ إلّاظلّه، ومن مشی مع أخیه فی ناحیه القریه لتثبت حاجته ثبّت اللّه عزّ وجلّ قدمه یوم تزول الأقدام، ولإن یمشی أحدکم مع أخیه فی قضاء حاجته أفضل من أن یعتکف فی مسجدی هذا شهرین»، وأشار بإصبعه ألا أخبرکم بشرارکم؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، قال: «الّذی ینزل وحده، ویمنع رفده، ویجلد عبده».(۱)

*توضیح:

قوله: «نحول»، النحول: الهُزال(۲).

قوله: «مُقلتی»، المقله: شحمه العین التی تجمع السواد والبیاض، وقیل: هی سوادها وبیاضها الذی یدور کلّه فی العین، وقیل: هی الحدقه؛ عن کراع، وقیل: هی العین کلّها، وإنّما سمّیت مقله لأنّها ترمی بالنظر، والمقل: الرمی(۳).

قوله: «منخرای»، المَنْخِرْ مثال مَسْجِد خرقُ ا لأنف، وأصله موضع

۱- (۱) المستدرک علی الصحیحین، ج ۴، ص ۳۰۰، کتاب الأدب، ح ۷۷۰۶.

۲- (۲) لسان العرب، ج ۱۱، ص ۶۵۰، مادّه: (نحل).

۳- (۳) لسان العرب، ج ۱۱، ص ۶۲۷، مادّه: (مقل).

«النخير» وهو الصوت من الأنف(۱).

قوله: «صديداً»، عن ابن سيده: الصديد: القيح الذى كأنّه ماء وفيه شكله، قال اللّيث: الدّم المختلط بالقيح فى الجرح(۲).

۱- (۱) المصباح المنير، ج ۲، ص ۵۹۶، مادّه: (نخر).

۲- (۲) لسان العرب، ج ۳، ص ۲۴۶.

اعتکاف سنه

أحادیث الشیعه

۱ – قال ابن فهد الحلّی: عن علی علیه السلام: «جلوس ساعه عند العلماء أحبّ إلی اللّه من عباده ألف سنه، والنّظر إلی العالم أحبّ إلی اللّه من اعتکاف سنه فی بیت الحرام».(۱)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۲) ، والبروجردی فی التفسیر(۳) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۴).

أحادیث و آثار أهل السنّه

۱ – روی المتّقی الهندی عن الدّیلمی: عن أنس: «قیام المرء مع أخیه المسلم أفضل من اعتکاف سنه فی المسجد».(۵)

۲ – روی المتّقی الهندی عن الحکیم: عن ابن عمرو: «نظر الرّجل إلی أخیه عن شوق خیر من اعتکاف سنه فی مسجدی هذا».(۶)

۱– (۱) عدّه الداعی، ص ۷۵.

۲– (۲) بحار الأنوار، ج ۱، ص ۲۰۵، کتاب العلم، باب ۴، ص ۳۳.

۳– (۳) تفسیر الصراط المستقیم، ج ۱، ص ۶۶.

۴– (۴) مستدرک الوسائل، ج ۹، ص ۱۵۳، باب ۱۴۵، ح ۱۰۵۳۰.

۵– (۵) کنز العمال، ج ۶، ص ۴۴۷، باب قضاء الحوائج من الإکمال، ح ۱۶۴۷۷.

۶– (۶) کنز العمال، ج ۹، ص ۱۱، باب فی الترغیب فیها، ح ۲۴۶۸۲.

۳ - روی المتّقی الهندی عن ابن لآل: عن نافع، عن ابن عمر: «نظر المؤمن إلی أخیه المسلم حُبّاً له وشوقاً إلیه خیرٌ من اعتکاف سنه فی مسجدی هذا».(۱)

۴ - روی المتّقی الهندی عن الحکیم: عن عمرو بن شعیب، عن أبیه، عن جدّه:

«نظر الرّجل إلی أخیه علی شوق خیر من اعتکاف سنه فی مسجدی هذا».(۲)

۱- (۱) کنز العمال، ج ۹، ص ۲۰، باب الإکمال، ح ۲۴۷۲۵.

۲- (۲) کنز العمال، ج ۹، ص ۲۰، باب الإکمال، ح ۲۴۷۲۶.

اعتکاف عشر سنین

أحادیث و آثار أهل السنّه

۱ - قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن العبّاس الأخرم، قال: حدّثنا أحمد بن خالد الخلّال، قال: حدّثنا الحسن بن بشر، قال: وجدت فی کتاب أبی: حدّثنا عبد العزیز بن أبی روّاد، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم قال: «من مشی فی حاجه أخیه کان خیراً له من اعتکاف عشر سنین، ومن اعتکف یوماً ابتغاء وجه اللّه جعل اللّه بینه وبین النّار ثلاث خنادق، کلّ خندق أبعد ممّا بین الخافقین».(۱)

*توضیح:

قوله: «الخافقین»، قال ابن الأثیر: هما طرفا السّماء و الأرض، وقیل:

المغرب والمشرق(۲).

۱- (۱) المعجم الأوسط، ج ۸، ص ۱۶۰، ح ۷۳۲۲.

۲- (۲) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۲، ص ۵۶، مادّه: (خفق).

اعتکاف عشرین سنه

أحادیث و آثار أهل السنّه

۱ - روی المتّقی الهندی عن الطّبرانی فی المعجم الکبیر، والحاکم، والبیهقی فی السّنن، والخطیب:(۱) عن ابن عبّاس: «من مشی فی حاجه أخیه وبلغ فیها کان خیراً من اعتکاف عشرین سنه، ومن اعتکف یوماً ابتغاء وجه اللّه عزّ وجلّ جعل اللّه بینه وبین النّار ثلاثه خنادق، أبعد ممّا بین الخافقین».(۲)

۱- (۱) تاریخ بغداد، ج ۴، ص ۳۵۰.

۲- (۲) کنز العمال، ج ۸، ص ۵۳۲، باب الإکمال، ح ۲۴۰۱۹.

اعتكاف الدّهر

أحاديث الشيعه

۱ - روى الحسين بن سعيد عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبى الحسن الماضى عليه السلام: بلغنى عن أبيك أنّه أتاه آت فاستعان به على حاجته، فذكر له أنّه معتكف، فأتى الحسن عليه السلام فذكر له ذلك، فقال: «أما علمت أنّ المشى فى حاجه المؤمن خير من اعتكاف شهرين متتابعين فى المسجد الحرام (بصيامهما)»، ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: «ومن اعتكاف الدّهر».(۱)

رواه عنه المجلسى فى البحار(۲) ، والمحدِّث النورى فى المستدرك(۳) ، والبروجردى فى الجامع(۴).

*توضيح:

المستفاد من قوله عليه السلام: «ومن اعتكاف الدهر» انّه من باب إثبات فضل العمل، لا أن يكون للتّحديد نظره خاصّه، فبذلك يكون المستفاد إثبات شدّه استحباب الاعتكاف فى حدّ نفسه، ومن المعلوم أنّ ازدياد العمل يقتضى ازدياد الأجر.

۱- (۱) المؤمن، ص ۴۷، باب ۵، ح ۱۱۲.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۲۳۵.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۲، باب ۲۸، ح ۱۴۴۵۹.

۴- (۴) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، كتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۲.

ثواب الاعتكاف عند قبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله وقبر سبطه الحسين عليه السلام

أحاديث الشيعه

١ - روى السيّد ابن طاووس بإسناده إلى أبى المفضّل، قال: أخبرنا علىّ ابن محمّد بن بندار القمّى إجازه، قال: حدّثنى يحيى بن عمران الأشعرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، قال: سمعت الرضا علىّ بن موسى عليهما السلام يقول: «عمره فى شهر رمضان تعدل حجّه، واعتكاف ليله فى شهر رمضان يعدل حجّه، واعتكاف ليله فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وعند قبره يعدل حجّه وعمره، ومن زار الحسين عليه السلام يعتكف عنده العشر الغوابر(١) من شهر رمضان فكأ نّما اعتكف عند قبر النّبىّ صلى الله عليه و آله، ومَنْ اعتكف عند قبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان ذلك أفضل له من حجّه وعمره بعد حجّه الإسلام». قال الرِّضا عليه السلام: «وليحرص من زار الحسين عليه السلام فى شهر رمضان ألّا يفوته ليله الجهنى عنده، وهى ليله ثلاث وعشرين، فإنّها اللّيله المرجوّه»، قال:

«وأدنى الاعتكاف ساعه بين العشائين، فمن اعتكفها فقد أدرك حظّه - أو قال:

نصيبه - من ليله القدر».(٢)

رواه عنه المجلسى فى البحار(٣).

١- (١) الأواخر/ ن خ.

٢- (٢) إقبال الأعمال، ج ١، ص ٣٥٨، باب الخامس والعشرون.

٣- (٣) بحار الأنوار، ج ٩٥، باب أدعيه ليالى القدر والإحياء، ص ١٥١.

*توضيح:

قوله: «العشر الغوابر» جمع غابر، أى الأواخر، البواقى.

*وقفه للتأمّل:

قوله عليه السلام: «واعتكاف ليله فى مسجد الرسول...» و: «وأدنى الاعتكاف ساعه بين العشائين» ناظر إلى معنى الاعتكاف اللّغوى لا المصطلح، ولا ينافى ذلك فقدان بعض شرائط الاعتكاف كالزمن المحدّد مثلاً، ويمكن أن يقال إنّه بصدد بيان أجر بعض أجزاء و أيّام الاعتكاف، لا لبيان مدّته، فلا ضَيْرَ فيه.

ص:۴۲۶

ما له أجر الاعتكاف

أحاديث الشيعه

١ - روى الشّيخ جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد بن جعفر أبى العبّاس الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أُمّ سعيد الأحمسيّه، قالت:

جئت إلى أبى عبد اللّه عليه السلام فدخلت عليه، فجاءت الجاريه فقالت: قد جئت بالدابّه، فقال لى: «يا أُمّ سعيد! أىّ شىء هذه الدابّه؟ أين تبغين تذهبين؟» قالت: قلت: أزور قبور الشّهداء، قال: «أخِّرى ذلك اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشّهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشّهداء لا تأتونه»، قالت: قلت له: من سيّد الشّهداء، فقال: «الحسين بن على عليهما السلام»، قالت: قلت: إنّى امرأه، فقال: «لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه ويزوره». قالت: قلت: أىّ شىء لنا فى زيارته؟ قال: «تعدل حجّه وعمره واعتكاف شهرين فى المسجد الحرام وصيامها وخيرها كذا وكذا»، قالت:

وبسط يده وضمّها ضمّاً ثلاث مرّات.(١)

رواه عنه الحرّ العاملى فى الوسائل(٢) ، والمجلسى فى البحار(٣).

٢ - أصل جعفر بن محمّد الحضرمى، عن إبراهيم بن جبير، عن جابر، عن محمّد

١- (١) كامل الزيارات، ص ٢١٧، ح ٣١٩.

٢- (٢) وسائل الشيعه، ج ١۴، ص ۴٣۶، كتاب الحجّ أبواب المزار وما يناسبه، باب ٣٩، ح ١٩٥۴۶.

٣- (٣) بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٧١، كتاب المزار، باب ٢٧، ح ١۴.

بن على عليه السلام قال: «لقضاء حاجه رجل مسلم أفضل من عتق عشر نسمات واعتكاف شهر فى المسجد(۱)».(۲)

رواه عنه المحدّث النورى فى المستدرک(۳) ، والسيّد البروجردى فى الجامع(۴).

ظ توضيح:

قوله: «نسمه» قال الخليل: النَّسَم: نفس الروح، يقال: ما بها ذو نَسَم، أى:

ذو روح، والنَّسَمه فى العتق: المملوک ذكراً كان أو أُنثى، وكلّ إنسان نَسَمه(۵).

وقال ابن الأثير: قوله: «نسمات» جمع نسمه، وهى النفس والروح(۶).

۳ - روى الحميرى الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنّه، ومن سقاه من ظمأ سقاه اللّه من الرّحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل فى ضمان اللّه عزّ وجلّ ما دام على ذلک المؤمن من ذلک الثوب هدبه أو سلک. واللّه لقضاء حاجه المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه».(۷)

رواه عنه الحُرّ العاملى فى الوسائل(۸) والمجلسى فى البحار(۹) ، والبروجردى فى الجامع(۱۰).

۱- (۱) المسجد الحرام. كذا فى نقل المستدرک عن الأصل.

۲- (۲) الأصول السته عشر، أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمى، ص ۲۴۸، ح ۱۱۳.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۷۰، ص ۵۶۸، كتاب الاعتكاف، باب ۱۲، ح ۸۹۱۲، وج ۱۲، ص ۴۰۶، كتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۶، ح ۱۴۴۳۶.

۴- (۴) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۸۳، كتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۵۳.

۵- (۵) كتاب العين، ج ۷، ص ۲۷۵، مادّه: (نسم).

۶- (۶) النهايه فى غريب الحديث والأثر، ج ۵، ص ۴۹، مادّه: (نسم).

۷- (۷) قرب الإسناد، ص ۱۲۰، ح ۴۲۲.

۸- (۸) وسائل الشيعه، ج ۱۶، ص ۳۴۵، كتاب الأمر و النّهى، باب ۲۲، ح ۲۱۷۲۱.

۹- (۹) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۸۲، كتاب العشره، باب ۲۳، ح ۹۰ و ج ۷۱، ص ۲۸۵، كتاب العشره، باب ۲۰، ح ۶.

۱۰- (۱۰) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۸۴، كتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۶۰.

ظ توضیح:

قوله: «الرحیق المختوم»، الرحیق: من أسماء الخمر، یرید خمر الجنّه، والمختوم: المصون الذی لم یبتذل لأجل ختامه(۱).

قوله: «هُدْبَه»، أی: قطعه منها(۲).

قوله: «السلک»، والجمیع «السلوک»: الخیوط التی یخاط بها الثیاب(۳).

۴ - روی الحسین بن سعید عن أبی جعفر علیه السلام قال: «من خطا فی حاجه أخیه المسلم بخطوه کتب اللّه له بها عشر حسنات، وکانت له خیراً من [عتق ظ] عشر رقاب وصیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۴)

رواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع(۵).

۵ - روی الحسین بن سعید الأهوازی عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «... ما من مؤمن یعین مظلوماً إلّاکان ذلک أفضل من صیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۶)

۶ - روی الحسین بن سعید الأهوازی عن أبی جعفر علیه السلام قال: «من قضی لأخیه المؤمن حاجه کتب اللّه بها عشر حسنات، ومحی عنه عشر سیّئات، ورفع له بها عشر درجات، و کان عدل عشر رقاب وصوم شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۷)

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۸).

۷ - روی الحسین بن سعید الأهوازی عن محمّد بن مروان، عن أحدهما علیهما السلام

۱- (۱) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۲، ص ۲۰۹، مادّه: (رحق).

۲- (۲) مجمع البحرین، ج ۲، ص ۱۸۴، مادّه (هدب).

۳- (۳) کتاب العین، ج ۵، ص ۳۱۱، مادّه (سلک).

۴- (۴) کتاب المؤمن، ص ۴۷، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱۱۰.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۴.

۶- (۶) کتاب المؤمن، ص ۴۷، باب قضاء حاجه المؤمن، ذیل ح ۱۱۱.

۷- (۷) کتاب المؤمن، ص ۵۰، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱۲۰.

۸- (۸) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۰۶، کتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۶، ح ۱۴۴۳۸.

قال: «مشی الرّجل فی حاجه أخیه المسلم تکتب له عشر حسنات، وتمحی عنه عشر سیّئات، ویرفع له عشر درجات، ویعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتکاف شهر فی المسجد الحرام و صیامه».(۱)

رواه المحدّث النوری عنه فی المستدرک(۲).

۸ - روی الحسین بن سعید عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبی الحسن الماضی علیه السلام: بلغنی عن أبیک أ نّه أتاه آت فاستعان به علی حاجته، فذکر له أ نّه معتکف، فأتی الحسن علیه السلام فذکر له ذلک، فقال: «أما علمت أنّ المشی فی حاجه المؤمن خیر من اعتکاف شهرین متتابعین فی المسجد الحرام [بصیامهما]»، ثمّ قال أبو الحسن علیه السلام: «ومن اعتکاف الدهر».(۳)

رواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع(۴).

۹ - روی الحسین بن سعید عن صفوان قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السلام یوم التّرویه، فدخل علیه میمون القدّاح، فشکی إلیه تعذّر الکراء، فقال لی: «قم فأعن أخاک»، فخرجت معه فیسّر اللّه له الکراء، فرجعت إلی مجلسی، فقال لی: «ما صنعت فی حاجه أخیک المسلم؟» قلت: قضاها اللّه تعالی، فقال: «أمّا إنّک إن تعن أخاک أحبّ إلیَّ من طواف أسبوع بالکعبه»، ثمّ قال: «إنّ رجلاً أتی الحسن بن علی علیهما السلام فقال: بأبی أنت وأُمّی یا أبا محمّد! أعِنّی علی حاجتی؟ فانتعل وقام معه، فمرَّ علی الحسین بن علی علیهما السلام وهو قائم یُصلّی، فقال له: أین کنت عن أبی عبد اللّه تستعینه علی حاجتک؟ قال: قد فعلت فذکر لی أ نّه معتکف، فقال: أمّا انّه لو أعانک علی حاجتک لکان خیراً له من اعتکاف شهر».(۵)

۱- (۱) کتاب المؤمن، ص ۵۳، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱۳۵.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۱، کتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۸، ح ۱۴۴۵۸. وفیه: «من مشی فی حاجه أخیه» بدل: «مشی الرجل فی حاجه أخیه».

۳- (۳) کتاب المؤمن، ص ۴۷، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱۱۲.

۴- (۴) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۲.

۵- (۵) کتاب المؤمن، ص ۵۲، باب قضاء حاجه المؤمن، ح ۱۳۲.

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۱).

۱۰ - روی الشّیخ الکلینی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن ابن محبوب، عن إبراهیم الخارقی قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: «من مشی فی حاجه أخیه المؤمن یطلب بذلک ما عند اللّه حتّی تقضی له کتب اللّه عزّ وجلّ له بذلک مثل أجر حجّه وعمره مبرورتین، وصوم شهرین من أشهر الحرم و اعتکافهما فی المسجد الحرام، ومن مشی فیها بتیّه ولم تقض کتب اللّه له بذلک مثل حجّه مبروره، فارغبوا فی الخیر».(۲)

رواه عنه الحرّ العاملی فی الوسائل(۳) ، والمجلسی فی البحار(۴) ، والبروجردی فی الجامع(۵).

ظ توضیح:

قال المجلسی فی تعلیقه علی الروایه: مجهول «حتی تقضی» بالتاء علی بناء المفعول، أو بالیاء علی بناء الفاعل، وفی بعض النسخ: حتّی یقضیها، «شهرین من أشهر الحرم» أی: متوالیین، ففیه تجوّز، أی: ما سوی العید وأیّام التشریق لمَن کان بمِنی، ومع عدم قید التوالی لا إشکال، و یدلّ علی استحباب الصّوم فی الأشهر الحُرم وفضله، والأشهر الحرم هی التی یحرم فیها القتال، وهی: رجب، و ذو القعده، وذو الحجّه، والمحرّم، ویدلّ علی فضل الاعتکاف فیها أیضاً، وعدم اختصاص الاعتکاف بشهر رمضان.

۱- (۱) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۱، کتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۸، ح ۱۴۴۵۷.

۲- (۲) الکافی، ج ۲، ص ۱۹۴، ح ۹.

۳- (۳) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۵۵، کتاب الاعتکاف، باب ۱۳، ح ۱۴۱۰۵؛ وج ۱۶، ص ۳۶۴، کتاب الأمر والنّهی، باب ۲۶، ح ۲۱۷۷۲.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۲۷، ح ۹۸.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۸۴، کتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۵۷.

فإن قيل: الفرق بين القضاء وعدمه فى الثواب مشكل، إذ السعى مشترك والقضاء ليس باختياره؟

قلت: يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد، ولذلك لم يقض، لا- سيّما إذا قرء الفعلان على بناء المعلوم، مع أ نّه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف فى السعى أيضاً الثواب متفاوتاً، فإنّ الثّواب ليس بالاستحقاق، بل بالتفضّل، وتكون إحدى الحِكَم فيه أن يبذلوا الجهد فى القضاء، ولا يكتفوا بالسعى القليل(۱).

أقول: هذه الروايه - وإن كانت ضعيفه - لكنّها من الروايات الدالّه على فضل الاعتكاف فى شهر رجب، باعتبار كونها من أشهر الحرم، ولكن الأفضل الاعتكاف فى العشر الأخير من شهر رمضان، اتّباعاً لسنّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله المستمرّه، وإن جاز الاعتكاف فى غيرها بلا ريب.

۱۱ - روى الشّيخ الكلينى عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن محمّد بن مروان، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: قال: «مشى الرّجل فى حاجه أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات، ويمحا عنه عشر سيّئات، ويرفع له عشر درجات»، قال: ولا أعلمه إلّاقال: «ويعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتكاف شهر فى المسجد الحرام».(۲)

رواه عنه الحُرّ العاملى فى الوسائل(۳) ، والمجلسى فى البحار(۴) ، والبروجردى فى الجامع(۵).

۱- (۱) مرآه العقول، ج ۹، ص ۱۰۷، بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۲۷.

۲- (۲) الكافى، ج ۲، ص ۱۹۶، ح ۱.

۳- (۳) وسائل الشيعه، ج ۱۶، ص ۳۶۵، كتاب الأمر و النّهى، باب ۲۷، ح ۲۱۷۷۵.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۱، ح ۱۰۵.

۵- (۵) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۸۲، كتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۱۴۷.

ظ توضیح:

قال المجلسی: مجهول، «یکتب له» علی بناء المفعول والعائد محذوف، أو علی بناء الفاعل والإسناد علی المجاز، «ولا أعلمه» أی: لا أظنّه، واستدلّ به علی جواز کون السُنّه أفضل من الواجب، لأنّ السعی مستحبّ غالباً، والاعتکاف یشمل الواجب أیضاً، مع أنّ المستحب أیضاً ینتهی إلی الواجب فی کلّ ثالثه علی المشهور، ونظائره کثیره(۱).

۱۲ - روی الکلینی عن (العده، عن أحمد بن محمّد بن خالد)، عن أبیه، عن خلف بن حمّاد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «من سعی فی حاجه أخیه المسلم فاجتهد فیها فأجری اللّه علی یدیه قضاءها، کتب اللّه عزّ وجلّ له حجّه وعمره واعتکاف شهرین فی المسجد الحرام وصیامهما، وإن اجتهد فیها ولم یجر اللّه قضاءها علی یدیه کتب اللّه عزّ وجلّ له حجّه وعمره».(۲)

رواه عنه الحرّ العاملی فی الوسائل(۳) ، والمجلسی فی البحار(۴) ، والبروجردی فی الجامع(۵).

ظ توضیح:

قال المجلسی: موثّق، ویدلّ علی أنّ مع قضاء الحاجه ثواب الساعی أکثر ممّا إذا لم تقض، وإن لم یتفاوت السعی ولم یقصر فی الاهتمام، ولا استبعاد فی ذلک، وقد مرَّ مثله فی حدیث إبراهیم الخارقی لکن لم یکن فیه ذکر العمره، ویمکن أن یراد بالحجّه فیه الحجّه الّتی دخلت العمره فیها

۱- (۱) مرآه العقول، ج ۹، ص ۱۱۱. ونحوه فی بیانه فی بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۱، ذیل ح ۱۰۵.

۲- (۲) الکافی، ج ۲، ص ۱۹۸ ح ۷.

۳- (۳) وسائل الشیعه، ج ۱۶، ص ۳۶۴، کتاب الأمر و النّهی، باب ۲۶، ح ۲۱۷۷۲؛ وج ۱۰، ص ۵۵۵، کتاب الاعتکاف، باب ۱۲، ح ۱۴۱۰۴.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۴، کتاب العشره، باب ۲۰، ح ۱۱۱.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۵، کتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۹۶.

أی التمتّع، أو حجّه کامله، لتقییدها بالمبروره، أو یحمل علی اختلاف العمل(۱).

۱۳ - روی الکلینی عنه (محمّد بن یحیی)، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن صفوان الجمّال قال: کنت جالساً مع أبی عبد اللّه علیه السلام إذ دخل علیه رجل من أهل مکّه یقال له: میمون، فشکا إلیه تعذّر الکراء علیه، فقال لی: «قم فأعن أخاک»، فقمت معه فیسّر اللّه کراه، فرجعت إلی مجلسی، فقال أبو عبد اللّه علیه السلام:

«ما صنعت فی حاجه أخیک؟» فقلت: قضاها اللّه بأبی أنت وأُمّی، فقال: «أمّا إنّک أن تعین أخاک المسلم أحبّ إلیَّ من طواف أسبوع بالبیت مبتدئاً»، ثمّ قال: «إنّ رجلاً أتی الحسن بن علی علیهما السلام فقال: بأبی أنت وأُمّی! أعِنّی علی قضاء حاجه، فانتعل وقام معه، فمرَّ علی الحسین (صلوات اللّه علیه) وهو قائم یُصلِّی، فقال له: أین کنت عن أبی عبد اللّه تستعینه علی حاجتک؟ قال: قد فعلت بأبی أنت وأُمّی، فذکر أ نّه معتکف، فقال له: أما إنّه لو أعانک کان خیراً له من اعتکافه شهراً».(۲)

ورواه عنه الحرّ العاملی فی الوسائل(۳)، والمجلسی فی البحار(۴)، والبروجردی فی الجامع(۵).

*وقفه للتأمّل:

قوله: «أما لو أ نّه أعانک» أی: لو لم یکن معتکفاً وأعانک کان خیراً له من اعتکافه شهراً، ولکن الاعتکاف یمنع خروجه من المسجد، هذا ما ذکره بعض العلماء، فبناءً علی ذلک لم یکن الخطاب عتاباً، ومن الممکن أن یقال: إنّ الخبر صدر تعلیماً وإرشاداً للغیر، بناءً علی جواز خروج

۱- (۱) مرآه العقول، ج ۹، ص ۱۱۴.

۲- (۲) الکافی، ج ۲، ص ۱۹۸ ح ۹.

۳- (۳) وسائل الشیعه، ج ۱۴، ص ۴۳۶، کتاب الحجّ، أبواب المزار وما یناسبه، باب ۳۹، ح ۱۹۵۴۶.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۳۵، ح ۱۱۳.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۶، کتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۱۹۸.

المعتكف من المسجد لقضاء حاجه الناس، كما يستفاد ذلك من بعض الأخبار.

۱۴ - قال الكلينى: حدّثنى علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبى عبد اللّه عليه السلام. وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أ نّه كتب بهذه الرساله إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها، والنّظر فيها وتعاهدها، والعمل بها، فكانوا يضعونها فى مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصّلاه نظروا فيها. قال: وحدّثنى الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفى، عن القاسم بن الرّبيع الصّحّاف، عن إسماعيل بن مخلّد السّراج، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: خرجت هذه الرساله من أبى عبد اللّه عليه السلام إلى أصحابه: «بسم اللّه الرّحمن الرحيم، أمّا بعد، فاسألوا ربّكم العافيه، وعليكم بالدعه والوقار والسّكينه، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون قبلكم... وليعن بعضكم بعضاً، فإنّ أبانا رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان يقول: إنّ معونه المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام».(۱)

رواه عنه الحرّ العاملى فى الوسائل(۲) ، والمحدّث النورى فى المستدرك(۳).

ظ توضيح:

قال المجلسى: قوله عليه السلام: «وعليكم بالدّعه» إلخ، الدّعه: الخفض والسّكون والراحه، أى: ترك الحركات والأفعال الّتى توجب الضّرر فى دوله الباطل.

«والوقار»: الرزانه والحلم.

«والسكينه» إمّا سكون الجوارح وترك التسرّع والعجله فى الأُمور، أو سكون القلب بالإيمان، وعدم تزلزله بمضلّات الفتن، «والوقار» أيضاً

۱- (۱) الكافى، ج ۸، ص ۲، ح ۱.

۲- (۲) وسائل الشيعه، ج ۱۶، ص ۵۶، كتاب جهاد النفس، باب ۸۰، ح ۲۰۹۶۷.

۳- (۳) مستدرك الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۲۲، كتاب الأمر بالمعروف، باب ۳۲، ح ۱۴۵۰۳.

يحتمل ذلك(۱).

۱۵ - فی الجعفریّات: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال:

حدّثنی موسی بن إسماعیل قال: حدّثنا أبی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن الحسین علیهما السلام، عن أبیه، عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال:

سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول: «الخلق عیال اللّه، فأحبّ الخلق إلی اللّه من نفع عیال اللّه، وأدخل علی أهل بیت سروراً، أو مشی مع أخ مسلم فی حاجه أحبّ إلی اللّه تعالی من اعتکاف شهرین فی المسجد الحرام».(۲)

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک، ثمّ قال: ورواه فی دعائم الإسلام: عنه علیه السلام مثله.(۳)

ظ توضیح:

قوله: «الخلق عیال اللّه» قال الملّا صالح المازندرانی: عیال الرجل من تجب علیه مؤنته ونفقته وتدبیر أُموره ورعایه مصالحه، واستعار لفظ العیال للخلق بالنسبه إلی الخالق الرازق المقدِّر لأقواتهم والمدبِّر لأحوالهم فی معاشهم ومعادهم(۴).

۱۶ - روی الشّیخ الصّدوق عن صفوان الجمّال، قال: کنت جالساً مع أبی عبد اللّه علیه السلام إذ دخل علیه رجل من مکّه یقال له میمون، فشکی إلیه تعذّر الکری علیه، فقال لی: «قم فأعن أخاک»، فقمت معه، فیسّر اللّه کراه، فرجعت إلی مجلسی، فقال أبو عبد اللّه: «ما صنعت حاجه أخیک؟» فقلت: قضاها اللّه [تعالی] بأبی وأُمّی أنت، فقال: «أمّا إنّک إن تعن أخاک المسلم أحبّ إلیَّ من طواف أسبوع بالبیت مبتدیاً»، ثمّ

۱- (۱) مرآه العقول، ج ۲۵، ص ۵.

۲- (۲) الجعفریات، ص ۱۹۳.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۰، کتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۸، ح ۱۴۴۵۴.

۴- (۴) شرح الکافی، ج ۹، ص ۲۹.

قال: «إنّ رجلاً أتى الحسن بن على [عليهما الصلوه والسّلام] فقال (له): بأبى أنت وأمّى، أعِنّى على قضاء حاجتى، فانتقل وقام معه، فمرَّ على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلّى، فقال: أين كنت عن أبى عبد اللّه تستعينه على حاجتك؟ قال: قد فعلت بأبى أنت وأُمّى، فذكر أ نّه معتكف، فقال: إمّا إنّه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً».(۱)

۱۷ - روى الشّيخ الصّدوق عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أُمّ سعيد الأحمسيّه قالت:

جئت إلى أبى عبد اللّه عليه السلام فدخلت، فجاءت الجاريه، فقالت: قد جئتك بالدابّه، فقال عليه السلام: «يا أُمّ سعيد حدّثينى أىّ شىء هذه الدّابّه؟ أين تبغين؟ أين تذهبين؟» قالت: قلت: لأزور قبور الشّهداء، فقال: «أخبرنى ذلك اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشّهداء من سفر بعيد، وتتركون سيّد الشّهداء؟ ألا تأتونه؟!» قالت:

قلت له: من سيّد الشّهداء؟ فقال: «الحسين بن على عليهما السلام»، قالت: قلت: إنّى امرأه، فقال: «لا بأس بمن كانت مثلك أن تذهب إليه وتزوره»، قلت: أىّ شىء لنا فى زيارته؟ قال: «تعدل حجّه وعمره واعتكاف شهرين فى المسجد الحرام وصيامهما».(۲)

۱۸ - روى الشّيخ الصّدوق عن أبيه رحمه الله قال: حدّثنى سعد بن عبد اللّه قال:

حدّثنى عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان الدّيلمى، عن أبيه سليمان، عن مخلّد بن يزيد النّيسابورى، عن أبى حمزه الثّمالى، عن علىّ بن الحسين عليهما السلام قال: «من قضى لأخيه حاجه فبحاجه اللّه بدأ، وقضى اللّه له بها مائه حاجه فى إحديهن الجنّه... واللّه لقضاء حاجته أحبّ إلى اللّه من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما فى

۱- (۱) مصادقه الإخوان، ص ۷۰، ح ۱۰.

۲- (۲) ثواب الأعمال، ص ۱۲۲.

الشّهر الحرام».(۱)

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۲) ، والمجلسی فی البحار(۳).

۱۹ - روی الشّیخ الصّدوق عن أبیه قال: حدّثنی سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن أبیه، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «ما من مؤمن یعین مؤمناً مظلوماً إلّاکان أفضل من صیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام، وما من مؤمن ینصر أخاه وهو یقدر علی نصرته إلّا ونصره اللّه فی الدُّنیا والآخره، وما من مؤمن یخذل أخاه وهو یقدر علی نصرته إلّا خذله اللّه فی الدُّنیا والآخره».(۴)

رواه عنه الحرّ العاملی فی الوسائل(۵).

۲۰ - وقال الشّیخ الصّدوق فی الأمالی: حدّثنا محمّد بن إبراهیم المعاذی، قال:

حدّثنا أحمد بن حیویه الجرجانی المذکر، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهیم بن بلال، قال: حدّثنا أبو محمّد، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن کرّام، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا سفیان بن عیینه، قال: حدّثنا معاویه بن إسحاق، عن سعید بن جبیر، قال: سألت ابن عبّاس: ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقّه؟ قال: تهیّأ یا ابن جبیر حتّی أحدّثک بما لم تسمع أذناک، ولم یمرّ علی قلبک، وفرّغ نفسک لما سألتنی عنه، فما أردته هو علم الأوّلین والآخرین. قال سعید بن جبیر: فخرجت من عنده، فتهیّأت له من الغد، فبکّرت إلیه مع طلوع الفجر، فصلّیت الفجر، ثمَّ ذکرت الحدیث، فحوّل وجهه إلیّ فقال: اسمع منّی ما أقول: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول: «لو

۱- (۱) ثواب الأعمال، ص ۱۷۵.

۲- (۲) وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۵۵۶، کتاب الاعتکاف، باب ۱۲، ح ۱۴۱۰۶؛ وج ۱۶، ص ۳۴۲، کتاب الأمر و النّهی، باب ۲۲، ح ۲۱۷۱۶ (بتفاوت یسیر)، وفیه: (المسجد الحرام) بدل (الشهر الحرام).

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۰۳، کتاب العشره، باب ۲۰، ح ۴۷.

۴- (۴) ثواب الأعمال، ص ۱۷۷.

۵- (۵) وسائل الشیعه، ج ۱۲، ص ۲۹۲، کتاب الحجّ، أبواب أحکام العشره، باب ۱۵۶، ح ۱۶۳۳۵.

علمتم ما لكم فی رمضان لزدتم للّه تعالی ذكره شكراً... وأعطاكم اللّه عزّ وجلّ يوم التّاسع ما يعطی ألف عالم وألف معتكف وألف مرابط...» الخبر.(۱)

روی بعضه الحرّ العاملی فی الوسائل عنه، ثمّ قال: ورواه فی كتاب فضائل شهر رمضان، وفی ثواب الأعمال نحوه(۲) ، ورواه عنه المجلسی فی البحار(۳).

ورواه الشيخ الصدوق فی ثواب الأعمال بتفاوت يسير(۴) ، ورواه عنه المجلسی فی البحار(۵). ورواه أيضاً فی فضائل الأشهر الثلاثه.(۶)

۲۱ - روی القاضی النّعمان عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: «الخلق عيال اللّه، وأحبّ الخلق إلی اللّه من نفع عياله، وأدخل السّرور علی أهل بيته، ومشی مع أخ مسلم فی حاجته أحبّ إلی اللّه من اعتكاف شهرين فی المسجد الحرام».(۷)

رواه عنه السيّد البروجردی فی الجامع(۸).

۲۲ - فی الاختصاص: قال الصّادق عليه السلام: «المؤمن أخو المؤمن، وعينه، ودليله، لا يخونه ولا يخذله،... وما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلّاكان له أفضل من صيام شهر و اعتكاف فی المسجد الحرام».(۹)

رواه المجلسی عنه فی البحار(۱۰) ، والمحدّث النوری فی المستدرك(۱۱).

۲۳ - قال الفتّال النّيسابوری: قال سعيد بن جبير: سألت ابن عبّاس ما لمن صام

۱- (۱) الأمالی، ص ۱۰۳، ح ۷۹.

۲- (۲) وسائل الشيعه، ج ۱۰، ص ۲۴۳، كتاب الصوم، أبواب أحكام شهر رمضان، باب ۱، ح ۱۳۳۲۲.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۷۲، كتاب العشره، باب ۳۳، ح ۱۷؛ وج ۹۳، ص ۳۵۱، كتاب الصوم، باب ۴۶، ح ۲۳.

۴- (۴) ثواب الأعمال، ص ۹۳.

۵- (۵) بحار الأنوار، ج ۷۲، كتاب العشره، باب ۳۳، ح ۱۷.

۶- (۶) فضائل الأشهر الثلاثه، ص ۸۱، ح ۶۳.

۷- (۷) دعائم الإسلام، ج ۲، ص ۳۲۰ ح ۱۲۰۷.

۸- (۸) جامع أحاديث الشيعه، ج ۲۰، ص ۲۹۶، كتاب العشره، باب ۸۷، ح ۲۸۲۰۱.

۹- (۹) الاختصاص، ص ۲۷.

۱۰- (۱۰) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۳۱۱، كتاب العشره، باب ۲۰، ح ۶۷.

۱۱- (۱۱) مستدرك الوسائل، ج ۱۲، ص ۳۸۹، كتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۲، ح ۱۴۳۷۳.

شهر رمضان وعرف حقّه؟ قال: تهيّأ يا ابن جبير حتّى أحدّثك ما لم تسمع أذناك، ولم يمرّ على قلبك، وفرّغ نفسك لما سألتنى عنه، فما أردته فهو علم الأوّلين والآخرين، وقال سعيد بن جبير: فخرجت من عنده، فتهيّأت له من الغد، فبكّرت إليه مع طلوع الفجر، فصلّيت الفجر، ثمّ ذكرت الحديث، فحوّل وجهه فقال: اسمع منّى ما أقول، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: «لو علمتم ما لكم فى رمضان لزدتم اللّه تعالى شكراً... وأعطاكم اللّه عزّ وجلّ يوم التّاسع ما يعطى ألف عالم وألف معتكف وألف مرابط..» الخبر.(۱)

۲۴ - روى فضل اللّه الحسينى الراوندى فى نوادره بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «الخلق عيال اللّه تعالى، فأحبّ الخلق إلى اللّه تعالى من نفع عيال اللّه، وأدخل على أهل بيت سروراً، ومشى مع أخ مسلم فى حاجه أحبّ إلى اللّه تعالى من اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام».(۲)

رواه عنه المحدّث النورى فى المستدرك(۳).

۲۵ - قال الشيخ أبو على الصورى: وسُئِلَ الرِّضا علىّ بن موسى عليهما السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ فقال: «إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن: المودّه له فى صدره، والمواساه له فى ماله، والنصره له على مَن ظلمه، وإن كان فىء للمسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات فالزياره إلى قبره، ولا يظلمه، ولا يغشّه، ولا يخونه، ولا يخذله، ولا يغتابه، ولا يكذبه، ولا يقول له أُفّ، فإذا قال له: أُفّ، فليس بينهما ولايه، وإذا قال له: أنت (علىَّ عدوّ) فقد كفّر أحدهما صاحبه، وإذا اتّهمه انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء. ومن أطعم مؤمناً كان أفضل من عتق رقبه، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه اللّه من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً من عرى كساه اللّه من

۱- (۱) روضه الواعظين، ص ۳۴۲.

۲- (۲) النوادر، ص ۱۰۹، ح ۹۲.

۳- (۳) مستدرك الوسائل، ج ۷، ص ۴۶۸، كتاب الاعتكاف، باب ۱۲، ح ۸۹۱۲.

سنـدس وحرير الجنّه، ومن أقرض مؤمنـاً قرضاً يريـد به وجه اللّه عزَّ و جلّ حسب له ذلك حساب الصـدقه حين يؤدّيه إليه، ومن فرّج عـن مـؤمن كُربـه مـن كرب الـدُّنيا فرّج اللّه عنه كربه من كرب الآـخره. ومن قضـى لمـؤمن حـاجه كـان أفضـل من صـيامه واعتكافه فى المسجد الحرام، وإنّما المؤمن بمنزله الساق من الجسد (فإذا سقطت تداعى لها سائر الجسد)»(۱).

رواه عنه المجلسى فى البحار(۲).

۲۶ - روى الطّبرسى فى تفسيره: عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: «من قرأها (سوره قريش) أُعطى من الأجر عشر حسنات، بعدد من طاف بالكعبه واعتكف بها»(۳).

رواه عنه المحدّث النورى فى المستدرك.(۴)

۲۷ - روى الطّبرسـى عن إبراهيم الثمـالى، عن أبى عبـد اللّه عليه السـلام قـال: «ما من مؤمن يخـذل أخاه وهو يقـدر على نصـرته إلّاخذله اللّه فى الدُّنيا والآخره، وإن نصره كان أفضل من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام».(۵)

۲۸ - روى الديلمى فى إعلام الدين: عن ابن عبّاس، عن الحسن بن علىّ عليهما السلام:

«أمّا إنّه لو سعى فى حاجتك كان خيراً من اعتكاف ثلاثين سنه»(۶).

رواه عنه المجلسى فى البحار.(۷)

۲۹ - قـال السـيّد ابن طاووس فى فضل المهاجره إلى الحسـين صـلوات اللّه عليه فى العشـر الأواخر من شـهر رمضان: روينا ذلك بإسنادنا إلى أبى المفضّل قال: أخبرنا علىّ بن محمّد بن بندار القمّى إجازه، قال: حدّثنى يحيى بن عمران الأشعرى، عن

۱- (۱) قضاء حقوق المؤمنين، ص ۳۵، ح ۴۵.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۲۳۳، كتاب العشره، باب ۱۵، ح ۲۸.

۳- (۳) مجمع البيان، ج ۱۰، ص ۴۴۹؛ جوامع الجامع، ج ۳، ص ۸۴۷.

۴- (۴) مستدرك الوسائل، ج ۴، ص ۳۶۹، كتاب الصلاه، أبواب قراءه القرآن، ح ۴۹۶۲.

۵- (۵) مشكاه الأنوار، ج ۱، ص ۱۸۶، الفصل الرابع فى منزله الشيعه...، ح ۳۹۴.

۶- (۶) أعلام الدين، ص ۴۴۳.

۷- (۷) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۲۹، كتاب الاعتكاف، باب ۶۶، ح ۶.

أبیه، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر قال: سمعت الرّضا علیّ بن موسی علیهما السلام یقول:

«عمره فی شهر رمضان تعدل حجّه، واعتکاف لیله من شهر رمضان یعدل حجه، واعتکاف لیله فی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله وعند قبره یعدل حجّه وعمره، ومن زار الحسین علیه السلام یعتکف عنده العشر الغوابر(۱) من شهر رمضان فکأنّما اعتکف عند قبر النّبیّ صلی الله علیه و آله، ومن اعتکف عند قبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان ذلک أفضل له من حجّه وعمره بعد حجّه الإسلام». قال الرّضا علیه السلام: «ولیحرص من زار الحسین علیه السلام فی شهر رمضان ألا یفوته لیله الجهنیّ عنده، وهی لیله ثلاث وعشرین، فإنّها اللّیله المرجوّه»، قال: «وأدنی الاعتکاف ساعه بین العشائین، فمن اعتکفها فقد أدرک حظّه - أو قال: نصیبه - من لیله القدر»(۲).

رواه عنه المجلسی فی البحار.(۳)

ظ توضیح:

قوله: «لیله الجهنی» إشاره إلی ما رواه الصدوق فی الفقیه بإسناده عن زراره عن أحدهما علیهما السلام قال: «.. لیله ثلاث وعشرین هی لیله الجهنی، وحدیثه أ نّه قال لرسول اللّه صلی الله علیه و آله: إنّ منزلی ناء عن المدینه، فمُرنی بلیله أدخل فیها، فأمره بلیله ثلاث وعشرین»، والجهنی هو عبد اللّه بن أُنیس الأنصاری(۴).

وقوله: «وأدنی الاعتکاف ساعه بین العشائین»، قرینه علی کون الاعتکاف هو معناه اللّغوی وهو اللّبث، دون المصطلح الفقهی، إذ هو لا یقلّ عن ثلاثه أیّام.

۳۰ - قال ابن فهد الحِلّی: عن علیّ علیه السلام: «جلوس ساعه عند العلماء أحبّ إلی اللّه

۱- (۱) وفی نسخه: الأواخر، أی: البواقی من شهر رمضان.

۲- (۲) اقبال الأعمال، ج ۱، ص ۳۵۸.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۹۵، ص ۱۵۱، کتاب أعمال السنین والشهور والأیّام، باب ۷۳.

۴- (۴) من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۱۶۱.

من عباده ألف سنه، والنّظر إلى العالم أحبّ إلى اللّه من اعتكاف سنه فی بیت الحرام».(۱)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۲) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۳).

۳۱ - قال ابن أبی جمهور الأحسائی: قال زین العابدین علیه السلام: «واللّه لقضاء حاجه مؤمن أحبّ إلی اللّه من صیام شهرین متتابعین واعتکافهما فی المسجد الحرام».(۴)

۳۲ - قال ابن أبی جمهور الأحسائی: قال علیه السلام: «من مشی مع أخیه فی حاجه کان کصیام شهر واعتکافه».(۵)

۳۳ - روی المحدّث النوری عن کتاب الروضه عن أبی الحسن موسی علیه السلام قال:

«من عمل فی حاجه أخیه المسلم کتب اللّه له بها عشر حسنات، وحطّ بها عشر سیّئات وکان له عتق رقبه، وصوم شهرین واعتکافه فی المسجد الحرام وأظلّه اللّه یوم لا ظلّ إلّا ظلّه».(۶)

رواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع(۷).

۳۴ - روی المحدّث النوری عن أبی القاسم الکوفی فی کتاب الأخلاق عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أ نّه قال فی حدیث: «فإن أمشی فی حاجه مؤمن أحبّ إلیَّ من أن أعتکف فی مسجدی شهراً کاملاً».(۸)

رواه عنه السیّد البروجردی فی الجامع(۹).

۱- (۱) عدّه الداعی، ص ۷۵.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۱، ص ۲۰۵، کتاب العلم، باب ۴، ح ۳۳.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۹، ص ۱۵۳، کتاب الحجّ، أبواب أحکام العشره، باب ۱۴۵، ح ۱۰۵۳۰.

۴- (۴) عوالی اللئالی، ج ۱، ص ۳۵۶.

۵- (۵) عوالی اللئالی، ج ۱، ص ۳۷۷.

۶- (۶) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۹، کتاب الاعتکاف، باب ۱۲، ح ۸۹۱۴ وج ۱۲، ص ۴۱۲، کتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۸، ح ۱۴۴۶۱ (وفیه: عن أبی عبد اللّه علیه السلام).

۷- (۷) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۵.

۸- (۸) مستدرک الوسائل، ج ۱۲، ص ۴۱۳، کتاب الأمر بالمعروف، باب ۲۸، ح ۱۴۴۶۳.

۹- (۹) جامع أحادیث الشیعه، ج ۲۰، ص ۲۹۷، کتاب العشره، باب ۸۷ ح ۲۸۲۰۳.

أحاديث و آثار أهل السنّه

۱ – قال ابن أبی شیبه: حدّثنا أبو أسامه، عن زائده، عن عمران بن مسلم، عن سوید بن غفله، قال: إذا کان الرّجل جالساً فی المسجد ینتظر الصّلاه فهو معتکف.(۱)

۲ – قال ابن أبی الدُّنیا: أخبرنا القاضی أبو القاسم، نا أبو علی، نا عبد اللّه، قال:

ذکر عبد الرّحمن بن صالح، نا أبو بکر بن عیّاش، عن عبید اللّه بن الولید، عن أبی محصّن، قال: جاء رجل إلی الحسین بن علی علیهما السلام، فسأله أن یذهب معه فی حاجه، فقال: إنّی معتکف، فأتی الحسن علیه السلام فأخبره، فقال الحسن علیه السلام: «لو مشی معک فی حاجتک أحبّ إلیَّ من اعتکاف شهر».(۲)

۳ – قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمن الشّافعی، قال: حدّثنا القاسم بن هاشم السّمسار، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن قیس الضّبّی، قال: حدّثنا سُکَیْنُ بن سراج، قال: حدّثنا عمرو بن دینار، عن ابن عمر: أنّ رجلاً جاء إلی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فقال: یا رسول اللّه! أیّ النّاس أحبّ إلی اللّه؟ وأیّ الأعمال أحبّ إلی اللّه عزّ وجلّ؟ فقال رسول اللّه صلی الله علیه و سلم: «أحبّ النّاس إلی اللّه أنفعهم للنّاس، وأحبّ الأعمال إلی اللّه سرور تدخله علی مسلم، أو تکشف عنه کربه، أو تقضی عنه دیناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشی مع أخ لی فی حاجه أحبّ إلیَّ من أن أعتکف فی هذا المسجد – یعنی مسجد المدینه – شهراً».(۳)

۴ – قال الطّبرانی: حدّثنا محمّد بن العبّاس الأخرم، قال: حدّثنا أحمد بن خالد الخلّال، قال: حدّثنا الحسن بن بشر، قال: وجدت فی کتاب أبی: حدّثنا عبد العزیز بن أبی روّاد، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن النّبیّ صلی الله علیه و سلم قال: «من مشی فی حاجه

۱– (۱) المصنّف، ج ۱، ص ۴۳۹، کتاب الصّلاه، باب ۱۸۱، ح ۵.

۲– (۲) موسوعه ابن أبی الدُّنیا، ج ۴ (قضاء الحوائج) ص ۱۸۴، ح ۶۴.

۳– (۳) المعجم الأوسط، ج ۷، ص ۱۶، ح ۶۰۲۳.

أخیه کـان خیراً له من اعتکاف عشـر سـنین، ومن اعتکف یوماً ابتغاء وجه اللّه جعل اللّه بینه وبین النّار ثلاث خنادق، کلّ خنـدق أبعد ممّا بین الخافقین».(۱)

ظ توضیح:

قوله: «الخافقین» هما طرفا السماء والأرض، وقیل: المغرب والمشرق، قاله ابن الأثیر(۲).

۵ - قال الحاکم النّیسابوری: حـدّثنا أبو عبـد اللّه محمّد بن یعقوب الشّـیبانی، ثنا یحیی بن محمّد بن یحیی، ثنا محمّد بن معاویه، ثنا مصادف بن زیاد المدینی، قال:

وأثنی علیه خیراً، قال: سـمعت محمّد بن کعب القرظی یقول: لقیت عمر بن عبد العزیز بالمدینه فی شبابه وجماله وغضارته، قال: فلمّا استخلف قدمت علیه، فاستأذنت علیه فأذن لی، فجعلت أحدُّ النّظر إلیه، فقال لی: یا ابن کعب، ما لی أراک تحدّ النّظر؟ قلت: یـا أمیر المؤمنین، لما أری من تغیّر لونک، ونحول جسـمک، ونفار شـعرک، فقال: یا ابن کعب! فکیف لو رأیتنی بعـد ثلاث فی قبری، وقد انتزع النّمل مقلتی، وسالتا علی خدّی، وابتدر منخرای وفمّی صدیداً لکنت لی أشدّ إنکار، دع ذاک، أعد علیَّ حدیث ابن عبّاس عن رسول اللّه صـلی الله علیه و آله، فقلت: قـال ابن عبّاس رضـی اللّه عنهما: قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله: «إنّ لکلّ شـیء شـرفاً، وإنّ أشـرف المجالس ما استقبل به القبله، وإنّکم تجالسون بینکم بالأمانه، واقتلوا الحیّه والعقرب وإن کنتم فی صلاتکم، ولا تستروا جـدرکم، ولا ینظر أحـد منکم فی کتاب أخیه إلّابإذنه، ولا یصـلّینّ أحـد منکم وراء نائم ولا محدث». قال: وسـئل رسول اللّه صـلی الله علیه و آله عن أفضـل الأعمال إلی اللّه تعالی، فقال: «من أدخل علی مؤمن سـروراً، إمّا أن أطعمه من جوع، وإمّا قضی عنه دَیْناً، وإمّا ینفِّس عنه کربه من کرب الدُّنیا، نفّسَ اللّه عنه

۱- (۱) المعجم الأوسط، ج ۸، ص ۱۶۰، ح ۷۳۲۲.

۲- (۲) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۲، ص ۵۶.

كرب الآخره، ومن أنظر موسراً أو تجاوز عن مُعسر ظلّه اللّه يوم لا ظلَّ إلّاظلّه، ومَن مشى مع أخيه فى ناحيه القريه لتثبت حاجته ثبّت اللّه عزّ وجلّ قَدَمه يوم تزول الأقدام، ولإن يمشى أحدكم مع أخيه فى قضاء حاجته أفضل من أن يعتكف فى مسجدى هذا شهرين»، وأشار بإصبعه.(۱)

ظ توضيح:

قوله: «غضارته» أى فى طيب العيش الناعم من كلّ شىء.

قوله: «مقلتى»، و «المقله» وزان غُرفه، شحمه العين الّتى تجمع سوادها وبياضها(۲).

قوله: «صديداً» الصديد: الدّم والقيح الّذى يسيل من الجسد(۳).

۶ - قال الهيثمى: وعن ابن عبّاس، عن النّبىّ صلى الله عليه و سلم قال: «من مشى فى حاجه أخيه كان خيراً له من اعتكافه عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه اللّه جعل اللّه بينه وبين النّار ثلاث خنادق، كلّ خندق أبعد ممّا بين الخافقين».(۴)

۷ - روى المتّقى الهندى عن ابن زنجويه: عن الحسن مرسلاً: «عون العبد أخاه يوماً خير من اعتكافه شهراً».(۵)

ظ توضيح:

قال المناوى: يعنى أفضل من اعتكافه فى المسجد مدّه شهر، والعون الظهير على الأمر، جمعه الأعوان، واستعان به فأعانه،.. الحسن هو البصرى(۶).

۱- (۱) المستدرك على الصحيحين، ج ۴، ص ۳۰۰، كتاب الأدب، ح ۷۷۰۶.

۲- (۲) المصباح المنير، ج ۲، ص ۵۷۷، مادّه: (مقل).

۳- (۳) لسان العرب، ج ۳، ص ۲۴۶.

۴- (۴) مجمع الزوائد، ج ۸، ص ۱۹۲.

۵- (۵) كنز العمال، ج ۳، ص ۴۱۵، ح ۷۲۱۱؛ وأُنظر: الجامع الصغير للسيوطى، ج ۲، ص ۱۸۳، ح ۵۶۴۴.

۶- (۶) فيض القدير، ج ۴، ص ۴۸۴، شرح حديث ۵۶۴۴.

۸ – روی المتّقی الهندی عن أبی الغنائم النّرسی فی قضاء الحوائج: عن ابن عمر:

«لإن أعین أخی المؤمن علی حاجته أحبّ إلیَّ من صیام شهر واعتکافه فی المسجد الحرام».(۱)

ظ توضیح:

قال المناوی: «علی حاجته» أی علی قضائها، «أحبّ إلیّ..» لأنّ الصیام والاعتکاف نفعه قاصر، وهذا نفعه متعدّ، والخلق عیال اللّه، وأحبّ الناس إلیه أنفعهم لعیاله کما فی الحدیث، وفیه أنّ الصوم والاعتکاف فی المسجد الحرام أفضل منهما فی غیره(۲).

۹ – روی المتّقی الهندی عن الدّیلمی: عن أنس: «قیام المرء مع أخیه المسلم أفضل من اعتکاف سنه فی المسجد».(۳)

۱۰ – روی المتّقی الهندی عن الحکیم: عن ابن عمرو: «نظر الرّجل إلی أخیه عن شوق خیر من اعتکاف سنه فی مسجدی هذا».(۴)

۱۱ – روی المتّقی الهندی عن ابن لآل: عن نافع، عن ابن عمر: «نظر المؤمن إلی أخیه المسلم حبّاً له وشوقاً إلیه خیر من اعتکاف سنه فی مسجدی هذا».(۵)

۱۲ – روی المتّقی الهندی عن الحکیم: عن عمرو بن شعیب، عن أبیه، عن جدّه:

«نظر الرّجل إلی أخیه علی شوق خیر من اعتکاف سنه فی مسجدی هذا».(۶)

۱۳ – روی المتّقی الهندی عن الطّبرانی فی المعجم الکبیر، والحاکم، والبیهقی فی

۱- (۱) کنز العمال، ج ۳، ص ۴۱۵، ح ۷۲۱۲، وج ۹، ص ۹، ح ۲۴۶۷۳؛ أُنظر: الجامع الصغیر، ج ۲، ص ۳۹۸، ح ۷۲۰۲.

۲- (۲) فیض القدیر، ج ۵، ص ۳۲۵، ح ۷۲۰۲.

۳- (۳) کنز العمال، ج ۶، ص ۴۴۷، ح ۱۶۴۷۷؛ أُنظر: جامع الأحادیث، ج ۱۵، ص ۲۱۰، ح ۱۵۳۳۷.

۴- (۴) کنز العمال، ج ۹، ص ۱۱، ح ۲۴۶۸۲.

۵- (۵) کنز العمال، ج ۹، ص ۲۰، ح ۲۴۷۲۵.

۶- (۶) کنز العمال، ج ۹، ص ۲۰، ح ۲۴۷۲۶؛ أُنظر: جامع الأحادیث، ج ۲۲، ص ۲۴۵، ح ۲۴۷۷۴.

السّنن، والخطیب:(۱) عن ابن عبّاس: «من مشی فی حاجه أخیه وبلغ فیها کان خیراً من اعتکاف عشرین سنه، ومن اعتکف یوماً ابتغاء وجه اللّه عزّ وجلّ جعل اللّه بینه وبین النّار ثلاثه خنادق، أبعد ممّا بین الخافقین».(۲)

۱- (۱) تاریخ بغداد، ج ۵، ص ۲۰۷، الرقم ۲۰۷۱.

۲- (۲) کنز العمال، ج ۸، ص ۵۳۲، ح ۲۴۰۱۹.

آداب الاعتكاف

١ – ملازمه المسجد

أحاديث الشيعه

١ – قال الشّيخ الصّدوق: «وإن استطعت أن لا تتكلّم بشيء هذه الأيّام إلّابما لا بدّ منه، ولا تخرج من المسجد إلّالحاجه، ولا تنام فى ليل ولا نهار إلّاالقليل فافعل».(١)

٢ – الجعفريّات: بسنده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان أبى يقول: «إنّ المعتكف لا يبيع، ولا يشترى، ولا يجادل، ولا يمارى، ولا يغضب، ولا يتحوّل من مجلس اعتكافه»(٢).

رواه عنه المجلسى فى البحار(٣) ، والمحدّث النورى فى المستدرك(۴) ، والبروجردى فى الجامع(۵).

٣ – روى الشّيخ الطّوسى بإسناده عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال:

«... فإن استطعت ألا تتكلّم بشىء فى هذه الأيّام فافعل إلّاما لابدّ لك منه، ولا تخرج من المسجد إلّا لحاجه، ولا تنام فى ليل ولا نهار فافعل، لأنّ ذلك ممّا يعد فيه

١– (١) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٧٢، (الصّوم بالمدينه والاعتكاف عند الأساطين).

٢– (٢) الجعفريّات، ص ١١٠، باب الاعتكاف، ح ٣٩٧.

٣– (٣) بحار الأنوار، ج ٩۴، ص ١٣٠، كتاب الاعتكاف، باب ۶۶، ح ٧.

۴– (۴) مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٥۶۴، كتاب الاعتكاف، باب ٧، ح ٨٨٩٩، وص ٥۶٧، باب ١٠، ح ٨٩٠٨.

۵– (۵) جامع أحاديث الشيعه، ج ١١، ص ٧٨٣، كتاب الصّوم، أبواب الاعتكاف، ح ١۶٠١۶.

الفضل...»(۱).

رواه عنه الحُرّ العاملی فی الوسائل(۲).

۴ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه، ولا یتحدّث بأحادیث الدّنیا، ولا ینشد الشِّعر، ولا یبیع، ولا یشتری، ولا یحضر جنازه، ولا یعود مریضاً، ولا یدخل بیتاً، ولا یخلو مع امرأه، ولا یتکلّم برفث، ولا یماری أحداً، وما کفّ عن الکلام مع النّاس فهو خیر له».(۳)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۴) ، والبروجردی فی الجامع(۵).

۲ – إقامه صلاه الجماعه

أحادیث وآثار أهل السنّه

۱ – قال الطّبرانی: حدّثنا أحمد بن خلید، قال: حدّثنا أبو الیمان، قال: حدّثنا صفوان بن عمرو، عن شریح بن عبید الحضرمی، یردّه إلی أبی ذر، قال: لما کان العشر الأواخر من رمضان اعتکف النبیّ صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فلمّا صلّی النبیّ صلی الله علیه و سلم صلاه العصر من یوم اثنین وعشرین قال: «إنا قائمون اللّیله إن شاء اللّه، فمن شاء أن یقوم فلیقم»، فهی لیله ثلاث وعشرین. فصلّی لنا النبیّ صلی الله علیه و سلم جماعه بعد العتمه، حتّی ذهب ثلث اللّیل، ثمّ انصرف، فلمّا کانت لیله أربع وعشرین لم یقل شیئاً ولم یقم، فلمّا کانت لیله خمس وعشرین قام بعد صلاه العصر یوم أربع وعشرین، فقال: «إنّا

۱- (۱) تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۱۶، ح ۳۵.

۲- (۲) وسائل الشیعه، ج ۱۲، ص ۳۵۰، کتاب الحجّ، باب ۱۱ (باب استحباب الاعتکاف والدُّعاء عند الأساطین فی مسجد الرّسول صلی الله علیه و آله..)، ح ۱۹۳۶۸.

۳- (۳) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۵- (۵) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

قائمون الليله إن شاء اللّه» - يعنى ليله خمس وعشرين - فمن شاء فليقم»، فصلّى النبىّ صلى الله عليه و سلم حتّى ذهب نصف الليل، فلمّا كانت ليله ستّ وعشرين قام فقال: «إنّا قائمون إن شاء اللّه - يعنى ليله سبع وعشرين - فمن شاء أن يقوم فليقم». قال أبو ذر:

فتجلّدنا للقيام، فقام بنا النبىّ صلى الله عليه و سلم حتى ذهب ثلثا الليل، ثمّ انصرف إلى قبّه فى المسجد، فقلت له: إن كنّا لقد طمعنا يا رسول اللّه تقوم بنا حتّى نصبح، قال: «يا أبا ذر، إنّك إذا صلّيت مع إمامك وانصرفت إذا انصرف، كتب لك قنوت ليلتك». ثمّ قال: لم يرو هذا الحديث عن شريح بن عبيد إلّاصفوان بن عمرو.(۱)

۳ - ملازمه الذكر

أحاديث الشيعه

۱ - قال القاضى النّعمان: وعن على (صلوات اللّه عليه) أنّه قال: «يلزم المعتكف المسجد، ويلزم ذكر اللّه..» الخبر.(۲)

رواه عنه المجلسى فى البحار(۳) ، والمحدّث النورى فى المستدرك(۴) ، والبروجردى فى الجامع(۵).

أحاديث وآثار أهل السنّه

۱ - روى عبد الرزّاق، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أرأيت إن جاء السّوق ينظر قطّ؟ قال: أكره ذلك، إنّما هو الذِّكر والعباده، قلت: يكتب فى مجاوره إلى أمير يطلب الدّنيا، أو إلى غلام له؟ قال: لا بأس بذلك.(۶)

۱- (۱) المعجم الأوسط، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۴۴۵.

۲- (۲) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، كتاب الاعتكاف، باب ۶۶، ذيل ح ۷.

۴- (۴) مستدرك الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۴، كتاب الاعتكاف، باب ۷، ح ۸۸۹۹.

۵- (۵) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، كتاب الصّوم، أبواب الاعتكاف، ح ۱۶۰۱۸.

۶- (۶) المصنّف، ج ۴، ص ۳۶۴، ح ۸۰۸۷.

۴ – ملازمه تلاوه القرآن الکریم

أحادیث الشیعه

۱ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن..» الخبر.(۱)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۲) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۳) ، والبروجردی فی الجامع(۴).

۵ – ملازمه الصّلاه

أحادیث الشیعه

۱ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه..» الخبر.(۵)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۶) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۷) ، والبروجردی فی الجامع(۸).

۶ – مراعاه الهدوء وعدم الجهر بالقراءه واجتناب إیذاء المعتکفین

أحادیث وآثار أهل السنّه

۱ – قال عبد الرزّاق: أخبرنا معمر، عن إسماعیل بن أمیّه، عن أبی سلمه بن عبد

۱– (۱) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۲– (۲) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۳– (۳) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۴، کتاب الاعتکاف، باب ۷، ح ۸۸۹۹.

۴– (۴) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

۵– (۵) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۶– (۶) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۷– (۷) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۴، کتاب الاعتکاف، باب ۷، ح ۸۸۹۹.

۸– (۸) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

الرّحمن، عن أبی سعید الخدری قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فسمعهم یجهرون بالقراءه وهو فی قبّه له، فکشف السّتور وقال: «ألا إنّ کلّکم یناجی ربّه، فلا یؤذی بعضکم بعضاً، ولا یرفعنّ بعضکم علی بعض فی القراءه»، أو قال: «فی الصّلاه».(۱)

رواه عنه المتقی الهندی فی کنز العمال.(۲)

ظ توضیح:

قوله: «قبّه» قال ابن الأثیر: القبّه من الخیام: بیت صغیر مستدیر، وهو من بیوت العرب(۳).

۲ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنا أبی، حدّثنا إبراهیم بن خالد، حدّثنا رباح، عن معمر، عن صدقه المکّی، عن عبد اللّه بن عمر، أنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم اعتکف وخطب النّاس فقال: «أما إنّ أحدکم إذا قام فی الصّلاه فإنّه یُناجی ربّه، فلیعلم أحدکم ما یُناجی ربّه، ولا یجهر بعضکم علی بعض بالقراءه فی الصّلاه».(۴)

۳ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنا أبی، ثنا عتاب، حدّثنا أبو حمزه یعنی السّکری، عن ابن أبی لیلی، عن صدقه المکّی، عن ابن عمر قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأواخر من رمضان، فاتّخذ له فیه بیت من سعف، قال: فأخرج رأسه ذات یوم فقال: «إنّ المصلّی یُناجی ربّه عزّ وجلّ، فلینظر أحدکم بما یُناجی ربّه، ولا یجهر بعضکم علی بعض بالقراءه».(۵)

۴ - فی مسند أحمد: حدّثنا عبد اللّه، حدّثنی أبی، ثنا عبد الرزّاق، ثنا معمر، عن

۱- (۱) المصنّف، ج ۲، ص ۴۹۸، ح ۴۲۱۶.

۲- (۲) کنز العمال، ج ۲، ص ۳۲۳، ح ۴۱۴۰.

۳- (۳) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۴، ص ۳، مادّه (قبب).

۴- (۴) مسند أحمد، ج ۲، ص ۲۷۸، ح ۴۹۲۸.

۵- (۵) مسند أحمد، ج ۲، ص ۳۴۷، ح ۵۳۴۹.

إسماعیل بن أمیّه، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری قال:

اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فسمعهم یجهروا بالقراءه وهو فی قبّه له، فکشف السّتور وقال: «ألا إنّ کلّکم مناج ربّه، فلا یؤذین بعضکم بعضاً، ولا یرفعنّ بعضکم علی بعض بالقراءه»، أو قال: «فی الصّلاه».(۱)

۵ - قال أبو داود: حدّثنا الحسن بن علی، حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمر، عن إسماعیل بن أمیّه، عن أبی سلمه، عن أبی سعید، قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فسمعهم یجهرون بالقراءه، فکشف السّتر وقال: «ألا إنّ کلّکم مناج ربّه، فلا یؤذینّ بعضکم بعضاً، ولا یرفع بعضکم علی بعض فی القراءه». أو قال: «فی الصّلاه».(۲)

۶ - قال عبد بن حمید بن نصر: أنا عبد الرزّاق، أنا معمر، عن إسماعیل بن أمیّه، عن أبی سلمه، عن أبی سعید: قال اعتکف النبیّ صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فسمعهم یجهرون فی القراءه وهو فی قبّه له، فکشف السّتر ثمّ قال: «ألا إنّ کلّکم مناج ربّه عزّ وجلّ، فلا یؤذینّ بعضکم بعضاً، ولا یرفعنّ بعضکم علی بعض فی القرآن»، أو قال: «فی الصّلاه».(۳)

۷ - قال ابن أبی عاصم الضحّاک: حدّثنا یعقوب بن حمید، ثنا ابن عیینه، عن یحیی بن سعید، عن محمّد بن إبراهیم، عن أبی حازم، عن أبی عمره الأنصاری رضی الله عنه:

أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم کان معتکفاً فی العشر الأواخر فی قبّه له، والرّجل یؤمّ النّفر، فأخرج رأسه ثمّ قال: «ما شاء اللّه عزّ وجلّ أن یقول»، ثمّ قال: «إنّ المصلّی یُناجی ربّه، فلینظر أحدکم بما یناجیه، ولا یجهر بعضکم علی بعض بالقرآن».(۴)

۱- (۱) مسند أحمد، ج ۴، ص ۱۸۷، ح ۱۱۸۹۶.

۲- (۲) سنن أبی داود، ج ۲، ص ۵۷، کتاب الصلاه، باب ۳۱۵.

۳- (۳) منتخب مسند عبد بن حمید، ج ۲، ص ۷۵، ح ۸۸۱.

۴- (۴) الآحاد والمثانی، ج ۴، ص ۶۰، ح ۲۰۰۶.

۸ – قال النّسائی: أنبأ قتیبه بن سعید، قال: حدّثنا بکر یعنی ابن مضر، عن ابن الهادی، عن محمّد بن إبراهیم، عن عطاء بن یسار، عن رجل من الأنصار، أنّه سمع رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وهو مجاور فی مسجد یوماً، فدعا النّاس وحذّرهم ورغّبهم، ثمّ قال:

«إنّه لیس من مصلّ إلّاوهو یُناجی ربّه، ولا یجهر بعضکم علی بعض بالقرآن».(۱)

۹ – قال النّسائی: أنبأ محمود بن غیلان، قال: حدّثنا أبو داود، قال: أنبأ شعبه من بنی بیاضه من الأنصار: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم اعتکف العشر من رمضان، وقال: «إنّ أحدکم إذا کان فی الصّلاه فإنّما یُناجی ربّه، فلا ترفعوا أصواتکم بالقرآن».(۲)

۱۰ – قال النّسائی: أخبرنا محمّد بن رافع، قال: ثنا عبد الرزّاق، قال: أنبأ معمر، عن إسماعیل بن أمیّه، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری، قال:

اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فسمعهم یجهرون بالقراءه وهو فی قبّه، فکشف السّتور وقال: «ألا إنّ کلّکم یُناجی ربّه، فلا یؤذینّ بعضکم بعضاً، ولا یرفعنّ بعضکم علی بعض فی القراءه»، أو قال: «فی الصّلاه».(۳)

۱۱ – قال ابن خزیمه: حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا مالک بن سعیر، حدّثنا ابن أبی لیلی، عن صدقه وهو ابن یسار، عن عبد اللّه بن عمر، قال: بنی لنبی اللّه صلی الله علیه و سلم بیت من سعف اعتکف فی رمضان، حتّی إذا کان لیله أخرج رأسه، فسمعهم یقرؤون، فقال: «إنّ المصلّی إذا صلّی یُناجی ربّه، فلیعلم أحدکم ما یناجیه، یجهر بعضکم علی بعض؟» یرید إنکار الجهر بعضهم علی بعض.(۴)

۱۲ – قال الطّبرانی: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثنی أبی، ثنا إبراهیم بن خالد، ثنا رباح بن زید، عن معمّر، عن صدقه بن یسار المکّی، عن عبد اللّه بن

۱- (۱) السنن الکبری، ج ۲، ص ۲۶۴، کتاب الاعتکاف، باب ۱۱، ح ۳۳۶۰.

۲- (۲) السنن الکبری، ج ۲، ص ۲۶۴، کتاب الاعتکاف، باب ۱۱، ح ۳۳۶۳.

۳- (۳) السنن الکبری، ج ۵، ص ۳۲، کتاب فضائل القرآن، باب ۶۰، ح ۸۰۹۲.

۴- (۴) صحیح ابن خزیمه، ج ۲، ص ۱۰۶۷، باب ۲۶۶، ح ۲۲۳۷.

عمر: أنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم اعتکف وخطب النّاس، فقال: «إنّ أحدکم إذا قام فی الصّلاه فإنّه یُناجی ربّه، فیعلم أحدکم بما یُناجی ربّه، ولا یجهر بعضکم علی بعض بالقراءه فی الصّلاه».(۱)

۱۳ - قال الحاکم النّیسابوری: أخبرنا الحسن بن یعقوب العدل، ثنا الحسین بن محمّد بن زیاد، ثنا محمّد بن رافع ومحمّد بن یحیی، قالا: ثنا عبد الرزّاق، أنبأ معمر، عن إسماعیل بن أمیّه، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری، قال:

اعتکف النبیّ صلی الله علیه و آله فی المسجد، فسمعهم یجهرون بالقراءه وهو فی قبّه له، فکشف السّتور وقال: «ألا کلّکم یُناجی ربّه، فلا یؤذینّ بعضکم بعضاً، ولا یرفعنّ بعضکم علی بعض فی القراءه فی الصّلاه». ثمّ قال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشّیخین، ولم یخرجاه.(۲)

۱۴ - قال البیهقی: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأ الحسن بن یعقوب العدل، ثنا الحسین بن محمّد بن زیاد، ثنا محمّد بن رافع ومحمّد بن یحیی، قالا: أنبأ عبد الرزّاق، أنبأ معمر، عن إسماعیل بن أمیّه، عن أبی سلمه بن عبد الرّحمن، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه قال: اعتکف النبیّ صلی الله علیه و سلم فی المسجد، فسمعهم یجهرون بالقراءه وهو فی قبّه له، فکشف المستوره وقال: «ألا إنّ کلّکم یُناجی ربّه، فلا یؤذینّ بعضکم بعضاً، ولا یرفعنّ بعضکم علی بعض فی القراءه فی الصّلاه».(۳)

۱۵ - قال الهیثمی: وعن ابن عمر قال: اعتکف رسول اللّه صلی الله علیه و سلم فی العشر الأواخر، قال: فبنی له بیت من سعف، قال: فأخرج رأسه منه ذات لیله، فقال: «أیّها النّاس، إنّ المصلّی إذا صلّی فإنّما یُناجی ربّه تبارک وتعالی، فلینظر بما یناجیه، ولا یجهر بعضکم علی بعض».(۴)

۱- (۱) المعجم الکبیر، ج ۱۲، ص ۳۲۷، ح ۱۳۵۷۲.

۲- (۲) المستدرک علی الصحیحین، ج ۱، ص ۴۵۴، من کتاب صلاه التطوّع، ح ۱۱۶۹.

۳- (۳) السنن الکبری، ج ۴، ص ۹۱، کتاب الصلاه، باب من لم یرفع صوته بالقراءه شدیداً...، ح ۴۸۰۷.

۴- (۴) مجمع الزوائد، ج ۲، ص ۲۶۵، باب الجهر بالقرآن...

۷ – الاجتناب من الفحش والسب

أحاديث الشيعه

۱ – فی مسند زید: [حدّثنی عبد العزیز بن إسحاق بن جعفر بن الهیثم القاضی البغدادی، قال: حدّثنا أبو القاسم علی بن محمّد النخعی الکوفی، قال: حدّثنا سلیمان بن إبراهیم بن عبید المحاربی، قال: حدّثنی نصر بن مزاحم المنقری العطّار، قال:

حدّثنی إبراهیم بن الزّبرقان التّیمی، قال: حدّثنی أبو خالد الواسطی، قال:] حدّثنی زید بن علی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی علیه السلام، قال: «إذا اعتکف الرّجل فلا یرفث، ولا یجهل، ولا یقاتل، ولا یساب..» الحدیث.(۱)

أحاديث وآثار أهل السنّه

۱ – روی عبد الرزّاق، عن الثّوری، عن أبی إسحاق، عن عاصم بن ضمره، عن علی علیه السلام قال: «من اعتکف فلا یرفث فی الحدیث، ولا یساب، و یشهد الجمعه والجنازه، ولیوص أهله إذا کانت له حاجه وهو قائم ولا یجلس عندهم». ثم قال:

وبه یأخذ عبد الرزّاق.(۲)

۸ – الاجتناب من المشاحنه

أحاديث وآثار أهل السنّه

۱ – روی عبد الرزّاق، عن ابن جریج، عن سلیمان بن موسی، قال: لا یلاحی المعتکف. یقول: لا یشاحن.(۳)

۱- (۱) مسند الإمام زید، ص ۲۱۲-۲۱۳.

۲- (۲) المصنّف، ج ۴، ص ۳۵۶، ح ۸۰۴۹.

۳- (۳) المصنّف، ج ۴، ص ۳۶۱، ح ۸۰۷۱.

ظ توضیح:

قوله: «لا یشاحن»، قال الفیومی: شَحَنه شحناً: طرده، والشّحناء: العداوه والبغضاء(۱).

۹ – مطلوبیّه قلّه الکلام

أحادیث الشیعه

۱ – قال الشّیخ الصّدوق: «وإن استطعت أن لا تتکلّم بشیء هذه الأیّام إلّابما لا بدّ منه، ولا تخرج من المسجد إلّالحاجه، ولا تنام فی لیل ولا نهار إلّا القلیل فافعل».(۲)

۲ – روی الشّیخ الطّوسی بإسناده عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال:

«.. فإن استطعت ألّا تتکلّم بشیء فی هذه الأیّام فافعل، إلّاما لابدّ لک منه...».(۳)

۳ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه،.. وما کفّ عن الکلام مع النّاس فهو خیر له».(۴)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۵) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۶) ، والبروجردی فی الجامع.(۷)

۱– (۱) المصباح المنیر، ج ۲، ص ۳۰۶، مادّه: (شحن).

۲– (۲) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۵۷۲، کتاب الحجّ (الصّوم بالمدینه والاعتکاف عند الأساطین).

۳– (۳) تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۱۶، ح ۳۵.

۴– (۴) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۵– (۵) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۶– (۶) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸.

۷– (۷) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

۱۰ – عدم المراء والجدال

أحاديث الشيعه

۱ – وفی الجعفریّات: بسنده عن جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: کان أبی یقول: «إنّ المعتکف لا یبیع، ولا یشتری، ولا یجادل، ولا یماری، ولا یغضب، ولا یتحوّل من مجلس اعتکافه»(۱).

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۲) ، والسیّد البروجردی فی الجامع(۳).

ظ توضیح:

قوله: «ولا یجادل»، قال الزبیدی: المجادله والجدال: المخاصمه والخصام، وقال الراغب: الجدال هو المفاوضه علی سبیل المنازعه والمغالبه(۴).

ظ توضیح:

قوله: «ولا یماری»، قال ابن الأثیر: المراء: الجدال، والتماری والمماراه:

المجادله علی مذهب الشکّ والرِّیبَه، ویُقال للمناظره مماراه؛ لأنّ کلّ واحدٍ منهما یستخرج ما عند صاحبه(۵).

۲ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه، ولا یتحدّث بأحادیث الدّنیا.. ولا یماری أحداً..» الخبر.(۶)

۱– (۱) الجعفریّات، ص ۱۱۰، باب الاعتکاف، ح ۳۹۷.

۲– (۲) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۹.

۳– (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۶.

۴– (۴) تاج العروس، ج ۱۴، ص ۱۰۲، مادّه: (جدل).

۵– (۵) النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ج ۴، ص ۳۲۲، مادّه (مرا).

۶– (۶) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

رواه عنه المجلسی فی البحار(۱) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۲) ، والبروجردی فی الجامع(۳).

۱۱ – ضبط النفس وعدم التعامل بجهاله

أحادیث الشیعه

۱ – فی مسند زید: [حدّثنی عبد العزیز بن إسحاق بن جعفر بن الهیثم القاضی البغدادی، قال: حدّثنا أبو القاسم علی بن محمّد النخعی الکوفی، قال: حدّثنا سلیمان بن إبراهیم بن عبید المحاربی، قال: حدّثنی نصر بن مزاحم المنقری العطّار، قال:

حدّثنی إبراهیم بن الزّبرقان التّیمی، قال: حدّثنی أبو خالد الواسطی، قال:] حدّثنی زید بن علی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی علیه السلام، قال: «إذا اعتکف الرّجل فلا یرفث، ولا یجهل، ولا یقاتل..» الحدیث.(۴)

ظ توضیح:

قوله: «ولا یجهل»، أی لا یتعامل بجهاله، ویضبط نفسه، روی الکلینی عن الصادق علیه السلام: «المؤمن حلیم لایجهل، وإن جهل علیه یحلم ولا یظلم، وإن ظُلم غفر ولایبخل، وإن بخل علیه صبر»(۵).

وفی روایه أخری فی فضل حامل القرآن: «.. لا یجهل مع من یجهل علیه، ولا یغضب فیمن یغضب علیه، ولا یحدّ فیمن یحدّ، ولکنه یعفو ویصفح ویغفر ویحلم لتعظیم القرآن..»(۶).

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

۴- (۴) مسند الإمام زید، ص ۲۱۲-۲۱۳.

۵- (۵) الکافی، ج ۲، ص ۲۳۵، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح ۱۷.

۶- (۶) الکافی، ج ۲، ص ۶۰۴، باب فضل حامل القرآن، ح ۵.

وروى أيضاً بسنده عن الفضيل بن يسار عن أبى عبداللّه: «إذا صام أحدكم الثلاثه الأيام من الشهر فلا يجادلنّ أحداً ولا يجهل(۱).

قال الفيض الكاشانى: «لايجهل، أى لا يطيش، ولا يشتمّ.(۲)

وأما قوله: «لا يقاتل» فالظاهر أن المراد هو التعارك والتنازع فى حال الاعتكاف» لا القتال المستلزم خروجه من المسجد.

۱۲ – التّقليل من النّوم

أحاديث الشيعه

۱ – قال الشّيخ الصّدوق: «وإن استطعت أن لا تتكلّم بشىء هذه الأيّام إلّابما لا بدّ منه، ولا تخرج من المسجد إلّالحاجه، ولا تنام فى ليل ولا نهار إلّاالقليل فافعل».(۳)

۲ – روى الشّيخ الطّوسى بإسناده عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال:

«.. فإن استطعت ألا تتكلّم بشىء فى هذه الأيّام فافعل إلّاما لابدّ لك منه، ولا تخرج من المسجد إلّالحاجه ولا تنام فى ليل ولا نهار فافعل، لأنّ ذلك ممّا يعدّ فيه الفضل..».(۴)

رواه عنه الحُرّ العاملى فى الوسائل.(۵)

۱- (۱) الكافى، ج ۴، ص ۸۸، باب أدب الصائم، ح ۴.

۲- (۲) الوافى، ج ۹، ص ۱۷۰۶.

۳- (۳) من لا يحضره الفقيه، ج ۲، ص ۵۷۲، كتاب الحجّ، (الصّوم بالمدينه والاعتكاف عند الأساطين).

۴- (۴) تهذيب الأحكام، ج ۶، ص ۱۶، ح ۳۵.

۵- (۵) وسائل الشيعه، ج ۱۴، ص ۳۵۰، كتاب الحجّ، باب ۱۱، (باب استحباب الاعتكاف والدعاء عند الأساطين فى مسجد الرّسول صلى الله عليه و آله)، ح ۱۹۳۶۸.

۱۳ – عدم التحدّث بأحاديث الدّنيا

أحاديث الشيعه

۱ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه، ولا یتحدّث بأحادیث الدّنیا..»، الخبر.(۱) رواه عنه المجلسی فی البحار(۲) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۳) ، والبروجردی فی الجامع(۴).

۱۴ – عدم إنشاد الشعر

أحاديث الشيعه

۱ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد.. ولا ینشد الشِّعر..» الخبر.(۵) رواه عنه المجلسی فی البحار(۶) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۷) ، والبروجردی فی الجامع(۸).

۱۵ – عدم البيع والشّراء

أحاديث الشيعه

۱ – وفی الجعفریّات: بسنده عن جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: کان أبی یقول: «إنّ

۱- (۱) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۳- (۳) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱، ح ۸۹۰۸.

۴- (۴) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

۵- (۵) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۶- (۶) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۷- (۷) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸.

۸- (۸) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

المعتکف لا یبیع، ولا یشتری، ولا یجادل، ولا یماری، ولا یغضب، ولا یتحوّل من مجلس اعتکافه»(۱).

رواه عنه المحدّث النوری فی المستدرک(۲) والسیّد البروجردی فی الجامع(۳).

۲ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد.. ولا یبیع، ولا یشتری..» الخبر.(۴)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۵) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۶) ، والبروجردی فی الجامع(۷).

۱۶ – حول حضوره الجنازه

اشاره

۱ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه، ولا یتحدّث بأحادیث الدّنیا، ولا ینشد الشعر، ولا یبیع، ولا یشتری، ولا یحضر جنازه..» الخبر.(۸)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۹) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۱۰) ، والبروجردی فی الجامع(۱۱).

۱- (۱) الجعفریّات، ص ۱۱۰، باب الاعتکاف، ح ۳۹۷.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۹.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۶.

۴- (۴) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۵- (۵) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۶- (۶) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸.

۷- (۷) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

۸- (۸) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۹- (۹) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۱۰- (۱۰) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸؛ وج ۷، ص ۵۶۴، کتاب الاعتکاف، باب ۸، ح ۸۸۹۹.

۱۱- (۱۱) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

وقفه للتأمّل:

لقد وردت الأخبار المجوزه لحضور الجنازه، ذكرناها فی: «موارد الخروج من المسجد»، فالخبر المانع مرسل لا يمكن الاحتجاج به.

أحاديث وآثار أهل السنّه

١ - روى عبد الرزّاق، عن الثّورى، عن هشام بن عروه، عن أبيه، قال: المعتكف لا يجيب دعوه، ولا يعود مريضاً، ولا يتبع جنازه.. الخبر.(١)

٢ - قال أبو داود: حدّثنا وهب بن بقيّه، أخبرنا خالد، عن عبد الرّحمن - يعنى ابن إسحاق - عن الزّهرى، عن عروه، عن عائشه أنّها قالت: السُّنَّه على المعتكف أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازه.. الخبر.(٢)

٣ - قال الدّارقطنى، حدّثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا إبراهيم بن محشر، ثنا عبيده بن حميد، ثنا القاسم ابن معن. ح وحدّثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن محمّد بن سعيد التّبعى، ثنا القاسم بن الحكم، ثنا القاسم بن معن، عن عبد الملك بن جريج، عن محمّد بن شهاب، عن سعيد بن المسيّب وعن عروه بن الزّبير، عن عائشه أنّها أخبرتهما: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان، حتّى توفّاه اللّه، ثمَّ اعتكفهنّ أزواجه من بعده، وأنّ السُّنَّه للمعتكف أن لا يخرج إلّا لحاجه الإنسان، ولا يتبع جنازه، ولا يعود مريضاً.. الخبر.(٣)

٤ - قال الدّارقطنى: حدّثنا أبو بكر النّيسابورى، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدّثنا حجّاج، عن ابن جريج: أخبرنى الزّهرى عن الاعتكاف وكيف سنّته، عن سعيد بن المسيّب وعروه بن الزّبير، عن عائشه أخبرتهما: وأنّ السُّنَّه فى المعتكف أن

١- (١) المصنف، ج ۴، ص ۳۵۷، باب سُنّه الاعتكاف، ح ۸۰۵۴.

٢- (٢) سنن أبى داود، ج ٢، ص ۵۵٢، كتاب الصّوم، باب المعتكف يعود المريض، ح ٢۴٧٣.

٣- (٣) سنن الدّارقطنى، ج ٢، ص ١٨١، ح ٢٣٣٨.

لا يخرج إلّا لحاجه الإنسان، ولا يتبع جنازه.. الخبر.(۱)

۵ – قال البيهقى: وأخبرنا أبو على الرّوذبارى، أنبأ محمّد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا وهب بن بقيّه، ثنا خالد، عن عبد الرّحمن يعنى ابن إسحاق، عن الزّهرى، عن عروه، عن عائشه أنّها قالت: السُّنَّه على المعتكف أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازه.. الخبر.(۲)

۱۷ – حول عياده المريض

أحاديث الشيعه

۱ – قال القاضى النّعمان: وعن على (صلوات اللّه عليه) أنّه قال: «يلزم المعتكف المسجد، ويلزم ذكر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه، ولا يتحدّث بأحاديث الدّنيا، ولا ينشد الشِّعر، ولا يبيع، ولا يشترى، ولا يحضر جنازه، ولا يعود مريضاً..» الخبر.(۳)

رواه عنه المجلسى فى البحار(۴) ، والمحدّث النورى فى المستدرك(۵) ، والبروجردى فى الجامع(۶).

*وقفه للتأمّل:

تعارضه الأخبار المجوزه لعياده المريض، فالخبر المانع مرسل لا يمكن الاحتجاج به.

۱- (۱) سنن الدّارقطنى، ج ۲، ص ۱۸۱، باب الاعتكاف، ح ۲۳۳۹.

۲- (۲) السنن الكبرى، ج ۴، ص ۳۲۱.

۳- (۳) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، كتاب الاعتكاف، باب ۶۶، ذيل ح ۷.

۵- (۵) مستدرك الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، كتاب الاعتكاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸؛ وج ۷، ص ۵۶۴، كتاب الاعتكاف، باب ۱۰، ح ۸۸۹۹.

۶- (۶) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، كتاب الصّوم، أبواب الاعتكاف، ح ۱۶۰۱۸.

١ – روى عبد الرزّاق، عن الثّورى، عن هشام بن عروه، عن أبيه، قال: المعتكف لا يجيب دعوه، ولا يعود مريضاً.. الخبر(١).

٢ – قال أبو داود: حدّثنا وهب بن بقيّه، أخبرنا خالد، عن عبد الرّحمن – يعنى ابن إسحاق – عن الزّهرى، عن عروه، عن عائشه أنّها قالت: السُّنَّه على المعتكف أن لا يعود مريضاً.. الخبر(٢).

٣ – قال الدّارقطنى، حدّثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا إبراهيم بن محشر، ثنا عبيده بن حميد، ثنا القاسم ابن معن. ح وحدّثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن محمّد بن سعيد التّبعى، ثنا القاسم بن الحكم، ثنا القاسم بن معن، عن عبد الملك بن جريج، عن محمّد بن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، وعن عروه بن الزّبير، عن عائشه أنّها أخبرتهما:... وأنّ السُّنَّه للمعتكف أن لا يخرج إلّا لحاجه الإنسان، ولا يتبع جنازه، ولا يعود مريضاً.. الخبر(٣).

٤ – قال الدّارقطنى: حدّثنا أبو بكر النّيسابورى، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدّثنا حجّاج، عن ابن جريج، أخبرنى الزّهرى عن الاعتكاف وكيف سنّته، عن سعيد بن المسيّب وعروه بن الزّبير، عن عائشه أخبرتهما: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه اللّه، ثمَّ اعتكف أزواجه من بعده، و أنّ السُّنَّه فى المعتكف أن لا يخرج إلّا لحاجه الإنسان، ولا يتبع جنازه، ولا يعود مريضاً.. الخبر(٤).

٥ – قال البيهقى: أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد

١– (١) المصنّف، ج ۴، ص ٣٥٧، باب سُنّه الاعتكاف، ح ٨٠٥۴.

٢– (٢) سنن أبى داود، ج ٢، ص ٥٥٢، كتاب الصّوم، باب المعتكف يعود المريض، ح ٢۴٧٣.

٣– (٣) سنن الدارقطنى، ج ٢، ص ١٨١، باب الاعتكاف، ح ٢٣٣٨.

۴– (۴) سنن الدّارقطنى، ج ٢، ص ١٨١، باب الاعتكاف، ح ٢٣٣٩.

الصّفّار، ثنا عبيد بن شريک، ثنا يحيى يعنى ابن بكير، ثنا اللّيث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزُّبير، عن عائشه زوج النَّبِيّ صلى الله عليه و سلم: والسُّنَّه فى المعتكف أن لا يخرج إلّا للحاجه الّتى لابدّ منها، ولا يعود مريضاً.. الخبر(۱).

۶ - قال البيهقى: أخبرنا محمّد بن عبداللّه الحافظ، أنبأ أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ عبيد بن عبدالواحد، ثنا يحيى بن بكير، ثنا اللّيث، عن عقيل، عن إبن شهاب، عن عروه بن الزبير، عن عائشه زوج النبى صلى الله عليه و سلم: أنّ النبى صلى الله عليه و سلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفّاه اللّه، ثم اعتكف أزواجه من بعده، و السّنه فى المعتكف أن لا يخرج إلّا لحاجته الّتى لا بدّله منها، ولا يعود مريضا،.. الخبر(۲).

۷ - قال البيهقى: وأخبرنا أبو على الرّوذبارى، أنبأ محمّد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا وهب بن بقيّه، ثنا خالد، عن عبد الرّحمن يعنى ابن إسحاق، عن الزّهرى، عن عروه، عن عائشه أنّها قالت: السُّنَّه على المعتكف أن لا يعود مريضاً..(۳).

۱۸ - عدم دخول المعتكف بيتاً

أحاديث الشيعه

۱ - قال القاضى النّعمان: وعن على (صلوات اللّه عليه) أنّه قال: «يلزم المعتكف المسجد،.. ولا يدخل بيتاً..» الخبر.(۴)

رواه عنه المحدّث النورى فى المستدرک(۵) ، والسيّد البروجردى فى الجامع(۶).

۱- (۱) السنن الكبرى، ج ۴، ص ۳۱۵.
۲- (۲) السنن الكبرى، ج ۴، ص ۳۲۰.
۳- (۳) السنن الكبرى، ج ۴، ص ۳۲۱.
۴- (۴) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.
۵- (۵) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، كتاب الاعتكاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸.
۶- (۶) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، كتاب الصّوم، أبواب الاعتكاف، ح ۱۶۰۱۸.

۱۹ – عدم الخلوّ بالمرأه

أحاديث الشيعه

۱ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه، ولا یتحدّث بأحادیث الدّنیا.. ولا یخلو مع امرأه، ولا یتکلّم برفث..» الخبر.(۱)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۲) ، والبروجردی فی الجامع(۳).

۲۰ – عدم التکلّم بالرّفث

أحاديث الشيعه

۱ – قال القاضی النّعمان: وعن علی (صلوات اللّه علیه) أنّه قال: «یلزم المعتکف المسجد، ویلزم ذکر اللّه وتلاوه القرآن والصّلاه، ولا یتحدّث بأحادیث الدّنیا.. ولا یخلو مع امرأه، ولا یتکلّم برفث..» الخبر.(۴)

رواه عنه المجلسی فی البحار(۵) ، والمحدّث النوری فی المستدرک(۶) ، والبروجردی فی الجامع(۷).

ظ توضیح:

قوله: «ولا یتکلّم برفث»، قال الخلیل: الرَّفَث: الجماع، رفث إلیها وترفّث، وهذه کنایه، وفلان یرفثُ، أی: یقول الفحش.

۱- (۱) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۳- (۳) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

۴- (۴) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۸۷.

۵- (۵) بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۱۳۰، کتاب الاعتکاف، باب ۶۶، ذیل ح ۷.

۶- (۶) مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، کتاب الاعتکاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۸.

۷- (۷) جامع أحادیث الشیعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، کتاب الصّوم، أبواب الاعتکاف، ح ۱۶۰۱۸.

وقال ابن عبّاس: الرَّفث: الرَّفَثُ: ما قيل عند النِّساء، وقوله عزَّ و جلّ:

«فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ»۱ ، إنّما نهى عن قول الفحش(۱).

وقال ابن فارس: «رفث»: هو كلام يستحيى من إظهاره، وأصله:

الرَّفَث، وهو النكاح، قال اللّه جلَّ ثناؤه: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ»۳ ، والرفث: [الفحش] فى الكلام(۲).

وعن الأزهرى: «الرفث» كلمه جامعه لكلّ ما يريده الرّجل من المرأه(۳).

۲۱ – عدم الغضب

أحاديث الشيعه

۱ – وفى الجعفريّات: بسنده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان أبى يقول: «إنّ المعتكف لا يبيع، ولا يشترى، ولا يجادل، ولا يمارى، ولا يغضب..»(۴).

رواه عنه المحدّث النورى فى المستدرك(۵) ، والسيّد البروجردى فى الجامع(۶).

۲۲ – الحمد والثناء للّه والدعاء لجميع الحوائج صغيرها وكبيرها فى اليوم الأخير من الاعتكاف

أحاديث الشيعه

۱ – قال الشّيخ الصّدوق فى آداب الاعتكاف فى الرّوضه الشريفه: هذا الدعاء فى

۱- (۲) كتاب العين، ج ۸، ص ۲۲۰، مادّه: (رفث).

۲- (۴) معجم مقاييس اللغه، ج ۲، ص ۴۲۱، مادّه (رفث).

۳- (۵) النهايه فى غريب الحديث والأثر، ج ۲، ص ۲۴۱، مادّه: (رفث).

۴- (۶) الجعفريّات، ص ۱۱۰، باب الاعتكاف، ح ۳۹۷.

۵- (۷) مستدرك الوسائل، ج ۷، ص ۵۶۷، كتاب الاعتكاف، باب ۱۰، ح ۸۹۰۹.

۶- (۸) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۱، ص ۷۸۳، كتاب الصّوم، أبواب الاعتكاف، ح ۱۶۰۱۶.

اليوم الثالث: وأحمد اللّه عزّ وجلّ يوم الجمعه واثن عليه، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه و آله، ثمّ سل حاجتك، ثمّ قل: «اللهم ما كانت لى إليك من حاجه شرعت فى طلبها والتماسها أو لم أشرع، سألتكها أو لم أسألكها، فإنّى أتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمه فى قضاء حوائجى، صغيرها وكبيرها».(۱)

۲ - روى الشّيخ الطّوسى بإسناده عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال:

«إن كان لك مقام بالمدينه ثلاثه أيّام صمت أوّل يوم يوم الأربعاء، وتصلّى ليله الأربعاء عند أسطوانه أبى لبابه، أى أسطوانه التّوبه الّتى كان ربط نفسه إليها حتّى نزل عذره من السّماء، وتقعد عندها يوم الأربعاء، ثمّ تأتى ليله الخميس الأسطوانه الّتى تليها ممّا يلى مقام النبيّ صلى الله عليه و آله ليلتك ويومك، وتصوم يوم الخميس، ثمّ تأتى الأسطوانه الّتى تلى مقام النبيّ صلى الله عليه و آله ومصلّاه ليله الجمعه، فتصلّى عندها ليلتك ويومك، وتصوم يوم الجمعه، فإن استطعت ألا تتكلّم بشىء فى هذه الأيّام فافعل إلّا ما لابدّ لك منه، ولا تخرج من المسجد إلّا لحاجه، ولا تنام فى ليل ولا نهار فافعل، لأنّ ذلك ممّا يعدّ فيه الفضل، ثمّ أحمد اللّه فى يوم الجمعه واثن عليه، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه و آله، وَسَل حاجتك، وليكن فيما تقول: (اللهم ما كانت لى إليك من حاجه شرعت أنا فى طلبها والتماسها أو لم أشرع، سألتكها أو لم أسألكها، فإنّى أتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمه صلى الله عليه و آله فى قضاء حوائجى، صغيرها وكبيرها)، فإنّك حَرىّ أن تقضى إليك حاجتك إن شاء اللّه».(۲)

رواه عنه الحُرّ العاملى فى الوسائل(۳) ، والبروجردى فى الجامع(۴).

۱- (۱) من لا يحضره الفقيه، ج ۲، ص ۵۷۲، كتاب الحجّ (الصّوم بالمدينه والاعتكاف عند الأساطين).

۲- (۲) تهذيب الأحكام، ج ۶، ص ۱۶، ح ۳۵.

۳- (۳) وسائل الشيعه، ج ۱۴، ص ۳۵۰، كتاب الحجّ، باب ۱۱، (باب استحباب الاعتكاف والدعاء عند الأساطين فى مسجد الرّسول صلى الله عليه و آله...)، ح ۱۹۳۶۸.

۴- (۴) جامع أحاديث الشيعه، ج ۱۵، ص ۷۶، كتاب المزار، باب ۱۳، ح ۲۰۶۱۶.

۲۳ – عدم الجلوس عند باب المسجد

أحاديث و آثار أهل السنّه

۱ – روی عبد الرزّاق، عن ابن جریج، قال: قلت لعطاء: أیأتی المجاور المجالس فی المساجد ویتحدّث معهم؟ قال: نعم، قلت: أرأیت إن کان جواره فی جوف المسجد أیخرج إن شاء فیجلس فی أبوابه؟ قال: لا یخرج إلّا لحاجه.(۱)

ظ توضیح:

قوله: «المجاور»، یعنی المعتکف.

۱- (۱) المصنّف، ج ۴، ص ۳۶۲، ح ۸۰۷۶.

اعتكاف الأنبياء

أحاديث الشيعه

النّبيّ سليمان عليه السلام

١ - قال الطّبرسى رحمه الله: قيل: إنّ سليمان عليه السلام كان يعتكف فى مسجد بيت المقدس السّنه والسّنتين والشّهر والشّهرين وأقلّ وأكثر، يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبّد فيه، فلمّا كان فى المرّه الّتى مات فيها لم يكن يصبح يوماً إلّاوتنبت شجره، كان يسألها سليمان عليه السلام فتخبره عن اسمها ونفعها وضرّها، فرأى يوماً نبتاً، فقال: «ما اسمك؟» قال: الخرنوب، قال: «لأىّ شىء أنت؟» قال: للخراب، فعلم أنّه سيموت، فقال: «اللّهُمَّ عمّ على الجنّ موتى ليعلم الإنس أنّهم لا يعلمون الغيب»، وكان قد بقى من بنائه سنه، وقال لأهله: «لا تخبروا الجنّ بموتى حتّى يفرغوا من بنائه». ودخل محرابه، وقام متّكئاً على عصاه فمات، وبقى قائماً سنه وتمَّ البناء، ثمّ سلّط اللّه على منسأته الأرضه حتّى أكلتها فخرَّ ميّتاً، فعرف الجنّ موته، وكانوا يحسبونه حيّاً لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك.(١)

رواه عنه المجلسى فى البحار.(٢)

١- (١) مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ٨، ص ١٧٩.

٢- (٢) بحار الأنوار، ج ١۴، كتاب النبوّه، باب وفاته عليه السلام، ص ١۴١.

*توضیح:

قوله: «الخرنوب»، قال الخلیل: الخرنوب والخروّب [شجر] ینبت بالشام، له حبّ کحب الینبوت، یسمّیه أهل العراق القثّاء الشامی، وهو یابس أسود(۱) ، وقال السَّیِّد علی خان المدنی: ثمر شجر یتداوی به، وهو نوعان: شامی حلو، ونبطی عفص(۲). وقال ابن منظور: الخُرنوب والخَرّوب بالتشدید نبتٌ معروف، واحدته خُرنوبه وخَرنوبه، ولا تقل:

الخَرنوب بالفتح.. قال أبو حنیفه: هما ضربان: أحدهما الینبوته، وهی هذا الشوک الذی یُستوقَدُ به، یرتفع الذراع ذو أفنان، وحملٍ أحمُّ خفیف، کأنّه نفّاخ، وهو بشع لا یُؤکَل إلّا فی الجهد، وفیه حبٌّ صلب زلّال، والآخر الذی یقال له: الخروب الشامی، وهو حلو یؤکل، وله حبّ کحبّ الینبوت، إلّا أنّه أکبر، وثمره طوال کالقثّاء الصغار، إلّا أنّه عریض، ویتّخذ منه سویق ورُبّ(۳).

قوله: «منسأته» أی: عصاه(۴).

قوله: «الأرضه»: هی دویبه معروفه.

۱- (۱) کتاب العین، ج ۴، ص ۳۳۷، مادّه: (خرنب).

۲- (۲) الطراز الأوّل، ج ۱، ص ۴۳۵، مادّه: (خرب).

۳- (۳) لسان العرب، ج ۱، ص ۳۵۰، مادّه: (خرب).

۴- (۴) أُنظر لسان لعرب، ج ۱، ص ۱۶۹، مادّه: (نسأ).

فهرس الموضوعات

تقديم آيه اللّه الشيخ محمّد جواد الفاضل اللنكرانى... ۵

مقدّمه المؤلف... ۹

ما كُتب حول الاعتكاف... ۱۲

مع هذه الموسوعه... ۱۸

تنبيه وتنويه... ۱۹

وفى الختام... ۲۰

الإعتكاف لغةً واصطلاحاً... ۲۱

الإعتكاف فى اللغه... ۲۳

الإعتكاف فى الاصطلاح... ۳۱

أقوال أعلام الإماميّه الإثنى عشريّه... ۳۱

أقوال أعلام غير الإماميّه الإثنى عشريه... ۳۷

۱ - أعلام الزيديه... ۳۷

۲ - أعلام الحنفيه... ۳۷

۳ - أعلام المالكيه... ۳۸

۴ - أعلام الشافعيه... ۳۹

۵ – أعلام الحنابله... ۴۰

۶ – أعلام الظاهریه... ۴۱

أقوال بعض المفسّرین وسائر الأعلام... ۴۱

أقوال بعض اللغویین فی بیان المصطلح الفقهی... ۴۲

الفصل الأوّل: الإعتکاف فی القرآن الکریم وأقوال المفسرین... ۴۵

الآیه الأولی: «وَ عَهِدْنَآ إِلَی إِبْرَ هِیمَ وَ إِسْمَعِیلَ أَن طَهِّرَا بَیْتِیَ لِلطَّآئِفِینَ وَ الْعَکِفِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ»... ۵۰

أقوال المفسّرین... ۵۰

۱ – الطبری... ۵۰

۲ – الجصّاص... ۵۱

۳ – الماوردی... ۵۲

۴ – ابن عطیه الأندلسی... ۵۲

۵ – الطبرسی... ۵۳

۶ – الفخر الرازی... ۵۳

۷ – ابن عربی... ۵۵

۸ – العزّ بن عبدالسّلام... ۵۵

۹ – القرطبی... ۵۶

۱۰ – البیضاوی... ۵۶

۱۱ – ابن جزّی الغرناطی... ۵۷

۱۲ – أبو حیّان الأندلسی... ۵۷

۱۳ – ابن کثیر... ۵۸

۱۴ – الثعالبی... ۵۹

۱۵ – السیوطی... ۵۹

ص:۴۷۵

۱۶ – أبو السعود العمادی... ۶۰

۱۷ – الشوکانی... ۶۰

۱۸ – الآلوسی... ۶۱

۱۹ – القاسمی... ۶۱

۲۰ – الشبّر... ۶۲

۲۱ – سعید حوّی... ۶۲

۲۲ – الشیرازی... ۶۳

۲۳ – الحفنی... ۶۳

۲۴ – الیزدی... ۶۴

الآیه الثانیه: «وَلَا تُبَشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَكِفُونَ فِی الْمَسَجِدِ...»...

الأحادیث والآثار حول الآیه... ۶۷

أقوال المفسّرین... ۷۰

۱ – مقاتل بن سلیمان... ۷۰

۲ – ابن أبی شیبه... ۷۴

۳ – هود بن محکم الهوّاری... ۷۴

۴ – الطبری... ۷۵

۵ – ابن أبی حاتم الرازی... ۸۰

۶ – النحّاس... ۸۰

۷ – الجصّاص... ۸۱

۸ – أبو اللیث السمرقندی... ۹۷

۹ - السلّیمی... ۹۷

۱۰ - الثعلبی... ۹۸

۱۱ - الشریف المرتضی... ۱۰۱

۱۲ – الماوردی... ۱۰۳

۱۳ – البیهقی... ۱۰۳

۱۴ – الشیخ الطوسی... ۱۰۴

۱۵ – السّمعانی... ۱۰۶

۱۶ – عماد الدین علی الکیاهراسی... ۱۰۷

۱۷ – البغوی... ۱۰۸

۱۸ – النسفی... ۱۱۰

۱۹ – الزمخشری... ۱۱۰

۲۰ – ابن عربی المالکی... ۱۱۱

۲۱ – ابن عطیه الأندلسی... ۱۱۳

۲۲ – الطبرسی... ۱۱۵

۲۳ – ابن الجوزی... ۱۱۶

۲۴ – الفخر الرازی... ۱۱۷

۲۵ – روزبهان الشیرازی... ۱۲۴

۲۶ – ابن عربی... ۱۲۴

۲۷ – القرطبی... ۱۲۶

۲۸ – البیضاوی... ۱۳۳

۲۹ – ابن التمجید... ۱۳۳

۳۰ – القاضی أحمد الخفاجی... ۱۳۷

۳۱ – عصام الدین القنوی... ۱۳۷

٣٢ - الخازن... ١٣٩

٣٣ - أبو حيّان الأندلسى... ١٤٣

٣٤ - ابن جزّى الغرناطى... ١٤٩

ص:٤٧٧

۳۵ – ابن کثیر... ۱۵۰

۳۶ – الفیروزآبادی... ۱۵۲

۳۷ – مقداد بن عبداللّه السیوری... ۱۵۳

۳۸ – یوسف بن أحمد الزیدی الیمانی... ۱۵۵

۳۹ – نظام الدین حسن بن محمّد القمّی النیسابوری... ۱۵۹

۴۰ – ابن حجر العسقلانی... ۱۶۲

۴۱ – المحلّی... ۱۶۴

۴۲ – الثعالبی... ۱۶۴

۴۳ – السیوطی... ۱۶۵

۴۴ – أبو السعود بن محمّد العمادی الحنفی... ۱۷۲

۴۵ – المقدّس الأردبیلی... ۱۷۲

۴۶ – الفاضل الجواد الکاظمی... ۱۷۴

۴۷ – البروسوی... ۱۷۸

۴۸ – محمّد ثناء اللّه النقشبندی الحنفی... ۱۸۰

۴۹ – الشوکانی... ۱۸۳

۵۰ – الآلوسی... ۱۸۴

۵۱ – القاسمی الدمشقی... ۱۸۷

۵۲ – البلاغی... ۱۹۱

۵۳ – الحائری الطهرانی... ۱۹۲

۵۴ – عبدالرحمن السعدی... ۱۹۳

۵۵ – محمّد الطاهر التونسی... ۱۹۴

۵۶ – محمّد علی السایس... ۱۹۴

۵۷ – عبدالقادر ملّا حویش... ۱۹۸

۵۸ – مغنیه... ۲۰۰

۵۹ – الطباطبائی... ۲۰۰

۶۰ – الشیخ محمّد السبزواری... ۲۰۲

۶۱ – سعید حوی... ۲۰۳

۶۲ – السبزواری... ۲۰۴

۶۳ – الشیرازی... ۲۰۵

۶۴ – فضل اللّه... ۲۰۷

۶۵ – محمّد سیّد طنطاوی... ۲۰۸

۶۶ – الصادقی الطهرانی... ۲۱۰

۶۷ – الزّحیلی... ۲۱۲

۶۸ – مکارم الشیرازی... ۲۱۴

۶۹ – المدرّسی... ۲۱۷

۷۰ – عبدالمنعم الحفنی... ۲۱۸

حول آیه: «... سَوَآءً الْعَکِفُ فِیهِ وَ الْبَادِ...»... ۲۲۴

أقوال المفسّرین... ۲۲۴

۱ – السیوطی... ۲۲۴

۲ – الشیخ الطوسی... ۲۲۴

۳ – الفخر الرازی... ۲۲۶

آیات قرآنیه علی هامش الاعتکاف... ۲۲۹

الآیه الأولی: «وَلَیْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُیُوتَ...»... ۲۲۹

الآیه الثانیه: «فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً...»... ۲۳۱

الآیه الثالثه: «هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ»... ۲۳۲

الآیه الرابعه: «فَلَمَّا قَضَیْنَا عَلَیْهِ الْمَوْتَ مَادَلَّهُمْ...»... ۲۳۳

الآیه الخامسه: «وَإِنَّ إِلْیاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ...»... ۲۳۷

الآیه السادسه: «یَا أَیُّهَا الْمُدَّثِّر»... ۲۳۹

الآیه السابعه: «إِقْرَأ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی...»... ۲۴۷

الآیه الثامنه: «إِنَّآ أَنزَلْنَهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ»... ۲۵۰

التاسعه: سوره قریش... ۲۵۲

الفصل الثانی: الاعتکاف فی أحادیث وآثار المسلمین... ۲۵۳

طرق المؤلّف إلی الجوامع الروائیه... ۲۵۵

فضل وثواب الاعتکاف... ۲۵۹

أحادیث الشیعه... ۲۵۹

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۲۶۰

الجوار و الاعتکاف... ۲۶۴

أحادیث و آثار أهل السنّه... ۲۶۴

ظاهره الاعتکاف من برکات الرّسول الأعظم صلی الله علیه و آله... ۲۶۵

أحادیث الشیعه... ۲۶۵

فضل الاعتکاف فی شهر رمضان... ۲۶۷

أحادیث الشیعه... ۲۶۷

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۲۷۴

اعتکاف عشره أیّام فی کلّ سنه... ۲۷۷

أحادیث و آثار أهل السنّه... ۲۷۷

فضل اعتکاف عشر فی شهر رمضان... ۲۷۸

أحاديث الشيعه... ۲۷۸

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۲۸۰

اعتكاف العشر الأوّل والوسط والأخير من شهر رمضان... ۲۸۲

أحاديث و آثار أهل السنّه... ۲۸۲

اعتكاف العشر الأوسط من شهر رمضان... ۲۸۴

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۲۸۴

فضل الاعتكاف فی العشر الأواخر من شهر رمضان... ۳۰۳

أحاديث الشيعه... ۳۰۳

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۳۱۲

اعتكاف النّبیّ صلی الله علیه و آله طلباً لدرک لیله القدر... ۳۵۱

أحاديث الشيعه... ۳۵۱

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۳۵۲

فضل الاعتكاف فی الشّهر الحرام... ۳۷۸

أحاديث الشّيعه... ۳۷۸

اعتكاف عشر من شوّال... ۳۸۱

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۳۸۱

اعتكاف عشرين من شوّال... ۳۹۲

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۳۹۲

اعتكاف عشرين يوماً... ۳۹۴

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۳۹۴

اعتكاف شهر... ۴۰۱

أحاديث الشيعه... ۴۰۱

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۱۰

اعتکاف شهرین... ۴۱۲

أحادیث الشیعه... ۴۱۲

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۴۱۷

ص:۴۸۱

اعتکاف سنه... ۴۲۰

أحادیث الشیعه... ۴۲۰

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۴۲۰

اعتکاف عشر سنین... ۴۲۲

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۴۲۲

اعتکاف عشرین سنه... ۴۲۳

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۴۲۳

اعتکاف الدّهر... ۴۲۴

أحادیث الشیعه... ۴۲۴

ثواب الاعتکاف عند قبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وقبر سبطه الحسین علیه السلام... ۴۲۵

أحادیث الشیعه... ۴۲۵

ما له أجر الاعتکاف... ۴۲۷

أحادیث الشیعه... ۴۲۷

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۴۴۴

آداب الاعتکاف... ۴۴۹

۱ - ملازمه المسجد... ۴۴۹

أحادیث الشیعه... ۴۴۹

۲ - إقامه صلاه الجماعه... ۴۵۰

أحادیث وآثار أهل السنّه... ۴۵۰

۳ - ملازمه الذکر... ۴۵۱

أحاديث الشيعه... ۴۵۱

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۵۱

۴ - ملازمه تلاوه القرآن الكريم... ۴۵۲

أحاديث الشيعه... ۴۵۲

۵ – ملازمه الصّلاه... ۴۵۲

أحاديث الشيعه... ۴۵۲

۶ – مراعاه الهدوء وعدم الجهر بالقراءه واجتناب إيذاء المعتكفين... ۴۵۲

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۵۲

۷ – الاجتناب من الفحش والسب... ۴۵۷

أحاديث الشيعه... ۴۵۷

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۵۷

۸ – الاجتناب من المشاحنه... ۴۵۷

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۵۷

۹ – مطلوبيّه قلّه الكلام... ۴۵۸

أحاديث الشيعه... ۴۵۸

۱۰ – عدم المراء والجدال... ۴۵۹

أحاديث الشيعه... ۴۵۹

۱۱ – ضبط النفس وعدم التعامل بجهاله... ۴۶۰

أحاديث الشيعه... ۴۶۰

۱۲ – التّقليل من النّوم... ۴۶۱

أحاديث الشيعه... ۴۶۱

۱۳ – عدم التحدّث بأحاديث الدّنيا... ۴۶۲

أحاديث الشيعه... ۴۶۲

۱۴ - عدم إنشاد الشعر... ۴۶۲

أحاديث الشيعه... ۴۶۲

۱۵ - عدم البيع والشّراء... ۴۶۲

ص:۴۸۳

أحاديث الشيعه... ۴۶۲

۱۶ - حول حضوره الجنازه... ۴۶۳

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۶۴

۱۷ - حول عياده المريض... ۴۶۵

أحاديث الشيعه... ۴۶۵

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۶۶

۱۸ - عدم دخول المعتكف بيتاً... ۴۶۷

أحاديث الشيعه... ۴۶۷

۱۹ - عدم الخلوّ بالمرأه... ۴۶۸

أحاديث الشيعه... ۴۶۸

۲۰ - عدم التكلّم بالرّفث... ۴۶۸

أحاديث الشيعه... ۴۶۸

۲۱ - عدم الغضب... ۴۶۹

أحاديث الشيعه... ۴۶۹

۲۲ - الحمد والثناء للّه والدعاء لجميع الحوائج صغيرها وكبيرها فى اليوم الأخير من الاعتكاف... ۴۶۹

أحاديث الشيعه... ۴۶۹

۲۳ - عدم الجلوس عند باب المسجد... ۴۷۱

أحاديث وآثار أهل السنّه... ۴۷۱

اعتكاف الأنبياء... ۴۷۲

أحاديث الشيعه... ۴۷۲

النّبيّ سليمان عليه السلام... ۴۷۲

فهرس الموضوعات... ۴۷۴

ص:۴۸۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹